رواية : همس الموتWhisper deat |

للكاتبة / دَمعَةْ يتيِمةْ ..

منتديات غرام | أقلام لا تتوقف عن الإبداع

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم سأطرح لكم ما خطته أنآملي ..ورسمته مخيلتي..

اتمنى ان تنآل اعجابكم وتحيز على رضآكم..

همس الموت <~ ™ Whisper death | روآيتي اليديدة..

حيث الغموض هو الذي يلفهآ..

والاثآرة هي التي تنعشهآ..



مقتطفآت ~..

"مآت..الظاهر انه اختنق من الدخان وماكان عنده فرصه للهرب..وو احترق
صرخت بدآخلها: مستحيييييل...مامات من الحريق..انا جفته بعيني وهو مقتوول" !!..

"ليش ما تدورين لج ع شغلة محترمة غير انج تكونين رقآصة ومغنية" !!

"أصوات عآلية برا ومخيفة..وضرب قوي ع البااااب ..وهي يالسة وسط الظلمة وقلبها طآح من كثر الخوف" !

انتظروني

|~الهمسة الأولى~|

:..بـــــس الله يخليك بس..

:..جـــــــب ولا كلمة أقولج سكتي...

كانت تبكي بحرقة والم وحسرة وضعف..وهو بلا رحمة ممسك بشعرها ويشده نحوه بقوة ..وهي تحآول جاهدة ان تتخلص منه وتنقذ ما تبقى من بقآيا شعرها الكستنآئي..

أرخت بصرها للأرض ورأت خصلات شعرها المتناثرة عند قدميها..وصوت المقص الكريه لازال مستمر!..

قالت برجاء وضعف: خلاص ..بس..بـــس.. ليش تسوي فيني جذي..؟!

ولكن رجآئها لم يحرك فيه ساكناً..قآومت كثيراً لكنه اقوى منها ..حآولت الصمود أمام جبروته..لكنها لا تجرأ!..

بعد مدة..

تنهد برآحه :رفعي رآسج اجوف..

لكنها لم تنفذ رغبته..بل زاد صوت نحييبها..

صرخ عليها بصوته المرعب: أقووووولج رفعي راسج ولا ابي اسمع صووتج..

توقفت عن البكاء ولم يسمع الا صوت شهقاتها التي لم تستطع إخفائها..رفعت رأسها ببطىء ..لكن عينيها بقيت معلقة في الارض..

نظر اليها بتمعن..

:.....حلوووو..يلا ذلفي حجرتج ياا بنت****

ما ان انتهى من جملته..حتى اطلقت سراح ساقيها ..وفرت هاربة الى ملجئها..

لم تكن لديها الشجاعه بان تتحسس راسها او تنظر الى المرآة لترى ما تبقى من بقايا شعرها..كانت خائفه من ان تنصدم بواقعها المرير..

جلست في زاوية غرفتها الكئيبة او بالأحرى مستودعها !! فهذه لا يمكن ان تسمى بـ غرفه..كانت قذرة بكل معنى الكلمة ..الارض خشنه وصلبة..النافذة لا يتسللها ضوء اشعه الشمس بسبب الجدار الذي يمنعها من التسلل..والفئران المختبئة في الشقق الصغيرة والحشرات الواقفه على الجدران..كل هذا مثير لتقزز والخوف..

ضمت رجليها..كانت خائفة...تآئهه ..ضعييفه..اغمضت عينيها..

تمنت لو انها ماتت في حادث السير ذاك الذي توفي فيه ابويها وإخوتها..واحترقت معهم..ولا تكون تحت رحمة هذا الشخص الذي تشك ان لديه قلب انسآن!!

.

.

بعد مدة.. استيقظت..ووجدت نفسها نائمة على وضعيتها السابقة..نـهضت وتجوهت الى الحمام..

صدمة!!!

نظرت الى المرآة المكسورة..بعيون مفجوعه..صدمت من شكلها الذي اصبح شكل " صبي!!!!.."

رفعت يدها ببطىء وتحسست شعرها كان لديها امل بان تكون الصورة التي في المرآه ليست صورتـها!..

لكن الامل تلاشى..

نزلت دموعها بصمت ..خرجت من الحمام وجلست في زاويتها المفضلة..لتشكي اليها همووومها!!..

:...لااا!! انت شكلك تخبلت..

:...لا ما تخبلت ولا شي..وخلاااص..اللي فراسي بسويه..

:....إبراهيم لا تتهوور..ترا السالفه مب هينه..مثل ما انت شايفنها..

إبراهيم: سلطان لا تحاول فيني..انا تقريباً خلاص نفذت نص اللي فراسي..بس باقي شويه..

سلطان : انزين ما حصلت اي معلومات عنها او عن اهلها..؟

ابراهيم: اللي اعرفه ان اهلها ماتوو في الحادث وهي الوحيدة اللي نجت بس دشت ف غيبوبة لمدة شهرين بس ع كلام المستشفى انه محد زارها..وماحصلو لها اهل عسب يتواصلون وياهم..
وقدرت اظهرها من المستشفى على انه انا اللي برعاها..وطلعت لها اوراق مزوورة..

سلطان بتفكير : بس لو تخليها رقاصه ولا مغنية..مو احسن..؟

ابراهيم: لالالا..كذي عادي اي حد يعرفها..جيرانها ولا ربيعاتها..

سلطان:افف منك تراك فريت راسي..مو توك تقولي محد بيعرفها.؟

ابراهيم وقف: الحينة بتجووف وانت احكم..

ذهب ابراهيم..وعاد بعد دقائق وهو ممسك بذراعيها بقووة..ودفعها نحو سلطان..الذي غطاه الذهول..

سلطان وقف وهو منصدم: لاا..مستحييل..هي نفسها هذيك البنت!!!!!.

ضحك ابراهيم وبان ضرسه الذهبي: هاا..؟ شرايك..؟ تنفع ولا لا.؟

ابتسم ابراهيم بخبث: والله انك مب هيُن...(بتفكير) بس يمكن ما بتقدر..؟

ابتسم ابراهيم بخبث: ما عليك..تطمن..انا بأهلها..(صرخ عليها) يلا ذلفي..

لم تدري كيف وصلت الى مستودعها ..كانت ترتجف من شدة الخوف..وساقيها للم تعدان قادرتان على حملها..جلست على الارض بقوة..وهي تحاول ان تهدىء قلبها الذي ينبض بقووة!..

\\

سلطان :خخخخ..يعني الشباب برووحهم ضعيفين..هالبنت الضعيفة بتكون احسن عنهم!!..

ابراهيم: ماعليك..هالبنت انا بشرف عليها بنفسي..

سلطان بتفكير: بعد اللي انا جفته..والله انك قدها وبتسوي اللي براسك..

وجلجل الاثنان بالضحك!..

|~انتهت الهمسة الاول~|

|~الهمسة الثانية~|

أسرت قلوب جماهيرها بصوتها العذب وشكلها الجذاب ورقصاتها التي تسحر عقولهم..ويميلون معها كلما مآلت..

وصيحآتهم تتعالى " شهرزآد" أو الملقبة بـ " حورية الغنآء"

تغني بصوتها الذي يشبه صوت العندليب ..ووجهها الطفولي الجميل وجسمها المتناسق الذي يتمنى كل المراهقات ان يصبحن مثله!!.

نعم...فهذه هي شهرزآد .. حورية الغنآء!!..

استمر الحفل الغنآئي الرآقص حتى سآعات متاخرة من الليل..وبعدها ذهب البعض الى منازلهم..وبعضهم يكآد ان يطير من السعادة بمجر حصوله على توقيع "حورية الغناء"..او

لمجرد مصآفحته لها!!..

\\

جلست شهرزاد في الغرفة الخاصة باستراحة الفنانين..وهي تكاد تموت من شدة التعب..

فتح الباب ..ودخل منه رجل في الثلاثين من عمره..

:..يلاا ..شوو تترييين حضرتج..؟ يلاا جدامي ع السيارة..
شهرزاد بصوت خافت :اووك..

نهضت وذهبت معه الى السيارة المتجمهرة حولها بعض المعجبين الذين لازالو ينتظرون خروجها..وبعض المصورين لالتقاط صور لها لكي يجنوا ارباح من ورائها!!..

شهرزاد بداخلها " افففف لوعتوا بجبدي..سير ذلفوا عن ويهي"..

همس لها وهو يصر على اسنانه: ابتسمي يال******

ابتسمت شهرزاد بسرعه..لكنها كانت ابتسامة خوف..

ركبت السيارة وركب هو ايضاً..

شهرزاد "الله ياخذ يا سليماانووه..اكرهههههك..متى بس بفتك منك"..

سليمان تكلم: ادائج اليوم ماشي حاله..بس حصلت ورآه بيزات..المرة اليايه ابي احسن من جذي..ويوم يخلص الحقل مافي داعي تمدين بوزج شبرين..!! ترا حركاتج مقيدة..والصحفيين ع كل حركة تسوينها..! لو صار وفضحتينا باي حركة ..بتندمين!..

شهرزاد بصوت خافت ومرتجف بشخصية مناقضة عن التي كانت واقفة ع المسرح تغني بصوتها الواثق :ان..ان شاءالله..

~><~

وصلو للقصر الذي هو ملك لسليمان..والذي كان قبلاً يعيش في بيت شعبي بسيط..! لكن بعد ما جعل شهرزاد مغنية حصل على كل هذا الثرآء ..!! بفضل شهرتهآ..

دخلا الى القصر..ذهبت شهرزاد الى قسمها الخاص..وقد كان فخم وراقي للغاية..يليق بفنآنة مشهورة!..

بعدما قامت بتبديل ملابسها..وارتدت بيجامة مريحه..استلقت على سريرها وهي منهكة !..

ترقرقت من عينيها الدموع..وتخطت خدها الصافي بألم وحرقة!..

يحسدها الجميع على ما نالت من شهرة ومال..! لكنها ليست سعيدة بما وصلت اليه!!..

بل تشعر بحرقة داخلها والم مع كل كلمة تلفظها ورقصة تقوم بها!..

كيف لا؟ !

وهي تعصي خالقها من فوق سبع سمآوات..؟!!!

لكن كل ماتفعله ليس بإرادتها..بل بالرغم عنها..,,,انتظروا..فلست انا من سيروي حكايتها ..سادع شهرزاد هي من ترويها لكم..لكن تشاركوها آلامها!..

شهرزاد " بقولكم قصتي..عسب تعذروني ع الوضع اللي انا فيه..

كان عمري وقتها 15 ..كنت في قرية ريفية فقيرة..لكن الحلو فيها اهلها وناسها الطيبين..يجمعهم دين وعادات وارض وحده..ماكان فيه احد يكره الثاني ..او يحقد عليه..قلوبهم كلها مع بعض صافية..

عآيلتي..كنا عائلة فقيرة..تعتمد ع انتاج مزرعتنا الصغيرة..اللي نص الانتاج نبيعه و الباقي نسد فيه يوعنا!..

انا البجر..واللي عقبي اختي سارة والحينة عمرها 13 سنة..وعقبها نورة 10 سنوات..عقبها مريم 8 سنوات..وحنان 7 سنوات ..واخيرن عبودي 6 سنوات..

ابوي كبر في السن والامراض بدت تتلاحق عليه..مما خلاه يقعد ع الفراش وما قدر يكمل شغل المزرعه!..

قررنا انا وامي نتشتغل في المزرعه بما انها مصدر دخلنا الوحيد!..

لكن الانتاج كان اقل عن اللي قبل..وفقرنا قام يزييد..

في يوم من الايام..اليوم النحيس اللي مستحيل انساه..يا ريال غريب عن القرية..الناس كانت متجمعه حووله و مبهورة تشوف البضايع اللي يايبنها..رحت انا وامي نجوف شرات الناس..وخاطرنا فاشياء وايد ناقصتنا ..بس البيزات ما تكفي..يالله تسد بها يوعنا..

انتبهت ان الريال الغريب قام يطالع فيني بنظرات تفحص من فوق لتحت..خفت...وبعدت من المكان ورديت انا وامي البيت..

ع المسا..سمعنا حد يدق الباب..سرت انا ابطله..جفت الريال نفس الغريب....خفت واايد وقام قلبي يدق..مادري ليش..

قالي: وين ابوج..ابي ارمسه.؟

قلت: ثواني..بعطيه خبر..

قلت لابوي..قالي خليه يدخل..زقرته وصلته عند ابوي اللي بحكم حالته ماقدر يروح لين عند الباب..

انا سرت الغرفة الثانية عند خواني وامي..

بعد مدة زقرني ابوي..ولبيته مازقرني ..الريال كان محد..

قالي ابوي: جهزي اغراضج..

قلت بفزع :لييييش.؟

قالي: يا بنتي..انتي املنا الوحيد بعد الله..سيري وياه واشتغلي..هوو قالي يبا وحده تخيط ملابس..وهوو بيعلمج..والله يفتح عليج من ابواب رزقه..

بطلت عيووني ع وسعهن..و امي شهقت!!..

امي: كيف تبا بنت تسير ويا ريال غرييب..؟!! ماندري عنه ولاشي..وتونا اليوم اول مرة نجووفه في القرية..؟

ابوي: لا تخافين يا ام عبدالله..ربي بيحفظها...والله وياها..وما بيغفل عنها..(ناظر فيني) كوني قووية..سيري ترزقي..موو عشاني..عشان اخوانج..اللي يموتوون يووع جدام عيني وانا عاجز ماقدر اسوي لهم شي!..

نزلت راسي ....مارديت...كان ردي اني جهزت اغراضي وسرت ويا الريال الغريب..اللي عرفت عقب انه عطا ابوي مبلغ محترم..مقابل اني اشتغل وياه..

سرت وياه المدينة اللي اول مرة اجووفها...بس طبعن لا تقارن بقريتي الغالية..
شهر مر..وفيه تعلمت كيف اخيط..وكنت احصل ع بيزات و اطرشهن حق اهلي اللي فرحوو فييها وااايد..وكان بالنسبة لهم بداية خير..

لكن عقبها..قرر يخليني مغنية وبنفس الوقت رقاصة!!..
يتلي جلطة..هذا تخبل ولا شوو..؟ طبعن رفضت بكل ما اوتيت من قوة..موو انا اللي اعصي ربي..و انزل راس اهلي في الارض!..

قررت اشرد..لكنه حبسني..طرشت لابوي رسالة بالسر اقوله عن اللي استوا..

بعد ايام.. جفت ابوي جدامي وسليمان (الريال الغريب (وياه...

خيرني سليمان بشيئين..!! كل شرط منهم اصعب من الثاني..

"تستوين مغنية ورقاصه"!..

أو

"أقتـــــل أبووج" !!..

صدمـــة !..مصييبة.. طاحت ع راسي..طالعني ابوي بانكسار..حسيت كانه يقول : الخيار الثاني!!..

ناظرت ابوي بالم وقلت " :**إقتـــل ابـــــوي**"

طالعني سليمان بصدمة..! عقبها ابتسم بسخرية..ومشى وخذ ابوي..وياه..

صرخت بألم و باعلى صوتي ودموعي تنزل : ابووووي نلتقي بالجنة ان شاءالله..

لف علي..وابتسم بألم..وحب.. هذي كانت آخر ابتسامة له اجوفها..

عقبها راح ابوي..ومارد!!!!..

اليوم الثاني...وانا بعدني ماصحيت من الصدمة الاولى...تفاجات بصدمة ثانية..ياب لي الحقير ... عبودي الصغير!!..

نفس الشي..عرض علي مرة ثانية الشرطين..

طالعت فـ عبودي..جفت كيف ويهه خايف..ويناديني بصوته البرىء: "شهلزااد..مابي اموت..شهلزااد..تعاالي ادلبي الوحس"

تقطع قلبي عليه وانا اسمع كلماته الخايفة..ماقدرت اتحمل..واتخيل شكله وهوو ميت..! اخييرن وافقت..لان لو مات عبودي.. اخواني وامي بيلحقووه..وانا مابستفيد شي!..

جفت الحقير يبتسم بنصر..ومن هاك اليوم وانا اشتغل ع الشغلة..الين ما اشتهرت..

5سنوات مرت وانا ماسرت اجوف امي ولا اخواني ..مالي ويهه اجابلهم..! كان يطرش لهم سليمان بيزات بس هم مارضو ياخذون ولا فلس..باختصار لانه " مال حرآم.. "

\\

البطلة الثآنية~..

شهرزآد 20 " سنة"

١١

في هذا البرد القارس والظلام الدامس.. في هذه الغرفة المخيفة الواقعه في سطح المنزل..

فتاة قابعه في احد زوايا هذه الغرفة..محتضنها جسدها بيدها..محاولة ان تدفىء جسدها النحيل الذي يكاد يتجمد..شعرها الطويل المنسدل على وجهها بفوضوية وعدم ترتيب ولا يُرى من وجهها الا عينيها التي تنبض بالخوف وعدم الامان..ملابسها الرثة الممزقة..التي تغطي جسمها..

في هذه الغرفة..حيث لايمكن لضوء اشعه الشمس من التسلل للداخل..لانافذه..لا مصدر للضوء..وحتى الباب مقفل!..

شعرت بحركة خفيفه عند الباب ..وبفتحه صغيرة اسفل الباب تفتح بمفتاح صغير ..دخل منه صحن..ثم أُغلقت الفتحه..

كل يوم وفي كل مساء يتكرر نفس المشهد..اقتربت من الصحن وتحسسته..فتات خبز..القليل من حساء بارد مثل العصير ..وربع كوب من الماء..

هذا هو طعامها منذ خمـــس سنوات!!!!!..

فجاة سمعت صوت خطوات اقدام..!

فرت هاربة الى اخر الغرفة..مبتعدة عن الباب..و التفت حول نفسها بهلع وخوف شديد فقد بدأ " التعذيب النفسي " ...ضربات شدييدة على الباب..وصراااخ يخرم الآذان..و اصوات مخييفه..

كانت تصرخ هي ايضاً بكلمات غير مفهوومة وتردد بداخلها

"بس.. حرام انا أخاااف"

صوت مخيف همس بالقرب من الباب: بدور اليوم وانتي راقدة ..بيي واذبحج"

ضحكات تعالت بعد هذه الجملة..ثم ابتعدت الخطوات عن المكان..وعم الصمت..

\\

البطلة الثالثة~..

بدر البدور 13 " سنة"

\\

|~انتهت الهمسة الثانية~|

|~الهمسة الثالثة~|

دخلت عليها الخادمة لتخبرها بان سيدها يرغب في رؤيتها..

ارتعدت اوصالها !..فالمرعب يريد رؤيتها!..

اسرعت اليه قبل يغضب..

راته جالس على الاريكة..وقفت بعيداً عنه..

:....نــ.. نــعم...؟

ابراهيم بنفس خايسه :نعامة ترفسج..

بعلت ريقها بخوف..وهي تردد بداخلها " الله يستر..الله يستر"

ابراهيم: تعاالي يلسي!..

جلست بعيداً عنه قليلا..

ابراهيم :الموهيم..يااا..صبح..؟! مادري ظهر ولا عصر..؟!!

قالت بهدوء: فجر...فجر الليل..

ابراهيم باستهزاء: هه فجر..! والله انه متفيج اللي سماج هالاسم..

الموهيم..هالاسم..بتنسيينه..ولا كانه كان في يوم من الايام اسمج!..

فجر منصدمة :لــ..ليش.؟

ابراهيم وهو يحط ريل ع الثانية: الله يسلمج..من اليوم ورايح اسمج بيكون.........فآرس!!..

ألقى بحزمة من الاوراق امامها..وبينهم جواز سفر..

ابراهيم :جوفيهم..

أخذتهم..وقرات ببطىء وتمعن..والصدمة لاتزال على محياها..

هويتها تغيرت 180 درجة.

الاسم: فارس محمد الـ!!.....

الجنس :ذكر!!..

وصورتها الحالية ..!! من قد يصدق ان هذه فتاااة..؟ بل لن ياتي في بال احد ابداً!..

تذكرت ان ابراهيم..قد اخذ لها صورة ..بعدما غير من شكلها..

ياللفظاعه..أهذا بشرٌ حقاً!..

فجر الليل " مصدوومة..مصدوومة..مصدوومة ..الحينة يوم شكلي تحول لولد..قلت يلا مو مشكلة..هويتي تبين اني بنية..الحينة لا هوية ولا شكل..طاحت الاوراق من ايدي..ماكان عندي اي طاقة اني بعد اقرا!..

تكلم ابراهيم:الموهيم..مو عشاان هذا ابيج (ابتسم باستهزاء) اقصد ابيك...الموضووع اهم من هذا كله..طبعن..انا انقذتك من الموت..وخليتك تعيش عندي..بدل ما تتشرد في الشوارع..وصرفت عليك..(وبسخرية) وعوضتك حنان الابو والام اللي فقدتهم..

يعني ..ما فكرت ترد لي ولو شوي من الجميل هذا كله!..

انا يت فـ بالي فكرة..بدل ما انت كذي لا شغل ولا مشغلة..قلت خل نستفيد منك شوية..ووو مالقيت غير اني اخليبك..

.

.

.

"لاعب كرة قدم"

الجمت الصدمة لسانها..فالصدمات الان تتلاحق عليها..

كمل ابراهيم: ..صح نسيت اقولك هالمعلومة اللي اظن ما تعرفها..انا مدير نادي " الصقر " خخخخ اكيد ما سمعت عنه..ترا ماتنلام..لانه فــاشل!.

ولا مرة خذ البطولة..وو اللعيبة..فشلة وكسلانيين..وهمهم..المعاش اللي ياخذونه..وو الرقااد..ولو مني كنت طردتهم كلهم..لكن العقوود اللي موقع عليهم وياهم شوو نسوي بعد..اتريا العقد يخلص.؟

اماا انتي ياا فاارس..فـ بايدي هذي بأهلك..واخليك افضل لاعب ع مستوى الفرق...

ومازال ابراهيم..يتكلم..ويتكلم..عن آماله وطموحاته التي ستتحقق من خلال فجر..! او لنقول فارس..!! اما هي..فلا تسمع ما يقوله بل ابحرت في التفكير لحل لهذه الازمة!..

"حسيت اني بتخبل !!..مبطله حلجي وعيني ع وسعهن..!! هذا صج يرمس ..ولا يمزح..؟

ابراهيم بحنية غريبة : بس ..بـس..اذا ما تباا..اقصد ماتبين..عادي قوولي..الامر راجع لج..وو انا مابجبرج ع شي ما تبيينه..

"حسييت برااحه..انا قلت هذا اكيد يسولف وياي..هه لااعبة..وين عايشين نحن.؟"

قلت وانا مبتسمة براحه :لا طبعن..اتخيل بس ..ههه..

ما ان انتهت من جملتها..حتى ثار ابراهيم..وتفيرت ملامحه الى ملامح تملؤها القسوة..اخرج من ورائه سوط!..

"اوييه انا شقلت الحينة..؟ عصـــب..ياويلي منه..>< يارب ..ساعدني...خاافه..اكيد بيذبحني"..

قلت بسرعه: لا لاا ..امزح.. موافقة..موافقة!!..

لكن ابراهيم..كان قد تحول الى وحش مفترس..يريد ان يتلذذ بصراخ الالم!!..

ابراهيم: لا ياقلبي..لازم تذوقينه..توه يديد هالسوط..وو..ابي اجربه عليج..ممممم لج الشرف طبعن...؟

وو عسب تعرفين اذا فكرتي مرة تعصيني..بيكون هذا (اشر ع السوط) ردة فعلي!!..

رفع السوط عالياً لينهال على جسدها ...ويلسعها..بدون رحمة...وو..

STOP

\\

<<قطع المشهد..مراعاة لذوي القلوب الضعيفه>>!..

\\

كانت تستعد لحفل هذا المساء..فاليوم ستظهر لجمهورها كـ الأميرة "سندريلا"ارتدت فستاناً ابيض طويل بدون اكمام..وارتدت قفازاً ابيض..وضعت على راسها التاج.. ارتدت الكعب الزجاجي ..كانت حقاً كـ سندريلا!!..

دخل سليمان وعلى وجهه نظرات الاعجاب والانبهار

نظرت اليه باحتقار..

سليمان:الجماهيير بتزدآد اذا جافوج..وبيزيد الطلب عليج!!..

شهرزاد"مارديت..احتقرتة..ادري انة مابيرد علي الحينة اهم شي اني اسوي اللي يبيه وعقب الحفلة بيغسل شراعي!!

جفتة ظهر..انا الحينة يالسه فـ غرفة استراحة فنانيين..اتريا لين مايبدا الحفل..

جفت سليمان مرة ثانية دخل وبياه حد وقاعد يرحب فية..

سليمان:يامرحبا ..هلا والله تفضل..تفضل..

دخل الريال...

سليمان:شهرزاد هذا المغني المشهور في البلاد سعيدالــ...اكيد تعرفينه.. افضل مغني في البلاد!!..

"لا والله ماعرفة..اكيد بتستغربون كيف مغنية وماتعرفة..؟!

لاني باختصار ماتابع اخبار الفنانيين ولا اهتم لهم!!

سليمان: شهرزاد..اليوم الفنان سعيد..مسوي مفاجأة للجمهور..وبيغني وياج..

جفت نظرات الاعجاب منه سويت روحي مب مهتمة!..

وبدون مقدمآت..

تقدم سعيد وركع امام شهرزاد بطريقة مسرحية..وامسك بيد شهرزاد وقبلها!!..

سعيد:تشرفت بمعرفتج ياا...... سندريلتي!!..

"انصدمت من جرأتة ووقاحتة كنت ناوية اعطية كف يصلبة لكن جفت نظرة سليمان المرعبة..واشر لي اني ابتسم..ابتسمت ابتسامة باردة!!..

وقف سعيد..وجلس على اقرب كرسي اما سليمان فاعتذر وخرج بحجة ان لدية عمل ما.... اما شهرزاد ..فلم تدري ماذا تفعل فجلست بعيدة عنه..

تكلم سعيد: اظن..انه هاي اول مرة تغنين ويا حد..؟

"لا رد..سفهته..خخخ..حسييته يباا يرمس وياي..ويدقها سوالف..بس انا مو معطيتنه مجآل..

مر الوقت بطيء..الين ما زقرونا..بعد شويه دورنا..وقفت ..وهوو بعد...يت العاملة تعدل فستاني والمكياج..

سرنا انا وسعيد..الين ورراا ستارة المسرح..الين ما المقدم يعلن اسمائنا..

بعدت الستارة شويه..اجووف الجمهور..اخخ واااااااايد..كل مرة يزداد اكثر واكثر!!..

تنهدت وسندت ظهر ع الطوفه القريبة..غمضت عيني..اهدي اعصابي..

سمعت سعيد يقول: ليش سندريلتي زعلانة..؟

طالعته باحتقاار...وايد لاعب الدور حظرته!..

سعيد وهو يقرب مني :له..له..منوو مزعلج..؟ خل اسير اراويج فيه!.

جفته قرب واايد مني..مسك ذقني..

قالي بهمس: ارمي همومج ورا ظهرج..واستانسي..

اوعدج اخلي هاليوم احلى يوم فـ حياتج!!..

مسكت ايده بقووة..وفريتها بعيد عني..حسيته انصدم من حركتي..بس خله يستااهل..قليل الادب!..

جفته راح عند مقدم الحفل..ماسمعت غير انه قال له..مايزقر اسمه وياي..

استانست شوي ع الاقل مابيرتز وياي..

"والآن..نقدم لكم أعزائي الحضور مغنيتكم ..والتي حآزت على رضآكم...حورية الغنآآء ".............شهرزآد.."

تعالت الاصوات...وصفير.. وصراخ وتصفيق الجمهوور!!..

تقدمت على خشبة المسرح ببطء وضوء وحيد موجه اليها ويتحرك معها..مع بداية موسيقى الاغنية..

"استغربت..! الاغنية هاي المفروض يغنيها اثنين..؟! ليش ما غيروها.؟! يمكن يحسبون سعيد الزفت بيغني وياي..؟

حسيت اني توهقت..بس يالله بمشيها وبغني مقاطعي ومقاطعه..

بديت اغني مقطعي..ومن خلصته..تريت الين ماتبدى موسيقى المقطع الثاني..بطلت حلجي بغني!....

بس سمعت حد يغنيه!!..

وضوء ثاني توجه ..للشخص اللي لابس بدلة أمير

ومسوي روحه" أمير سندريلا"..واللي هو ما غيره ....سعيد!!..

كان يغني ويطالع فيني..

لاعب الدور الحبيب..جفته يتجدم صوبي..مد ايده لي..وهو بعده يغني..مثل حركات افلام سندريلا.."يطلب مني ارقص وياه!!"

طالعت فـ ايده الممدوده..حركته وايد سخيفه!..

جفت الجمهور..اللي يصارخون بحماس..يبون ارقص وياه..

عيوني لاا إرادياً ..كانت تدور سليمان..اللي من جفته.

.

سوالي حركة بايده " كانه يقص رقبته" فهمتها ع طول..قصده بذبح امج وخوانج..

بدون مافكر مديت يدي له باستسلام..

اما هو فابتسم..وباس يدي مرة ثانية..والجمهور استانس واللي يصفق ويصارخ..واللي يصفر!..

رقص وياي نفس مارقصت سندريلا ويا اميرها..

سكت يوم خلص مقطعه..وباقي مقطعي الاخير..وبين مقطعي ومقطعه موسيقى..

همس لي قبل ما ابدأ : قلتلج..بخليه يوم ما ينسي فـ حياتج!..

طالعت فيه بنظرة..وانا احاول اخفي الانكسار اللي فـ عيني!..

حسيته ضغط ع ايدي ينبهني..عسب اغني مقطعي..

بعد ما غنيته ما صدقت اني خلصت الا يوم سمعت تصفيق الجمهور الحآر..

اخييرن انتهت المهزلة هذي" !!..

وانسدل الستار اخيراً.. بعد شكر الفنانين الذين أقاموا الحفل!..

"فيني غصة..وابي اصيييح..من الصبح وانا ميودة دموعي..

يالله متى بس برد البيت..

انتهيت اخيرن من الاجراءات الروتينية بعد كل حفل.."اوقع..اسلم ع الجمهور , لقاءات صحفية, تصوير, الخ !!"

ماصدقت ان الحينة فـ حجرتي..ع طول فريت عمري ع السرير..

و تميت اصيح واصيح واصيح..وطلعت كل اللي فـخاطري! "..

\\

في احد البيوت المتواضعه..

الام تتحدث في الهاتف مع احدى صديقاتها..واولادها الخمسة ينشرون الفوضى في ارجاء المنزل بصراخهم ولعبهم ومشاكساتهم..

والاب..لم يرجع من عمله بعد!..

ام خالد : هييه..واقولج.. سرت اليوم عند ام عبدالله..هيه..هيه..كانت ملجة بنتها مريم..

جاء ابنها اليها..واخذ يشد سلك سماعة الهاتف..يريدها ان تتحدث اليه..

رشود: يمه..يمه..جووفي حموود يضربني..

ام خالد :خلاص..حبيبي..عقب براويه..سير العب الحينة..

لكنه رفض ذلك.وجلس على الارض امامها..واخذ يصرخ ويبكي..

اعتذرت الام الى صديقتها..وبعد توديعها..اقفلت السماعه..

ام خالد: افف منكم..عورتوو رااسي!!..

حمود: يمه..هو يبا ياخذ سيارتي..

رشود: لا يقص عليج..كنت ابي العب فيها شوي..

ام خالد :بــــــس..سيروا يلا فوق السطح..وخوفوا الشريرة!!..

رشود استانس :يلااااااا..يلا بنسير نخوف الشريرة..

همسة " خالد 10 سنوات...حمود 7 سنوات ...رشود 6 سنوات..نورة 4 سنوات..نوف..سنتين" ..

خالد يرفع ايده : يلاا هجووووووووم..

صعد الاطفال الى السطح..واتجهوا الى الغرفة الوحيدة الموجودة في السطح...و ابتدأ عملهم الذي اعتادوا عليه لكي يسيلهم وقت ضجرهم..

و بدر البدور ترتجف من الخوف!!..

قصة بدر البدور ترويها لكم لمسة برآءة..

"بما ان بدور ما تروم ترويها لكم ..لان حالتها ما تسمح..فانا بقولكم قصتها..

بدور كانت بنت تعيش ويا امها وابوها حالها حال أي بنية..وابوها كان قبل متزوج ام خالد..وال بسببها نكدت عليهم عيشتهم..

بسببها طلق ابو بدور. امها..اللي ظهرت عليها ام خالد رمسة..وان بدر البدور موو بنته..وانها هي خانته...وو الخ..

كان عمر بدور وقتها 7 سنوات..بعد سنة من العذاب اللي ذاقته بدور ع ايد ام خالد..

اقنعت ام خالد ابو بدور انه يعقها في الغرفة اللي فوق السطح..وانها اصلا مو بنته..هي بنت حرام...المفروض انه يذبحها من زمان..!! واقل شي يسويه يخفيها من الوجود ويعقها فـ هذيك الغرفه..

سمع كلامها..وحطها فـ هذيك الغرفة..بدون أي رحمه..لان الغضب اعماه..! لدرجة انه ما فكر يتاكد هي بنته او لا!!..

اما بعد من سوايا ام خالد..زرعت افكار غلط فاولادها..وان هاي وحدة شريرة كانت قبل تحاول تقتلها هي وعيالها..وتحرق بيتهم..وتسرق فلوسهم..

ولانهم يهال صدقوها..

ومرت خمس سنوات...وبدر البدور لا تزال مسجونة"!..

\\

| ~انتهت الهمسة الثالثة~|

|~الهمسـة الرابعة~|

قابعه في مستودعها النتن..محاولة التخفييف من آلامها..

فجر الليل " جسمي مستوي خريطة ملونة!!..

رفعت ايدي جدام عيني اجوفها..خطووط ودواير ومنحنيات بنفسجية وحمرا و زرقاا!!..

ابتسمت وقلت: فنآآآن يا ابراهيم..فنآن!!..

)طالعت فـ ريولي) إلا مبدع ..في التعذيب!..

~><~

بعد مرور ستة أشهر!!..

\\

وقف أمام المبنى الذي يقابله..نظر إليه بتمعن..

تنهد بعمق..تقدم بخطوات ثابته الى المبنى..وهو حامل حقيبته الرياضية..

لم يعرف بالظبط اين يذهب او ماذا يفعل!!..

فقد قال له مساعد المدير ان يذهب الى هنا..

توقف داخل المبنى ..وهو يفكر بالظبط أين يذهب..؟

لم يرى احد هنا لكي يساله او يدله على المكان المقصود!..

سمع صوت من خلفه : هلا اخووي ..بغيت اساعدك..؟

كان الشاب قد مر بالصدفه من هناا..

تكلم بصوته الرجولي :اهلين..احم..(وهو خجل) مم انا لاعب يدييد..وو مساعد المدير قالي ايي هنيي..والحينة ماعرف وين اسير بالظبط.؟؟!

قال الشاب : يااا مرحبا والله.." صافحهه بقوة " عيل انت اللاعب اليديد..؟! توو ما نوور النادي..

لف الشاب ذراعه حول رقبة اللاعب الجدييد..كحركات الشباب اللامبالين!!..

قال الآخر وهو متضائق وحرج..بابعد ذراع الشاب عنه : مرحبتيين..منوور باصحاابه..

قال الشاب: يلا تعال بنسير عند المدرب اكيد بيستانس عليك..هههههه ترا نحن نسد نفسه ونطلع له الشيب..لاعبين فشله!..

ابتسم: هييه سمعت انكم فاشلين (وضع يده بسرعه فمه بعفويه) آسف ما كنت اقصد!..

نظر الشاب اليه للحظة!..

ثم قال: هههههه..لا ابدن عادي ..خذ راحتك..تراك استويت منا..

بس انا مستغرب..ليش ييت اهنيي..؟ حتى يوم قالنا المدير ان في لاعب يديد بيي ..استغربنا..!! النادي هذا فاشل محد ابيه!..

ونحن نفسنا خاطرنا نظهر منه.. بس ما نقدر بسبب العقود اللي موقعينها!..

وغييره ان النادي كحيان مادري متى بيعدلوونه..؟!

هز الاخر راسه بتفهم.. ولم يتكلم..وصلا الى الملعب..توقف لبرهه ينظهر اليه بتمعن..

كان ملعب جيد ..لم يرى فيه أي عيوب..ملعب مثل غيره!.

اتجه نظره الى اللاعبين.. حقاً كام قيل عنهم..! من اول نظهرة ادرك انهم أُناس غير مباليين..! احدهم نائم على العشب بكل راحه..والاخر يضحك وهو يتحدث في الهاتف..ومنهم من ياكل ويشرب..وبعضهم يتبادلون الاحاديث والضحك!..

والمدرب!!!..

يصرخ..يتكلم..يصفر..ينادي!!..

ولكن..

"لاحياة لمن تنادي"

احس انه لايملك سلطة عليهم!..

توجها الى المدرب..

رأى وجهه المحمر من شدة الغضب..نظر اليهما المدرب بحده..

لم يدرك بان هذا هو اللاعب الجديد..

المدرب سامي: كنت فيين يا استاز فهد..؟!!

ابتسم المدعو فهد وبانت اسنانه " احر ما عنده ابرد ما عنده"

وقال: لأه ..ليبه معصب.. ؟ مين اللي زعل المدرب سامي..؟

نظر اليه المدرب بحنق..وهو يكاد ينفجر من الغضب!..

ضحك فهد بخفه : آآسف.آآسف.. اسوولف وياك ياا ريال..

عندي لك هدية بسيطة..بتعيبك وايد..

ضرب فهد على ظهر اللاعب الجدييد بقوة..

واكمل: هذاا ..اللاعب اليدييد..

تغيرت ملامح المدرب سامي بسرعه..وارتسمت على وجهه الابتسامة في وجهه اللاعب الجدييد..

المدرب سامي: اسمك إيبه يابني..؟

:..فارس محمد ...الــ..

صافحه المدرب بحرارة..وهو يامل..ان يكون مختلف عن الجميع!..

المدرب سامي: اهلاً... أهلاُ ...يا فارس..

صفّر المدرب بصافرته..لكي يجتمع اللاعبين..ولكن " طآآف"

فهد وهو يحاول ان يكتم ضحكته: ماعليك انا بزقرهم لك..

وضع اصابعه في فمه.. واطلق صافره عالية..ثم قال بصوت عالي: شبآآآآآب..تعاالو بسسرعه..عندي لكم خبـــر!!..

وما ان انتهى من جملته..حتى تحرك اللاعبين باتجاه فهد..

:..ان شاءالله يقولون ان النادي بيتكنسل..

:..هييه والله طفرت من هنيي..لاشغل ولا مشغله بس اضيع وقتي..

كان هذا من حديث اللاعبين الذين ينتظرون الخبر الذي سيقوله لهم فهد..

اجتمع الجميع ..ينظرون الى فهد..

فهد :احـــم..هههههه..ليش تطالعون فيني جذي.؟

"لاحظوا انه قاعد يتسخف دمه"

جاء احدهم ليرد عليه..لكن قاطعه حضور مدير النادي!..

اصطفوا بانتظام..الا فارس الذي لم يعلم ماذا عليه ان يفعل!..

تكلم المدير وهو ينظر الى اللاعب الجديد: اظن اللاعب اليديد وصلكم!..

قال فهد: هيه استاذ ابراهيم...

همس اللاعبين بتعجب!..

:..اوونه.؟ !وينه..؟

:..يمكن هذا الخديه اللي واقف..؟

:..هههههه هذ الاهبل..؟ شكله هوو..

قاطعه صوت ابراهيم..: هذا اللاعب فارس محمد ..الــ....

يدييد..وانضم ويانا في النادي..لا تستهينوون فيه..لانه لاعب قوي..ومب أي لاعب..تدرب على مدربين اكفااء..

تدربوا وياه وتعلموا منه..

ومن اليوم ورايح مابي أي استهتاار..او كسل..بداا وقت الجد..

واي تصرف ما يعيبني ع طوول بخصم من معاشاتكم..

واايد خذيتوا راحتكم في الفترة الاخييرة..

نظر ابراهيم الى ناحية المدرب سامي الذي يتصبب عرقاً من شدة التوتر!..

ابراهيم : اما انت فـ مطروووود..تراا ما منك فاايده..ما كان ناقص الا هم يدربوك!!..

انعقد لسان المدرب المسكين..وهو يوجه الى المدير نظرات الرجاء ..لكن الاخر صد عنه متجاهل نظراته!..

ابراهيم: احـــم..انا يبت لكم مدربين..يداد..اللي هم..

تقدم المدربان اللذان لم يلحظوا وجودهم..

اكمل ابراهيم : المدرب يوسف..والمدرب ستيفن..

تكلم المدرب يوسف بجدية : انا يوسف سعد..الـ ... مدربكم اليديد..

بعدها تكل المدرب ستيفن..

المدرب ستيفن: Im steven,,Hi Guys !!

اما الشباب..فهم بلا حركة..في صمــت رهييب!!..

ويدور في راسه حان وقت " الكرف " ووداعا لايام الراحه والنوم والكسل!..

علموا ذلك من جدية ابراهيم هذه المره!!..

بعدها ذهب المدربان الى اللاعبين ليتعرفوا عليهم..

اما المدرب القديم..فكان يتوسل الى ابراهيم ليمنحه فرصة اخرى.!لكن من ذا الذي يرغب في مدرب ضعيف الشخصية..؟!

وخرج المدرب من النادي بكل انكسار وهو مطأطأ الرأس!..

فهذه شهاده..بانه مدرب فآشل!!..

بعدما تعرف المدربان الجدد على اللاعبين..

وقفا مستعدان للذهاب.. نظر المدرب ستيفن الى فارس..

وابتسم له ابتسامه تشجيعية..

رد فارس الابتسامة..والقى نظرة خاطفة على المدرب يوسف..الذي كان يرمقه بحده!..

ابعد عينيه بسرعه عنه..بعدها ذهبا المدربان الى مكتبيهما...

وبقي الشباب ليتعرفوا اكثر على اللاعب الجديد..فارس!..

تقدم احدهم الى فارس وصافحه..

ناصر: هلا فيك بيينا..انا ناصر..

صافحه شخص اخر..

سالم متحرطم: من ييت..يبت النحاسة وياك..

ضحك ناصر: لا تزعل ..ترا دووم جذي طبعه..هذا سالم..

ابتسم فارس: هلا فيك سالم..

سالم ومازالت التكشيرة ع وجهه: اهلييين..

خليفه وهو يصافح فارس :انا خليفة ..حياك الله بينا..

ابتسم فارس: الله يحييك..

اتى بعده سيف الذي صافح فارس بقوة..مما احس فارس بالالم قليلا في يده...: انا سيييف..

اكتفى فقط بالابتسامة..

مايد: مرحباا السااع ..انا مايد.." غمز له" ان شاءالله تستانس ويانا..

فاارس: مرحبتيين مايد..

وبعده جاء حميد وعمر وصافحاه..

بعدها جلسوا ع العشب..يتحادثون ويضحكون..وفارس فقط يبتسم..

بعد مده راى فارس شخص قادم..

تكلم فهد : مب جنه هذا علي..؟

حميد: صباااااااااح الخيييير..تو النااس يا رياال لييش ييت بعد.؟!

عمر ضحك: شكله موووده زفففت..

خليفه: حسييت..زين ان المدير ما نتبه انه موجود..

اقترب علي..وجلس بالقرب منهم..وعلى وجهه ملامح الغضب والحنق..ويبدو في مزاج سيء جداً!!..

ناصر: اوو علي فااتك اللي استواا!!..

قاطعه علي: ادري..مافي داعي تقول شي..بروحهم عكروا مزاجي اول ما عديت عتبة الباب..!شوو هالمصخرة..؟ !لااا واللي قهرني المدرب المسكين ..!! طردووه!!..

حميد: عاااااش..اكييد بتدافع عنه..تراه حبييبك..

عمر : هيييه والله..محد كان يسمع كلامه الا علي..

فهد تنهد وهز راسه بأسف :آآآآه اللي يرحم أيام اول..كنا مرتاحيين فـ عز مدربنا سامي المسكين..

ضرب خليفه راس فهد بخفه : بلا مصخره!!..

تكلم علي فجاة : كأني اجووف ويووه يديده..؟!

فهد: هييه ..هذا اللاعب اليدييد..خخخخ الذي سيحيي مجد نادينا العريق!..

لوى عليه فمه باستهزاء..ونظرات فارس لازات معلقة عليه..

بعد دقائق معدوودة..جاء المدربان..

أطلق المدرب يوسف صوت صافرته..ولكن..!! لم يبقى اللاعبين في مكانهم كما تجري العادة!..

بل ذهبوا اليه..

يجب عليهم ان يعرفوا نوعية شخصية المدرب الجديد!..

المدرب يوسف: يلاا تجهزوا..سيروا لبسوا بدلات الفريق..

نظر الى فارس..

واكمل: اما انت يا فارس..هذي بدلتك..

القاها نحو فارس ليلتقطها...قلبها فارس بين يديه..لينصدم الجميع..

مكتوب من الخلف Faris..واسفله رقم!!..10

نظر اللاعبون الى المدرب باستنكاار..! كيف يحصل على رقم 10..؟! وهو لازال لاعب جديد..؟ وهذا المدرب جديد.. ولا يعرف ماهي مهارات فارس..؟

تكلم ناصر: بس يا مدرب..ترا رقم عشرة لسالم.؟

تلك يوسف بحزم: هذي اوامر ادارة النادي...وسالم له رقم ثاني..

سالم بلامبالاة : ترا مافرقت وياي..10...9..0..كلهم واحد..

صفّر المدرب ليعلن للجميع الذهاب لغرفة التبدييل..

في غرفة التبديل..

ثوان قلييله حتى تحولت الغرفة الى فوضى عآرمة!!..

وفارس واقف في وسط الغرفة..وهو ينظر ما يحدث باندهاش..

استدار بسرعه خجلاً.. عندما رأى فهد ينزع قميصه ليرتدي آخر!!..

بعد دقائق..لم يبقى احد منهم!..

ذهب فارس الى الحمام لكي يستبدل وعاد الى غرفة التبديل..

نظهر الى نفسه في المرآة..مرر يده على شعره..

فجر=فارس " تحسست شعري..الحمدالله..طول شويه..اخييج قبل كيف كان ..ماكنت اتحمل اطالع نفسي في المنظرة..! حالقني ابراهيم ع 2 ..شكله..! طالعت في شكـلي..ولد ×ولـــد !!..

كتاافي عرييضة..وعضلات جسمي احسه استوت قووية...لا وصوووتي بعد " آآآآع " (بصوت مسموع..(

افف ماحب اسمعه ابدن!..صووت رياااال!!..

سمعت صوت من وراي : تخبلت.. ؟ ولا شوو.؟

صديت بسرعه اجوف منوو.؟ فشله انحرجت منه

مممم شوو اسمه كاان..؟

اظن علي..؟..

علي: ترمس رووحك في المنظرة..؟ الحمدالله والشكر..

طالعت فيه بس مارديت..

علي: عيل اسمحلي قاطعتك انت والاخ اللي في المنظرة..كمل..كمل..سوالفك وياه..

هزيت براسي "بهيه" ورديت اطالع في المنظرة..اغايضه..

جفته هز راسه..وسوا حركه يعني اني انا مينوونة..! عقب ظهر براا الحجرة..

ضحكت..شكله انسان جدّي وعصبي!.

هييه صح.بقوولكم شوو استوا في الستة اشهر اللي طافت..

الله يسلمكم...ابراهيم خذني لواحد ..كان يعطيني هرمونات.الظاهر انه دكتور متخصص فهالسوالف..

بعد فترة اكتشفت انها هرمونات ذكرية!!..

جفتوا الين وين وصلت حقارة ابراهيم.؟! واستويت انا انثى محبوسة فـ جسد ريال..؟!

بس احس ملامح ويهي تمت نفس ماهي..عاد مادري اذا بتطلع لي لحية وشنب هههههه....

اكملكم شوو استواا بعد...

ابراهيم كل مارفضت له طلب او اعترضت على شي ..اسوط هو الجوااب!..

عقب..ياب لي مدربين..اكييد عرفتوهم..ستيفن ويوسف الكرييه..

اللي ذوقني انواع العذااب..بسبب هالتمارين القاسية اللي يعطيني..! اما ستيفن صح انه شديد في التمارين لكنه طيب!..

صح نسيت اقولكم..الحينة انا اسكن بروحي..ابراهيم ما يبي حد يعرف انه له علاقة فيني..ولو لاحظتوا انه سوا روحه و كانه ما يعرفني..! بصراحه مادري لييش.؟

الموووهيم احسسن بعد..

احس اني تغيرت واايد فـ هالستة اشهر..! مادري يمكن بسبب هالهرمونات.؟

نقززت من الخوف..يوم تبطل الباب بقووة!..

سالم بعصبية خفيفه : انت هنييي..؟! ونحن نترياك.؟ المدرب يسال عنك...؟!

بسرعه تحركت وظهرت مافيني ع المدرب!..

****

\\\\

شهرزاد

"الحينة قاعده اتجهز حق السفره..

صح ما قلتلكم..! اشياء وايد استوت..فـ هالستة اشهر!..

تقريبا بعد اخر حفلة قبل 6 اشهر استويت مطلووبة بين البلدان!!

يبون احضر حفلاتهم واغني فيها..ومن هالسوالف..

والجمهور..يطالب اني اغني ويا سعييدووه..ماشي شغله والله!.

انا رافضة الفكرة طبعن..بس مادري شو بيستوي عقب..؟

اليوم الحفلة اللي بسير لها بتكون كبييرة..

بيحضر فيها اكبر الفنانيين..وسليمان واايد متحمس..وكل شوي يدخل علي الحجرة..ويهددني ان غلطت فـ شي ولا نقص مستواي..ووووالخ..

هه انساان متخلف!!..

تدرون احياانن افكر اخليه ينفذ تفكيره وما بيهمني شي!..

لكن قلبي ما يطاوعني..يكفي ابووي..اللي ذنبه طول عمره بيكون برقبتي!..

مادري كيف يتني الجرأة وقلت لسليمان إقتل ابوي.!؟

لييته بعده عاايش..ولا احس بتانيب الضمير اللي بيتعبني طول عمري..؟ !

ليته ذبحني ولا ذبح ابووي!..

جفت سليمان دخل..وشكله متووتر..مادري بلاه هالغبي..؟ جنه بنية يايين يخطبوونها..؟!

سليمان: يلا بسرعه..اتجهزي..الطيارة تترياانا..

حسسني انها بتطير الحينة..مو جنها طيارة خاصه.؟

سرت بسرعه خذيت شنطتي الصغيرة..

كنا ناويين نتم ليلة وحده..

،،،،،،

بالليل..

كانوا تقريبن خلصوا تجهيزات الحقل.باقي اللمسات الاخيرة..

جفت فناانيين واايد...يوو يرحبون فيني ويتعرفون علي..ما كنت اعرف ولاحد منهم..او سمعت عنه..

بعدها سرت اقعد ع الكرسي يالسة اطالع في اللي رايح واللي راد..حطيت ايدي ع خدي بملل..مادري متى برتاح من هالنكد!.

حسيت بحد قعد عدالي..مالتفت ..مب متفيجه!..

:...اووه القمر هنيي!..

تأفأفت بصووت مسموع..ما بقص عليكم تفاجات بوجزد سعيدوه هنيي..؟

قلت :خيير..؟ تراني مب متفيجه لك ابد..

سعيد :هههههه انتي دوومج جذي ..كله معصبة ومب متفيجه!.

شهرزاد معصبة: ياخي من شيفتك النحسه!..

سعيد:لأ..لأ..لا تغلطين رجاءن...ولا بقول لسلــ....

"قطع كلامه" الموهيم..ماعلينا..

شرايج نعيد هذيك الحفلة الاسطورية..؟!

انصدمت !...هو ممكن ان سليمان قاله عن سالفتي.؟

يوم انه يهددني بسليمان.؟ بس كيف سليمان بيفضح عمره,.؟

قلت: تحلم طبعن!..

ضحك..أأخ كيف اكره ضحكته..اقبح ضحكة في العالم..مرت من جدامنا

مغنية..اظن اسمها عبير..عرفتني على نفسها قبل شوي!..

سمعت سعيد يصفر باعجااب..

سعيد :له..له..ماقدر ع كل هالحلاوة..

ضحكت عبير بمياعه....ضحكة بلا ضرووس ان شاءالله..

عبير: هلا حبيببي سعّوود..(باسته ع خده) انتي هنيي والله وحشتني مووووت..

اووه"... ضحكت" انت عند سندريلتك..؟

سعيد: ههه وانتي اكثر قلبي..هيه لاتقربيين صووبها بلييز..

عبير : هههههه " غمزت لي " شكله طاح فـ حبج!..

وقفت.. اعطيتهم نظرة احتقار محترمة ..وسرت بدوّر لي ع غرفة فاضية ارتاح فيها..

عبير تهمس لسعيد: اوويه..؟ غاارت ولا شوو.؟

سعييد بصوت عالي: واا فدييت اللي يغااااروون..

سرعت شويه من خطوات وانا اضرب الارض بقوة احط حرتي فيها..

الحينة انا اغاااار..؟ يوا حسرة اغار ع شوو..؟ غبي متخلف,وو دب وااحد..

اخييرن حصلت ع غرفه فاضية..سرت وقعدت ع الكرسي..حطييت راسي ع الطاولة..وبدون ما احس رقدت!..

,,,,,

حسييت باصابع تتحرك ع خدي..لفيت براسي الصوب الثاني..والاصابع ردت تتحرك ع خدي الثاني..

اتضايقت..رفعت راسي وانا اتافاف..

قلت بصوت عاالي وعيوني بعدها مغمضة : افففف ابي ارررررررررررقد..

اما هو فابتسم : مووو هنيي الناس ترقد..

بطلت عيوني جفت سعييد..

شهرزاد :كاابووس..كابوووس..

ردييت و حطيت راسي..

سعييد :افاااا..الحينة انا سرت كاابووس..؟ يلا بسسرعه سليمان قالب الدنيا عليج....يحسبج شردتي..مادري بلاه هالشيبة..

رفعت راسي بسرعه..شهقت..اوييه..بيذبحني سليمان..؟!!

قلت بسرعه :كم الساعه..؟

سعيد طمني :لا تخافين تووه بداا الحفل..يلا بسرعه نشي..

طلعت..وطلع هو وراااي..يلحقني..

اول ماحطيت عيني ع سليمان بلعت ريجي..! جفت الشرر يتطاير من عينه..

سليمان بهدوء ماقبل العاصفة : وين كنتي..؟!!!

قال سعيد بهدوء : كانت وياي..كنا نتناقش..مقررين نغني ويا بعض..

تفاجا سليمان: صج شهرزاد..؟

كنت بقول لأ..لكن خفت من ردة فعل سليمان..

هزيت براسي بايجااب..

وبجذي وقعت في فخ سعييد الززفت..

خلص الحفل..

رحنا للفندق نريح..ع طوول ختن لي شور سريع ورقـــــــــــدت!..

،،،،

اليوم الثاني..

قعدت..وكانت العاملة ..مجهزة لي ملابسي اللي بلبسها..

لبستهم ع السريع..كان بنطلون جينز وو بلوزة كت..وعليها جاكيت قصير..

يلست تعدل شعري..كانت بتحط لي مكياج بس قلت مب لازم..

ظهرت من الحجرة جفت سليمان..شكله كان يترياااني..

نزلنا تحت في صالة الفندق..كان اغلب الفنانين موجودين فيه...

يلست ع طاولة فاضية..اما سليمان فـ سار عند حد من ربعه..

جفت سعيد..و جنه يدور ع حد..جفته جافني ع طول صديت..حسيته يقرب صوبي..سويت روحي ماجفته ييت بوقف..

قال : يلسي.. عارف انج جفتيني...

تأفأفت..وقعدت..خلاص بنفجر منه..

سعيد طالعني بتامل: تدرين..انتي احلى بدون مكيااج!!..

طالعته بنظرات احتقاار...

ابتسم سعيد :انتي تحسبين انج تقهريني بهالنظرة..بالعكس..تعيبني عيونج واتم اطالعها حتى ولو هي نظرة احتقار..!! هالنظرة هي اللي اسرتني..

قاطعته وانا مفوّولة : بس..بس..تقدر تكرمنا بسكووتك..؟!

يااي تتغزل بكل قوات عيين..!! صج قلييل الادب..

سكت يوم جفت سليمات ياي صوبنا..

قعد..عقب قالي: متى تبين نرد..؟

قلت: لو بعد الريوق يكون احسن..

سليمان :هيه..انا بعد عندي اشغاال لازم اخلصها وابي ارد بسرعه..

بدق لهم يجهزوون الطيارة..

سعيد: برد وياكم..

طالعه سليمان مستغرب: بترد..؟ بالطيارة ويانا.؟

سعيد :هيه..طبعن لو ماعند شهرزاد أي مانع.؟

كنت بقول عندي مالنع..بس قاطعني سليمان..

قال: لا طبعن عاادي..هي ما عندها مانع..

ابتسم سعيد وهو يطالعني..اكيد يالس يغايضني..اكرهه..

بعد الريوق ركبنا الطيارة..وردينا..

بعد مانزلنا من الطيارة ركبنا السيارة..قال سعيد ..يبا يمر ع المول مادري شو يبا منه الحينة..؟ !الموهم..ما كنت ابي انزل..لكنت بعد ماجفتهم نزلوا وساروو..قلت خل انزل واتمشى شويه.. قبل ما ارد انكتم ويا سعيد وسليمان..

دخلت المول..ما مشيت شويه..الا وفجاة..دعمت بيااهل..

طاحت..وطحت انا ع ظهري..حسييته تكسسر..

:..حبيبتي ميثآني..!! تعوورتي..؟

:..أأأأخ...شوويه..

وقفت وعدلت ملابسي..

قلت :السمووووحه بس فجـ

قاطعني الريال وهو ينزل عينه : استغفرالله..استغفرالله..صح بنات هالايام ما يستحن!!..

طالعته بصدمه..ييت بتكلم.

قاطعني : انتي وحده فاجرة..ماكلم ناس ماتخاف ربها..ما تنازل ارمس وحده مغنية مادري رقااصه!!..

واناااا!!!!!..

\\

| ~انتهت الهمســة الرابعه~|

|~الهمسة الخامسة~|

\\

فجر \ فارس~..

"بسرعه ركضت ورا سالم.. سايرين للمدرب..

طالعت فـ شكلي..خخخخ تححفه..!! انا عبالي الهرمونات بطولني!..

لكن تميت نفس طولي..

الشورت واصل الين تحت ركبي..,, وقفت اعدل دلاغي..مطييته الين فوق ركبي..

خخخخخ عسب ما تنبان ريولي..

تحركت بسرعه صووبهم..تنهدت براحه..ما هزأني المدرب..

بس فجاة...سمعتهم كلللهم يضحكووون بقووووة!!..

طالعت فييهم مستغربة..؟!

حتى المدرب ..احسه كام ضحكته...بس يسوي روحه يعابل نظارته!..

ضحكت يوم جفت فهد كيف يضحك!..

كلهم يضحكون الا علي اللي جفته ابتسم ابتسامة جانبية..

حسيته يغايضني!..

سالتهم: شوو فيكم...؟!

مايد وهو يمسح دموعه: ياا مدرب يووووسف..الله يهداكم..ليش ما يبتووله قياس اصغر عن هذا..؟! ما تجووفه ضايع فيه..؟!!!

فهد وبعده يضحك :ههههههههههههه لا والدلاغ بعد...هههههههههه تقوول هيلاهووب..ههههههه

رجعوا وضحكوا مرة ثاانية..حتى المدرب صد ورا يضحك!..

ضحكت شويه وياهم ..عقب سكت..بصراحه حسيت اني تنرفزت..مصخوها وهم يضحكوون!..

قلت بنرفزة واضحه : هاا هاا ..اونكم تضحكوون..؟ جفتوا ويوهكم قبل ما اتييون تنكتون..؟

جفت يطالعون بعض..خخخخ شكوا فـ عمارهم...

فهد : مايد..ويهي فيه شي..؟!

مايد: والله انا ماجوف شي غريب..غير ويهك الخسف..وانا ويهي حلوو..؟!

طنشتهم..وسرت قعدت ع الكرسي..الين ما تنتهي هالمزهله!..

شويه وصفر المدرب..ووقفت وسرت صوبهم..وانا مقهورة منهم..

بس سويت روحي مب مهتمه لهم..

المدرب يوسف : يلا الحينة ابدا فـ تمارين التسخين!..

بعد تصفيرته..بدينا في التمارين..

طالعت الشباب..اشكاالهم تحححفه..خاطري اضحك عليهم..جنهم

عيايز..!! الظاهر اهم من زمان ما خذوا هالتمارين!..

هههههه كسلاااانين"

سالم : هاا بلاه يبتسم ويا رووحه..؟!!

علي سمعه : هههه ماعليك منه الظاهر انه مسكون!..

طالعت فيه ها بلاه عليه..؟؟ سويت لهم طااف..

بعد نص ساعه..صفر المدرب..

توقفت من التمرين..شويه الا واجووف الشباب كلهم طايحين ع الارض ومتسدحين..ويلهثون من التعب!!..

تكلم المدرب يوسف: يلاا يا شباب.. الحينة بنقسمكم لفريقين!..

فهد وهو منسدح ع الارض :مب الحينة .. مب الحينة..الحينة عطنا برييك..

المدرب يوسف بحزم: أي برييك..؟!! انا الحينة قلت بعطيكم بريك.؟

يلا بسسرعه..دقيقتين واجووفكم منقسمين لفريقين!..

دقيقتين واستوينا فريقين!!..

فريقي~..

انا وفهد ومايد وسيف وعمر وحميد..

اما الفريق الثاني~..

سالم و علي وخليفة وناصر واثنينه توني من شويه جفتهم اللي هم محمد وجاسم..

المدرب يوسف : الحينة بتتبارون ويا بعض..عسب اجوف مستواكم!..

قسمنا فريقنا...انا وفهد لاعبين هجوم..وعمر وسيف وحميد دفااع..ومايد الحاارس..

اما الفريق الثاني..سالم وعلي هجوم..وخليفة وناصر ومحمد دفااع..وجاسم الحارس..

عدد اللاعبين في النادي وايد شويه 12 لاعب بسس.؟!

موو مهم العدد اهم شي المهارة!..

وو

صفّر المدرب..و بداا الحماس واللعب..

بصراحه..جفت مستواهم ضعييف..طبعن خخخ لا يقارن بمستواي في البداية يوم كنت ادرب..!! بس اكييد مو انا بنت..؟!

ابتسمت يوم خذيت الكورة من سالم..يت ف بالي فكرة اني انتقم منهم الحينة!..

بخليهم مصخرة جداامي..وبنجووف منوو بيضحك في الاخير!...

جفت ناصر ياي صوبي مررت الكورة لفهد...وانا ركضت صوب المرمى!,,

علي كان بياخذ الكورة من فهد..لكن بسرعه فهد مررها لي...

وو انا شوتها بكل قوتي...... ووو.......قووووووووووول!!..

خخخ جفت كييف فريقي استانس ويايين يناقزون عندي!..

فهد : كفك..كفك!..

ضربت كفي بكفه..وانا ابتسم..

مايد: ع فكرة اول مرة نسجل هدف على فريق علي وسالم!..

دووم الفريق اللي يكونون فيه هو الفايز!..

طالعت صوب سالم وعلي..اللي طالعوني بغيض..رفعت حاجبي لهم ..وابتسمت ابتسامة جانبية اغايضهم خخخخ..وكاني اقولهم هذا ولا شي ..بعدكم بجووفون اكثر!..

ردينا نلعب..سجلت علييهم وايد اهداف..وهم ولا هدف..؟!

مهارتي اعلى منهم بوايد..حتى فريقي وايد ضعيف بعد..يمكن فهد شويه اهون ويلعب عدل شويه..بس يحتاج لتدريب!..

سجلت هدف..جفت جاسم يضرب بقبضته ع العارض..

قلتله : تباا تصد كورتي..؟!

طالعني وما رد!

قلت : لا تطالع حركة ريولي..يمكن انا اسويلك تمويه ..انت طالع بس ف الكورة يوم اشوتها..!! وصدقني بتصدها!..

مشيت بعيد عنه...وو المدرب صفّر ..نهاية الشوط الاول~..

قعدت اريّح..الين ما يبدا الشوط الثاني..

جفت فريقي يضحكون ويسولفون ومستانسين..يالسين يغايضون الفريق الثاني!..

طالعت فريق سالم..وقلت : بخلييكم تفوزون علينا..

كلهم طالعووني ..حسيت خاطرهم يكفخوني..يحسبون اطنز عليهم..

قلت: والله صدق..بس بشرط واحد....

تسجلون علينا هدف واحد !!..

قال سالم وكانه تنرفز :..حضرتك يالس تتمصخر علييناً..؟!

قلت: ابدن..انا بس عطيتكم فرصة..وانت تعرف الفاارق بينا واايد كبيير!..

تحرك سالم صووبي معصب..لكن علي حط ايده ع كتفه يهديه..

سالم معصب : هدني علييه..هالخقااق..شوو ع باله نحن ما نعرف نلعب.؟!

طالعته بنظرات متعالية اغايضه فيها..وبطلت غرشة الماي اشرب وانا اطالع فيه..

عقب..صفّر المدرب..يعلن بداية الشوط الثاني!..

التفت لجاسم : ركز ع الكلام اللي قلته لك..

جفت نظراته المتشككه..يمكن يحسبني اقص عليه!..

بداا اللعب..خخخخخ حسيت فريق سالم يلعبون بعصبية...خخخ يمكن كلامي عطاهم power!!

الكورة الحينة وياي...وو سجلت هدف الـ مدري كم الحينة..

طالعت فـ جاسم : ياخي اسمع كلامي...جرب تراك ما بتخسر شي!..

حالين الكوورة ويا سالم..اللي يتجه لمرمانا..

ركضت ابي الحقه لان ادري الدفاع مالنا وايد ضعيف..ووجودهم ك عدمهم!..

كنت باخذ الكورة منه لكن مررها لـ علي!..

وعلي لاحظت انه وايد سرييع..

ماقدرت الحقه!!..

صرخت لمايد : ماااايد صدها..!! انتبه ع الكوورة..ركز ع الكورة بس!!..

و علي سدد الكوورة صوب المرمى...و و...

صدها مايد بايده!..

لحظة صمت...

الكوورة طاارت فووق..وعقب..طاحت قريب من المرمى,,

ومايد ما تحرك وخذها!!..

حسيت انه مب مستوعب انه صدها هههه..

ركضت صوب الكوورة بشوتها بعيد..انتبه علي علّيه..وهوو بعد ركض يبا يسجل هدف.........لكن!..

مايد اخيرن استوعب..وخذ الكوورة بسسرعه!..

جفت فريقي..كلهم ساروا يركضون صووب مايد..يباركون له!!..

ع الاقل من الفريق محد جد صد كورة علي!..

هههههه يضحكوون..بس اسانست لان مايد فهمني بسرعه!..

فهد قال لعلي : لازم نسجلها في التاريخ ..اول مرة حد يصد كورتك!..

بس علي..طالعني بنظرة..

تكتفت اقهره..

جفته ابتعد عنا!..

ردينا نلعب...بس هالمرة كنت وايد اساعد فريقهم..امرر لهم الكورة اوني ما اقصد..واعطيهم ناصيح عسب يقدرون يهزموني!..

شويه وصار اللعب ممتع !..واستوينا وكان نحن فريق واحد!..

نلعب ونضحك..ونتمصخر ع بعض..

وفي الاخييير...صد جاسم كوورتي!!..

سرت صووبه وانا مساانسة..

صربت كفي بكفه..وابتسمت اشجعه!..

طالعت فـ سالم اللي احسه بعده حاقد علّيه!..

ابتسمت له..بس هو صد عني!..

باقي دقايق ع نهاية المباراة..

الكورة الحينة وياي..تعمدت ابطىء سرعتي عسب سالم يلحق علّيه!

تظاهرت ان الكورة ضاعت مني..فخذها سالم بسرعه!..

وركض صوب مرمانا ..ركضت وراه..

وقريب المرمى ..تعثرت متعمده وطحت..

مايد انتبه علّيه وطالعني..وسالم استغل الفرصة ..وسدد الكوورة في المرمى..وو.........قوووووول!..

جفت سالم كيييف استاااااانس..ويركض وفريقه بعد مستاانسين..اونهم فازوا..

مادري منوو اللي كان رافض اتفاقي!..

صفّر المدرب.... ابتسمت " نهاية سعيدة " لكل الفريقين!

سرت صوب سالم...صاافحته بقووة..

قلت: اعترف بهزيمتي..انتوو اللي فزتوا!..

مارد علّيه..بس اكتفى انه يضغط ع ايدي وابتسم!..

جفت علي واقف بعيد عنهم..ومب مستانس شراتهم!..

سرت عنده..

مديت ايدي له.: مبرووك الفووز...

لكن...ما مد أيده!..

قال: انا ماجوف اني فزت!..

مر من عدالي وهمس: لانك متعمد تخليهم يفوزون!..

نزلت ايدي وابتسمت..شكل مزاجه صععب..! عكس سالم!..

بعد هالمباراة..كلهم ساروا ياخذون شاور ويبدلون..

تميت انا في الملعب..العب بالكورة برووحي..

الحينة..بسير البيت..اكل وعقب اسير عند المدرب يوسف..عسب التدريب..افف ما عني وقت للراحه..واااايد تعب..

يعني ممم الحينة الساعه..11:40 الظهر.. الساعه 1:00بالظبط لازم اكون عند المدرب يوسف..!! ممم يعني الين ما اوصل البيت ممم يحتاج ربع ساعه..الين ما آكل واصلي واخذ شاور وابدل..تقريبن نص ساعه..! والين ماا اسير الصاله اللي بيدربني فيها.....تبعد عن بيتي بشارعين.. مممم مادري يمكن الحق ع الوقت.؟!

المدرب يوسف ..وايد حريص ع الوقت..دقيقة وحده لو تاخرت..مادري منوو بينقذني من عقابه..><

عقب..اتم اتدرب في الحرر الين الساعه 10 بالليل..وبعدها ارد البيت!..

انا مليييييييت من هالنكد...قلت يمكن من ادخل النادي بيتغير كل شي..

بس ماا شي تغيير!!..

آآآه كييف اكـــره هالمخلوووقين...يوووسف وابرااهييم!!..

رفست الكوورة بقووة وبعصبية: أليييييييين متى..أليين متى!!!!..

تحركت..خذيت شنطتي..مشيت وانا منزله رااسي..

لمحت الشباب واقفين ويطالعوني..

طفت من عدالهم من دون ما اطالعهم!..

ظهرت من النادي وانا احس اني بموت من القهر..

آآآه..الموهيم..ما بنكد ع عمري..

خل اقولكم وين انا ساكنة..

الحينة انا اعيش بايجار في الطابق الثاني لبيت متواضع..والطابق الاول لصاحب البيت..

مممم البييت موو وايد بعييد من هنيي..

بس واااايد تعب المشي وخاصه بالحرررررر!..

"

وصلت البيت...بسرعه صعدت فوق..من الدري اللي برىا..

بسرعه خذت شاور سرييييع وبااااارد..

صلييييت..عقب سرت المطبخ الصغير اكل كم لقمة تعطيني طاقة..

طالعت فـ الساعه..شهقت!!..

ربع ساعه بس!!..

و لو تاخرت ياااااا ويلي!!..

بسرعه سرت البس الجوتي والكااب..خذيت شنطتي..

وو

بسرعه..ظهرت من البيت ركض عل وعسى اوصل بسرعه..

”

وصلت للبناية اللي فيها الصالات الرياضية وانا الهث من التعب..

دخلت بسرعه..وسرت صووب المدرب يوسف..اللي كان قاعد يشرب كوفي ويقرا كتااب!..

طالعني..عقب طالع فـ ساعته..

قال: دقيقة وحده..! لو تاخرت ..ما كنت بتنجوا من العقاب!..

تنهدت براحه...

طلعت براا..

عسب اتدرب فـ هالحرر..

وهو يكتفي انه يراقبني من ورا الزجاج!..

\\

\\

شهرزآد~..

"

وقفت متصنمة!!..

طالعت فـ الريال..! وكانه يعرف نقطة ضعفي!..

هالكلاام الوحيد اللي يألمني!..

هيه..الحقيقة المرّة!..

نزلت راسي..احاول امنع دموعي تنزل..

سمعت ريال وقفه وقال : ياا خوي..الناس مب جذي تنصح!..

النصتـ....

قاطعه : انت ما تجوفها..؟! طاالع عدل..هذي مغنيـــة..مغنيـــة!..

هاي وحده ما تخاف ربها..حتى حجاب مب لابستنه..؟!

رد عليه الريال: ليش هي بالذات قلتلها هالرمسه..؟!

جوف هاا..واايد ما يلبسن حجااب..؟!

لا عاد خل يلبسون اول شي لبس ساتر..عقب يفكرن بالحجاب!..

بعدين لا تحكم ع الناس..هم يخافون ربهم..او لا!..

يمكن هم يخافون ربهم اكثر عناا!!..

وو..ممكن سؤال اخوي..؟!

الريال : تفضل..اسال..؟!

رد: كيف عرفت انها مغنية..؟!!!!!

سكت الريال مفتشل..وبنفس الوقت مقهوور!!!..

رمست النية الصغيرة :عموو..انا الغلطانه..انا كنت اركض صوبها ووو طاحت!..

جفته ير البنية وظهر من المول بكبره!!..

طالعت فـ الناس المتجمهرة..

قال الريال اللي قبل شويه كان يرمس : ياا جماعه الخير..

ترا ماشي مستوي عسب جي تتجمعون..

يلاا بارك الله فيكم..ترا مسوين زحمة..

لمحت الريال ..وهو يحاول يبعد الناس..

نزلت راسي..وظهرت من الموووول!..

ركبت السيارة وانا احاول اكتم غصــتي!..

بعد شويه..جفت سعيد ركب السيارة..

بس سليمان بعده ما شرف!..

سعيد بحنان :شهرزاد..ليكون ضايقج رمسة هذاك الهمجي..؟!!!

طالعته مستغربة كيف عرف..؟ ما جفته هناك!..

كانه عرف اللي فـ راسي وقال: جفتج يوم ظهرتي بسرعه..سالت حد شو السالفه .وليش متجمعين..وقالي..

طنشته..صديت اطالع برا!..

حسيت بايده ع ايدي!!..

جفته حط في صبعي خاتم فضي وعليه جوهرة الماس!..

وقال بهمس: هذي هدية بداية حبنا!..

طالعت فيه..

ابي استوعب اللي صار قبل شويه!..

ظهرت الخاتم من صبعي بعصبية وفريته عليه..

قلت بعصبية: كم مرة قلتلك..احترم نفسك..والزم حدوودك.؟!

أي بداية حب واي خرابيط..؟ سير دور حد يشيل حبك..

"قلت بطنازة " عبير مثلا ً..! اظن تنفع..؟!

جفته يبتسم ابتسامة كبيرة..لايكون فاهم اني غيرانة!..

قال وهو مبتسم : آآآه بنتحمل...صدق يوم قالوا الحب عذاااب!!..

مسكت راسي..احس اني بمووت من القهر!!..

جفته بطل باب السيارة..وظهر..وقبل ما يبند الباب..طرش لي بوسه في الهواا..

كنت بصاارخ عليه..بس هو بند الباب بسرعه..

حقيير..و واطي..وغبي ومتخلف!!..

افففف..متى هذاا الززفت بس بيي..؟!!

راااسي يعوورني!..

جفته يااي من بعييد!..

وسعيد..شكله ركب سيارة ثانية ورااح..

رووحه بلا رده!..

ركب سليمان..وسالني عن سعيد وجاوبته..

اخييرن رديينا..

سرت حجرتي..خذيت شاور..

انسدحت ع شبريتي..

وو

خليت دموعي تنزل بدون ما امنعها!..

رجعت اقلب الرمسة اللي قالي الريال!..

انا لازم اسوي شي..

انا شهرزااد..

انا القوية..واللي دوم اوقف ف ويه الكل..

الحينة استوي ف ايد اشخاص يحركوني مثل مايبون!!..

وين قوتي..؟ وين شخصيتي اللي بناها ابوي..عسب اوقف في ويه الغلط..؟!

آآه الله يرحمك يابوي..

امي..؟! اخواني.. عبودي..؟! شخبارهم الحينة!..

مادري هم عايشين ولا ميتين..؟!

منوو يعطيهم اكل..؟!

منوو اللي يشتغل في المزرعه!..

ابي اجووفهم..ابي اسمع صووتهم ع الاقل!..

بس..بس ماعندي الجراة..مابي انزل راسهم..ادري ان امي تعرف..

بس مابي اخواني يعرفون..

ومابيهم يجوفوني..وينصدمون..

اختهم نزلت رؤوسهم!..

انا ابيهم دوم مرفوعين الراس..ومعتزين بنفسهم..حتى ولو كانوا فقرآء!!..

يلست بسرعه..يت فـ بالي فكرة!!..

مشيت دمووعي بسرعه..

وظهرت من الحجرة..

سرت صوب مكتب سليمان..

دقيت الباب..

سليمان بدون نفس :تفضل!..

حسيته تفاجأ يوم جافني!..

مو من عوايدي أيي عنده في المكتب..في العادة هو اللي ايي عندي!!..

يلست ع الغنفة القريبة..

طالع فيني وقال : غرييبة يايه مكتبي!..

ابتسمت له.. اقردنه!..

جفته استغرب زيااااادة..بس سويت روحي مب منتبهه له!..

قلت بهدوء وانا بعدني مبتسمة : ممم والله ييت ابي اطلب طلب!..

وو بس اذا بترفض خلاااص..

مديت بوزي..

قال بسرعه : لاا اطلبي...اطلبي اللي تبينه..بس اهم شي تكونين دوم رااضية!!..

ابتسمت بدلع : ممم.. ابـــي..

ابتسم يشجعني...

ههه خاطري اضحك عليه!..

قلت: ابي تحدد لي اجازة..! يعني الويكند ابي دوم يكون اجازتي..

يعني اظهر السووق..اتمشاا..ووو " قلت بحيآآ " و اظهر ويا ماي فريندز,,

فركت ايدي بتوتر..

حسيته كان يفكر...

عقب ضحك بقووة وقال :هههههههه...بس هاا اللي تبينه!..

ماعندي مشكلة..! شكلج انتي وسعيد كونتوا صداقه!..

سويت روحي منحرجه!!..

اما هو تم يضحك علّيه!!..

استغليت الفرصه وقلت : وو بعد في الايام العادية..ابيك تحدد لي ساعات استراحه..واظهر فيها وين ما ابي..

جفته سكت..

عقب قال: ممم انا موافق..موافق ع كل طلباتج..

بس عندي شرط!!..

حسيييت..عيل هذا بيوافق بدون مقابل!..

جفته يتاملني...شكله يبا يجوف ردة فعلي..خخخ لانه شاك بتغيري المفاجىء!..

بس ابتسمت اترياه يقول شرطه!!..

قال: في استديوا عرض علي نسوي لج البوم!..

وو انا كنت برفض..لان جفت عليج وايد ضغوط..وهذا بياثر فـ مستواج!..

بس دام عندج اجازات وجي..خلاص بوافق!..

قلت : خلاص حتى انا موافقة!..

اهم شي انه واااااافق !.. الحمدالله..

قلت : خلاص عيل اتفقنا...يلا الحينة انا بظهر..

ضحك سليمان : هههه بدينا من الحينة..! بس تعالي اول وقعي ع هالورقة..

وقعت ع الورقة...

وبسرعه ظهرت من القصر..ركبت السيارة..وقلت للدريول يحرك..

آآه احس اني الحينة استويت نص حرة!!..

بس المهم الحينة شوو اسوي!..

مافكرت !..

اهم شي عندي ان سليمان وافق يعطيني اجازة واظهر ع كيفي!..

طالعني الدريول من الجامه وقال: شهزاد يا هلووو..وين يريد يرووه..؟

رمسته بعصبية: شوو هلووو بعد..؟! عيييب ! مافي يقول هذا كلام مرة ثانية..ولا انا في يطرد انتاااا!..

حسيته خاااااف..

الدريول : لاااا كلااس شهزااد انا اسف..ان شاءالله مافي يقول نفس هازا كلام مرة ثانية!..

هههههاي احس ان عندي سلطة الحينة..وناسه..

قلت: ممم انت شوو اسمك..؟!

قالي: اسم انا..؟! ايواا... جوهان..جوهان..

قلت: انزين..يا جوهان..معلوم معلوم مكان في وايد سوق..؟

هز راسه لي: ايواا شهزااد..انا معلووم كل مكان داخل هازا بلاد!.

قلت: اوك يلا وصلني مناك..

"

وصلنا المكان اللي ابيه..

قلتله يرووح ..اذا ابيه بتصل علييه..

وقفت افكر شووو ممكن اسوي هني..؟!

طالعت في المحلات..

لفت انتباهي محل واحد..

ابتسمت ابتسامة كبيرة..وسرت صوب المحل..

وانا مخططه انفذ كل اللي براسي!!.

\\

\\

مشت مترنحه من شدة التعب..نحو المنزل..

فقط تريد ان تصل..الى الوسادة وتضع راسها ..وترحل الى عالم الاحلام..

دخلت فناء المنزل..رات طفلا صغيرا يلعب..

ابتسمت له بتعب..ومسحت على راسه..

اما هو ف ضحك لها بفرح...فقد جاء من قد يلعب معه..

تكلم الصغير : تلعب معاي..؟!

تكلمت: لاا حبيبي موو الحينة..مرة ثانية!..

مد الطفل شفتيه قليلا " بدلع.."

قرصت خده بخفه..وصعدت الى الطابق الثاني..

اما الطفل..فقد ذهب الى امه..وهو يبكي...

رشود : ماااااااماا..محد يلعب وياااااااااي..

الام تشاهد التلفاز..بعدها انتبهت لصغيرها الذي يبكي..

ام خالد : شوو فيك رشوود..؟!

رشود : محد يلعب وياي..جوفيهم!..

ام خالد: سير العب ويا حمود وخالد..

رشود وهو يحفر باصابعه الارض : ما يبون يلعبون وياي..

ام خالد: لييش..؟ اكيد سويت شي..؟

رشود يدافع ع نفسه : لاااا..بس بالغلط " اخفض صوته " بندت البلاي ستييشن!..

بعدين عصبوا علّيه.. وخاصموني!!..

بس انا والله ما كنت اقصد..

مااااما قولي لهم..يلعبووووني!!..

قالت الام بضجر : سير قولهم ..اذا تبون تسيرون وياي عند الشريرة نخوفها سامحوني وخلوني العب..

ويا ويلك لو رديت لي..صدعت راااااسي..

فرح الطفل كثيرا بفكرة امه..

ذهب راكضاَ الى اخوته..

رشود :حمّوود..خاالد..نواري..سمعوووني..

تقوول ماااما..اذا ما خليتوني العب وياكم وما سامحتوني..

ما بتخليكم تسيرون وياي عند الشريرة..

حمود: امي قالت بتخليك تسير.؟!

نواري: انا مابي اسير اخااف..خالد بتسير!..

خالد: هيه..هيه يلا بنسير..

خلاص رشود سامحناك...نواري لا تخافين انا قوي وايد وكبير..

اقدر اموت الشريرة..

رشود : يلااااااا بنسير..

ذهبوا يتراكضون الى الخارج..نحو الدرج المؤدي الى السطح..

وبينما هم يركضون...

سقطت نورة على الارض..واخذت تبكي متالمة..

خالد :نوااري..تعوورتي..؟!!

نواري وهي تبكي :هييه..

قام الاخوة ..بمحاولة لتهدية اختهم نورة..

لكن..فُتح الباب..وخرج منه شخص ينظر اليهم بنظرات ناعسه..

بالطبع عرفتموه!..

انها فجر الليل..

تقدمت نحوهم وقالت : شوو فييها...؟ ليش تصييح..؟!!

انحنت للطفلة..مسحت على راسها بلطف..

فجر : حبيبتي ليش تصيحين..؟

رشود: كانت تركض..وطاحت..

فجر : خلاص حبيبتي..سلامات..الحينة العوار بيرووح..

عدي الين الثلاثة وبيرووح!..

يلا قولي واحد..

لكنها لازالت تبكي..

فجر بحنان : يلا حبيبتي قولي واااااااحد!..

نواري وهي تمسح دموعها : وااااحد..

فجر :اثنييييييين..

نواري :اثنين..

فجر: ثلاااااثة..

نواري : ثلاثة..

فجر تصفق :هييييي..رااح...الحينة خلاص ما يعوور صح!..

نواري هزت راسها ببراءة :هييه رااح بسرعه!..

حمود: نواري..الحينة صدق..ما يعور..؟!!

هزت راسها بنعم..

حمود يكلم فجر : كييف سويت..؟ علمني الله يخلييك..

ضحكت فجر: هههه سهلة عد الين الثلاثة وبيروح العواار..

خالد: والله طرييقة حلوة...بنجربها ..صح رشوود..

رشود : هييه ..هيه..يلا تعال بنطيح حموود وبنجربها..

فجر : هههههه... لاا جذي ما يستوي..لازم يتعور بدون قصد..

"تثاوبت " يلا الحينة سيروا ارقدوااا..

خالد بحماس: لا نحن بنسير فوق السطح عند الشريرة بنخوفها..

بتيي وياناا..؟

رشود: هييه يلا تعاال ويااانا..

فجر : هههههه خياالكم واايد واسع..حبيبي مافي شريرة هنيي..

حمود : امبلاااا فيييه..انت تعال جوف..

فجر: ههههه ..لا انا الحينة بسير ارقد تعباااان..

ذهبت عنهم ..اما هم ..فقد عادوا الى مغامرتهم الشيقة!..

اخذوا يصرخون ويضربون الباب بالعصي..مسببين الرعب لهذه المسكينة..

,,

بعد مرور فترة من الوقت..توقف الاولاد وقد انهكهم التعب..وتحركوا متجهين..الى امهم..ليحكوا لها ما جرى!!..

اما هي..فلا زالت ترتجف..كآرنب مبتل!..

بعد ان احست بدر البدور بالأمان قليلا..

سمعت صوت صحن الطعام..يندفع من فتحة الباب..

ثم ابتعد الخطوات مسرعه..

اقتربت بحذر نحو صحن الطعام..

تحسست الطعام..ساخن..تنبعث منه رائحة شهية!!..

اصنااف من الطعام..وليس فتات خبز وربع من الماء!!..

اليوم..لقد وصل لها الطعام على دفعتين!!..

احدهم يتكون من فتات خبز..

والاخر..لحم..وارز..وطعام طازج وساخن!!

اكلت بنهم..لا تعرف مالذي تاكله!..

او ما شكل الطعام بسبب هذا الظلام!..

الاهم هو ان تسد جوعها!!..

\\

فجر~..

"

رديت ارقد..بس مايانـي رقااد..يلست اتجلب ..افففف بااجر ورااي كرااف لازم ارقد..

تذكرت كلام اليهال..هههههههههه ..حليلهم..متاثرين وايد بالرسوم..

استغربت اهلهم..ما يخافون عليهم يوم يطلعون بروحهم فـ السطح!..

طالعت في الساعه...11 بالليل..

اليوم اغلب الوقت دربني ستيفن!..

لان المدرب يوسف قال عنده شغل..وساار!..

الحمدالله اليوم ارتحت منه شويه..

"

نشيت الفير..صلييت..وسويت لي ريوق..

انسدحت ع الغنفه الين ما تطلع الشمس..

"

و ع الساعه 6..ظهرت من البيت..

وصلت النادي..

سرت البس بدلتي..وظهرت عندهم..

احس اني بسرعه اندمجت وياهم!..

ابتسمت لهم : مراااااااحب شبااب..

ردوا علي بكسل ووببرود..

ضحكت ..يمكن مب متفيجين اليوم..

يلست اعدل جوتيه..

اما هم جفتهم متجمعين..ويرمسون ويا بعض بصوت خفيف..

استغربت حركتهم..

"

اما هناك...

همس عمر : والله اني امس جفته بالليل..ظهر من الصاله الرياضية..

وشكله كان يتدرب..

عقب جفت المدرب ستيفن ويوسف يظهرون من نفس المبنى!,,,

سالم: انا اصلا من جفته ما ارتحت له!..

حميد : يعني هو يعطي المدربين رشوة بس عسب يدربونه بroوحه!!

سيف: يبي يستوي احسن..نحن لازم نقول للمدير يطرده..مانبا شخص اناني يلعب ويانا..

جاسم : بس لازم تتاكدون اول!!..

فهد ينظر الى عمر : وين المكان اللي جفته يظهر منه..؟!

ووصف لهم عمر المكان..

فهد: خلاص اليوم بنسير..وبنجووف..علي بتيي ويانا..؟!

علي: لا..مابي اسير..

فهد : براحتك..خخخ بس كنت ابيك تستانس.لاني...حسيت انك تكرهه!..

نظر اليه علي ولم يرد..

بعدها أتى المدرب..وابتدأ التدرييب!..

,,

بعد الانتهاء من التدريب..خرجت فجر من النادي..

لتعود الى البيت وبعدها الى التدريب..

اما الشباب فقد كانوا يخططون..لما سيفعلونه اليوم..

سالم: خلاص اليوم الساعه 9 ونص بنراقب المكان..

كلكم لازم تكونون موجودين..! وانتبهوا يجوفكم فارس!..

وبعد اتفاقهم..ذهب الجميع...على ان يلتقوا بالمساء!!..

.

.

بالمساء..تحديدا الساعه 9 والنصف!..

الشباب مجتمعين ويراقبون مبنى الصالات الرياضية من بعيد!..

فهد : هذاا جوفوا...المدرب ستيفن ظهر!!..

سالم: بس لازم نتاكد فارس داخل ولا لا!..

مايد: انا بسير وبجوف..

سالم: خلاص اوك سير..بس انتبه حد يجوفك!..

تسلل مايد بخفه الى المبنى!..

اخذ يجول بنظره يبحث عن أي شخص هنا!!..

لمح المدرب يوسف!!..

قرر ان يخرج بسرعه..

التفت..فراى فارس من وراء الزجاج يتدرب..

ابتسم...فقد اكتشفوا حقيقة فارس!!..

خرج بسرعه..وذهب الى رفاقه وهم يبتسم بنصر!..

وقال لهم ما راى!!..

بعدها ذهب كل واحد في طريقه..وهم غاضبون من فارس!..

,,,

اماا هناااك..

في مكتب مدير النادي ابراهيم..

علي واقف امامه..

ويتجادل مع المدير بشان المدرب سامي!..

ابراهيم بحزم : اسمعني يا علي..المدرب هذاك مابرده..

ولو واحد غيرك ناقشني بهالموضوع كنت طردته من زمان..

بس لانك لاعب نشيط ملتزم بتدريباتك...هذا اللي يشفع لك..

سكت علي بغيض..

بعدها قال: وهاللاعب اللي يايبنه لنا..اليوم سمعت عنه رمسه..

نظر ابراهيم اليه باستغراب..؟!

علي : واحد من اللاعبين..جافوه يظهر من صالة رياضية..وشكل كان يتدرب..وو..جافوا المدرب يوسف و ستيفن بعد ظهروا من نفس المكان..؟!

شو ممكن نفسر هذا..؟!

رفع ابراهيم حاجبه : يعني تقول ان بينهم رشوة..؟! و وستيفن ويوسف يدربونه..بشكل خاص..؟

لم يرد عليه علي ..بل اكتفى بالنظر اليه..

ابراهيم: اسمعني...!! و هالرمسة وصلها للفاشلين فريقك..

فارس ..هو اللي تكرم عليكم..واقترح علي أخلي يوسف وستيفن يدربونكم..عسب تتطور مهاراتكم..!! وتكونون لاعبين اقويا!!!..

اما يوسف وستيفن فـ هم مدربينه من قبل..

يعني باختصار ..هالمدربين المفروض طول الوقت بس يدربون فارس!!..

سكت علي وهو منحرج ومنصدم..

لانهم قد ظلموا فارس!!..

اعتذر للمدير بشدة..

وخرج ليحذر رفاقه قبل انا يفعلوا شيء يندمون عليه فيما بعد!..

,,

فجر"

تعباااانة حييل..

الحينة انتهى تدريبي..سرت اخذ شنطتي..بظهر..

جفت المدرب يوسف..

سويت روحي قوية ومب تعبانة..احسه يوم يجوفوني اتعب..يزيد التمارين علّيه..ويخليها اقسى!!..

تكلم : اظن بترد البيت..؟! هه بترتاح مني!..

مارديت عليه..

صدت عنه..وتحركت بظهر..

لكن..!! حسيت بشي بقووة يضرب ع ظهري وطحت متالمة!..

جفت الكورة طاحت عدالي!..

الحقير ضرب الكورة بقوة ع ظهري!!..

آآآآه احس اني انهدييت..ماقدرت اتحرك..

القوة اللي كنت امثلها..كلها راااحت..

قال باستهزاء : اونج قوية...هذا عسب اثبت لج انج ضعيفه!!..

الظاهر انج ما استوتي تتدربين بضمير!!..

وانتي اليوم اظن تاخرتي دقيقة ونص ع الوقت المطلوب..

تحسبيني سويت طاف..؟

هه لاااا حبيبتي..كنت انتظر الفرصة المناسبة..عسب اعاقبج..

انتي تعرفين اني دقيق في الوقت...

بس انتي تتعمدين تعاندين!.

رفع ايده وهو ماسك السوط!!..

نقطة ضعفي الوحيدة اني اخاف من هالسوط!!..

قال وهو يضحك : ههههه..ممم شرايج فيه..؟! خذيته من ابراهيم!!..

قالي ان هذا الوحيد اللي يادبج!..

ارتجفت بخوووووووف...

قلت بضعف: لاااا.. الله يخلييك..بدرب عدل..بس....بس لا تضربني!..

"

لكن..

هاا قد ابتدى عذاب فجر الليل!..

ومن خلف الزجاج ..عينان تراقب ما يحدث من وحشية وقد غطاها الذهول والصدمة!!...

\\

وقفت اما البناية التي امامها)) الهيئة العامة للشؤون الاسلامية والاوقاف((

تقدمت الى داخل البناية..

كانت مغطاة بالسواد..لم يُرى منها شي..

رات امراة..ذهبت اليها..

:لو سمحتي اختي..ابي ارمس المدير هني..

ردت عليها المراة : ممم سيري قسم الحريم هناك...ومناك بيدلونج وين مكتب المديرة..

شكرتها..و ذهبت الى المكان الذي وصفته لها..

وقفت امام باب مكتب المديرة..

خائفة من الخطوة التي ستقوم بها!!..

لكن..كل هذا لكي تريح ضميرها!..

طرقت الباب..

دخلت بعد ان اذنت لها المديرة بالدخول..

جلست امام مكتب المديرة..

المديرة: هلا فيييج اختي..انتي اللي رمستيني في التليفون.؟!

قالت بارتباك : هيه..انا...

المديرة ابتسمت : خلاص ان شاءالله ..بتشتغلين عندنا..

الله يجعل هذا في ميزان حسناتج..

بس ما قلتيلي شو اسمج!..

ترددت في ان تقول اسمها..

شجعتها المديرة : نفس ما وعدت..البيانات سرية وحد بيعرف..

قالت بتردد : شـ .. شهرزاد أحمد...الـ..

\\

|~انتهت الهمسة الخامسة~|

|~الهمــسة الســـادسة~|

\\

عند تلك العيون المفجوعه من الوحشية التي امامها!..

وصوت السوط الذي يهبط على الجسد الملقى..
يقشعر له البدن!..
انعقد لسآنه..وانشل تفكره..هل يذهب ويوقف ذلك المفترس الهائج..؟!
ام ينتظر و ينظر..؟ !
ام يعود من حيث أتى!..

تسـلل الخوف الى قلبه!..
أيعقل..ان يكون هذا مدربه الجديد ذو الوجه السَمِحْ!..
أيعقل..ان يخرج من ذلك الانسان هذه التصرفات الوحشية!..

تسآؤلات.. و تسآؤلات تدور في رأسه..

توقف الوحش المفترس عن الضرب..و هو يلهث..فقد بذل مجهوداً جباراً في تعذيب الجسد الملقى أمامه!..
ركل ذلك الجسد بقوة..مما صرخ الآخر بألم!..

أدرك المراقب من خلف الزجاج..ان المدرب قادم..
فارتبك..ولم يعلم الى اين يذهب!..
دار على المكان بخوف..يريد مكان يختبىء فيه!..
سمع صوت خطوات قادمة..
المدرب يقترب..والخطوات الاخرى تقترب!..

وفجأة اسرع باتجاه طاولة في مكان مظلم قليلا..
واختبأ تحتها..

ودخل المدرب يوسف..واقبل المدرب ستيفن..
تحدثا مع بعضهم..
ثم اخذ كل منهم حاجياته..وخرجا..

انتظر الى ان يهدأ المكان..

بعد دقآئق..
شعر بالأمان..

تسلل بخفه من تحت الطاولة..و خرج بهدوء الى حيث فارس المسجى على الارض..
اصابته القشعريرة من مرأى فارس..

همس بصوت خافت : فآآرس..فآآرس..هذا انا علي!..
انت بخــير..!؟

لم يجبه إلا صوت أنين فآرس المؤلم!..
اقترب اكثر من فارس وهو يلتفت بحذر..

هز فارس لعله يتكلم..
لكن أنين فارس يزداد..

علي: الله يخليك يا فارس..تكلم..! رد علي..؟

فتح عينه فارس..واخذ ينظر الى علي..
تامل علي وجه فارس..المكان الوحيد الذي لم يصبه سوط يوسف..

علي: فارس..انت تسمعني..؟؟

ولازال فارس ينظر الى علي بدون هدف..
وضع علي ذراع فارس خلف عنقه : يلا يا فارس..بسرعه بنطلع من هنيي قبل حد ايي..

كان فارس خفيف الوزن نوعاً ما..مما ساعد علي علي مساندته..
وقف فارس بصعوبة..ومشى بخطوات متثاقله..
اخذ علي حقيبة فارس..
وخرجا على الفور..

بعد ما حس علي بالأمان..
قال لفارس :فاارس..بوديك المستشفى!..
انتفض فارس فجأة..وكانه بدا يستوعب ما حوله..
ابعد علي عنه..
ومشى مترنحاً بعيداً عن علي!..
تعجب علي من تصرفه..ولازالت كلمات المدرب يوسف تتردد في اذنه "..اونج قوية...هذا
عسب اثبت لج انج ضعيفه!!..
الظاهر انج ما استوتيتتدربين بضمير!!..
وانتي اليوم اظن تاخرتيدقيقة ونص ع الوقت المطلوب..

تحسبيني سويتطاف..؟

هه لااا حبيبتي..كنتانتظر الفرصة المناسبة..عسب اعاقبج..

انتي تعرفين اني دقيق فيالوقت...

بس انتي تتعمدينتعاندين" !.

كآن يخاطب فارس على انه فتاة..!..لكن كيـــف!.
هز رأسه يريد ان ينفض الافكار بعيد عنه..
ولحق بفارس..
الذي لايعي ما حوله..

.

.
وصلا امام بيت متواضع..رأى فارس يدخل اليه..
فكـر قليلا هل يدخل وراءه..؟!

ولكن..حالة فارس لا تسمح بان يتركه بمفرده..
لحق وراءه الى الداخل..
رآه يصعد السلالم..

صعد خلفه..

وبعدها في الطابق الثاني..
وفتح فارس الباب الوحيد الموجود..
دلف الى الداخل..
تردد علي في البداية بان يدخل..لكن الصمت الذي يلف المكان..
اكد انه لايوجد احد هنا!..

دخل اليها..

رأى صاله صغيرة..عليها أثاث بسيط جداً..
وبجانبها..مطبخ تحضيري..
و غرفه مجاورة للصاله..
توقع ان يكون فارس فيها..
ذهب الى هناك..
وكما توقع..
فارس ملقى على سريره بلا حراك..

توجه اليه..

علي: فاااارس..فارس..قوم بوديك المستشفى احسن..

فتح فارس عينه على الفور..
وعين علي تنظر اليه بقلق..

تكلم فارس اخـيرا : شـ ـ ـ و تسـ ـوي.....هنـ ـيي!..
علي: فاارس..ماتجووف عمرك كيف تعبان..بوديك المستشفى ..يلا قووم..

نظر اليه فارس بخوف: لا...مـــ ـابـ ـي..أسـ ـ ير..

عقد علي حاجبيه :انزيين لييش..خل يعالجون جروحك.ماتجوف جسمك كله دم و مقطع من الضرب..

مسك فارس بثوب علي بضعف

فارس بهمس : الله..يخـ لـ يك..خـ ـلاص رو..ح..انـ ـا بخـ يـ ـر..

مسك علي بيد فارس المرسوم عليها باتقان انواع العذاب لذي ذاقه فارس!..

علي: اووكي..الحينة بسير بس انت ارتاح ولا تتكلم..
وباجر ما اتيي النادي..ارقد وارتاح..وانا برمس المدرب والمدير..

ارتجفت يد فارس بيد علي..ضغط علي على يده ليطمئنه..

علي: اتريا الحينة بيب لك ماي واكل..

توجه الى المطبخ الصغير..الذي يوجد فيه ثلاجة صغيرة..
اخرج منها بعض الطعام..وجلب الماء..
ووضعه اما فارس..

علي: انا الحينة بسير..باجر ان شاءالله عقب التدريب بوديك المستشفى..

اغمض فارس عينيه ولم يرد عليه..
تنهد علي بعمق..
وخرج عائدا الى منزله..

~><~

في صبآح اليوم التآلي..

كان اجتماع بين اللاعبين..

سالم : علي..قول اللي عنك..ليش ميمعنا!..
علي بهدوء: ابيكم تسمعوني للآخر..فارس نحن ظلمناه..

كاد سالم ان يتكلم..لولا ان قاطعه علي..

علي: قلت سمعووني الين ما اخلص كلامي..
امس سرت عند المدير..........

وسرد اليهم فارس ما حدث معه مع المدير..وماذا قال..
وبعد ما انهى حديثه..

صمت اللاعبين..وشعورهم بالذنب..يؤرقهم!..

فهد وهو يحك راسه محتار : والله مادري شو اقوول..فضيحه والله..لازم نعتذر منه..

هز جاسم راسه موافقا..وكذلك البقية!..

علي ابتسم براحه : خلاص اليوم بنسير بيته وبنعتذر..
سالم : ليش..هو مابيي اليوم النادي..؟!

همّ علي بالرد..لولا ان صوتا قاطهم..

فارس بحماس منطفىء وصوت متعب : مرآآآآآآآحب شبآب..

وجلس على اقرب كرسي..وهو يجاهد بان يكون طبيعيا..وقد لبس جاكيت وبنطلون طويل لكي يخفي الآثار..

نظر اليه علي بدهشه..

اسرع علي باتجاهه..امسك بكتفيه.: تستهبـــل انت..؟!

تالم فارس من قبضة علي..وبانت على ملامحه..
ابعد علي بسرعه يديه..

همس فارس: مابي حد يعرف..ولا ترمسني في الموضوع ابـد..
علي : بس..بس كيف بتدرب ويانا وانت تعبان..زيين منك ييت هني..؟!

قاطعهم قدوم اللاعبيين..
الذين رحبوا بفارس..وقدموا اليه اعتذارهم..لسوء ظنهم به..

سيف يتامل وجه فارس : فارس اليوم شكلك مب طبيعي..تعبآآن..؟!

ابتسم فارس بمرح : لا..بس امس رقدت متاخر..

قطع عليهم صوت صفّارة المدرب يوسف..
الذي كان ينظر الى فارس..
والاخر يتحاشى النظر اليه..

المدرب يوسف: يلا ابدووا تمارين التسخيين..اركضوا ع الملعب..

فهد : يلا..فارس..سير بدل..وتعالي..مادري منو يلبس جاكيت فهالحرررر...

ابتسم فارس بتعب: لا بس انا بردااان!..

عقد فهد حاجبيه ومد يده ليتحسس جبهة فارس.ربما درجة حرارته مرتفعه!..

لكن يد امتدت وامسك بيد فهد..

علي: خلاص برايه..يلا بسرعه قبل ما المدرب يعصب..ويزيد التمارين علينا..

وذهب الجميع للركض حول الملعب..

.

.

.

يتبـــــع

فجر~..

"

تعبــــانة ياا نااس..ماقدر اتحمل اكثر..احس بسكاكين تقطع جسمي وانا اركض..آآآخخ..

الله لا يوفقك يا يوسف لا انت ولا ابراهيم..
ربي ينتقم منكم!!..
وهالـدب..مابيغطي ع عمره ويقول استريحي اليوم..آآخ خاطري اقتله!..

بدت سرعتي تخـف..والشباب..سابقيني بمسافة بعيدة..
يركضون عدال بعض ويسولفون..

وشكلهم مب منتبهيين علي!..

آآه...مادري كيف برقع السالفه لعلي..
كنت احسب اني اتوهم..يوم جفت علي امس..
طلع صدق!..

صرخت بصوت خفيف من الالم..آآآآآآآآآآآآآه..
توقفت..خلاااااااااص ماقدر اكمل..اكثر...
غمضت عيوني بقوة احاول اتحمـل الالم..
اللي بداا ينهش جسمي..

مشيت خطوة..
ووووو

طحت ع الارض ..ماااعندي اي طاااقه..ابي ارتاااااح..
ما قدر اتحمل هالالـــــم!..
غمضت عيوني باستسلام..
سمعت اصواتهم تناااديني..بس انااا..
غصت في الظلاااام اللي بيرحني من الالم!!..

"

اسـرع اللااعبين نحو فارس الملقى على ارض الملعب ..
اول من وصل اليه كان.....علي..

رفع راسه..وضعه على ذراعه..وباليد الاخرى..
اعطى فارس صفعات خفيفه على وجهه..واخذ يناديه..
حاول فارس ان يفتح عينيه.لكن..لا فائدة..

علي يصرخ : يلا وين الحمّاله..يبيبوها بنوديه المستشفى..

اخيرا تقدم المدرب يوسف من بين اللاعبين..

قال ببرود : خلّه عنك..بيودونه بيته..
قال علي باستنكار واضح : انت ما تجووووفه كييف تعبااااان..!!؟
تحسس جاسم جبهة فارس : مب محمووووم..؟؟!
قال المدرب يوسف: جفت..اذا كان محموم بنوديه المستشفى..اما اللي فيه الحينة..هوو ارهآآآآآق..بس!..

شد علي على قبضته بغضب..
صمت للحظة..
وبعدها قال

علي: خلاص انا بوصله بيته!..
رفع المدرب يوسف حاجبه بتعجب : تعـرف وين بييته..؟!
علي بحذر :هيــه..امس وانا امشي..جفت فارس من بعيد يدخل البيت..

صمت المدرب و لم ينطق..

اما الشباب فساعدوا علي على حمل فارس..

علي: يلا بنحطه فـ سيارتي..

وضعوا فارس على الكرسي الخلفي للسيارة...
ركب علي السيارة..وانطلق متوجه الى منزل فارس..

ضرب بقوة بقبضة يده على المِقْوَد بغضب جامح..

اي قلب قد يحمله هذا المدعو يوسف..
لديه احساس يقول انه ليس مدرب عاديا!..
بل ورائه..اسراااار وغمووض..
ومن يكون ابراهيم ذاك الذي قال في حديثه..؟!
أيعقل ان يكون المدير..؟!

وصل الى منزل فارس..واستطاع حمل فارس ويصعد به الى الطابق الثاني!..
ووضعه على سريره..
احضر الماء وبعثر قطرات على وجه فارس لعله ينهض..
اخذ يناديه..يهزه..يسكب عليه الماء..لكن لافائدة..

سمع صوت طرقات على الباب..
ذهب لفتحه..
رأى المدرب يوسف..ومعه طبيب..

المدرب يوسف ببرود : وين فارس..؟!

أشار علي الى الغرفة التي يتواجد فيها فارس..

دلف المدرب ووراءه الطبيب..اغلق علي الباب..ولحق بهما..

رأى الطبيب..يضع حقيبته على الطاولة المجاورة لسرير فارس..

وهمّ بفتحها..

اما المدرب..فقد اشار لعلي..بان يخرج معه الى الصاله..

جلس علي ع الاريكة..ومقابله جلس المدرب يوسف..

باله الان مشغول بفارس..
عندما يتعافى فارس..سيجاوب على جميع تساؤلاته..

رفع بصره الى المدرب الذي يجلس امامه..
كان ينظر اليه بثقة وببرود شدييد..

اخافته تلك النظرة..
اخفض بصره..

تكلم المدرب بهدوء : غريبة اهتمامك بفآرس..؟!

نظر اليه علي باستغراب...

المدرب : يعني امس..جفت نظراتك له غير..واليوم غيير..؟!

فهم علي مغزى حديثه...يريد ان يقطع الشك بانه رأى فارس على حالته البارحه,,

علي: صح اني ماحبيته من البداية..بس غلطت بحقه..فارس انسان يستحق الاحترام..كنا نحسبه يعطيك رشوة عسب تدربه..بس طلع العكس..وفهمني المدير السالفه..

هز راسه يوسف..وبقايا الشك لاتزال في نظراته..

بعد مروور ربع ساعه..

خرج الطبيب..
نظر اليهما..
الطبيب : شكله اتضارب ويا حد !..

هز المدرب راسه متفهما..

علي: كيف اتضارب ويا حد..؟!

نظر الطبيب اليه بحده..

تكتف علي وهو ينظر اليه..

علي يحدث نفسه : هييه..هييه..ماعلييكم رقعوا السااالفه..بس انا اللي بعرف شوو اللي وراكم!..

الطبيب ينظر الى يوسف : انا حطيت له مرهم ع الجرووح...وبعطيه دوا مسكن للآلام.. يوميا يستعمل الدوا عسب يرجع بسرعه للتدريب..

علي: خلاص انا اللي بعطيه الدوا وبتم عنده..
رفع المدرب حاجبيه: بتــم عنده..؟!
علي: هييه بتم عنده...شكله محد من اهله هنيي..وهوو تعباان..! لازم حد يتم عنده..

الطبيب : خلاص مب مشكلة..بعطيك الدوا ماله..وانت احرص على انه ياخذه!..

علي: ان شاءالله..

شكر علي الطبيب..
وبعدها ذهب المدرب ومعه الطيب..
.

.

توجه علي الى غرفة فارس..
رأى فارس ينظر الى سقف الغرفه..ويبدوا عليه الشرود..

علي: فآآرس..بسير ايبب اكل من المطعم..وبعد ماارد..لي رمسة وياك!..

لم يلتفت فارس اليه بل واصل النظر الى الاعلى!..
و
خرج علي لاحضار الطعام!..

\\

شهرزاد~..

"

ماا تدروون شكثر انا مستاااااااااااااانسة..الحمدالله...الحمدالله..
مسحت دموعي اللي نزلت..

ابتسمت المديرة فـ ويهي: الله يوفقج يابنتي..وان شاءالله بيآناتج سرية ومحد بيعرفها..حتـــى اسمج!..
بتشتغلين ويانا من باجر ان شاءالله..بما انه لج ظروف خاصة..
فـ متى ما ييتي هني... تبدين الشغل...و
اسمج المستعار بيكون ....نــوف!..

شهرزاد : والله مادري كيف اشكرج..ساعدتيني وايد..يزاج الله خيير!!..

المديرة : الله يكثر من امثالج يارب..

شهرزاد: ممم ماقدر ابدا الشغل من الحينة..؟! لان الحينة فاضية..! ما وراي شي..

المديرة ضحكت : شكلج وايد متحمسة للشغل..
براحتج..ماعندي مانع..
الشغل هني عبارة عن اعمال خيرية..

"وقفت"
تعالي وياي بعرفج ع المكان..وكيف طبيعة شغلج..

سرت وراها وانا مستاانسة حيييل..
الحينة ببدا شغل اكسب من وراه مال حلال..
و بيرتااح ضمييري..
عندي واايد مخططاات..لازم انفذها!..
...
رواتني المديرة الاقسام الموجودة..
و
مكتبي ..جفت ثنتين يشاركوني الغرفة....
وقالتلي كيف طريقة شغلي..
بالبداية بيكون بس بالاوراق بما اني ماعرف شي في الكمبيوتر..
زين مني اعرف اقرا واكتب..
في قريتي.. البنات..بس يتعلمون الين الابتدائية..
اهم شي تعرف تقرا وتكتب..وخلااص..
وعيب تكمل تعليمها..لانها كبرت..
غير ان تعليمنا مختلط!..

الحمدالله ان المديرة وافقت عليّه..
وايد تساهلت وياي..

عرفتني ع اللي وياي..
وقالت حق و حده تساعدني كمن يوم ع الشغل..الين ما اعتمد على نفسي!..

بعدها سارت المديرة..

شما بابتسامة : يلا استريحي...بنبدا الشغل..

ابتسمت... وقعدت..شكلها حبووبة..
اما البنية الثانية..اسمها عايشة..اندمجت فـ شغلها..

قالت شما : عقي غشوتج..محد رياييل هنـي!..
قلت : لا مرتاحه جذي..

حسيتها استغربت!..
بصراحه ما اضمن اذا حد جاف ويهي ما يعرفني!..
وآخر شي بيحتقروني ..وعادي يطردووني!..

بدينا نشتغل..
حسيت دوخت من الاوراق..وايد..تشتت..

ضحك شما: هههه الحينة بتقوولي شوو هالاوراق اللي وايد..بس صدقيني يوم يومين..بتتعودين!..

شهرزاد : ان شاءالله اتعلم بسرعه!..
شما : يلا ركزي وياي..

\\

فجــر~..

"

سمعت صوت باب يتبند..اكييد علي وصل!..
من ظهر وانا افكر بعذر مقنع!..
بس المشكلة ماعرف هوو شو جاف او سمع بالظبط!..

جفته دخل وبايده اكياس الاكل..
تعدلت وقعدت..

علي : السلام عليكم..هاا..كيفك الحينة..؟!

ردتيت السلام وهزيت راسي اني احسن..

جفته يقرّب الطاولة صوبي..وبطل الاكياس..وحط الاكل ع الطاولة..

قلت : لييش تعبت عمرك!!...
ابتسم : خل عنك هالكلام..نحن ربع ما بينا هالرسميات!..

قعدنا نتغدا..
بصراحه مالي خاطر آآكل..نفسي مسدوودة!..
غير جسمي احسه ميهوووود!..
بس حلييله بروحه ياب الاكل وتعب عمره!..

حسييته يراقبني..
ومن اكلت ما شال عينه علي..

فجر : الحمدالله..الله يعطيك العافية..
علي: وييين..ما اكلت شي..؟!!
فارس..لازم تتغذى عدل..وتاكل الدوا..ولا ما تبا ترد للنادي..؟!

نزلت راسي وماردييت..

علي: هههه ويا ويهك..شكلك تبا تتم مريض..و ما تحضر التدريب..

سكت..
بالي مشغوووول..انا مادري هذاا يستهبل ويسوي روحه ما يعرف شو الي صار لي..؟!
او انه صدق ما يعرف..

جفت..يلم الاكل..ييت بساعده بس رفض..

ع فكرة..توني اكتشف ان علي له قلب طيــب حيبيل..وحبوب..
خذيت الدواء ..بلعته وشربت مااي..

دخل مرة ثانية..وسحب كرسي وقعد عليه وهو يواجهني..

علي: أكلت الدوا..؟!

هزيت راسي بهييه..

تغيرت ملامح ويهه للجدية!..
بلعت ريجي..الله يستر..

قال بهدوء : اظن انك عارف شو اللي ابي ارمسك فيه!..

تصنعت الاستغراب!..

قال : فارس..شوو بينك بين المدرب يوسف!..
قلت بهدوء : شو بيكون بينا مثلا!..
علي خذ نفس طويل : اسمعني للآخر..واوعدني انك ما تكذب عليّه بشي..

انت تعرف اللاعبيين وشو كانوا يحسبونك!..
امس ساروا الصاله اللي تتدرب فيها..وجافوك تتدرب فيها..
انا بعد ما سالت المدير واستفسرت منه ..عرفت ان صار سوء فهم..
سرت المكان اللي قاله عمر لنا..
بس ما حصلتهم..
دخلت الصاله..وجفتك من ورا الزجاج..وو....

جفته يلع ريجه..

كمّل : جفت المدرب يوسف... يضربك!..
...
...
شكووكي طلعت في محلها..غمضت عيني..
علي عرف..عرف كل شي..
من ثاني يوم كشف حقيقيتي!..
عيل باقي الشباب شو...؟!

كمّل :وو..سمعت كل شي..

عضيت ع شفايفي..وبعدني مغمضة!..

علي: مم..أأ..يعني..انت...مم كان يرمسك على انك بنية!!!!!!!!!..

مارديت عليه..

عليك بشـــك : أأ..يعني..انت...بنـــــــــية!!!....

بطلت عيوني اطالعه..
انترست عيوني بالدموع!..

اما هوو..فكانه تاكد ان شكووكه طلعت صح..

.

.

غبــــــــي..ليش يسمــع..ليش جاااف كل شي ليييش؟؟!

اكيييد يوسف ولا ابرااهيم..بيذبحووووونه..غبـــي..غبي..

شهقت بصوت عالي وانا اصيح
وقفت وسرت يودته من كندوورته...

فجر :ليييييييييييش..سمعت ليييييش !..
يااغبـــي بتمووووووت...بتمووووت..بيذبحووووونك!!..

ضربته ع صدره..الغبي ما يعرف ان حياته مهدده..
ويوسف اكيييد ما بيرحمه!..
ولو ابراهيم عرف....اكييد بيذبحه!!..

لااااا حراااام..حرام..
علي طيـــب..وو حتى سالم ..فهد ..و فارس..وجاسم..وكللللهم..

مابي حد يصير فيه شي...

بس....! لانه كشفني!..
بسببـــــــــــي!!..

طحت ع ركبي..غطيت ويهي بايدي..وتمييت اصيح!..

اماا هوو ..متصنم بمكاانه..
حسيته منصدم واايد ..واايد!..
ما ينلام..
من شكلي..
ولد..ويصيح شرات البنات..
لا والصوت بعد!!..

كيف بنية عيل!..
100%شكلها ولد

سكت شوي..

همست : حد يـ ـعرف ....غيـ ـرك!..
علي:لا!....

رفعت راسي له : صـــدق..! محد يعرف..؟! يعني الشباب ما جافوني!.

علي: هيه جافوج..بس قبل..ما يضربج المـ ـدرب!..

طاالعت علي بانكساار واضح..

مد ايده لي..مسكت ايده وقفت..

قعت ع السرير وهو ع الكرسي..

علي والصدمة مبينه ع ويهه احسه بعده مب مستوعب شي ابدن : ممكن تفهمني شو السالفة ...يا فارس.؟!

طاالعت فيه..
لين الحينة ..شكله مب مستوعب اني بنـــية!..

همست له : بس دامك كشفت حقيقتي (بلعت ريجي)..........اعرف انك بتموت!..

احس عيوونه زاغت..ويهه تغير 180 درجة..

قلت: المدرب يوسف..عرف انك جفتني امس بهذيك الحالة.؟!

قال بسرعه : لاا..ما يعرف ..

تنهدت براحه : الحمدالله!..

جفته يطالعني..يترياني اقول السالفه..
مشيت دموعي..

فجر : قبل ستة اشهر...........

\\

اما عند بطلتنا الثالثه..بدر البدور!..

في تلك الغرفة النتنه الواقعه في سطح المنزل..
حيث الكائنات الصغيرة..التي خرجت من جحورها من شدة الحر..

لتاكل بقايا الطعام..الذي قد تناولته بدر البدور قبل قليل..

.

.

اصبحت تاتيها يوميا اربع وجبات!..
شخص آخر غير الخادمة ياتيها بهذه الاصناف الشهية!..
فقط يدخل الطعام ويرحل!..

الجو هنآ خانق..وغير مريح ابداً..

.

الى متى هذه الحآل يا تُرى!..

.
الآن..
ما عليها سوى الانتظآر............ان تنتظر موتها ببطء!.........
المـوت الذي تنتظره ولم يأتِ!..

\\

|~انتهت الهمسة السادسة~|

|~الهمســـــة الســــابعه~|

\\

فجـــر..

\\

نشيت من وقت بس كنت بعدني منسدحه وافكر.. صراع بيني وبين نفسي

،

من بعدت ما قلتله كل شي...يتلي صدمة!..

انا تخبـــــلت..لا صدق ..تخبـــلت!!..

مم مادري كيف قلتله..

اكييد ما كنت فوعيي..

ماقص عليكم لو قلتلكم اني مادري كيف قلتله..كنت منهااارة!.

,

أخـــاف حد يعرف اني قلتله كل شي..؟!

,

عادي.عادي يا فجر..لا تخافين هو اكيد بيخاف وما بيقول لحد!..

بـــس!..

لو..

لو..

لو كان من طرف ابراهيم!!!.....

,

حسيت برجفة رعـب سرت فـ جسمي!..

هزيت راسي اطرد هالفكرة...

عيل لييش ساعدني.؟ !

لا يافجر..هالدنيـا خلاص مافيها امـــــــان..لا توثقيين بأي حد!.

خلييج حذرة..! لا تخليينه يقص علييج..

,

بس حـــرام ..حسييته طيب واايد..وبروحه خاطر بنفسه بس عشان يساعدني!.

,

شدييييت شعر رااااسي من الحيـــــرة اللي انا فييها..

يلست بسرعه وانا متنرفزة : افففففففففففففف...يااااربـــي..

لمحت طيف انســـان جدامي..

رفعت راسي ببطىء اجوفه..

و

جحظت عيني من الخوف والصدمة من وجوده..

قال باستهزآء وآضح : صبآآح الخيير..

انكمشت ع روحي وانا ميته خووف..مادري ليش احس من نظرته انه كان يعرف في شو كنت افكر!..

جفته سحب اقرب كرسي و قعد مجابلني..

انكمشت زياادة..وانا احس دقآت قلبي مسويه عرس..

لمحته يحط ريل ع ريل..

كابتن يوسف : سلامات ما تجووفين شر..ياا " بطنازة " شو اسمج؟ عصر..؟..!

مارديت عليه..اصلن لساني مادري وين اختفى!..

كابتن يوسف: الموهيم..ماييت عشان سواد عيونج..,ييت اذكرج بموعد التمارين " وباستهزاء" ولا صدقتي انه بعطييج اجاازة..؟!

نزلت راسي..

كابتن يوسف: اتيين تحضرين التمارين عندي..واذا.." اشر بسبابته بتهديد "واذا تاخرتي ربع دقيقة شرات هذيك المرة..انتي تعرفين شو بيستوي..اما عن النادي داومي الاسبوع الياي عسب ما نثير الشكوك..

وقف...شكله بيسير..الحمدالله..

,

بس فجاة..جفته يقرب صوبي..هني حسيت دقاات قلبي وقفت!..

ريجي نشـــف..و..ويهي احس لونه خطف من الخووف!!..

مسكني من ذقني بخفه..غمضت عيني بســـرعه بخوووف..

بس حسيت انه ما تحرك..وبعد ماسك ذقني...

فتحت عيني ببطىء..جفته يطالعني بنظرات ماقدرت افسرها..؟

و فجأة..تغيرت ملامح ويهه للاشمئزااز..

فــرّ ويهي بعيد عنه..

قال بنبرة غريبة : تدرين...من اجوف ويهج..تلوع جبـــــدي.؟! هه ...بنت ع ولد..

والله مادري كيف تفكر يا ابراهيم!..

دمعـــــت عيني..انا احاول اتناسى هالشيء..وهوو يذكرني فييه..

شكله اكتفى من العذاب الجسدي..ويبا يذوقني الحينة العذاب النفســـي!..

,

رفعت راسي..جفته اختفى!..

شرات مادخل فجاة..ظهر فجاة!!..

,

الشي الوحيييد اللي اتمناه..

اني اقدر اوقف فـ ويهه!..

ما تمنيت اوقف فـ ويه ابراهيم..كثر ما اتمنى اوقف فـ ويه يوسف!..

\\

علـــي..

،

قعدت افكر شو صار امس..

,

بعد ما ظهرت من عنده....أأأ اقصد من عندها..ع فكرة بعدني مب مستوعب!..

احس بضيييبقه مب طبيعية..

انا مادري ليش بلشت عمري..

الحينة هالكلام اللي سمعته صدق ولا لا.؟

يمكن هي ما تباني افضحها وو اختلقت كل هالساالفه..؟!

.

لكن..شو سالفتها ويا الكابتن يوسف؟!

.

ممممممم..يمكن اكتشفها؟؟؟! او يمكن يستويلها.؟!

,

تذكرت شكلها وهي منهاارة!..

معقولة تكـــذب..؟!

,

ظهرت من شارعهم..

مايبت بسيارتي..

لان تقريبن بيتنا قريب من هنيي..

,

مادري ليش احس اني مب مرتااح..

احس في حد يرااقبني..

التفت بسرعه ورا...

طالعت يمين ..يسار..

ما حسيت بشي غير طبيعي!..

تنهدت براحه..ابتسمت بسخرية..الظااهر وااايد تاثرت بسالفتها!..

,

افففف رد لي نفس الاحساس..

احس اني المح اشخــاص يرااقبوني!!..

،

وقفت وسويت روحي منشغل ادور شي فـ بوكي..

لمحت حد يراقبني من بعييد..

التفت صوبه..بس بسرعه اختفى..

سويت روحي مب مهتم..

كملت طريقي ... لمحت اكثر من شخص يراقبني!!..

،

وصلت بيتنا اخييرن..

بعد ما بندت الباب تساندت عليه..

تنهدت براحه..

طول ما انا امشي وانا اتييني وساوس..

يقتلووني..

يضااربوني..

يسوون لي شي!..

اتذكرت كلامها " بيذبحـــــونك" !..

,

نفضت هالافكاااار من راسي..

دخلت داخل ..جفت عمتي يالسة في الصاله ..سرت صوبها وسلمت عليها..

وع طوول سرت غرفتي..

,

مادري احس اني متندم..

لييش عرفتها..ولييش تدخلت فـ شي ما يخصني!..

,

فريت عمري ع السريير..

غمضت عيووني..ابي اريح راسي من التفكيييييير,...

,

فجاة بطلتها بخوف من حسييت شي نقز فوووقي..

طالعت..جفت قطوة اختي الدلووعه..

صرخت علييها افرغ كل الخووف..

خخخخ حلييلها شردت بعييد عني..

سمعت صوت اختي حنان تزقرها : ميـــــمي..ميمـــــي..!؟

شوي وجفتها تطل من الباب..طالعتني : جفت ميمي..؟!

طالعتها بنظرة ...فهمت ان قطوتها كاانت عندي...

حنان : أأأ...علي..

أنا: كم مرة قلتلج ماااابيها تدخل غرفتي..؟! انتي ما تفهمييين؟؟! انااا ماحب القطاوة وانتي تعرفيين هالشي!..

حنان مدت بوزها بدلع: والله ما يخصني..انت ليش ما بندت الباب..؟! انت تعرف انها تحب ترقد ع لحافك..

تذكرت اني ما بندت الباب..

قلت: اووكي خلاص..اخر مرة..يلا شليها وذلفي براا..

شلت قطوتها وظهرت وهي تتحرطم..

ابتسمت...

،

احم احم..بطل يديد يظهر ع الساحه..

مممم اكيييييد تبون تعرفوون عني!..

انا علي..عمري 20 سنة..

عندي اخت وحده اللي هي حنان.عمرها 15..الحينة اول ثانوي..

وهي دلوعتي واختي و صديقتي..

أمي وابوي متوفيين من 7 سنوات..

عمتي سلوى ارملة ومن بعد ما توفى امي وابوي يت تعيش ويانا..

وعوضتنا الحنان اللي فقدناه..الله يخلييها لنا..

طبعن انتووا تعرفون انا لاعب كرة قدم..في فريق الصقر..لي سنتيين فـ هالناادي..

عشـــقي كرة القدم..واتمنى مستقبلا استوي اكبر لاعب محترف..

بتقولون تبي تستوي لاعب محترف وانت بهالناادي..؟!

صح ان نادينا فاشل..لكن له مكاانه فـ قلبي..

هالنـادي الفاشل..كان لـه ماضي عريــق!..

كان حلمي من انا صغير استوي لاعب من هالفريق..

والحمدالله صـار..وان شاءالله يصير نـادينا احسن نـادي..

//

يتبع❤

بعد مرور شهـــر على أبطـــالنا..

//

شهرزآد..

،

الشهر اللي طاف استوت فييه واااايد اشياااء والحمدالله انها للاحسن..
في هالشهر..اكتسبت ثقة المكان اللي اشتغل فييه..
والحمدالله للحيين محد عرف هويتي..
والاهم من هذا كله ..ارتحت نفسيا..
عقبال ما افتك من سليمان..اما هذا يباله تخطيط دقييق!!..
معااشي اليوم استلمته..
ماتدرووون شكثر استاانست..طرت من الونااسة..صدق المال الحلال اللي من تعب جبيينك له طعم غيبير..مع انه معااش متواضع!..
اما عن فلوسي اللي اتييني من الغناا...
من فترة لفترة..ارووح اتبرع فيها..بدوون محد يدري..
هذي وحده من مخططاتي..
اما عن المخطط الاهم..هوو ان هالمعااش بطرشه حق اهلي..كل شهر..
وو
الخبر المفرح..انه بعد يوومين بسير عندهم..طبعن بالسر!.
آآه..مادري كيف بقدر اتحمل هاليوومين!..

،

يت البشكارة عندي تقول ان سليمان يبيني..؟!
سرت اجووف شوو يباا..

،

يالسة ع مكتبه كالمعتااد..
رفع راسه يوم دخلت..

قال: تعاالي يلسي..

سرت وقعدت مجابله..

قال : بعد يومين..ربيعي يمكن يسوي حفلة وطاالبينج..تجهزي..
طالعته بصدمة وخيبة امل: ليييييش..بعد يومين عندي موعد!..
قال :موعد.؟!

بوزت منقهـــــرة..

قال مستغرب : لهدرجة مهم الموعد..؟!
قلت بقهر مكبوت : هيييه..

جفته يحك راسة يفكر..عقب تم يطاالعني..

فجاة قال: انزيين ليش اليوم ما تسيرين هالموعد...؟!

استاااانست..صح لييش اتريا يومييين..؟! مافيني صبر..

قلت واوني افكر : مممممم اليووم..؟! مممم اووك مب مشكلة..

,

ظهرت من عنده..وع طوول رحت اتجهز..

,

بعدها دقيت للدريول..اللي يتستر علي مقابل الفلووس..
ركبت وياااها..ودلييته ع قريتنا..بينا وبينها 3 ساااعات..

,

فينيـــــي شووق كبيـــــر..
انتظر بس اوصل..ابي ارتمي فـ حضن امي!..
ابي اجووف خواني وخواتي..كيف شكلهم الحينة..؟!
كبروا...تغير شكلهم..؟!
هل بيعرفووني..؟!

افف مادري متى بووصل..ماافيني صبر..

,

وقفنا عند بيت متهالك..هذا هوو..هذا اللي ولدت فيه وعشت طفوولتي فييه..
نزلت من السيارة وقلت للدريول ينزل الاغراض..
طبعن ما فاتني انظار الناس اللي مستغربة..واليهال اللي يطالعون السيارة بانبهاار!..

خذت نفس عميييق..ودقيت الباب..
تريييت دقايق..
عقب بطل الباب..ولد صغير..
عرفته ع طوول..هذا عبوودي..

قلت : السلام عليكم.
نزل عينه باحترام : وعليكم السلام..تفضلي خاالتي..

تالمت..ماعرفني..صح كنت متغطية ..بس ماعرف صووتي..
كيف تبينه يا شهرزاد يعرفج بعد كل هالسنواااات..؟!!!!

مشيت وراه..وانا اتامله..فدييته والله..مسوي رووحه كبيير..

دخلني غرفة..قعدت اتريا امي..شليت الغشوة..
حسيت انها تاخرت..
كنت بسير اجووفها..ألمها ..اصيح فـ حضنها..

بس مابي..مابي حد من خواني يعرفني..ابي اكوون بنظرهم ميته!..
مابي انزل راسهم..
مابيهم يعرفون ان اختهم من امهم وابوهم الملتزميين..وحدة مغنية ورقاالصة!..

,

وصلتلي ريــحة عبيـــرها قبل ما توصل لي صورتـها..
غمضت عيني واستنشقت.. اعبي رئتي من ريحتـها..

،

القلب يمي لك مشى .. بالعطف والطيب انتشى
في حضنها عمري نشى .. ومن حبها قلبي يميل
امي حياتي وجنتي .. انتي عيوني وبسمتي
حبك شعاع بمهجتي .. والشعر من حبك يسيل
القلب سعده من رضاك .. والكون عطره من شذاك
كلي على بعضي فداك .. إن غبت سموني القتيل
يانبض قلبي والوجود .. ياروح عمري يا الودود
يا أغلى من كل الحشود .. المدح في حقك قليل

عبد العزيز المقرن

،

من ظهرت لي صورتها..وكأنّ كل شي توقف!..

تاملت ويهها اللي ينبض بالنوور والحنان..

قلت بألم: يمـــه..يمـــه..لا تقولين نسيتي ضناج..يمة لا تقولين ما عرفتيني..

يمــه ما عرفتي بنتـــج البجــر..!؟ بنتــج..بنتــج شهـــرزآد!..

شهقت بصوت عاالي..والدمووع غطت ويهي..

اما هي..جفتها تطالعني..تتاملني..منصدمة..حسيتها مترددة..

جفتها قربت مني...احتضنت ويهي بكفوفها اللي غطتها التجاعيد..

قالت بصوت مبحوح:شهـ ..شهرزادي..؟!

طالعتها..وطالعتني..ابي اطبع صورتها في مخيلتـــي..

يلا يمه..ضميني..احتويني بحناانج!..

سحبتني لحضنها...هييه..هذا اللي ياية عشانه..هذا اللي بينسيني معاناة هالسنيين..

صحت فـ حضنها..افرغ كل اللي فـ قلبي..

وهي تضمني اكثر واكثر..وتصيح بصمت..وتمتم بالشكر..

حبيت ايدها وويهها وراسها..

مابي ابتعد عنها...ابي ارد نفس قبل..ابي ارد اعيش تحت ظلها..

,

بعد فترة....هديت شوي..

قلت بصوت متهدج : يمــه..سامحيــ...

قاطعتني من حطت صبعها ع شفايفي تمنعني من المتابعه...

قالت: هذا كله ابتلاء..والماضي انسييه..انتي الحينة في االحاضر. فكري..في الحاضر والمستقبل..لا تضيعين عمرج ع ذكريات مرت..

نزلت رااسي..

قالت تغير جو : تريي بزقر خوانج..يجوفونج..

نقزت بسرعه ومسكت ايدها: لاا يمه..لا مابيهم يعرفون...الله يخليييج..

تاملتني للحظة..وكانها فهمتني..تنهدت..

جفت وحدة دخلت وبايدها صينية فيها عصير..هذي اختي سارة..

تذكرت ايامي معها قبل..كنت كله اضارب وياها لانها كسوولة..ابتسمت

بس الحينة كبرت واستوت قد المسؤولية..

حطت الصينية جدامي..ويت تسلم عليه..

قالت امي : سارة سيري زقري خواتج يسلمون ع الضيفة..

طالعت امي بامتناان..

جفتهن يدخلن وهن مستحيات..سلمن عليه..عقب قعدوو شويه..وبعدها ظهروا..

،

قلت لامي كل شي اللي استواالي..حسييتها تتالم عشاني بس ما تبين..وتبين العكس.. يالسة تصبرني..

عطيتها هدايا خواني..والمعاش اللي استلمته..

رفضت في البداية تااخذه..لكن فهمتها واقنعتها..اخواني محتاجين حد يصرف علييهم..

وقفت بودع امي..مابي اتاخر..عسب سليمان ما يشك..

بـــــس...سمعت صووت حشرة براا..

عبودي بصوت عالي: انت ما تستحي..ما تجوفني ريال جدامك..؟! كيف تدخل البيت بدون استئذاان..؟!

وسمعت خواتي يصاارخن..

ركضت بسرعه اجوف شو الساالفة..

صدمـــــــــة

صدمـــــة

صدمـــة

:سليمـــــــــان !!!!!!!!!!!!...

\\

بدر البدور..

،

تنتظروني ان اتحدث عن الفترة الماضية..؟!

لا اعلم كم مرة علي وانا هنا..

فلا شي جديد يحدث معي..اليوم مثل الامس..والامس مثل الغد..لا شي مختلف..

كل يوم انتظر العذاب النفسي في رعب شدييد..

اتمنى الموت حقاً..فهو فرجـــي!..

,

سمعت خطواته قادمه..

وبنفس التوقيت كل يوم..يحضر لي ذلك الطعام اللذييذ..

انتظرته حتى

سمعت خطواته تبتعد..

اسرعت نحو الطعام الذي داعبت رائحته انفي..

ما ان لمست الطعام بيدي..

حتى سمعت خطوات سريعه..وصوت ضحكات..

هاا قد بدأ عذابك يا بدور!..

ابتعدت بسرعه لاحتمي في تلك الزاوية..

وبدأوا هم بالصرآآآخ..وضعت يدي على أذني ..وصرخت بصوت عالي مرتعب..لامنع صوتهم المخيف من الوصول لمسامعي..

لكن لفت انتباهي صوت مختلف...صوت.جعل خطواتهم تتراكض بعيدا..

صوت ارعبني بشـــــدة..

بعدها هدأ الصوت..واقتربت خطوات هادئة نحو الباب..

وقلبي يكاد يخرج من مكانه!!!!..

عرفته..هو نفسه من يحضر لي الطعام..نفس صوت الخطوات!..

قال بلغة لم افهمها!!..

:لا تخـــافين انا بحمييج منهم!!!!!!...

| ~نهـــاية الهمـــسة الســـابعة~|

| ~الهمســـــة الثـــامنة~|

\\

فجـــر

،

فـ هالشهر اللـــي طاف تعرفت اكثر ع الشباااب..

كلهم طيببيين ويونسوون..كانوا ينسوني همــــي..

اذا كنت زعلانة وشفتهم...اضحك..

احسهم اهـــلي اللي فقدتهم..

كلهم متعاونين ويحبون بعضهم البعض!..

,

في هالشهر تدربنا واااااايد..كان التدرييب مكثف علينا..

والشباب تحسن لعبهم..

امس ابرااهيم ياا عندنا..وقال ان عندنا بعد يومين مباراة ودّية!....

جفتو كيف..؟

ماا قال لنا من قبل عسب نستعد..فاجأنا كالعاادة..

الشباب عصبوا..وتموو يتحرطمون..لكن ما باليد حيلة..

زين انه قالنا..عادي اتوقع منه في نفس يوم المباراة يقولنا!..

والصدمة الثانية للشباب..

انه فريق النسر..وهالفريق ماعرفه..لكن ع قولتهم..انه فريق قــوي..ولا يستهان فيه..

ههه حسيتهم كانوا بينجلطوا من الخبر المفجع قولتهم!..

لكن قبل ما يروح ابراهيم ..وعدهم بحفلة ما شافوها فـ حياتهم اذا فازوا!..

,

الحينة عندنا بريك..مسكت غرشة الماي بطلتها وشربت منها..

مسحت جبيني بالفوطة اجففه من قطرات العرق..

سمعت فهد وعمر يتناقشون عن المباراة..

عمر بحالمية : فهوود تخيل لو نفووز..؟! هههه احس ما يلييييق..اصلن بتصير صدمة للجميييع !..

فهد: ههههه هيه والله..بس مسود الويه المدير يالس يغرينا بالحفلة اللي بيسويها اذا فزنا..! هه عاارف ان نحن ما بنفووز .. يغاايضنا..

قربت منهم وانا مبتسمة..

عمر : ياخي ماتدري شكثر اكرهه..

فهد : هه يعني انا اللي احبه..؟! لا هوو ولا هذاك الزفت الكابتن..

قلت وانا مبتسمة: فهد..انت تبا تفووز..تبا الحفلة..؟!

فهد يتنهد :والله ياالبييت..احس وناسة..كل الفرق اللي تفوز يسوون لهم حفلة..ويستاانسون فيها..اما نحن نطاالع فيهم شرات الاغبيا المساكين..

ضحكت :هههههههههه..حليلكم والله..

فهد طالعني بنص عين : يعني انت مب ويانا..؟! ولا متبري منا..!؟

كتمت ضحكتي : لاا افا منوو قاال..؟ بس صدق تبوون تفووزون..؟! تبوون الحفلة..؟ تبوون كل اللي يستهين فيكم ينقهروون..؟!

جفت باقي الشباب تجمعوا حوولنا..

قال عمر : اكييييد نباا....بس كيييف نحن ماا نقدر..! انت ما تعرف نادي النسر!..

طالعت في الكل اتريا ردهم..

كلهم يبووون..لكن مصابين بالاحباااااط!..

قلت بحماس :مافي شي اسمه مانقدر..انتوو ما تدربتوااا هالشهر..؟! انتوو ما تعبتوو.؟ تبوون الكابتن يزيد التدريبات عليكم اذا خسرتوا..؟!

:لاااا..بـــس....

قاطعتهم بتحــدي: عيل..يااااا النسر...يا الصقــر..وبنشوف منو يهزم الثاني!!..

شفتهم تحمســوا..ورجعت ثقتهم فـ نفسهم..

وكلهم ركضوا للملعب يدربون ..حتى قبل ما ينتهي البريك!!!....

،

قلبـــي وقف..اللي اشوفه صدق..؟! سليـــمان..؟! بسم الله الرحمن الرحيم..غمضت عيوني برعب..يارب يكون حلم..ياارب..

لكن سمعت صوته الكريــه ينطق باسمي..

شفته يتجدم صوبي..مسكني من ذراعي بقووة..شفت امي..وخواني يطالعون برعب..

همست بضعف له : هدني..مب وقته..يوم نظهر سووي اللي تباه..

لمحت ابتسامة سخريه مرسومة ع ويهه..لكن ترك ايدي..وهذي اول مرة يسمع فيها كلامي!!...

ودعت امي بنظرة..وابتسامة الم.. جفت دمعتها تنزل ع خدها...صديت بسرعه مابي اشوفها..

ظهرنا انا وسليمان..

دزنـــــي داخل السيارة بقوة....ارتجفت..

الله يستر..ماادري شو بيستوي....مادري منوو اللي قاله..؟! لايكون الدريول..؟

اخااف يكون عرف عن شغلي...؟! اسميني اليوم بنذبح انا واهلي..

قال بصوت المرعب للدريول: تحــــــــرك!!...

بعد ما ظهرنا من قريتي...

قالي بنبرة كلها استهزاء : عندج موعد مهم اليوم هاااه..؟! هه..كنت شاااك فيج اصلا...وطرشت حد وراج يشوف وين انتي سايرة.."رص ع ضروسه وبنبرة تحذيرية " انتبــــــــهي تستغفليني مرة ثانية...فااهمة!!!!...

انكمشت ع روحي..ارتحت شوي..من كلامه واضح انه بس اليوم تتبعني..

الحمدالله..

جفته يربت ع كتف الدريول...اللي من اول ما ركبنا وهو خاايف..مسكيين كآسر خاطري...ورطته معاااي..

قاله : سووق.. سوق..حســـابك عندي عسير!..

,

وصلنا..

اول مادخلت الفيلا...مشيت بسرعه بسير جناحي..لكن حسيته مسك ايدي بقوة..وفرني صووبه..

تسارعت انفاسي بخوف..حاولت ما ابينه..

قالي: انتي ليــش راسج يآبس..؟! ليش ما تفهمييين..؟! تبيني اذبح امج واخوانج بعد..؟

ارتعشت من الفكرة!..

قلت بقوة مزيفة : وبعديـــن..؟! ذبحتــهم وبعدين..؟ تذبحني انا..؟! انزين اختصر الطريق...هذي انا جدامك..؟!

رفع حاجبه : يعني عادي عندج اقتلهم...؟!

طالعته بتحدي : في الاخيير كلنا خسرانين..بس انت بتكون خسارتك اكبر!..

فاجأني بضحكته : ذكــية..! بــس..منوو قالج اني بذبحج..؟! عادي اقدر استفييد منج باشياء وايد!..

كشرت....لكن فجاتني ملامحه اللي تحولت لوحش مخيف..

لف ذراعي ع ورا..

غمضت عيوني بألم...

اطلقت صرخه خافته : آآآه..

قال : شهـــرزاد ..لا تحطـــين راسج براســـــي...لا تحسبيني بتغاضى عن تصرفاتج!...

شد ذراعي بقوة..صرخت بالم...حسيت ذراعي بتنجلع..عقب تركني..

ركضت صوب جناحي..ارتميت ع السرير واطلقت العنـــان لدموعي..

,

بعد ما طلعت كل اللي فـ خاطري..حمدت ربي..صحيح ان اللي صار خرب كل شي..بس ع الاقل استمتعت بشوفه اهلـــي..وسليمان توقعته يسوي شي اكبر من جذي..الله يستر بعدني مب مطمنـــه..

بعد مرور يومـــين

\\

فجــــر..

\\

اليوم هو موعد المباراة المنتظر!..

رسمنا الخطة اللي بنمشي عليها....

وكلنا دربنا عدل..مع اني احس في شوية توتر بين الشباب..

بعد نص ساعه بتبدا المباراة..

الكراسي بدت تمتلي بالجماهير........لا يغركم...مب جمهوورنا خخخخخ..

جمهوور الفريق الثاني...مشاءالله والله لهم شعبية كبييييرة!...

صديت ع الكراسي اللي المفروض تكون لجمهورنا..

هههههه غمضت عيني مابي اشووووف..والله تووحفه فريقنا..

تخيلوو انه سييد واحد الجمهوور..ههه!!!!..

فهد ومايد يسوون تمارين التسخين ويا بعض..

سمعت مايد يقول: شف شف...مالت بس....فرق بين جمهوورنا وجمهوورهم..هذيلاك مسوين عـــرس.. يطبلون ويغنوون...انت شوف هذيلا بس..تقول يايين عزاا..! كل واحد متربع وحاط ايده ع خده وماد بوزه شبرين..

فهد : هه وياااليت جمهووور ....الله يخليك كل هذيلا اهلنا...وبالغصب خليناهم يقعدون هنيي..ولا خاطرهم اصلن يشجعون الفريق الثاني..

انا من سمعته..نقعت ضحـــــك...

طالعووني بنظرة..خلتني اكتم ضحكتي..

تكلم خليفة اللي كان يسمع : مااا عليكم..بعده وقت ع حضور الجمهوور..ع بداية المباراة بيزيدووون..

طالع جاسم فـ عمر : هذا اونه يشجعنـــا..؟!

عمر يبتسم : والله حسبيت..كل مباراة نفس الكلام...

جفت خليفة يعقد ذراعه جدام صدره..

قال : وليش ان شاءالله ما تشدون حيلكم وتفووزون ..وترفعون راس جمهوركم..؟!

حميد هز راسه بملل: صح صح كلامك...

علي ابتسم ع كلام حمد: يلا شباب بسرعه سخنو..وشدوا حيلكم في المباراة..

سالم بتشجيع : هيه..خلينا نفاجئهم..مب مهم الفوز...اهم شي نحن نشد حيلنا ونسوي اللي مطلوب منا نسويه..

ناصر يؤشر : شوفوهم..وصلوااااا...

,

بعد مرور بعض الوقت..

كلنا بدلنا ملابس التدريب..و تجهزنا...ظهرنا جدام الجمهور ونحن صافين طابور..

عقب ظهر الفريق الثاني..

ووسائل الاعلام تصوور..وتصوور..بديت احب اني اكون لاعبية كرة قدم..

حسيت عمري مشهوورة ..خخخ...

عقب وقفنا في النص متراصين.... وبداا النشيد الوطني..

انشدنا بحماس..

عقب النشييد..تصافحنا ويا الفريق الثاني...

,

وقفت و مجابلي كابتن فريق النسر وبينا الحكم..

كان يطالعني بغروور...انقهرت من نظراته..حسيته متصغرني..او ان نحن مب قد مستواهم..

تذكرت كلام الشباب عنه...خقاق..وكريه..

خيّرنا الحكم عن اختيار اي جهة من القطعه المعدنية..

اختار كابتن النسر..وانا الجهة الثانية..

رمّى الحكم القطعه المعدنية فووق...عقب مسكها بايده...

وكانت ع جهتي..

يعني فريقنا اللي بيبدا في اللعب..

,

وقفت في النص وعدالي سالم..وجدامنا الكوورة..

اول ما صفّر الحكم بداا اللعب...

ونفس الخطة...كل واحد كان في موقعه المحدد...

ركضت ومعااي الكوورة....جفت لاعب من الفريق الثاني ..يتجدم صووبي...

مررت الكوورة بسرعه لساالم....اللي كان يركض وحاول يعدي اللاعب اللي جداامه..

عقبها شاتها لحميد...لكن حميد ما لحق ياخذها...لان لاعب الفرق الثاني سبقه..

وراح يركض للتجاه المعاكس لنا..

مررها للاعب من فريقه....واللاعب يمررها لثاني..

الشي اللي يميزهم سرعتهم!...

شفت علي...خذ الكوورة عن اللاعب...

عقب مررها لخليفة الل كان قريب من عمر..وشاتها له..

ركض عمر..وهو يعدي اللاعبيين...

عقب خذها سالم منه..

انا كنت تقريبن قريبة من المرمى...

بعد ما خذها سالم الكورة....مررها لفهد....اللي مررها لي...

عاد هني انا اغتنمت الفرصة وركضت باسرع ما عندي للمرمى!..

سمعت صوت الجمهووور يزداااد...والتشجيع والاصوات تعـلى....وانا ازيد من سرعتي...

شووت الكووورة باقوى ما عندي صوب المرمى.................لكن في العارضة!!!!!!!....

طالعت منصدمة....كنت بدخل قووووول.....مسحت ويهي اهدي عمري من القهر..

و اصوااات المشجعيين المحبطة توصلني...

\\

في مكان آآخر...بالتحديد...أمــام شاشة التلفاز..

حيث الاخوة المتحلقين امام الشاشة..و ويتابعون المباراة بحماس..

صقر :هههههاااااي مصخرة...

شهاب : هيه والله.....

عادل: والله وتطورا...صاروا يعدون منطقة الجزاء!...

شهد المستلقية على الاريكة :ههههههههههههههه...

اقبلت وهي متحمسة...نظرت الى اخوتها....وضعت يدها حول خصرها..

مريم : ليييييييييش ما قلتوولي ان المباراراة بدت.....؟؟!

لمار وهي تاكل الفشار : تعااالي والله فاااتج....شووفي فريق الصقر..هههه ما اتابع الا مبارياتهم عسب اضحك ع لعبهم..والله يونسوون..

شهد: لاااا تعالي شوفي اللاعب اليديييييد....مشاءالله علييه..يـــنن..

تقدمت مريم واخذت الفشار من يد لمار بسرعه....ثم ارتمت على الاريكة المجاورة..

في التلفاز...المعلق: فارس محمد...الـ...

لاعب يديد انضم لنادي الصقر..يقال ان مستقبل الفريق بيكون ع ايد هاللاعب!!..

شوو رايك استاذ رائد بهالكلام..؟!

الاستاذ رائد : والله ...انا اول مرة اشوفه يلعب...بس بصراحه مستواه جيد جدا..والدلييل انه كان بيدخل هدف في الدقائق الاولى لولا انه ما حالفه الحظ...؟!

ومستوى لعيبة الصقر بشكل عام اشوفه تحسن وايد عن قبل..؟!

)اعادت الكاميرا..ركلة فارس...ومن ثم وجهت العدسة نحوه(..

بينما مريم كانت تضحك مع لمار....انمحت ابتسامتها بالتدريج..وهي ترى الشخص الظاهر على التلفاز..

دققت كثيرا....لعل ذاكرتها تسعفها...

فجاة..اكتست ملامحها الحزن..لذكرى رفيقتها المرحومة!!!..

همست : الله يرحمـــج يا فجر!!!!!...

نظرت اليها لمار باستغراب: فجـر..؟!

نظرت اليها بحزن : وايد يشبه فجر....ذكرني فيها..

اعادت لمار نظرها الى الشاشة..ثم قالت : هييه وانا اقوول منوو يشبه!..

\\

فجر....

جفت لاعب النسر خذ الكوورة من ناصر...ويركض صوب مرمانا..

المرة الاولى خليفة شات الكوورة بعيد عن المرمى..لكن الحينة لا خليفة ولا حمييد قريبين من المرمى....ومادري اذا جاسم بيقدر يصدها اولا...

اللاعب مررها لكابتن الفرييقين...كانوا يشتتون جاسم...

وفجاة....ما سمعت الا هتاااااااف المشجعيين "..قوووووووووووووووووووول"

هــــــــدف!....

,

ردينا نكمل اللعب...

لازم نسجل هدف التعااادل!..

شفت اللاعبيين شاديين حيلهم..ويحاولون يسجلووون اهداااف...

لكن!..............

هدف اخر اخترق مرمااانا..؟!!!!!!!

هنـــي..حسيت الفريق بداا ينطفىء حماااسه..

واللي انقذنا.....صفّآرة الحكم!...

,

قعدنا نستريح..ونجدد نشاطنا..

وكابتن يوسف..غير الخطة..وقاعد يفهمنا..

وصوب الكراسي...شفت ابراهيم..وهذاك اللي يوم قص شعري ابراهيم هو اول من شافني..؟ !ممم شو كان اسمه.... اظن سلطان..؟!

وبعد في واحد عداله بس اول مرة اشوفه....كانوا يطالعوني بنظرات خرعتتني!!..

,

بدا الشوط الثاني...

والشباب في قمة نشاطهم وحماسهم...

ومقررين يا ييبون التعادل..يا يفوزوون!..

.

لعبنـــا...وهالمرة بقووووة.....بس هالمرة حسيت الفريق الثاني مستخف فينا..

يعني سجلوو هدفين ما نقدر نفوز عليهم!...

بس نحن بنرااويهم منهم الصقووور..

عشـــنا..خخخخ..

,

مشينا بالخطة بالظبط....

انا حطوني قريب من المرمى....

شفت سالم يمرر الكوورة لفهـد..ومن فهد لعمر....اللي عطى الكور لعـلي..

هني..بتبدا خطتي انا وعلي..وهي تشتيت اللاعبين..

في منطقة الجزااء...انا ع صوب اليمين وهوو اليسار...

اللاعبين كلهم تجمعوا حول علي عسب ياخذون الكوورة...

اوهمهم انه بشووتها...لكن فجاة شاتها باتجااهي..

وانا بدووري...ركلتها باقوى ما عندي..

وو

قووووووووووووووووووووول...

,

وناااااااسه..كلهم ركضوا صووووبي...وحييوني..والجمهوور التعيس..استاانس اخيرا..!
هههههه...

اما الشباب..اللي يلعب فـ شعري ويخربه..واللي يضرب كف بـ كف...واللي يكفخني آآخ..ويكسر عظامي <<..من الفرحه..خخ مسامحتهم..

اما فريق النسر..حسيت من نظراتهم بياكلونها....احسن..انننننناا...

,

ردينا للعب..

كم من محاولة منهم يدخلون هدف..لكن نحن سوينا حراسة مشددة ع المرمى

و نحن وايد ضاعت منا فرص..

باقي ع انتهار المباراة عشر دقايق..

حسيت ان فريقهم..يركزون علي انا..

فاضطرينا نستخدم الخطة الاحتياطية..

,

بسرعه غيرنا الخطة..

وعند مرماهم... الكوورة ويانا...

انا وعلي وسالم وخليفة..متوزعين حول منطقة الجزااء...

كل واحد كان يمرر الكورة للثاني...اليين ما حسيت طفرا صدق منـاا..

وبدووا يعصبون ونحن راايقين رغم تعبنـا..

لكن كنا نظحك...

خليناهم مصخرة..

الكابتن سار صوب سالم اللي كانت وياه الكوورة..

كان يبا ياخذها..

مررها لعلي..

ركضوا اللاعبي صوب علي الواقف..

خخخخ مررها لي..

طالعوا فيني بقهر...

سويت حركة انه ما يخصني..

مررتها لخليفة...اللي فاجاهم..وركض صوب المرمى..

وووو...قووووووووووووول...

"صفّــــــــر الحكم"

كلنــــــــا ركضنا صوب خلييفة...وناقزنا من الوناسة....

بالرغم انه تعاااادل...

الا ان كلهم استانسوا..حتى ابراهيم ويوسف وستيفن شفتهم مبتسميين..

اداء الشباب كاان واايد متحسن...

اما فريق النسر..

مافي داعي اقولكم عن اشكاالهم...

سرنا كلنا صوبهم...مديت ايدي للكابتن بود..

قلت بمزح : مبرووك علينا التعاادل..

جفته يطالعني باحتقار وما مد ايده: ما تنلامون..مب شايفين خير..مستاانسين ع التعادل اللي يشوفكم يقول فزتوا...." صد عني ومشى " آآخر زمن....فريق الصقر يدخلون اهدااف علييينا!!!!!!!!!!...

،

بعد اللقاءات التلفزيونة ويا الشباب...طبعن انا مارضييت..بصراحه استحي..وماعرف شوا قول يعني...بعدني مب متعوودة..

تلقينا التهاني من جمهوورنا السعيد هههه اللي كان تعييس!...

وبعد ما كل الجماهير ووسائل الاعلام رااحت..

قعدنا في غرفة التبديل..

تمينا..نسولف عن المباراة..

ع قولت الشباب..احلى وامتع مباراة لعبوها فـ حياتهم!...

ونحن نسوولف...سمعنا حشره براااا...

واغااني وساالفه!..

كلهم ظهروا بسرعه براا ..وانا لحقتهم..

سمعتهم يصارخوون بوناسة واللي يصّفر واللي يصفق..

تجدمت اشوف شو السالفه..

جفت منصة صغيرة..بنص الملعب...

وفي نصها..

مغنيـــــــــة...تغني وترقص!!..

,

قرب صوبنا ابراهيم ووياه هذاك الشخص الغريب..وكابتن يوسف وستيفن..

ابراهيم مبتسم :هاااا شوو رايكم بالمفاجاة..مع انكم ما فزتوا..لكن لعبكم الكل مدح فيه...! غير انكم كنتوا شادين حيلكم الفترة الماضية..

فهد مصدوم : هـ..هـ هذي الفناآنة شهـرزااد....شهرزااد!!!!!....

عمر اللي مصدوم نفسه : كيف..؟! كيف قدرت تييبها..؟!

ناصر : والله انك مب هيّـــن!!...

ضحك ابراهيم بضحكته اللي اشمأز منها : انا كل شي اقدر اسويه..

ماااالت بس....خاطري بس ادووس ببطنه..

قدم لنا الريال اللي وياه..

ابراهيم: هذا سليمان...مدير اعمال الفنانة شهـرزاد..

,

تعرفوا الشباب عليه وتكلموا وياه...وعن هذي شهرزاد!..

,

عقبها كلهم توجهوا حول المنصة مستانسين...

قربت منهم مع اني متضايقة..من ابراهيم ومن هذا سليمان اللي وياه..

مادري هو يعرف اني بنت..؟!

اتوقع هيه..من نظراته اللي تتفحصني!..

,

طالعت في المغنية اللي ترقص..

تاملتها..لابسة فستان طويل لونه احمر..ظهرها عاري...وفيه فتحه توصل لفوق الركبة..مظهره ريولها النحيلة منه..

بصراحه اشمأز من هالاشكاال..

طالعت في الشباب كيف مندمجين ويطالعونـها!!....

ويرددون وراا صوتـها العذب..اغانيـها اللي شكلهم حافظينـها صم!...

وصوت تشجيعاتهم لـها..

طالعت ويـهها اللي مغطيه هالكومه من الالوان....

طالعت فـ عينـها...تأملتها..احس فيـها بريق حزن..

ابتسامتـها مب طالعه من قلبها..؟!

حركاتها متصنعه!..

شفت الشباب...احس محد انتبه لـها..او يمكن متعودين عليـها..؟!

نظرت لها بحزن...مادري يمكن معاناتها نفس معاناتي..

مع اني احتقرها!...

احتقرها..؟!!!!!!!!!!

هه والله انج تضحكين يا فجر..؟!!!

تحتقرينها..؟! ليش انتي شوو..؟! ما شفتي عمرج قبل.؟!

..

ردييت التفت لها..ابتسمت بحزن ع حالي..

شفتها تطالعني ومركز عينها علي...ردت لي نفس الابتسامة!!!!!!!!!!..

عقب صرفت نظرها عني..

| ~نهـاية الهمسة الثـــامنة~|

|~الهمســـة التـــــاسعه~|

شهـــرزاد~..

ما تدروون كيف مقهووورة من سليمان...من رديت من عند اهلي..وهو معذبني نفسيــا...خايفة ع اهلي واااايد..ادري انه يترياا غلطة وحده مني...! وبينفذ تهديده اللي كل يوم يسمعه لي...

واللي قاهرني زيادة هالحفلة الغبية!!..

اللي يقوول فاازوا...شادين حيلهم ويبون حفلة..؟!! ماالت بس..

,

لمحت لاعب منهم.. بس حسييته مب متحمس شراتهم...

كنتي اغني..وكل شوي اطاالعه..

ملامحه بــريئة...نظرته لها معاآني..

جفته سرح وهو يطاالعني...مادري ليش حسيت نظراته مشفقة لحــالي..؟!

ابتســم لي بحـــزن..رديت له نفس الابتساامة بالم اكثر..

..

عقبها ابتعد عن المكان..

لحقته بنظراتي لين اختفى...

,

خلصت من الاغنية...قعدت استريح ع الكرسي القريب..

و المتخلفين هذيلا..سارو ياكلون..مسوين بوفيه صغير..ههه لو فازوا شو بيسوون؟

,

جفت كم من واحد ياي صووبي..

فهد :آآآآآآآآآه بعدني مب مصدق اني اللي جدامي شهرزاد!!!..

طالعته باحتقاااار..

انصـــــدم!.....

عمر :شهــرزااد...خل نغني ونرقص ويا بعض..ترا انا عندليب الفريق...

قبل ما اعطيه هذيك النظرة..

دزه واحد ثاني دبدووب..

جاسم وبايده صحن ياكل منه : لااااا..اول تصوري معاااااي..وعطيني توقيعج..

حميد : لا صدق...غني ويا عموور..والله صووته عذاااااااب!!...

فهد يصفّر باعجاب : هيه...سوو نفس ذيك الليلة اللي غنيتي ويا المطرب سعيد ورقصتي معااه!..

عضيت ع شفايفي بقهر..

بطلت حلجي بطيح فيهم مسودين الويه...لكن سمعت صوت سليمان..

وطالعني بنظرة خلتني اكتم نفسي..

سليمان :هههههه..منوو يبا يعيد هذيك الليلة..؟!

جاسم : عموووور..الله يخليك استاذ سليمان..قول لها تغني وياااااه..

سليمان : شهرزاد ما ترفض اي طلب لجمهورها..وهي اكيد موافقة..ولا...؟!

آآآخ يالقهــــــر!..

هزيت راسي موافقة...

و هالسبلان ناقزوا من الفرحه!..

نزلوو الاغبياا..وبقيت انا وهالعموور..نتفق ع الاغنية اللي بنغنيها!..

قال بحالمية: لااا..ابي شرات الغنية اللي غنيتيها ويا المطرب سعيد!..

وانتي تكونين ساندريلا وانا الامير..ونرقص ويا بعض...

طالعت بـ سليمان اللي قاعد ع وحده من الطاولات وكان يطالعني..

رديت عليه وانا احافظ ع ابتسامتي وبنفس الوقت ارص ع ضروسي : طبعن لاا..وععع الله يلوع جبدك..ما تشوف عمرك متسبح من العرق..وتبا ترقص وياي..؟!!!!!

لالالا...بنغني غنية "......" وكل واحد برووحه وماله داعي الرقص..

جفته يطالع عمره...عقب مسح عرق جبينه باحرااااج..

قال باحراج : أ..اووووكي..ع راحتج!....

قلت : حافظ الكلمات..؟!

قال : ممم لا مب كلها..

قلت :اوكي..بعطيك كلمات مقطعك..

\\

فجر~..

،

دخلت داالخل..وانا راسي مصدع من الاغااني..

رحت غرفة التبديل..

شفت علي هناك منسدح ع كرسي طوييل..

من شافني قعد..

قلت مستغربة : انت ما ظهرت براا..؟!

علي: لا ظهرت ..بس ما عيبني الجووو ..ورديت هني..

هزيت راسي بتفهم..

يلست ع الكرسي اللي عدال الطوفه وسندت عمري عليه..

قعدت افكر..

ابي اسال هالبنت منوو ابراهيم وربعه..؟! يمكن تعرف شي عنهم..؟!

او يمكن في سر وراهم..؟!

بس كييف اسالها..؟! ويمكن هي وحده منهم...؟!

افففففف..

.ياااربي..بمووت لو ماعرفت..

احيانا..افكر اروح ابلغ عليهم الشرطة..بس...مادري اخااف..

لان احيانا اجوف حد يراقبني..؟!!!

فماقدر اخذ حريتي..

غير ان ابراهيم هددني لو رحت للشرطة!..

بس لاازم اكلمها!...

بس كيــــــــف..؟!

تنهدت..؟

جفت علي رافع حواجبه : شوو سبب هالتنهيدة..؟!

هزيت راسي بمعنى مافي شي..

علي: شو اللي مافي شي..؟

لمحت كابتن يوسف دخل ..واقف عند الباب..ويطالعنا..سويت روحي ما شفته..

قلت : لا بس رااسي يعورني..

هز علي راسه بتفهم..وشكله لمح الكابتن بس ماالتفت له..

قال :انزين رد البييت ...ارتااح..

قلت : بعد شوي برد..

،

التفت لكابتن يوسف اطالعه برود..رد لي نفس النظرات...

قـــهرني ..خاطري اكفخه..خقااااااااق..

،

بعد مرورر الوقت...حسيت الاجواء براا هدت..

وقفت..

ظهرت من حجرة التبدييل..وسرت براا صوبهم..

شكله خلص حفلهم!..

الشباب يالسين ياكلوون ويسوولفون..

وابراهيم و ربيعه سليمان وكابتن ستيفن وياا بعض يتكلمون..

..

التفت ادوور البنت المغنية..؟!

شفتها قاعدة بعييد عنهم و تشرب عصير..

ترددت اروح عندها..؟!!

رديت اطالع فيهم..محد منتبه..

,

مشيت ببطىء صووبها..

وقفت جدامها..

قلت بهمس : ممكن اقعد...؟!

شفتها تطاالع فيني..عقب هزت راسها بـ " هيه.."

يلست قريب منها..

علقت نظرااتي في الارض..

ماعندي كلام اقولها..

اما هي حسيتها كل شوي تطالعني..

،

بعد مدة..تشجعت وتكلمت..

قلت :أأأ..مم...ابي اقوولج شي...بس....بس..ابيج توعديني اول انج ما تقولينه لحد..

قالت وهي مبتسمة : لا تخاااف..قول..اوعدك ماقول لحد...

يااربي.. اقوول ولا مااقووول..؟ !

والله اني خاايفه لو يدري ابرااهيم...

قالت تشجعني: قووول..انا وعدتك..

طالعتها وانا مرتبكة: مم ابي اسالج سؤال..يعني قولي فضوول..

سليمـــان..اللي وياا ابــرا....اقصد ويا المدير..منوو هذا..؟ !أأأ..مم..

مادري شوو اقوولها بالظبط..؟!

سكت..هي ما تعرف شوو ابي بالظبط..ابي اعرف ابرااهيم ويا هذا سليمان..منوو هم..؟ لاني احس ابرااهيم وكل اللي يعرفهم..ورااهم غمووض..وابي اعرف ولو شوي عنهم..

طالعتني تترياني اكمل..شافتني مرتبكة..وماقدر اكمل..

رفعت راسها فوق ..تنفست بعمق..عقب زفرت بضيق...

تكلمت بصوت هادىء : خذني من وسط اهلي..انتزعني من حضن امي...

.خذ مني روح ابويه....وو برضاي بعد..

ارواح امي واخواني بايده..متى ما يبا يذبحهم بيذبحهم!!..

بعد من خذني..حولني من بنت من اسرة محافظة،..الى فاسقة..مغنية..راقصة!!..

وو..غصبن عني بعد..

حرمني من شوفة امي..مثل ما حرمني من شوفة ابوي!..

مادري شو بالظبط تبيني اوصف لك عنه بالظبط..

لكن هوو.. وباختصاار.. " وحش في هيئة انســـان"

وحش في هيئة انســـان

وحش في هيئة انســـان

وحش في هيئة انســـان

هذي الجملة اللي ترددت في رااسي!..

معقــولة..اللي يالسة اسمعه...؟! بعدني مب مستوعبة اللي قاعدة تقوله..؟!

الحينة هذي..شهـرزااد..اشهر مغنية...وراها سالفة...وبعد مب اي سالفه..

ما توقعت انها تقولي كل هذا!..

توقعت تقول ماعرف..هو مدير اعمالي وبس..او تكون مخدوعه فيه..؟

،

التفتت لي..ومسحت دموعها باطراف اصابعها..

كملت...

قالت لي كل شي..كل شـــــــي..

طالعتها بخوف من اللي اسمعه..

حسيت حالتها اسوأ بمئـآآآآت المرات من حــآلتي..

نقلت نظري صوب ما ابراهيم وسليمان قاعدين..

يتلي قشعريرة..

مادري شوو مصيري بيكون..

مثل ما توقعت ابراهيم مب هيّن ابدن...ابراهيم وسليمان و يوسف كلهم مجرمين..

همست : مجــرمين!..

شهرزاد : ليش تبا تعرف عن سليمان..؟! وشو سالفة ابراهيم مديركم..؟

طالعتها بحزن : لان نحن الثنتين طحنا في ايد نـــاس ما ترحم!...

طالعتني باستغراب : " الثنتيـــن "....؟؟!!

غمضت عيوني...

وسردت لها قصتي..

:انا فجر..عمري 18 سنة...بنية.." شفت نظراتها المستنكرة " فقدت اهلي من 8 شهور..كيف وليش..؟ مادري..اللي اذكره..انه صار لنا حادث واحترقت السيارة..

بس انا قذفتني السيارة بعيد قبل ما تحترق..

اخر شي سمعته صرخت امي بـ " فجـــــــر " واللي عرفت عقب انها احترقت مع ابوي في السيارة.." سكت..ابلع غصتي.."

اللي انقذني..وبنفس الوقت موتني..هو نفسه ابراهيم.......(وكملت لها قصتي..(

طالعتني مصدومة..في البداية ما صدقتني..

لكن شوي شوي..بدت تصدق كل اللي قلته..

،

حطت ايدها فوق ايدي...تواسيني..

حطيت ايدي الثاني بعد فوق ايدها... نواسي بعض!..

\\

علـــي~..

،

وقفت..وخذيت شنطتي..برد البيت..

ظهرت براا غرفة التبديل..بسال فارس اذا يباني اوصله البيت او لا..لان ما عنده سيارة..

تفاجأت بالكابتن يوسف..متسند ع الطوفه ويرمس في التلفون..

من شافني بند...وقرب صوبي..

عدل نظارته اللي ع عينه...وطالعني..

قال :بترد البيت....؟!

قلت :هييه..

قال: ليش ما ييت تحتفل ويا الشباب..؟

قلت بملل : مالي خلق..

رفع حواجبه ...جفته كان بيكمل سوالفه وياي..بس صديت عنه..وسرت ادور فاارس..

جفته قاعد ويا المغنية!!!!!!....

شوو يسوي..؟!

لا وحاط ايده ع ايدها..؟

سرت صوبهم قبل ماحد ينتبه..

من جافني وقف ويا صوبي..

قلت بهمس : انتبهــي لتصرفاااتج..ترا انتي بنظرهم ولد!..

هزت راسها وكانها توها تتذكر!..

طالعتها..

منزلة عيونـها...حسيت جسمـها فيه رجفه..

طالعت فـ " شهرزاد" اللي من شافتني اطالعها نزلت عيونـها..

؟؟؟؟؟؟

فييه شي..؟!

جفت الكابتن يوسف يقرب صوبنـا..

افففففف...هذا شفيييييه...؟!

قال وهم مبتسم على غير العادة : اشووف كونتوا صداقة ....فارس و شهرزاد!..

فاجأتني شهرزاد يوم ابتسمت..توها كانت مبوزه!!..

فارس ابتسم ببرود لـ كابتن يوسف..واشر عليه وهو يكلم شهرزاد : هذا مدرب الفريق ...كابتن يوسف..

شهرزاد مبتسمة : تشرفنا!..

لحظة صمت..

قطعتها : فارس بتيي وياي اوصلك..؟!

قال : هيييه..يزااك الله خيير..والله جسمي متكســـــر..! مافيني امشي لين البيت..

بسير ابدل وبيي..

،

دقايق..ورد فارس..

ظهرنا من النادي وركبنا السيارة...

,

قلت : فجـر..؟!

انتفضت...قالت بهمس : لاا ا تقول فجر...الله يخلييك!..

طالعت فيها ..مسكينة والله..خايفة اغلط جدام حد واقولها فجر!..

شفتها ترتجفت!!!!!..

مسكتها من كتفها اهزها..

علي: شوو فيج....؟!!!!!

طالعت فيني بخوف : خــآآآآيفه..خـآيفه واااااااااايد..

قلت مستغرب : خايفة من شووووو...؟!

قالت : من....من كل حد..من ابراهيم..ويوسف ..وستيفن...وحتى سليمان هذاا..

قلت مستنكر : شوو السالفه...؟! وليش خايفة منهم....؟!

انفجرت تصيييح...وتصيييح..وتصيييييح!!!...

وقفت ع جنب..بعد ما تاكدت ان مافي حد كان يراقبنا..

خليتها تصيح ع راحتها..يمكن ترتاح..او يروح الخوف اللي فيها..

،

بعد مدة هدت....

وو

قالتلي كل شي!...

عرفت سبب خوفها..

انا خفت عليها بعد...لان ابراهيم وشلته..ناس مب عاديين ابدن..

مجرميـــن!..

قلتلها بشتكي عليهم..ترجتني..وترجتني..وترجتني ماقول لحد!..

اخر شي رضخت لها..

في النهاية هي ما تثق الا فيني!..

بس ...هل بقدر اشوف انسان يتعذب واسكت...؟!

ماادري!..

انا بروحي مادري شو اسوي...؟!

،

وصلتها بيتها..

وعقب رديت بيتنا..

\\

|~نهــــاية الهمســــة التــاسعة~|

|~الهمســــة العـــآشرة~|

،

بعد يومين

،

شهــــــرزاد~..

\\

مادري شوو اقوول..
واااايد تاثر من اللي صار لفجر..حمدت ربي مليون مرة..
ع الاقل انا عندي اهل..
هي ما عندها..؟!
وبعدين اللي ما يتسمى هذا ابراهيم وااايد عذبها ونكد عليها عيشتها!...
صدق اللي يشوف مصايب غيره تهون عليه مصيبته..
حبيبتي..
الله يكون فـ عونها ..
،

هاليومين وايد تمردت ع سليمان..حقدت عليه وعلى ربعه المجرمين..
كل ما يقولي سوي شي.اعاانده..

شوو يعني لين متى بتم ع هالحال..
حتى شغلي..طلبت منهم يعطوني اجازة لين ما تحسن اوضاعي..
وحليلهم واافقوا!!...

,

الحينة يالسة افكر...كيف اقدر اروح للشرطة واشتكي...؟!
بس بالاول..لازم اهلي يكونون فـ امان!!..
بس وين اييبهم..؟!
,
سمعت تلفوني يرن!..
شليته..شفت رقم فجـــر !..ابتسمت..
من يومين وانا ارمسها في الفون..عطيتها رقمي يوم قالتلي كل شي عنها!..
،
رديت : آلوووو..
ردت علي بصوتها الرجولي : آلووو..مرحباا شهرزاد..
شهرزاد : مرحبتيين فجوور...شحاااالج...؟!
فجر : يسرج الحاال...وانتي..؟!
شهرزاد : مديم حالج..والله تماام..
فجر: اشووفج هالايام فاضية ما وراج شغل..؟ ولا مرة دقيت وماارديتي علي!..
شهرزاد : واللي يسلمج مسويه اضراب على سليمان..قلتله ما بسوي ولا شي!..
فجر " منصدمة" : من صدقج..؟!!! لا تستهبليين شهرزااد يمكن يسوي فييج شي..
شهرزاد بالم : خليي يسوي اللي يباا....لين متى بتم ع هالحال..؟!
فجر........:
شهرزاد بعزم : انا مخططه اروووح الشرطة واشتكي عليه...
شهقت فجر وقالت بصوت مرتجف : لاااا الله يخلييج شهرزاد لا تتهوريين..!!!! بتموتين قبل ما توصلين للشرطة,. بعدين فكري فـ اهلج !..وشو ممكن يستوي فيهم!..
شهرزاد : لا تخافين..اهلي اول شي بحطهم فـ مكان آآمن..عقب بنفذ مخططاتي..

فجر......... :
شهرزاد : وكذي ما يقدر يسوي شي سليمان..اما اذا يبا يذبحني انا..ف حلال عليه..
فجر بصوت مخنوق : شهرزاد......مابي اخسرج انتي بعد..! والله حبيبتج..واعتبرج اختي اللي ما يابتها امي...، الله يخليييج..ارجووج..تحملي..تحملي..اكيد في يوم بنتحرر منهم!..
شهرزاد بصوت حنون : فجوور حبيبتي...اي يوم اللي تترييينه ايي..؟! انتي ما تبين تعيشين حياتج شرات الناس..؟! ما تبين تردين بنية ..؟! ماتبين تردين تدرسين.... ؟! وتشوفين ربعج..وكل اللي تحبينهم..؟
فجر بالم : اصلا منوو اللي بقى لي...؟!

،

سكت ما رديت عليها..

،

شهرزاد : يلا الحينة ببند..تامريني بشي..؟!
فجر برجاء : الله يخليييييييج فكري!........
شهرزاد: ان شاءالله.....مع السلامة..
فجر : فمان الله..

،

بندت وانا افكر فييها...
منوو يصدق انها بنية...؟
احس بشعوور غريييب يوم ارمسها في الفون..صوتها رجوولي..بس طريقة كلامها توحي

انها بنية..
صدق مجرم اللي سوا فيها كذي..

,

سمعت صوووووت حشرة براا..؟!!!!
ظهرت برا بسرعه..
سرت صووب الدري..
طاالعت تحت ابي اجووف شو الساالفه..

,

انصدمت من اللي شفته..؟!
سليماااان وهوو في قمة غضبه!..
وجدامه حرمة مرتمية ع الارض وحاط ريوله فوقها!......

صاااارخ وهوو يدووس بريووله عليها : خلييييها اتيي تجووفج الحقـ*****..يمكن تتادب!..

انتفضت يوم سمعت اسمي..

سليمان بصراخ : شهـــــــــــرزاد!......

رفع راسه وجافني واقفة في اول الدري..

ابتسم باستهزاء : تعاااالي يا عمري..تعاالي جوفي اللي جنيتي بايدج ع نفسج!..

،

بدااا قلبي يدق بقووووة..
نزلت حبه ..حبه..ع الدري..وانا اطالع الحرمة اللي طايحه ومنزله راسها..
بلعت ريجي..
غمضت عيني واحاول ابعد تخيلاتي!..
يااارب مب هي..ياااااااارب..

وقفت قريب منهم..
امثل القوة جدام سليمان..

قال : هه....انا براويج كيف بكسر راااسج هذا!..

مسك الحرمة من رقبتها..
ووقفها بقوة!..
،

تدروووون بشو احس الحينة..؟!؟
اجوووووف الحينة مشهد ابوووي يتكرر جدااااااامي!!!!!...
بـــــــس..
على امي!!!!!!..

،

تاملتها!...
لساني انربط!....
مادري شووا سوي!!..

\\

و هاهو السيناريو يتكرر امام انظار شهرزاد...

،

تلك المرأة الضعيفة..تنظر الى ابنتها بتقاسيم وجهها المؤلمة..
وذلك عديم الرحمة ممسك رقبتها بقوة..يمنعها حتى من معانقة ابنتها!..
اسرعت ابنتها لترتمي في حضنها...تشبثت فيها بكل ما تملك من قوة..
تحاول منع ما سيحدث بعدها!..
لا تريد ان تفقدها ايضا!..
نظرت امها الى عينيها بأسى ..
كانت تريد ان ترفض...ان تتوسل الى ذلك المتوحش..
لكن..
تكلمت لغة العيون..
منعتها والدتها..
لانها....على صواب..

والدتها مستسلمة..
وهي تنتظر بصيص من الامل لكي تنقذها..
ليس لديها الا خيارين احلاهما مرّ!...

كاادت ان تركع عند قدميه..ليترك امها..
توسلت اليه بــ ان يحررها..
و تموت هي!...
نعم..يقتلها..يمزقها..يفعل بها ما يشاء..
الا امها !..

لكنه...ابتسم بابتسامته المرعبة..
و
،
حاول بكل وحشية انتزاعها من احضاان ولدتها..
تمسكت ..وبذلت كل مالديها لكي تبقى في احضانها!..
لا تريد ان تنحرم من استنشاق عبيرها..للابد..
،

صـــــــــرخت..

ركضـــــــت..

حاولت ان تتعلق فيها..لكنه ابعدها بكل قسوة!...

رأتها وهي تبتعـــد..

و تبتعـــد..

و تبتعـــد..

ولم يبقى سوى طيفهـــــــا..

صــــرخت بكل ألـــــم....وبعدها اطلقت لدموعها العنــــــان!!..

\\

فجــــر~..

،

ياالسين نتمرن..

و

طووول الوقت وانا سرحاآآآآآآنة...

وخاااايفة فـ نفس الوقت..

مااادري شوو اللي بتسويه شهرزاد..

اللي عرفته عنها فـ هالايام اللي طافت..ان رااااسها يااابس..

واللي فراسها بتسوييه!...

,

يااااربـــــــي..
ابي اعرف هي راحت ولا لا...؟! شوو سوت بالظبط.؟

وقفت من التمرين...
سرت صووب الكراسي..هناك حطيت مبايلي...

,

الكابتن يوسف : فآآآآآآآرس!!...

التفت بسرعه له..

قال باستغراب: وييين ساير..؟! التمرين ما خلص...؟!

ضحكوا الشبـــاب..
حكييت راسي باحرااااج..

قلت بارتباك : كنت ابي غرشة الماااي..

طالعني و ما تكلم..

رديت اتمرن وياهم..

،

عقب التمرين..
مسحت ويهي بالفووطة اجفف قطرات العرق..

حسيت بحد وقف وراي..
التفت اجووف منوو..
طلع علي...
واقف متكتف ويطالعني...
طنشته..
فتحته غرشة الماي وشربت منها..
قعدت ارتاح شوي..
وهوو بعده واقف..
رفعت راسي له..

قال :شووو فيك...؟!

طالعته بدون ما اتكلم..
مادري كيف يعرف ...دووم اذا فيني شي يعرف على طوول.؟!

قال : عرفت..لان اللي فـ قلبك..مطبوع فـ ويهك!..

جفتوو..؟!
يقدر يقراا اللي فـ داخلي!..

قلت : شي مب مهم..
قال باصرار : لا شي مهم..وبتقولينه..
قلت ابي افتك من حنته : عقـــب بقوولك..
,
شليت مبايلي ورحت بعيد شوي..
دقييت عليها..
انتظرت..
وانتظرت..
ماردت...؟
دقيت مرة ومرتين وثلاث.....ولا ردت..؟!
بدييت احااتي..اكييد صاار شي..؟

تمييت ادوور في المكاان...
شووا سوي..شو اسوي..؟!!

سمعت صفارة الكابتن..
افف مب وقته ابدن....

،

رديت للتمرين..وانا نص التمرين اسويه ونصه اتم واقفه وسرحانه!..
عقب ما خلصنا..
بسرعه بدلت..وشليت شنطتي وظهرت...
وانا فـ طريقي للبيت..دقييت حق شهرزااد..وبعد ماردت..

جفت سيارة علي وقفت عدالي..
فتح الدريشة وقال : اوصلك..؟!
هزيت راسي بـ لا..
قلت : مشكوور ما تقصر..

طالعني... عقب قال : ما بتقووولين..؟!
قلت بضيقة : عقب ما اخلص تمريناتي ويا الكابتن ..تعالي وبنروح مكان وبقولك..

هز راسه موافق ...اشر لي بـ " مع السلامة " وتحرك..

،
اللـيل..
،

مشييت وانا مترنحه..
الله ياخذه ويفكني منه ياااااارب...
ما خلى جزء من جسمي الا وكسره من الضرب!..
كريـــــــــــــه..حقـــير..يبااا أي سبب بس عسب يكفخني..

"

:اليوم انتي تعرفين شو سويتي..
انتي بنفسج تبين تنضربين وتتعاقبين....
انا اللي علي لازم اسويه..ابراهيم قالي اذا ما تمرنت عدل..أدبــها!..
)وبدا السوط يرسم اشكال على جسمي(

"

ياربـــــي..صدق تعبانة من الخاطر مادري متى بوصل البييت..
ابي انخمـــــــــد وارتـــاح!..

لحظة!!!...
علـــــــــــــــي...نسييت ساااالفته!..
مابيه يجووفني وانا فـ هالحاااله..
يكفي انه جافني مرة!..

،

وصلت البيت..
طلعت الدري بالمووووت..
فتحت الباااااب..
دخلت وبندته من وراي..
مشيت خطوتين وطحــــت...
خلااص انهد حيلـــــي..! احس ان غرفتي بعـــــيدة..مع انها بس تبعد خطوتين!..
انجلبت ع ظهري..
وغمضت عيوني..
شكلي برقد هنــــي!..

,
تذكرت شـــــي...؟! كاني شفت الليتاات مبطله!!!!!!!...
فتحت عيوني بسرعه..
خفـــــــت!..
جفت ويه علي جدااامي..

قلت بتعب : بسم الله..علي...؟! شو يااابك هني...؟!

مارد علي..
بس ساعدني اوقف..ووصلني لين السرير..
انسدحت..بس لفت انتباهي شخص ثالث في الغرفة..؟!
طالعت..جفت وحده لابسة عبااااة وشيلة...؟!
دققت فـ ملامحها!..

شهـــــــــــــــــــــرزاد...؟!!!!!!!!

كنت بقوم..ابي اروح لها..
لكن هي بسرعه يت عندي..ومسكتني تمنعني..
مست ايدها بقوووة..

قلت بصوت تعبان ومنفعل : شهــرزااد..انتي..انتي بخيير..؟! وشووو صاار..؟! وليش انتي هني.؟

تاملت ملامحها ....كانت تصيييييح..؟!
عيوونها منتفخه ..وخشمها احمر!..
طاح قلبي ...اكييد صاار شي..؟!!!!

بس هي ما ردت علـــي..
تمت تتفحصني منصدمة!..

\\

علــــــــي..

،

عرفت كل شي من شهــرزاد..واللي صار لها..

,

شفت وحده واقفة عند بوابة النادي..

متغطية كاامل ولا ظاهر منها شي..وكانت تسال الحارس عن فارس!..

شفته يعطيها عنوان بيته..

وركبت التاكسي..ولحقتها..

,

عقب اكتشفت انها شهرزاد..

كانت منهاااااارة..! طلعتها شقة فجر..

وقاالتلي كل شي!...

الله يصبرها يارب..

،

بس تفاجات من شكل فجـــر!...

انا توقعت خلاص...ما بيضربها هالحقير..

والله كل وحده حالتها اخس عن الثانية!..

,

رحت المطبخ التحضيري اللي موجود..فتحت الثلاجة..بسوي لها اكل خفيف..

,

بعد ما جهزت اكلها..سرت الغرفة..

شفت فجر يالسة,و شهرزاد حاضنة راسها وتصيح....

والله حاالتهم صعبـــة..

تقدمت..

حطيته الاكل فوق الطاول القريبة..

بعدت فجر من شهرزاد..

قالت بتعب : مااباااا علي..والله صدق ما لي نفس.

سويت لها طااف : وين الدواا..؟ اللي هذيك المرة عطاج الطبيب..؟

اشرت لي ع الكمدينو..فتحته..وظهرت المرهم والدوا والضمادات..
خذته مني شهرزاد..

طالعت ف ايدها ورقبتها وريولها...
كلها خطوووط واشكاال ....تشوهت المسكينة!...
ومن كثر الضرب..بعض الجروح تنزف!!..

خليت شهرزاد تداوي جراحها..

,

قعدت في الصاله الصغيرة..
الحينة انا اسير اشتكي علييهم..؟
ولا شووا سوي بالظبط..؟ اتم واقف و اطاالع فيهم..؟

،

شفت شهرزاد يت وقعدت عدااالي..

قالت : رقدت مسكيينة من التعب..! حبيبتي والله ما تستاهل اللي يصيرلها..! " دمعت عيونها " الله ياااااااخذهم يااارب..الله ياخذ حقنا منهم..
عدلت قعدتي وقلت بجدية : الحينة شو بتسوين....؟
قالت: اليوم ببات هني.., وباجر بسير دوامي..وعقبها بدور لي مكاان اعيش فيه..

قلت بتفكير: لكن سليمان على طول بيحصلج.! افضل اتمين هنيي..محد بيشك انج هني..
ويوم بتظهرين من البيت..بيحسبون انج من اصحااب البيت اللي تحت!..
قالت بتردد: بس...بس اخااف اورط فجر وياي..هي برووحها مب نااقصة!..
قلت: لا ماا علييج..انتي خلييج هني مؤقت..لين ما افكر شوو اقدر اسوي..
قالت بسرعه : علي..ارجوووك لا تتدخل في مشاكلنا..انت مالك ذنب..! اذا دخلت اول شي بيسوونه بيؤذوون اهلك..
قلت بانفعال: حتى انتووبعد مالكم ذنب..!؟ واهلي......" سكت"
عقب كملت..
:الله بيحفظهم ان شاءالله..
وقفت بسرعه : قلتلك لاااا تتدخل ارجووووووووك..انتي مااا تعرفهم!!!!..
قلت : لاا اعرفهم...." سكت شوي " خلاص انزين لاا تخافين ما بحط راسي براسهم..

طالعتني بنظرات شك...؟ عقب تنهدت براحه..ويلست..
وقفت..ترخصت برد البيت..
ظهرت من البيت بس من الباب الخلفي..عسب محد يشك..
ورديت البييت وانا افكر في شوو اللي اقدر اسوييه عشانهم..

\\

بعد يومين..

\\

بدر البـــدور~..

وهاا قد وصل طعـــامي اللذيذ..! ومن الشخص المجهول ذو الخطوات المختلفة عن الخطوات اللي اعتدت عليها..
اكلت بشهية وبسرعه قبل ان تاتي المخلوقات الصغيرة وتلتهمها قبلي..

,
بعد ان انتهيت ....استلقيت على الارض لانام..

,
سمعت صوت خطوات تقترب..و...صحن يدخل...
هوو بقايا الطعاام الذي كنت اكله في الماضي!..
اصبح الان طعام المخلوقات الصغيرة التي تعيش معي ..
بعدما ابتعدت هذه الخطوات..
سمعت خطوات اخرى قادمة..
دققت السمع..
انه الشخص المجهوول!..
جلست بسرعه..
هو ليس موعده الان ليأتي..؟!

,
سمعت احدا يتعبث في الباب..؟ !
ابتعدت الى اخر زااويه..
ارتعدت اوصاالي..
..

و انفتـــــــــــــح الباب المؤصد اخيرن!!!!..
تسللت خيوووط النوووور بقوة الى الداخل..
اغمضت عيني بسرعه من شدتها!..

سمعته يتكلم لكن لم افهم ما يقول..؟
بصوت خافت: انتيي ويين..؟ !بدووور..بدوووور....؟!

سمعت خطواته تقترب..وتبتعد..وهو يتكلم..وانا ارتجف..واتمنى ان لا يجدني!..

,
لكن فجاة توقفت خطواته....ثم اخذت تقترب مني شيئا فشيئا..
احسست بـ انفااسه قريبه مني..
ومن ثم..
احتضني بقووووة..ليهــدأ من روعي..
يتكلم..ويتكلم..وانا لم افهم ما يقووول!!!.!...
:يلاا بسرعه بظهرج من هنـــي...! لا تخـــافين ما بسوي لج شي..بحمييج اناا..

احسست بشيء يلتف حول عيني...

:بغطي عينج عشان الشمس!...

ثم..شعرت بنفسي ارتفع عن الارض..حملني...ولم ادري الى اين!!!!.....

| ~نهـــاية الهمســـة العـــاشرة~|

|~الهمســـة الحــــادي عشــرة~|

\\

بدر البدور

،

بقيت انتفض بين يديه..احسسته يضمني اليه بشدة..

همس: لا تخافين..انتي فـ امان..

ارتعبت عندما همس لي بكلامات لم افهمها..

تمنيت لو اني بقيت هنااك في ركني المظلم..او ان أمووت!!...

،

شعرت بنفسي انزل على الارض...ومن ثم سمعت خطواته تبتعد..

تحسست المكان بيدي.زحفت ..وانزويت في ركن من اركانه..

،

:حيااااك دكتوور تفضل..

سمعت بخطوات تقترب من المكان..احدها خطوات ذلك الشخص..اما الاخرى لم اتعرف عليها..

انكمشت على نفسي..

:بدوووور...؟ بدوور ويينج..؟!

الدكتور: يمكن شردت ..؟

:لاا ماظن..هي وايد تخاف..(اشار بسرعه الى مكان بدور) هذي هي..

,

حمل بدر البدور بين يديه..ووضعها على السرير..

اقترب الدكتور وبيده حقيبته التي تحمل اغراضه الطبية..

الدكتور : كم تووقع عمرها الحينة...؟

:...مممم اظن 13 سنة!..

الدكتور: الحينة بشل الربطة من عيونها...لازم نخليها تشوف الضوء تدريجيا..المدة اللي انحبست فيها في الظلام مب قصيرة..واحتمال يكون عندها قصر نظر ..

نظر الى الطبيب باهتمام..وهو ينزع الرباط ع عينيها..

ما ان ازاله عنها...اغمضت عينيها بشدة..و من ثم بدات بفتحها تدريجيا...

اقترب منها الطبيب ليفحص عيناها..

ولكنها فاجاته بصراخها الشديد..

نطقت بعبرات غير مفهوومة..

وانكمشت على نفسها بقوة وهي تصرخ وتصرخ وتصرخ لعلها تمنعه من الاقتراب!..

اقترب الاخر ليهدىء من روعها..لكنها ايضا رفضته..

حاول الطبيب مرات ومرات محاول الاقتراب منها..لكنها رفضته وبقوة..

نظر الى الطبيب باستغراب..يريد منه تفسيرا..

الطبيب وهو يعدل من وضعية نظارته: شكل عندها اضطرابات نفسية وخوف ورهبة من الناس..ووو....احتمال..تكون فقدت قدرتها على النطق..لكن تعرف لازم بعد اسوي لها فحوصات في المستشفى عشان نتاكد..

هز راسه متفهما..ونظر اليها باسف...

شعرها الطويل والاشعث..

ملابسها الممزقة والرثة..

اظافرها الطويلـــة..

عينها الزائغه من الخوف..

الطبيب : يبالها اهتمام..ولازم اتييبها عندي افحصها..

:...ان شاءالله بوصي من يهتم فيها...وبييبها عندك في اقرب فرصة..

حمل الطبيب حقيبته وخرج..

\\

فجـر..

،

كـــــــــــرهت كل شي في الدنيااااااا!..

من عقب ما قالتلي شهرزاد عن اللي سووه في امها..كرهتهم اكثر واكثر واكثر!..

يالله احس كل ماذكر يوم كانت تقولي شهرزاد عن اللي صار..احس اتييني غصـــه!..

ما اتمنى ابدن اكوون فـ موقفها....

انا انضرب..اتكفخ..يذبحووني..يحولوني من بنية لولد...كله بالنسبة لي يهووووون ولا انهم يسوون شي فـ اهلي!..

،

مستحييل اصلن اكوون في قوة شهرزااد..

هي قدرت تتمرد..انا ا..ماقدر..ماقدر..اخاااااف.. كم مرة حاولت اتمرد على ابراهيم ويوسف..ومصيري كان الجلد!...

،

شهرزاد نفس ما قالت بتسكن عندي مؤقت..ردت لشغلها...وانا هاليومين بعد اتمرن في النادي..وفريقنا كله يحاول يشد حيله لان ورانا دوري..

علي..يوميا يمر علينا في شقتي ..يطمن على اخبارنا..

بصرااحه انساان مافي مثله..منوو بيدخل في مشاكل غيره ويحاول يحلها..؟

لو غيره..كان فضحنا..ولا ..ولا كانه يعرفنا..

صدق..صديق وفي!..

،

الحينة خلصت من تمارين النادي..

برد البيت عقب بروح الصالة قبل ما اتاخر ع الكابتن يوسف..

،

الساعه 10 ونص بالليل..

،

خلصت من تدريباتي ويا الكابتن يوسف..

رديت البيت..

وفي المدخل التقيت بشهرزاد اللي توها ياية..

دخلنا داخل ويا بعض..

كانت تسولف عن شغلها..وعن اللي سوته اليوم..

مع هذا كانت حزيينة..من الخاطر!..

كل شوي تسرح..وتم ساكته..

،

قالت بشرود : ابي اسير اشووف اخواني..شصار فيهم.؟! شوو سوو بعد ما راحت امي عنهم.؟ منوو عندهم.؟ منوو يهتم فيهم.؟!!!!

تدرون..نسييت سالفة اخوانها..؟!!! صح شصار لهم..؟

قلتلها مستغربة : ليش ما سرتي عندهم..؟!!

قالت بانكسار : علي منعني..قال اكيد سليمان مشدد المراقبة على بيتنا!.

قلت بتاييد: هييه اكيييييد!..

,

كل وحده سرحت... فـ عالمها...ما ندري شو بيكون مصيرنا في النهاية!..

،

سمعنـــا صوت حشرة بـــرا...

شهرزاد مستغربة: انا من ييت هنـــي وانا اسمع هالحشرة براا.؟

قلت: هيه..هذيلا اليهـــال.."ابتسمت" حلييلهم..كل يوم تقريبن يطلعون فوق السطح يلعبون..

شهرزاد باستنكار :يلعبون في السطح.؟!! وبالليل.؟ مب خطير عليهم وهم بروحهم.؟

قلت: حتى انا استغربت..وفكرت اكلم اهلهم..بس مرة ضحكت عليهم..يحسبون في فوق السطح وحش..واونهم بيخوفوونه..

شفت شهرزاد تبتسم بحزن...اكييد تذكرت خوانها!..

وقفت : بسير اردهم عند اهلهم..

هزت راسها توافقني..

ظهرت..صعدت لفوق السطح..كانت فيه غرفة او مستودع قدييم..

شفت اليهاال يضربوون الباب ويصاارخوون!..

بصراح انا بنفسي خفت..الاضاءة وايد خاافته..استغربت كيف ما يخاافون.؟؟؟

رحت صووبهم...حاولت اسكتهم...

وبعد ما هدوو..تجمعووا حولي..

قالولي اسمهم : خالد..حموود..رشود..نورة..

قلت : شوو تسوون انتوو هنـــي بروحكم...؟؟ ما تخاافون.؟

خالد : نخوف الوحش..

قلت بهدوء: حبيبي..هني ماشي وحش..اصلن مافي وحووش ابدن..

صرخ رشود : ماامكا تقول هني في وحشه..روحو خوفوها عشان تتادب!..

كنت بضحك ع برائتهم..

بس ابتسمت : لا حبيبي..مافيه..

نورة: انا ثمعت ثووته..يحـوف..! (انا سمعت صوته..يخوف(

طالعتها..كانت لاصقة فـ اخوها..

حمود: هيه والله..حتى انا سمعته!..

حطيت ايدي ع خدي : وشو قاال.؟

خالد بانفعال: طلع صوت نفس صوت الوحش!..

هنـــي..ماقدرت امسك نفسي..ضحكت علييهم...وعلى خياالهم الوااسع

شفتهم عاقدين حواجبهم..ليش اني ما صدقتهم..

سحبني رشود من ايدي..

وقفت جدام الباب..

رشود: انتي دقي الباب بقووة..وهي بتصاارخ..

طالعت في الباب..اللي لونه رااح وعليه خدووش...ههههه من كثر ما يضربونه!..

حسيت شكلي بيكون غبي لو ضربت الباب..بس شو اسوي..لازم عسب يقتنعون..

حاولت افتح الباب..بس كان مقفل..

شفت تحت في الباب فتحة على شكل مربع..

نزلت تحت على مستواها..حاولت افتحها ماقدرة..عليها قفل!..

خــالد: هالفتحه مقفلة..المفتاح عند خدامتنا..

طالعته مستغربة: وليش هالفتحه.؟

حمود: عشان الخدامة تفتحه وتعطي الوحشه اكل..

زااادت حيرتي..؟!!!

شو السالفه.؟ وليش الخدامة تحط اكل هني.؟ ولا كل هالكلام اليهال ظهروه بروحهم.؟

اعتدلت فـ وقفتي..

قلتلهم: يلا يا شطوورين..الحينة بننزل تحت..ما بصير تتطلعون بروحكم مرة ثانية..

خالد: بس امي تقول عادي رووحو..

حطيت ايدي ع خالد: خالد انت شاطر وكبير..لا تخلي اخوانك يطلعون..يمكن حد يطيح من السطح..او يصير له شي..يعني هالمكان مب حق الصغار نفسكم..

لا تلعبون هني..العبوا تحت......يلا الحينة تعالو وياي بنزلكم تحت..

استغربت من اللي يقولونه عن امهم..؟ معقولة تكون بهالاهمـــال.؟

مسكت يد نورة..ونزلت وياهم تحت..

خالد : فارس..انت لاعب كوورة صح..؟

ابتسمت : هييه..

خالد : انا احب الكورة..ويوم اصير كبير بستوي لاعب شراتك بعد..

حمود: وانا بعد..

رشود : وانا بعد ابا اكون الكابتن..

ابتسمت: ان شاءالله..كلكم تصيرون اقوى لاعبين..

وصلنا تحت.....بس فجاة شفت خدامتهم ظهرت جدامي ووياها صينية فيها اكل..وشكلها كانت بتطلع فوق..ارتبكت..

طالعت في الاكل..كان بس البقايا..احترت!..

رشود صاح بانفعال: شفتي..فيي وحش..الحين جوليا بتعطيه اكل..

ارتبكت خدامتهم اللي اسمها جوليا..

سالتها: وين مدام.؟

قالت: د..دد..داخل...مدام..موجود داخل..الحينة ينادي..

ردت بسرعه لداخل..

شويه وظهرت لي وحده....لابسة جينز رااص..وبدي..وترمس في المبايل..وتطالع اظافرها الطويلة المصبوغه بالاحمر..وشعرها الاشقر ع كتوفها..

ام خالد: هييه...لاااا..حلــفي..؟!! " ضحكت بمياعه "..حبييبتي والله..اوكي حياتي عقب برمسج..الحينة مشغولة شوي..يلا بــاي..

جفتها تبند مبايل..و طالعتني اخييرن..جفتها رافعه حواجبها..

قلت : احــم...ام خالد..؟

قالت برقة زايدة : سميرة..اسمي سميرة..لا تزقرني ام خالد..بسم الله علي..احس رووحي كبيرة بهالاسم وانا بعدني شباب..

انصدمت..ما توقعت انها امهم..قلت يمكن اختهم..؟ عمتهم..خالتهم..اي حد يقربلهم..

بالله هاا شكل ام..؟

قاطعت تفكيري : آآآآآمر...؟

قلت بسرعه : لا بس شفت عيالج كل يوم يطلعون للسطح بروحهم..وحبيت انبهج عليهم..لانه مب زين يصعدون بروحهم وبالليل بعد!..

قالت بدلع: لايكون يزعجونك كل يوم..بس ما تبا تقوول..

قلت ابرر: لاااا..بس..همـ

قاطعتني..وطالعتني بنظرة صارمة خفت منها..

قالت: ما بخصك فـ عيالي..انت بس ساكن هني..مو يعني تدخل في كل شي..فاااهم..

بـــــل!!..

مادري شوو سويت..

طالعتها منصدمة..

قالت : احم..ع العمـوم..حبيتـــ

قاطعتني بعد وهي تاشر بايدها اني اسير..

قالت: بـــس...بـــس..اجلب ويهك وريحنا من فلسفتك..

استنكرت تصرفها..بصراحه.........وقحة!..

صديت..وصعدت الدري..وقفت جدام الباب قبل ما ادخل..افكر في اللي يصير من حولي وانا مب حاسه..شوو يعني تصرف اليهال..؟ خدامتهم.؟ وامهم..؟ والمستودع اللي فوق.؟يمكن فيه حيوانات..؟لالا ماظن..لان مافيه دريشة او شي يدخل الشمس..

،

سمعت صوت خطوات ع الدري..

ما عرفت شو اسوي!..

فتحت الباب ودخلت بسرعه..

خليته شوي مفتوح..

شفت الخدامة نفسها ووياها الصينية..

شهرزاد من وراي: فجر شوو فييج.؟

حطيت صبعي ع شفايفي : اششششش..

رديت اشوف الخدامة اللي طلعت فووق..

قلت لشهرزاد: تريي هني..الحينة بيي..

ظهرت..و صعدت فوق ورا الخدامه..من دون ما تحس..

شفتها راحت صوب مكان معين قريب من المستودع اما انخشيت في مكان مظلم عسب ما تشوفني..

شفتها شلت شي..واضح انه مفاتيح لاني سمعت اصواتها..

بطلت القفل اللي في فتحة الباب المربعه..

عقب يابت الصينية ودخلت الاكل..

وردت قفلت..وردت المفتاح مكانه..

مشت بتنزل..لكن انا ظهرت فـ ويهها..

كانت بتصرخ بس حطيت ايدي ع فمها اسكتها..

قلت بهمس: لا تخافين..لا تخاافين..ما بسوي شي.

طالعتني برعب..

سحبتها من ايدها..وديتها مكان معزول ع السطح..

قلتلها: الاكل هذا لمنووو..؟

كانت ترتجف..وخايفة..

قلت: جووليا..ما بسوي لج شي..قوولي هالاكل حق منو.؟ لا تخافين ما بقول لحد..

تلفتت يمين ويسار..

عقب قالت بصوت مرتجف..

جوليــا: هازا مال وهش..

قلت وانا ارص ع ضروسي محاولة اني اخوفها: قلتـــلج قووولي..هذا مال منوو..لا تقصين علي...

بلعت ريجها وقالت: انا بيقول..بس الله يخليك..مافي يقول لمداام..بعدين مدام بيودي انا بلاد..

قلت بهدوء اطمنها: اوكي..انا ما بقوول.انتي قولي الحينة...

قالت: انا اشتغل من سنة ونص في هازا بيت..مدام كل يوم يقول ودي هازا اكل..فوق..

كدامة " خدامة" قبل يشتغل هني..قالت فوق هني في صغير..هازا صغير خمسة سنة موجود,,

كل يوم كدامة يعطي هو اكل..مدام يقول اللي مافي يقول حق حد..مسكينة هازا صغير..

انا طوول الوقت مصدوومة من اللي اسمعه..معقوولة..؟ صدق اللي اسمعه.؟

مع انه كل شي يثبت لي..

الاكل..

الصوت اللي سمعوه اليهال..؟

هالبييت غريييب!..

قلت: خلاص رووحي..ولا تقولين لحد انج قلتيلي فااهمة!..

هزت راسها بسرعه..وعقب راحت تركض تحت..

نزلت عقبها..

شافتني شهرزاد...وسالتني شو السبب اللي خلاني اظهر بسرعه..

ما قلتلها..بس قلتلها عن اليهال..وعن امهم الغريبة؟

\\

\\

في اليوم التالي،،

،

شهــرزآد..

،

بعــد ما خلص دوامـــي..رحت قســم ثانــي..قسم التبرعات والاعمال التطوعية..

من فترة لفترة اروح هني واتبرع..باسم " فاعلة خير"

,

شهرزاد : السلام عليكم..

الموظف ابتسم: وعليكم السلام.. اختي فاعلة خير..

طلعت المبلغ اللي بتبرع فيه

شهرزاد : هالمبلغ *** كله بتبرع فيه..**

عدالي ريّال واقف..من قلت المبلغ اللي بتبرع فيه طالعني..

الموظف باعجاب: والله مب غريبة عليج..ان شاءالله يكون فـ ميزان حسناتج..

،

خلصت الاجراءات بسرعه...

وظهرت من المكان..

,,

نظر الرجل الى الموظف :..هذي دووم تتبرع هني..؟

الموظف مبتسم : هيــه..مشاءالله عليها..

:...ومنوو تكوون..؟

الموظف : والله مادري..بس دوم تسجل التبرعات بفاعلة خير..

:..ودووم تتبرع بنفس هالمبلغ..؟

الموظف : ما تتبرع الا بمبالغ كبير...الله يبارك لها فـ حلالها..

,,

رديت لبيت فجر بعد ما خذيت لنا غدا..بس ما كانت موجوودة..ما لحقت عليها...اكييد راحت الصاله..

مالي نفس آآكل...حطيت الاكل في المطبخ..

وسرت غرفة فجر اللي صارت غرفتي المؤقته بعد..

عقيت عباتي...و ارتميت فوق السرير ارتآآآآح..

واطلقت العنان لدمووعي..

يقولون احيانن الدموع تخفف الهم..

،

\\

المســآء

،

فجـــر..

،

تونـــي خلصت من تماريني..

بسرعه ظهرت من الصاله ركض صوب البيت....

اليوم بظهـــر ويا الشباب...عازميني ع العشاا..

تاخرت عليهم!..

,

وصلت البيت...

شفت شهرزاد قلتلها اني ما بتاخر..

وبسرعه خذت شاور سريع ولبست بدلة وظهرت..

دقيت لـ علــي اقوله اني خلصت..

وخمس دقايق وكان واقف جدامي..

ركبت..

فجــر: تاخــرت واايد..

علي ابتسم : لا عاادي..اليوم فهد بيعزمنا لازم ما تفوت هالفرصة...

ابتسمت..اليوم كلهم متوعدين لفهد..ههه بيخسرونه..ما يسوى عليه يوم عزمهم..

,

نحن مشتركين في دوري كاس البلاد..

واليوم كانت اول مباراة لنا..والفريق اللي لعبنا وياه كان ضعييف..وقدرنا نفوز عليه..طبعن مب لانه ضعيف بس..فريقنا بعد وايد تطورت مهاراته..بفضل التدريب المكثف الايااام الماضية..

وبمناسبة فوزنا..

قرر فهد انه يعزمنا..

وطبعن الشباب هم من اختاروا المطعم...

,

والحينة رايحين المــول اللي فيه الشباب متجمعين..

\\

فـــي مركز التسوق..

تحديدا عند المواقف..

،

نزلت من السيارة مع عائلتها..

الام بامر : يلاا ريـــم..انتبهـــي لاخووج عدل..ياويلج اذا ضاع..

ريم بتذمر : مااابا..ليش ما تقولين لعويش.؟

عائشة تنظر الى نافذة السيارة وتعدل من هيئتها :..بس..بس..اللي تقولج امي سمعيه ونفذيه وانتي ساكته..

امسكت بيد اخيها وقد كشرت بوجهها علامة لضيقها..

الاب :يلا تحركوا..انا وامكم بنتسوق بروحنا..اما انتوا اذا خلصتوا دقوا علينا..

عائشة : ان شاءالله باباتيه..

ذهب الاب مع زوجته لوحدهما...وبقيت عائشة وريم واخيهما الصغير..

عائشة : سمعي ريموو..انا ابي اتسوق واتمشى ع راحتي..انتي انتبهي لسعّوودي..يلاا سي يوو..

نظرت الى اختها بغيض..

تكلمت بغضب : ريييم..ريييم..ريييييم..كله ريـــــــــم..! لازم اهتم فـ سعّودي..ولازم اللي اسوي للي هم يبونه..ولازم ما اتحرطم.....وكل هذا..لييش.؟ لانه (ريــم انتي الكبييرة(

وهالخسفة عويش راحت تتمشى وتاخذ راحتها ..لانه محد يقولها شي..افففف..والله سخاافه..

انتفضت عندما سمعت صوت من خلفها..

:....حليـــــــــــــــلج والله..!!! سمعتها منصور شو قال...؟

:....هههههه عورت قلبــي ياخي..

نظرت لهم باحتقآآر..

:.....اووه محمد شووف كيف تطالعك!...

دنا منها الاخر..ليصبح قريب وبشدة منها..

:....لاا افاا ليش هالنظرات...ما سوينا شي..؟

ارتبكت من قربه الشديد..وماكان عليها الى ان تشد قبضتها على حقيبتها وتضربه بها بكل قوتها..

امسكت بيد اخيها و اسرعت الى داخل مركز التسوق واختفت بين الناس..

اما هو..فقد بقي متصنما في مكانه...وكانه لم يستوعب ما قد حدث له منذ لحظات!..

منصور منصدم هو الاخر : ضربتك!!!!!!!..

نظر اليه بعينين مفتوحتين..

محمد :تخيّـــل!!..

منصور: والله قويــــــة!!...

محمد : مستحيــل أعديها لها!..

امسك بهاتفه المحمول..ظغط على ازراره بسرعه..

محمد :آآلوو...ارسلي مجموعة رقم 76 الحـــينة!...

منصور يخرج سيجارة ويشعلها : الله يعيـــنها!..

محمد :الحينة بنفترق..اذا لمحتها..اعطي اشارة للمجموعة!..

هز رآسه موافقا....

وافترقـــآ..

\\

علـــي..

،

وصلنا المول اللي بنجتمع فيه..

نزلنا انا وفجـــر..

ودخلنا لدآآخل..

,

رحنا للمطعم اللي اتفقنا عليه...شفنا خليفة و جاسم بس اللي هناك..

علي: ويين باقي الشباب..؟

خليفة: راحوا يتحوطون..بعد ربع ساعد بيكون الاكل جاهز وبيجتمعون..

علي: خلاص عيل..حتى نحن بنتحوط..عقب بنيي..

جاسم : بس رجااعن ما نبا تاخيير..لاني يوعاان موووت..

فجر: هههه وانت من متى مب يوعآن..

علي: هههه وانت شوو حارنك..خلييه يآكل..لين ما يستوي ع حجم المرمى..وما يقدر حد يسجل اي قوول..

شفت جاسم يطالعنا بنظرة بدون ما يرد...هههه شكله من صدق يوعاان..

,

مشيت انا وفجــر...و شفنا الشباب يمشون ويا بعض..

انضمينا لهم..

وطوول الوقت..

ســـوالف وضحك وطنـــآزة ...طالعت فـ فجر..اللي تضحك على فهد اللي حالف ما يدفع حق اكثر من وجبة للشخص الواحد..

ابتسمت..غيرت جوو ويانا..

,

كنت اسولف ويا سالم..

بس التفت بسرعه لصوت اشياء تطيح..

كانت اغراض..

رفعت راسي..شفت فجر ماسكة ايد البنت اللي كانت بتطيح ويا اغراضها..شكلها اصدمت فـ فجر..

مريم : آآ آآآآسفة..ما نتبهت..

فجـر: لااا عاادي...

شفت فجر نزلت تجمع الاغراض اللي طاحت..

وقفت وعطتها البنيــة...اللي كانت منزلة راسها من الاحراج..

رفعت راسها مريم : مشكووور ما قصـ (قطعت كلمتها وتمت تطالع فـ فجر(

شفت فجر اللي تطـــالعها وشكلها مصدوومة بعد..

سمعت البنية تهمس ومحد سمع الا انا وفجر..

مريم : فجـــــــــــر.....؟؟!

عقب شفتها تهز راسها كانها تنفض الافكار..

قالت بسرعه : مم مشكور..والسموحه...

ومشت عنـــا بسرعه!!..

\\

|~نهـــــاية الهمســة الحادي عشرة~|

|~الهمســة الثانيــة عشــــرة~|

\\

ابتعدت مريم عن فجر بسرعه..واتجهت الى حيث اخواتها جالسات..

،

لمار وهي تنظر الى مريم بارتياب : شو فيج مريوم.؟ ويهج متغير..؟!!

مريم تهمس : نفســـها...نفس العيون والنظرة..!! مستحيل اكون غلطانه..بس..بس..

نفضت راسها بقوة لعل الافكار والتساؤلات التي حاصرتها تبتعد..

شهد ولمار ينظرون الى اختهم باستغراب...

شهد : مريوم.....؟!؟ فيج شي..؟

مريم انتبهت لها : لالا...مافي شي..يلا الحينة وين بتسيرون..؟

لمار: انا بمووووت من اليووع..بنسير صوب المطاعم ناكل..

مريم : خلاص اوك...انتو سيرو...انا بسير الحمام..عقب بييكم..

شهد: اوكي..ولا تتاخرين..اخاف لمار تاكلني من اليوع..

ابتسمت لهن ابتسامة مزيفة..وابتعدت الى حيث دورة المياة..

نثرت على وجهها قطرات الماء الباردة لتريح أعصابها..

بعدها جففت وجهها..ومن ثم اخذت نفس عمييق..

ذكرى توأم روحها فجر تحزنها حقا..لا تدري هل باتت ترى طيفها في كل مكان...ام هذه حقيقة..تلك النظرة...لا يملكها سوى فجر..تلك النظرة المميزة ببريق البراءة الذي يشع من عينيها الواسعتين العسليتين!..

لكنها حضرت عزائها..وهل يعقل ان تتحول فجر الى ...الى... رجل..؟!!

تنهدت بعمق..فـ افكارها توصلها الى خيالات غير معقولة!..

اخذت حقيبتها...وخرجت..

وما ان مشت بضع خطـوات...حتى أحسّت بقطعه قطنية تداعب انفها...ثم....اغمضت عينيها باستسلام!......

\\

فجـــــــر

،

مو مصـــــــدقة...! اللي قبل شوي شفتها..هذي مريـــم....مريم ربيعتي....توأم روحي!!!..

عرفتنـــــي....! انا متاكدة انـها عرفتنــــي..نطقت باسمـــي..! سمعتها تقول فجــر!!!!!...

)دمعت عيني)..عرفتني بالرغم ان شكلي متغيـــر!...

اشتقت لها!.

صديت ورا!..لازم اروح لها..يمكن مرة ثانية ماقدر اشوفها!..

مشيت خطوتين..ماحسيت بحد يمسك ايدي بقوة ويشد عليها...

عرفت انه علي...ما رفعت راسي له...لانه لو رفعته دموعي بطيح ع خدي..

وقفت ما تحركت..ما كنت اسمع غير تعليقات الشباب!..

فهد يصفر : لاا! ماقدر انا...فروووس ما كنت ادري ان عندك هالسوالف!...

ناصر يضحك : اوو عجييب الموقف ياخي..لا وشفت البنت كيف تطالع فرووس!..

عمر : فرووص عطينا شوي من الوسامة اللي عندك!..

ما كنت اقدر حتى ارد عليهم بابتسامة!..

شفايفي بدت تتحرك مستعدة للبكاء..

ابا ابتعد...ابي مكاااان اختلي فيه مع نفسي!..

فجأة تكلم علي..

علي بمزح: انتووا بس خلاص سكتوا..بس تبون تخربوون الريال..! على بالكم نفسكم هوو..!؟

حمد يطالع عمر بنظرة بعد ما شمر اكمامه : سمعت عموور..؟ شرايك..؟ هذي فيها قبااايل ولاااا!....

علي: لاااا اخ حمد..السموحه منك..ترا ابدا ما غلطنا...كله ولا اتشمر اكمامك..

ضحكوا الشباب..

تحرك علي وهو بعده ماسك ايدي...وتحركت معاه..

علي: يلاا اشوفكم ع العشاا..

عمر: وبين راايح الحينة بنسير نتعشى....

حمد: ترا بناكل..ما يخصنا فيكم..

علي ابتسم : بالعاااافية عليكم..

ابتعدنا عنهم...كنت اتحرك وياه بدون اي اعتراض...

وقفنا فـ مكان معزول وشبه فااضي..

ترك ايدي..

علــي بهدوء : كنتي ناوية تروحين وراها...؟!!

مارديت عليه..بس نزلت راسي زيادة

علـــي بحزم : انتي لازم تفكرين قبل اي تصرف تسوينه...! الحينة شوفي كيف خليتي الشباب مستغربين واذا زادت تصرفاتج هذي بيشكّون..! تخيلي لو حد هني يراقب..؟ شو تتوقعين يستوي..؟ ما فكرتي انه ممكن يؤذوون البنية..؟!

رفعت راسي بسرعه....

تحركت شفايفي مستعدة للصياح..

صديت عنه مابيه يشوف دموعي تنزل..

كان جسمي هو اللي يهتز من الصياح..

قلت بصوت متقطع : بس انا اشتقت لها...من شفتها...مادري...ماقدر اشوفها ولا اكلمها..!!
هذي ربيعتـــي...توأم روحــي!...

سمعته يتنهد...

حسيت بايده ع كتفـــي..

علي : اذا تحبينها...ابعدي عنها..ولا تبينين لها انج عرفتيها..صدقيني هي ازمة وتعدي..مردج تردين بنت عادية...

همست بضعف: بس متـــى...متى...؟!!

علي: ان شاءالله قريب..انتي ادعي ربج....يلا سيري غسلي ويهج..مافينا حد يشوفج ونتوهق..

هزيت راسي ورحت بسرعه اغسل ويهي..

حمدت ربي انه محد شافني...

ظهرت ..رحت صوب علي..اللي اقترح نروح نتعشى ف مطعم ثاني!..

\\

في نفس المــركز..

،

منصور وهو يتكلم في الهاتف : لقييتووها...؟!! ......هيه..........براااافوو عليكم..يلا ودوها المقــر ونحن عقب بنلحقكم..

اغلق الخط...ومن ثم اعاد الاتصال برقم آخر..

منصـور : آآلووو محمد....حصلنا البنية ..والحينة بيودونها المقر..

محمد ضحك بانتصار : هيه...شفتها وقلتلهم يمسكونها..والله لا اراويها الوييييل!..

منصور باستغراب : شفتها.؟ انزين..يلا عيل نلتقي في المقــــر..

\\

شهــرزاد..

،

تميت بروحي بعد ما قالتلي فجر انها بتطلع ويا شباب النادي...

كل تفكيري الحينة فـ اخواني اللي مادري عنهم اي شي!..

فكرت الحينة اسير لهم..؟

لكن علي حذرني...؟!

ابي اسير حتى ولو اشوف بيتنا من بعيد!..

يااا ربــي...كم بتحمل..كل تفكيري فيهم..؟!

تذكرت تلفوني....؟!! بطلته ..بطرش حق علي مسج اقوله اني بسير..

جفت كمّ الرسائل وعدد المكالمات لم يرد عليها!...

نص المكالمات من سليمان وبعض الارقام الغريبة..

,

بطلت اول مسج...

)شهرزاد....لو تبين اخوانج تعالي عندي....واعطيني كل الفلوس اللي عندج...وعقب بتكونين حـــــرة..*ملاحظة :عندج مهلة 3 ايام..اذا ما ييتي ...بقتل اخوانج كلهم(

كنت اقرا المس جوانا حابسة انفاسي...والله انه اكبر حقيـــــــر!...

قريت تاريخ الرساله..

شهقت بقوة..........اليوم اخر يوووم!!!!!...

وقفت بسرعه...

دقاايق تجهزت وظهرت براا..

وقفت تاكسي..وقلتله يديني اقرب صراف آلـــي!..

وكلمــة

حـــــــــرة

حـــــــــرة

حـــــــــرة

تتردد فـ أذووني!..

\\

علــــــي..

كنت اسولف ويا فجر اللي تغيرت نفسيتها شوي للاحسن..

قطع علينا رنة تلفونــــي!...

رديت..: آلـــو..مرحبـــا..هيه..." خفضت صوتي " حصلتو معلومات عنهم...؟!!!!!! وينهم الحينة..؟! ....متأكد..؟! ...شو العنوان..؟ " ظهرت قلم ورقة وكتبت " مشكوور بوعسكور ما انساااها لك والله..يزاك الله خير..

بندت وانا مستااانس..

شفت فجر اللي تطالعني باستغراب..

علي: يلاااا بسرعه بنـــرد...عني خبر بتستاانسون عليه..

فجر: شوو هو.؟

قلت مستعيل : عقب عقب..يلا بسرعه بنرد..

،

ركبنــــا السيارة..

فجــر: يلا قوول شو السالفه....؟

قلتلها وانا مستانس : حصلنا اخوان شهرزااد!!...

جفتها نقزت متفاجأة ومستاانسة..

فجر: ويـــن.؟ وكيـــف؟ ومتـــى..؟

علي : خالتهم هنـــي في مدينتنا..جيرانهم يزاهم الله خير من شافوا سليمان ياخذ امهم...خذوا خوان شهرزاد و وصلوهم لخالتهم!..

فجر بحماس: بســــرعه الله يخليبك ...بنفاجىء شهرزااد...اكيييد بتستاانس!..

دست ع البترول ازيد السرعه..

،

وصلنا ونزلت فجر تركض لداخل..

لحقتها..

دخلت داخل وانا تربيت برااا..

شوي وردت لي...

فجــر باستغراب : شهرزاد مب هنـــي!..

عقدت حواجبي : ليش وينها..؟ هي قالتلج بتروح مكان...؟

هزت راسها بــ "لا ".: ادخل... بنترياها..

دخلت..شفتها سارت غرفتها...قعدت ع الغنفة اللي في الصالة..

طاحت عيني ع تلفون طايح ع الارض!..

هذا مب تلفون فجر..؟

انحنييت ..وخذيته..

و اول ماطالعت فيه...يت عيني على الرسالة المفتوحه..

وو

وقفت بقـــــوة ....معقووووولة قدر سليمان يخدعها بسهوولة...؟! ممكن تكون راحت له..؟!!!!

مستحيـــــــل..لازم الحق عليها قبل ما ترد مرة ثانية له..

قلت بصوت عالي : فجـــــر...انا عرفت وين شهـرزاد...بسير اييبها ..انتي تمي هنـــي..

وركضت بسرعه لبرا قبل ما اسمع ردها..

\\

دخل الـــى الغرفة بعد ان تركها فيها منذ بضع ساعات...

عانى معها اليوم معاناة شديدة في المشفى..تصرفاتها عدوانية وشرسه...رفضت جميع انواع الفحوصات..لم يستطيعوا اجراءها الى بعد ان حضر عدت ممرضين لاخضاعها..

تخــاف من كل شي..اجهزة المشفى..الاشياء الموجودة امامها..الناس...وحتى الاطفال..ما ان تراهم او تسمع اصوات..حتى تضع كيفيها على اذنها وتبدا بالصراخ!!!..

،

وكما قال له الطبيب عن حالتها...: لديها قصور في النظر , صعوبة في المشي,فقر الــــدم..، مشاكل في العظام...وتحتاج الى علاج نفسي!..

،

اضاء الغرفة...بحث عنها بعينيه...

تنهد...فليس هناك مكان تجلس فيه الا.....خزانة الملابس!..

ما زالت تحب العيش في الظلام!!..

فتح خزانة الملابس....وجدها متكورة على نفسها...

نظرت اليه بعدوانية وخوف..

حملها بين ذراعيه..

اما هي ...فاخذت تضربه وتصرخ بشدة..

جلس على السرير....ثم احتضنـــــها....قاومت ...كان جسدها يترتجف بشدة...لكنه احتضنها بقـــوة..ليشعرها بالامان..

مرت دقائق..

هدات حركتها..واستلسمت له..

،

نظر الى شعرها الاشعث...والى ملابسها الرثة..

حاولن الخادمات ان يبدلن ملابسها..و حتى يسرحن شعرها..لكنها منعتهن بقوة وشراسه!..

لكن يجب اجبارها بالقوة..

مسح على شعرها...ثم وضعها على السرير وخرج..

أمر الخادمات بان ياخذن لها حماما..وبالقوة..

،

جلس يشاهد التلفاز..

كان يسمع صراخها الحاد...آآلمت قلبه..طفلة صغيرة تفتقد الامــان..ومن الذي حرمها منه..؟

والدها!!....

والذي يفترض ان يكون هو الامان نفسه!..

تعذبت كثير فــي حياتها بلا ذنب!..

،

رآها تخرج من الغرفة وهي تلهث..ظهرها المنحني بشكل واضح وايضا ساقيها..هما السبب في صعوبة مشيها..

ما ان رأته..حتى صرخت بكلمات غير مفهومة لتستنجد به..

تقدمت له وهي تجر خطواتها..

لم ينتهوا من تسريح شعرها المبلول..

لان الخادمة خرجت من الغرفة لتمسك بها..

لكنها اقترب منه..ثم تشبثت به بقـــوة..

ابتســم لها...ثم حملها وأجلســـها فوقه..

يبدو ان خوفها منه بدأ يتلاشى..

دسّت رأسها فـي حضنه عندما تقدمت الخادمة لتأخذها..

لكنه أمــر الخادمة بان تذهب..فهو من سيسّرح لها شعرها..

وضعها امامه..واخذ يسّرح شعرها...وهو يغنــي لها بعذوبة...

//

شهـــرزاد..

،

سحبت كل الفلوس اللي عندي..والحينة بروح اسلمها له..

,

وقفت جدام القصــر..

قلبـــي بدا يدق....مادري هل هو شوق لشوفة اخواني..؟

او خوف!..

أمرت الحارس يفتح لي الباب..

دخلت لين داخل..

مادري ليش يت فكرة التراجع فـ راسي..؟!

بس مستحيل اترااجع واخلي اخـــواني!...

,

مشيت لين الصـــالة..

:هــلاا..هــلاا....كنت ادري انج بتيـيين لي بريولج!..

يتلي قشعريرة..

التفت وراي..شفت ابتسامته الحقيرة..

قلتله وانا اطالعه باحتقار : وين اخــواني...؟!

مارد علــيّ...بس ضحك ضحكته الاشمئزازية..

طالعته وهو يتقدم ويقعد عل الكرسي..ويحط ريل ع ريل..

شفته يطالعني من فوق لتحت..

سليمان : مشاءالله...الاخت تطوعـــت!..

ظهرت الفلوس كلها ...وفريتهم جدامه ع الطاولة...

بس ما كان يطالعهم..

كان يطالعني انا...خفت من نظراته...بس ما بينت له..

قال بهدوء مخيف : انتــي الحينة صدقتي بهالكم فلس..بخليج تضيعين من ايدي...؟!!!!

هنـــي...قلبــي دق بقـــــوة!.....

لانــي حسيت.........

كمّــل : هالفلوس اللي يبتيهم لي...ما تسوى شي عندي...! " رفع ريوله وحطها فوق كومة الفلوس اللي فوق الطاولة " غبيـــــة...توقعتج اذكـــى من كذي!...

حســـيت اني صدق طحت فـ) فـــــخ!....(

قلت احاول امثل القوة : الحينة اخواني ويـــــــــن.....؟!!!

قال باستهزاء : اخــوانج...؟! موجودين..في الحفظ والصون....بس تعرفين يعني...لازم يكملون مسيرة امهم وابوهم...ولااا....؟!

طالعتـــه بصدمة....مستحيـــل....لايكون بيعيد المأســـاة!!!!!...

بس هو قالــي........

قلت له بغصة : انت نقضت وعدك....!! انت قلت اذا يبت لك الفلوس اللي عندي..بترد لي اخواني..وبتتركني!..

قال بعدم مبالاة : وانتي غبية صدقتـــي!..

حطيت ايدي ع حلجي من الصدمة....

ليــش ما فكرت....؟!

ليتنـــي سمعت كلام علـــي!....

طحت ع الارض وانا متحطمة...

ما في امل خلاااااص!...

شكــلي مستحيل اعيش حـــرة!...

,

شفته وقف....وتقدم صوبي..

نزلت راسي بانكسار..

لكنه مسك شعري..

نزل لمستواي....طالعنـــي بنظرة ارتعبت منها!!!!!!....

همس بشدة مرعبة : والله لا تذوقيـــــين الويل من سليمـــــان!..........

\\

دفعهــما بقوة الى الداخل..وهما مقيديتين ببعضهما..وعيناهما مغلقتين بقطعه قماش...

اغلق الزنزانة عليهما ورحل..

،

مريم بخوف : شو الســـــالفه....؟!!! ليش مقيّديـــني..؟

ريم بخوف اكبـــر : مادري....! شكلهم خطفـــونا!......

،

اخذ المزهرية وضربها بقوة في الحائط!...

محمد بغضب : كيــف ثنتين..؟ فهمــــوني....!!!! هي وحده بس...انتوا من وين يبتوا الثانية..

منصور يحاول تهدأته : محمد هدي شوي...انا شفتهم يشلّون البنت نفسها...

محمد وهو يكاد يفقد اعصابه : وهذي اللي يقهر..انا بعد شفتهم يشلّون البنية نفسها....! وو........

قطع حديثه..

ونظر كل منهما للاخر بارتيااب!....

محمد : كيف انت شفتها...؟ وانا شفتها...؟!!! نحن افترقنـــــا...وكل واحد كان يدوّر ف صـوب!!....

منصور : انتي وين شفتها..؟

محمد : جدام الحمام اللي صوب المطاعم!...

منصـــور : شوووو...؟ انا شفتها جدام محل!!!!....***

نظر كل منهمـــا لاخر بصدمـــــة....

ثم نهضـا مسرعين نحو.........الزنزانة!...

\\

|~نهـــــاية الهمســة الثانية عشرة~|

|~الهمســة الثالثة عشــرة~|

\\

علـــــي

،

رحت بيت سليمـــــان اللي عرفت عنه قبل من شهرزاد..
وقفت سيارتي بعييد شوي...واراقب البيت من برا...شفت تاكسي جدام البوابة واقف..
مادري اذا شهرزاد يت وياه او لا..؟

،

مرت عشر دقايق..وانا انتظر وانتظر..
شفت الحارس ياشر لتاكسي يتحرك..
تحرك التاكسي..
تحركت وراه..
بعد مابعّدنا عن البيت..اشرت للتاكسي..ووقف ع جنب..
نزلت وسالته عن اللي كان ينتظره جدام البيت..؟

وتفاآآآآآجئت....ان شهرزاد طاحت ف ايد سليمان!..

ركبت سيارتي مقهووور..
ضربت السكّآن بقووة..الحينة شوو اسوي..؟!
ليييش يا شهــرزاد..ليـــــش..؟!
انا ماحذرتج من قبل..؟
ليش ما فكرتي انه ممكن يكون فخ!..
افففف..

،

رديت للبيت..بس بركنت سيارتي بعيد..تلثمت.. ونزلت
رحت لورا البيت..مخطط اني اتسلل لداخل..
مهماا كاان لازم انقذ شهــرزد..
رفعت كندورتي وربطتها ع خصري..

،

بس..لحظة!!,,
توقفت..
وفكرت..!؟
اكيد الحراسة مشددة هني!..
ويمكن حاط بعد كاميرات مراقبة!..

,,,,,,,!!!!

دق قلبـــي بقووة..
فـ لحظة قهر..كنت بروح فيها بغبآئي..

كيف بتسلل بدون تخطيط..وبدون ما آخذ احتياطاتي..؟!
تذكرت المراقبة اللي كانت عليّ من تعرفت على فجر!..
التفت بسرعه حولي..اتاكد اذا حد يراقبني ولا لا!..
رديت بسرعه لسيارتي وانا الهث!..
وحركت السيارة..
وبديت ابتعد..
طالعت البيت من المنظرة..

:شهرزاد....برد لج.....برد لج!...

،

رحت بيتي ع طول..ما مريت ع فجر..مع انه ياني منها اكثر من اتصال لكن مارديت عليها!..
الوقت متاخر الحينة..وباجر بقولها عن اللي صار..

هنآك..عند القابعات في الزنزانة المظلمة!..

،

مريم بلعت ريقها بخوف : تتوقعين ليش مختطفينا.؟
ريم بخوف اكبر : والله مادري..يـ..يـ يمكن يبون يذبحونا..أ..أأ و يسوون فينا شي..
مريم بصوت مرتجف : يمم..كن يقطعونا..وياخذون اعضاءنا..نفس اللي نسمع عنهم..
ريم بهمس : ياربي يخووف..شو اسوي..ماريد اموت هالموته الشنيعة..
مريم تهدي عمرها : ماعليه ماعليه..ان شاءالله اكون شهيدة..
ريم برعب : بس اكيد يعوور..يوم يقصّونـ..
مريم قاطعتها : خلاااص الله يخليج لا توصفين..خليني قبل ما اموت بشوف كل شي..
ريم تضحك بخوف : هههههههه..خايفة اخرب عليج الفلم اللي بيصير..

ضحكت الاخرى لعلها تذهب عنها الرعب الذي يجتاحُها!..
ثم عاد المكان ليغطيه الصمت...و الاثنتين ترتجفان من الخوف في وسط الظلام!!..

،

واخيرن كسر الصمت وقع اقدآم قادمة!..

مريم تتصنع القوة : تشهّــدي!..
تشهّدتا بهمس..

وانفتح باب الزنزانة..
ليدخل اثنان باجسام ضخمة..ويأخذوهما!..

،

جالس امام مكتبه يهزّ قدمه بتوتر..ورفيقه الاخر جالس امامه..ينظر الى ساعته كل حين..

الى ان فتح الباب..و ادخلوا الفتاتين!..
وقف بسرعه..بعد ان امر الحارسين بالخروج..
توجه اليهما..
نزع البآط عن عينيهما..

،

ليتفاآآآآآآآآآجىء هو ورفيقه!..

محمد ينظر الى منصور بصدمة : توآآآئم!!!!!!.....
منصور ينظر اليهما بصدمة!..

ومن لم يقل عنـهما صدمة..
مريـــــم وريم!!!....

نظرت مريم الى ريم بدهشة..والاخرى بتعجب!!..
فكل منـهما ترى نفسها امامـها!!...
كيف..؟
ولماااذا..؟
وهل هذا حلم..؟

كل هذه التساؤلات تتناقلها نظراتـهما!..

،

تقدم منصور اليـهما..
امسك بوجه ريم..وحركه بيده..
ثم اعاد الحركة مع مريم..

منصور بحيرة شديدة : تتوقع منوو منـهم!!!..

محمد جلس على كرسيه وامسك براسه..فقد تورط بواحده!..
اخذ يفكر فيما سيفعل..
رفع راسه يفحصهما بنظراته..

وو
نـهض بسرعه..

محمد ابتسم بنصر : تذكرت اسم البنت!!!..

توجه اليـهما..
ابتسم بخبث وقال : منوو فيكم ريم.....؟

نظرتا الى بعضـهما البعض..وريم ينبض من عينيها الخوف!..

محمد بصوت اعلى : منووو ريـــــم....؟!
تكلمت مريم بشجاعة : منو ريم..؟ محد فينا ريم..

تكتّف ونظر اليـهما باستـهزاء..
ولكن سرعان ما بدل ملامح الاستهزاء الى ملامح مرعبة!!..

محمد بهدوء يسبق العاصفة : منو...فيكم.....ريم...؟
مريم بشجاعة عكس الذي بداخلها : محد فينا ريم.....صح ميمي...؟

ريم التي تفاجات من موقف مريم..!! لكنـها لم توضح هذا لمحمد..
ريم : صح ميمي!!..

وابتسمتا لمحمد!!!..

محمد وقد بدا على وجهه السخط : منوو ميمي بعد..؟
مريم وريم بصوت واحد : أنـــــا..

احمّر وجه من الغضب..
امسك بعنق مريم بقوة..

تكلم وهو يشدّ على اسنانه : اقوول منو فيكم رييييم!!...

قاطعه صوت اصدر من جهازه اللاسلكي..

"الى جمـــيع اعضآء المنظمة..سيتم عقد اجتماع سري بين الاعضاء في مقر الرئيس بعد ساعه...نكرر" ..

رفع منصور جهازه اللاسلكي : عُ͏ِلـــــم..
ثم وقف: يلا بنروح قبل ما نتاخر..

ابعد محمد مريم عنه بقوة..وهو يرمقها هي وريم بنظرات استحقار..
توجه لمكتبه وضغط زر ليستدعي الحرسان..
و اخذ معطفه الاسود ونظارته السوداء..
ثم وجه كلامه لمنصور...

محمد : من زمـــــآن ما اجتمعنـــا في مقر الرئيس!...
منصور : هيه..يمكن في مهمة كبيــرة..! " وجه نظره الى الفتاتين " بس اهم شي مايدري عنهن..تدري انت...كل الاخبار توصله..
محمد : هيه .." بقهر " والله تورطت فيهن!..

أمر الحارسان بإعادتهما الى الزنزانة..
وخرج هو ومنصور متوجهان الى مقر المنظمة!.

\\

فجـــر

،

حرقت تلفون علي من كثر مادق له بس ما يرد عليّ!..
طالعت في الساعه..
الوقت متاخر!!!!...
وشهرزاد محد!.
ممم علي قال بيسير عند شهرزا.؟ يمكن عقب وصلها عند اخوانها..!؟
تعبت وانا اترياهم..

باجر بدق لـ علي وبشوف شو السالفه..
رحت لغرفتي و فريت عمري ع السرير...و...رقدت..

،

الصبـــآح

،

بطلت عيوني بكسل..رااسي يعورني..امس رقدت متأخر!...
التفت اطالع الساعه اللي ع الكمدينو....نقزت من فوق السرير..
..لاااااااااا....تاخرت!!!...

كيييف يااااربي..ما سمعت المنبه..شكلي بندته وانا رااقدة!..
رحت أخذ لي شاور سرييع..
ولبست بدلة النادي..
مالحقت امشط شعري اللي بدا يلامس اكتاافي...اصلن ما عندي وقت حتى اجففه من الماي!..
وبسرعه لبست جوتيي وربطته اي كلام!..

وو
ظهرت وانا اركض..كنت بطيييح ع الدري بسبب خيوط الجوتي!..
يلست وربطته عدل..وقفت مرة ثانية وظهرت براا البييت..
لامسني الهواا البااااااارد...

ارتجفت..بتجمـــــــــد..
تونا فـ بداية الشتآء..

،

وصلت النادي..رحت مكان التدريب..
شفت الشباب يتدربون..نصهم يدربهم كابتن ستيفن..ونصهم كابتن يوسف..

بلعت ريجي يوم شفت نظرات كابتن يوسف عليّ!..
فريت شنطتي ع واحد من الكراسي..
اقترب مني..
رفعت راسي له : آآسف كابتن ع التاخير!..

اكتفى انه يعطيني من نظره من نظراته اللي ترعبني..

كابتن يوسف بهمس : هالمرة بعديها ..بس اذا ما فزتوا في المباراة اللي باجر..تعرفين عاد شو اللي بيصير..! بضاعف اللي بسويه فيج..

نزلت عيني بخوف..
ومن ابتعد..
رحت اركض حول الملعب..ابدا تمارين التسخين...

،

،

شفت الشباب وقفوا التمارين..لان كابتن ستيفن ويوسف يتناقشون..
اما انا فكملت تماريني..

علي وسالم وفهد شفتهم يايين صوبي..

فهـد : هلاا..هلاا بالمتاخر..شكلها راحت عليك نومه..

ابتسمت له..
سالم مسك خصلات شعري : حتى شعره ما لحّق يجففه.." ضربني بخفه ع راسي " يالغبي الجوو بارد بتمرض..حد يتسبح الصبح في الشتاء !..برررد!..

قلت وطلع صوتي مبحوح لان بلاعيمي تعورني : أنآآ هههههه......احب اتسبح الصبح..عسب احس بنشآآط!..
سالم وهو يطالع فـ علي : شفففت..هذا هو شكله بيمرض..صووته راايح!..

قلت وانا اكمل تماريني : علي امس حرقت التلفون عليك ..ليش ما ترد..؟
عـلي : كان ع السايلنت..وو كانت عندي شغله..

رفعت عيني اطالع فيه...
عرفت من عيونـه ان فيه شي!...
بستفسر منه عقب..

ابتعدوا عني بعد ما سمعوا صفارة الكابتن..

وانا بعد ما خلصت تمارينـي..
رحت اتدرب معاهم..

،

الحيــنة وقت البريــــك..

كلنـــا قعدنا ع حشيش الملعب نرتـاح بعد التدريب..
وانا طول التدريب وانا اعطس..شكلي بزجّـــم..! الا قولوا زجمّت وخلصت!..

تكلم سالم : تدرون...متحمّــس حق مباراة باجــر..
نـاصر : حتى انـا اول مرة اتحمس حق مباراة..
ابتسمت : ان شاءالله نفووز " عطســـت ...." الحمدالله..
فهد وشكله طفران مني : وللمرة المليون يرحمك الله..
ضحك عمر : ياخي خلاص اذا تعبت خذ بريك..باخذ مكانك..

ضحكت بخفه على خبالهم...ومسكت رااسي اللي بينفجر من الصدآع..

رفعت راسي لما شفت كابتن يوسف ياي..وقعد ع الكرسي اللي جدامنا..

كابتن يوسف وموجه نظره لنا : هاه..مستعدين حق مباراة باجر..؟
:مستعـــــــــــــدين..
كابتن يوسف : تأكدوا..لازم تفوزون مهما كان...لا تضيعون تعبكم ع الفااضي...ووووو
طبعا..اذا مافزتوا..حطوا فـ بالكم ان التمرينات بتتكـثف عليكم..
عمر بطنازة : بروحها مكثفة..ومطلعه روحنا..
جاسم : هيه والله..مو ناقصين زيادة..

تمّووا الشباب يتناقشون ويا الكابتن... اما انا ما كنت وياهم..سندت راسي ع ركبتي..
ابا ارقد .. نعسآنة..وبردااانة..ومصدعــة..والحينة مزجمة..ومب متفيجة حق التدريب!!..
غمضت عيووني بتعب..

بـــس..

رفعت راسي بسرعه من سمعت اسمي..

كابتن يوسف : فآآآآرس انت ويانا....؟!
قلت بصوت مبحوح : نعــم كـ ـآبتن....؟" و عطست"
قال عمر بسرعه : يرحمك الله..

يتني ضحكه عليه..

فهد ضربه ع راسه : غبـــي انت..؟ اسمحلي انت مب كفوو تاخذ مكااني..انت سمعته يقول الحمدالله..؟
وتمّـوا ع هالحال يتناقرون..

طالعت فـ كابتن يوسف اللي يطالعني بنظرات تفحصية..
وقال : شكلك زجّمـــت..؟
قلت : لاعادي..بس ع الخفييف...

بس هو وقف...

قال : فارس..تعال معاي..

يآربـــي...الحينة هذا شو يباا مني...؟
يخوفنـــي هالانســآن...

وقفت وبسرعه رحت وراه..
دخل مكتبه..ودخلت بعده..

تميت واقفة عند الباب ومنزله راسي..
اما هو كان يتعبث فـ رفوف مكتبه ..موجودة في الزاوية..
سمعته يهمس : وينها..؟ وين حطيتها..؟

رفعت راسي اطالعه..
شفته يحك راسه يفكر..
عقب طالع فيني : سمعي..انتي الحينة ردي البيت...بآجر ابيج تيين بكامل قوتج..

طالعته مستغربة!..
شو اللي صار في الدنيا..؟
ها يوسف اللي يتكلم.؟
من متى نزلت عليه الطيبة!..

طالع فيني بنظرة قوية : لا تظنين اني مستانس لانج بتروحين....انا مظطر عسب مباراة باجر..

هزيت راسي وظهرت...
مديت بووزي..اونه طيب..ماالت عليه..ادري ان هاليوم بيطلعه من عيوني..
افف...كريييه!..
رحت اخذ شنطتي...وقلت للشباب اني برد..وطبعن ما سلمت من تعليقاتهم..
وقلت لـ علي يدق علي عقب التدريب..
،
رديت البيت..
فريت الشنطة بعييد عني..
وو على طوول حطيت راسي ع المخدة و رقـــــــــــدت..

\\

عند بدر البـــدور

،

فتح باب الخزانة..
وكما توقّع..وجدها نائمة فيه!!..
حملها بين ذراعيه...فاستيقظت مفزوعه..
ضمّها اليه ليهدأها..
وما ان رأته..حتى ابتسمت..
كان يريد ان يضعها في سريرها...لكن عندما رآها استيقظت..قرر ان يتناول معها العشـآء!..
بعد ان أعلمته الخدامة انها لم تاكل!..

توجه الى طاولة الطعام..واجلسها بجانبه..
وبعدها جاءت الخادمات لوضع الاطعمة على الطاولة..
كان يراقبها وهي تاكل بشراهه وبهمجية واضحه!..
الطريق امامها طويل..لكي تتعلم تصرفات الانسان العادي!..

خطرت في باله فكرة...كان من منذ فترة مخطط لها وينتظر الفرصة المناسبة لتنفيذها..
اخذ هاتفه..بحث في الاسماء...ثم نقر على زر الاتصال..

: .....آآآلووو...دكتور وليد..؟ بخصوص البنت اللي كلمتك عنها..ابيك الحينة تيي البيت وتبدا معها العلاج....

،

بعد ربع ساعه..

دخل دكتور وليد بعد ان دلّه الخادم الى جناح خاص..
،

بعد قليل..دخل وهو ممسك بيد بدر البدور التي تمشي بتعرج بجانبه..
وما ان رات الدكتور حتى اختبات خلفه..
ابتسم ليطمأنها..
وجه نظراته الى الدكتور وليد : ..هالجناح المخصص لعلاجها..ونفس ما اتفقنا اتم هنـــي لين ما تنتهي فترة علاجها...
وانا مايبتك الا بسبب سمعتك كافضل طبيب نفسي..واتمنى تقدر تعالجها وما يخيب ظني!....
ابتسم الدكتور وليد بثقة : اعتمد عليّ!..

،

بعدها ان اتفق معه على كل شي خرج تاركاً بدور خلفه تصرخ وتستنجد به!..

\\

علـــي

،

الليـــل..

الساعه7:30

،

نقزت من السور لداخل...النــادي!!..
التفت يمين ويسار اتاكد اذا حد شافني..؟

لو تشوفون شكلي تقولون صدق حرآمي..
لابس بدلة النادي وقفازات..ومتلثم!!..

بتسالون ليش تسللت للنادي.؟؟

لاني ابي معلومات عن ابراهيم..واللي ممكن عقب اوصل لسليمان..وعقبها اقدر اساعد شهرزاد وفجر بنفس الوقت!..

،

بعد ما خلصنا التدريبات..
كنت اراقب النادي.. بعد ما تاكد ان الكل ظهر منه..تسللت..
امس طول الليل وانا اخطط للتسلل..ولازم انجح وما يضيع تعبــي..

،

مشيت لورا مبنى النادي..للباب الخلفي..
اقتربت بهدوء..

التفت يمين ويسار..اتاكد اذا فيه حد!..
مسكت مقبض الباب...حاولت افتحه....بس طلع مبند!..

طلعت حديدة صغيرة عسب افتح الباب..
التفت...شفت دريشة مفتوحة شويه..

تنهدت براحه..سهلت عليّ المهمة!..
فتحتها بهدوء..ونقزت لداخل..

طلعت المصباح اليدوي...وتوجهت لمكتب ابراهيم..
طلعت الحديدة الصغيرة..وتعبثت في الباب لين انفتـــح!..

دخلت ... رحت اتعبث فـ اوراقه يمكن احصل شي مفيد..
لفت انتباهي اوراق بروحهم..

والكلام فيهم مشفّر!..
حاولت اقـرا...ما فهمت شي..؟!

تعبثت مرة ثانية في الاوراق يمكن احصل شي يساعد في فكّ الشفرات!..
بـــــــس فجأة...

سمعت صوت برآآ...

وو

تصنمـــــــــــت فـ مكآآنـــــي!..

\\\\

|~نهـــاية الهمسة الثالثة عشــــر~|

|~الهمســـــة الرابـــعة عشـــــــر~|

****

علـــي

،

فـ هاللحظة..قلبـــي طاح فـ بطني..تصنمت ف مكاني...تجمدت اطرافي!..

ابـــي احرك ريولي..بس ما تتحرك!..

وصوت الخطوات..تقترب ..وتقترب..

بس فجأة وقفت الخطوات..

هنــي استغليت الفرصة..هالثواني ممكن تنقذ حيآتي!..

التفت صوب الدريشة...وبسرعه بطلتها بخفة وبدون صوت..وظهرت منـها..

وعقب بندتها بهدوء..

وقبل ما اتحرك..شفت ليت الغرفة يتبطل..

وقفت عدال الدريشة..وطالعت داخل..بشوف منو هذا..؟

توقعته المدير إبــراهيم... بس طلع الكابتن يوسف!...

شوي سوي هنــي ف هالوقت.؟

طآلع الباب المفتوح بنظرات استغراب وبنفس الوقت شكّ..؟

شفته يدور بنظراته ع الغرفة يتفحصها..

تعلقت عينه ع شي في الارض..حاولت اشوفه ..ماقدرت..

اقترب من الشي اللي يطالعه....دقّ قلبـــي بقووة..يمكن شي طاح مني..

نزل واخذه.....وطلعت ورقة!..

خفـــت..انا كنت ادّور بين الاوراق بحرص..ورديت كل ورقة مكانها..هاي من وين يت.؟

طالعت في الاوراق اللي بايدي..هاالاوراق المشفرة اللي ما قدرت افهم منهم شي..

مادري ليش خذيتهم...بس احساسي يقول ان هاالاوراق مهمة!..

لايكون طاحت وحدة من هاالاوراق مني.؟

رديت اطالعه..شفته يرمس في التلفون..

حاولت اسمع شو يقول....

شكله يكلم المدير إبـــراهيم!..

كآبتن يوسف : انت متأكد انك قفلت الباب.؟....اها " حك ذقنه بايده " ممممم...عيل في جد اقتحم هالغرفة..!...هيه...الباب مفتووح..وغيره..لقيت ورقة طايحة..

وو " شفته يقّرب من الدريشة ..بعدت بسرعه وانخشيت ورا الشجرة القريبة ..بطّل الدريشة " و الدريشة مفتوحة بعد....هيه اقولك متاكد ....الورقة..؟! مممم الورقة جزء من خطة الفريق........................ ممم..اتوقع حد من الفرق الثانية تسلل يبون يعرفون خطتنا!..

"ابتسم باستهزاء " نآس تافهه...........هيه لازم نحذر..الاوراق السرية وخاصة اللي عن المنظمة ما نحطها هنـــي....تطمن انا اوراقي فـ أمان..

شفته يبند الدريشة..وبعده يكلم...عقبها بند تلفونه..شفته راح صوب المكتبة الصغيرة اللي في الزاوية..

بطلها..وقعد يدّور بين الرفوف..

عقب شفته خذ شي....حاولت اشوف شو هو...لمحته...شكله شريط دواء..؟!

ماهتميت...

على طول ظهرت من النادي نفس ما دخلت.....وبسرعه...رحت صوب سيارتي..

التفت يمين ويسار..اتاكد اذا كنت مراقب او لا!..

وركبت سيارتي..و بسرعه توجهت لبيتنا..

،

وصلت بيتنا....نزلت..دخلت داخل..كنت ابي اسير على طول غرفتي..ابا اهدي اعصابي المشدوودة لين الحينة..

بس ف طريقي شفت عمتي وحنان اللي تطالع تلفزيون..

سلمت عليهم..

شفتهم يطالعوني بنظرات استغراب...

شكلي نوعن ما.. مبهدل..غير ملامح ويهي اللي يبين اني سويت شي..

طنشت نظراتهم...وبسرعه طلعت فوق...وع غرفتي..

عقيت الاوراق ع الطاولة....فرييييت عمري ع السرير..

واخيــــــرن تنهدت برآآآحه....حطيت ايدي ع قلبـــي....هههه بعده يدق بقوة..

لا تغّـركم الشجاعة اللي قبل شوي...ترا من دآآخلي كنت ميت من الرعب..وخاصة وانا فـ السيارة..كنت اتخيل كابتن يوسف يلحقــني!..

قعدت بحمآآس..

بس بعـــد...كآآن أكشِنْ من الخآآطر..احم..كنت بين الحيآآة والموت...ههه..وايد قاص ع عمري..

طالعت فـ الاوراق اللي يبتـها..

تحولت نظراتي لجدّ....الا الاكشن الحينة بيبدا!!!...

نقزت من السرير..و خذيت الاوراق.....طالعت في الورقة اللي حصلتها معاهم..واللي ممكن تساعدني في فكّ الشفرة...

ابتسمــت بنصر..

وو...بديت شغلي احاول افكّ الشفرآآت!..

****

فجـــر..

،

بطلت عيوني ع صوت الباب يتبند....

شكله احد دخل...او كان موجود وظهر......منو هذا.؟

المكآآن مظلّم..مســــــرع ما مرّ الوقت..! تَونآ كنا فـ الظهر..؟!

شكْلـــي وآآيد رقدت!!..

تحسست يبهتـــي...حاآآرة....يتنــــي حمّـــى..>.<....

ظغطت ع رآآســي..احاول اخفف ألَـــمْ الصُــدآع..

بـــسْ....

كَأنّـــي ألمــح طِيــف حد جدآآمي..؟

اشتغَل اللّيت....غمّضــت عينــي من الضّــوء..

بطّلتهـــآ تدريجياً..

تفآجأت بكآبتن يوسف...!! اصلن من يومه وهو يفآجأني..مادري من وين يطلع..

بلعت ريجــي بصعوبة...

مادري الحينة..هذا شو يبا منّـــي.؟

بروحــي تعبآآآنة...واحس بضعف شديـــد فـ جسمـــي...وآخر واحد اتمنى اشوفه الحينة..هو!..

طآآلعنـــي بنظرآته الغريبة..

تدرون شو خاطري اسوي الحينة..؟ خآآطري اصيح...مادري ...بس ابي اصييح واصييح واصييح لين اظهر كل اللي فـ خآآآطري..

وكل ما اشوفه..ايينـي هالشعور..

علـــي دوم يقولي..لا تبينين له انج ضعيفة..انتي تقدرين توقفين فـ ويهه..

بس انا احاول ابين اني ما اخاف منه!!..

الحينة ليش ياي هو.؟ يبآ يضربنـــي ويعذبنـــي اكيـــد!..

بس هو قآلي ارد البيت!..

ما تسوى عليّ هالتمارين اللي طوفتها..

افففف..

طآلعته وانا احاول اخفي نظرة الانكسار....

عيوني كانت تحرقني وتدمع من التعب والحمّـــى والزجآم..

قلت بصوت تعبآن : أدري انّـك يآي تعآقبني ....عسب التآخيـر..وو ع التدريبآت اللي ما كملتها....و بس " كنت بقوله انت اللي قلتلي ارد يعني ما يخصني شفته رفع حواجبه ويطالعني ... كملت بقهر ليش ابرر له " خلآآآص تفضّـل اضْربـــني..كفّخنـــي.....اذْبَحْنـــي....وفكّنـ ـــــي منك...

شفته يميّـل شفآيفه باستهزاء.....اقترب من الطاوْلة القريبة منّـــي..

وحطّ عليها...دوآآ..؟!!

دوآآآآآ..؟!!!

قال بهدوء : هالحبوب تآكلينهآ الحينة....

قلت باستغراب : حبوب شو.؟

قال : هاي بتسآعدج عسب تقدرين تلعبين فـ مبآراة بآآجر..

تمّ يتكلم ع الدوآ........وانا...ع راسي << ؟؟؟؟!

لآآآ.....هذا كابتن يوسف..؟ لالا مستحيـــل...ابدن مب طبيعيـــي!...

يعني مب يآآي يضْربنـــــي..؟

شو الطيبة اللي نزلت عليه اليوم...؟!

شفته يتحرك بيظهر....وقف عند باب الغرفة....

حط ايده فـ جيب بنطلونه...

وبدون ما يطالعني قال : ع فكرة انا اذا قلت شي مستحيـــل أرد فـ كلامي!..

وظهر..

قعدت افكّــر بكلامه...؟ شوو يقصد.؟

اذا قال شي مستحيل يرد فـ كلامه..؟ هه صدقته..اكبر نذل على وجه الكرة الارضية هو..

..

لايكون عسب يوم قالي ارد البيت وسآمحني ع التدريبات اللي فآتتني..والحينة بينت له انه جذآب وانه ياي عسب يضربني..؟ وما صدقته..

..

اما هذا يوسف انسآن غــريييب!.

طنشت أفكــآري..وقمت بكســل شديـــــد....صليت الصلوات اللي فآتتني..وسويت لي ساندويجة..مع انه مالي نفس آكل اي شي...بس عسب آكل الدوا عقب..

بعد ما خلصت نص الساندويجة..سرت غرفتي...وطالعت في الحبوب اللي عطآني..كبسولات شكلها غريب....بس بلعتهــا..

ورديت أرقـــــــــد..

****

شهـــرزآد

،

حَيــآتـــي تَحولَــــتْ لِجحيــمِ لا يُطآق...!! في أقل من يومين!.

صِرت شرآت الدمية يحّركهـــآ سليمآن...

واللّـــي كل ما حسّ اني برفض له طلب هدّدني بإخوآنـــي!..

أحيـــآنْ أفكّــر أقوله اقتلهم..اذبحهم..عاآدي عندي!...

تَــرآك ذبحت اللّـــي أغلى عنهم...وعقبها اقتلنـــي....مآيهمنـــي أي شي!..

آآه...بــسْ قَلْبـــي مآ يطآوعنـــي اقوله..

أخوآنـــي يهّـآل..مآ يستآآهلون اللّــي يصير لهم..

ومستحيل اتحمّل لو يصيدهم شي من هالحقيــر..

هُــم أمــآنة فـ رقبتـــي الحينة..

،

الحينة يالسة اسجّـل أُلبـــوم يديـــد.....لا ومع منو..مع سعيدوه الكــريه..

مآ صدّقــت انّــي فآقت ويهه هذيج الفترة..والحينة ردّ...

صآآرت فترة شغلي ليـــل ونهـــآر..أخلّص من هالحفلة..اروح الاستديو اسجّل..وعقب ما اخلص نروح حفلة ثآآنية..

طبعن كلّــه من سليمآن اللي يبآ ينتقم منــي..ويعّوض الايآم اللّــي فآتت..

غيـــر الحرآآآسة المشددة اللي مسويها عليّ!!..

حآولت مرة اسير شغلــي في الاوقآف..بس ابي اقولهم اني ماقدر اشتغل عندهم..

مآقدرت...بس بحآول مرة ثانية..

،

انتهــينا من تسجيل الاغنيــة..واتفّقــوا نكمّــل بآجر..

قعدت بتعب..

شويّــه وشفت سعيد ياي صوبي وبايده غرشتين ماي..مدلي وحدة منـهم..

كنت برفضها لكن نظرآت سليمان كانت لي بالمرصآد..

خذتها منه بعد ما شكرته ببرود..

عقبها قعد ع الكرســي اللي عدآلي..

فتَح موآآضيع وآآيد يحاول يسولف معآآي...

وانا مآسكة اعصآآبي منـه..

وارد عليه بإجآبآت مختصرة...وابتسآمة مجآملة ما تفآرقني..

،

وبعد هاليوم الشآآآآآق..اخيرن رديت البيت..

عقييت عمري ع السريـــر بتعب...

ســـرحت....يت فـ بآلي فجـــر.....شو صآآر معها.؟

وهي الحينة بخير او لا.؟ ولا يوسف وابراهيم بعدهم يبهدلونـها.؟

وعلـــــي....! اخبآآره....." ابتسمت بألم " اكيـــد الحينة معصب مني!..

"تنهدت" بس لو صار هالموقف وياه...اكيد بيعذرني..

اشتقت لهم والله..

ابــي اوصل لهم بس ما اقدر.....آآخ بس لو ما نسيت تلفوني..

ابا اطمن عليهم..

طول هاليومين وانا قلبــي بيوقف من الخوف..

خآيفة لو ان علـــي تهّور ووصل هنـــي!.

وهو يعرف هالمكآن...انا بغبائي..مرة دليته عليه..

بس صدق لو تهّـور...بيكون في خبر كآن!!..

لانـهم لو مسّكوه..بيمحونه من الوجود!..

واكيد بعد فجر بتتأذى لو يت معآه!..

ابـــي احذّرهم...بس كيف..؟

"تنـهدت بعمق"

بس شي فـ دآخلي يقول انـهم بيكونون بخيــر..

علـــي ذكي ويعرف كيف يتصّـــرف!..

\\

فجـــر..

،

نشيت من وقت..وأحـس بنَشـــآطْ مب طَبيعـي!!...

صليت الفجر..

سرت المطبخ التحضيري..بسويلي ريوق دســم!..

شهّيتــي مفْتوحة ع اللآخر!!..

ههه ولا كأنّـــي أمس طآيحة شرآت الميتة من التعب!!...

ظهرت علبة الاندومي...بطلتها وصبيت فوقها مآآي حآآر..

يمممي..شفتوو ريوقي الدسم كيف..؟

خذت الاندومي وتوجهت لغرفتي..

شيكت ع تلفوني...

جفت مكآلمآت لم يرد عليها...ومسج..

المكآلمات كلها من علي....!؟

"ضربت يبهتي بخفة " اوو نسييت...امس قلتله يدق عليّ..

بطّلت المسج...اللي كاتب فيه ليش ما ارد عليه..

حطيت تلفوني ع صوب..وانا مخططة عقب ارمسه..الحينة اكيد رآقد..

و أكلت ريوقــي..

،

السآعة 7 آلصبّح..

تجّهـزت وخلّصــت..

وظهرت رآيحة للنّـــادي..

وصلت النـــآدي تقريبن اول وحدة قبل الشبـــآب!..

قعدت ع الحشيــش..

اليـــوم متحمـــــسة حق المبآراة..! ان شاءالله بس نفـــوز!..

ومب فـ هالمباراة بس..فـ كل المبآريآت...وناخذ الدوري بعد..

،

سمعْت بخطوآت ع الحشيش..

التفت ورآآ..

شفت كآبتن يوسف..

ما تفاجآت..لاني متوقعه انه يكون موجود من وقت...

طآلعته...خوفي منه احسه بدآ يتلاشى بالتدريج..

يمكن بسبب معآملته لي هاليومين.؟

وآقف وحآط ايده بجيب بنطلونه ويطالعني بنظرآته الغريبة وع شفايفه شبح ابتسامه....هالوقفة والنظرة تقهــرني!!..

يحسسّنــي انّي ولا شي....

اخييرن نطق الحجرْ : هآآ اجوفج في قمة النشـــآطْ..؟ ويآآية من وقت!...

مارديت عليه اكتفيت اني اطالعه..

طالعنــي باستهزاء بعد ما تكتّف: لا وبعد قآآعدة...؟ استانستي ع بالج كل يوم بعفييج عن التدريبات..؟ يلا تفضّلــي...قومي عوضّــي عن اللي أمس..عندج لين السآعه " طالع فـ ساعته " 8:50 عقب لين ما يحضرون اللاعبين كلهم الساعه 9 بنبدا التمارين كالعآدة..

وقفت..بروح ابدا تمآريني ..جفته بعده يطآلعني...عقبها عطآني ظهره بيروح..

بسْ وقّفته....

قلت بتردد : كَـ.كَــآبتن....!؟

الْتفت يطآلعني...

قلت بارِتبآك وحاطه ايدي ورا راسي احكّه بخجل : احم....أأ..مشْكور على أمس.......وو..ع الدوآآ..

ماردّ عليّ...بس نزّل نظرآآته لتحت...وعدّل نظآرته بطرف اصابعه ومشى عنّــي..

ابتسمت..اول مرة اكون جريئة جي!..

يلا ما عليّ منه..

ببدا فـ تمآريني احسن..

//

مـــريم..

إحم..فرده يديدة تقتحم القصة..

بطآقتي الشخصية..

انا مريم..عمري 18 سنة....وقريبين بصير من طآلبات الجآمعة..

عندي اختين وحده اسمها شهد عمرها 15 ولمار 14...و وعندي اخوي الكبير صقر 21 سنة وشهاب 11 سنة..

خلونآ من بطآقتي الشخصية...وبقولكم عن الوضع اللي عآيشته..

،

من تركنآ هاللي ما يتسمّـــى وربيعه...ونحن لين الحينة محبوسين..

الصدمة اللي ألجمْتنـــي..ان اللي رابطين معآها..يُعتقد انها توأمي...الا أكييد!..

هآي طبق الاصل منـــي..بس كيـف..؟ كيف هاي ممكن تكون توأمــي...؟!

انا ادري انه يخلق من الشبه أربيعن...بس هذي مب شبه....هذي هي نفسها أنــآ!!..

قآلتــي ريم عن سالفة هالاثنين...

مسكيينة...غلطت ع ناس..المفروض ما تقرب حتى صوبهم..

انا انصدمت...من بعد ما ظهرت من الحمام...حسيت بحد يمسكنّــي عقب ما لقيت عمري..الا مقيدة مع ريم!..

اهلـــي مادري شو صآر معاهم...

اكيد الحينة يدورون عليّ....مايدرون ان ممكن نهآيتي تكون قرّبت!..

نحن الثنتين طحنآ فإيد نآس خطـيرة!...

هذيلا ناس مب عآديين...وراهم شي!..

طالعت فـ ريم اللي سرحآنه..

ابتسمت بسعآآدة اللي تييني كل ما طآلعتها..

قلت : تخيّلي لو انا وانتي صدق توأم...؟! " غمضت عيني بحآلمية " يالله صدق بيكون ونآسة..

ضحكت بخفة وقالت : ليش لين الحينة مب مصدقة ان نحن خوآت...؟

التفت لها متحمسة : انزين....فهميني كيف نحن خوآت ومب ويا بعض.؟ اذا صدق نحن خوآت ....هو واحد من الاثنين...يا ان اهلي هم اهلج...او اهلج هم اهلي...وو نفس ما قلتيلي قبل..تاريخ ميلادي نفس تاريخ ميلادج..! يختي السالفة فيها إنّ...

قالت وهي تفكر : ممم ماحيد امي قالتلي ان عندي توأم..

قلت : ولا انا..؟!

سكتنا شوي..

قالت ريم باحبآط : حسآفة بنموت قبل ما نستمتع بإخوتنا المتأخرة!..

قلت باحبآط مماثل : هيه والله..

قالت ريم : تدرين مريوم....

قلت : همممم...

ريم : من زمآآآن وانا خآطري انخطف.." ضحكت بخفه " ادري انج بتقولين شو هالمينونة...بس صدق...كنت دوم اتخيل واحلم واتمنى انّ حد يخطفني!..

احسّه آآكشن..وشي مثير فـ حيآتي!..

عقب ما نخطف ايي وينقذني فآرس احلامي..

كنت اطالعها وانا مبققة عيوني..

وفجاة ضحكت بصووت عآلي..

طالعتني مستغربة...

قلت : سبحآن الله..عاد قلنا توأم في الشكل..بس مو بعد في افكآر!..

تخيلي ان كل اللي قلتيه نفس اللي دوم افكر فيه..! " ضحكت بيأس " بس اكيد تفآجأتي بهالانخطاف..

رآحت تخيلاتنا سدىً..! كنت اقول لو انخطفت ما بخآف...بالعكس بستانس..! بس الحينة..هه مييته من الخوف....خاصة يوم حسيت ان نحن طحنا فايد نآس ما ترحم..

ريم طالعتني بعصبية خفيفة : انتي كل ما فتحت موضوع ابا انسى اللي عايشته..تردين وتذكريني..

وو قطعنا صوت الخطوآت اللي تقترب من زنزآنتنا!..

قلت وانا ابلع ريجي وطالع الباب بترقّب : ريم....اختي..توأمي..حبيبتي....! بصراحه كانت اسعد سآعات حيآتي يوم قعدت وياج وعرفت انج..اختي...وسآمحيني..وو اذا لا سمح الله ونجوتي من الموت....روحي عند اهلــي وخليهم يسآمحوني...وو

قطع وصيتـــي دخول حآرسين!..

همست لي ريم : مريوم..لا تبينين لهم انج خآيفة!..

****

علـــي..

،

بطلت عيوني....وطالعت في الساعه 8:28...

نشيت...وسرت اتسبح واتجهز حق النآدي..

امس كنت سهرآآن...احاول افكّ الشفرة....

طالعت فـ الاوراق اللي عالطاولة.....وآيد معقدة وصعبة...

بس قدرت افكّ كم كلمة!!..

لبست جوتيي....

الحينة قبل ما اظهر لازم اخش الاوراق..مابيها تطيح في ايد حد...

تأمّلت الغرفة ...وين وين ممكن احط الاوراق...؟

طآحت عيني ع المكّيف المركزي...؟!

ويت فـ بالي فكرة جهنمية...

يبت كرسي..

وحطيته تحت المكّيف...

وقفت فوقه..

مديتا يدي للمكّيف وبطلت الغطآ شويه..ودخلت الاوراق دآخل..ورديت بندت الغطاء عدل..

نزلت من الكرسي...وطالعت في المكيف....ابتسمت بنصر...

،

ظهرت من بيتنا وانا مرتآح نسبيّن!..

ركبت سيارتي وتوجهت للنآدي..

//

//الجزء الثاني من الهمسة الرابعة عشر//

****

فجـــــر

،

بدا الشباب يوصلون..

وقّفتْ اريّـح شوي..

شفت علي من بعيـــد...زقرْته بصوت عاآلي..

يآآ صوبي... وجفته يطآلعني مستغرب..!؟

قلتله وانا ابتسّم: صباآآآح الخيـــر..

رد عليّ:صباآح النوور....اجوفك يآآي من وقت..

قلت بنشآط : هيه...ييت الساعه 7 كنت اتمّرن..

رفع حواجبه :اللي يسّمعك ما يقول هاا اللي كان بيطيح علينا امس من التعب..حتى توقعت ما تحضر اليوم..

قال ناصر اللي مرّ من عدالنا وسمعنا : هيه والله....بلْ عليه....ياي شرات الحصّآن..ع فكرة بديت اخاف منك..

طالعته بطرف عيني : صلّ ع النبّــي ويا ويهك....

ضحك وابتعد عنّــا..

ضَحكْت بِخفّة : تصدق حتى انا مستْغربة شو هالنّشاطْ اللي يا فجْاة..! شكْل مفعول الدوّا اللّي عطآني كابتن يوسف سَــريعْ!...

طالعني علي بنظرة مستغربة : عطآآك دوّآ...؟!

قلت مبْتسمة :استغْربت صحْ..؟ حتّى انا تفاجات امس يوم يابْلــي ...ههه حتّــى انّى شكّيت انّه نفسه يوسِف..!...بسْ تِدري هو مهما كان قآسي..لكن اكيد في داخله شي طيب!..

تفآجات من مسكني علي من ذراعي..وشدني صوبه..

وقال بهمس: شو الدّوا اللّي عطآج....!!؟

قلت بارتباك من مسكته : مم مادري..ليش..؟

قال : ما تعرفين اسمه..؟

قلت وانا بعدني مرتبكة : لا..اول مرة اشوفه..

قال : انزين..باقي عندج منه.؟

قلت : لا..بس عطاني كبسولة وحدة..

ترك ذراعي و وقف بعيد عني يفكر..

شفيه..؟

رحت صوبه وع راسي علامة استفهام..

قلت : علي شفييك..؟!

طالعني ثواني....عقب ضرب راسي بخفة..

همس: انتي غبيّـــة...؟ انتي اي حد يعْطيج شي تاخذينه..حتى بدون ما تعرفين شو هو..؟

قلتْ :انــزينْ..بس هو سوّا خير فيني....ما تشوفني فـ قمة النشّآط..؟

تنهّـد..وهز راسه بيأس..

صحْ...تذّكرت شي!....

قلت: علي الا ما قلتلي وينها شهرزاد...؟

تم يطالعني.....عقب قال: عند اخوانـها...

قلت بفرح :صدقْ...!! الحمـــــدالله..اخيرن التقتْ بإخوانـها..!! ليش ما قلتلي من قبل !..

قال: ما كانت عندي فرصة اقولج..

قلت بحماس :انزين قولي شو صارْ بالظبط..وو كيف كان اللّقــآء...؟! ابا التفاصيل كلها!...

قاطعنا خليفة اللّي يا صوبنا..

قال علي: عقب بقولك كل شي..

شفته يسولف هو وخليفة..

تنهد بفرح...الحمدالله...تستاهل شهرزاد..

ابتسمت بألم..

اخيرن قدرت تعيش حياتها الطبيعية..

الله يوفقْهــــا..

و

هه..عقبآلي!!..

\\

ريـــم..

،

بعرفكم ع السريع عن نفسي..لان الوضع مايسمح اطوّل..

انا ريم..نسخة ثانية من مريم..عمري 18..

عندي اخت وحدة اسمها عايشة عمرها...16 واخو واحد اسمه سعد وعمره 5 سنوات..

الموهم

،

الحينة قلبي طايح فـ بطني...

والحارسين اللي اشكالهم تخرررع ميوّدينا..

وشكلهم مودينا للموت!..

طالعت فـ مريم..اللي تحاول تبين القوة وتخفي الخوف..

احس بالذنب ياكلني لاني ورطتها معاي..

كنت ناوية اعترف لهم ...لكن مريم منعتني بقوة..حتى قبل ما تعرف اني مخططه اقولهم!...

قالت دام ان نحن دخلنا هالمكان...مستحيل نطلع منه احياء...حتى ولو عرفوا اي وحده فينا المقصودة..

كلامها صح..هذيلا ناس مب هينة ابدن!..

،

ظهرنا من مكان النزانات القذرة..

وقفنا جدام باب..

تبطّل الباب...وو...تفاجأنـــا بمكان رآآآقـــي جدا جدا جدا...وفخـــم...

طالعت ف مريم اللي طالعتني مستغربة بعد..

اللي يجوف المكان اللي كنا فيه..مايقول ان فيه نفس هالمكان!..

عكســـــــه بالقوو..

مشينا ونحن نتامل الثريا..والكراسي..واللّوَح اللي ع الطوفة..والتُحَف الموجودة ف كل بقعه..والخدم اللي كلهم فـ لبآس واحد..و كل شي منظّم ومرتب...

المكَـــانْ في قمّــة الرَوِعه!..

توقفنا جدام باب بني وعليه زخرفة بالذهبي..

تدرون اني نسيت الخوف!..

بطّل الحارس اللي معانا الباب..

دخلونا..وظهرو..

تجولت بنظري ع المكان..

جنــآح كبيــر!..

بس روعه..يجنــــن ..كل شي متناسق الوان الطوفه مع الاثاث..والارضية..

نقزت من الخوف لما سمعت صوته..

التفت..شفته هو وربيعه قاعدين ع الغنفات..

طالعتهم بحقد..

مسكت ايد مريم..اللي رصّــت ع ايدي..

طالعناهم بتحدي..

محمد بنبرة ساخرة : هلاا هلاا..

منصور بنفس النبرة : توّ ما نور المكــان..

محمد يأشر ع الغنفات اللي عدالهم : حيّــآكم..

لَصقــت فـ مريم..

ردد كلامه..يبانا نقعد..

ونحن ساكتين ونطالعهم ببرود ظَاهِـري!..

وهو ردد للمرة الثالثة..

ردت عليه مريم بصوت ثابت : قولوا شو تبون منّــأ..؟

طالعوا فـ بعض وابتسمو بسخرية..

انقـرت منهم..

شفت هاللي ما يتسمّــى يريّــح فـ قعدته...وكانه يستفزنا!...

محمد: شو نبــا منكم..؟ هه..ولاشي..بس جي اباكم انتو..

قلت بقهر : ليش تبانا..جي الدنيا فوضة..؟!

قال مطنشني : تعالي انتي وياها وقعدوا هني....تراكم بعدكم ما عرفتوا نحن منوو..فـ سمعو كلامي بدون عناد..

رفعت حاجبي اقهره....

شو بيسوي يعني.؟ نهايتنا الموت الموت...يعني ما فرقت معانا..

أشّــر ع ربيعه : منصــور!...

وقف هاللّــي يتسمى منصور...

و تجدّم صوبنا...

وقف جدامي...ما رفعت راسي اطالعه..

بطّــل الحبل اللي مربطيني فيه مع مريم..

وبقّـت ايدي اللّـي مقيّـدة..وايدها..

يودنـــي من ذراعي يمشّـيني وياه....ثقّلت خطوآتي...لكنه اقوى عنّـــي..

قعّدنـــي ع الغنفة..وقعد عدّآلــــي..

منصور :محمـــد " أشّـــر ع مريم ..عقب طالع فيني " انا عيبتنــــي هاي...

ضحك ها محمّـــد..ووقف رايح صوب مريم!!...

****

هناك عند اجواء المباراة التي في ذروة حمــآسها!..

الكابتن يوسف جالس على كراسي المدربين...متكتف بيديه ويتنـاقش مع إبــراهيم...

إبــراهيم : بس انت كيف تعطيها الحبوب قبل ماعطيك الاذن..

كابتن يوسف بثقة : انت اظن سلمتها لي...ووعدتك اساعدك فـ تأهيلها..

قاطعه إبراهيم باستياء واضح : انت تعرف شو عطيتها بالظبط..؟ منشّط..!! وتعرف ان الفريق كان اسوأ فريق ع مستوى الاندية كلها...والحينة اذا شافوا انه صار قوي واحسن من قبل..ما بيشكّون.؟ واذا اجروا فحوصات وعرفو انها تستخدم منشّط....سمعت النادي بتدمر!..

كآبتن يوسف :كل هالكلام اعرفه..ودارسه عدل..المنشّط اللي عطيتها ما بيطوّل مفعوله.. باقي ساعه ونص بالكثير ويروح..لاني عطيتها امس..

تنهد ابرهيم : يوسف انا واثق فيك...بس مابي تعبــي يروح ونحن بعدنا في البداية..

كابتن يوسف بابتسامة مشجعه : اعتمد عليّ..

،

نعود للمباراة...

الملعب مزدحم بالجمآهير المشجعه..خاصة وانها اول مباراة في هذا الدوري..

و وسآئل الاعلام منشرة لتبُث هذا اللّعب للمئآت القابعون خلف الشاشات ويتآبعون بحمّــآس..

و الفريقين يلعبون في نشآط وقوة!..

،

انتهــى الشوط الاول بلا أي هدف لكلا الفريقين..

اا

علـــــــي

،

الحينة بريك....

رحت خذت فودة ومسحت ويهي فيها....

بطّلت غرشة الماي وشربت منها...

عقب تجمعنا عند كابتن يوسف وستيفن..نسمع نصايحهم..والخطة..

،

صفّر الحكم...وبدا الشوط الثآنـــي...

ردينا نلعب..ولكن هالمرة بقوة...

الفريق الثاني...ما كان ضعيف وايد...

هالشّوط ظهرنا كل طاقتنا...

وو

اخيرن سجّــل خليفة هدف...

اللّــي صدق طيّرنا من الوناسة..

****

ابعد السّتآر عن النافذة ليَــرى الضجيج الذي يعجّ في الشارع...

رأى سيآرات الشُرطة والإسعآف واقفة امام المنزل المُجآور لمنزله..

والشآرع يعجُّ بالنّاس المتجمهرة خلف حاجز شريطي وضعته الشرطة..

سمع طرق على الباب....

دخل خادمه بعدما اذن له بالدخول..

وأعلمهُ بـــ...........جَريمـــة قَتْل في المنزل المجآور!...

وبعد ان خرج خادمهُ..أسدَل السِّتآر..

وتوجّه الى جنآحِها الذي منذُ ان تركها فيه لم يراها!...

طرق الباب..وخرج طبيبها..

اخبرهُ عن حالتها..وانها في تقدم بطىء..

لم يشأ ان يَرَها الآن..

فقط..أعلم الطبيب ان يُعجّل في علاجها..

وبعدها خرج من المنزل..

****

فجــــر..

،

صفّر الحكم... نـهآآية المبآراة....والنتيجة 2 – 0 لصآلحنا!!..

القول الاول سجله خليفة والثاني أناا..

ركضّنـــا في الملعب بفرحة....

صدق الفوز شي حلوو!..

حسيت ع نـهاية المباراة طآقتي خلّصت!...

بس قآومت..

يلست ع الحشيش بتعب وانا اطالعهم يركضون ويضحكون ويحضنون بعض...

مافيني حيل خلاااص..

ابي السـرير وبس!..

،

وقفت...ويا الشباب صوبي..

اللي كفخني ع راسي مستانس واللي يشدّ شعري..

ويتكلمون بحمآس عن المباراة..

وانا اضحك عليهم..

يت الكاميرات تصّورنا..

ويسوّون لقآئات ويانا..

ما كنت متفيجة اسوي اي لقاء..

لكن مجبورة خاصة واني لاعب يديد..وممكن اكون نقطة تحوّل الفريق للاحسن..

اجريت كم لقاء والباقي اعتذرت..

،

خذيت شنطتي..ودّعت الشباب..

و وقّفت تآكسي وتوجهت للبيت...

،

تفآجأت بالناس المتجمعة جدام الفلة اللي ساكنة فيها!..

لا وسيارات شرطة..واسعااف..

بسم الله شو صاير..؟!

نزلت بسرعه من التاكسي بعد ما دفعت له..

تخطيت الناس بصعوبة..

ووقفني شرطي يمنعني من الدخول..

الشرطي :ممنوع لو سمحت..

قلتله: بس انا ساكن هني!..

الشرطي : انت من اهل هالبيت..؟

قلت: لا.. مستأجر....قولي شو صاير هني...؟

رد : جريمة قتل!..

بطّلت عيوني ع وسعهن...

جـريــــــمة!....

\\

|~نهآية الهمســــة الرابعــــة عشر~|

|~الهمســة الخامسة عشــــــر~|

\\

فجـــر

،

وقفت متصنمة اطالع في الجثة المرتمية جدامي!...
يااللـــه!...
بلعت ريجي بخوف وانا اتامّلها!..
طايحة قريب الطوفة..عيونها جاحظة..شعرها منثور عدالها..و ع الارض دمّ ظاهر من حلجها!..
عقدت حواجبي..
انزين وين جريمة القتل.؟؟
لاحظت شي مكتوب ع الطوفة..
شهققت!..
مكتوب بالدمّ" Worthy of death "
يممّه...
عسب جي عرفوا انها جريمة قتل..
حسيت بقشعريرة ..منظر مخيف..! اول مرة اشوف حد ميت جدامي!..
حتى اهلي ما جفت جثتهم ولا شي!..

التفت للشرطي اللي يرمسني..: عرفتها..؟
قلت : هيه..هي ام اليهال وراعية هالبيت..
الشرطي : ما تعرف حد من اهلها نقدر نتواصل معاه.؟
قلت: ريلها...بس اظنّي الحينة مسآفر..

جفت الشرطي يتحرطَم..
لحظة..اظن عندي رقم ريلها...لاني كل شهر اسلمه الايجار..

قلت : تذكرت...عندي رقم ريلها..ويت بعطيك..

ظهرت الرقم وعطيته..
رديت طالعت في الجثة..مسكينة!..
طالعت في الشرطي : متى ناويين تشلّون جثتها..؟

مابي اليهّال يجوفون امهم وهي ميتة....الا صح..وينهم..؟

قال وهو يتنهد : لين ما ناخذ صور ونشوف شو ملابسات الجريمة...واحتمال حتى ما تكون جريمة!!..

هاه..؟

طالعته مستنكر : كيف احتمال ما تكون جريمة..؟ توكم تقولون جريمة.؟
قال وهو يطالع في النوتة : الضحية : سحر سالم......الـ... العمر : 31 سنة..حالتها الاجتماعية متزوجة..لديها خمسة ابناء....وقت الوفاة : تقريبا التاسعة مساءً..كيفية الوفاة : غير معروف...اداة الجريمة : غير معروفة.." رفع عيونه لي " ع حسب كلام عيالها انه في شخص دخل بيتهم وامهم كانت تصرخ..عقب ماتت..وقالوا انهم ما جافوا المجرم..بس ما نقدر نثبت هالشي بكلامهم بس..

جفته تركني وراح عند شرطي ثانـــي..
تذكرت اليهّآل..شهقت...جافوا امهم وهي ميتة...!!! واحتمال بعد جافوها وهي تنقتل!...
ظهرت بسرعه ادّور عليهم..
سَالت عنهم..قالوا انهم عند الجيران..
سرت..دقيت الباب..
ظهرلي ولد..
وعقبها دخّلـــني..

جفتهم..
وليتنـــي ما جفتهم..
يصيحون بهستريا وبرعب وخوف!!...
ركضت صوبهم..وحضنتهم بقوووة..
حبـــآيبي..من جافوني زاد صيآحهم..وتعلّقوا فيني..
حاولت اهديهم..بس شكله شي مستحيل..
يصآرخون : الوحش ذبح مآما...ماما قتلها الوحش!!..

بعد نص سآعة من الصرآخ..وانا اهديهم واطمنهم..بدت اصواتهم تخفّ..وصاروا يصيحون بصوت واطي..

رشود والدموع فـ عينه : فاارس..أأأ...أأنـــا جفت " شهق ونزلت دموعه " الوحش..هو...نفسه اللي فوق في السطح.." صاح بصوت عآلي" شررد..وياا وذبح مآماا..

عقدت حوآجبـــي...
طالعت فـ خالد اباه يأكدلي كلام اخوه ..: صدق خالد...جفتوا الوحش..؟
خالد ودموعه تنزل : هيه..جفنآآه لابس كلّه اسود..وو مادري شو سوّا فـ ماما.." مسح دموعه " مآمآ كانت خايفة وتصيح بس هو يقولها تستاهلين!..

تستآهليين..؟!!!!
صح!..
الشخص الموجود فوق السطح..! نسيت اجوف شو سالفته!!!...
يالله كيف نسيـــــت...!؟
لازم اقول للشرطي..

ظهرت من البيت بعد ما وصيتهم عليهم...برد عقب بشلهم..
رحت عند الشرطي اللي يحرس البيت ويمنع حد من الدخول..
قلتله اني عندي شي مهم اقوله لهم..
،
وصلّنــي عند المفتش المسؤول..
قلتله كل شي..
انه في شخص يعيش فوق ع كلام بشكآرتهم اللي اعترفت لي قبل..
وان اليهال يقولون انه نفس الشخص اللي محبوس فوق هو اللي قتل امهم!..
أمر انهم يستجوبون البشكارة بخصوص هالامر...
واللي عرفته ان البشكارة هي اول المشتبهين بهم..وهي الحينة تستجوَب ع الجريمة..
،
دليت المفتش والضابط ع المكان اللي في السطح..
الغريب ان الباب مبنّد..! عيل كيف ظهر..؟ ما اعتقد انه هو القاتل لان ع حسب كلام البشكارة انه صغير!..
ظهرت المفتاح اللي جفت البشكارة تخشه هناك..

دخلت المفتاح في الفتحة..وجفت الضابط يظهر المسدس..ويطالع في الباب اللي ينفتح بحذر..
بطلت الباب شويه..عقب دزيته بريولي وتبطل كامل..
فآجأتنا ريحة كرييهه..
حطيت ايدي ع خشمي عسب ما اشمّها..

ظهّر الضابط و المفتش مصباحهم اليدوي..
مرّروا الضوء ع المكان..
يتلي رعشة من هالمكان..
مخيـــــف..ومقزز بدرجة فظيعة!!..
فـ كل مكان خيوط عنآكب..و اصوات حشرات مزعجة..
ونشوف حركة كائنات صغيرة تشرد من الضوء..اظن فيران!!..
تجدّم المفتش لدآخل..

بس من تجدم سمعنا صوت زجاج يتكسّر عن ريوله..
بسرعه سلّط الضوء عليه..
جفنا صينية أكل..وقلاص مكسور ..الظاهر المفتش طيّحه وهو يمشي..
نزل المفتش والضابط لمستوى الصينية...
اللي بقى منها فتآآآت اكل..شكل الفيران التهمت الاكل كله..
مرة ثانية مررّوا الضوء ع المكان ..تجّولوا..بس محد في الغرفة!..
والغرفة مافيها اي فتحة او حتى دريشة ممكن حد يظهر منها..
،
طالع المفتش والضابط فـ بعض فـ شكّ!...
ليش البشكآرة تييب الاكل..؟
وفي اشياء تدل ان في حد كان عايش هني!!..
،

تركت المفتش والضابط بعد ما قرروا يحققوا في اللي جافوه..
رحت بيت الجيران..
واستاذنت آخذ اليهّال عندي ...لين ما حد من اهلهم ايي وياخذهم..
وخاصة ان اليهال مب متعودين ع الجيران!..

،

بالموت وقفّوا عن الصياح..بعد ما خلصت طاقتهم..
و عقبها ما رضوا الا يرقدون وياي ع السرير..
ومادري كيف سدّنـــأ!..

مــريم

،

شدني هاللي اسمه محمد وقعدني عداله..
طالعته بتقزز..
جفته يتأمّلني...
نعم...خيـــر...؟!

قلتله باحتقار : خير ياالاخو..اول مرة تجوف انسانة.؟
ضحك وقال : والله اسعد حظ فـ حياتنا..بنات ع الجاهز بدون ما نتعب عمرنا..
منصور اللي ابتسم : هيه والله..

تدرون..بقصّ عليكم لو بقولكم اني مب خايفة..
اتمنى انّي اموت ولا اتم هني عند هالحثآلة..

قلت بكره : حقير انت وياه..

ضحك مرة ثانية..ولا كأنّــي غلطت عليه!...

قلت باستفزاز : لو فيك خير فكّني..وبراويك شغلك!..

طالعوا فـ بعض...عقب نقعوا ضحك!!...
شفييهم هذيلا..؟
يبون يتصفعون والله..

قلت بعصبية خلااص نقعت فيوزاتي : خلنّي بس اشيل هاللي مربطني..وبراويك منو أنا..
ابتسم باستخفاف : يلا يالمفعوصة..راوينا منو انتي..

فكّ الحبل من ايدي...
فركت المكان بالم...

بس تفاجأت لما مسكني من ذقنـــي..وقرب ويهه مني..

قال بهدوء : يلا..وريني شو بتسوين...؟

انصدمــــــت...من وقآحته ومن جرأته...
بعدت ايده بكل قوووة..
وهو رد ورا..
وقفت..
وو
سطرته بطرآآآآآآآآآآآآق قوووووي!...
وقح..وقح..وقح..
بعد ما دوى صوت الطراق في المكان..
كانت صوت انفاسي العصبية اللي تنسمع في الغرفة..

جفته متصنّم فـ مكآنه..
ويطآلعني وعيونه مفتحوحه ع وسعهن..

تنفست الصعدآء : عسب مرة ثانية تلزم حدودكـ يال...............

شهقت من سحبني من شيلتي...وجردني منها!!....
عقبها مسكني من شعري بقوووووووووة...
سمعت صوت ريم اللي صرخت برعب..

محمد بغضب : انتي يالح****..يال****....تمدين ايدج علي....!!! انتي ما تعرفين انا منوو " !!..شدّ قبضته ع شعري " والله بتندمين..لا ادفعج ثمن ع الطراق..

كنت اتألم بقووووة...لكن كرآمتي ما سمحت لي أبيّن له...كنت اطآلعه بتحدي..
وهو يزيد ويزيد..
عقتني عند ريوله..
جفت خصلات شعري فـ ايده....يعلها القصّ..

كان يتنفس بعصبية..
التفت لربيعه : منصوور..خذ هذي اللي عندك..اما هذي انا برآويها ال*****
"نطق بقهر " ثآآني مرة انكفخ.....ثآآآنــــــي مرة!!!!..
طالعني...ورفسنــي ف بطني..
طلعت آهه صغيرة مني...ومسكت بطني بألم شديـــــــد..

ريم بخوف : مـ " بسرعه رفعت راسي لها انبّهها " آآ ميمـــــــي!!...

جفت ها منصور..يسحبها ودخلها وحده من الغرف..
بلعت ريجي..
فـ هاللحظة..تمنيت شي وآآحد..
لو اكون قوية..واقدر ادافع عنها وعني..

تفاجات بالحقير يشدّ شعري ووقفني..
افففف..هاا ما يحس..يعوووور...
وشعري خلاااص ما بقاا منه شي..

جفته يجرني شرات الخروف..
ظهرنا من الجنآح..
مشينا في الممّرات..وصلنا باب ثاني..
بس شكل الباب غير..حديدي..وصلب..وفيه فتحه عليها قضبان..
مادري هذا سجن..؟
ظهّر المفتآح..وبطّل الباب..
دخلناا..
بس تفآجأت بالغرفة الكبيـــــــــرة..
لونها أبيض × ابيض..
نصها فآآضية...الا من سريير ابيض كبير في نص الغرفة..
وكرآسي..وطاولة صغيرة زجآجية..

عفْتنــي بقوة ع الارض..

وقال بنبرة حقد : تجوفين هالغرفة..؟ بيضآء صح..؟ بخليها تستوي حمرآآآ من دمّج..وبخليج تعبينها من دموعج..

رفع ريوله بيرفسني ..بسرعه حميت بطنّـــي..
انقهـرت منه..
وانقهرت من نفسي...خليت ريم بروحها..مادري شو ممكن الحقير يسوي فيها..
غمضت عيني..احاول انظّم انفاسي..
هدّي يا مريم..هدّي..
لا تخآفين...انتي ما تخآفين من هالاشكآل...
خليج طبيعية..

فتحت عيوني.. ومادري شو هالشجاعه اللي يتني..
رفعت رآسي..
ورديت شعري الطويل ع ورآا..
وو..
وقفت بشموخ فـ ويهه..
جفته رفع حواجبه باستخفاف..

قلت ببرود : دآم اللي جدّآمي مب ريّآل..ما عندي مشكلة اني اوقف فـ ويهه..واكفخه بعد..
عقد حوآجبه بعصبية..: ريآل وغصبن عنج..يالح..**

جفته مدّ ايده بيمسكني من ويهي..
بس بسرعه ضربت ايده ابعدها..ورديت ع ورآا..
وو..
من جفت ردت فعله...
اكيد يا مريم هذي نهآآيتج!!!!!...

صرخ بجنون : انتـــــــــــــي !!!!!!....بتموتـيــــــــن...

جفته يقترب منّـــي..عيونه جاحظة..وحمرآآآ..ورآص ع ضروسه..
كل خطوه يمشي..ارد انا خطوتين..
يمممّه..والله اني خآآيفة..
لا مريم ..لا تبينين انج خآآيفة..
بلعت ريجي..
اختفت نظرته التحدي اللي فـ عيوني..
لكن ملامح ويهي جآمدة..
جفته يزيد من خطوآته..
رديت بسرعه..وانا بس اطالع ريوله اللي تتحرك..
بس..
تعثرت بخشبة السرير...وطحت عليه..
شهقت بخفه..
جفته يبتسم بخبث..
بدت اوصآلي ترتجف...
تصنمت وماقدرت اتحرك او حتى اشرد عنه او ادافع عن نفسي..
كنت اطالعه بجمود..عكس الانفعالات والخوف اللي دآخلي...
حسيت ان نـهآيتي اوشكت ع البداية..
غمضت عيني بصمت..
وكأنّـــي استسلم!....

الصبح...10:00
اا

شهــرزآد

،

تونـــي ظهرت من الاستديو..
كنت اسجل ألبـــوم..

اليوم بقوم بخطوة متهورة نوعا ما..
ابي اروح مكان شغلي..
خلااص بتركه..
ولازم اقولهم..
،
اليوم لبست تنورة طوليله وقميص..وخذيت شيلة وحطيتها فـ الشنطة..
طبعن كل هذا عسب اروح..وعسب ما يشكّ سليمان!..

قلت للدريول يروح المكان اللي دليته عليه..
في البداية رفض وبقوة..
وسوالي طآف..
لكن الفلوس دوم تسوي المستحيل!..
وصلت المكان..
لبست شيلتي..
ونزلت..

دخلت..وطول الوقت منزلة رآسي..مابي حد يتعرف علي..
لين وصلت مكتب المديرة..
دقيت الباب..
وعقب شوي أذنت لي..

دخلت..وكنت واقفة عند الباب ومنزلة رآسي..مستحيـــة..مادري شوا قولها..
اكيد بتنصدم مني..وبتكرهني..

رفعت راسي..جفتها تطالعني مبتسمة..

المديرة : حيآج اختــي تفضّلــي..اي خدمة ممكن اساعدج فيها.؟
قلت بتردد :أأأأ...مم..انا يايه..عسب اقولج اني خلاص ما بشتغل هني..
عقدت حواجبها مستغربة : تشتغلين هني..؟ ليش انتي منو.؟
نزلت رآسي باحراج : انا شهرزآد..
شفت الصدمة بعيونها..لكن بسرعه اخفتها..
قلت : أأ..السموحه منج..ما قدرت ايي اقولج اني ما بداوم..ظروفي ما سمحت..
قآطعتني وهي تتامل فيني : انا جفتج قبل..! مممممم..مادري في التلفزيون..او الاعلانات اللي معلقة في الشوارع...؟
انا.......... :
قالت بهدوء : انتي من الممثلين او الفنانين....؟!
قلت بألم :....هيه..أأ..ادري انج منصدمة مني..لكن اعرفي انه مب ايدي.والله مب بايدي...ولا تساليني ليش..انا ابي اشتغل شغلة شريفة...بس ماقدر..مااااقدر..

جفتها وقفت ودارت حول مكتبها ويت صوبي..
نزلت راسي..
حطت ايدها ع كتفي..

طالعتها والدموعة تارسة عيني
قالت بابتسامة حنونة : اهم شي النية...انتي اذا نيتج طيبة وصادقة...صدقيني ربي بيوفقج..وبيساعدج...انتي ادعي ربج ييسر لج امورج..وصدقيني بتتيسّر..

مسحت دموعي وابتسمت لها : ان شاءالله..مشكووورة..مشكوورة....ما تقصرين والله..
المديرة : العفوو حبيبتي...وو مكانج هنـــي بيتم فاضي لين ما اتيين..

ماعرفت شو اقول جدام طيبتها..
حضنتها بقووة..وبكيت بصمت..
،
بعدت عنها..و ودعتنّــي بدعوآتها الصآدقة!..
ظهرت من عندها ..بعد ما مسحت دموعي..

يا فـ بالي امر في المكان اللي دوم ازوره بعد ما اخلّص دوآمي..
دخلت القسم الخاص بالاعمال الخيرية والتبرعات..
سلمت بهدوء ع المسؤول..
حسيته ما عرفنــي ..الحمدالله..
قلتله اني ابي اتبرع..
تبرعت بعد ما كملت الاجراءات الروتينية..
شكرته..
وظهرت..
ركبت السيارة..
ورحت اتجهز حق وحدة من حفلات اليوم اللي ما تخلص..

،

بعدما خرجت من المؤسسة..كانت هناك عينان تراقبانها منذ ان طلبت ان تتبرع بمبلغ مالي..
عرفها على الفور منذ ان سمع صوتها..
بدا عليه الاستغراب من تغيرها المفاجىء..
ولكي يرضي فضوله..
تبعها من دون ان تعلم..

\\

\\

علـــي..

،

امس رقدت شوي..وعقب نشيت نص الليل افكّ الشفرة..
تحمست..احس اني بكتشف شي..
مع اني نعساآآآآآآآآن..وعيوني كل شوي تتسكر..بس لازم اكمل ع الاقل هالشفرة..عقب بكمّل الباقي..الحمدالله ان اليوم اجازة..
اللي لقيته الحينة...هالرموز...شو تعني..؟



احسها تعني شي خطير بس مادري شو هو...؟
يآآربـــي شو ممكن يكون...؟
كتبت الرموز فـ ورقة صغيرة..
وتاملتها بصمت..
في رموز عرفتها..بس الارقام والحروف..ترمز لشو..؟
سمعت صوت حنان تزقرني للريوق..
خذت الورقة..
ونزلت تحت أتريق..
،
سلّوم طول الوقت تسولف عند راسي وانا ولا ع بالي...
مشغول في الرموز اللي جدامي..
عمتي تاكل بصمت..و احيانا تشترك حنان فـ سوالفها..

تفاجات لما سحبت حنوون الورقة من ايدي..

حنان باستهزاء : سرحآن فـ شوو...؟ لا تقول انك تفكر فـ هالورقة..لاني ما بصدقك..

كنت بعصب عليها..
لكن من جفت الورقة فـ ايدها..
بطلت عيوني ع وسعهن..
فهمت قصد سلّوم..

سحبتها بسرعه من ايدها..
ومن قريت الرموز..على طول فهمتها!..
بسرعة وقفت..
وتفاجات عمتي وحنان..
بس ما سويت لهم سالفه..
سرت غرفتي..و رديت الاوراق مكانهم السّري..
بدّلت...وظهرت بسرعه من البيت..
وانا ادعي انه ما يكون اللّي فـ بالي صح.. وان شاءالله اقدر اسوي شي قبل ما يصير شي!!!!!

****

ريـــم

،

من دخلني الغرفة وانا خلاآآآص احس اني انتهيت..
وفينـــي غصة ع مريوم..
اكيد بيذبحها..
ليش يا مريم تهورتي..ليش..؟
طالعت فـ الحقير ربيعه..
جفته يطالعني بهدوء..
انزين..؟
وبعدين!..

منصور : شوا سمج يا حلوة..

شفف هذا..بروحي مضايجة..وهاا متفيج..

قلت بضيج : جــب..

حسيت من نظرآته انه انصدم..
بس طنشته..
تنهدت..

جفته سند ذقنه ع ايده وطالعني بابتسامة طيبة...؟!
احسه غيير عن ربيعه..
هاا هادي وهذاك عافانا الله عصبـــي..

قال : ليش هالتنهيدة....! زعلانة..؟

طالعته باستهزاء..
هذا غبي ولا غبي ولا يستغبى ع مخي..؟

قلت باستهزاء واضح : ابدن..ليش حد قال اني زعلانة.؟ انا شوي وبطير من الوناسة..
ضحك بخفة : الله يديم هالوناسة..
طالعته بحقد : ضحكة بلا ضرووس..

قال : أفآآآآ..ليش كل هالكره..لو سويت لج شي بقول معذورة..بس ما كفختج شرات ما سواا محمد فـ اختج..

آآآخ..يالحقير انت وياه..ابدن ما سويتو شي..
جفته وقف وقرّب صوبي..
بلعت ريجي بخوف..
حاولت ما ابين الخوف فـ ويهي..لكن جسمي كله يرتجف بقووووة..
نزل لمستواي..
مسك ايدي...وحرر ايدي من الحبل..

قال بضحكة : يلا كفخيني شرات ما سوت اختج..

ها ها ها..ينكت..؟
صديت عنه..اباه يبتعد عني..
بس ما تحرك..
طالعته بنظرة قوية : خيــر..؟ بعّد عني..
ابتسم ووقف..
تقهرني ابتسامته..احس اني بصيح منها..
جفت راح صوب الثلاجة..بطلّها وظهر منها غرشة
وصبّ في قلاصين..
يا صوبي ومدّ لي واحد..
طنشته!.

قال : ترا جفتيني ما حطيت لا مخدر ولا شي..

كنت بعترض..لكن تفاجات لما مسك ايدي وحط القلاص فيه..
وو
من شمّيت ريحة المشروب...حطيت ايدي ع فمّي بسرعه..
وو عقيت القلاص ع الارض..
جفت باب شكله الحمّام..بسرعه ركضت صوبه..وو رجعت..
،
ظهرت من الحمام وانا امسح حلجي بكلينكس..
كنت اتنفس بتعب..
لاآآآآعت جبدي..
الله ياخذه شكلي عطاني خمر!!!...

جفته يطالعني بحواجب معقودة..
طالعت في القلاص ماله..
شربه كاآمل..
وععع..
،
بعد هالربع الساعه اللي كان يسولف ويسولف فيها وانا يا اطنشه..يا ارد عليه بعصبية...
حسيت لسانه بدا يثقل..
وبدا يخربط في الكلام..
بدا الخوف يتسرب لداخلي..
طالعت في الباب ورديت اطالعه..
الحينة هو سكرآن..يعني مب حاس في الدنيا..
ابتسمت بارتباك..اكيد اقدر اشرد!!..
وقفت بهدوء..
جفته سرحآن..
تحركت شوي شوي صوب الباب..
وهو ع نفس وضعيته ومب حاس فيني..
تنهدت برآحة..
مسكت مقبض الباب بفتحة..

بـــــس..
حسيت بظل..
وو
ايد تمسكني من كتفي..
صدني صوبه بقوة..
شهقت..ولصقت في الباب..

قال باستهزاء : ع بالج سكرت..؟ انا ماشربت وايد عسب ما حس اللي حولي..
"قرب مني زيآدة " هاه يا حلوة.خآآيفة..؟ حرآم عليج انا ماخوف..

جفته مد ايده بيلمس ويهي...
حبست انفآآآسي...
وو
كآن المنقذ الوحيد..
تلفونه اللاسلكي " اجتمآع عآجل الى اعضآء المنظمة في المقر الفرعي في...** اكرر"....**

****

|~نهآية الهمســـة الخمسة عشر~|

|~الهمسة الســـــادسة عشر~|

\\

مريم

\\

كنت ادعي وادعي فـ دآخلــي ان ربي ينقذني من هالموقف..

كنت اتنفس بسرعه..

حآسه..حآسه فيه قريب مني..و اسمع انفاسه..

حسيت فيه ما تحرك..

ياربي ما ريد ابطل عيني..ادري انه قريب..

وو

"اجتمآع عآجل الى اعضآء المنظمة في المقر الفرعي في...**** اكرر"....

سمعنا هالصوت من تلفونه اللاسلكي..

فتحت عيوني بسرعه..

وجفته يطالع فيني وملامحه لاانت..وباين عليه سرحان!..

شفييييه هذا..؟

استغليت الفرصة ونقزت..وشردت بعيييد فـ اخر الغرفة...

جفته انتبه علي..

كشّــر..ورفع تلفونه اللاسلكي وقال " عُلـــم"..

رفع عيونه لي..وقال باستهزاء : هه وين بتشردين عني..وراج... ورااااج..انا!..

توجه للباب..بطّله..وقال : عندي شغل الحينة...حسابج وياي بيكون عقب!...

طلع وبند الباب..

تنهـــــــــدت برآآآآآآحه..

وقعدت ع الارض بقوووة..

خلاص انهد حيلي..احس طاقتي كلها رااحت..

ريـــم!..

ريـــم وينج..وشو صاااار وياج..

يااارب يااارب احميها منهم..

وقفت بسرعه ورحت صوب الباب..

افففففف..

الحقير قفله بالمفتااح..

يالـلــــــه..شو اسوي..

مافي هنـــي ولا دريشة..

جفت في باب فـ طرف الغرفة..توقعت انه حمام..

سرت بطلته وطلع توقعي صح..

طالعت فـ دريشة الحمام..

وآيد صغيرة..ما تنفع!..

،

تميت ادور في الغرفة بتوتر..

لين و اخيـــــرن تبطّل البآب..

شهقت بفررررررحـــــــه من جفت ريــــم!!..

دخلت وتبند الباب وراها..

وهي من جآفتنـــي صرخت بفرحه..

حضنّـــــا بعض..وو صحنـــــــا..

مسكت ويهها بايدي وانا اصيييييح..

قلت : ريم..حبيبتي..صار فيج شي..؟!! تأذيييتي.؟ سووا فيييج شي...قووووولي!!..

جفتها تشهق وتهز راسها بلاا..

قال بصوت باكي : بس خفت..خفت وآآآآآآآآآآآيد..

ودفنت راسها فـ صدري..

حمدت ربي انهم ما سوولها شي..

رفعت راسها بسرعه وطالعتني : وانتي ..سووا فيج شي..؟!

ابتسمت لها وقلت: لا.. الحمدالله..

مسحت دموعي..وسحبت ريم لين السرير وقعدنا..

وو

كل وحدة فينا قالت شو صار معها..

اا

علــــي..

،

كنت اسوق سياارتي بجنوووون..لين وصلت الشارع المقصود..

كنت ادعي ان اللي فـ بالي مو صح..

فجــر..فجـر..فجـر....اسمها يتردد فـ راسي..

يآآآآآآآرب ما يصير لها شي!..

طالعت في الورقة 6D....يعني 6 ديسمبر..

يااارب ماكون تاخرت..6 ديسمبر اللي هو امس!..

والساعه 9 بالليل!..

الرمز الثاني هو عبارة عن رمز الانثى!..

و الرمز الاخير اكيد شي يشير للقتل!..

مشيت بالشارع ببطىء..

لين وقفت....وو جدام البيت المقصود..

بيت فجر اللي فـ الزاوية!..

ضربت السكّآن بعصبية..

رفعت تلفوني... وظغطت ع الارقام بتوتر..

وو

رنـــة..رنتيـــــن..كأنهم سنـــين...

يلا يا فجر ردي...

افففف..

ما تردد..

رديت مرة ثانية ادق..

.

.

بعد ما ردت..

قلبـــي بدا يدق بقوو..

نزلت من السيارة بسرعه..وع طول توجهت لفوق..

وقفت جدام الباب..

مسكت المقبض مافيني صبر اكييد صار لها شي..

حاولت ابطّل الباب..بس مبندا!..

تميت ادق الباب بقوو..

قلت بصوت عآلي : فجــر...فجــــر بطلي البااااب....فجر ردي علي..

ما هتميت اني ازقرها باسمها الحقيقي وبصوت عالي بعد..

اهم شي ما يصير فيها شي...

.

.

انفتح الباب فجأة..

وظهرت فجــر..

جفتها..شعرها معفوووس..وتفرك عيونـها من النعاس..

وتطالعني وهي طفرانه : افففف علــــي...صووتك عآآآآلي..بتزعج اليهّال...." تمططت" صدق حشرة..ما خليتني ارقد..وبعدين فضحتني لا تزقرني باسمي..

انا بعدني استوعب انها موجودة!..

ما صار فيها شيي!!!......

تنهدت برآآآآآآآآآحة...

الحمــــــــدالله..الحمـــــــــــدالله..

شقيت حلجي من الابتسامة..

طالعتني باستغراب : شفيك شقيت الحلج..؟ " طالعت ساعتها " مو كأنه وايد بدري...واليوم اجازة..! ليش ياي هالوقت!..

قلت : سآلفة طويلة..بقولج اياها..

قالت وهي تفتح لي الباب : حتى انا عندي لك سالفة طويلة..

دخلت وقعدت ع الغنفة اللي في الصاله..

وهي سارت حجرتها..

كيف جــي..؟

ظهرت الورقة..معقولة اكون غلطان..؟

بس كل شي يدل ع هالبيت..افف..

مممم بس يمكن فشلوا في المهمة..؟!

او غيروا رايهم..؟

،

جفتها ظهرت من الغرفة وسارت المطبخ التحضيري..بطلت الثلاجة..وظهرت حليب..

وصبته فـ قلاصين..

ويت صوبي..

حطت جدام قلاص الحليب..

ويلست جدام وهي تشرب حليبها..

.

.

قالت بهدوء : اشرب حليبك عقب قولي السالفة..

قلت بابتسامة : ماحب الحليب.

قالت بتكشيرة : اشربه..وان ماشربته بشوتك برا..والسالفة الخطيرة ما بقولك اياها...

ول!..

شربت ربعه.. مب خايف منها..بس عسب ما اردها وهي يابته لي..

قالت : يلا قوولي السااالفة..

تنهدت..وقلتلها كـــــــل شي!..

.

.

بعد ما خلصت..طالعتني مصدوومة..

جفتها تعض ع شفايفها بقهر وخوف..

مسحت ع ويهها بتوتر..

قالت بصوت مرتجف : الجريمة امس استوت!!!!!!!!!!!.......

****

شهـرزاد..

،

كنت بعدني في السيارة متوجهه لوحدة من الحفلات اللي لازم أديها اليوم..

سمعت الدريول يالس يتحرطم..

شفيه هذا..؟

جفته كل شوي يلتفت ورا..

شسااالفة..؟

التفت ورا..جفت سيارة ورانا..

والدريول كل ما لف مكان..السيارة تلحقنا!!!!...

بسم الله منوو هذا..؟!

سمعت الدريول يدق ع حد وجنّه يقولهم السالفة..

.

.

بدت السيارة تدخل اماكن..والسيارة اللي ورانا بعدها تلحقنا..

لين رحنا الشارع العام..

رديت التفت ورا اراقب السيارة..

غريبة ليش لحقتنا..؟

معقولة تكون من طرف سليمان..؟

لا ماظن..الدريول على طول بيعرف..

.

.

فجأة وانا عيـني ع السيآرة...يت سيارة ثانية مسســــرعه...ولفّت صوب السيارة اللي تلاحقنا..

حاولت السيارة تتجاوزها..بس دعمت السيآآآآرات الثانية وتجلبت اكثر عن مرة واخر شي ضربت فـ عامود اللّيت لين طاح العآمووود!!!!!!!!!!!!...

هنـــي انا كنت حآآآآآآآآبسة انفاسي لين طاح العامود ع السيارة وهشّمها وشهقت بصووت عالي!!!!!..

يممّـــــــه!!!..

جفت السيارة اللي كانت السبب..اختفت بلمح البصر!!!..

انقبض قلبي بخووف..وانا اشوف الحادث اللي صار جدام بثواني!...

حاولت اجووف اذا حد ظهر من السيارة او لا..يارب ما يصير له شي..

بس الحاادث وآآآآآيد قووووووي..

حسيت بسيارتنا تسرع مبتعدة عن المكان..

قلت بسرعه : كومار..لا تسرع خفف شوي..ابي اجوف شو بيصير..

كومار بتوتر : لا لا..خلي يولي..مو لازم..بعدين انتا في يتأخر..

رديت التفت لورا..ابتعدنا..ما قدرت اجوف شي..

لحظة!!!...

بسرعه صديت صوب كومار..

هالسيارة كانت تلحقنا..ووو عقبها كومار كان يكلم حد ووو صار الحادث..

لاااايكووون..........

قلت وانا قلبي يدق بسرعه : كووومااار..انت كلمت سليمان عن السيااارة صح...! سليمان هو السبب في الحاادث....صح ولا لا...رد علي..

قال وهو يمسح العرق عن جبينه : أأ..أنا ما يعرف.." لف السيارة بعصبية " كلاس..سيارة بروهه يسوي حادث..ليش انتا واجد يسأل...افف!..

رديت سندت ظهري ببطىء..

تأكدت شكوكي..

رفعت ايدي.جفتها ترتجف...

غمضت عيوني..

موقف مخيييف..

في لحظة صار حادث..وعادي الحينة يكون ميت..

اصلن اشكّ انه نجا منه!!...

بس منوو هالشخص..؟

وليش لحق سيارتنا..؟

.

.

وصلنا وانا مالي خاطر فـ شي..قلبي بعده يعورني ع الحادث..مع اني ما عرف الشخص اذا طيب او شرير..

بس مادري.. حسيت بأمل يوم جفته يلحقنا..

يمكن عرف عن سليمان و قومه..؟!

ولحق ورانا يبا يعرف اكثر......او ....يبا ينقذني..؟

افففف..شو هالافكار السخيفة..الحينة شو بيعرفه فيني..؟

بس..بس مافي تفسير الا هذا..انه عرف شي عنا..ولا كان سليمان واتباعه ما تعرضوله!..

.

.

قطعت افكاري من سمعت الكوفيرة تزقرني..تبا تعدلني حق الحفلة..

سرت عندها وانا للحين الافكار تدور فـ راسي..

اا

موقع الحادث..

،

وصلت سيارات الاسعآف والشرطة..وفريق الانقاذ..

وبدت محآولتهم محاولاتهم في انقآذ الروح الموجودة تحت برآثن الحديد المتكوِّم فوقها!..

الكل يعتقد انه من المستحيل ان يخرج جسدا من كومة الحديد تلك بروحِهِ..! بل متيقنين من خروجه جسد بلا روح!.

تمتم البعض له بالرحمة..ولاهله الصبر..

ف قد يخرج وهو مقطّع لاشلآء..

.

.

وبعد محآولات..ومحآولات لاستخرآجه..

خرج اخيـــرن!!..

وكانت صدمتهم..أن قلبه لازال ينبض!..

ولكن حالته حرجة جداً!!..

وبالطائرة المروحية نقلوه لاقرب مستشفى...ووو الى العنآية الفآئقة!..

اا

فجـــر

،

كلآم علـــي صدمني..وو خوفنـــي!!...

بس وآآيد تآخر...تأخر....يمكن كنّآ نقدر نسوي شي..

يآآربي..ابدن ما توقعتهم يقتلونـها..انزين ليييش..؟ وكيف..؟

ماظن ان لـها علاقة فيـهم..

والله شي يخّوووووف...

وآآيد قريببين هم..

.

انتبهت لعلي اللي يهزني من كتوفي يصحيني من افكآري..

علي عاقد حواجبه : أي جريييمة..تكلمي!!!!...

قلت بحزن : كل اللي قلته صح..صآحبة هالبيت هي اللي مآتت!!!!!!..

طآلعني متفاجىء ..وقال : مـ..مآآتت!...

هزيت راسي : وآآيد تأخرت.." تنهدت" يمكن كنّا نقدر نسوي شي..

رد قعد ع الغنفة وهو مصدووم!...

جفته يمسك رآسه بقهر..

عقبها التفت لي وقال : قوليلي شو صآر....؟!

.

.

قلتله ككـــل شي..

استغرب شرآتي....ليش قتلوها هي..؟ شو ممكن تكون سوت..؟ انا ما جفت ان لها علاقة بابراهيم..او حتى يوسف..

قطع علينا صوت يآهل يصيح..

رحت بسرعه الغرفة..

جفت نوف الصغيرة تصييح ..شليتها بسرعه وحضنتها وحاولت اهديها..

عورت قلبي وهي تزقر امها..

بستها ع خدها..حاولت اضحكها..

ماشي فايدة..بعدها تصيح..

ظهرت عند علي..

تعجب يوم جافها..

ما قلتله اني حطيتهم عندي..

قلت اجاوب ع نظرآته : يبتهم امس عندي لين ما اهلهم ايبون يشلونهم.. " كملت بحزن " هم الشاهد الوحيد على مقتل امهم..

حرآآم والله..جافوا امهم تموت جدامهم..صدمة كبيرة لهم!!!..

هزّ رآسه بأسى..

طالعت فـ نوف اللي بعدها تصيح بس بصوت خفيف..وتطالع فـ علي..

قلت بحنان : نووف حبيبتي تبين حليب..؟

طآلعتني ببراءة وحطت صبعها فـ حلجها..

ما ردت علي..بس صيآح شبه وقّف..

بستها بقووة ع خدها..

قلت : بييب لج حلييب حلووووو وآآيد وآآيد..

جفتها ابتسمت..

ضحكت عليها..

ومسكتها عدل..وفرييتها في الهوااا..

جفتها استانست وبدت تضحك...لاعبتها شوي..

عقب عطيتها علي..

وسرت ايبب لها حليب واسويلها ساندوجية..

!!

ريــــــم

،

باللّيل..

،

فتحت عيوني....وانا احاول استوعب انا وين..

التفت ..جفت مريم رآقدة عدالي..

تذكرت اللي صآر..

يآآربي سآعدنا وانقذنا منهم..

.

.

تذكرت اهلي..

يا ترا هم متخبلين علي..؟ شو يسوون الحينة..؟

خاطري اكلمهم..ع الاقل اطمنهم علي.

بس..بس اكيد بزيد من مخاوفهم..

وشو فايدة اني اكلمهم واعطيهم امل اني ارد ويمكن مآآ ارد لهم..

،

طآلعت فـ مريم كنت بقعدها من رقآدها بس غيرت رايي...خليها ترتآح شوي من اللي هي عايشته الحينة..

بــس نشّت بسرعه يوم سمعنا حد يبطّل الباب..

.

.

ودخلن حوالي خمسة..اشكالهم من الجنسيات الاسوية..وكلهم نفس اللبس وتقريبن الشكل بعد..

ما لحقنا نستوعب شو يبون..الا و حسينا بقطعة ع خشمنا...وووو........

\\

يبتع فيمآ بعد🧡..

\

جميعهم في مركز الشرطة..في انتظآر أي خبر عن قطعة فؤادهم اللتي اختفت في لمح البصر!..

أيآآم وأيآآم وهم في حآلة توتر وبحث مستمر عنـها!..

ستآر الغموض حول كيفية اختطآفها لازال مجهولا..

وفرق البحث تبذل كل وسعها..

والشكوك بدت تحوم انـها اختفت بملىء إرادتـها..بسبب عدم وجود أي دليل على اختطآفها..

،

دخلت عآئلة مريم على الظابط..

وما ان رأوه يهز رأسه بأسف ..بما يعني انهم لم يجدوها..

حتى انهارت الأم والأخوآت!..

واليأس تسلل للاب والإخوة!..

.

.

خرجوا من قسم الشرطة منكسين رؤوسهم بعدما أعلمهم الظابط انه سيستمر البحث لشهر وآحد فقط..

الا اذا وجدوا دليل على اختطآفها..

عآدوا الى منزلهم وألسنتهم تدعوا لها بالعودة سآلمة!..

،

وانهآرت ايضاً عآئلة ريم!..

ولــكن هنآك ما لفت انتبآه فرقة البحث عن المفقودين..صورة التوأم ..واختلاف عآئلتيهما!..

واختطآفهما في نفس اليوم..

ونفس الوقت..

ونفس المكآآن!!!..

فأرسلوا تقريرا عنهما..للتحقيق في الامر..

وجآري معرفة الســرّ..

١١

مريـــــم

،

فتحت عيونـــي وانا احس بخمووول شديــــــد..

ورآسي يعووورني..

حاولت اتعدل..

....؟!

ماقدر..

بطلت عيني عدل..وانا بديت استوعب اللي يصير..

حركت ايدي اللي مربووطة ورااي..

بسرعه طآلعت عمري..

يالسة ع كرسي ومربطيني!..

هيييي...شهقت بصوت عآلي..

ليش شكلي جـــي!..

لابسه فستآن قصير لين تحت الركبة بشوي..

وشعري مبطّلع طووله!!!!...

سمعت صوت ضحكة استهزء خفيفة..

رفعت راسي بسرعه اطالع جدآم..

هيبي..حقيـــــــر..

شو يسوي هنـــــــي..!؟

يالسة ع غنفة جدآمي..و فـ ايده اوراق يقراهم..ويشرب عصير مادري بلاوي..

قال وملامح السخرية ع ويهه : صحّ النوم حبيبتي...وآآيد طولتي..

دق قلبــي..

وفيني غصّة..

كيف سوو فـ شكلي جي..وبدوون ماحس بعد!...

صديت عنه مابي اجووفه الكريييه..

تفاجات بريم..

ونفس حاآلتي بالظبط..

وكأني اجوف نفسي..

كانت بعدها رآقدة ومو حآسة باللي حولها..

.

.

جفت الباب تبطل ودخل ربيعه هذا منصوور..

طآلعني وقال لمحمد : الحينة هذي مالتي ولا مآلتك..؟

طعع!!

الحينة انا استويت مآلت حددا!..

تنرفززت!!..

قال وهو يطالعني بابتسامة : لا هذي ملكي أنا!....

انقههرت..

ومن عصبيتي ظهرت لسآني له : نننناااننا..

سمعت ضحك بصووت عآآآآلي..

متعممد يغآيضني الدب الخسف..الـ ...آآه كل شي مب حلوو في الدنيا!..

قالي : أفاا ليش الحلوو معصصب..؟

قلت وانا اطالعه باحتقار : لاني انا مب ملك لحد.." رفعت صوتي " فآآآهم!..

ابتسم ابتسامة نرفزتني : لا انتي ملكي..ملكي انا وبسس!..

قلت وانا ابتسم احاول انرفزه : يخسسي!..

قال : هه بنجووف!!..

جفت منصوور يقرّب من ريم..

مد ايده ومسك ويهها..

رفع ضغغطي قلت : لاآآآ تلمسها!!!!!...

رفع حواجبه يطآلعني..

قلت اهدد: لا تلمسها ولا يآآويلك!..

الحقير لبسّنـــي..و تم يحرك اصابعه ع ويهها يباها تصحى..

ويزقرها بصووت هآآآدي..

جفتها تبطّل عيونـها شوي شوي..

خفت عليها..

الحين بتنصدم يوم بتجوف هاا فـ ويهها!..

و شوي شوي بدت تستوعب...

شهقت بصوووت عآلي لما جآفته قريب من ويهها..

بآسها بسرعه ع خدها..وابتعد وقعد حذآل ربيعه..

حققيـــــــــر!...

سمعتها تصرخ بعصبية : يالحقيير..يالنذل..يالدب..يالخسف..ياآآ ياآآ

تباا كلمات تعبر بس ما حصلت..

صرخت بقههر..

.

.

هدت ريم..

عقب طآلعتني وهي متفآجأة من حآلنا!..

تنرفززت لانها استنتجت انهم هم اللي سوو جي فينا..

.

.

اكتشفت ان ها محمد بس يحآول ينزرفزني..يمكن يبا ينتقم مني..! ماعرفت له للحينة..وشو اللي ناوي عليه..

اما ها منصور..فـ اجوفه يحآول يتقرب من ريم..اللي ترده بعصبية وبعنف..

.

.

مرت سآآعة ونص ع هالحآآل..خلاااص احس صدق تعبببببت..

جسمي كله يعوورني..غير انه مافيني طآآقة..مادري متى اخر مرة أكلت!..

حسيت بضييقة..

جفت محمد يولع زقآرته..

اووهوو هاللي نآقصته بعد..

بروحي عندي ربوو..وفيني ضيقة الحينة ويالله يالله اتنفس عدل!..

لااا..

و جفته سحب كرسي..وقعد مجآبلني..

صديت عنه مابي اجوف رقعه ويهه..

.

بدآآ يدووخ..

والدخآآن خنقني..

وانا اكح..واكح..وهالغبي ما حسّ..

بس فآلح يسولف ويقرقر عند رآسي..

انصدمت لما مسك ويهي وخلاني غصب اطالعه : انا يوم ارمسج لا تسويلي طآآف ولا ترا بتندمين!!..

حركت راسي بعصبية ابعد ايده..

طآلعني ببرود..

وزفر الدخآن فـ ويهيي...

هالمرة ما قدرت اتحمل..

كحيييييت بقوو..

وشهقت أحاول اسحب أكسجين..

مافي فايدة كل اللي اسحبه دخآن..

ويهي بدا يزررق..

حسيت الدنيا بدت تسود..

ابا اتكلم..

ابا اقووولهم اني ابا‌ا هوااااااااا..

اخر شي جفته..

يعق زقآرته..

و قرررب صوووبي وشفايفه تتحرك..

بس ما كنت اسمع شي...

وو.... دخلت في الظلام!..

****

ريـــــــم

،

من جفت مريم وويها مستوي ازرق..

قلبي وقف من الخوووف...

لين صرخت بقوة على محمد..يوم جفت رآسه يطيح ع صووب ..

:بععد عنها.... خنقتهاااااا بالدخآآآآآن..

جفته يعق زقآرته بسرعه..وقرب منها..

تم يهزها يباها تقووم..

يكلمهها بس ما ترد..

هنـــي ما قدرت امسك عمري اكثر..

صححت بصووت عآآآلي..

:الله يخليييييييييييج لا تموووتين..قووومي يلاااا...لا تخلييني بروووحي....مميـمي..اقوولج قووومي..

صرخت عليهم..اباهم يفكّووني..

جفت محمد يشلّ مريم..

وحطها السرير..

و منصوور يكلم حد فـ تلفونه..

.

.

آخر شي رحمني منصور وفكّني..رحت طيرآن صوبها..

حضنتها..بستها..ترجيتها تقووم..

ما اتخيل اني افقدها..

كيف بتم بروحي هنـــي!..

منو بيدآفع عني.؟

منو اللي بيطمني..؟

هي مصدر الامان لي..

حطيت رآسي ع صدرها وتمييييت اصييح واصييح..

والافكار السودا تدور فـ راسي..

لين ما منصور سحبني بالغصب..يوم وصل الدكتور..

حاولت ابعد عنه...بس هو مآسكني عدل..

تميت أقاوم..لين حسيت باليأس..لانه اقوى عني..

وو

هديت لما جفت الدكتور يحط لها اكسجين..

وو

قآل ان هاي ازمة ربوو..

ربوو.؟

ما قالتلي..؟

،

عقب شوي راح الدكتور بعد ما قال توصياته..

طآلعت فـ محمد الحقير...

صرخت عليه : كلللله منك..كنت بتموت اختـــــي..خنقتها بزقآرتك..والله...وانا حلفت..والله لو صار لها شي بسببكم بتجوفون شي ماجفتووه فـ حيآتكم..

سوالي طآآف..ويطآلع مريوم الرآقدة وعليها الاكسجين!..

حقيير...معفّن..

التفت للحقير الثاني : خلاااص هدّني اجوف..

تركني بهدوء..

رحت صوب مريوم..وقعدت عدآلها..

مسحت ع رآسها..

ودمعت عيني مرة ثآنية..

كنت بفقدها اليوم بلمح البصر!..

\\

|~نهآية الهمسة السادسة عشر~|

|~الهمســـة الســـابعة عشر~|

\\

مريــم..

،

فتحت عيوني ببطء..وجفت فـ ويهي ريم..

دموعها كانت تنزل ع خدها..ومن جافتني بطلت عيوني..حضنتني بقوووة وهي تشآهق..

ما قدرت الا اني ابتسم وامسح ع راسها بهدوء..

،

بعد ما هدت ..تنهدت ..لو قتلوونا من البداية كنا الحينة مرتاحيين فـ قبوورنا..

الحينة ما بينقذنا منهم الا ربــي!..

يآرب سآعدنا!..

.

عدلت من وضعيتي ..بقعد...منعتني ريم..بس قلتلها اني بخير..

بقوم بصلي..وبدعي ربي..هو املنا الوحيد..

.

طاآلعت فـ شكلي...

بعدني لابسة الفستان القصير..

كرهت عمري..

كنت لابسة عبآتي..

وشلوها عني ولبسوني هالشي..

انقهرت منهم مادري كيف تجرأوا!.

وقفت..

يتني دوخه خفيفة...وو حاولت امسك عمري..

توجهت للباب الحديدي الابيض والمزخرف..

.

ضربت البااب بقووة..وانا اصررخ عليهم..ابااا اي حد ايي..

بعد فترة..حسيت انه ماشي فايدة ومحد بيي..

.

بس جفت الفتحة الصغيرة اللي في الباب انفتحت..

وظهر منها ويه ريآل يخوف شكله..

حاولت ما اظهر خوفي له..

قلت بنبرة قوية : اباااا اغراضي اللي شليتوها..

طالعني باستنكار وكانه مافهم شو قلت..

جفته يصد ويكلم حد عداله..

بس ما فهمت شو يقول..

.

جفت ريم اقتربت مني ومسكتني..

ريم برجاء : مريوم مب وقته الحينة...انتي تعبانة..ارتاااحي وعقب يصير خير..

قطع علينا ويه ثاني ظهر..

قال بنبرة استهزاء : خيبير....!؟

قلت باحتقار : اقوولكم ابا اغراااااضي اللي خذتووها..

مارد عليّ...بس قفل فـ ويهي الفتحة...

رفسست الباب بقهر...

وريم سحبتني لين السرير..وقعدت علييه..

.

مرت خمس دقايق.

عقب انفتح الباب..

و كل ما ينفتح هالباب...قلبنا لا اراديا ينقبض!..

دخلوا اثنيين.....او بالاصح ....ثنتييين!!..

شكلهم يخرررررع..معضلاات..وملامحهم صآرمة...عيونهم تنطق منها القسوة!..

جفت وحدة منها ماسكة كيسة..وفرتها في الارض..

وو نتاثرت اغراضنا..

وو عقبها..ظهرن شرات ما دخلن..

تنهدنا براحه انا وريم..

ع الاقل ما عارضونا..

.

بسرعه خذت اغراضي..

ودخلت الحمام ابدّل هالفستان اللي مضآيقني..! ونفس الشي سوته ريم..

اا

فجـــر..

اا

اليـــوم اجازة عند الشباب..وانا وياهم ما عدا التمارين اللي بالليل..مستحيل يوسف يرحمني منـها..

علي بعد ما كان عندي الصبح..ظهر مادري وين رااح..

وقبل شوي ردّ.. عسب نتناقش في جريمة القتل اللي صارت..

وانا طول اليوم اهتم فـ اليهّآل..

الغريب ان ابوهم بعد ما رد من السفر..وو ولا حد من اهلهم يوو يا خذوهم!..

.

.

بعد ما سوت اكل لليهآل...اكلتهم ..وتنااقشت ويا علي..

شو اللي ممكن نسويه..

المشكلة ما عندنا الا دلييل واحد بس ان الجريمة صارت..

اللي هي الشفرة!..

اما شهادة اليهّال ماظني يقبلوها..

واللي محيّر الشرطة....اداة القتل...وينها..؟ وكيف اختفت...واساساً كيف انقُتلت الضحية..؟

مافي شي يدل ع الجريمة الا الكلام اللي مكتوب عند راسها..

وبعدهم مب متأكدين منه..

و قبل هذا... سوو مسح للبصمآت وما حصّلوا اي بصمآت غريبة..!؟

شي محيّر..

بصرآحة ما استغرب هذا على قوم ابرآهيم..

احسهم صدق ناس خطييرة..وو محد يقدر لها..

.

.

طالعت فـ سآآعتي..

نقززت بقووووة..يآآآربي...بتأأأخر!!...

باقي خمس دقايق ع الوقت اللي لازم اكون متواجدة في الصالة الرياضية..

يآويلي من يووسف..

.

علي التتفت لي : شفيييج..؟

.

مارديت عليه..لاني بسرعه رحت حجرتي وخذت شنطتي الريآضية..

وظهرت وانا اركض صوب مكان جوتيي..

وقلت لعلي وانا البس الجوتي : الله يخليييك..اهتم فيهم..هذيلا أماآآنة عندك!..

وقفت وقال : تريي بوصلج..

هزيت راسي بلاا : جذي ولا جذي بتاخر..انت تمّ عند اليهآل...آآسفة والله ادري وهقتك فيهم..بس تحمّل عشآآنهم هم!..

همست وانا اربط جووتيي..: يآآويلي من يووسف..صدق هالمرة بيقطعني..

قال علي فجاة بصوت غاآضب: اتحدآآآه يسوي فيج شي...الدنياآ فووضه عنده يمد ايده عليج متى ما يباا..؟

طالعت فـ علي اللي صددق شكله معصب..اول مرة اجوفه جذي..؟

طالعت فيه وانا ممتنه له...

شعور حلوو لما تحس ان في حد يدافع عنه وما يرضى عليك!..

وابتسمت اطمنه...

وو..ظهرت وانا اركض..

،

وصلت الصالة..وانا متآخرة عشر دقآيق!!!...

وقفت الهث عند الباب...

حاولت اهدي نفسي قبل ما افتحه..

دخلت بهدوءّ..عكس الخوف اللي دآخلي..

مشيت لين وصلت المكان اللي فيه يوسف..

قاعد يقرا كتآب ويشرب كوفي..

وقفت اترياه يتكلم..

يالله متى بتعدي هالليله...؟

ابا ف هاللحظة..ابطل عيني..واكون في البيت ....واكون انضربت وتكفخت وخلصت..

.

جفته يطآلعني من فوق نظآرته اللي كانت منزّله شويه ع خشمه..

حاولت..اخفف من دقّآآت قلبي اللي تدق بعنف..

جفته يبند الكتآب بهدوء ويحطه ع الطاولة اللي جدامه...اظنّي هاللّـي يسمونه الهدوء ما قبل العاصفة...!!؟

قال بنبرة جافة..: عندج عذرر ع هالتاخير....؟

.

استغربت..هه..! عذر..؟!! من متى يطلب مني تبرير ع تاخيري..؟ حتى ولو قلتله عذر..ماظن اسلم من ضربه..

كان جوآبي هو الصمت!..

وقف..

واقترب منّـــي..

بلعت ريجي..

حاولت اهدي نفسي....

خلااص يا فجر..يعني لازم تكونين تعودتي ع هالشي..

اوهوو..قلت لا تخاافين..هي الا ضربتين..وكفختين ..وصفعتيين..وانتهت السالفة!..

هييه..صح..بس..بس..اكييد يعوور..

لا ماعلييج..هي صح شوي بيعوور..بس خلاص عقب بيتخدر جسمج وما بتحسين بشي..

.

كنت اطلع فـ عيونه وهو يقترب مني..

احس هالمرة عيونه تنبض بشي غريب....شي مخيف..وو بالشرر!..

اقترب مني وصرت اسمع انفااسه اللي تعكس غضبه الداخلي..

رديت خطوتين لما حسيت انفاسه بدت تحرقني من غضبها..

بس هو ما زال يقترب..

وانا اتراجع..لين..لصقت فـ الباب الزجاجي اللي دوم يراقبني منه..

هالمرررة..صدق..خفت ...ريوولي ترتجف..احس ماقدر اتحرك..

.

حط ايده ع الباب اللي وراي بالظبط ورا كتفي....

وكانه يمنعني من اني اتحرك...اصلن ريولي ما تقدر تمشي...

حسيت وللمرة الاولى انه طوييييل...يمكن كان طويل بس ما نتبهت الا هالمرة..لانه قريب مني وآيد..وانا صغييرة واااااايد...

كان منزل راسه ويطالعني..

نزلت رااسي..

اولا خايفة بدرجة فضيعه..

ثانيا..منحرجة بقووة..

ع فكرة انا بنت لو نسى!...

.

سمعت يهمس : ..ما رديتي علي...؟؟ ابا اسمع عذرج هالمرة..

.

مارديت عليه....

بس غمضت عيوني لما حسيت انفاسه السريعه تحرك خصلات شعري!!!..

مسك ويهي بخفة..ورفعه واجبرني اطآلعه..

قال وحسيت انه يجاهد عسب يبين انه هادي : ردي..لا تطنشيني....." شهقت لما حطّ جبهته ع جبهتي وعيونه بعدها معلقه بعيوني " ليش تأخرتي عليّ....؟؟!!!!

.

حاولت احركّ ايدي ابا ابعده....بس جسمي كله منشلّ من الحركة!!..

شفيييه هذا!!!!....

ليش جي يسوي فيني!!...

اخيرن انقذني لسآني وبدا يتحرك : مم..ماكنت منتبهه للوقت...

فجأة تحوولت ملامحه للقسووووة..قلبي طآآح فـ بطني..

هذي اول مرة اجوفه يعصّب جي..او ملامحه تكون قآسية لهالدرجة..صحيح انه دوم يضربني..لكن ملامحه تكون باردة...ويكون هآدي....عكس الحينة!!....

لمحت شفايفه اللي رسمت ابتسامة سخرية.. وقال : وو ليش الحلوو مانتبه للوقت..؟

تلعثمت ..شو اقوله الحينة....خلاص مانتبهت وخلاااص..

مسك خصلة من شعري وتم يلعب فيها...يترياني اجاوب ع سؤاله..

ماقدرت اخفي صوت انفآسي المتسارعه..واللي بيّنت له اني خايفة..

قال : أناا اقوولج ليش مانتبهتي...'' شدّ خصلتي لين حسيت بألم '' هه كيف تنتبهين وانتي ويا حبيب القلـــب............علي!..

شهقت فـ داخلي...ياربي..شو ياب سيرة علي الحينة...لايكون عرف.........................؟!

رفعت نظري اطالعه..

رفع حواجبه : كيف عرفت...؟ باختصار..لاني اعرف كل شي عنج.....!؟ كلللل شي.....!.هه كلله ويا علــي..ما مليتي منه...؟

.

يمّه...خفت زياادة بعد كلامه..

.

قال بحقد وكره : ماتدرين شكـــثر اكرره هآآالعلـــــي..!! خآآطري انهييه من الوجوود !... تدرين......لو حصلت شي يدل انه يعرف حقييقتج.....بستآآنس..لاني باختصآآر بقتله وبشرب من دمه بعد..

قلت بسرعه ادافع ومادري كيف نطقت : علـــي ما يخصه..ماسووا شي...وووو..اصلن مافي اطيب منه..ووو ماظن انه سووا لك شي عسب تكرهه لهادرجة!!...

.

ماحسيت الا بايده غرسها فراسي كانها مخالب ذيب!.....

وضرب راسي في الباب!!!!..

تأوهت بألـــــــــــم!!!!!!...

حسيت بدووخه من الضربة...و ماصرت اجوف عدل..

.

قال بغضب : لاااااا تدآآفعين عنه.....لا تخليني الحينة ايببه واذبحه جدآآآآمج...

شسسسوآآآآآ...؟! يكفـــي انه اخـــذجـ....'' قطع كلامه..وعقب كمّل ...."مايخصج شو سسوآآآ..كيفي..انا اكرهه...جي..ما ابلعه..

.

مانتبهت شو يالس يقول بالظبط..لان الالم كان اقوى بوااايد من اني اقدر اسمعه..

بس فتحت عيوني استوعب يوم قال....: جاآآوبي ع سؤااالي... تحبينه.....؟!

.

شوو..؟ شو يالس يخربط هذا...؟

غمضت عيوني بالم لما شدّ ع شعري بقوة..يباني اجاوب..

.

قلت بألم من راسي : شـ.شو احبّه..ماحبّه..تستهبـ......." صرخت بالم لما ردّ وضرب راسي ..احس الزجاج بيتكسسر اخر شي"..

قال : قولي هيييه ولا لاااا..

قلت وانا امسك رآسي بالم :..مآآآآآآآآآآآآدري!!...

ماحسيت الا ورآسي..وظهري ينضربون بالارض بقوة...

هالمررة صدق احس اني بمووووووت!!!!!!...

نزّل مستواه ع الارض عدآلي..

و مسكنّي من ذقنـــــي بقوة....صرخ : جآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآوبي..

كنت ارتجف بقووة...

قلت : لـ..ليش تسـ سألني هالسـ...ؤال.......؟

.

جفته بعدني عنه بقووة....وكأنه حسّ بعمره...

عقّ نظآرته ع الطاولة....ومسح وييهه بايده...يحاول يهدي نفسه...اووو...يفكّر فـ جوآب لسؤآلي....؟

حسيت المكان استوا هآدي الا من صوت آنيني..

احسب الم يقطع ظهري لانه طيحني بقووووة...ورآسي خلاااص اظني انقسم نصيين!..

التفت اطآلعه..

بس لفت انتبآهي شي يسيل ع الارض....وو عدال رآسي....

دم!!!!!!!!....

حركت ايدي بصعووووبة...وتحسست راسي من وراااا...

حطيت ايدي جدام ويهي اجوف....

كلللللها حممـــــــــرآآ بشكل يخوووف وتقطّر دم!!...

يآآآربي...شكلي ما بطلع من هالمكان الا على قبــري!...

جفته التفت لي...بس ما علّق...

اقترب مني بهدوء..وقعد ع الارض عدآلي..

ملامحه كانت جامدة..

طالعته بنص عين مفتوحة..اترياا القآدم اللي بيصير..وبعدني أئِنّ بألم..

تأمّلته....شكله بدون نظآآرة برىء!!!!......

عكس اللي داخله...

هالانسآن احس مستحييل حد يفهمه!!....

.

مسك ايدي اللي مليآنة دم..

وتمّ يتأملها....عقب ارتسمت ابتسامة سخرية ع ويهه..

قال : ليش اسالج هالسؤال........؟ ممم...لانج لو...ركزي ع كلمة لو......لو فكرتي بس تحبينه.....؟ فــ بذبحج انتـــــــــي وهوو........" سكت شوي عقب ضحك باستهزااء " حتى ولو افترضنا انج حبيتيه......؟ شو بيكون موقفه لما يعرف انج بنت...؟

مسكني من ايدي وسحبني بقوة لين قعدت ...بديت ادوخ من هالحركة السريعة..خصوصا وراسي بعد ينززززف..

كنت بفقد توازني وبطيح ع الارض ..لكن هو ماسكني..

قال بامر : رفععي رآآآآآســـج....

رفعته بصعووووبة...

أشّــر ع صورتي المنعكسة ع الزجآآآآج...

قال باشمئزاز: هااا شكل بنت.....؟؟؟؟ جووووفي شكلج....! صوووووتج الخشن..شعرج....جسمج اللي ابدن ما يبين انج بنية.." مسك ذقني وتحسّسه" ه وشكله بعد بتطلع لج لحية..!!...ههه صدقيني لو علي عرف انج بنية....بينصدم...ووو.....

.

ماقدرت اتحمّل...

قآطعته بألم : بـ..بـــسّ..اسسكـــــت....جـــ ـب و لا ..كلـ..مة...!! " حسيت انه تفاجىء بس طنشت وكملت ...أشّررت ع صورتي المنعكسة " منوو اللي سـ..ووا فينـ ـي جي...؟ هااه..؟ رد علـ..ـيّ...؟ مب انتـ..ـوو...! مب انتو الـ..ـلي سلبتـ...ـووو منـ..ـي كل شي....كل شـ..ـي فـ هالدنـــ..ـيا..واقلها..انه يتم شكلي بنيـــ..ـة.." ماحسيت بعمري وانا اشهق بصوت عالي ودموعي تنزل " كل شي حرمتــ....ــــوني منه..وعذبتـ..ـووني..

واستخدمـ..ـتووني اداة توصـ..ـلكم للي تبوونـ...ــه..

والحينة....الحينـــ..ـــة متقــ..ـزز من شكلـ....ـــي اللي انتو اصلــ.-.ن سويتـ....ـوووه...؟

"ماقدرت امسك نفسي..بكييت بقووووة " انتوو السبــ..-.ب في اللي انا فيه...اكررهــ..كم..اكررههـ..ـهكم.....ياللي ما عنــ..ـدكم قلـــ....ـــب!!!!!....

وانـــ..ـــت...انـ..ـــت بالــ..ـذآت...أحقــ..ـــر مخلـــ..ـوق عنـ..ـدي فـ الارض!!!!!!!..

.

ما قال ولا شي!....

بس حط راسي ع الارض بهدووء..ووقف ..خذ نظارته وكتآبه من ع الطآولة..

غطييت ويهيي بذرآعي..وصحت بالم..

سمعت صوت خطوآته تبتعد..وشكله بيرووح..

بس وقف....

وقال باستهزاء : صووووتج يلوّع............لا تصيحين..

وو ابتعد..

هني زآآآد صيآحي بقهر والم..

\\

،

بعـــد فترة مرت...قدرت اوقف بصعووبة ع ريولـــي..

وشكله النزيف وقف..

خذت شنطتي...

ومشيت اسحب ريولي لين البيت!..

،

واخيـــرن وصلت...طالعت فـ ساعتي..12:30

مابغييت اوصل..وزين ان هالوقت اغلب الناس تكون فـ بيوتهم..ولا جآن صدق خافوا من شكلي..

ويهي منتفخ...وبدلتي كلها مغطيها الدم...

.

مادري علي بعده موجوود...؟

افففف..

مابيه يجوفني وانا بهالحالة...

.

شوو اسوي...؟

ظهرت مبآيلي... ورحت انخشيت فـ مكان قريب..وقعدت فيه بتعب..

عقبها دقيت ع علي....

.

علي :آآلووووو.. فجــر..وييييييينج....؟ ليـــش تأخرتي...؟؟؟؟؟

قلت واحاول اكون طبيعية : هلاأأأأ علي... انا الحينة بيي..تأخرت لان الكابتن عطآني تدريبات مكثفة...ههههه اونه يعآقبني..

علـــي بشكّ : متأكدة مافييج شي...؟

قلت اطمنه : هييه تطمن...." قلت اغير السالفة"..اليهّآآل رقدوا ولا بعدهم....؟

قال : لا.. كلهم رقدوا من وقت..مع انهم خايفين يرقدون بروحهم..هههه اضطريت ارقد شوي وياهم..

قلت : ههه..حباايبي والله..بعد متاثرين باللي صار..." سكت شوي "..مشكووور علي ما قصرت...واسمحلي تعبتك وياااي..

علي :أفآآآ تعبج رآآآآحة..

قلت : خلاص الحينة انا قريب وبوصل البيت.....تقدر ترد البيت الحينة..واسمحلي مرة ثانية اخرتك ع البيت..

علي :مسمووحة..ومابينا هالرسميات.....لا عادي بتم لين اترديين البيت..

قلت : لا والله ترد..يكفي اخرتك واايد..

سكت شوي عقب قال : خلاص ع رااحتج.......يلا مع السلامة..

قلت : مع السلامة..

.

بندت..وتساندت ارتآآح..

احس بصدآآآآآآآآآآآع شديييييد..

.

ترييت خمس دقآيق ..عقبها ظهر علي ...وركب سيآرته وتحرك...

تربيته يبتعد..

عقبها..

وقفت بصعووبة....

صرخت لما حسييت الالم يزداد فـ ظهري..

غمضت عيووني...وما تحركت..اتريا الالم يخف..

.

تحركت ببطىء صوب البيت...

وو بالموت بعد صعدت الدري لين فوق..

.

تذكرت كلام يوسف اللي يتردد فـ رآآسي...

دمعت عيووووني...وحسيت بغصة عآآلقة فيني..

وصلت عند الباب.... تساندت عليه ارتااح..

.

"قال باشمئزاز: هااا شكل بنت....؟؟؟؟ جوووفي شكلج....! صوووووتج الخشن..شعرج..جسـ"....

صرخت احاول ابعد صوته اللي يتكرر فـ راسي...

ألــم رووحي اقوى عن ألم رآآسي وجسمي...

دووم يجرحني ولا كانهم السبب في كل شي..

.

ظهرت شهقة صغيرة منــي... دمعت عيونـي...

تماسكت شوي..

بسرعه صديت بدخل..لانه عآدي اصيح هني وبصوت عآلي..

.

بس ...! شهقت بخوف وصدمة لما شفت شخص واقف ع الدري..

وووو كان علي..

طآلعني بذهوول...

انتبهت لشكلي...يآآآآربي....ما كنت اباااه يجوووفني جيي..

ومابي اقابله فـ هالوقت بالذاات..

نزلت راسي بأسى...

اقترب منـــي بسسرعه....

قال بصدمة : لـــ..ليش جي كله دم....؟؟؟؟ منو سواا فيج جذي......!!!!! فجـــــر...لييش جي شكلج..؟!!!!!!

حطّ ايده ع كتوفي و هزّني يباني اتكلم...

بس ماقدر...فيني غصّة..لو تكلمت بنهآآآر!..

مسك رآسي يتفحصه.....ولما جااف الجرح قال متفاجىء : افف...!!!!!! رآسج منتفخ!!...

و شكله كاان ينززززف...

.

مسكني وخلاني اصدّ غصب صوبه...

نزلت عيوني تحت..

.

قال بحزم بس مبين فـ صوته الخوف : منوووو اللي سووا فييج جذي....؟؟؟؟ ردي عليّ....؟ كابتن يوسف صح..؟ يوووووسف الحقير اللي سووا جيي.....ردي عليّ!!..

كتمت شهقتي اللي كانت بتطلع..

علي: طآآلعي فيني.....ليش ما قلتيلي...ليش قصّيتي عليّ وقلتي انج بخيير....؟؟؟؟ ليش ما قلتيلي عسب اكسر رااسه هالحقير....!!! ولييش...ليش ضربج جيييي !!!....لييش..؟

هنـــي ما قدرت امسك عمري....حضنته وتمسككت فيه بقوة...وانفجـــــرت اصيح...

.

.... :لانـ..ـي.....لانـ..ـــي.. دآآفعـ..ـت عنـــ..ـك..........يبـ..ـآ يقتـ..ـلك ....عـ..ـلي...عَلـ....ـلي.....مابـ..ـي اخســ..ـرك.....واللــ..ـه.......مآبيــ..ـك تروح.....شـ..ـرات امــ..ـي وابــ..ـوي.....

.

حسيته انصدم من كلاآآآمي...بس مسح ع رآسي يهدّيني..

و سحبني لدآخل..

..

،

بعد فترة هدييت.....

وعطيت علي شنطة الاسعافات الاولية اللي طلبها..بما اني رفضت اروح المستشفى..

وو لفّ رآسي بالشآش بعد ما طهّر الجرح..اللي ما كان كبير وايد...

.

قلتله السالفة كللها...

في البداية كان يحسّب ان يوسف اكتشف انه يعرف هويتي..بس طلع انه ما يعرف.

.لكنه مستغرب من تصرفآآت يوسف الغريبة..؟ ليش جي سووا..؟ وشو يخصه.. ؟

.

.

بعد فترة صمت..

قلت : علـــي..

طالع فيني ومارد..

قلت : علـــي.........أأ....ابيك تبتعد...

طالعني بنظرة يباني اكمّل..

قلت : أأ...لا تفهمني غلط..انا والله وايد ممتنه لك...بس مابي اعرضك للخطر..ارجوووك افهمني..انا والله مستحيييل اتحمّل افقد حد ثاآني بعد...." دمعت عيني " صدقني لو صار فيك شي ...بنتهي اناا....

سكــت...

حسيته يفكّر...عقب فجأة ابتسم يطمني....وقال بتحدّي : لا تخاآفين....مافي الا طريقة وحدة نقدر فيها نوقف فـ ويه يوسف..!! على الاقل حالياً....

.

طآآلعته برعب...مادري شوو يفكّر فيه هالمينوووون اقوله هو يتريا اي شي منه عسب يذبحه وهو يفكر يوقف فـ ويهه!!!!!!!......

\\

اا

اليوم التآلي....

المســآء..

،

شهـــرزآد...

،

الحينة انا في صآلة انتظآر الفنآآنين..

احسّ ببـــرررد.... نحن فـ ديسمبر..والجوو بداا يبررد..

.

جفت الفناانات كل وحدة اكشخ عن الثانية...وانا بعد شراتهم.....لابسة

فستآن اسود طويل...كتّ...وعليه فرو احمر..ورآآآص ع جسمي..

وشعري مرفوع بنعومة بتسريحة هادية...وعلى جنب وردة جورية حمرا..

والمكيآج نآعم وهادي..

.

اليــوم الحفلة وآآآيد كبيرة....وبتتم طووول اللّيييل..

جفت فنآنين يالسين يسولفون ويا بعض يتريون الحفلة تبداا..

وانا يالسة بعييد عنهم شوي...

وفينـــي رقآآد من الملل..

بس طآآر هالنووم من جفت عبيــر ترحب فيني بصووتها العآآلي...اكيد عرفتووها..عبير اللي مرة كانت موجودة في حفلة من الحفلات..واظن كان سعيدووه كان وياها..

وقفت مجاملة طبعن...ورديت ع ترحيبها ببرود..

هالحرمة لوووعه...تبط جبدي..

يلست عدّآآلي....وقعدت تثرثر عند رآسي اونها معجبة بأعمآآلي..والبوماتي........الخ..

ولو انا ابي اي مساعدة..هي مستعدة تساعدني بما انها ام الخبرة..

كان خآآطري فـ هالوقت اسدّ حلجها بأي شي..

وكأنّ الامنية تحققت نصها.....

لان سعيدوو وصل وهي راحت بسرعه تسلم عليه...

تنهدت برآآحه....بس ادري ان هالراحه ما بدووم....

لاني توهقت الحينة باثنيين..

.

ردّت تقعد عدآلي..وسعيدوه ياا وقعد قريب منّــا..

طبعن لازم يرفع ضغطي ويقعد يسال ويسولف....

احسه يبا يغآآيضني...

كنت صآآده عنهم واطالع الناس..واذا كلّمونـــي ارد عليهم بدون ما اطالع فيهم..

.

جفت سليمان ياي صووبنا..وويااه كم شخص..

وقفت وعرفناا ع بعض...وتمّوا يسولفون شوي وياي...عقبها ساروا..

رديت اقعد عدّال هالاثنيين اللي شكلهم ابدن مب ناويين يسكتون ويريحون رآسي..

.

لاآحظت ان في واحد لابس قنآع..يآآلس شوي بعيد عنّآ...يرآآقبني من اول ما قعدت..

كل ما اصدّ صوبه اجوف عينه عليّ...

اول مرة اجوفه..

شسآآلفته هو ونظرآآته..؟

طنشته..

،

بدآآآ الحفـــل....

وكان حمآآسي في البداية..

كل واحد بدآ يغني غنيته...

.

غنّيت كم اغنية...

ورديت اقعد فـ صالة الانتظآآر..

ويلست برووحي... مادري متى هالحفلة بتخلّص..

جفت سعيد يحاول يتقرب..يبا يغني غنيتنا اللي ويا بعض..

حاولت ابتعد بدون ما يحس..لاني ادري ان سليمان يراقبني طول الوقت...

ويتريا مني اي حركة,,

.

سعيد :شهـرزآآد..يلااااا عآآد....بس غنية وحدة....ووحدة بسس!...

افففففف.....الله ياخذك يا سعيدووووه...

.

ابتسمت بصعوبة مجاملة : بعدييين مب الحينة...خليني ارتاح شوي...

سعييد : لااا الحينة...صدقيني الكلّ بيتحمس...لان هالغنية ما جافونا نغنيها ويا بعض..

بدييت اعصّب....شفيبه هذا جي رززززه...ياخي افهمممم مااابااا..اففف منه..

حاولت اظبط اعصآبي : سعيــــد...أنــأ قلت..........

قطع علينا...هذاك الشخص المقنع اللي كان يراقبني.....

استغربت منه...شو يباا..؟

:.....احم....السموحه قآطعتكم...بس ممم ممكن اطلب طلب من الحورية....؟

.

جفت سعيد كشّر..ههههه لايكون يغاار ويا ويهه..؟

كآن بيرد عليه....

لكن بسرعه قلت : مسمووح.....تفضّل....اكيد ممكن..

ابتسم ابتسآمة عذبة...: ممكن اذا سمحت الحورية...ارقص معها....؟

.

رفعت حواجبي..خييير...؟!.بس لمحت واحد من تابعين سليمان يطالعني من ورا نظارته الشمسية...

افففف..مااقدر ارفض..

طالعت فـ سعيد اللي يطالعنا باستنكآآر..

وجي ولا جي لازم ارقص ويا حد...

فاحسن ارقص وياه...

ههههه فرصة اقهر فيها سعيدوووه..

.

ابتسمت على طول : اكيـــد ليش لاا...؟!

.

كنت بضحك ع شكل سعييد اللي فتح عينه ع وسعهن...

كان بيتكلم وبيحتجّ..

بس بسرعه مسكت ايد الشخص اللي مدها لي..

و مشينا من عدآله...

سمعت صوت ريوله تضرب في الارض و قعد يتحرطم..

.

من ابتعدنا...سحبت ايدي ع طول..

انا شآكّه فيه....منووو هذا ..وشو يبا مني...؟

استغربت لما طلب نرقص رقصة انجليزية!...

مب لاني ماعرفها...انا اعرف كل انواع الرقص...بس ليش هالرقصة بالذات..وخاصة انه اول مرة يرقص وياااي...؟

ما رفضت طلبه...ليش هو ع كيفي اصلن..؟

قلت وانا اطالعه : انت منوو...؟ وليش حاطّ قنآآع..!؟

مارد عليّ...بس التفت لواحد يطالعنا من بعيد...وكان من اتباع سليمان...

عقبها رد يطالعني و مسك ايدي برقّة وقال : يلااا...

.

صعدنا المنصّة..

الكلّ تحمّس وتمّوو يصفقووون.. وبدت القااعه تهتز بحمآآسهم!!!..

انحنى الشخص المقنع لهم بطريقة مسرحية...

.

يت عيني ع سليمان اللي مستغرب من الشخص...وشكله ما تعرف عليه...

وكان يسال اللي عداله..ويأشّر عليه...وهزّ الثاني كتوفه يعني ماعرفه..

والتقت عيني بعين سعيد...اللي تنطق بغيضّ!...

بعدت عيني عنّه وانا ابتسم ابتسامة حسيتها قهـرته..ههه..

.

اشتغلت موسيقى هآدية....

مدّ ايده لـــي..وابتسامته العذبه ما تفآرق شفآآته..

هنـــي فلااشاااات التصوير كلها اشتغلت....

مسكت ايده..

وبدينا نرقص..

كان قريب مني وآآآيد....وعسب جي اكره هالرقصة...

تأملته ...يمكن اعرفه...

بس ما تعرفت عليه...اول مرة اقابله فـ حيآآتي...

انتبه عليّ...

طالعني وبعده مبتسم...

اقترب منّي زياااادة...

انحرجت منه...

قال وبعد محافظ ع ابتسامته : سمعي شهرزااد... خلييج مبتسمة...والكلام اللي بقووله..لاتخلينه يظهر ع ويهج...

.

استغربت منه..! بس نفذت كلامه..

.

قال : انا من طرف علــي...وقالي اوصلج هالرسالة..لانه مافي طريقه اوصلج اياها بدون ما يشك سليمان الا هاي......

ركزت فـ عيونه ... وانا متفاجأة....

قرب ويهه مني بزياادة وكانه يحاول يخفي ملامحي عن الكل..

كمّل : اخواانج عند خاآلتج...وسليمان ما يعرف وينهم....وكل اللي قاله لج سليمان كان فخّ....فخّ طحتي فيه....علي حاول يوقفج...لكن ماقدر...لانه فات الوقت..و طحتي فـ ايد سليمان..

.

صدمـــة...×..صدمـــة....×...صدمـــة!!!...

حسيت اني انشليت عن الحركة!!..

بس هو اللي يحركني بايده!!...

.

اخـــوآني....انا..اخواني بخيبير.....

الحمــــــدالله...الحمــــــــــدالله...

احس بفررررحـــــــة ما توسعنـــــي !!!....

كنت عآيشة فـ كاآآبووس مخييف....كنت اعآآآني واتألّم وافكر فـ اخواني اللي تحت رحمة سليمآن!...

وو اخر شي طلع انه ما يعرف وينهم اصلن!!!...

.

اعتصر قلبي بالم.....لاني كنت غبية..هييه غبية...فكرت بعآطفتي ما فكرت بعقلي..

احس الحينة اني ندمآنة قد شعر رآسي..لاني ما سمعت رمسة علي وتحذيره لي..

.

انتبهت لما كمّل : علي يقولج تمّي عند سليمان لين ما يلاقي حلّ....ويوعدج انه بينقذج منه...بس خليج واثقة منه....خليج واثقة من علي انه بيسآعدج!..

هزيت رآسي موافقة على كلامه...

:...واذا في اي شي علي يباا يقوولج...بتكون هاي طريقتنا للتواصل بما ان الرقابة عليج مكثفة...

.

دمعت عيووني من طيييبة علي!......

نآدرا حد يحصّل اشخآآص يملكون قلب شرآت قلبه الطيب...

ماستوي له شي..وغيره انه ماعرفني الا كم يوم..ومع هذا يسآعدني..

.

غمضت عيوني ونزلت دمعتي العالقة... قلت وفيني غصة : قلّه..قّله مشكووور...وشهرزآآد مستحييل تنسى اللي تسويه لها....ومستحيل ترد لك جمآيلك اللي عليها..

؟؟

حسيت بأصآبعه تمسح ع خدي برقه....

فتحت عيوني...وشفته يبتسم بحنآآن..

قربّ صوب اذوني وهمس : ابتسمـــي!..

ابتسمـــــــت...بس هالمرة براآآحة...وبامتناآآآآن...وبشكر لربـــــي اللي ما ينسى حد!..

.

وقفت الموسيقى..

و وقفناآ الرقص...

ووو وقفوا كل الحآضرين بحماآآس..واهتزت القآآعة بالتصفييق والتصفيير!!...

لوّحنــا للحآضرين بابتساآمة..

واختفينا من انظآآرهم...

.

وقفت فـ صآلة الانتظآآر..

تنهدت براآآحة...

الحمدالله بعد هالاخبآآآر احس همّ كبير وانزآآآآح..

صحّ...! ما شكرت الشخص اللي وصلّي الاخبآر!..

صديت ورا بشكّر الشخص المقنّع...

بس ما حصلته!!!..

اختفـــى!!!!!!.

وينه..؟

توّووه كان وراااااي...!!.؟

.

جفت عآملة يالسة توزع العصير ع الفنآنين..

سالتها عن الشخص اللي دخل معاي وين راح..؟

وبعد ما وصفت لها شكله..

قالت انه ع طول ظهر...ودلتني ع المكان اللي ظهر منه...

رحت صوب الممر اللي قالتلي عنه..

ما حصلته...

طلعت برآآآ بسسرعه..

لفحتني البروووودة..شدّيت ع الفروو..

ورحت ادوره..

بس اختفى!..

وقفت جدآم المدخل..

الظاهر انه رآآح....

نفذّ مهمته وراآآح....

ابتسمت بامتنااان..

همست : مشكور...قدّمت لي خدمة ما بنسآها لك!!!..

.

صدّيت بدخل دآآخل...بس تفآآجأت بالناآآس اللي فجأة تجمعت عليّ...

والصحفيين...والكاآميراات اللي تصورني!!!...

وكلهم موجهين المايكروفونات عليّ....

:.1اليوم أدّيتـــي الدوور ببرآآعه...!!! وكنتي فعّلا حورية مع الشخص المقنّع!!...

اكتفيت بابتسامة..

:.2جمآآهيرج ومعجبينج فيهم فضّول ويبون يعرفون شو قال المقنّع للحورية وخلاّها تبتسم..؟

:.3ولا ننســـى الحركة اللي ثآآرت الحضور لمّا مسح ع دموع الحورية برقّّة!...

.

ووو اسئلة..ورا اسئلة..ورا اسئلة!..

طالعتهم يتريووني اجاوب..وبعد ماجفتهم خلّصوا من اسالتهم.. ضحكت بخفّة وحطيت صبعي ع شفآتي..

وقلت : ســــــرّ!!!!....

.

سمعت احتجاآآجآتهم.....

ومشيت عنهم..ابا اطلع من هالزحمة....

يوّو اتباع سليمان..وبعّدوهم عنّـــي...

ورديت صآلـة الانتظآر..

وقعدت وانا احسّ بالامآن وبالرآآحة!...

//

//

بدر البدور..

،

انزويت فـي زآويتي...التي اصبحت مؤخرا مصدر الامآن لديّ...بعدما اختفى مصدري الاسآسي وسلمّني لهذا المتوحش!!..

فأصبحت حيآتي..

عذآآب..وعذآآب...وعذآآب!!!!!...

تمنيت لو انّني لم اخرج من سجنّـــي!...

فهـذا المتوحّش لا يتقنّ سوا تعذيبـــي!!..

.

اغمضت عيني..واحتضنت ساقاي اللتلان ترتجفآن...

اطلقت انين بكآئي...

اين هوو...؟

لماذا تخلّى عنّي...؟

كل يوم اصرخ واستنجد به..ولكنه لا يسمعُني!....

تركَنــي اذوق عذاباً ضعف ما عآنيته...

.

سمعت وقع خطوآآت قاآدمة...

لحظآت..وفتح الباب بقووووة....

ارتجفت اوصاآآلي...ونظرت اليه بعينين خآئفتين...

تقدّم إليّ وأمسك بيدي بقووووة...

وجرّنــي ورآآءه..

وانا اعلم الى أين.....الى عذآبــي!!!!...

الطبيب وليد : انتي يا بنت الـ**...انتي اصلن مب بشر..انتي حيوآن...لا تتكلمين..لا تفهمين...كم مرررة اقووولج لا تصيحيين وتعوريين رآآسي...؟ لاا تصييحييين...**

هه وانا ليش اعور راسي وارمسج وانتي ما تفهمين الا هذاااا...

.

أشآر بيده الى مكآن تعذيبي......مكآن يمتلىء بأشيآء غريبة....

اشيآء مخييفة....

رفعنــي بقسوة....واجلســني وشدّ وثآقي!....

اقترب منّـــي..وهو ممسك بذلك الشي المؤلم....

اطلقت آآهآت مستغيثة.....

آآهآت تطلب منه الرحمة والرأفة!....

ولكنه اشدّ قسسوة من ان يفهم شعوري!....

وو

بدأ بتعذيبـــــــي!!....

،

فـي نفس المكآن..

دخل الى المنزل..

خلع معطفه...واخذه منه خآدمه...

.

تنـهد برآحه...فقد عآد لتوّه من سفره..

صعَد للاعْلى متوجّه لغرفته...فهو بحآجه الى الرآحة بعد سفره المتعب...

.

شعر بانـه مشتآآق لـها....الى نظرتـها البريئة...الى همهمآآتـها....

ولكنـه يريد ان يرآها وقد استعآدت صحتـها...

وليس الآن!...

.

ولكن....

شوقه..ورغبته في ان يرآها...جعل قدمآه تتوجهآن الى قسمها الخاص..الذي جهّزه خصيصاً لعلاجها..

على الاقل يرآها عن بعد..ليطمئن عليها..

.

توقّع ان يرآها نائمة في هذا الوقت..

ففتح الباب بهدووء...

توجّه إلى الدآآخل.....وإلى غرفتها...

.

لم يجد احد هنآآك.....

توقف للحظة..

عقد حآجبيه عندما سمع صوت يآتي من غرفة أخرى!...

اقترب من مصدر الصوت..

هذه الغرفة الخاصة بعلاجها النفسي!...

رأى ضوءا يأتي من خلف هذا الباب..

تقدّم...

وهو يعقد حآجبيه اكثر عندما سمع صوت احد يبكي بيأس..

وبدآ الصوت ينخفض شيئا فـ شيئا...

.

فتح الباب بهدووء....

ووو

هآآآآآآله ما رأى!!!!!!!!!!!!!!...

الصغيرة...الطفلة..التي انقذها من عذآبها وسجنها الذي دآم خمس سنوآآآت...

الان هي أمآآآمه تُصعق بالكهربآآآء!!!!!!.....

انعقد لسآآآنه...

تقدم ببطىء وهو يراها تنهآر..وعيناها تتقلبآن..دلالة على انها سوف تفقد الوعي بعد لحظآآت..او بالاصح بعد عددة صعقآآآت...

لم يكُن الطبيب ينتبه ان هناك شخص وراءه يرآقب ما عمله الوحشي..

.

اما بدر البدور...

ما ان رأت الشخص الواقف خلفه..

حتى صآآحت بصوت أعلى...وكانها استمدت طآآقة بمجرد أن رأته!!!..

.

التفت الطبيب بسرعه الى ما تنظر اليه وجعلها تصرخ بشدة..

توقّف مذهولاً ووقع الصاعق من يده...

وماهي الا لحظآت.....حتى تلقّى لكمة قوية اوقعته ارضاً...

ولم يكآد يعي ما حدث له...حتى انهالت عليه الضربآت بقووة...

صرخ مدآفعآ : أأ....استاذ بدر...صدقني.....لحظة....بقووولك......هذا جزء من علاجها....صدقنـــــي!!!.....

صرخ بدر بغضب : من وييبين يبت هالجهآآآآز...انا ما يبته لهاااا!!!....

بلع ريقه بخوف : أأأ....انا يبته...بس صدقني هذا جزء من علاجها...هذا بيخلييها تشفى بسرعه...ووووو......

.

ادر كان بدر لم يستمع الى تبريره..لان عينآآه قد جحضتآ من الغضب..

امسك بدر برأسه...وضربه بقوة في الارض...

.

ابتعد عنه..وهو يتنفس بغضب...

التفت الى بدر البدور..التي ترتعد....

وبسرعه حلّ وثآقها...

واحتضنها بقووووة.....واطلقت هي بكآئها بحرية في حضنه...

ثواني وهو يضمّها بقوة ليشعرها بالامآن...

ثم خرج بسرعه..

وتوجّه الى غرفتها..وضعها على السرير... فرفضت وتشبثت به بقووة..

وبصعوبة تركته وهي تبكي لاتريده ان يذهب..

وبسرعه عآد الى الطبيب ..رآه يتألم على الارض..

امسكه من يآقته..

ورفعه....سدد اليه لكمة أخرى...

ثم وضعه مكآن بدر البدور...وشدّ وثآقه....

.

نظر اليه الطبيب برعب!...

ابتسم اليه بغضب وبخبث : بتذووووق اللي ذآآقته يالـ **...والله لراويك الويل يالـ..*****

.

اوصل الأسلاك بالطبيب..

ثم ألقى نظرة اخيره عليه و قد إزرقّ وجهه الاخر من الخوف!..

ادار قرص الطاقة لتشغيل الكهربااء...

ووو

علاا صرآآخ الطبيـــــب عندما صعقته الكهربآء..

وخرج بدر من الغرفة ببرود..واغلق الباب خلفه...

.

توجه الى غرفتها....

ولم يجدها على سريرها....

جال ببصره في الغرفة....

فرآها منزوية في زآويتها..ومحتضنة جسدها وهي ترتجف..ورأسها منخفض.. تبكي بصمت...

ابتسم بحنآن..

اقترب منها..مسح على ظهرها...

رفعت رأسها بسرعه....وعندما رأته..

ازداد نحيبها...

رفعها من على الارض..

واحتضنها......همس في أذنها : آآسف....آسف يا بدري!!...

//

|~نهآية الهمســة السآبعة عشــــر~|

|~الهمسة الثــآمنــــة عشــر~|

\\

بعد 3 أشهـــــــر ونص..

\\

فجـــر..

،

متسآندة ع الطوفة اتريأا علي يظهر من الدكآن...قال بياخذ كم غرض لاهله..

طآلعت فـ سآعتي السبورتيه...افف...تأخّــر..وانا احترقت فـ الشمس..

عدلت نظآرتي الشمسية.....

ستايلي صاير شبآبي بحت....

لابسة برمودا..وتي شيرت عليه حركآت شبآبية...كآب...نظآرة...وشعري مسبحتنه بالجلّ..

وآيد غيرت من شكلي..

.

جفت واحد من الشباب يطالع فيني من بعيد..

حقرته...

حسيته من قوم الضرابة..

.

بداا يقترب مني...ويحوم حووولي...

.

ارتسمت ع شفاتي ابتسامة استهزاء..

هه..بنجوف شو نهايتها معاك!..

.

هالمرة اقترب وايد....ومشى جدآآمي...وانا بعدني مطنشتنه...

تعثّـــر....وواآآآضح انه متعمّد!...

عدّل بوقفته والتفت يطآلعني وهو معصّب...

:....انت اييييييييييه......متعمّد تطيحنـــي....؟ هااه...؟!

ما رديت عليه بس سويت حركة نرفزته..

نزلت نظرتي شوي..واعطيته نظرة استهزاء.....ورديتها...

حسيته عصّب زيآآآآدة....هه..هاللي نآقص يتبلى عليّ ويعصّب..؟!

قرّب وآيد منّي وييه صآر قريب من ويههي..

مسك خصلة من شعري اللي ظاهرة من تحت الكآب..وشدّها..

:..انت شكلك تبآآ تضاآآرب!....

مسكت ايده وفريتها بعيد...

قلت ببرود : انت اللي شكلك غآآوي مشاآكل!...

كوّر قبضة ايده وشكله ناوي يضربني فـ ويهي....

اندفع بيضربني.....بس مسكت ايده بقووة...ولويتها ورا ظهره..

صررخ بألـــــــم!....

ابتسمت بسخرية....

لمحت علي ظهر......

مشى من عدالي وبدون ما يطالعني قال : لا تتأخر...بدور بروحها في البيت..

شديت ع ذراع الولد...

ومن قوة المه يلس ع ركبته وهو يصرخ..

نزلت لمستواه..وهمست فـ اذنه : اذا كنت مب قدها.....لا تتحداا!!...

دزييته بقوة..وطاح ع الارض..

تركته ورحت ورا اعلي...

.

علي ببرود : مو كأنّك أدبته بزيادة..

ضحكت بهدوء : بالعكس ما سويت له شي..

علي باتسامة استهزاء : احيالنا اندم لاني علمتك كيف تضارب...ما خليت حد انت الا وكخفته..! خفّ شوي..

فجر : هههه.. ياخي شوا سوي..احسّ بشعور جميل..

علي يطالع ساعته باستعجال : يلا بسرعه تأخرت ع الاهل..وانت تأخرت ع بدور..

فجر : اوو صح..نسيت انها بروحها في البيت..

.

وصلنا....

وعند الباب...مدّ لي علي بكيس..

علي: ها حق بدوور...اكيد بتستاانس عليها..

فتحت الكيس جفت لعبة عروصة...

ابتسمت : اكيد بدوور بتستانس عليها!!..

علي: يلا الحينة برووح وايد اخرتني..

ابتسمت له وضربته ع ظهره : يلا فآرج......

جفته يركب سيارة..ولوّح لي بـ مع السلامة..

.

دخلت شقتي وبندت الباب..

نزلت نظآرتي....

قلت بصووت عآلي : بدوووور...بدُووووري..انا وصلت..

ماردت علي..؟ يمكن رآقدة..؟

فجر : بدوووور...يبت لج مفآجأة....بدووور...

رحت غرفتي اكيد بتكون هناك راقدة..

بس ما لمحت حد ع السرير.....!؟

وينها...؟

مديت ايدي بشغّل اللّيت...

و

:بوووووووووووووووو...

نقزت متفآجأة.....

بس لما سمعت ضحكتها البريئة....ابتسمت...

شغّلت اللّيت...

وفجآة نقزت وتعلقت فيني بفرح..

بدر البدور بفرح : فآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآلس......

بستها ع خدها..وحضنتها....

فجر : وحشتييينيي بدُوووري!....

بدور : وحسسسسستني!!!...

فجر : هههههه يآآ حيآآتي..

رفعتها..ويلست انا وياها ع السرير..

خشت الكيس وراي..

وقلت : بدُووري...عندي لج مفآجأة.....

طالعتني بلهفة : سووو....؟

ضحكت ع حماسها : هدية من علي.....

نقزت من الوناسة..

قلت : بس ما بعطيج الا لما تعطيني بوسه حلوة..

هجمت عليّ بحمآآس...وقطعتني من التبويس..

حاولت ابعدها بس ما قدرت..

طيحتني ع السرير...

وانا اضحك ع حركاآتها...

وبحركة ذكية منها...خذت الكيس بدون ما انتبه!!....

قلت وانا بضحك : اوووكي يالدوبه..بروايج ..ما بييبلج هدايا وياي ابدن..

طلعت لسانها لي : علــــــي.....أأأ " وطلعت كلمات غريبة بس اللي فهمته ان علي اللي بيبلها"

حطيت ايدي ع خدي وانا اتأمّلها تفتح الكيس..

شفتها تشهق بفررح...

طلعت العروصة من الكيس وصرخت : علووووووووووووووصة!!!!!!....

حضنت عروصتها بفرررح....و هههه قعدت تبوسّها!!..

.

ابتسمت بسعآدة..

اهم شي عندي.. تكون هي مستاانسة..

وقفت..

عقّيت كآبي ونظآرتي ع الكمدينو..

فصخت جوتيي وعقيته عند الباب..

رحت المطبخ بسوي اكل حقي وحق بدُوري..

.

احــم...اكيد مستغربين وتقولون في شي غلط..!؟

الفترة الاخيرة صآرت واااايد اشيااء..

اوكي..خلّ اقولكم شو صآربالظبط قبل 3 اشهر ونص..

،

بعد هذاك اليوم المشؤوم بالنسبة لي....اقدر اقول انه نقطة تحّول صارت فـ حيآتي..

غمضت عيني وكلام علي يتردد فـ أذوني..

.

علي: هيه نقدر نوقف فـ ويه يوسف..وانتي اللي بتوقفين..

قلت بخوف : علي ارجوك..لا تكون مينووون..

علي بحزم : سمعي عدل..طالعي فـ شكلج..انتي خلاص عندج كل الخصائص اللي عندي وعند يوسف او اي ريآل غيره..

عندج قوة وعضلات....ليش ما تستخدمينها فـ الدفاع عن نفسج..؟

تألمت بقوة...حتى هو يعتبرني ريآل...!؟

نزلت دمعة من عيوني....

اقترب منّي..ووقف جدآمي...

أشّر ع قلبي..: هذا نقطة ضعفج.....هذا هوو....ما تقدرين تدافعين عن نفسج لانج تتاثرين بكلام غيرج......اكيد الحينة تقولين انا نفسهم..انا ابيج تصيرين ريآل...؟

بس انتي غلطآنه....انتي لو فكرتي بعقلانية..كنتي مشيتي وياهم..وعرفتي كيف تتصرفين...

قلت بألم : ما بقى من شخصيتي الا قلبي...." غمضت عيوني وانهمرت دموعي " مابيه يتغير هو بعد...

هيه مابيه يتغير....هو قلب انثى....مب ريّآل...

غطيت ويهي بايدي....

لو تغيّر....خلاص....بعتبر ريّآآآل..

حتى انا نفسي ما بعرفني.....لاني بكون تغيرت نهائيا!....

ابا احتفظ باللي بقى من انوثتي!!...

انتفضت لما حسيت بايد تهزني من كتوفي..

بعدت ايدي وطالعت فـ علي..اللي نظرته خوفتني..

علي: لا بتتغيرين.....اذا كنتي تبين فجـــــر......صيري فـــــــآرس!..

،

طبعن بينت لـ علي اني رافضة الفكرة نهائيا...

،

اليوم الثــآني...

سمعت حد يدق الباب..

كان جسمي بعده يعورني من ضرب يوسف...

وزين مني وصلت الباب...

فتحته....

بس تفآجأت ببكس يضرب ويهي.....

طحت من قوة الضربة!!...

واللـــي صدمني.....ان اللي ضربني علـــــــــــي...

طالعت بصدمة : عـ عـلـي!!..

مارد علي...بس تجدم صوبي...مسكني من قميصي ورفعني..

ومرة ثانية ضربني بقووة ع ويهي....حسيته بتكسر من ضربته..

عيوني بدت تدمع....

قلت له بالم : لـ..ـيش.....ليـ.ش تسوي فيني جذي....!!؟

مارد عليّ....ملامحه كانت جامدة...ونظرته بآردة...ولا كانه يالس يضربني!!!..

رفعني ولصّقني ع طووفه...

قال بنبرة خلتني ارتجف : دآآآآفع عن نفسك اجووف..يلاااا....وريني كيف بتقدر تضربني ".......ارتفعت نبرة صوته " اعتبرني يووسف!....

طالعته متفاجأة....

بس صرخت بالم لما ضربني فـ بطني...

.

انتبهت لليّهآل اللي يصيحون بخووف....وحاضنين بعض..

قلت وانا ماسكه بطني بالم : عـ..لـي الله يخليـ..ك مب هنــ..ـي...مب جدآمهم...

جفته يلتفت لليهّآل اللي انتفضوا من جافوه يطالعهم!...

وو أشّر باصبعه ع فوق : اتريآآك!..

و ظهر...

مسحت فمي اللي ينزف بكمّي..

ابتسمت لليهّآل اطمنـهم...

وظهرت وبندت الباب..

رحت السطح...

وو هنآآآآك...كملنا ضرآبتنا...

،

وبعدها..تحوّل قلبي.....وتحّولت حيآتي..

صرت شرآآآت الشبآآب بالظبط..

تعلمت كيف اضارب..وطبعن صارت هوايتي المفضلة..

وكيف اتكلم شراتهم..

وكل شي يتعلق بهم صار يجذبني!!....

.

اكيد بتسالون عن كابتن يوسف وينه عني..؟

تدرون بعدني ما واجهته!!...

كنت اتجنب المشآكل معآه..

مادري...يمكن خايفه من اني اقدر اوقف فـ ويهه..

او يمكن مب مستعده..؟!

لا انا خلاص ما اخاف من حد..

بس اتريا الفرصة المناسبة...

ههههه..مادري احسّ باحساااس جمييل لما اتخيّل ردت فعله...

.

وو مممم شو بعد..؟

هييه..الشبآآآب..

قويت علاآآقتي بهم وآآآيد...

واغلب وقتي اقضيه وياهم..

ممم هيه وقبل ما انسى..اليوم اتفقنا نروح البحر نتعشى...

اما عن ابراهيم الكريه!...

ممم نادرا ما اشوفه....واذا يبا شي محدد مني يوصّي يوسف..

المهم..خلونا منهم..

.

اما عن جريمة القتل.........فـ اغلق ملفها....بسبب عدم توافر الادلة...

واليهّآل....يآ بعض اهلهم وخذوهم......اما عن ابوهم..محد يدري عنه...

يقولون بعضهم انه متورط فـ شي.....وسمعت انه يخص الشخص اللي كان يعيش فـ السطح....واللي يظنّون انها بنته اللي من طليقته....؟!

.

اكييد تبون تعرفون عن بدر البدور...؟

بدُوري...يآآ عشقي لـ هالبنت!!!...

هاي بدر البدور اللي يسلمكم..

بقولكم قصة لقآئي بها..

،

رديت الشقة وانا تعبآآآآنة حييل من التدريبآت اللي يعطيني علي..

وقبل ما افتح الباب..

لمحت ورقة طايحة جدآمه..

خذتها...

قريتها..في البداية ما فهمت شي....

مكتوب اسم بدر البدور..عمرها....و وين كانت عايشه ..؟وشو قصتها...

وشخصيتها...واشياء ثانية تخصها..

بس اللي لفت انتباهي ..." شرسة...ما تتكلم...تحب الظلام...ما تفهم"

يمكن يكون مقلب..؟ شو هاي صفات انسان.؟ مستحيل..

انزين شو المطلوب مني..؟

اخر الرسالة مكتوب.....ارجو الاهتمام بهاا.....و ابقائها سرا!.....

وانه بيرد ياخذها بعد فترة...!.؟

تنهدت و حطيت الورقة فـ مخباي.....اكيد يا مقلب يا مغلطين فـ العنوان!....

فتحت الباب ودخلت....

بندته...وفصخت جوتيي قبل ما اشغّل اللّيت...

بس!..

حسيت بحركة..

لا انا اتوهم...

بس الحركة صآرت واضحة وجدآم عيوني!!!!!!...

بلعت ريجي بخوف..وانا اجوف خيال حد فـ الزاوية..

قريت المعوذآت..وسميت بالرحمن...

اكيد انا اتخيّل اشياء..

بس انا اسمع صوت!!!...

يمّمه!....

بسرعه شغّلت اللّيت اكيد بيختفي هالشي.....

وو

انطلقت صرختي......و صرختها!.....

مسكت قلبي بخووف..

شوو هالمخلوووق!!!!!!.....

جفته يمشي بصعوبه وظهره منحني....

لا والشعر كششّه و مغطي الويه..

رديت ع ورااا ولصقت فـ الطوفة...

بسم الله...اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق...

.

يآربي...شو اسوي الحينة.؟

مشيت ببطى للمطبخ..ونظري بعده ع هالمخلوق..

بسرعه دخلت....وخذيت المخمّه...

وو

بديت اقترب منه بشويش..

وانا موجهه عصا المخمّه عليه..

سمعت صوت تنفسه السريع...

شو اسوي..؟

هيه بضربه لين يموت.....

بس..

شكله هاا مستحيل يموت من مخمّه!..

لحظة!!...

لايكون هي الشخص اللي مكتوب في الورقة...؟

شو كان اسمها...؟

ظهرت الورقة من مخباي...

بسس...تفاجات فيها تصرخ بقوة....

نقزت من الخوف وطحت ع ورزا..

صووته كانه زئير اسد!!!!!!...

ابتعدت بسرعه...

بس صراخها بعده يزيد..

وكنت اجوف نظراتها الحآدة من وراا شعرها الكثيف والمبعثر...

ونظرها موجه للمخمّة اللي وياي...

استنتجتيمكن تكون خايفه منها...

عقيتها بعيد عني...

وحسيت انها بدت تهدا شوي...

فتحت الورقة..

.

اسمها بدر البدور...

وو صح...كل الصفات المكتوبة تنطبق عليها..

بس منوو هاا اللي يابها عندي...!!؟

وليش انا بالذاات...؟

قلت بحذر : بـ بدر البدور.....بدر البدوور.....

ما ترد عليّ...يممّه نظرتها تخوف!...

رديت اطالع في الورقة اتاكد من الرقم اللي قريته..

13سنة!....

يستهبل هذا..؟

شو 13 سنة !.... مستحيل....هاي 6 او 7 سنوات!..

كيف جي..؟

احس اني مب فاهمة شي ابدن...

احسن حل ادق على علي وبجوف شو بيقول..

،

وبعدها..

عآشت بدور عندي....وطول 3 اشهر ونص كنا نعاني انا وعلي كيف نقدر نخليها تتصرف شراتنا..

عرضناها على اطباء..

وبدت تتعالج بعد معآناة...

والحينة الحمدالله وآآآيد تحسنت حالتها..

بدت تنطق بعض الكلمات والحروف..

وبدت تاكل شراتنا...وتحاول تمشي عدل..

وشخصيتها تعدلت..ما استوت شرسة شرات قبل..

بس بعدها تخاف من الناس الغريبين..

،

اوو احترق العيش ....الله يهديكم خليتوني انساه..

.

خلصت من الطبخ...وغرفت لي و لـ بدُوري..

خذيته وحطيته فـ الصالة..

قلت ازقرها : بذُوووووري...

يت تمشي ببطىء وبعدها مشغولة بعروصتها..

يلست عدالي..

ابتسمت لها....

كل ما اشوف ملامحها البريئة احس برآآحة وبسعآدة...

سبحآن اللي خلقها...

لها عيون وساع وكحيلة..

بشرتها مخملية صآفية..

خشمها مناسب تقاسيم ويهها..

.

تنهدت بقهر....كل ما اتذكر ا ن اهلها عذبوها وسجنوها خمس سنوات في الظلام!!!!..

حرآآم والله....طفلة.....طفلة خمس سنوات تعيش فـ رعب....

لو انا اظن كنت متّ من اول يوم بروحي في هذاك المكان!!..

آآخ...والله تستاهل الموت الـحـ*.........افف...استغفرالله..خليني اسكت احسن..**

مديت ايدي لـ بدُور : يلا حبيبي...قولي..... أأأأأأأأأأ.......أمممممم...

يتبع❤

شهـــرزآد..

،

:....طآآآلعـــي في الكآآميرا الحينة......هييه...لا سوي جي....اووكي الحين!..

الحينة عندي جلسآآت تصوير...حق الفيديو كليب الاول لي..

تدرون...كنت بتصور ويا سعيد فـ هالفيديو....بس وقفت فـ ويه سليمان..

وهددته...لو سعيد بيتصور وياي..ما بتصور ابدن..

حاول يعطيني بنظرته..اللي هه..كانت تسكتني قبل...بس جاف انه ماشي فايدة منها...

وبعد اصرار مني..وافق ع طلبي..

حسيته انصدم لاني الفترة الماضية كنت ما ارفض له طلب..

خفت يشك اني اعرف ان اخواني مب عنده..

بس يلا بحاول اسمع كلامه قد ما اقدر..

.

التقت نظراتي بنظرات سعيد اللي يطالعني من خلف الكواليس...وهو يعض ع شفايفه بقهر....ههههه..

احسسن...عسب ما يرز ويهه مرة ثانية..

.

بعد سآعتين خلصت...

تنهدت براحة....مابغيت..

ظهرت برا اتمشى في الحديقة الصغيرة....

الحينة الوقت عصر..

والجو حلوو..

.

يلست ع واحد من الكرآآسي...

رديت راسي ع ورا...وغمضت عيني...

احس بملل...

افف..ليتني اقدر اروح عند فجر..

ابتسمت لما تذكرت شكلها وهي ظاهرة فـ التلفزيون..

ههه استويت اتابع المباريات عسب اجوفها هي وعلي..

احسها تغيرت....

بس المهم انها بخير..

.

فتحت عيوني ع صوت شي انفرّ ع الحشيش عند ريولي..

جفت حصى صغيرة...

شوي..وانفرّت ثانية عليّ..

التفت اطالع وين مصدرها..

وع الحصى الثالثة..عرفت من وين ياية..

وقفت بجوف منوه اللي يفرّ عليّ...

تجدمت صوب المكان..

اللي هو بين البنايتين..

في ممر ضيق ومظلم شوي..

لمحت حدّ هناك..

.

ترددت اروح و لا..لا..

وقفت...

بس لما فرّ عليّ الحصى الرابعه..

رحت صوبه..

وقفت اول الممر الضيق..

جفته يبتعد....

وقف..وطالعني....وعقبها كمّل...

وجنه يقولي تعالي وراي..

رحت وراه..

وع اخر الممر...وقف...

ووقفت انا قريب منه..

التفت لي.....وو بسبب الضوء الخافت اللي مسلط ع نص ويهه عرفته...اوووه....هالشخص المقنع!..

ابتسم بعذوبة وبهمس : عرفتيني...؟!

قلت بسرعه : هيه اكييد عرفتك!...

قال بهدوء : اخبآآرج...؟

رديت : الحمدالله تمام....

.

سرحت فـ عيونه...انتبهت ان عينه رمآديه !!....

قال ينبهني : شهرزاد..

قلت بارتباك :هـ هلا!...

قال : شو الوضع وياج...؟

رديت : الحمدالله كل شي تمام..

قال : الحمدالله.....اهم شي لا تتهورين...وخليج هادية..

هزيت راسي موافقة كلامه : علي شحاله...؟ موصيك تقولي شي..؟!

قال : علي بخير......لا مب موصيني...انا ييت اطمن....

عقدت حواجبي : بس انت تدري ان المكان خطير..والمفروض ماتيي الا للضرورة..

قال بثقة : لا تخافين محد يقدر يسوي شي..

تذكرت فجر : وو فجر...اخباارها...؟ مرتاحه ولا بعده هذاك يبهدلها..؟

قال باستغراب : فجر..؟! منو فجر...؟

اووه يمكن ما يعرفها...

قلت بسرعه : لا ولا شي...ربيعتي...قلت يمكن علي يعرف اخبارها و انت بعد..

طالع ساعته : اوك الحينة بخلييج...اهم شي جفتج الحينه مرتااحه..

ابتسمت له بامتنااان...

اوو..انا ماعرف اسمه..

قلت : ما قلتلي شوو اسمك.....؟

ماردّ عليّ..لانه كان يطالع وراي...وشكله مركّز ع شي!..

التفت بسرعه اطالع....ماشي!..

بس سمعت همسه عند اذني : عقب بتعرفين...

وو

اختفى!!!!!...

بسرعه مشيت في الممر ووصلت لورى المبنى...ابي الحق عليه..

وقفت اطالع المكان..

بس كانّي لمحت حد نقز من فوق السور..

تنهدت.....اكيد هوو..

ابتسمت برآآحه..مردّي اعرف منو هوو..

****

مـــريم

،

مريم : يلا ريموو..بسرعه قبل حد ايي!....

ريم يت بسرعه : يلاا...

فتحت الباب بهدووء وبحذر....

مسكتني ريم بحمآس تشجعني..

ظهرت راسي من الباب...التفت يمين ويسار...

محد!..

بسرعه ظهرنا..

وقفنا في الممر نتامل المكان....

ريم : اكيد في كاميرات مراقبة...

قلت أييدها : هيه اكييد...ولا كيف يتركون الباب مفتوح الفترة الماضية..؟

ريم : ياللـــــــه..ماصدق اني ظهرت....حسيت اني بموت من هالغرفة!..

مسكت ايدها..ورحنا نتمشى فـ هالقصر الكبيـــر..

‘

الاشهـر المآضية...ما صار شي معين..

نادرا ما نجوف محمد ومنصور....

ومن اللي اسمعه انه عندهم مهّآم وايد لازم يسوّونها!....

مادري شو من بلاوي يسوون..

وبجذي...قررنا انا وريم نكتشف شو سالفة هالمكان....وشو اللي يخططون..

يمكن ما نطلع منه احيآء....بس ما يهم...ع الاقل نسوي شي!..

،

مرينا ع الغرف الموجودة....بعضها كانت مبندة..وبعضها مفتووحة..

بس ماشي فيها يثير الاهتمام..

حسينا بنظرات العاملين..بس طبعن طاف...ولا كأنّا مسوين شي..

الاكيد انهم يعرفون ان نحن ظهرنا من الغرفة...

.

بعد ما زرنا اغلب الطوابق والغرف...

ريم بتعب : تعاالي بنقعد هنـي فـ هالصالة...تعبت خلاااص..

قلت بتعب : هيه والله حتى انا.."وبهمس قلت " والمشكلة ما حصلنا شي للحين..

فرينا عمرنا ع الغنفة..

.

مرت لحظآآت صمت...

وو..قطع علينا صوت تلفون يررن....

نقزنا بسرعه...

التفت للتيلفون اللاسلكي الموجود قريب منّا...

تمّ يررن..ويررن...بس محد ياا يرد عليه..

ريم متحرقصة : مريووووم...ابا اردّ..

طالعتها بنص عين : بسس تمّي مكانج اجوف..شو هالفضول اللي فيج..؟

ريم ضحكت بخفة : تدرين كنت اضارب ويا اخوي الصغير منو يردّ ع التيليفون اوول..ودووم نتسابق عليه..

ضحكت....لانّي انا بعد كنت جي...اضارب ويا اخواتي علييه!!..

توقف صوت التيلفون..ومحد يااا..

.

طرت فـ بالي فكرة....

ابتسمت بخبث..

طالعت فـ ريم وقلت بهمس : تدرين شو يالسة افكر فيه الحين..؟

طالعتني....عقب ابتسمت بخبث : ههههه هيه...

وقفت....وتمت تدوور ع نفسها فـ الصالة...وهي تضحك..

وعقبها تساندت ع الطاولة اللي عليها التيلفون...

وقالت بصوت عالي وماسكة ضحكتها : هالمكآآآآآآآآن صدق رووووعه!...

احس اني عايشه فـ قصـــــر أميرآآت.." لمحتها تاخذ التيلفون من ورا قالت بحماس مصطنع "ميمـــــي....شرآآآآيج نعيش هنـــي للابد....؟

وقفت انا وبسرعه رحت عندها..وحضنتها بحمآآآس مماثل : هييه....بنعيييش هنـــــي و للابد....!!!! احلـــى مكان فـ الدنيآآآآ!..

سحبت التيلفون من ايدها....وبسرعه ابتعدت وخشيته فـ ملابسي..

و ابتسمنا بنصر..

مسكت ايدها.....وردينا من وين ما يينا..

.

دخلنا الغرفة بسرعه...وبندنا الباب..

ونقزنا ع السرير من الوناسة!!...

.

تربعت ع السرير..ويت ريم عدالي..

ريم بحماس : الحينة شو بنسوي.؟

قلت بتفكير : مادري....

مادري..ادق ع الشرطة...؟ لالا...اكيد الاتصالات مراقبة..

ادق....على اهلي.؟

قلت بتردد :ندق ع اهالينا....؟

تنهدت ريم : مادري....انا مابي اعطيهم امل..اني اقدر ارد لهم سالمة...وفـ نفس الوقت..ابا اطمنهم عليّ...وابا اسمع صوتهم..

قلت بحزم : انا بدق عليهم....

طالعتني ريم وما ردت عليّ...

بس وقفت وسارت تبند اللّيت...عسب ما تجوفنا كاميرات المراقبة..

.

ظهرت التيلفون....

وضغطت ع الارقام اللي حافظتنها عن غيب.....رقم بيتنا..

..

طوووط......طووووو :....آآلوووو....

من سمعت صووتها حسيت بغصة عالقه فيني........:

شهد : آآلووو...؟ آلووو....

رصّت ريم ع ايدي تشجعني اتكلم..

شهد : آآلوووووو...!؟

قلت بهمس : آلوو.........

شهد!!!!!!!!!!!!...................:

ماردت...بس سمعت صوت انفاسها...واللّي تدل على انها مصدوومه!!!..

شهد بصوت خافت : مــ ...مريوم......!!!!!!!؟

قلت : شهــ..ـد...هيـ.ـه انا مــريم..

شويه...واطلقت صرختها!!!!.....

اسمعها تصرخ بفررح..وتصييح فـ نفس الوقت!!...

قلت احاول اهدّيها : شهــــد....شهّووده...وطّي صوووووووتج!!!..

قالت وهي تشهق ك: وييبينج مريووم..ليش اختفتي.....!!!!؟ ماتدرين كيف كنّا عايشين بدوونج.....وو في شي لاااااازم تعرفيينه.......أأأ..

قاطعتها : اششششششش....مب الحين هالكلام....! انا فـ وضع ما يسمح لي اطوّل..

شهد بخوف : لييش....؟!

طنشتها وقلت : اخباركم..؟ امي وابوي شحالهم...؟

شهد بحزن : امي تخبلت من عقب ما اختفيتي...وابوي وآيد تعب...

تنهدت بحزن..وحاولت امنع دموعي تنزل..

قلت : وامي وابوي وينهم....؟

شهد : الحين محد في البيت الا انا ولمآر...

قلت بشوق : ابا اكلم لمآآر...

شهد : اووووكي....الحين بزقرها....

.....

:آآلووووو.....؟

ابتسمت.. فديت صووتها وحشتني..

لمآر : شهـــــد....منوو اللي يباني ع التيلفوون...والله لو طلع مقلب سخيف منج بكفخج!...

قلت بهدوء : لمآآآآآآآر..

لمآر...... :

مريم : ههه ما عرفتيني......؟

لمآآر بصررخه : مريووووووووووووووووم!!!!....

.

وبعد صيآآح وصرآآخ وسؤال عن الاحوال..

رديت اكلم شهد : شهد....الحين ببند...بس ابيج تطمنين امي وابوي واخواني..

انا بخيير...بس....بس لا تدورون عليّ لانكم ما بتحصلوني....

قالت بخوف : لييش...انتي وين.....!!؟

قلت بأسى : مادري انا وين.....لكن....انا فـ ماكن خطير.....وو....احتمال ما اطلع منه حيّه....

قاطعتني وهي تصيح : لا تقوووولين جيي..بتردين لنا...انا متاكدة...

قلت : شهّوودة...الله يخلييج سمعيني.....هالرقم لا تدقّون عليه مهما صار...لانّي يالسة ارمسج بالدسّه...ووو حتى اظن انه مراقب!....

ما ردت عليّ.....بس اسمع شهقآتها..

نزلت دموعي بالغصب....همست : احبكم كلكم.......وو ما بنسآآكم....

وبسرعه بندت...

مسحت دموعي....مابي اكون ضعيفة.....لازم اقوي نفسي...

****

ريـــــم

.

مادري ادق ولا لا..من بعد ما جفت مريوم....كسرت خآطري اكيد الحينة متألمة..

الحين شو ا سوي...؟

لا بدق احسن......

ووبسرعه ضغطت ع الارقام قبل ما اغيّر رايي..

.

بدا يرن...

وو....ردّ عليّ صوت طفولي : آلوو..

حيآتي..ها سعّووودي : آلوووووو....

سعّود : آلوو..منووو.؟

قلت بفرح : سعّوووودي...أنااا ريم!!..

قال بفرحه : رييم....!!!!! " سمعته يكّلم حد عدّاله " عواااس..رييم..رييم...

.

يآني صووت عواش : ريـــــــــــم!!!....

قلت بسرعه : عوآآش..هيه انـا رييم....

قالت بهجووم : ويييييييينج يا مسودّة الويه.....؟!!!!! وين رحتي...وو مع منووو...؟ ولج ويه تدقيين.....!!!؟

عآفانا الله...حتى وانا بعيدة عنها تضآرب...

قلت بقهر : جب يالخسفة....!..ولو سمعتج تقولين هالكلام عنّي بقصّ لسآآنج..

قالت : هه..شو بتسوين يعني..؟ " وبقسوة صرخت عليّ " سمعي...امي وابوي تبرّوا منج......ما نبااج تدقين ولا تردين البيت....فآآهمه..

وو..طآآخ.....بندت فـ ويهي!!!!!...

شففف هاللي ما تستحي!..

طالعت فـ التيلفون بقهر.....

حطّت مريوم ايدها ع كتفي تهدّيني..

مريم : يلا ريم.....لازم نردّه قبل ما يحصلونه عندنا...

قلت باستهزاء : وتظنين ..انهم ما يعرفون انه عندنا...

هزت كتوفها : يمكن!..

١١

حقـــآئِق اكتشفت!...

بعد التحقيق في قضية اختطاف مريم وريم.....و بعد البحث المتواصل..

اكتشف فريق التحقيق.....ان مريم توأم ريم!.....

وهذا الاكتشاف كان صدمة للعائلتين!.....

وو الاهم من ذلك.....انا والدا مريم....هم العائلة الحقيقة للتوأم!...

والقصّة...انه في ذاك الوقت انجبت ام مريم طفلتين ..وفي نفس الوقت...انجبت ام ريم ...طفلة..

وبعدها.. حدث خطأ في حضانة الاطفال....وتم استبدال طفلين عن طريق الخطأ..

وهو اخذ ريم...واستبدالها بالطفلة الاخرى...

وبعد يوم يومين....توفيت الطفلة الاخرى....فلم يبقى لام مريم....الا طفلة واحدة وهي مريم!!!...

\\

فجــر..

\\

الحين انا جدام بيت علي...

نزلت انا وبدُور من التآكسي...ودقيت الجرس..

دقايق وظهر لي علي.....عطيته بدُور....اللي دوم اخلّيها عند اخته وعمته اذا بظهر مكان..

بعد ما دخّل بدُور داخل.....ظهر وركبنا السيارة...

وو توجّهنا للبحر..

.

وصلنا...

حصلنا الشباب نصهم متيمعين..

نآصر..وفهد...حمد...جآسم...خليفة...عمر...والباقي شكلهم بعدهم ما وصلوا..

سلمنا عليهم وقعدنا...

..

بعد ربع ساعه...الكل كان موجوود..

كنّا نسوولف ونضحك ومستاآآنسيين حدّناآآآآآ!...

حمد وجاسم وناصر..

هم اللي يشوّون...والله يستر كيف بيطلع الاكل عقب..

اما انا وسالم وعلي وخليفة....يالسن نتمشى ع البحر...

والباقي يلعبون ورقة..ويسولفون..

.

وانا امشي...ما حسيت بعمري الا وحد سحبني وطيحني في البحر ..و ماسك راسي ومدخلنه في الماي..

تحركت بسسرعه..حاولت ابعده..بس ما قدرت..

حسيت ا ني بختنق!!...

بس رفع رااسي...

وشهقت بقووة اتنفس..

سمعت ضحكته......هاا سآآلم الـــدب!!....

وردّ مرة ثانية ودخّل رآآسي...

وطلّعه... قلت بسرعه : سآآآآآآآآآآآآآآآآآآلم..بسسسس!!.....

طالعت ف علي وخليفة اباهم يساعدوني.....جفتهم يضحكون...

والله براويهم!...

يخا سالم بيدّخل راسي...شكلها عيبته السالفة..

بس بسسرعه سحبت ريوله وطآآح....

وقفت على طول..ومسكته بقووة...

كان بعده مغمّض عينه من الماي المالح...

ضحكت باجرآآآم....انا ماحب هالنوع من المزح...بس برآآآويه..

قال باستسلاام : لااااا...آآآسف وربي آآآسف..

قلت : هههعاااااااي...آآسف...؟ شوو هااي آسف بعد....؟

مسكت رااسه وهو يصرخ ودخلته في المااي وانا مستاانسة...

وسويت له نفس ما سووا فيني..

.

بعدها كسر خاطري..ورحمته...

تركته....

وابتعدت عنه......جفت خليفة وعلي اللي كان عايبهم الوضع..

وبدون ما ينتبهون....صنعت كورتين من الرمل المتخيس بالمآي...

ووو.....طآآخ....ع ويووهم...

خخخخخ..لا انا اليوم بمووووت!!....

بعدهم ساكتين...يستوعبون شو اللي ع ويههم!!..

وعقبها...صرخووا باعلى صووتهم...وهم متحلفين حقي..

وانا....ماجافوا الا غبآري!!...

صديت ورا اجووفهم....ههه يلحقوووني..ويمسحون الرمل من ويههم!...

ركضت باقوى ما عندي....

لازم انقذ حيآتي !....

جفتهم تعبوا ووقفوا...

هههههه شكلهم صدق معصبيين.....يستآهلون والله..محد قالهم يضحكون عليّ..

وقفت.....ويلست بتعب..

وانا اطالعهم من بعييد...

تعمّدت اضحك بصووت عالي ..اغايضهم..

خخخخ ادري ما فيهم حيل يلحقون وراي..

.

انسدحت ع الرمل ارتاح بعد ع الركض..

غمضت عيوني...

حليلهم صدق لعوزتهم.....بس سلّوم يستآهل..دوومه يتنذل وياي!...

وهذيلا ما يصدقوون يضحكوون وياه...

تذركت شكل ويهم بعد ما فريت عليهم الرمل..

ضحكت بصووت عاالي...

.

فتحت عيوني..وجفت حد واقف عند راسي ويطالعني..

ما انتبهت لملامحه....

قلبي طاح فـ بطني..ياا ويلي..اكييد يا سالم او علي او خليفة..

بس من سمعت صووته تجمدت اطرافي...

كآبتن يوسف : هه...لهدرجة عايبنج الوضع..؟ تضحكين بروحج..؟

غمضت عيوني...احاول اهدي نفسي....لازم اكون قوية واواجهه..

يلست... وانا معطتينه ظهري!..

قال بسخرية : هااه....! عكرت مزااجج صح..؟

يلا فجر...ردّي عليه....يلاا ...لازم تراوينه انج مب ضعيفة..

خذت نفس عميق وقلت : هه...!! لا ابدن...بالعكس اليوم مزآآجي رآآيق ع الاخر..

حسييته استنكر نبرتي!!!...

لانه تجدم ووقف جدآمي...

رفعت راسي..وطالعته بتحدّي...

بجووف شو اخرتها معااك.....يا ا......كابتن يووسف!..

اا

|~نهـــآية الهمسة الثامنة عشـر~|

|~الهمسة التاسعــــة عشــر~|

اا

فجـــر

،

نزل لمستواي وطالعني بنظرة تفحصية..

طالعته بتحدّي اكثر..

رفع حواجبه : وبععععد.....رآآيق ع الآآخر....! هه...وليش رآيق ع الاخر...!.؟ عشآآن منوو..؟

وآآآآآآآضح يبا يدّور مشكلة عسب يضارب..ويحط حرته فيني...

ما رديت عليه.....مادري اقوم اردّ عند الشباب واطنشه....وولا اوقفه عند حده..!؟ اقدر اواجهه الحينة...؟

تحولت نظرتي لبرود...وقلت : شو المطلوب..؟ اختصر الوقت اذا ماعليك امر..

عقد حواجبه...بس بسرعه رفعهم بتعجّب..

اقترب منّي اكثر.......وو مسكني من ذقني....آآه...اكررررررره هالحركة لما يسويها فيني!!!!!...

عيني معلقّة فـ عينه...

لانت ملامحي...وو

مسكت ايده بخّفه..و ابتسمت ع جنب...

من ملامحه اللي يحاول يخفيها..حسيته استغرب!...

.

تفآجأ...لمّا قست ملامحي.....ووو غرست ايدي فـ ذراعه..وبقووة....فرّيتها بعيد..

وو عقبها وقفت...

جفته على ويهه ملامح الصدمة من حركتي وبعده على وضعيته!!....

تجتفت ...لما اخيرا استوعب ووقف مجابلني..

طالع فـ ايده..عقب طآلعني....

واخيرن نطق وقال بهمس : انتـــي.......انتي تعرفين شو سويتي....؟!!!!!

خذت نفس عميق.....احاول ابعد اي خوف يحاول يتسلل لدآخلي..

قلت ببرود : ليش..؟!!!! شو سويت...؟!

نزّل نظآرته الطبية.....وحطها فـ جيبه...

جفت عيونه تنطق بالغضب!...

قال بحدّه مخيفه: محد..!!......ما جد حد تجرأ و لمسني......" شدّ ع قبضة ايده...وقال بتقزز "ووو..انتـــي..!!! انتــــي...تــ...

قآطعته : هه....مسكين والله...هيه انا تجرأت....يآآ كـَ...يآ يوسف..

"وبتقزز مسحت اثر لمسته من ذقني....وبجرأة " صدّقني..... لو حاولت تسوي شي......ما بلمسك وبفرّ ايدك شرات هالمرة........لاا.......بكسرها لك!...

طالعني مستنكر .....قريت فـ عيونه....ليش جي تغيرت...؟!!! شو اللي غيّرها..؟

.

الفترة الاخيرة..كنت اتجنب المشاكل وياه....واحاول ما التقي ويا ه الا في فترات التدريب...

واكيد انه فسّر تصرفي على انه خوف!!...

وتفاجىء فيني الحين..

قال باستنكار : انتي اكيد نآوية ع عمرج..!!!!! واكيد تعرفين شو بيكون نتيجة تصرفج هذا!!!..

قلت باستهزاء وانا داخلي ميته من القهر : هه..! نآوي ع عمري....؟ ليش الاخ ناوي يقتلني...؟ " هزيت اكتوفي بلامبالاة " هذا انا جدامك...تعآل واقتلني!...

وو ولا بتضربني....؟ تعآقبني..؟ تعآل وجرّب حظك!..

"مديت سبآبتي فـ ويهه بتحدي " بس قبلها بحذرك!....

فجــر....البنية..المسكينة...الضعيفة....هآي....ان محت من الوجود " ضربت كفوفي فـ بعض " خلاآآآص...مآآتت!!!....

وانولد بعدها فآرس.....!!! اللّـــ...

قطع كلامي حركته السريعه....مسك ذرآعي...ولوّها ورا ظهري...

تألمت من حركته....

قرّب راسه من اذني وهمس : فآآرس هاه......؟ لو شو ما سويتي بتمّين فجر....وما برضى تكونين غير جي!..

صرخت عليه : الحين فجر...هاه!! قوولوا حق عمآركم هالكلام...مب لي!.......

وو ورضيت ولا ما رضيت..انآ فآآآآآرس....تفهم !!..فآآآآآرس!..

شدّ ع ذرآعي بقوة...صرخت بداخلي ....وغمضت عيوني متألمة..

رصّ ع ضروسه : يعوّر...؟! ههه..لا حبيبتي ما جفتي شي....! وتتحدّيني بعد...؟ عيل يآ انا يآ فآرس!!...

شدّ ع ايدي اكثر......خلااااص حسيتها بتنجلع!..

ماقدر اتحمّل........شدّيت قبضة ايدي الثانية المتحررة منه..

ووو بحركة سريعه وقوية....ضربته فـ بطنه بـ كوعي!!.....

ترك ذراعي وركع وهو ماسك بطنه متألم من حركتي المفاجئة..

.

رفع رآسه....وطآلعني بغضب!!..

خذيت نفس عميييييييق...استعد للمواجهه الكبرى!!....

ركض صووبي...وو هجم عليّ!..

طحت ع الرمل....و هو يضربني ويضربني ويضربنـــــي بكل قووته!!

غطيت ويهي بذراعي احميه من ضربآته...

حاولت ابعده عنّي....بس ثقييل وايد!...

ماعطاني فرصة اضربه!

غير ان عضلااته قووية.....

.

فجأة ابتسمت بمكر....

وعضلاتي قوية وتقدر تهزمه!...

.

رفعت ريولي..وبعدته عنّي بقوة...

افتقد توازنه وطاح ع الرمل...

استغليت الفرصة...و انقضيت عليه....

وهنـــــي....ظهرت كلل حرتي فيه!...

كفخته من كل خااطري....رفسته....ضربته باقوى ما عندي....صفعته ع ويهه..

ماعطيته اي فرصة للدفاع...

.

اول مرة اكون بهالوحشية والهجوم العنيف ...

هالانسآن...ما يتسآهل الرحمة....لازم يذوق العذاب اللي يذوقه للناس!....

خلاآص....احسّ بغييض منه...لين متى بتحمّله هو ابراهيم....؟

.

مآآ انقذه منّي الا الشباب..اللّــي تجمعوا حولنا مستغربين....

سآلم و نآصر وجآسم..

يودوني بقووة..

وخليفة و عمر و حميد جفتهم ميودين يوسف...

اللي يتنفس بغضب..وخشمه ينزف!...

تذوقت طعم دمّ فـ حلجي..

مسحت بكمّي الدم اللي ينزل من شفايفي..

.

يت عيني بعين علــي اللي واقف بعيد....ومتجتف...

ويجوف الموقف ببرود..

ابتسم يشجعنـــي!....

هيـــه...هاللّـي اباه.. التشجييع!..

.

رديت اطالع يوسف اللي يقاوم ويحاول يبعد الشباب..

ابتسمت بسخرية اغايضه..

حسيت دمّه فار منـــي!..

لانه بدا يضرب الشباب بدون ما يحسّ ويحاول يبعدهم عنه..

فهد يهدّيه : كاآبتن....هدّي شوي...!!! ما يستوي تضاربون..!! شو اللي صار بينكم !!!...

قلت انرفزه : لاا خللّه....هه..ابا اجووف الخديه شو بيسوي....!؟

هنـــي وبشراسة بعدهم عنه.....وتجدم صوبي وعيونه يتطاير منها الشرر...

فلتّ من ايد الشباب....

وو ردّت الضرآآبه بينا..

.وو محد قدر يوقفنا!..

.

كنت اسمع همسآتهم المستنكرة من ضرباتنا...

كيف فجأة جلبنا اعداء...؟ كنا فـ نظرهم احسن مدرب ولاعب!...

هه مايدرون ان نحن من يومنااا اعدآآآء!..

.

من كثر ما يوسف ضربني...خلاااص ماصرت احس باي الم..جسمي كله تخدر!..

الليلة هذي يمكن تكون الاخيرة لي...وادري انها ما بتعدّي ع خير....

بس عآآدي..انا مب ندمآآنه!...

اهم شي انتقمت لنفســي!..

،

اخيــرن....كل واحد فينا تعب....ونفذت قوته.....وقدروا الشباب يفرقونا....

شلّوا يوسف بعييد عنّي..

.

سحبوني الشباب...وقعدوا يهدّوا فيني...

عطيت حد سالفة...فريت عمري ع الرمل..وانسدحت بتعب...

والبسمة ما تفارق شفاتي...

و ما فاتتني ملامح الاستغراب ع ويوهم!..

عقبها يا ناصر وبايده شنطة صغيره للاسعافات الاولية..يابها من سيارته..

وو بدا يعالج الخدووش اللي فـ ويهي...

//

بعد يومـــــين..

//

ريـــم..

،

هاليومين مرّوا بسلام....

تدرون..كنت احسب بيسوون لنا شي...من عقب ما رمسنا اهلنا من دون ما يعرفون...

بس ما سووا ولا شي.....وهالشي يمكن دليل انه مافي مراقبة مشددة علينا..

مادري...اليوم يت ع بالي فكرة...

بس ماعرف اذا نقدر ننفذها او لا!...

طالعت فـ مريوم الرآآقدة.....افف...

هاي كلله تنآم!...

سحبت اللّحآف عنها....

بس ما تحركت.....قربت منها ويلست عند راسها..

صآرخت فـ اذنها....كفختها....غنيت عند راسها....

بس كل ها ما منه فايدة....نومها ثجيـــــــــل!!..

.

والله متحمسة حق الفكرة....بس هاااي تخرب حمآآستي!...

مافيا لا طريقة وحدة عسب تنش.....هع...المآآي....

مع اني ادري انه عادي تذبحني هني اذا رشيتها بالماي...

ههههه مرة سويت لها هالحرمة وليتني ما سويتها...كنت بصيح من خوفي منها!..

يممه تخررع كانت!...

ضحكت بمكر : هههههآي..مريوم ما بتنشين صح...؟ اوكي حبيبتي رقدي..رقدي...

.

يبت غرشة الماي.....مممم لحظة!..

لازم اخذ احتيآطآتي!....

حطيت الغرشة ع الطاولة.....

ولبست عبآتي وشيلتي.....وسرت وخليت الباب مفتووح بكبره....

ربطت عبآتي ع خصري...

ورفعت اكمآمي....ووو طاالعت الهدف بنذآآله...

مسكت الغرشة وبطّلتها....

ووو فرغتها كلها ع راس مريوم....

.

جفتها فزّت متخررعه....ويلست وهي تشاآآهق...

رمشت بعيونها بسرعه تستوعب اللي صار.....

عقبها مررت نظرها بـ غرشة الماي....وفيني وانا شاااقة الحلج!!...

وو قبل ما اسمع صرختها فريت الغرشة ....وشرردت برآآآآ......

مريم بصرآآخ : ريموووووووووووووووووووه!!!!!!!.....

هههههه....حلييلها ما بتقدر تلحق وراااي....

يلاا زين بعد..يمديني انخش فـ مكآآن....

بسس!..

سمعت صوت وراي..

التفت بسرعه...

جفت مريوم واقفة عند الباب...وهي متخررسه بالماای ..وتتنفس بغضب...وبايدها غرشة الماي....وتلتفت تدورني....وو من جاافتني......

يت تررركض وهي تصررخ باسمي!!....

يمممه !!...شكلها معصبة من الخآطر...وبعدها ما استوعبت الوضع اللي هي فييه!!..

فضحتناآآ هالبنت!....

شرردت بسرعه وانا احاول ازوود سرعتي...مابيها تنقض عليّ...

التفت وراا اجوفها..

قلت بتمثيل صوت باكي : مريوووووم...آآآآآآآآآسفه.........آآخر مرررة...

صدقيني ما كنت اقصصد!!...

صاآرخت : ماآكنتي تقصصدييين هاآآه...؟ لو تحلمييين ما بساامحج!...

.

صرخت لما قدرت تمسك طرف شيلتـــي....

بس وااصلت الركض...

وهي سحبت شيلتي بقووة...وو

انفصخت الشيلة من ع رااسي....وتمت فـ ايد مريوم وماقدرت تمسكني..

وقفنا بعيد عن بعض...

وكل وحدة تطالع فـ الثانية..

انا اطالعها ببراءة...وهي تطالعني بغيض...

قلت وانا التفت : مريووم بليز ردّي شيلتي.....اخاف حد ايي....وو انتي بعد سيـ

جفتها ردّت تركض صوبي.....ياآآربي منها.....ما تتعب...؟

انا خلاااص طاقتي قرربت تخلص..

جفت دري جدآمي...وو بسسرعه نزلت منه..

وهي لاازالت صاامدة وتركض وراي..

وانا انزل من طابق لطآبق!....

لين وصلت للاخييير.......بسس.... ع اخر طآبق بس فيه باب حديدي....شكله ممر سردآب..

يآربي ويين اروووح!....

ووو..

طآآآخ...آآآآآآآي....تعثرت ع اخر الدري...

التفت بسرعه بجووفها...

بس مالحقت...لانها انقضضت عليّ.....ووو رشت المآآي كلللللله فـ ويهي..

شهقت بقووة من بروودته.......ووو كح كح....دخل الماي فـ حلجي!...

.

بعد ما خلصت عملها الاجرامي......تنهدت بارتيآآح...

يلست ع الدري وهي شآآقة الحلج!...

صددق ما تستحي!...

وقفت انفضّ الماي عن ويهي وشعري...

وعقبها يلست عدّآلها...

قلت وانا ابتسم : اففف..تعبتيني...!!! ههه..تخوفين لما تعصبين!...

ضحكت : هيه....ترا\ا اذا عصصبت ما ارحم!!..

قلت بخوف مصطنع : يممه مننج!!..

كملت وانا مبوزة : ميوولت عليج..كنت ابا اقوولج خطتي اللي فكرت فيها اليوم....بس شكلي بنفذها بروحي...

طالعتني بفضول : لييش...اي خطّه..؟ ما قلتيلي عنها!!...

طالعتها باستنكآر : وانتي خليتي اقولها....؟!!!

مريوم : افف منج رييموو....انتي اللي بديتي...خلاااص انا آآسفه قوولي خطتج!..

طالعتها بنص عين : فضووووولية!!!!..

سكت اتفقد اي صووت او اي حركة!..

شكل هالمكان محد اييه!...

وشرحت لها اللي افكر فيه.....

هم تقرييبن حآطين فـ بالهم ان نحن تعودنا ع المكآن...وما نفكر نشرد..

والدليل انهم يخلونا نطلع وندخل ع راحتنا...

وهاا فرصة ندوّر فيها ع مخرج من هني..

لان هالامل الوحيد اللي عندنا عسب نشرد من هالمكان!...

وافقتني مريوم بحمآس ع الخطة....

وو اول مكان فكرنا ندوّر فيه.....هوو.....الباب اللي جدآمنا...

وقفنا جدآم الباب الحديدي المصدّي..

بطّلناه بشويش...بس طلع صوت صريره المزعج..

بلعنا ريجنا بخوف....يمكن حد سمعنا...

.

وقفنا شوي نجس النبض...

بس محد ياا....

تنهدنا برآآحه.....وو دخلنا..

جفنا المكآآن مظللم....

تربيت لين ما عيني تتعود ع الظلام...

عقبها..شوي شوي قدرت اجووف واميّز...

بسس!!....

هاا مب سردآآآب!...

ها..يشبه.......يشبه.....السسْجن!!!!...

لصقنا انا ومريوم فـ بعض بخوف...

افف....نحن شو يآبنا هني!!..

كنت بترااجع.....بس مسكت مريوم ايدي....وتجدمنا...

السجن...نصه مظلم....ونصه فيه اضاءة بس خاافته...

وقفنا فـ مكان اضاءة خافته...

السجن هذا مقززز...ويخرررع!...

كنّا نسمع صوت انين اشخآص..

ونلمح خيآآلهم ورا القبضآآن...

.

لفت انتباهنـــآ ايد ممدودة برا القبضان و ماسكه صحن ...وشكلها تحاول تعطي الايدي الممدوده من الزنزانة اللي عدّالها...

تجدمنا منهم شوي...

بس بسسرعه اختفت الايادي لدآآخل..

اقتربنا اكثر....لين قدرنا نميز ملامحهم من الاضاءة الخافته...

كانت حرمة كبيرة تحاول تعطي الريّآل الكبير في السنّ اللي في الزنزانة اللي عدّالها الصحن..

جفتهم يطآآلعونا بنظرة غريبة...يمكن خوف...؟

قلت بهمس : لا تخآآآفون....ما بنسوي شي لكم...

بس صدّوا عنّآآآآ!,,

طالعت مريوم مستغربة...

قالت مريوم بهمس : لا تخآآفوون.....نحن نفسهم مسجوونين.." جفتهم التفتوا لها بسرعه..." بس نحاول نشرد...

طالعت فـ مريوم بخوف.....

هااي كيف تقولها جيي..؟ يمكن حد يسمعنا!..

جفت الحرمة تجدمت...ومسكت القضبان بايدها المليانة تجآعيد...

تجربنا منها...ونزلنا لمستواها...

قالت بشكّ ما خفى اللهفة فـ صوتها : صـ..صدق..؟ !!بتشردوون...!!!؟

قلت : هيه.....نحن بنحآول!..

قالت بخوف : بسس انتوا كيف قدرتوا تظهرون..؟ وو....تعرفون شو بيصير لكم لو زخووكم..؟!!!!

صوتها كان مرتفع شوي.....خلاّ اللي فـ الزنزآنات الثانية..كلهم يقتربون من قضبانهم ويطآلعونا..وهم يتهآمسون باستغراب...

وو

قالتها مريوم سالفتنا باختصآر..

.

قالت بالم : حسبي الله عليهم اللي حرموا اهلكم من شوفتكم!...

سكتنا شوي.....عقب قلت بفضول : وانتي خالتي..شو اللي وصلج هني....؟

جفتها تتنهد بألم : علمي علمج يآبنتي...! تجوفين اللي فـ الزنزانة اللي عدآلي..!؟ واللّي تفصلنا هالطوفة.....؟!!! هاا ريلـــي!..

حطيتي ايدي ع شفاتي....حرآآآآآآم!!.....

كملت وهي تمسح دمعتها اللي طآحت : حرموني انا وعيالي منه سنين...وعقبها يوو وخذوني انا بعد من عيالي..!!....ولما ييت هنـــي....ما حطونا فـ نفس المكآن..!!!! وعشان يعذبونا...حطّوه عدالي فـ هالزنزانة عسب ماشوفه!..

سكتت..وبدت تبكي بصوت يقطّع القلب....

مدت ايدها اللي ماسكة صحن وفيه فتآت خبز!...

كمّلت وهي تبكي : هـ..هذا.....لي 3 ايآم.....احاول اعطيه يآكله....!!! حرموه.....حرموه من الاكل لانّه وقف فـ ويه الظلم....!!! لانه ما سكت!!!.

ما رحموا ضعفه ومرضه..!! " شهقت " الله لا يوفقهم..ويحرمهم شرات ما حرمونا!...

صحت بصمت ع حآلهم....

جفت مريوم اللي تحاول تخفي دموعها...

عقبها قالت : انزين خآآلتي....اكيد في سبب....سبب يخليهم يحبسونكم هنـــي...

.

ردّ علينا صوت حزين وكسير : يآ بنتـــــي لا تقلبي علينا المواجع...! هذيلا ناس ظآآلمه...وعقآآبهم عند ربّ العآلمين.... " مدّ ايده...وأشّر ع الناس اللي واقفة ورا القضبآن " كل اللي تجوفينهم مظلوومين...شراتنا...! وما بياخذ حقهم الا ربـــي!..

.

تنهدنا بألم ع حالهم......عقب....خذت مريوم الصحن من ايد الحرمة...وابتسمت لها....وو عطته ريلها المسنّ.....

ابتسم لها بامتنان.....وبداا يآآكل بشرآهه..مع بس انّه فتآآآت خبز!!!!..

فكرت شوي...عقب قلت بتحدّي : سمعووني كلكم....!!! اوعدكم اذا قدرت اطلع من هالمكاآآن...بطلعكم كللكم....وبساآآعدكم....

ردّ عليّ صوت يآئس : لاتحاآولين.....فـ النهاية بتخسرين حياآتج!...

ردّ عليّ صوت ثاني : تمّي لين ما يفرجها ربج......او لين ما تموتين بسسلام..

عصصبت وقلت : لاا......مستحييل اموت هنيي....! بظهر من هني لو شو ما صاار..

ردّعليّ صوت مستهزىء : قلنا شرات هالكلام قبل...! بس ما منه فايدة..

قطع كلامه صوت الريّآل الكبير : انسسوا اللي صآآر قبل....خلاص ماشي فايدة منه......لازم تفكروا فـ مستقبلكم.....نصكم بعده شبآب....وهاا مب مكانكم....

خلّوا عندكم أمل......شدراكم....يمكن يكونون الفرج اللي يابه ربنا لنا..! يمكن هم اللّي بيسآعدونا...

:.....صح كلامك ياآ عمّ......نحن لازم نظهر من هنّي....

ابتسمت بحمآآس.....وطالعت الريآل الكبير بامتنـاان... شكلهم كلهم يحترمونه ويعزونه هني...

قالت مريوم بعزم : خلااص...هاا وعد نظهركم من هني..

كلهم صآحوا بفرح وبحمآس...وكأنّ كلام الريآل الكبير جدد الامل عندهم!...

بسس...

قطع علينا صوت صرير الباب الحديدي...

طآآحت قلبي فـ بطني!!...

وقفنا انا ومريوم بسسرعه...مسكت ايدها بقووة....

يآربي شوو نسوي...؟

سمعت صوت حد يهمس لنا..

:....بسسسسس....اييبه..انتوو.....تعآآلووا هالصووب....

وبسرعه رحت صوب الزنزانة اللي ياا منها مصدر الصوت..

اقتربنا منها....وو طلع ولد....

أشر ع مكان مظلم...

بسسرعه رحنا وانخشينا فيه!....

وو سمعنا صوت عجلات ع الارض...وخطوات...

وعقبها صوت غلييظ : غـــــــــدا...

طالعت الحارس اللي يوزع الاكل ع الزنزانات...

انصدمت من وقاحته!..

الخبز يفرره جدام الزنزانه ع الارض الوصخه..الا اذا لحق عليها ومسكها قبل ما توصل الارض...ونفس الشي ويا غرش الماي... اذا تدحرجت غرشة الماي وابتعدت عن الزنزانه فـ هاي مب مشكلت الحارس!..

والصالونه.....كل واحد مظهر صحنه..

ويغرف له الحارس.....وبعضهم ما ظهروا صحونهم بسرعه..

ما وقف يترياهم...! كمّل طريجه للي بعده!...

ياللـــــــــــــه كيف وقـــــحْ!...

جفته وقف جدام زنزانة الحرمة العيوز...

فرّ لها الخبز والماي....

اما الصالونه..ما عطاها....

هييه......حبيبتي والله...لانها عطت ريلها!...

.

وقفت مجآبل زنزانة الريال الكبير...

وضحك باستفزاز : هاه حبيبي...يوعآآن...؟ يلا ماعليه..باجر اخر يوم للعقاب..بس تدري تستآآآآهل ما يآك.....عسب مرة ثانية لا تقعد ترادد اي حد هني...

ماردّ عليه...

احسسن.....عقبها كمّل شغله..ووزع ع البآقي...

اقترب من جهتنا.....

زين ان المكان هذا مظلّم..ولا كنّا رحنا فيها..

وزّع الاكل... لين وصل للزنزانة المظلمة اللي قريبة منّا...

..

حبست أنفآسي....

سمعت الحارس : ايبي....انـــــــت.... " ضرب الزنزانة يبا ينبه الشخص " افففف شفييه هذا....؟ له كم يوم مب ماكل شي....؟ ايبيي......انت....؟ ميت ولا حيّ...؟

سمعت صوت مفآآآتيح...وصوته وهو يتأفف...

وو فتح الزنزانه ودخلها.....

ووعقبها سمعته قآآل : مــــآآآآآآآآآت!!!!......

كنت بشهق....بس مريوم حطت ايدها ع فمي...

ارتجفت بخووف.......مااات....!! مااات....

ظهر الحارس من الزنزانة.....وابتعد... لين اختفت خطواته..

شكله سار يزقر حد...

.

وقفت مريوم بحذر....طالعتها برعب...هاي وين تباا.....الحينة بيرد الحارس...

مسكت ايدها....

بس رصّت عليّ تطمني...

مشت بهدوء لين طاولة الاكل.....وقفت بسرعه...

ورحت اساعدها...خذينا خبز وماااي وايد...

وبسرعه ردينا مكانا...

قلت بمريوم : المفآتييح!!..

همست لي : لا مب الحين......اهم شي عرفت شكل الحارس....لو خذيناه الحين بيشكّون...

سكتنا لما سمعنا خطوات.....عقبها لمحنا الحارس ومع اثنين..

قال الاول :هاا متى مات...؟

الحارس : مادري...بس شكله خلاااص عففن....يلاا لازم نظهره من هني..

الثاني : افففف.... الحين انا مب فاضي لـ هالمزبلة......بروحي طآيح فـ مصيبة!..

الحآرس : لييش...؟ شو صاار....؟

الثـــاني : البنتين اللي اراقبهم اختفوووو!!!....

مسكت ايد مريوم بقووة....

قال الاول باستنكآر : لايكون اللي موصيك عليهم العميلين 7 و8...؟!!!!!!

قال بخوف : هيه.....

الاول بعصبية : تسستهبل...؟ ليش ما راقبتهم عدل...انت تدري لو العميل 7 بالذات وصل له خبر اختفائهم شو بيسوي فيك..

الثاني بدفاع : هم كانوا راقدات.....وخذت لي غفوة...ونشيت وما جفتهم فـ غرفتهم ولا فـ اي مكان!!....

الحآرس : مستحيييل...!! كيف بيظهرن من هني...؟ اصلا ليش باب الغرفة مفتوح....؟

الثاني : العميل 7 هو اللي فتحها...وطلب مني اراقبهم .....بس ما توقعت يشردن...!! لانهم كانوا يظهرون ويردّون.....حتى انهم رمسّوا أهاليهم فـ التلفون..بس كل اللي قالوه لهم انهم ما يقدرون يطلعون من هالمكان!!...

بققت عيوني منصصدمة!!!..

الاول : ماظن شردوا...اكيد بعدهم موجودات.....بسسرعه بنظهّر هالجثة وبنسير ندوّر عليهم...قبل ما يطلبهم العميل 7...لانه شكله وصل هو والعميل 8 من السفر.

بسرعه ظهروا الجثة...وظهروها...

وردّ الحارس خذ طاولة الاكل وبند الزنزانة..

وظهر.....

تريينا لين ما يعمّ الهدوء...

.

بسسرعه التفت لمريوم... : مريوووووم شوو بنسوي..؟

قالت تطمني : لا تخافين.....ما بيوصل الخبر لمحمد ومنصور..هم بروحهم خايفين..." وقفت وخذت الاكل وياها " يلا قوومي بنووزع عليهم...

خذيت الاكل والماي....واول شي رحت عند الريّال الكبير..

انا : عمّــي......أأ..؟

ابتسم بوهن : عزيــز....

ابتسمت وانا اعطيه مجموعه من الخبز والماي : تفضّل عمّي عزيز...

شكرنـــي بعمق....ودعااا لي....

عقبها عطيت حرمته اللي قالتلي اسمها فاطمة...

وبعدها مرينا انا ومريوم ع الاغلبية اللي يحتاجون اكل...

،

يتبع❤️

.

ودّعناهم....وسرنا صوب الباب الحديدي بنظهر...

بطّلناه بشويش....وظهرنا منه..

مريم بهمس : اول ما نوصل فوق بنركض....." سكتت تفكر " تعااااالي...نحن اي طابق...؟

قلت افكّر : ممممم....ممم...اظنّي الثالث او الرابع....؟!

قالت : يلاااا...

،

صعدنا الدري بحذر..

لين وصلنا الطابق اللي فوق السجن..

تنهدت براحه...محد جافنا...

حسيت برعشة بررد...

جفت شكلي وشكل مريوم.....لاا شكل مريووم افظع!!..

قلت لها : وين شيلتي....؟؟؟

شهقت بقوة : اوييه انا جي ظهرت....؟!!!!

تخصرت : هيييه وانا كنت اقوول شو لما كنتي تركضين...!!!!! الحينة ما يخصني فيج وين شيلتي....؟

حطت صبعها فـ حلجها وقالت بصوت واطي : مادري....اظني فريتها..بس مادري وين...

آآآآآه......يالقهــر....مسكتها من شعرها ومطييته....

مريوم متألمة : وخرررري عنّي يالدبة!....

كفختها بقووة...وو جفتها ياية بترد الضربة..

وشردت لين فووق...

وصلت الطابق الثاالث........لحظة..لا مب هو...

صعدت لين الطابق الراابع....

هييه هاا طابقنا.....بس وين اروح..؟ يمين ولا يساار..ولا جداام...؟

صديت اجوف مريوم اللي استوت قريبة منّي...

وبسسرعه كملت ركضي...

بس قدرت تمسكني من شعري....

صرخت بالم : مريووووووم لاااا يعوووووور....

ضحكت بشر : محد قال لشعرج يستوي طويل....

قلت وانا احاول ابعد ايدها من شعري: قولي هالكلام لشعرج...

جفت العاملات يطالعونا باستغراب...ويضحكون ع خباالنا..

قلت بترجي : مريووم حبيبتي ....بنسير حجرتنا...وعقب سوي اللي تبينه....

يت وحده من العاملات ترمسنا...وجنها تقول انهم يدورن علينا...

جفت مريوم مشغولة يالسة ترقّع السالفة لها...

استغليت الفرصة...فلتّ منها....

بس ما مشيت خطوتين الا....ووو...طآآآخ...طحت ع ويهي....

آآآخ خششمي.!......سمعت ضحكت مريوم الشريرة...

يلست فوق عسب تمنعني من الحركة...

قلت بالم : مريووم..وخرري عني....خشمي يعوورني....

قالت بلا مبالاة : تستاهلين..ها عقااب عسب مرة ثانية ما تفكرين تشردين مني...

مطّت شعري...

قلت وانا امثل اني اصيح : اهـــىء..اهــــىء...مريوووم..انـاا آآآسفة.....مريوم ساامحيني...

قالت وجنها تفكر : مممممم....اسامحج هاه......؟ مممم....اوكي.....بس اول شي..." وبغرور " قولي آنا اسفة يالشيخة مريم....انتي اصلن تاج رااسي.....وبعد ذلك...قومي وبوسي راسي...

يآآآربي..اففف....بدينا فـ حركآآت اليهّال..

طالعتها بغيييض...

وهي شقت الحلج....

قلت : اوكي...اوول وخرري عنّي....

مريوم : هههههآآآآآآي...قصّي على غيري يا حلووووووة....اول شي اعتذري....! وبعدين بهدّج وبوسي راسي...

افففف منها...تعرف كل حركاتي...بس ماااااابي اعتذرر لها...

مطّت شعري بقووة : يلاااااااااااا....قووووولي....

قلت بصوت عاالي اعااند : مآآآآآآآآآآآبآآآآ....لوو تحلمييييين!!...

صرررررخت لما عضتني فـ كتفي!!...

ضحكت مستاانسة...وتحرك حلجها..يعني عايبنها كتفي..

قالت بنذآآلة : يممممميي......بعد عضة...

قلت بتوسل : لااااااااااااا.....آآسفة بقووول..بقووول...

قالت : يلا...وفي عقاب زيادة...بتبوسين ايدي بعد...

هاي مب جنها مصختها...!!! براويها بس خلّ تقوم عنّي هالخسسفة!...

بسس!...

انتفضت لما سمعت صووت...ووووو رفعت رااسي وجفت اربع ريول واقفة....

هييييييي.....محمد ومنصووووووور!!!!...

يالله مب وقتهم ابدااا!....

توقفنا انا ومريوم عن الحركة!....

مريوم بعدها فووقي...وشكلها بعدها مب مستووعبة!...

من زمآآآآآن ما جفنااهم!...

شو يآآبهم الحينة...؟!

آآخ....مريوم تعبتني....

.

بعدها جنها الاخت استوعبت وبعدت عنّي ووقفت..

وقفت... ولصقت فيها...

همست لها : مريووم يلا نرووح الغرفة...

وقبل ما نتحرك..نطق الكريييييه....

منصوور : عاآآش من شآآفكم...

مسكت ايدي مريوم....و مشيت وياها....

مرّينا من عدالهم وقلبي يدق...

احسّ هاليوم ما بيعدي ع خير...

لانننه......الكريه...مسك ايدي وبعدها من ايد مريوم....وو شدّني صوبه...

بسسْ

بققت عيوني لما جفت محمد..................حضن مريووم!!!!!!!!.....

سمعته يهمس لها : اشتقت لج!...

ماجفت ملامح ويهها...لانه مغطّيها...

يتني رجفه..مادري من الخوف او البرد....

اما منصور الكريه...

مسك ويهي...وو بآآسني فـ خدي..

شهقت بصووت عاآلي....

حطيت ايدي ع صدره...ابعده عنّي...

.....لكن مسك ايدي الثاني....وضمنّي لصدره.....

طآح قلبي فـ ريوولي...

كنت اقدر اسمع صوت دقآت قلبه!!...

احسّ اني بصيبح من الوضع اللي انا فييه....

هالانساآآآآآآآآآآآن وقــح!!....

قلت بصوت مكتوم : بععـّــــــــد عنّـــي!!!!...

حاولت احرر ايدي اللي ما سكنهم....

مآآآآآ قدرت....

ماسك ايدي الثنتين بايد وحده!!..

حاولت اخفي رجفتي....

ايده الثانية مسحت ع شعري....

قال : ليش ترتجفيين....؟! شعررج مبلوول !....بردآآآآنه....؟؟!

بعدّني عن حضنه.....وطآلعني.....

صديت عنه......جفت مريوم.....ماسكنها محمد...ومع هذا تطالعه بتحدّي..

.

ترك ايدي....ومسكني من كتوفي : تعاااالي..لازم تبدلين قبل لا تمرضين..

قلت بارتباك وانا احاول ابعد ايده : لاااا ماعلييه..بسير الغرفة بروحي!..

طنشني....ودزني يمشيني....

ثقلت خطواتي عسب ما اتحرك...

قلت بعصبية : افففف..ياخي مابي كيييفي...! هدني...بسير برووحي...

قال بهدوء : امشي ...ولاا تخليني اتصرف تصرف ثاني...

قلت : اووكي..بمشي..بس انت هددني...ولا خايف اشرد...؟

ضحك بهدوء : لا مب خايف....

تركني..ومشيت جدامه..جفته يطالعني مبتسم..

ووو...بسرعه..قعدت ع الارض..

قلت بعنآد : ما بقووووم...

ضحك بقووووة...ونزل لمستواي..

مسكني من خشمي : صدق انج يآآآآآآآآآآهل!...

بعدت ايده بعصبية...

تنهد وقال : والله كنت هلكآآآآآآآآآآآآآن من السفر....بس من جفتج...طآآآر التعب منّي...

طالعته فترة...عقبها قلت ببرود : انزين.......!؟

ابا اقفطه...بس شكله ويهه لووح...

.

قال بنبرة غريبة : يعني ما بتقومين...؟

صديت عنه : هييـــــــه...

.

وو

بطلت عيني..لما حسيت عمري مرتفعه..

صرخت بخوف وتميت ارافس : مريوووووووووووووووووووووووم...

جفتها فلتت من محمد..ويت بتساعدني بسس...مسكها...

.

مشى...وانا بعدني اقاوم......

كنت ارتجف بين ايده....

قال بهدوء : لا تخاااافين..ما بسوي لج شي!..

قلت وانا شوي بصيييح : هددنــــــــــي!!....

.

وصلنا جدام الباب الحديدي المزخرف.....نفسه اللي دخلناه اول مرة انا ومريوم..

حسييت هالمرة محد بينقذنا...

العبرة خنقتني...مابي اصييح....لا..لآ مابي ابين له اني ضعيفه...

اهـــــــــىء...بس شوا سوي!!!...

.

فتحوا العاملات الباب....ودخلني الغرفة...اللي دخلتها قبل...

حطني ع السرير..

هنـــــي..تمنيييت اني امووت....ولا هاللحظة اتييي!!...

ويهي وآآآضح فييه الخوووف والرعب...

.

بعد ما بنّد منصوور الباب...

جفته سار صوب الغنفات...وكان بيقعد...بس لما جاف شكلي....

جنه انصدم...؟!

اقترب مني....كنت ابا اتحرك...بس ماقدرت....اطرااافي كلها متجمده...

قال بصوت حنون ومتفاجىء : ليييش....ليش خايفة...!!!!! " حضني اونه يطمني..! " اعرفي اني مستحييل أأذييج..! اووهو...خلااص قلت لا تخاافين..مافي شي يخوف عآآآآدي !!....ريلااكس حبيبتي!...

بققت عيووني....شوو اللي ماا يخووف بالظبط!!!!!!....

شو اللي عآآآدي!!!...

هاا وين يبااا!!....

.

يآآرب....يآآرب ارجوووك....طلبتك تموتني هالسآعه ولا يصير لي شي...

يآرب سآآآآآآعدني وساعد مريم....

غمضت عيني.... وانا اتوسّل لربي ينقذني منهم..

.

بعد خمس دقايق تقريبا...

سمعت صووت من تلفونه اللاسلكي....

هنـــــي...بعدت عنه..وطآآآآر قلبي من الفرح...

الحمدالله..اكييد هذا الفرج...

"ندآآء عـــــــــــآجل...للعميل 7 و 8......يرجى التوجه لقآعة الاجتماعات فورا"

جفته كشّر بويهه..وتأفف...

وو ردّ عليهم : عُلـــم!....

ضرب طرف السرير بقبضة ايده.... : ما يخلّوون حدّ يرتآآآآآآح شوي ويستآآنس..

يعلللك ما ترتآآح ابد...

طالعني وابتسم بوهن : سووري حيآآتي......بضطر اروح....بس بردّ بسسرعه...! وو مممم صح اكيد تبين تبدلين..!...." غمز لي " الحينة بخلّي العاملة تييب لج شي تلبسينه...

هيييي..وقحّ!!...

وقف... وظهر....حسيت قلبي يرررقص من الفرح...

تربيت لين ما سمعت الباب يتبند....

وقفت بسسرعه.....

بس سمعت الباب يتبطّل مرة ثانية...

بسسرعه قعدت....

اوانا ادعلي انه ما يكون هوو..

شويّ....وجفت العااملة ومعاها ملابس....

ابتسمت لي...

وعطتني الملابس.....ويي الحمدالله انها عآآدية...خخخ انا فهمت غلط...

اشّرت لي ع مكان تبديل الملابس..

قلتلها ببدّل خلاااص..انتي سيري..

بس ما رضت....تبا تاخذ ملابسي عسب تغسلهم..

سرت الغرفة..

تفقّدتها....اكييد فيها كاميرات مراقبة..بس وين..؟

بس مافي ما جفت شي.؟

عقيت العباة...

وعطيتها.....وقلتلها خلااص روحي...

سمعت خطواتها لما ابتعدت و بعدها بندت الباب...

عقيت الملابس ع الارض..

مب وقته ابدّل....لازم اشرد....

ظهرت بسسرعه من غرفة التبديل....

اكيد الباب بعده مفتووح....لاني ما سمعته قفّله بالمفتااح..

رحت صوب الباب...وو بطّلته بشويش!...

بسس..

سمعت صوت وراای..

صديت بسسرعه....جفت شخص في الغرفة ويطآلعني بخبث...

يممّه...من وين ظهرلي هذا!!!!!...

بطلت الباب بششرد.....بس تفاجأت..بالعاملة جدآآمي...وتبتسم بخبث!!!!!!!....

شسساآآآلفه!!!..

طالعتهم هم الاثنين...

اقترب منّي هالشخص الغريب...ومسكني بقووة...

صرخت برعب....

سمعته يقول للعاملة : مشكوورة ع الخدمة يا حلووة...!!! سيري احرسي برا قبل ما ايي منصور..

طرشت له بووسه..وغمزت ...وظهرت....

هنـــي كنت بصيييح!!!!!...

انا مب فااهمة شي...

اللي اعرفه ان منصوور شكله ما يدري!!...

سحبني بدفااشة وعقني ع السرير....

لاااا ياربي لاا...

وو

اقترب منّي اكثر..حتى صارت انفاسه تلمس ويهي!..

حطيت ايدي ع صدره ابعده....بس وييبين..هاا ضخم!!...

صرخت فيه اباه يبعد...

بس طالعني بنظرة شرر....

وو

مسكني من قميصي....وو بدا يقطعه!!!!!!!!!...

انتفضت من الرعب...

صرخت بأعلى صووتي : مريوووووووووووووووووم.......يمآآآآآآآآآآآآآآآآآ . ...يبآآآآآآآآآ.......منصوووووووووووور....منصووو وور!!....

صحت بصووت عآآآآآلي....وهو يقطّع ملابسي بكل وحشية...

خلاااااااص انا...................انتهيت!!...

وو

فجآة تبطّل الباب...

وسمعت صرخة هزت المكآآآآن:أمجـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ـــــــــد!!!!....

\\

يتبع🧡

//

فــ مكآن آآخر...

.

مضى على خروجه من المستشفى اسبوع...

بعدما نجى وباعجوبة من ذلك الحادث الخطير....

ولكن شكوكه حول حادثه بدأت تِؤرقه.....

ولذلك....عقد عزمه لكشف الغموض الذي يلفّ حولها....

يريد ان يعرف..من هي..؟ وما قصّتها....!؟

لذلك مضى الى حيث تكون....

//

الســـآعه 11 ونص باللّيل

،

شهـــــرزآآد..

،

حدّدي مضآآآآآآآآآآآيقة!!....

صممّوا لي فستآآآآآن فآآصخ!!....

لـ حفلة اليوم اللي بيكون كل حضورها ع قولت سليمان!.." VIP"

ظهري كلله تقريبا ظاااهر...

والفستآآن رآآآآصّ بالقوو...غير ان فيه فتحه لين نص ريولي..

ولونه فووشي فآآآآآقع!....

طالعت شكلي في المنظرة بتقزز...

تنهدت...الحمدالله لا امي ولا ابوي عايشين عسب يجوفوني بهالمنظر..

سمعت الكوفيره تقولي : موو عااجبيك شكلك...!!؟

مديت بووزي..وطنشتها..

كانت تحط اللمسات الاخيرة....

قالت باعجآآب : واللهي عمّ بتجنني...!! ليش مش عاجبك...!!؟ حلوويیه..اسم الله عليكي...ملاآآآك!..

جافتني ماعطيتها ويه...

لمّت اغراضها بسسرعه..وظهرت..

.

تنهدت وحطّ ايدي ع خدّي..

طالع انعكآس الساعه في المنظرة....

افف..بآآقي نصّ ساعه..

ملل!..

تعلّقت عيوني ع حركه فـ الخزانة اللي اجوفها من المنظرة..

صدّيت وراا!....

ماشي حركة...؟ مادري...كآني لمحت شي..؟

شكلي اتوهّم...

رديت اطالع في المنظرة......بس هالمرة متأكدة..انا جفت حدّ داخل الخزانة!!!..

وقفت بسسرعه...وطالعت صوب الخزانة...

بسم الله منوو فيها....؟!!

قلت بصوت وآثق : منوووووو.....!!؟ اظهر بسسرعه...

لا ردّ...

قلت بحزم : اذا ما ظهرت بسير ازقر السكيورتي!!...

لا ردّ...

قلت اخوفه : اووكي...انا سايره...

تحركت وانا المح الخزانة....حطيت ايدي ع مقبض الباب.....

بس سمعت باب الخزانة يتبطّل....ووو ظهر منها شخص!...

طالعني من فوق لتحت باحتقاآآآر...

وانا فوق راآآسي مليون علامة تعجّب!!..

دققت فـ شكله....مممم...ها شكله مب من النوع اللي يحظر حفلات وخرابيط!...

انزين شوو يابه...!؟ وليش منخش هني..!؟

قلت باستغراب : انت منووو.....؟! وشو تسوي هنــي!!...

قال باستهزاء : انتـــي نووف!!!..

قلت : نووف..!!!!؟

هزّ راسه بأسف : اكيد ما بتعرفينها....!! نوف ... المحتشمة...المدّينه...اللـي كنت اجوف الناس كل يوم يزداد اعجابهم بها...." وبتقزز"......تطلع هالمفصخه!!...

طالعته باستنكاآر.......هاا شكله من المكان اللي كنت اشتغل فيه!..

اعتصر قلبي بألم...ما كنت ابا حد منهم يعرفني!!...

حاولت اظبط اعصابي وقلت ببرود : انزين....شو المطلوب مني...؟

طالعني بقهر وبغيض : مآشي....بس عيبتني طريقة حيآآتج....!! اللّيل..فـ مرآآقص...وحفل وغنآآ...والصبح في الاوقآآف ومسآعدة النّاس......ومادري شو القصد من ها كله!..

عضيت ع شفآآتي....شووو يخصصّه !!!!...

يبآني ابرر لـه......؟! ما ببرر....لانـه مستحييل يفهمني....

قلت وواضح اني ماسكة اعصابي : انزين..وشو يخصّك من هاا كلله!!!!!...

قال بغموض : ابا اعرف انتـــي منوو...!؟ ومنوو اللي يتعآآملون ويآج!...

نفذ صبري منـه...قلت بطنآآزة : ليش..؟! مستحيل ما تعرفني.....! انا الفنآآنة الشهيرة.....

قآطعني...بطنآآزة : حورية الغنااا!!..

صديت عنـه وانا اضرب بكعبي ع الارض..

قلت بعصبية : اظهر برآآآآ....مابي اجووفك هنـــي!....

قال بتحدّي : ما بظهر الا لما تفسرين لي كل شي!...

صديت اطالعه وقت بعنآد : ما ببرر لك...ولا بقوولك شي...وووو....ما يخصّك فـ تصرفاتي!..

قال باستنكاآر : تبررين لي...!! هه..... شو بتقولين اصلن .....وحــ....

قاطعته وانا اتنفس بغضب : جفت....!! هااه....كيف تباني ابرر لك وانت جي تقوول!!...

لانك مستحيييل تفهم..مستحـيل....! كيف تفهم وانتي ما عشت اللي عشته!!!...

سكتّ فجاة..مابي اتكلم اكثر....

غمضت عيني اهدّي نفسي!...

قلت بهدوء وانا بعدني مغمضة : لو سمحت....الكلام وياكّ ما منه فايده...ممكن تظهر من هالمكاآن..؟

قال بغموض : لا له فايده....! تذكرين الحآدث القوي اللي صار قبل 3 اشهر ونص..؟!

فتحت عيوني بسسرعه..وطالعت فيه برعب....

هاا كيف عرف....؟!

منوو هاالانساان الغامض....؟

قال بشي صعقني : انا هو الشخص اللي حاولوا يقتلوني فـ هذاك الحآدث!!...

هزيت رآسي بلاا : مستحيـــــــــــــل!...

//

|~نهـــآية الهمسة التاسعة عشر~|

|~الهمســـــــــــة الــعشــــــــرون~|

//

مــــريم

،

انزويت فـ الزآوية...وانا ارتجف من الرعب...

عيوني تنتقل فـ الشخص الضخم اللي جدّآمي...وفـ محمد اللي فتح الباب منصدم!..

الارض كلها دمّ منّي...وقطع زجاج متكسرة..

تفآجأت لما دخل هالاسود الضخم عليّ....وهجم عليّ....

ولمّا جفت العاملة الحقيرة المتآمرة معاه..

هي نفسها اللي كلمتها قبل شوي لما كنت ويا ريم ...

،

حاولت اشرد منه...

مسكني قطّع ملابسي.....بسس...مادري كيف فلتّ منه...

ياا فـ بالي بس اقتله...

فريت عليه كل العطورات اللي جدامي....والتُحف الموجودة..

بس كان يتفاداهم بمهارة..

طآقتي كلها نفذت....ما عدت احس بشي...

حتى لما تعثرت وطحت ع قطع الزجاج..ماحسيت باي الم..

الخووف ماخذ مني كل شي..

وو لما حاصرني ع الزاوية...تفاجأنا بمحمد يدخل..

،

الشعور الوحيد اللي احسّ فيه الحينة.....انّي انتهيت..

كنت مبتلية بواحد...الحينة اثنين!...

.

غمضت عيني باستسلام...

خلااص....مافيني حيل لاي شي...

دافعت عن نفسي قد ما اقدر...

رفعت ايدي اجوفها....

تنززف..وقطع الزجاج بعدها معلّقة فيها..

حطيت راسي ع ركبي...

كان عندي امل اطلع من هالمكاان سليمة...

بس شكل هالامل مستحييل!..

هالـ*..بياخذون منّآ اللي يبون....و عقبها بيذبحونا شرات العنز...**

.

رفعت راسي ببطىء...

جفت ضرابة قوية بين محمد و الضخم اللي ما يتسمّى..

طالعتهم ببرود...يعلهم يموتوون الحين جدآمي...

.

وكأنّ امنيتي بدات تتحقق....لاني جفت الضخم يالس فوق محمد..ويخنقه!..

هنيي كأنّ الامل تجدد لي...

جفت الباب مفتوح....رديت اطالعهم...

بعدهم ع وضعهم!....

زحفت لين الباب....وظهرت!!...

وين اسيير الحينة....؟!!

سمعت اصواتهم بدت تهدا....

بسرعه زحفت...و سرت الصالة...

جفت فتحة ضيقة بين الغنفتين....وو انحشرت فيها...

حضنت نفسي...وانا ادعي محد ينتبه لي...

،

الحين..بديت احسّ بالم فّـ كل جسمي...

طالعت ايدي...لازم اول شي اظهّر كل القطع اللي فيها...

نزعت وحدة...

كنت بصرخ من الالـــــم...

دمّعت عيوني.....يعووووور!.....

نزلت ايدي باسى.....ماقدر اكمّل...

غمضت عيني.....

ومن التعب....ماحسيت بعمري الا وانا رآآقدة!...

،

فتحت عيوني ببطىء على صوت حدّ...

جفت بقعة الضوء اللي جدامي وراسّ حد...ويتكلم..

دققت في الويه...

شهقت لما جفته محمد!...

مدّ ايده : يلا تعآآلي..لا تخافين!...

تراجعت بلصق فـ الطوفة...

.

تأوّهت بالم لما ضغت ع ايدي فـ الارض..

وانغرس الزجاج بزيادة..

قال : شفيييج....!! شي يعوورج...!؟ يلاا عااد ظهري...

غمضت عيوني... مب متحمله...لا الالـم..ولا شوفته!..

قلت بصوت مبيّن فيه الالم : اتركنـــي...ابي اتمّ برووحي...مابي اجوووفك!..

رديت فتحت عيوني...ماجفته....

تنهدت....يارب ما يردّ!...

بس..

حسيت بالغنفة اللي عدّالي تتزحزح...

افففف...

ابتعدت الغنفة...وظهر لي...

شهق منصدم لما جآف..الدمّ مغطيني و مغطي الارض حولي...

صديت مابي اطالعه....

حسيت فيه يقترب وينزل لمستواي...

جفت ايده انمدّت صوبي...

قلت بحدّة : لا تلمسنــــــــي!!!...

قال وكأنّه يبرر : انا ماكنت ادري انه بيصير لج جي.....ولا صدقيني ما كنت خليتج بروحج!..

طالعته باستخفاف : ليش حد قصّ عليك وقال اني ابي اجوف ويهك...؟

ماردّ عليّ... بس مدّ ايده...وقبل ما الحق ابعدها عنّي....نزع قطعة زجاج من ويهي...

فركت ويهي بظهر ايدي متألمّة..

قال باصرار : لازم نعالجج...جوفي جسمج كلّه زجاج...و أ...

قاطعته بصوت تعبان : ما يخصّك!...

حطّ ويهه مجآبل ويهي وقال بصرامة : لا يخصني ونصّ....

جفته مستعدّ يشيلني....

قلت بسسرعه : لاااا....لا تلمسني....

بس ولا كأنّه سمعني...حطّ ايده تحت ريولي..والثانية تحت ظهري..

ورفعني..

تأوهت بالم : لااا...يعووور.....قلتلك لا تلمسني....بلييز....نزّلني.....نزّلنـــــي!...

قال بارتباك : اوو...آآسف..! مآآعليه..تحمّلي شوي...

غمضت عيني وعضيت شفآتي بالم..

آآآآآآخ...احسّ اشياء تنغرس بزيآآدة فـ جسمي..

.

فتحت عيني لمّآ دخلنا الغرفة المشؤومة..

.

حطني ع السرير بشويش....

حاولت ما اتساند بايدي...ولا احرّك عمري وايد...

خلااص ما عدت اتحمّل ولا الم زيادة....و.فيني غصّه عاآلقة..

طالعته بكره لما سحب كرسي ويلس مجابلني...

قال باهتمام : الحين بسير اييب دكتور لج...

قلت بجفا : مابي شي...اباك بس ترووح وتفكني منك..

طالعني بنظرة غريبة ..مادري حزن...ولا شي ثاني..

صدّيت مابي اجوف هالنظرآآت..

بس تفاجأت لما قرّب ويهه منّــي...

ردّيت ع وراااا بسسرعه......

رفعت ايدي على طول لمّآ ألمتني لاني تساندت عليه..

عضيت ع شفااتي بالم..

عيني بدت تدمّع....

لااا..مستحييل اصييح..مستحيل اصيح جدآآمه...

غمضت عيني بقووة امنع اي دمعة ممكن تطيح..

.

حسييته ابتعد..فتحت عين وحده..جفته ظهر من الغرفة..

خذيت نفس عميق..ابي اطرد اي صيحه ممكن تييني..

.

لين متى بتم جي...؟ ماقدر لا اتحركّ و لا اسوي شي..

وييينج يا ريـــم عنّي!!!....

شو صاآآر لج!!..

تعاآلي سآآعديني....جوفي شو سووا فيني!!..

.

مادري ليش تخيلت لو خطفوني بروحي..!؟

مستحيل كنت لين الحينة حيّة!..

من اول يوم بكون راايحه فيها..

عيل لو ماجافوني..وخذوا ريم بررووحها...؟!

اكيد بيوقّف قلبها من الخوف قبل ما يسوون لها اي شي!..

.

جفته دخل ووياهعاملة وومعاها شنطه..

هاا شفييه ما يفهم...صدق..الحين وفـ الوقت مب نااقصتنه..

شو هالتغيّر اللي يآه...!؟

من متى وهو طيب..؟

انا شآكّه فـ تصرفاته!..

.

تجدّم..ويلس ع الكرسي اللي مجآبلني..

طالعت الصوب الثاني...

بحسسه..ان وجوده و عدمه واحد...

.

بس وييين اطنشه!..

مسك ايدي..التفت له بسرعه...

قلت بعصبية : اتركني...! ما تفهم...؟ انت تعوّرني!!...

حاولت اسحب ايدي ببطىء...

بس هو ماسكنها بقووة..

اشّر للعامله....فتحت الشنطة ....وظهرت منها اشياء....ملقط..مطهّر. ..لصق جروح...واشياء ثانية...

عطته الملقط..

قلت وانا ابلع ريجي : لااا....هدّ ايدي..انا بظهّر الزجاج مب انت..

حاولت ابعّد الملقط بايدي الثانية....

بس يت العاملة ومسكتني...

عطيتها نظرة وقلت: بعدي عنّـــــي!....

وو

صرخت بالم..لما نزع قطعه من ايدي...

ييت بسحب ايدي اللي ظهر من مكان القطعه دمّ...بس ما تركها..

ثبّت عينه عليّ ....قال بهدوء : ماعلييه..تحمّلي شوي....لازم يعوّر..

هزيت راسي بلا....

بس ما سوالي سالفة...

نزع كل فـ كفّي وكتوفي..وانا اكتم شهقآآتي...

.

جفته يتنهّد براحه : جفتي ..اذا تميتي هادية بسرعه بنخلّص..

طالعته بدون ما اردّ عليه....لاني كآآتمة انفآآسي...

وابي اصرررخ!...

واصيييييح!!!...

جفته يبدا فـ ريولي!....

غمضت عيوني..وبدت انفاسي تتسارع..

لاا...آآآآآآآآآآآه..... اهـــىء...

ريولي انغرست القطع فيهن عدل...

لانّي دستهن بقوة..وعقبها طحت عليهن..

.

انتزع وحده بقوه....

صررخت متألمّة...

وعيني دمعت..وهالمرة ترجيته : بسس خلاآآآآآآآآآآص....الله يخلييك..والله ماقدر اتحمّل اكثر عن جي...

كمّل شغله بدون ما يردّ عليّ...

بسسس...

حاول ينزع وحدة كبير..

هني بديت اشاهق من الام...

دمووعي بدت تطييح....

ووو نزعها بقووة...

وانا انفجرت اصيييح بصوت عاآآآلي...

غطيت ويهي بايدي....

.

اقترب مني بسرعه..

صديت عنه وانا اصارخ عليه..

مسكني من كتوفي...يجبرني احطّ راسي ع المخده...

بعدت كتوفي عنه بعصبية....

تأمّلني الحقير شوي وانا اصيح..

حاولت امسك عمري شوي...

بس مآآآقدر...مآآآآقدر..

جفته مدّ ايده للعاملة....عطته شي...

و ع طول حطه ع خشمي واستنشقته...

ثوآآآآني..

بداا جسمي يتخدّر....وو صيآآآحي يخفّ...

مسكني وحطّني ع المخده..

ابتسم يطمني : خلاآآص الحين ما بتحسّين بشي..

.

عيوني بدت تغمّض...حاولت اقآآآآوم..

بسسس...رحلت لعآآآآلم الرآآحه!..

//

عـــلي

،

دخلت البيت...بعد ما وصلت فارس وبدور...

ما جفت حد في الصالة....

اكيد حنان وعمتي رقوود..

سرت غرفتي..

وو ع السريع خذيت شاور سريع...وبدلت..

وانسدحت ع السرير بتعب..

.

ابتسمت بنشوة..لما استرجعت احدآآث اليوم..

اليوم عيبني فآآرس!!...

هههه اما شكل الكآبتن...كان شي!!..

انهآآن بالقووو...

يزآآآآته الهرم...

مممم ابا اعرف شو بيسوي....؟ كيف بيرد هه ماي كرامته اللي انهدر..ع قولتهم..

يا فـ بالي رمسة فارس قبل ما ينزل بيته...

//

فآرس : هههههه هييه..اعيببك انا....كنت بكسّر عظامه..لولا الشباب ما يوّدوني..

ابتسمت بفخــــر..

ابتسم لي بامتنان : والله مآدري كيف اردّ لك جمآيلك عليّ....لو ما وقفت وياي..جان الحينة انا طآيح من ضربه..

مآرديت عليه..تميت اتأمّل بدور الراقدة..

حطّ ايده ع كتفي...: ما تقصّر والله يآ علـــي!....

فتح باب السيارة..وشلّ بدور...وقبل ما يبند الباب..

ضحك بخفة : يلا فمآن الله....ترا يمكن بآجر ما تلاقيني...اكيد بيذبحوني....! " سكت وعقب كمّل بمزآح " بس اقولك عسب ما تمر عليّ باجر...

//

انا فكرت فـ كلامه....بس لقيت انه مستحيل يسوون له اي شي..

خآصه ونحن فـ النهآئيات...

وفآرس شي مهم للفريق..

.

نشيت من ع السرير....وطلعت فوق الكرسي عسب اوصل للمكيّف..

بطّلت الغطآ..وظهرت الاوراق...

حطيتهم ع الطآولة..

وفتحت الصفحة اللي وآصلها...

صح تذكرت..

بقولكم شي محد يعرفه..حتى فاارس..

قدرت افكّ بس شفرتين..

وهاا في الاشهر اللي طآفت..

وثنيتنهم تأخّرت فـ اكتشآفهم...

وكلهم كانت عمليات قتل...

يمكن الشرطة ما عرفت بهالشي...لكن انا متأكدّ..

الاول...مآت..لمّآ طآآح من فووق عمآرة...من الطآبق!..15

وطبعا مافي اي دليل على انّ حد قتله.....و اغلقوا ملف القضية على انها حالة انتحآر!..

الثآني....ماينعرف..حرمة ولا ريآل...بس الاهم..ان الشخص احترق فـ البيت!...

حآولوا يكتشفون نوعية الجثة..لكن الجثة خلاص ما بقى منها الا عظم و العظآم تهشمت لان شي طآح عليها..اظن السقف..

وبعد نفس الشي اغلقوا ملف القضية..

وانا الوحيد اللي متأكدّ انهن جرآيم مدبّرة..

والشي اللي اكتشفته بعد...انهم ما يقولون اسمائهم الحقيقية او تنكتب هني..

لاا...يكتفون بالارقام....يعني اللي منفذين الجريمتين...كانوا العميل 9 والعميل 10

.

ظهرت الاوراق مالت الاشهر اللي طافت..

مافي دآعي احاول افكّهم الحين..لانهم اكيد نفذّوا كل الجرايم فيها..

وممم و هالشهر..الحينة نحن فـ نصّه..

ببدا فيها الحين..

مممم...اليوم ماشي جريمة...

ويت...

بآآجر بتستوي!...

بس متى وين ماعرف...؟

.

ظهرت ورقة وقلم...

ودققت في الكتآبات الموجودة..

قصيدة غآآمضة...

بس الاكيد ان فيها بلاوي!..

.

"عند استيقآظ النجوم...واحتضآن السمآء لؤلؤتها الجميلة

تنقسم اللؤلؤة والعقرب في خطّ مستقيم..

وتنطلق اشعّة الشمس من اسفلهما تشدوا على انغآم نبضآت الاشعة !..

ووردة حمــرآآآء..تترآقص على تلك الانغآم بكل سحر وجمآل!..

"

اول سطر...

عند استيقآظ النجوم.....الاكيد ان الجريمة بتكون بالليل..

احتضآن السمآء لؤلؤتها الجميلة........وهاي عرفتها....يعني قمر!..

وبآجر بيكتمل القمر وبيكون بدر!..

تنقسم اللؤلؤة والعقرب في خطّ مستقيم.....؟

العقرب اللي هو السآعه....ممم يعني بيكون 12 باللّيل...او..6 ؟

لالا اكيد 12.. النجوم ما تظهر واضحة المغرب..

انزين....بس كيف تنقسم اللؤلؤة...!؟

معقولة اللؤلؤة مب قمر..؟

.

خلينا من هاي...

وتنطلق اشعّة الشمس من اسفلهما تشدوا على انغآم نبضآت الاشعة!!!...

انا بديت اخربط.. كيف الشمس تطلع من تحت بالليل...؟

وورِدة حمـــرآآآء..تترآقص على تلك الانغآم بكل سحر وجمآل!..

وردة حمرا...مممممم اكيد هالمرة ما بيكون ريّآل...

بس كيف تترآقص...؟

و اي انغام...؟

يمكن.....يمكن في مهرجآن...؟

صح اكيد مهرجاآن...

بس وين عندنا هني في المدينة...؟

ممممم...

هيه..اظن في واحد...بس مادري وينه بالظبط...

انزين..وردة حمراا..؟

شعرفهم انها بتكون حمرا..؟ او تلبس احمر...؟

اكيد عندهم طريقة للتواصل معاها!..

يآآربي..

وآآيد معقّد هاللغز...

طالعت فـ الساعه...

برقد الحين...وبآآجر يصير خير..عندي وقت لين الساعه 12 باللّيل..

ردّيت الاوراق مكآنـهم السرّي..

وو

انخمدت على طوول..

//

//

ريـــم

،

كنت بعدني فـ حالة صدمة من اللّي صآآر لي!...

كنت اجووفهم يضآربون جدآآمي...

بس ما قدرت لا احرّك لسآني...ولا اتحرك بكبري..

احسّ ياني شلل....

.

جفته منصور جدآمي..

وشكلّه مبهدل من الضرابة...

كان يهزّ كتوفي ..ونظرة الخوف مبينه فـ عيونه...

كنت اجوف شفايفه تتحرك...وتتحرك...بس ولا سمعت ولا حرف...

جفته يصفعني ع ويهي..

بس مآآآآآحسّيت!!!..

حضنّي بقووة....بس ما تحركت ولا سويت شي..

بعّد عنّي..

وسار ياب قلاص مآي...

كآن يشربني...

مادري اذا شي وصل لحلجي او لا..

بس اللي جفته ان الماي ينصبّ ع ملابسي...

.

رشّني بالماي ع ويهي...

جفت ويهه احمّر وهو يتكّلم وياي...

ابا اتكلم!....

حآولت احرّك لسآني..

بس ثقييل..

عيني صوبّت ع الجثة المرمية ع الارض...

انتفضت بقوووة...

حسّ منصوورة ومسكني...

هزّني بقوو....

ابا اقووله انّي ماقدر اسوي شي...بس كيف..

ابا احرك ايدي...

ابا اسوي اي شي...

الخوف بعده ماخذ منّي كل شي...

.

جفته رفعني..وركضّ براا...

مادري وين بيوديني...

بس وصلنا غرفة...

وهنّــــي...انصدمت فوق صدمتي..

الغرفة كلها دمم...واشياء مكسّرة...

وو

من جفت مريوم ع السرير...وعليها الشاش

كآن بيوقف قلبي!..

ابآا اصرررخ ازقرها..

مآقدرت...

احسّ اطرآفي تشللت اكثر واكثر..

.

ليـــــش..!!!؟

شوو اللي يصير ويآآنا!!....

حرآآآآم....والله حرآم..

شو سوينا عسب يصير لنا كل هذاااا!!..

.

جفت محمد..يآآ صوبنا..

وظهرنا من الغرفة...وانا احاول ابقي نظري على مريوم..

ابا اقوولهم ابا مريووووم.....

مابي حدّ غيرها..

.

يلسّ منصور ع الغنفة..

ابا اقوم من فوقه واركض لمريوم..

ابا دمووعي تنزل..واصيييييح لين اقوول بس..

بس حتى دموعي جفّت!...

،

جفت محمد ياا صوبي وشكله يفحصني..

كان يتكلم وياي...

ما سمعت شو يقول..

صفعني ع ويهي..

بعد ما حسّيت..

وقف...وسار الغرفة اللي فيها مريوم..وانا عيني وقلبي معآه..

ابا حدّ يفهم ويودّيني عندها..

.

جفته ردّ..ومآدري شو ويآه..

رفع ايدي...

بس ماكنت اطآلع فيه..

كنت اجوف بآب الغرفة.....يمكن مريوم تصحى...وتطلع لي...

يآآآرب..مايكون صآير فيها شي!...

.

.

لحظة....احسّ عيوني بعد تبا تغمّض!!...

لااااا و دمآغي.......بعد......

خلاااص...........ماصرت....اأ..جوف.....

يمم..كن.....بمووووت!!......

ولاا ليـ!............ ....

//

،

انصدمت....انصدمت...انصدمت...لمآ عرفت انه نفسه..

سبحآآآآن الله..نجاا باعجووبة..

قالي بصرآآمه : يلا قووليلي شو معنى ها كله..!؟

تنهدت : مابي اقولك....قلتلك..الاشخاص اللي نفسك مابي ابرر لهم!..

رفع حاجبه بتعجّب : لانه مافي شي يتبرر..

قلت بقهر منه : خلاص ...الحمدالله ع سلامتك..ويلا تفضّل!..

جفته يتنـهّد ويحـآول يظبط اعصآبه..

قال : انـا آآسف....! ادري اسلوبي خـآآيس...بس اكيد انتي بتعـذريني....

"سكت شوي " بس انـا جاهز اسمع تبريرآتج...و اي شي تقولنـه بصدقه...

استغربت من تغيّره المفآجى..واصراارره الا يعرف...!؟

فكرت شوي...؟ اقووله ولا لا..؟

هو بالنسبة له ماظني يتضرر...لانه بالنسبة لهم هو ميت الحين....

قلت بتفكير : انا بقوولك......بس..الكلام هذا يمكن يودّيك الموت مرة ثآآني......فـي حالة اذا عرفوا انك مب ميت!...

جفته تحمّس....وأشّر لي...يعني تريي شوي...

سار وبنّد الباب بالمفتآآح...

ويلس ع الكرسي..

سرت ويلست...

وو

حكييت له كل شي...

،

ماخفت عليّ ملامح الصدمة اللي ظهرت عليه...

والاهم..انه اعتذر وآآيد منّي ع الكلام اللي قاله لي..

حسيته اشفق عليّ!..

حاولت ابيّن له انّي قويه..

بس الشي الوحيد اللي ما قلتله..

انّ اخواني مب عند سليمان..

.

جفته يفكّر بـ جدّية...

قال : الشرطة ماظن تنفع فـ هالنوع من القضآيا...وخاصه مع هالعصآبة اللي تقولين عنها..

اكيد عندهم حدّ يشتغل فـ الشرطة!!...

هزيت راسي موفقه كلامه : هيه حتى علي حذّرني اروح....وقبله سليمآن...

طالعني باستغراب : علي....؟

تلعثمت : آآ....ممم...

قال بثقة : صدقيني مستحيل الكلام هذا يطلع لحدّ...انا اوعدج..

انا بصرآآحه..ماعدت اثق فـ حدّ...غير فـ علي...وفجر....واي حدّ من طرفهم...

بس هذا...مادري ليش انفلت لسآآني...وقاله كل شي..

قلبي يثق فيه!...

بس عقلي يقولي لا تثقين فـ اي حدّ...!؟

قلت باختصآر : خلاص لا تسأل عنه..

هزّ رآسه احترام لرغبتي..

.

نقزنا بخوف..لما سمعنا حدّ يدقّ الباب...

تحركّ هالشخص هذا بهدوء..

وقلت بسرعه وهمس: ماقلتلي شو اسمك..

قال بهمس :حمد!...

وو بسرعه دخل الخزانة...

وانا بندّتها عدل...

وو

بطلت الباب...

جفت سليمان وو سعيد..

قال سليمان : ليش مبنده الباب...؟

قلت ببرود : رآآسي يعورني....ومآبي اي حد يزعجني...

جفت سعيد شاق الحلج و يأشرلي من ورا : مرآآآآحب!...

دخلوا...و يلسنا ع الكرآآسي..

وتميناآآ نتناآقش عن اللي بنسويه فـ الحفلة..

كنت اتكّلم بسرعه....اباهم يخلصون..

لان مابي..هذا....مم..حمد....يختنق دآآخل الخزانة..

،

طآآلعت فـ الساعه..

وقلت باستعجآآل : يلاا بنتأخر...

وقفوا..

قال سليمان باستغراب : اول مرة اجوفج متحمسة لحفلة..

ماردّيت على تعليقه...بس قلت : يلا انتوا لحقوني...وانا بزقر الكوفيرة تعدّلي مكيآجي اللي اخترب..

ابتسم سليمان مستآنس...وهز راسه موافق..

وظهر هو سعيدوه..

بسرعه سرت للخزانة...وبطلتها شوي عسب يتنفس..

قلت : آآسفة..اكيد طولت..؟

اشّر لي انه عاآدي..

قلت : تريبا..لازم اظهرك من هني...

ييت برووح...بس زقرني..

قال : ماعليه...انتي سيري عسب ما يشكّون....انا اعرف كيف ادبّر عمري..

وابتسم بثقة..

كمّل : خلااص روحي...

هزيت راسي موافقة...وانا مب مرتاآآحه...اخاف يمسكونه..

ظهرت...بسير ازقر الكوفيرة...عسب سليمان ما يكتشف انّي قصيت عليه...

جفتها...

وردنيا الغرفة...

عدّلتلي ع السريع...وانا عيني ع الخزانة...

لاا...لازم انا اللي اظهره من هالمكآن..

بعد ما خلصت...ظهرت...

خذيت شنطتي..وبسرعه سرت صوب الخزانه...

فتحتها...بسس....

مآآحصلته....؟!

//

فجـــر..

،

الصبـــح 6:00

،

....

اسمع صوت حدّ يزقرني من بعيد...

:فآآآآلس....! فآآلس.......

تأففت.....اباا ارقدّ....

عقدت حوآآجبي بضيق لما حسيت بحدّ يمسك خشمي..ويلعب فـ ويهي..

صديت الصوب الثاني..

بس بعد فـي حد يضآيقني...

قلت : بسسس...

حطيت المخدة ع ويهي..

سمعت صوت ضحكآآت مكتووومة..

رفعت المخدّة....جفت بدُور يالسة فوق بطني وتضحك عليّ..

جفت الساعه...

اووهو بعده وقت!..

قلت برجا : حبيبي بدُووري....اباا ارررقد...والله هلكآآآآآآآنة..

جفتها تضحك وتأشّرلي على عروصتها....يعني تباني العب معآهم..

متفيجة انااا..؟

يلست...شليتها..وسدحتها عدّآلي...

حضنتها..وغمضت عيوني.....قلت: يلاا رقدي...

جفتها استانست واتحرقصت فـ حضني...

خخخ...من زمآن ما خليتها ترقد وياي..دوم ترقد ع الارض..

لانها ترآآآفسني وهي رآقدة..

وانا نآآقصة..؟

خليها ترآآفس في الارض ع رآآحتها....اهم شي بطني بعييد عنها...

.

وو

رقدت!...

،

نشييت ع صووت حششرة....

حدّ يدق الباب....؟

فتحت عيوني....

افففففف منوو هاا...؟ جفت الساعه 7:15

.

يلست بكسل..

لحظة وين بدُوووور....؟!

وقفت بسرعه...

ظهرت برαا الغرفة...

سرت المطبخ محد....؟ ولا الحمّآم..

ولا الصآآلة!!...

ردّ الباب يدق...

سرت صووبه بنرفزه...

فتحته...

جفت وآآحد...وشكله والله واعلم مغلّط....

لانه سالني هذا بيت............

وقلته لا..

بندت الباب و مزاجي تعكّر ع الاخر..بسببه نشيت من رقآآدي...

وطريقة دقّه الباب تنرفز....

بس طبعن مب احلى عن دقّ علي!....

اللي احسّ الباب بينجلع منه...

.

رديت الغرفة وانا ادري وين بدُور..

فتحت الكبت.....شفتها يالسة فيها وحاضنه عروصتها...

ضحكت عليها...

تخآآف لمّآ حدّ يدق الباب بقووة..

شكلي بسويلي جرس..

..

ظهرتها من الكبت..وحضنتها اهدّيها..

..

بعد ما هدت....خذت لي شاور وبدلت لي ولـ بدُور.....وسويت لنا ريوق..

..

جفت الساعه اووو 7 و 45...

غريبة علي ليش ما يا..؟

يبت فوني اجوف ليش ما دقّ..

جفت مسج...

وو من علي....قال ما بيمرّ عليّ اليوم عنده كم شغله...

شغل ع الصبح.؟

اوهوو...ليش ما جفت المسج من قبل.....؟!

.

بسرعه مسكت ايد بدور..

وظهرنا..

وفـ الشاآرع...شلّيت بدور ع ظهري لانـها بطيئة...

وركضت رايحه بيت علي...

مب بعيد عنّآ وايد..

تقريبن قريب من النـآدي....

.

لاحظت بدور حآطة ويهها ع كتفي....

اوو...حبيبيتي...بعدها تخآآف من الناس والسيارات والاشياء اللي جدآمها..

عس بجي اودّيها بسيارة...

وزين منها تعوّدت ع اهل علي..

.

وصلت وانا الهث

قلت اعاتبها بمزح : اوو..تعبتيني يالدبة..! يلاا جووفي وصلنآآآآآآآآآ...

رفعت رآآسها...تجوف البيت..

ضحكت بفرح...

.

دقيت الجرس..وو ظهرت لي عمة علي...سلمت عليها...وسالتني عن الاحوال...الخ

نزلت بدور....وخليتها تروح عندها..

.

عقبها ودعتهم....وبسرعه رحت للنآآدي..

.

وصلت وانا متأخرة شوي..

بس جفت الشبآآب يآآلسين ع الحشيش و يدقّون سوآآلف..

غريبة ليش ما يدّربون....؟

سلمت عليهم من بعيد..

شوي وسمعت صوت علي يسّلم من وراي..

تأخرنا ويا بعض..

قال فهد مستآآنس : شكلنا بنرد شرآآت قبل...لا مدّرب ولا خربطآآن..." عقّ عمره ع الحشيش وتنـهد " آآآآآآآآآآآآآآآه...رآآآآحه والله..

قال علي: ليش وين الكآآبتن...؟

عمر بابتسامة عبيطة : غآآآيب!...

اووه...يوسفوه غآآآآآيب....؟!

يآآ الهــي...شي لا يعقل!..

قلت : وكابتن ستيفن وينـه..؟

حميد بأسى : وهذا الخبر المفجع اللي ينتظركم......هو اللي بيدربنا اليوم....

.

هه معقوولة مفتشل من اللي صآآر امس...؟

مآآ ظني....

الاكيد انه يخطط لشي......مب جميل ابدن!..

//

|~نهـــآية الهمســـــة العشـــــرون~|

|~الهمســــة الواحـــدة وعشـــرون~|

//

فجـــر

،

الحينة بسير اييب بدوور من بيت علي...وعقبها بنرد البيت...

حرررررر!...

العادة علي يوصلنا...بس اليوم حسيته غريب..

كلّه سرحاآآن....؟ ومتوتـــر...

حيّرني لمّا سأل الشباب عن المهرجآنات الموجودة فـ المدينـة...؟

و لمّا قالوله انه في واحد اليوم..تحمّس!!!..

ماحيده يحبّ المهرجآنات..؟

والغريب الشغل المفاجىء بعد التدريب..؟

وين بيسير..؟ وشو هالشغله....

فيني فضوول...احسّه مخبي عنّي شي!..

،

وصلت بيت علي..

دقييت الجرس...

يلاااااا..الله يخلييكم ..بسرعه افتحوو...احترقـــــــت!..

دقيت الجرس مرة ثانية...

سمعت صوت بشكآرتهم : اووكي..اوووكي....افففف..

شفيها هاي تتحرطم...؟

فتحت الباب وهي مكشرة....ولما جفتني ابتسمت..

مووولت..

قلت مستعيلة : وين بدووور..؟

قالت : بدوور...يروووه من زمآآن!..

عقدت حوآجبي..: رآحت...؟ وين رآحت..؟

قالت : ايواا..رآآهت.....اكيد يرووه البيت....يأني وين بيروه ان شاءالله...؟

شفيها..هاااااي...؟ والله لسآنها يباله قصّ..

قلت متنرفززه منها : روحي..روحي...زقري ماما..

بوزت :...ماما رآقدة..

تافف : سيرري ازقريلي اي حد..بسسسرعه..

بندت الباب فـ ويهي!!...

والله ما تستحي!...

دقيقة..واسمع صوت خطوات ورا الباب...

كنت بصاآرخ عليها..وبغسل شراعها....بس سمعت صوت بنية....؟

:...السلام عليكم..

انا : وعليكم السلام..

:...خير اخويه...شو بغيت من امايه..؟

قلت : وينها خالتي..؟

:...امايه الحينة رااقدة...

قلت : انزين.. انا ياي اخذ بدووور....وينها...؟

سمعتها تقول مستغربة : بدوور..؟ رآآحت من زمان البيت..

دقّ قلبي بسرعه...

قلت بسرعه : كيف رآحت البيت...؟!!! وو وياا منوو...؟

قالت بارتبآك : أأ....وياا عليّ وو ربيعه!..

قلت باستنكآر : كيف..؟ اصلن علي قال عنده شغل......وو بعدين منو ربيعه...!؟

ياللــــــــه..شوو هاا!!.....

ريولي بدت ترتجف من الخوف.....بدوور رااحت ويا منوو...؟

محد يعرف عنها الا انا وعلي واهله!...

وعلي ما قال بيمر بيت اهله او بياخذ بدور..؟!

قالتلي...: اكيد ربيعه فارس...

قلت بعصبية : اناا فآآآآرس !...

حسيتها انصدمت وماعرفت شو تقول..

قلت : علي شو قالج..؟ قال بيوصل بدور ولا شو..؟

قالت بلعثمة : انا ماجفت علي......اظنّي كان فـ سيارة ربيعه.....لان ربيعه هو اللي نزل وخذ بدور وراح..

حسيت بـ ماي بآآآآآآآآرد انصب عليّ!..

من كلامها..يعني مب علي اللي خذها!...

بدوور......بدُوري انخطفت!!...

ماقدرت اوقف...نزلت ع الارض....

شووا سوي!!!...

منووو اللي خطفها!...

مسكت راااسي....ياااارب...ياااارب..الا بدوور...احمييها ياااارب..

هذي أمآآنة عندي!..

سمعت الباب ينفتح...

وجفت البنية واقفة جدآآمي...والدموع معّلقه فـ عيونـها..

قالت وصوتها يرتجف : أأنآآ آآسفه....وو...الله كنت احسبه انت.....هوو قالي بسرعه خلي بدُور تطلع علي يترياني في السيارة...هو اللي قصّ عليّ...

طالعتها....يعني ما جافت انه ما يشبهني...؟

وكأنها قرت افكآري : لا ما جفته...كان معطيني ظهره....بس لمحت انّه لابس نظآرة..

ولمّا صاحت بدُور...رفعها وحضنها...وما قدرت اجوف ويهه لانها غطته...

بدُور..صاآآحت!!!....

تقطّع قلبـــي....اكيد بتصيح لانه غريب!..

ولا العادة لمّا تجوفني تناقز من الفرحه....

تنهدت بالم....

مسحت ويهي بكفّي افكر شو ممكن اسوي الحين...

وين بقدر احصّلها...وانا ما عندي مواصفات اللي خطفها الا انّه يلبس نظآرات..؟!

لحـظة!..

نظآرآآت!!!..

رفعت نظري لها بسرعه..جفتها تصيح بصمت قلت : الريّال كان لابسة نظآرات..؟

هزت راسها بهيه..

قلت بتأكيد : نظآرات طبيّة....؟

طالعتني متفآجأة : هيه..

قلت وانا قلبي يدقّ : طويل..؟ وو ضعيف بس معضّل..؟ وشعره اسود مب طويل...؟

قالت بسرعه : هييه...

لاااا يآآآربي.....ارجووك احمييها منّه...

وقفت بسرعه...

قالت : تعاال ادخل..بدق على علي بخلييها الحينة ايي...

قلت بسرعه : لا ....لا تدقين عليه....خلااص عرفت وين بحصّلها..

تركتها..

وركضت بروح البيت...

.

وصلت و بسرعه طلعت فوووق...

يآرب تكون دآخل...

.

شكوكي فـ محلّها...هو موجود دآخل...

لانّ الباب ما كان مبند بالمفتآآح..

دخلت...

وو

التقت نظرآآتنا....

لمحت فـ نظرته خبث..

.

طآآح قلبي لمّا جفته مآسك سكينه..ويمسحها بمنديل...

حركّها جدآآم عيونه يتأكد من لمعآنها...

جفت انعكآآس ابتسامته على سطحها..

قلت وانا احاول اكون هادية : اسمعنـــي...بدُور ما يخصها فـ اللي بينا...اذا تبا تنتقم...انتقم منّي....هي بريئة وما يخصها...

طآآف!...

بس رفع حاجبه وهو بعده يطالع سكينته..

قلت بحذر : وين بدُور...!؟

طالع فيني وبآنت اسنانه من ابتسآمته اللي وآضح ا ن وراها اشياا!..

قلت بنفآذ صبر : ويينها....شو سويت لها!!!.....

قال ببرود قآتل : شوو تتوقعين من شخص شراتي يسوي فيها...؟ يبوسها..؟ يلعبّها...؟

قلت بعصبية : لو صار لها شي....ما تلوم الا نفسك!..

رفع حواجبه بسخرية : انزين لو قلتج اني مثلا " رفع السكين جدآمي " ذبحتها..؟ شو بتسوين..؟

!!!!!!!!!!!!!!!!

حسيت نبضآت قلبي توقفت!!!...

والدنيا بدت تسودّ فـ عيوني...

قتلها!!...

لاااا......اكيد يقصّ عليّ...

حاولت اتمآسك...

طالعت عيونه يمكن الاقي اي شي يدل انّه يكذب عليّ....

بس.....نظرآته كآنت قآآآسية...

احسّ بنخنقـــــــــه....اباا هواااا....

بذُوووري.....بذُوور....مآآتت...قتلها!!...

صرخت وانا اهز راسي بلاا : لااا....لاااا...ما قتلتها صح....! بــ....بــذُوري ما قتلتها!...

ما ردّ عليّ الا ضحكته الحقيرة....

يت صورتها جدآم عيني.....وهي تصيح برعب.....تصآآرخ..تباني انقذها!...

ووو صورتها هي مقتوله..

الدمّ يغطّي المكآن....

صورة يوسف.....وهو يضحك بانتصاآآر!..

.

طآآلعته وعيوني يتطآآير منها الشرر..

خلاااص الشيطآآن عمآآني...

تجدّمت منّه...قلت بحقد وبغضب : قتلتها هاه....!؟...عيل انت الحين بتلحقها...

وو قبل ما يردّ عليّ..

هجمت عليه..وبسرعه سحبت منّه السكين..

انشّلت حركته....

طالعني مصدوم.....مب متوقع ان السكين بايدي الحين!..

بس بسرعه ردت ملامحه طبيعية..

قلت وانا اتنفس بغضب..: بقطعك قطعه قطعه.....بخلييك تتعذب.....ابيك تذوق الالم اللي ذاآقته!!.....

قال بهدوء : بتقتليني...؟!

صرخت فـ ويهه..: هيييه...بقتلك!.....

وقف ببطىء وهو رافع ايده..

رديت ورا شوي..

جفته يبعّد عن الغنفه..ووقف فـ نص ّ الصالة...

صرخت عليه : وقّف مكآنك....اي حركة ثآنية....بغرس السكين فيك..

هزّ راسه وهو يضحك باستخفاف...

فآآآر دمّـــي...هاا يحسبني امزح!!......

..

يت صورة بدُور وهي تصاآآرخ وتصيح....

..

ما قدرت اتحمّل...ركضت صووبه وانا اصرخ....

مسك ايدي اللي فيها السكين...

قلت : والله بقتلك....بقتلك يآآ يوسف......انت احقٍر انسآآن جفته.... " صرخت فـ ويهه " ما تسآآهل تعيييييش....!!! لازم تموووووت وتريّح النآآس منك...انت تستآآهل الموووت!!!!...

ضربته بايدي الثانية...

وحررت ايدي اللي ما سكه السكين....

رديت وهجمت عليه..لين طآآح ع الارض وطحت معآآآه...

وجهت السكين لرقبته.....حاولت اقربّها اكثر....ابا اقتله...بس هو ماسك ايدي بقووة...

يت صورة بدُور وهي مقتولة...

طالعت فـ يوسف كيف ييحآول يتشبث فـ الحيآة...

بدُور....؟ كيف دآفعت عن نفسها...

كيف قتلها..؟ قصّ رقبها اول..؟ ولا عذبها وعقبها موّتها...؟

.

انتبهت لنظرآآت يوسف ...ووو دمووووعي اللي طآآحن ع ويهه بدون ما احسّ...

قلتله بصوت بآآكي : انت مب بشر....! ما عندك قلب..!! ما تحسّ....؟!! " شهقت بالم "

انـــت.....أأ..نـــ ـت قتلتها!!!...

قال بجفاا : لا تصيحين عليها.....ترا في الاخير هي ما تستويلج..

طالعت فيه بصدمة.....هااا معدووووم من الاحسآآس!!!...

هزييته بعنف من كتفه وصرخت وانا اصييح بقوة..: كيف.....كيف..يطاوعك قلبك تقتل يآآهل.....يآآهل بريئة..! مـ...مـآ لان قلبك لما جفتها تصيح من الخوف...؟ ما رحمت ضعفها وبرآئتها!....

عضيت شفايفي..وهزيت راسي باسف ما شي فآآيدة....

ماقدر اعبّر...

خذت نفس عميق احاول اكتم شهقآآتي..

قلت بضعف واسف : شو ا قول...؟ بأي لغة افهمك....؟ " تنهدت وبهدوء قلت " اكـــرهك....!!....اكرهك يا يوســ.......

قطع كلامي لما هجم عليّ..وووو

صآر وضعي العكس!!!!....

انا تحت وهو فوق!!..

ومثبت ايدي الثنتين ع الارض...

.

لحظة صمت....

.

صديت ويهي عنّه..

ودموعي تنزل ع الارض..

خلاآآص الحين بموت....وما بعيش وانا شايله ذنب موت بدُور..

الحين بلحق بدُووووري..

سمعته يقول : تبين تموتين.....؟

....

ردد كلامه : تبيين تموتين...؟!!

قلت بهمس : هيه...

سكتت...

وو

مسكني من يآآقتي.....وشدّني....لين قعدت..

وو شدّني اكثر....لـ حضنه!!...

قال بنبرة غريبة : بس انا مابيج تموتيين!...

!!!!!

شفيييه!!!!...

انصدمت من حركته!....

أأ لا..يمكن هاي من حركآآته الحقيرة.....؟

بسس..

قدرت اسمع دقآآت قلبه السريعه..

.

ليش..؟ شو يبا مني الحين!.....

مادري ليش تسلل الخوف لقلبـــي...يتني رجفه..

حسيته حسّ فيني..

وشدّ عليّ اكثـــر...

وو

بعد فترة

قال بنفس نبرته الغريبة : تكرهيني صـــح...!؟

سكت!....

قال بنبرة اشكّ انها الم : ما بلوومج...الاكيد ان خاطرج تمحيني من الوجود...

رصّيت ع السكين..

تنهدت وهمس بصوت وآآآطي : لا تكرهيني..ارجوج!...

مادري هاللي سمعته او العكس..؟

قال : خلاص.....اقتليني....

خفت..خفت وآآآيد......انا يوسف ما اضمنه..

شفييه...؟ شوو اللي يفكّر فيه!...

قال يشجعني : يلاااا!....

مادري اقتله ولا لا..؟

عندي فرصه اطعنه فـ ظهره..

بس ايدي متجمّده.....

هيه.....يلا انتقمي لـ بدُور.....اقتلييه...وقطعييه بعد..

بسس..

ايدي ما تتحرك!!!...

ليش ما اقدر اقتله...؟

هو يستاآآآهل.....يستآهل الموووت...

//

.

جآفني طولت....بعدني عنه...

طالعني....

جفت ملامح غير عن اللي دوم اجووفها...

مادري..الم..؟ حزن...؟ ندم...؟ او تخفي وراها خبث...!؟

قال بصرآخ : مب انتي تبين تقتليني...؟ يلااااا....شو تتريين!...

ماعرف شوا قول....

هزيت راسي بلاا.....ماقدر....

بس ليش!!!!...

.

تنهد.....وو عقب قال بجدّية : فجـــــر.....

اقشعرّ جسمي لما سمعت اسمي...

كمّل : فجر...تبين ترآآآحين....؟ تبين حيآتج تردّ شرآآت قبل..؟ تبين تفتكين من ها كلللله...؟

طالعته اتريآه يكمّل..

قال : اذا تبين .....ابيج توثقين فيني!...

طالعته باستنكآآر!..

اثق فيه...؟ مستحـــــيل..

قال بثقة : صدقيني لو وثقتي فيني..بأحمييج منـهم كلـهم!...

قلت باستنكاآر : كيف...كيف تحميني..وانت وآحد منـهم!!!...

قال يسكتني : اششش......خلاااص المآضي انسييه...بنبدا صفحة يديدة..بعيد عن ها كله..

قلت وانا بعدني مب مستوعبة اللي يقوله : كيف تبآني اثق فيك....وابدا صفحة يديدة ويآك...وانت اللي كمـ ن مرة غدرت فيني...؟ فهمني كيييف!..

قال باصرار : قلتلج المآضي انسييه...! قبل كنت اكرهج..! وما كنت اعرف سبب هالكره..

"سكت شوي " لانه في الاصل مب كره....

دزيته من صدره ابتعد عنه...

قلبي يدق بقووووة.....شوو...شو يالس يخربط هذا..؟!!!!

قلت بسرعه : بس انا اكرهك.......اكـــــــــــرهك!!!....

انتفضت لما مسكّ ايدي..

ووجه السكين لصدره..

صرخت بخوف : لااااا!...

حاولت اسحب السكّينه بعيد عنّه...

بس هو مآسكنها بالقوو..

يبا يغرس السكينة فـ صدره..

..

انا ليش امنعه لييييش!!!...

بكيت بقووة من غبآآئي ومن شخصيتي المتناقضة...

قلتله بدون شعور وانا اصيح : بسس...بسسسسسسس!....

لا مب بسس..خليييه يمووت....

هالانساان ما يستااهل الرحمة!....

بدُور...قتل بدُُووووور!!!

هييه...هو اللي ذبحها وموتها....

.

حسيت بقبضته تخفّ....

نزّل ايده..

قال باستغراب : ليش....ليش ما تبيني اموت!....

نزلت راسي..وبكيت بصمت....

حطّ ايده ع راسي....: فجــ....

:...فــ...ـآآآآلس.....

؟؟؟

:....فـ..ـآآآآآآآلس!.....

رفعت رآسي اطالع يوسف....

جفته مبتسم ابتسامة ميته...

هزيت راسي بقوووة..

بدييييت اتخبّل!...

.

لا..ها مب صوت بدُور!...

: ....فآلس!...

وقفت بسرعه وانا ارتجف : اناا اسمع صووت بدُووور.....والله اسمع صووتها !... بدُووري..وييييينج.....؟! بدُووور تسمعيني!...

سكت احاول اسمعها....

سمعت صوت صيآح خفيف ياي من غرفتي...

طالعت يوسف وانا اتنفس بقووة....

يارب ما يكون حلم...

.

مشيت بحذر لغرفتي....

جوّلت نظري فيها...

محد......

مافي الا مكآنها المعروف.....

اقتربت من الكبت.....

سمعت صوت صيآحها المكتوم....

فتحت بسرعه الكبت...

جفتها...

جفت بدووووووووووووور...

حاضنه عمرها..وييها منتفخ من الصيآح..

.

مم..مآعرف اوصف شعووري فـ هاللحظة.....اصييح...؟ ولا اضحك!!...

تصنمت مكآني!...

.

ماحسيت الا وهي لاويه ع خصري وتصييييح..

نزلت ع الارض..

وضمييتها بقووووووووووة...

وانا اتمتم بالشكر لربي..

واصييح مع صيآحها...

.

صحيح ان بدور بس لها شهرين و اكثر معآي...

بس اعتبرها كل شي بحيآتي...

حسيت معاها بجو العايله اللي فقدته..

ما اتخيّل افقدها...مع اني اعرف انّه في يوم بيي وبنفترق...

بس اتمنـــى اتمّ معآي للابد...

.

لمحت يوسف متكتف عند الباب ويطآلعنا..

صديت عنه....ومسحت دموعي..

تنهدت..

وقفت..وبدور بعدها متعلقة فيني...

رحت صوبه..ووقفت جدآمه..

جفت ملامحه البآآآآآآردة ردّت شرآآت قبل!......

تنفست بعمق...وو بقوة قلتله : يوســـف......انت بتبقى يوسف البارد القآسي المجرم فـ نظري.....ومستحيل تتغير..! " سكت ...وكمّلت بتحدّي " وبتبقى الحرب بينا لين ما حد فينا ينتصر على الثاني...." رفعت ايدي بتحذير " بشرط...بدون اي طرف ثالث فيها...

جفته يبتسم بسخرية...ويهزّ راسه موافق..

عقبها صدّ عنّي...واختفى من جدآآآمي..

.

طالعت بدّور...وتنهدت برآحه...

بستها ع راسها : يلا بدُووورري...خلاااص حبيبتي...لا تصيحييين!..

حطيتها ع السرير...وسرت المطبخ اسويلنا غداا..

//

//

،

تعبت من الصيآآح....من نشييت وانـاا بس اصييح..

صحييت من حالـة الصدمة اللي كنت فييـها..

وكل ما ذكر اللي صاآآر اتييلي قشعريرة!...

يآربي...لو ما يـاا منصوور فـ هاك الوقت....شو كان بيصير لي!!!!!...

الحمدالله....الحمدالله....اللي انقذني منـه..

.

طالعت فـ مريوم اللي رآآقدة بتعب...

نزلت دموعي على حاآلها...

وآآآآيد عاآآنت مع الحقير هذاك...

..

كلله من العاآملااات الحقيرآآآآت....هن السبب...

هن اللي خططن كل هذاااااا...

الله ياآخذهن....

بس يستاآهلو كلل اللي بييهم..

سمعت محمد ومنصور يقولون بيقتلونهم كلهم..

.

عدلت لحآف مريوم..

تأمّلتها...

مع ان محمد سآآعدها...

الا انها اول ما جافته صرخت وانواع السبّ كلها عطته فـ ويـهه

والغريب انه كآآن سآكت..!؟

صح انهم السبب في اللي نحن فيه...

لكن مع هذا ساعدونـا...

والاغرب انه ماكانت لهم نية يأذونـا...

قلت لمريوم هالكلام...

المفروض تشكره او تسكت..

بس خرعتني لمّا صارخت عليّ..زين ما كفختني!...

احترت من كلامها..

قالت هاا كلله بس عسب يقصّون علينا...

وع قولتها نطيح فـ فخهم...؟

.

احسّ كلامها ما يخصّه.. كيف فخ..؟

معقولة هم خططوا ها كلله..؟

مستحيييل...لان اللي صار كان جدّي...

وكلنا تعرضّنا للخطر..

.

منصوور...احسّه واااايد طيب...

لالا مب طيب...

لا هو مب طيب.....بس فيه خير شوي..

والاهم انه عكس محمد...

مممم حتى محمد حسيته صاير طيب..

يمكن بيشفقون علينا وعقب بييظهرونا من هني..؟

.

حطيت ايدي ع خدّي طفرت من التفكير..

.

سمعت حدّ يدق الباب...

وعقبها دخلت عآملة..

كانت تكلمني وهي منزلة راسها....اوونه احترام..

تقول مستر منصور يبي يجووفني...؟!

هااي اكيد جذاابة..

غسلت شراعها بصوت وآطي عسب ما ازعج مريوم...

وو

جفتها سارت بتظهر..

وقفت عند الباب...وكانت تكلمّ حد..

خفت..

يمكن بتييبلنا وااحد شراات امس...

بس..

جفت راس منصوور يدخل من الباب..

و قال بصوت واطي..ايي عنده...

.

وظهر..

شووو يباا....؟

اسيـــــر..؟

لا مستحييل اسيير...

بسس...يمكن بيقولي شي ضروووري...؟

هيه بسير بجووفه وبردّ بسرعه..

وقفت بسير البس لي عباة...

بسس..

حسيت بمريوم تمسك ايدي...

صديت اطالعها..

جفتها مغمضه عينها..

قالتلي بتحذير : لا تسيرين..

قلت بلعثمة : مريوم..يمكن يبا شي ضروووري..

فتحت عينها ويلست...

شدّتني صووووبها...

وحضنت ويهي بكفوفها... : ريم...الله يخلييج...انتي تصدقين منو.؟ انا ولا هم...؟

قلت : اكيد انتي...بسس....مريوم صح انهم السبب لكن يمكن بعدين يظهرونا من هالمكآن..

كمّلت باصرار : وليش ما ظهرونا الحين...؟ لانهم هم السبب.....هم سبب دخولنا هالمكآن..

"تنهدت " ريمآني..لا تكونين بريئة بزيادة عن اللزوم....اللي شرآآتهم...تفكيرهم يكون خببيث...! تبين افهمج هم شو يبون...؟

هزيت راسي بهيه

قالت بغيض : هاي كلها مسرحية مخططين لها....بتقوولين شو هدفهم...؟

هم من البداية شو قالولنا..؟ قالو يبونا متعه لهم.....! يبون يتسلون فينا..

بس لو فكرتي....المتعه الاكبر..لو يينا لهم نحن بريولنا....

باختصار شديد..حركتهم هاي الهدف منها انهم اييبون رااسنا!...

شهقت بصدمه من سذآجتي!...

وانا الغبية والغبية و الغبية صدقتهم!...

حضنت مريوم بسرعه...وانا صدق ندمآآآنه..

.

حسينا بحدّ في الغرفة...

رفعت راسي اطالع صوب الباب....

جفت منصوور يطآلعنا...

بسس...

مب النظرة الحنوونة اللي دوم اجووفها...

لا...

هالمرة كانت نظرة غييض وحقد..

جفته يطآلع مريووم مقهوور...

ومن نظرته هذي.....تأكدت من كلام مريوم 100%

طالعته باحتقآر : ما يشرفني اجوفك ولا اكلمك!!!.....

صدّ عنّـــا بعصبية...

وو

ظهر من الغرفة...

//

يتبع غدا❤

|~تآبع الهمســـة الواحد وعشرون~|

،

علـــي

//

باللليل الساعه 10 ونص

//

توني مبند من فآرس وتطمنت على بدور...بعد ما قالتلي حنان اللي صار..

بس ما قالي شو اللي صار بالظبط ومنو اللي خذها..

بعد ما خلّص شغلي بجووف شو السالفة..

.

وقفت سيارتي في الباركنات الموجودة...ونزلت منها متوجه لموقع المهرجان..

وبالموت حصلت مكان جدآآم....

.

قعدت وانا اراقب بحذر...

مافي وحده ع المنصة لابسة احمر...؟!

التفت للي عدآلي جفته مندمج ومتحمّس مع العروض..

سالته اذا في العاب نارية بيسوونها...؟

قالي في ع الساعه 11 ونص...

مممم 11 ونص..؟

ظهرت الورقة.....وبديت اعصر مخي.." تنقسم القرب واللؤلؤة...." ؟!

رفعت رآسي فوق....جفت البدر....كأنّه لؤلؤة في نص السما!..

بس كيف ينقسم...؟ هه بيفجرونه مثلن..؟

لحظة...

يمكن لمّا الالعاب النارية بتطلع فوق...بتمر من نص القمر....فـ بيطلع لنا كانّه منقسم نصّين!..

.

تميت ساعه كاملة وانا احاول افهم اللغز...وو احصّل البنية اللي لابسة احمر..

طالعت في الساعه...11 ونص...

باقي نص سااااعه بس!!..

.

انتفضت من صوت الالعاب النارية اللي طآآرت في السمآآآ...

بدا قلبي يدقّ بقوووة...

تلفت بسرعه بين الناس....وينها...وينهاااا.....؟

اففف....لا وردة حمرا ترقص ع الشلّق ولا القمر انقسم....

شو هالتحلييل الغبي...الشلّق هو اللي بيقسم القمر هههه...

.

تربيت لين ما خلصت الالعاب النارية...

بقت ربع ساعه فقط!...

انزين..؟ مافي ولا شي غريب...

.

خلّص المهرجآن...والناس بدت تروح...

؟؟؟؟

وقفت ادوور ع المكان اراقب....

ما بيسوون جريمة جدآم الناس..

اكيد بيتريوون لين الكل يروح..

.

رديت قعدت ع الكرآسي برووحي....

الكل اختفى...؟

معقوولة المكان والزمان غلط....؟

الا اكيييييد غلط!...

مافي حد هني.... و كل اللي صار...ماكان مطآبق للورقة...

طالعت في الساعه....10 دقآيق وتستوي الساعه 12...

.

مافي فايدة.....وقفت وسرت صوب سيارتي...

ركبتها وتحركت...بدور ع المكان...يمكن اجوف شي غريب قريب من هني..

رحت صوب الاماكن القريبة...

نفس الشي...المكان هاااادي...

بااقي 7 دقآيق...

خليت السيارة تتحرك ببطى..وفتحت الجامة اراقب الشوارع...

تنهدت وحطيت ايدي ع خدّي...

طالعت في برج الساعه الطويل واللي يعتبر فن معمآري فـ مدينتنا...

بآقي بالظبط 5 دقآآآآيق...

.

معقولة الجريمة بتكون في مدينة ثانية او مكان ثاني بعييد عن هني..؟

لحظـــــــة!...

برج السآعه!....

رفعت نظري له....دست ع البنزيين بقووة.. ساير صووبه..

وانا اقترب منه...عيني كانت ع القمر...

لين صار القمر في النص....و قمة البرج من فووق تقسمه نصّين..

كتمت انفآسي وانا اقترب اكثر واكثر....الجريمة بتصير تحتهم....

ووو اكييد بيصير انفجآآر هنااااك...

خففت السرعه لمّا صرت قريب....

بااقي دقييقة وحده بسس..

.

بما ان البرج في مركز المدينة....فـ عادة ما يكون الناس متواجدين هناك...

وقفت السيارة قريب وبديت ارااااقب....

وو

لين ظهرت لي الوردة الحمـــــــــرا!!...

.

سيآرة حمراا تتحرك ببطىء وكانّها تتريا حد!...

هييه..هي هذي المقصوودة...انا متأكد...مافي الا سيارتي وسيارتها الموجوداات...

احسّ اعصآبي مشدوودة...

مااعرف شو اسوي بالظبط..

اشّرت لها بليت السيآرة....

جفتها وقفت...

لبست الكاب والنظارة الشمسية..و

فتحت الباب ونزلت....واشّرت لها اتيي..

ارتحت لما وقفت...وبتردد نزلت من السيارة..

الحينة شو اقوولها...؟

وين الانفجار بيكون بالظبط...

جفتها وقفت عند سيارتها وما تحركت..

يآربي.....تعآآآلي ليش واااقفة...؟

مشت بطىء صوبي...

لين عمّ الصمت فجأة لما سمعنا صوت السآعه العالي.....12:00!....

"تنقسم اللؤلؤة والعقرب في خطّ مستقيم" !....

صرخت عليها : اركضيييبي......

وو

هي فـ نص المسافة بيني وبينا.....

صاآآر اقوى انفجاآآر فـ حياتي شفته " !!!!!..وتنطلق اشعّة الشمس من اسفلهما تشدوا على انغآم نبضآت الاشعة" !..

ومن قوته طرت في الهوا....وطحت ع الرصيف...وسمعت صوت زجاج سيارتي يتكسّر..

رفعت رآآسي بالم...

جفتها....جفت البنية تطير فوق ".....ووردة حمـرآآآء..تترآقص على تلك الانغآم بكل سحر وجمآل" !..

قلبي نبض بقووووة......كل اللغز تفسّر جدآآمي...

وقفت بصعوبة...وسحبت ريولي لين عند البنية...والناس اللي واقفين بعيد عنها ويصارخون..

اقتربت منها.......يالله!!!!!..

تقطّع قلبي لمّا شفت شكلها!....

توها كانت يا زينها....الحين تشوهت بالكآآآآمل...

غضيت بصري عن ذراعها اللي جلعها الانفجآر..

يلست قريب منها...

بلعت ريجي.....ماتت فـ لمح البصر!!....

ليش...

شو سوت عسب يقتلونها!!!...

طالعت فـ الناس الواقفة....يمكن يكون المجرم بينـهم...؟!

عضيت شفايفي بقهر وانا اطالعها..

همست بغيض وحزن : ليش...!!!! ليش قتلوووج...؟ حرآآم علييييييهم!!...

انا السبب....انا,,,,,لو عرفت الحلّ من قبل كنت بقدر انقذج...'' ضربت بقبضتي ع الارض بقهر '' انا غبـــــي...غبـــــي..

.

...!!

انتبهت لشفآيفها تتحرك!....

تتكلم...!؟

حطيت صبعي عند خشمها اتاكد اذا تتنفس او لا......

تنفسها بطىء!!...

حسيت بسعآدة...الحمدالله....

صرخت ع الناس الواقفة بعيد : اتصلووووو في الاسعآآآآآف....مآ مآآآآآآآتت...

سمعت همسها...

يالسة تكلمني!...

قلت بسرعه : منو سووا فيج جي....!؟ تعرفييينهم....؟

قالت بصعوبة : هـ...ـ....يه..

قلت : انزين ليش يبون يقتلونج....!؟

قات برجاا : ابـ...تـ.ـعد.....عنــ..هم.......لو......و..قـ.فت. ..فـ و...يهــ..م............بتــ..مـوت!!!!!...

قلت بقهر : انا ماخاف منهم.....وبتم الاحقهم لين اعرف منو هم.......صدقيني بنتقم لج...

بس انتي قووليلي منوووو هم....الله يخلييج قووووولي...

همست بكلمة غريبة...

مافهمتها......وو عقبها سكتت...وما صارت تردّ ع تساؤلاتي...

حطيت صبعي عند خشمها مرة ثانية...

توقف تنفسها!!...

ووو ثواني الا و سيارة الاسعاف والمطآفي وصلوو...

وو

مآاآآتت الوردة الحمرآء..

//

|~نهــاية الهمسة الواحدة وعشرون~|

|~الهمســـــــــة الثآنيـــــــة والعشرون~|

//

علـــي

،

مرّت اسبوعين ع الحاآدثة....

خلاال هالاسبووعين يآاني اكتئآب حاآد...لاني ما قدرت انقذ حيآتها..

احسّ بتأنييب الضمييير!...

آآه...ليتني ما عرفت هالمنظمة....ولا خذيت الاورااق..

واردّ لحيآتي القبلية....

حيآتي القبلية...؟!

هه...قبل كنت اتمنى تتغيّر حيآتي..

والحين لمّا تغيرت..! ما عيبتني..

.

افففف بسّك يا علي من هالخرآبيط..

انت مو تتمنى يستوي شي فـ حيآتك...؟

هذا هو استوى..

المنظمة!....

المعركة بينك وينها...

ياا انت...يا هم...

معقوولة تخلّيهم يتغلبون عليك..؟

يوسف....ابراهيم....سليمان......و غيرهم...

بتسكت عنهم...؟

.

لا طبعا...

هيه..انا اقدر عليهم....

لازم اوقفهم عند حدّهم..

.

نشيت من ع السرير..

وسرت اخذ شاور اغسل افكاري المشووشة..

.

هالحالة دوم اتييني بعد كل جريمة تسببها هالمنظمة..

بس لا زم اقوي نفسي...

.

بعد ما تجهزت...رحت النادي مع فارس..

اليوم هي المباراة قبل الاخيرة لنا في الدوري..

ههههه بيني وبينكم...بعدني مب مستوعب ان نحن وصلننا لين هني..

بعض الشباب تحسّن مستوآآهم بشكل كبيييير..

حتى صاآروا احسن عنّي..

مثل فهد...عمر..جاسم..حميد...اللي كان مستواهم جدا ضعيييف..

المهم...الحمدالله ان نحن قدرنا نوصّل لين هنيي..بعد ما كان شي مستحيل..

.

وصلنا النادي....سلمت ع الشباب..

وبدينا بـ تمآرين التسخين..

//

فجـــر..

،

الحين يالسة اتمرررن ويا خليفة...

آآآآه...اخيييرن وصنا لقبل النهآئي..

طالعت فـ يوسف اللي يعطي بعض الشباب تعليمات..

ابتسمت بسخرية...

هو نفسه ما تغيّر...ويمكن استوا اخسّ بعد..

تدرون..

توقعت يظهر من حياآآآآتي...

بس للاسف بعده موجوود...

والحرب بينا بعدها قآئمة..

،

المبـــــآرآة

،

بدآآآ اللعب...

ومن بداايتها المبآرآة قووية..

.

حسيت لعب الفريق الثاني واايد دفش..

غير نظراتهم لنا...

وحقدهم علينا..

والدليل..

لمّا قالو لسآلم : ما نصدق ان فريق شرات فريقكم ممكن يوصل لين هني..او حتى يلعب ويانا..

شفييهم هذيلا..؟

نااس غبية...

ليش هالغرووور كلله..؟

.

مررت الكوورة لخليفة...

واللي شآتها لـ فهد....

بس لاعب من الفريق الثاني خذها...

ومررها لربيعه...

سالم خذ الكورة منه...بس ردت الكورة عندهم..

لين وصلوا لمرمآنا..

هناك الحارس جآسم..

وو فـ منطقة الجزاء عمر وحميد..

عمر وحميد..هجموا عليهم..

لكن حركتهم كانت بطيئة فقدروا يتجاوزوهم..

وو سجلوا هدف.....

لان جآسم ما قدر يصدّ الكوورة!...

.

سرت صوبهم مستغربة..بعدنا فـ بدآية المبآراة..

لازم يكونو نشيطين!..

قلت : شبآآآب....انتو بخيير....؟!

عمر يحك راسه : آآسف كآبتن..بس ما كنّا منتبهيين.

هزيت راسي متفهمة وباتسمت لهم بتشجيع : يلا شدّو حييلكم عسب ناخذ الدوري..

.

ردينا نلعب..

وو

في نهآية الشوط النتيجة 2- 0

لصآلحهم..

و كم لاعب منهم خذ كرت اصفر بسبب طريقة لعبهم الدفشة..

.

اجتمعنااا كلنا فـ وقت الاستراراحه..

جفت يوسف يتكلم ويا حميد وعمر وجاسم ..وشكله يهزأهم لانـهم ارتكبوا وايد اخطآء..

،

جففت ويـهي بالفووطة وشربت مآي..

عقبـها سرت اتتنـاقش ويـا الشباب..

.

بداا الشووط الثآني..

ومن بدآآيته حسيت الشباااب متحمسيين وفيـهم نشآط مب طبيعي..

وفي الدقييقة الثانية سجلنا هدف!!!!!..

حلوو..

بنقدر نتعاادل معااهم ونفوز عليهم بهالمستوى..

.

ركضت صووب مرمآمهم...ونآصر شات الكوورة فوق صوبي..

نقزت فووق...بضربها براسي وادخل قول..

بسس..

حسيت بحد نقزعدالي...وبدل ما يضرب الكورة براسه..

طآلعني بنظرة وابتسم بخبث....وعقبها ضرب رآآسي بقووووة..

آآآآآآآآآآآآآآآآآآخ...

طحت عالارض..

وانا ماسكة راسي ..واعتصر بالم..

ما كنت اقدر اشوف..الا ناس متجمعين فووقي ويكلموني..

جفت من بينهم اللي ضرب رآسي...وهو يعتذر ويسوي روحه خايف عليّ..

حقيييير...

كان خآآآطري اقوم و اترفس ببطنه المنآآآآفق..

ياا الطاقم طبي و حطّوا ثلج ع رآسي..

لين ما حسيت الالم يهداا

اصدر الحكم قراره ان الخطا ما كان مقصود..

هنيي الكل عصصّب على قراره الظالم....لين اخيرا عطاه كرت اصفر..

احسسسن..دوّآآآآه!....

.

ردينا نلعب..

وو فـ نصّ الشوط...دخلت هدف!...

واستآآسنااا....تعآآدلنا..

الحين لازم نضمن بعد هدف..

.

لعب الفريق الثاني صار عدائي اكثر..

يمكن لان نحن تعادلنا..

،

مررت الكوورة لسآآلم...وشآتها لنآصر..

ونآصر مررها لخليفة..ومن خليفة الى علي اللي وياي فـ منطقة الجزآآء..

عطاني علي الكوورة...

بس ما قدرت اسددها للمرمى...

رديتها لعلي..

ركض بيدخلها.....بس يـا لاعب من الفريق الثاني يبا ياخذ الكوورة..

بس رفس ريوول علي بقووووة...

انتفضت لما سمعت صرخة علي القووووية!...

وو

صفّر الحكم....

ركضت صوب علي..

طالعته بخوف وانا اجووف يعتصر بالم في الارض...

يلست عداله : علـــي...علي...تسمعني....؟! انت بخير...؟

مارد عليّ....بس سمعته يأنّ بالم...

مسكت ايده : ردّ علي!!..

قال بألم : ريوووووولي........آآآآآآخ...

يوو الطآقم الطبي..وهالمرة خذوا معهم علي على الحمّالة!!...

عصصصصبت!...

شوو هاا....شو هاللعب الدنيء اللي يلعبوونه...!؟

رحت صوبهم لما جفتهم متجمعين ع الحكم اللي بعده ما صدر قراره..

وقفت فـ ويهم ومديت صبعي لهم بتحذير : اكثر من مرّة تعرضتوا للاعبينا وسكتنا...والحين كسرتوا ريول ربيعنآآ.....وانا احذركم..يآآ تلعبون بضمير...ياا نراويكم من هم الصقور..

وو

صدر كرت احمر للاعب...

والله شويّه عليه.....لو عليّه كسرت ريوله الثنتين!...

يآرب ما يكوون كسسسر لعلي...

//

شهـــرزآد..

،

فآآتحه التلفزيون ع المبآراة ...واتابع بتوووتر...بعد ما شفت اللي صآر لعلي وفجر..

دووم اتابع مبآريآتهم عسب اطمن عليهم..

بس شكل اللي صار لعلي مب هيّن..

،

الحين انا برآآ البلاد....عندي كم حفلة لازم اعرضها هنّي..

اليوم ما شي عندي غير اسير عند شركة ارسلت لي دعوة...مادري شسآلفتهم..

بسير عندهم بعد ما تخلّص المبآرآة بسآعة..

.

تذكرون الشخص اللي التقيته اخر مرة...

حمد!..

مرة ثآنية قآبلته...وكان يبا معلومآت عن سليمآن...

وعطيته اللي اقدر عليه...

بسس...مآدري...احيآنا اندم اني قلتله..

كان في شي يدفعني اصدقه واقوله.....

ما قلتله عن اخواني او عن علي وفجر...عسب اذا صار شي...ما يتورط الا انا..

تنـهدت...

شو ممكن يسوي حمد...؟

انـا حذّرتـه...بس هو ماهتم....وكان مصرّ يعرف عنـهم كل شي..وهالشي اللي خلانـي اثق فيه شوي..

.

انتبـهت ع المبـآآرآة خلصت..

ابتسمت بـهدوء....فآزوا عليـهم..

.

بعد سآعه..

توجهت للشركة مع سليمآن...

بعد منـآقشآت وكلام معآهم..قالوا يبونـي اوقّع عقد معهم...

والمبلغ اللي عرضوه كآن خيآآلي...

طالعت سليمان بطرف عيني..جفته متحرقص...وع طرف لسآنه الموافقه..

خآصة ان هالشركة مشهورة عالميآ!...

واعتقد سليمان يبا يكون فأعلى درجآت الشهرة عسب يقدر يحقق اللي يبآه..

بس مادري شو هي خططه..

طآلعت مدير الشركة..وابتسمت بهدوء وانا المح سليمان متشقق : انا ارفض!!!..

جفت سليمان ضرب الطاولة ووقف متفآجىء... : ليش!....

طالعته ببرود : لاني ارفض..

المدير بتودد : اذا ما عيبج العرض...بزييده لو تبين..وو..

قآطعته : انا ارفض!..

قال سليمان بعصبية : مب ع كييفج..مب انتي اللي تقررين...

مثّلت انّي بآردة ومب مهتمة لكلامه....حطيت ريل ع ريل...

مآ عليه يا علي...يمكن بخرّب خطتك...بس عاد لين متى بتحمّل...؟

قلت وانا اطالعه من فوق لتحت : عيل ع كيف منوو....؟

سليمان واحسّه بيطلع من طوره : ع كيفي انا طبعا!!..

قآطعه المدير بحزم : استآذ سليمآن الزم حدوودك...انت مجرّد مدير اعمالها..وهي لها الحق تقرر..وانا احترم قرآرها..

ابتسمت بنصر..

خذيت شنطتي وظهرت من المكآن..وسليمآن بعده يتنآقش ويا المدير..

.

جفت السيارة تحت تترياآ..

فتحت الباب بركب..

سمعت صرخة سليمان من بعيد...انتفضت...

غمضت عيوني..وتنفست بعمق....

صديت ...جفته ياآي صووبي وشكله معصصصصب!...

تكتفت امثّل البرود..

وصل عندي...وعيونه يطآير منها الشرر....رصّ ع ضروسه وقال : منوو سمح لج ترفضين...

قلت بتحدّي : انا..

صرخ فـ ويهي : تبيين ارآآآآويج شو بسوي ...؟ تبين انفّذ تهديدي....!!؟

قلت بلامبآلاة : مو انت قتلت امي وابوي..؟ خلاص ما فرقت معآي....قتلت اخواني ما قتلهم انا مابقدر اشوفهم...

عضّ ع شفآيفه بغيض واقترب منّي اكثر وشكله ناوي يسوّي شي : انا برآويج يآ بنت الـ ....***

ردّيت ع ورا بخوف...

وبردّة فعل لا ارادية كفخته بشنطتي ع ويهه!!...

وو

ركضت اشرد بعيييد عنه..

دخلت بين المبآني ابي اضلله..

.

بعد ربع سآعه استقريت فـ مكآن وحسيت بهدووء..

يلست ارتاآآح...

آآآخ الله ياخذك يا سليمآنووه..تعبتني...

.

سمعت صوت حد..

التفت بسسرعه....

جفت واحد لابس بدلة سودا و كاب اسود....ونظآرة سودا...

شهههقت لمّا شفت اربعه منهم..

هذيلا اتبآع سليماآآن..

وقفت بسسرعه..

وين ارووح...؟ كيف بشرد منـهم....اربعه على وحده!!!..

صرخت عليـهم : بعدوو عني!....

:....تعآلي ويآنا بـهدووء...

قلت : ما بسيير وياكم..وبجووووف شو بتسوون...

ما خلصت جملتي الا باثنين ماسكيني من ذرآعي...

صرخت بصوووت عآآآلي...

سمعت وآحد منهم يقول : ماشي فايدة بتفضحنـا....خدّرها..

وو

بسرعه حطّ قطعة ع خشمي....حركت راسي ابا ابعّدها عنّي..

كتمت انفآآسي مابي استنشق المخدّر...

.

وباقلّ من دقيقة ما قدرت اتحمّل...وو خذت نفس طوييل منه..

ووو.....................

//

//

علــــي

،

مارضيت اروح المستشفى....سوولي اسعآفات اولية....وقلتلهم عقب بسير المستشفى..

ابا اطمن ع النتيجة اول...

يلست فـ غرفة التبديل...

انسدحت ع الكرسي الطويل بشويش...

.

مبآراة اليوم كانت قووية...افف....ماظن اقدر العب في المبآراة النـهآئية..

عضيت ع شفآتي بغيض..

هاليوم اللي ياما تمنيت العب فيه!...

.

يلست اتأمّل الغرفة بملل..اتريآ الشباب اييّون ويبشروني...

يت عيني ع الزبآلة .....

لمحت فيها شي غريب...!؟

يلست بشويش...

وسحبت نفسي صوبها...

طالعت فـ الغرش الغريبة اللي فيها..!؟

شوو ها...؟ لايكون في حدّ يسكر هني...؟

لحظة...

ماظن هذا خمر...

مسكت وحده وظهرتها...

وو

انصصصدمت!!!!!!!!!!!....

منشطآآآآآآآآآآت....!! من متـــى...!!! ومنووو اللي يستخدمها!!!!!..

بلعت ريجي بصعووبة...

وانا احاول اتخيل منو من الشباب اللي ممكن يكون يتعآطاها!...

مستحييل....مستحييل حدّ منهم يسويها....

لايكون فآرس...؟!

لاا...علاقته ويا الكآبتن مب ذاك الزود...

يمكن من الفريق الثآني..

تنهدت برآحه مصطنعه....هيه اكيبد الفرييق الثآني..

ردّيتها بهدوء..

وردّيت مكآني...

.

دقآيق وسمعت حشرة عند البآآب...

دخلوو الشبآآب وهم يغنّوون ويرقصووون...

تشققت..... يعني فزنآآآآآ!!!!....

لمّآ جآفووني ركضوا صووري مستآآنسين....

تحمّدولي بالسلامة.....وتمّوا يسولفون وياي عن المبآرة..

كنت اطالعهم وانا مبتسم....بس فكري مشوّش....

طالعت مكان الزبالة من بين ريولهم....ما كنت اقدر اجوفها عدل منهم...

جفت في حدّ وقف هنآك عندها....

كتمت انفآسي....

حاولت اجووف منوو .....بس ما قدرت....

وعقبها ما قدرت اجوف الزبالة من خليفة اللي وقف جدآمي متحمّس يوصف لي اللي صار وياه...

بعد ما بعّد...... اختفت الزبالة...؟ وينها...؟ في حدّ شللها!!!!!...

طالعت في الويوه اللي جدآمي بتوتر...

منوو اللي مب موجود...

هذا سالم وفهد وناصر وخليفة وجآسم و حميد جدآمي....

بسس عمر وفآرس ومايد و سيف وينهم...؟

جفنآ الباب انفتح بقووة...

ويا فآرس يركض صووبي...

جفت الخوف بعيونه : علــــــي...هااا بشّر.....مب كسر صح....!؟

طالعته : اتمنى ما يكون كسر..

عقد حواجبه : ليش...انت ما سرت المستشفى!!..

هزيت راسي بلا..

طالعني بعصبية : تستهبل انت ورآآسك......!!؟ قم يلاا بنسيير...

جفت مايد و عمر و سيف دخلوا..

طآلعتهم بشكّ...

بس هم ولا كأنّه فيه شي...يوو وتحمّدوا لي بالسلامة...وتمّوا يسولفون وياي ويضحكون..

رسمت على شفتي ابتسامة باهته...

المفروض ما شكّ فـ ربعي....لي وياهم عشرة عمر...

بس منوو....ريول منوو هذيك.. ؟

سمعت صوت فآرس معصب : علـــي وبعديين ويآآآآآك....تخيّل لو كسر...يمكن يتضآآآعف!!...

سمعت فهد اللي يضحك ويتمصخر ع فآرس : هههههههه والله تقولون حرمته...يآخي شفييج حبيببتي الريّآل ما يبا يخرعج عليه..

تفآجىء فهد لمّا عطآه فآرس بكس فـ بطنه....

ردّ ع ورا وضرب بخفه ع ريولي المتعورة...

صرخت بالم...

نقزوا فهد وفارس...

فآرس بخوف : آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآسف علي....افف يآآربي..بروووحها متعوورة....حتى ولو ما كان كسسر الحين اكيد انكسسرت..كلللله منك يااا فهد يالخآآيس....يعلللللك..الكس.....

جفته فهد يحط ايده ع حلج فارس وهو يمثّل الخوف : لا بليييييز لا تكملين يا حرمة علي...لا تكوونين انااانية.....حرمتي بعد ما ترضى عليّ....

جفتها تبّعد ايده بتقزز..وطالعته بحقد...

اظطريت اضحك ع اشكالهم....

.

حسيت بفآرس...مسك ذراعي وحطّها ورا رقبته...وحآول يوقّفني....

فآرس : فهدووه..روح امسكه من ايده الثانية...

فهد يتأفف : افففف....يآآخي ليش ما خلييتهم يشلّونك للمستشفى ببلاش..؟ توفّر وقت وجهد..

قلت وانا اعض شفاتي بالم لمّا وقفت بالغلط عليها : جب...يودّني عدل وانت سآآكت...

كان بيرد....بس نظرة من فآرس سكتته...

وو ركبنا سيارة فهد...وسرنآ المستشفى...

//

مـــريم

،

اسبووعين مرّوا ومحمد ومنصوور ردّوا لطبييعتهم..

ادري انهم يبون يقصّون علينا..

هذيلا اصلن ذئاآآآآب...مب بشر!..

.

سمعت الباب ينفتح..

ودخلوو الاثنين..

كنت انا وريم مربووطين في الكرسي...

وما يبطلون لنا العآملات الا للضروورة..

هه اصلن مب خووف ان نحن نشرد..

بس عسب يقهرني هالحقير محمد..

.

يلسوا جدآآمنا كالعآآدة..

جفت ريم تطآلع منصوور باحتقآآر...

ابتسمت بسخرية...

هيه جي ابآآآج..

جفت محمد يطآآلعني....وعقبها ظهّر باكيد الزقآرة....

يآا بيظهّر وحده......وكأنّه اخر شي غير رايه....

لايكون بسببي...؟

اشكّ.....

حطّ ريل ع ريل : هااه..شخبآآر ميمي اليوم....؟

كان بعده يطآلعني..

قالت ريم تستهبل : الحمدالله انا بخير..

وقال وبعده ما بعّد نظره عنّي : اقصد مريم...

شهقت فـ دآآخلي...

حآولت ما ابيّن له انّي متفآجئة..

قلت ببرود : والله مريم كانت بخير...بس من جآفت ويهك وين تجوف الخير..؟

منصور : افااا....ريمآآني...ليش اختج جي جآآفة..؟

رفعت حوآجبها : جب..

ضحكت استفزه...

محمد يطآلعني بتحدّي : ما تبون تعرفون انتو كيف خوات واهلكم غير...؟

بلعت ريجي..... الحقير كل شي يعرفه..

قلت بلا مبآلاة : ما تلاحظ ان سؤالك غبي...؟

قال بطنآزة : هه ....غبي...؟

كمّلت : طبعا غبي......كيف خوات وعايلاتنا مختلفة...؟ عآدي نحن خوات..بس كل عايشه عند العايله اللي تباها..

قال بتحدّي اكبر : عيل منو اللي عآيلتها الحقيقية...؟ انتي ولا هي...؟

سكتّ...

قلت بهدوء : مآ يخصك...مب لازم تعرف منو اهلنا...

ضحك باستفزاز : لاني انا اعرف....بس انتو اللي ما تعرفون...

تصنعت البرود : هيه نحن ما نعرف...

.

وقف..وسحب كرسيه عدّالي....وخذ الجريدة اللي كان حاطنها فوق الطآولة..

وقعد عدّالي..

فتحت الجريدة..

وحطّ ايده ورا ا كتوفي....

حسيت ا نّي بختنق بقربه....

كنت بقووله بعّد.....بس بيعآند...

حطّ الجريدة ع ريولي...اقترب منّي اكثر وهو يأشّر ع الكلام العريض ...: توّه الخبر فريشش...بآجر بينشرونه فـ الجرايد...

"خطأ فآدح في احدى المستشفيات : تبديل حدث بين مولودين من عوائل مختلفة"

عيوني تحركّت بسسرعه ع الكلام....

قريت....قريت اسمي.....واسم ريم!....

واسم عوايلنا....

لحظة....

سووا بحث عنّآ!!....

ووو

ريم!!!...

هذيلاك مب اهلها!!!!!...

ريم امها هي امي..وابوها هو ابوووي!!....

مااادري استآآآآنس ولا شوا سوي..

الحمدالله هم اهلي نفسهم......

الفترة المآضية كنت خآآيفة افتقدهم...خآيفة ما يظهرون اهلي..

توقعنا انا وريم ان نحن اصلن ايتآم......واهلنا تبنّوونا...

.

لحظة...ريم!!....

طالعتها بحزن......

كيف بتتحمّل...؟!

حرآآآآم.....اكييد بتنصدم!!...

جفتها تطآلعني بتوتر...تباني اقولها شي عن المكتوب...

غمضت عيني بالم شو اقوولها..؟

التفت اطالع محمد....مابيه يقوول اي شي لها..

تمنييت فـ هاللحظة انه يفهمني...ويقدّر الوضع...

نزلت رآسي..

همس لي : ما تبيني اقولها..؟

تنهدت....

كمّل : اذا ما تبينها تنهآآآر....وتزعل.....نفذي كل اللي بقولج...

رفعت رآسي وطآآلعته..

كمّل بابتسآمة : اذا سويتي اللي ابييه.. ما بقوولها...

غمضت عيوني و

سكتّ.....هو ع بآله انّي افكر فـ اقترآآحه....مآيدري انّي اغلي...واغلي فـ دآآآخلي..

فتحتها...

طالعته باشمئزاز ....وو تفلت عليبه...

جفته نقز وابتعد من مكآآنه...

قلت باحتقآآآآآآآآآآآآر : يخسسي الا انت اسمع كلامك او تذلني.....وو اذا عن ريم..فـ هي اقوى عن جذي...

حسييت ريم تفآجأت من كلاآآآمي..

لااا ياريم ارجووج كووونـي قووووية....تحمّلي..

محمد وهو يمسح ويهه منصدم...

ريم بتحدّي : انت ويا ويهك ع بالك بتذلنا بهالطريقة....؟ هه انت وجريدك هذي...

...اونك يبت شي يديد..

منصوور يبا يقهرها : لا حبيبي انتي ما تعرفين انتي بنت منوو اصلن..

ريم ضحكت باستهزاء : ليش شو قالوولك.؟ مضيعة هويتي لا سمح الله.؟ السالفة نفس ما قالت مريوم...هي عايشة عند امي وابوي...وانا عايشه عند امي وابوي من الرضاعه..

جفت محمد ولا كأنّه يسمع شي....بس يطآلعني ويتنفس بغضب...

تجدّم صووووبي وشكله صدق نـآوي يذبحني...

..

بس وقف فـ ويهه منصور...

محمد بعصبية : بعّد عنّي....

منصور بهدوء : محمد مب وقته....

محمد بغيض : ماعليه...خليني أأدبها شوي....

منصور : محمممد...عقب قلت....بعد يومين بتجووفها وسوي اللي تباا..الحين نحن مشغولين..انت قلت بسم بنتم عشر دقايق وبنظهر...

جفته سكت مقهوور...

مشى جدآمه منصوور رآآيح صوب الباب..

جفته مشى خطوتين....بس ردّ صدّ طآآلعني....

ووووو عطآآآآآآآآآني كففف محترم ع ويهي...

ويهي افترّ الصوب الثاني من قوة الكف..

جفته ابتسم بتشفّي....وظهر!...

//

فجــــــر

،

رديت البيت مع بدور وع طووول خذت شاور سريييع فريت عمري ع السرير وعدّالي بدور اللي ما جفتها اليوم وآآيد..

تنهدت بحزن على علي....طلع عنده كسر خفيف..

المهم الحمدالله ع كل شي..

.

حضنت بدُووور اللي من خذتها وهي تسوووولف وما سكتت...

وبدوون ما حسّ ردقت...

،

نشيت الصبح ع صووت بدووور المزعجة...

طالعت فـ الساعه....9...

يسسس اليوم اجاازة...

نشيت بنشاآط..

وسويت لنا ريوق...

,

بعد ما اكلناا..

نزلت تحت باخذ الجريدة...

خذيتها وردّيت فوق..

اوول شي...

قريت الريآضة....

جفت صوووري....وصوور الشبآآب....والتعليقات عنّا...

بعد ما خلصت من الرياضة..

ردّيت افتح اول صفحة...بقرا اخر الاخبآر..

"خطأ فآدح في احدى المستشفيات : تبديل حدث بين مولودين من عوائل مختلفة"

شدّني الخبر...وقريته...

.

.

لحظة!!!.......

الاســم : مريم.........ال!!!!.........

مريووووووم!!!

هيييه هاي مريووووم ربيعتي...

جفت صورة ثنتين حآطينهم ع صوب...ووحدة منهن مكتوب تحتها " المفقودة مريم...الـ"..

شهقت بقووة...

كييف مفقووودة!!!.....

كملت اقراا الخبر واجووف شوو الساالفة...

.

مسكت رآسي....

لاااا...مريووم انخطفت!!!...

كيييف !!...وليييش....؟!

لا وطلع عندها توأم!...

معقوووولة..؟

عيل اللي شفتها فـ المول منوو..؟ مريوم ولا اختها..؟

لا هي مريووم...

سمعتها تنطق اسمي!..

لازم ادّور عليها....

مفقوودة من كم شهر!....

وين بتكون...؟

ردّيت رآسي ع ورا....

غمضت عيوني وانا اتنهد..

يآآآرٍب احفظها...

،

سمعت صوت بدور تصيح...

نشيت بسرعه اجوف شو فيها...

بس ما رضت تسكت..ما تباا تلعب ولا تاكل ولا تطآلع تلفزيون...

شفييها بدوواور...؟

يمكن ملاااانة..متعوودة دوم تقعد ويا اخت علي او عمته...

.

مممم يبالي اظهّرها تلعب في الحديقة القريبة.. بينا وبينها بيت واحد..

خذيتها ..لبستها فستآن صغير...وكشختها...

بعد ما جهّزتها..

ع السريع لبست لي بدلة وخلصت..

مسكت ايد بدُور..اللي سكتت مستآنسة بفستآنها اليديد..

ظهرنا..

كانت خايفة ولاصقة فيني..

ماعليبه لا زم تتعود ع الناس..

.

وصلنا الحديقة الصغيرة...

تعلّقت فيني اكثر لمّا سمعت صرآآخ اليهّآل وهم يلعبون..

خذتها بعيد عنهم ولعبتها..

بعدها...خذت لنا حلويات..

ويلست ع الكرسي..

عطيتها...وكانت تاكل وهي مستاانسة..

وتدور مع فستاانها بفرح...

الحمدالله..زين تعوّدت ع المكان..

.

سمعتها تصآرخ مستآنسة وتأشّر وراي..

التفت جفت سيارة..

ضحكت عليها : صحح حبيببتي هااي سيآرة...

:....مرييييم.....

التفت بسسرعه....جفت بنية ياالسة تزقر وحدة....

دققت فـ ملامحها...

تنهدت.... لا هاي مب مريوم...

مسحت ويهي بكفوفي..

جوفي يا مريوم لين وين وصل حالنا!...

.

ظهرت قطعة الجريدة من جيبي..

خطفو مريوم واختها.....؟!

هاي مب صدفة..

اكيد يبون منهم شي...

لان في الخبر...ماكانوا يعرفون ان في اخت لمريوم...

وشكلهم انخطفوا ويا بعض بالصدفة..

اوو..

وحدة منهم هي المقصودة....والثانية خطفوها عن طريق الخطا...!؟

هيه مافي تفسير الا هذا..

صديت اطالع بدور لما حسيتها هادية..

..

وينها!!!...

التفت بسسرعه ع المكآن!....

ماافي حد!...

وقفت وصرخت : بدووووور....؟!

ركضت يمين ويساار وانا ادّورها...

يالله يا بدووور... الله يخلييج مب وقت لعب....

اذا انتي منخشّه ظهري الحيين...

.

درت ع المكآآن بجنوون وانا اصرخ باسمها..

رديت مكاني...يمكن ردّت....

وين تردّ....هي ما تعرف المكان!...

.

يت عيني ع السيارة السودا اللي كانت تأشّر عليها بدور..

جفت الباب مفتوح...

وو لمحت طرف............من فستآآن بدووور....

وعقبها دخل طرف فستانها لدااخل....

شوي ويوو ريّآلين...لابسين بدلات سودا ونظارات سودا..

ما قدرت اجووف اشكآآلهم..

واحد منهم بنّد الباب..

وركب مكان السايق...والثاني عدّاله..

لحظة!..

بدوور دآآآآآآآآآآآآآآآآخل..

ركضت صوب السيارة..

بس تحركت!!....

اكييد يبوون يخطفوونها...

صرخت وانا اركض : ووووقففففف.......وقف يالمجرررررررم.....بدوووووور....

بدوووووووور!!.....

بس السيارة ابتعدت اكثر.......ركضت بكل قووتي...

وو فجأة تعثرت وطحت..

جفت السيارة خلاااااص رآحت...

بسرعه طالعت في اللوحه...

!!!!

ما علييها ارقاآآآآآآآآآآآآآآآآم....

//

|~نهآية الهمســـة الثآنيـــة والعشـــرون~|

|~الهمســـة الثالثة والعشـرون~|

//

بدر البدور

،

انكمشت على نفسها في الكرسي الخلفي للسيارة...وبقيت صآمته طوال الوقت..
وبعد مروور الوقت....غطت في النوم من دون ان تشعر..
.
استيقظت بهلع على صوت ابواب السيارة تغلق..
كتمت انفاسها..
الى ان احست بقليل من الامان..
استرقت النظر من نافذة السيارة...
لا يوجد احد!..
يجب عليها ان تخرج بسسرعه..
فتحت الباب..

واسرعت وهي تعرج مبتعدة..
.
كان واضح في عينيها الخوف..والرغبة في البحث عن الامان باسرع وقت..
نظرت الى المكان الغريب بالنسبة لها..
تريد مكاان مظلم لتختبىء فيه..
سمعت صوت خطوات تقترب..
اختبئت بسرعه خلف احدى الستائر...
الى ان ابتعدت تلك الخطوات..
وبعدها عمّ الصمت مرة اخرى..
ابتعدت من وراء الستارة مسرعه هذا المكان ليس آمن لها..
.
بعد فترة دخلت الى مكان وسييع...
دارت بنظرها على مكان بسرعه..
توجد طاولات كثيرة..
وقعت عينها على طاولة منعزلة..
اقتربت منها بسرعه..
رفعت غطائها..
و جلست تحت الطاولة بعد ان اسدلت الغطاء عليها..
هنا ستكون بامان لبعض الوقت...
الى........الى ان ياتي فارس وياخذها معه...
.
انكمشت على نفسها..وانهمرت دموعها وهي تتمتم باسم فآرس!.

//

،

فتحت عيوني ببطىء وانا احس بصداااااااااااااع مب طبيعي..
سمعت اصوات مزعجة عندي..
وفي حد يلعب بشعري..
حاولت اركزز...
جفت عاملات مادري شو يخبصن ف شعري..
عقدت حواجبي بعصبية..
بيت ببعدهن...
بس ايدي ما تتحرك!...
مربووطة..
شساالفة؟
!!!!
اكيييييد هاي وحدة من حركات الحقير محمد وربيعه منصور....
طالعت ف شكلي...
؟!!!
فستاان قصير ابيض!..
شو هاا!!!...
صرخت بعصبية : شوو تسوووووووووووون!!!....
سمعت ريم : صحح النووووم...ما بغيتي تنشيين!..
التفت بسرعه صوبها..
جفتها نفسس حاالتي...بس فستاانها اسود قصير وشكلهم خلصّوا منها..
بصرااحه انبهرت من شكلها...
روووووعه!...
شكلها كيييبوت ونعووووم..

ريم : شفيييج!..
قلت وبعدني منبهرة : منوو انتي!...
ريم : ليش كييف شكلي.؟
قلت : رووووووعه!!!....
ضحكت بخفه : ادري تراني اجوف شكلي ف ويهج..
ضحكت : صدق.! انا بعد جي.؟" سكت فجاة...وردت عصبيتي " وبعديييين ليشجي مسويين فيينا!!....
هزت كتوفها..: مادري من الصبح الحمير اللي عندج اسالهم يقولون حفلة ومادري شو يخربطن بعد..
رصيت ع ضروسي : اكييد مخططين لشي..
ريم : هييه..الله يستر...من الصبح اقرا الاذكار عسب ما يستوي لي شي..
.
سكت وتمتمت اقرا الاذكار..

،
تمينا نص ساعه ع هالحالة وظهرن العاملات بعد ما خلصن شغلهن..
،
قلت بطفرر : اففف مليبت..ظهري وايدي يعوروووووني..
ريم بياس : والله نفس حاالتي....اباا انااام عسب انسى الوضع اللي انا فييه..بس مااا ياني الرقااد!..

طالعتها بنص عين...وقته ترقد الحين...؟
.
انتفضنا لما سمعنا صوت الباب ينفتح..
المشكلة ان الباب ورانا بالظبط...فـ ما نقدر نصد ونجوف منوو..
حسينا بشخص يدخل ويوقف جدامنا..

تنهدنا براحه..
طلعت وحده من العاملات...
حطت جدامنا تلفون لاسكلي وظهرت..
؟؟؟
ريم : ليش حطته..؟
هزيت كتوفي بـ مادري..
شوي ويانا الجواب..
سمعت صوت محمد..

محمد : مرحبا بالحلواات... كان خاطري امر عليكم بس للاسف عندي شغل لازم اسويه...المهم...بعد اقل عن ساعه بناخذكم انا ومنصور لحفلة..وانتو بتكونون مرافقات لنا...

قاطعته : احلف انت بس!..
محمد : لا تقاااطعيني..! المهم....هالحفلة احتماال كبيير يحضر رئيس المنظمة..وكل الاعضاء بيكونون متواجدين..واللي ابيكم تعرفونه ان الرئيس ما يدري عن وجودكم ولا كنتو الحين تحت التراب..اللي ابيه منكم تسمعون كلامي وخليكن مطيعات ومؤدبات..

ريم طنشته والتفتت تكلمني : تفكرين في اللي افكر فيه مريوم.؟
مريم : تقصدين نرووح عند الرئيس..؟
ريم : هههههه هيه...
مريم : اخيييرن يانا الفرج..وبنمووت شهييدااات..

حسيييت محمد ارتفع ظغطططططه..
هههههه كششخه..

ريم : كيف تتوقعين شكله...؟
قلت بتفكير : مممم مادري....المهم نحن بنرووح عنده وبنتعرف عليه..

رد يتكلم وشكله راص ع ضروسه : صدقووني...لو سويتن شي مااا برحمكن هالمرررة ..ولا برحم اهاليكم!!..

طالعت ف ريم..وبلعت ريجي..

واختفى صووته..
عضييت شفايفي بقهر...بيجوف الحقير..ع باله بسمع كلامه...مايهمني لا هو ولا تهديده..

،
بعد مرور سآعه

،

الحين انا وريم في السيارة...رايحين صوب محمد ومنصور اللي مادري وينهم..
و بس سؤال...ليش مربطين عيونا هالاغبيا..؟
ترا هم قالو مستحيل نظهر!..
يعني ما فرقت شفنا الشوارع او ما شفناها..
ابتسمت بخبث..
ناوية اسوي شي في الحفل...
.

بعد فترة وصلنا..
حسينا بحد يفتح الباب..
عقبها فكّو قيودنا..
واخييرن..
فركت عيوني عسب اجوف عدل..
وو
فتحتها..
جفت فـ ويهي محمد..وعداله منصوور..
اخييي..احس بلوعه كل ما شفتهم..
وقفت ولصقت فيني ريم..
همست لي بنبرة خرعتني : مريوووووم..مريوووم..
انا : بسم الله شفيييج..لا تخاافين..
ريم بنفس النبرة : مريوووووووووووم..
قلت اهدّيها..: ريمو حبيتي لا تخافين الله ويانا..
ريم : مريووووووووووووووووووم...

خرعتني...
يعلللج يا رييمو..شفيج..؟
التفت صوب محمد ومنصور...قلت يمكن فيهم شي..
بس عاادي احسسهم..
طالعت يمين يسار...بعد ماشي..
رديت اجوف ريم..جفتها تاشّر بعيونها تحت..
طالعت تحت..
؟!!
مافي شي..بس زولية حمراا..
والله تخبللت البنية!..
رفعت حواجبي لها..
طالعتني بعيون تلمع شرات الرسوم..

قلت وكانّي فهمتها : آهاااااااااااااااااااااااا..
ماقدرت امسك نفسي ضحكت ع خباااالها..ادري انها تبي تستفز محمد ومنصور..

همست لي بحالمية : مااااصدق..فاارشين لنا زوولية حمراا...خصيييصن لناا..تخيلي!..

مدّت ذراعها لي نفس الاميرات..
وشبكنا ايدنا فـ بعض وانا احاول اكتم ضحكاتي..
تقدمت بكل ثقة.وانا وياها..وبايدها الثانية تاشّر لمحمد ومنصور انهم يبعدون عن طريقها..

قالت بغرور : يلا منّآآآك..ما تشوفون الاميرة والاميرة..؟

منصور بعّد وهو يضحك..
اما محمد تمّ واقف...يمكن معصّب...او عايبنه الوضع...مادري ملامحه ما افهمها!..
طفنا عدّاله....بس مسك ذراعي..
انتفضت...
محمد : انا اللي امسكج مب هي..

وشّدني صوبه..شبك ذراعه بذراعي
الفت لـ ريم..جفت منصور ما سكنها ويتغزل فيها..شكله تخبّل عليها..
وهي معصبه وتسبّه..
طالعت محمد بطرف عيني..
بسس تفاجات لما حطّ ويهه جداام ويهي بالظبط!!!..
كتمت انفااااسي...
حسيييت بحرررررر...
شفييه هذا...!!؟

طالعت عيوونه..شوو يفكّر فيه...!! شو يباا..!؟
لمحت ابتسامة سخرية..
و مشى و سحبني وياه..
وقلبي يدق بقووووة..
.
وبعدين استوعبت اللي صاار..

عصّبت : انت اييبي!!...
وبدون ما يلتفت : مابي انفّذ تهديدي فـ بليز لا تخليني اضطر انفذه...

رصّيت ع ضروسي بغيييض منه!..
مب خايفة منه ...بس دواه بعدين..
دخلنا القصر..
انبهرت بجماااله..
آآخ ليتني انا وريم بس هني....

استقبلونا الخدم..ودخلونا القاعه الكبييرة...اللي تهتز من صوت الاغاني...
سمعت شهقت ريموو....بتفضحنا هالبنت..مب شايفة خير خخخخ
جفت اشكاال وانواااع من النااس الموجودة..
مممم يا ترا وين الرئيس....

وبلاشعور سالته : وين الرئيس..؟؟
قال بغموض : مادري..
استغربت : كيف ماتدري..مب هو زعيمكم.؟ يعني هو في العادة يكون يمشي هني..ولا يكون قاعد في النص ولا شو..؟
قال : انا ولا مرة شفته,,

!!!!!!!!!
كيف جي.؟

قلت : كييف ولا مرة جفته...؟ تستهبل..؟
قال بهدوء : مافي حد شافه الا القرييبين منه..وينعدّون ع الاصابع بعد..
عادي تلاقينه هني يمشي ويشرب ويسولف..وبدون حد يعرفه....عسب جي هو يعرف كل صغيرة وكبيرة موجودة في المنظمة!..
قلت : اوو...والله يخّوف الشي!..

افف...كيف بعرف زعيمهم المعفن هذا...؟
مرينا ع وايد ناس..وهو يسلم عليهم ويسولف شوي..
ملل ع فكرة..
جفته يمد لي كاسه عصير..؟
لا مب عصير هذا..
طالعته باحتقار وصديت عنه..
سمعته يضحك بخفه..وقال للخادم اييب عصير برتقال..
وبعد ما يابه خذيته..

قلت بملل : ابي اسير عند رييمو..
قال بدون ما يطالع : لا
قلت بصوت عالي وبقهر: ليييييييييييش..مليييييييييييييت.." وبتمثيل صوت باكي "وريـــــــــــــــــولي عورتني ابي اقعد..من الصبح ما ارتحت..اول شي مربطيـ.....

قطع عليّ لما دفن راسي بصدره..

قال بتصنع : آآآآسفه حبيبي....انتي بس تآمرين آمر...الحين بنسير نقعد دامج تعبتي..

بعّدت عنه وانا اتنفس بسرعه....شفييييه هذا..مصّخها اليوم..
جفت الناس تطالع مبتسمه..
يعللللك يا محمد الموت يالحقيير..
فشلني قبل ما افشله..
..
وصلني صوب الطاولات...
واخيييرن يلست!...
تنهدت برااحه وبتعب..
عقيت نعالي..ورفعت ريولي فوق الكرسي وتربعت...ايوااااا جي احسن..
احسّ صبوع ريولي تعورني من الكعب..
.
لما انتبه عليّ محمد..انصدم....
قال : شوو تسوييين انتي..؟!
قلت ببراءة : شو اسوي!!..
تكتف وتمّ يطالعني..عقبها صدّ عني..
وانا يلست اهمّز ريولي..
..
شوي ويت وحده لبسها فآآآآصخ...

شهقت متعمدة : ياللــــه بالستر!!!!!....
يت صوب محمد وهي تضحك علي..
وو باسته بطريقة مقززه..
قلت بتقزز وانا اغمض عيني من المنكر : إيييييووو...!! يع..

الفتت لي تضحك وبعدها متعلقة فـ رقبته : موودي...انت من وين يايب هاليهّال..!! ياي اشكاآلهم كيّوووووت..!! حبيييييييييييتهم...

وقبل ما يردّ سمعنا صرخة ريم : ياللـــــــــه سترك..يااربي لا تخسف فينا الارض..

ويت عندي وهي تغطي عينها بايدها..

ريم : اختـــي....انتي شو تسويين..!! شو يابج عند هالمناكر!!..
رديت وانا اكتم ضحكتي : علمي علمج....يختي انا ما حسيت ا لا المنكر ياي عندنا يركض!..

لمحت محمد يهمس للقليلة الادب ...وجان تتخبل وتحضنه..و تطلق ريم شهقة قوية!..

ريم : انا مستحيل اتم هنيي..ومستحيل اترك اختي تخترب.

سحبتني..وكنت بطييح من على الكرسي..
مشيت وراها حاافية..
واختفينا بين الحضور..
وو
انقعنا من الضحك..
.
بعد ما هدينا..
همست لها : انتبهي واحد من هالحضور هو الزعيم..
ريم : هيه سمعت واحد يقول لمنصور....ما تحسين ان هالشي غريب..؟

انا : امممم من ناحية غريب غريب....بس الاكيد انه ذكي...لانه كذي يقدر يسيطر ع الكل..
ريم بتفكير : مممم..ممكن..

سحبتها صوب البوفيه : تعالي حددددي يوعآآآآنة...!!! ابي اكل شي..
ريم : هييه والله حتى انـاا...

تمينا ندوور ع الطاولات ونختار لنا اكل..

ريم وقفت وطالعت ف الاكل : ع فكرة ..احس كل هذا ما بيشبعني..ابي ذبيييحه كااملـه..
ضحكت عليها : بل علييج...خلااص..لما تجوفين زعيمهم خليه ذبييحتج..المهم تنقي اكل وبسير اييب غرشة بيبسي كبييرة..

رحت صوب اللي يصبّون عصيرات وههالسوالف..وخذت غرشة بيبيسي كبيرة...
وانا فـ طريقي صوب ريم...خضييت الغرشة عدل عسب تظهر منها الغازات..
احب اشربه بدون غازات...
جافتني ريم..

عقدت حواجبها : لا تخضيييييينه...بيستوي طعمه ماااااي..
طنشتها وخضيته زيادة : كيفي انا احبه جي..
بوزت : اففف منج..انزين بس خلااااااص...طلعت رووحه..

ضحكت.....وبعدت الغرشة عني وبطلتها..وجآآآآآن يتناثر البيبسي منها...
سمعت شهقت ريم..ومرة ثانية غضيت الغرشة وبطلتها....وتناثر البيبسي وشهقتها تزيد اكثر واكثر...

قلت وانا اضحك : بس خلاااص اخاف تطلع روحج من كثر ما تشهقين..

بس لاحظت ملامحها غير.....خايفه!!!!...
حسيت بحركة عدالي..
بسرعه التفت...
وهالمررة انا اللي شهقت بقووووة...
يااا وييلي ...!! انا شسوييييييييييييت!!...
خيست الريااااااااااااااااااااال!!!!!!...
يممممه..يخووووووووف....عيوونه حمراااا..شكلله معصصصب!!!!..
طالعت فـ ريم ابيها تنقذني..جفتها حاطها ايدها ع فمها من الخوف...
ماعرفت شوا قول : أأأأأ.....انااا..

خذت نفس طوييل وقلت بعصبية : انت ايي....ليش تخرعني.....!!؟ معففففن واحد...لما تكون عدال واحد........ووو.......وهالواحد مب منتبه لازم تنبهه انك عداله...
.........صدق ناااس ما تستحي ووو.........ما تعرف الذوق العام..

لحظة!..
الحين ها شو يخصه..؟
هههه مادري بس ظهر الكلام من الخوف..

صديت عنه ومشت سايرة صوب ريم..بكل ثقة...يعني خخخ هو الغلطان..
بسس..
وقفتني صرخته القوية....
لاااااااااااااااع شكلي بمووت اليوووووم..

قلت وبدون ماصد : نن....نعم!!...

لا و لي ويه ارد عليه بعد.....والله ريوووولي تنتفض...ماقدر..ابي اشرد..
كتمت انفاسي لما حسيت بظل حد..
وو..
مسكني بقووة..وخلاني اجابله..
كنت بعصب ليش انه لمسني..
بس لما جفت ويهه...هونت....
قلبي طاااح فـ ريوووووولي....

قلت بسسرعه : أأأ.....شفييك...؟ ياخي انت الغلطاان...ليش توقف عدالي...!؟
وو بعدين انا ماجفتك....وو..
قال وانفاسه تحرق ويهي : انا الغلطآآآآآآآآآآآآن...هاه....؟!!!!!
ابتسمت بارتباك : لاا..
غرس ايده بشعري بخفه : لا انا الغلطان صح...تبين اجلع رااسج الحين..

غمضت عيوني بقووة..الحين بيشل راسي وياه...
لحظة!...
فتحت عيني...وابتسمت بخبث..
وو
تششششششششششش...

رشيت البيبسي فـ ويهه..
سمعته يصرخ..حرقه البيبسي فـ عيوونه..
ركضت ومسكت ريم...
وو شردنااااا..
جفته يركض ورانا ...والناس تطالع....
ياربي وين نشرد..
لازم نروح لنص القاعه عسب نضيعه..
هني ماشي زحمة وايد..

ريم بتعب : آآآآآآآخ...ريووووولي...مريووم وقفي الكعب يعووورني....
قلت وانا الهث : تبين تمووتين انتي!!..

بس...تعثرت ريم وطااااحت..
قلت وانا اشدّ ايدها : قووومي بسسرعه..
قالت بالم : مااااااقدر....اهىء..بصيييييح...

سحبتها بقووة...ووقفتها...وييت بركض بس الريال الضخم مسكها...

صرخت : لاااااااااا...

رحت صوبه..وضربته بقوة....وترك ريم ومسكني...

قال بغضب : مسكتج..يالـ...***

حاولت ابعّد عنه...بس ما قدرت..

قلتله : وخّر عني يالجبااان يالدب.....بعّد عنيييي..يالـ.........

ضربني بقووووة ع ويهي لين طحت ع الارض..
مسكت ويهي بالـــم وانا اصرخ..

سمعتهم يهدّووونه ويمسكوونه عن يضربني مرة ثانية..

وهو يصرخ : منوووووو يااااااااااب هاليهّاااااااال هني....؟!!!!

يهّاال فـ عينك يالعيوووز....
وقفت وانا افرك ويهي...وامسح دموعي قبل ما يجوفهم..
والله لاراويه....

تكلمت بغضب : انت يالدرآآآآآآآآآآآآآآآآم....
شهقت ريييييم : مريوووووووووووم سكتي يالخبلة...

تجدمت له : اذا تبا تضااااارب تعال انا جاهزة....

عيونه جحضت من الغضب....وو ضحك بقهر : اسمع منو اللي بيضارب." تكتف " تعاالي يالفاارة...راويني شو بتسوين..

سمعت الناس اللي بدت تتجمع تضحك..
انقههرت...وقفت مجابلته بالظبط..

قال باستخفاف : يلا ...!؟

طالعته بتحدي و ضربته بقووة فـ صدره...
بس!...
يا جبل ما يهزك رييح!!...
وو
اصوااات الناااس علت من الضحك..
جفته نقع من الضحك وتم يطنز عليّ!...
هنيييييي ما قدرت امسك نفسي...
ضربته بكس قووي ع خششمه....
وو
هدووووووووووووووووووووووء!..
ابتعدت بسرعه..وانا انتظر ردّت فعله..
جفته انحنى..وهو ماسك خششمه..
هيييييييي...يااويلي...يمكن كسسرته!...
لحظة..
ريم...وييينها رييييييييم!!..
انتبهت له يرفع راسه..
هيييييييي...
خششششمه ينززززززززززف...
..

بدا قلبي يدق ويغني...
ياآآويلي...ياآويلي...مووتي اليووم ع اييده!!...

//

يتبع

//

ريم

،

ابتعدت عن مريوم وانا اركض...ادوور منصور ومحمد..
جفتهم واقفين....وياهم نفس الحرمة اللي شفناها ووحده ثانية بعد...
انتبهوو لي..

منصور : وييين اختفيتوو!..
صرخت وانا الهث : مريوووم......مريووم بتموووووووت...

طحت ع الارض ريوولي ما تقدر تشيلني..

اقتربوا مني بسسرعه...

محمد : لييش وينها مريم وشوو صاااااار....؟!.
قلت بسرعه : رشتّ الريال الضخم بالبيبسي بالغلط....ووو عصصصصب....وهي مادري شو قالته....و كان بيضربها..وو رشته مرة ثانية...ووو شردنا....و مسكني...ووو

مسكني منصوور يهدّيني : حبّ ّه..حبّه مااا فهمنا شي...!! الحين مريم وين...؟

أشّرت لهم ع مكان الناس المتجمعه..
جفت محمد وقف بسرعه وراح لنفس الاتجاه...
ومنصور ساعدني اوقف..
عقيت نعالي وركضت ورا محمد...
.
وو وقفنا مذهوولين من اللي صار لمريوم..
طايحه فوق الطاولة..
وفستانها الابيض صار احمرررررررر....

صرخت : مريووووووووووووووووووووم...

بيت بركض صووووبها...بس مسكني منصور..
لان الريال الضخم ردّ مسكها...
ولصقها فـ الطوفة...وضربها بقوووة فـ بطنها..
صحت بصوت عااالي لما جفت الدم يظهر من حلجها..
طحت ع الارض وانا اصيييح..
اختي...مريوووم ....اكيييييييد ماتت...
.
جفت محمد ضرب الريال لين طاح ع الارض..
والغريب ان الريال ما ردّ الضربة!!!!...
تم ساكت!!....
ردّ محمد وضربه اكثر...
والريّال يعتذر....بدون ما يدافع عن نفسه..؟
وو

لحظآآآآآآآآآآآآآآآت وو
انتفضت لما سمعت طلقة مسدس!!!!...
كلنا توجهت عيونا لمصدر الصوت..
كان فوووق..
بس ما قدرنا نجوف ملامحه الشخص لانه متخفي في الظلام
بعد الطلقة..توقفت الاغاني...
وو نطق الشخص..بحزم وثبآآت..

:هدوووووووووووووووووووووووووووووووووووء!..

؟؟

:ثلاااااااااثة....اثنيييييييييييييين....و آآآآآآآآآآآآآآآآآآحد..

وقبل ما يقول واحد.....عمّ الهدوووء القاااعه..
لحظة...؟!
صووته مش طبيعي....احسه غريب شوي..؟
يمكن مغيّر صوته...

ومريوم...

وقفت بسرعه : مريووووو......................

منصور مسكني و حط ايده ع حلجي يسكتني..وهمس : اوووووشش...!! الرئيس هذا!!!!!!...

طالعت المكان اللي واقف فيه رئيسهم..
بلعت ريجي..
اكيد انه يخووف..ولا كيف سكّتهم كلهم...
مسكت ايده بعدها...بس طوقني بايده الثانية..
ومنعني من الحركة..

منصور برجا وبهمس: بلييييز لا تسوين شي....حركة او كلمة وحدة بتموتين ع ايده!..

طالعت فـ مريوم الطايحه ع الارض والدم مغطييها..
نزلت دموووعي...ويد منصور كتمت شهقااااتي...
رصّ عليّ... يهديني...
جفت محمد...
واقف وواضح فييه الغضب...
تمثيل..؟
لا هذا مب تمثييل!....
ليش عيل معصب..؟ ليش ضرب الريال مع انه منهم..؟
..
سمعت صوت حد...؟
التفتنا كللنا لمصدر الصوووت...
جفنا واحد واقف بالنص..وبايده غرشه....ويترنح..
شكله سكراان...
شرب من الغرشة....وعقبها مسح فمه بكمّ قميصه...
.
اشّر بايده لمكان الرئيس وتكلّم بصوت عآآلي : انت اييييييييييييييييييييييييييييييييي.....
"وقف متساند ع طاولة " مسويلك رآآآآس......انت اللي مفرووض....تنجب...وتسكت..مب نحـ..ـن........ فآآآآآآآآآآآآآآآآآهم!!!!!!!....

منصور بهمس : اففف......اسسسسسسسسسسكت.....شو بيسكته هذا!.....

وبعده الريّال السكران يتكلم وياشّر للرئيس..وجنه يسبه بعد...

......:يلااااا..........شغلووو لنا شي نتسلى علييه.......وانت يال،،***...و الـ********
انزل .....برواااايك شغلك....مسوي فيها انا الزعيييييم....ووو...أأ

طآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآخ...
انتفضت بقووووووة.من صوت الطلقة... ومنصور طوقني بذراعه اكثر...
والريال السكران سكت بس بعده واقف...
وو طلقة ثانية دوت..
بدييت ارتجف من الخووووف...
وو
طآآآآآآآح السكران ع الارض...
هنييي خلاااص....احسّ ريوولي ما تقدر تشيلني...
مآآآآآآآآآآآآآت.......واحد انقتل جدآآآم عييني...
لاا ياربي...
يمكن يمزح...
بسس فييييه دمممم!!...
يخووووووووووووووف...
.
كان فكري وتركيزي كلله ع الريال المقتوول هنااك...
ماسمعت كلام زعييمهم..او للناس حولي..

لييتني كنت مكاان مريوم..ما كنت بجوف هالموقف الفظيييييييييع
.
بعد مرور الوقت....
انتبهت ع صوت الاغاني اللي ردت...
وع الناس اللي انتشروا...وهم يسولفون ويضحكوون ولا كانه فيه شي!!...
ابتعد منصور عني..
وانا اطالع الناس بذهووووول..
.
جفت عاملين شلّو المييت..وظهروا..
حطيت ايدي ع حلجي...

كييف...! في واحد ماات جداامهم!!....
شو هالبرووود..
طالعت منصور اللي بعد ملامحه كانت عادية
قلت بصدمة : مم....مآت!!...
هز راسه بهييه..
قلت : اقووووووولك مآآآآآآآآآآآت !!!...ليش.....لييش...قتله!!!...
هز كتوفه بمآدري..
قلت : بسس...بسس هو ما كان فـ و عيه !..يعنــ ...يعني هو مايدري شو يقول..
رد : خلااص..لا تتكلمين في الموضوع...الزعيم يعرف شو يسوي...والاكيد ان عنده عذر ثاني..

نزلت رآآسي...
اي عذر هذا اللي يخليك تقتل انسآآآآآآآآآآآن!!...
تزهق روووووح...؟!

صديت الصوب الثاني...خلاااص مابي اجووفه اكثر...كرهتهم كلهم اللي هني..
.
تذكرت مريوم....رحت بسسرعه عندها...
جفت محمد عندها ويكملها..
فرحت شوي...
الحمدالله يعني مب فاقدة الوعي!..
.
يلست عداالها بسرعه ومسكت ايدها بلهفة : مريوووووووووم...

طالعتني بنصّ عين مفتوحه..وابتسمت لي بتعب..
دمعت عيني....

شعرها متناااثر.....ونصه دم..وييها مكفووخ عدل..
وفستانها اللي منطر...ومغطيه الدم..

حضنتها وانا اصيييييييييييييح..

محمد ينبهني : بعدي عنها.....تعورينها انتي..
بعدت بسرعه وقلت بخوف : مريوم شو اللي يعووورج...؟!!!! ايدج..؟ بطنج..؟ ويهج..

هزت براسه بشويش...يعني ولا شي..
وبالغصب ضحكت بتعب : جفتــ يني ....ريموو......؟ كـ.نت بـطلة.. صح...؟!
ضحكت بين دموعي : هييه يالمعفنة..كسرتي خشم الريااااال..الله يغربل بليسج...

مسحت الدم اللي ع ويهها بايدي..

محمد : بعْدي عنها....بشلها بنوديها يجوفها الدكتور...
مريم بتعب : قلت...........ماباا....
قلت برجا : مريوم مو وقته تعاندييين..
ردت بعناد : لا.....تبين الدب........الخايس...هذاك يضحك عليّ....؟

شفف هذي..!!؟
ادريبها عنيييييدة ومستحيل تسمع الكلام..

قلت اسايرها..: هيه والله صح...! بتطلعيين انتي المهزوومة...بس انزين عادي بنروح بدون ما يعرف...يعني اونه سايرة تبدلين..

قالت بعناد : لا..

محمد بجمود : ليش ع بالج سمعت كلامج..! مب ع كيفج..

جفتها كشرت وردت : عيل....ع كيـ..فك...؟

عقبها تساندت عليّ ووقفت..

اوييه....هاي فيها حييل توقف بعد....

ريم : انزين ليش ما نرد...؟

تكلم منصور : ما نقدر.....بعده وقت ع نهاية الحفل..

طالعت فـ شكل مريوم المأساوي..وو همست لها : مريوووم ...خل نروح عند الدكتوور..لا تعاانديين بليييييييييييييييز..

قالت بعصبية : قـ..لت...لا.......يعـ..ني لا...

تنهدت بيأس..: انزين خلااص...

بس وين اودّيها..؟ هاي زين منها وقفت....حتى عادي لو تركتها بتطييح..؟

اشّرت لي ع طاولة بعييدة..

قلت بقلق : تبين هناك..؟ انزين بس انتي ما تقدرين تمشيين!..

قال محمد : انا بشيلها...

صرخت بتعب : لاااا....

وو تمت تكح بقوووة...حضنتها اهدّيها....وبعد ما هدت...

زقرت وحده من العاملات تساعدني اوصلها هناك..

وقبل ما تمسكها العاملة..
طاحت ع الارض..
و اطلقت صيحة الم..

نزلت لمستواها بسرعه : مريوووم.....تعووورتي..؟

ماردّت عليّ...بس سمعت انيينها..
حطيت راسها فـ حضني..
.
فتحت عينها...و طالعتني..
ترجييتها بعيوني...
بسس..هزت راسها بلا..
وو تساندت عليّ ويلست...
جفتها ما سكه بطنها متألمة...

قال محمد لها : متاكدة ما تبين تروحين عند الدكتور..

صدت عنه ما تبي تكلمه..
وو
جفته قرّب منها...وو رفعها بخفه..
كانت بتقاوم..بس تألمت زيادة...
وقفت و مشيت وراهم..
ووصلنا للطاولة اللي اشّرت عليها..
حطها ع الكرسي بشوييش..
حسيت فيها تتالم..
اكيد كل عظمه فـ جسمها متكسسرة..يعللله الموت الحقير...حشى بيضاارب بنية ضعيفة..

.
جفتها حطت راسها ع الطاولة بتعب..
يلست عدالها...
ويلسوا محمد ومنصور ويانا..
..
تمّوا الاثنيينه يسولفون..
ويتناقشون عن هذيك المغنية اللي ترقص..
و مريوم مادري رقدت ولا لا..بس خليتها ع راحتها..
.
بعد شوي..
يو صوبنا اثنينه...وياهم هذيك المغنية...
اظن شفتها مرة في التلفزيون..
معقوولة هي عضوة فـ هالمنظمة..؟
لو هي منهم..يعني صدق هم خطيرييين..
منوو اللي بيشك فـ فنانه مشهورة..؟
.
وقفو محمد ومنصور...وتصافحوا وياهم..
.
جفت مريوم رفعت راسها..
تمينا ساكتين وبس نسمع سوالفهم..
.
منصور بحماس : ع فكرة..ما توقعت تنجح وتخليها مشهوورة لهالدرجة..
ضحك الريّال بغروور : سليمان ماشي عنده مستحيييل..
محمد بطنازة يكلم الثاني : وانت شو كان مشروعك الناجح قلتلي..؟
قال بثقة : البنية اللي خليتها لاعبة...
محمد : زين..زين..شي جميل.....وو للحين لعبت...ولا بعدكم تأهلوها للعب...؟

جفت الريال يفرد الجريدة اللي كانت وياه..جدام محمد ومنصور..
دققت في الصورة...
جفت لاعب...

كمّل الريال بكل ثقة : هذي هي...

جف الصدمة بعيون محمد ومنصور...
اما انا بققت عيني ع وسعهن...
يممممه!!..
هاي مستحييل تكون بنية!..
كيييف...كيييف حوّلها لولد..؟
لحظة...لحظة..
هذا اللاعب مب اللي في التلفزيون...؟
هيييييييي!!..
لايكون بعد عضو منهم!...
.
التفت لمريوم ابيها تجوف الصوورة...
..بس صدمتني ملامحها...
وعيونها المعلقة ع الصوورة..
ما تنلام اكييد انصصدمت..
شي لا يُعقل..
.
بس تفاجات لما وقفت متساندة ع الطاولة..
كلنا طالعناها..
مشت ببطىء وهي تأشّر ع الصوورة وهي ترتجف..

همست : فجــ...ر..!! فـ..جر!!!!!!!...
طالعها الريّال : تعرفيينـها..!!!؟
قالت بتاكيد : انا متـأكدة .....انها..........فجر..
قال بتفكير : هيه اظن....امم اسمها كان فجر..او شي جذي..

وقفت ومسكت مريوم....
بس بعدتني عنها...
...؟

قالت بهدوء..حسيته ها اللي قبل العاصفة : انــ..ت.....اللي.....سويـ..ت.. فيها..جذي..؟!!!
قال بثقة : هيه...انا...ما توقعتي انها تتحوّل لهدرجة !..مافي حد بيتوقع انه اللاعب المشهور هو في الاصل بنية... وو طبعن هذا بفضل الهرمونات اللي عطيناها والتدريبات المكثفــة....وو " سكت وجفته يزقر واحد كان قريب منا "

يا...ووقف عدّاله...

كمّل : وطبعن ما انسى فضل مدربها الخااص...
جفت محمد ومنصور متفاجئين : العميل...4 ؟!!
ابتسم الريال ببرود : مافي داعي للرسميات ناديني بـ يوسف!...
صافحه محمد بحرارة : 3 سنوات ما جفنااك..!! حتى في الاجتماعات ما نجوفك!..
ابتسم هذا يوسف : كانت عندي مهمة...

قطع علييهم.....
صرخت مريوم بصوت مرتجف : كييــ..ف !!!!!...كيــ...ف....تســ..وون..فيها....جذي!!!!..

جفت الريّال هذا يوسف رفع حواجبه باستنكار!...

كمّلت : خطفتها.....ونحن .....نحسّب انها.....احترقت وو مـ..ـاتت......في الحـ..ـادث....و ..انت....ماخذنــ..ها......وتعذبــ...ها!!........
لاااا.....وو......تقــ..ولها.....بكــ..ل فخر......انــ..أ حولتــ..ها... لولــ..لد!!!....
"تفاجأت لما جفت مريوم تشهق...ودمووعها تنزل " اي.....أي قلــ..وب عليــ..كم ...انتـ..و.....!!!!؟
"اشّرت على نفسها " انــ..ا....انــ..ـا....كنت... اجــ..وف توأم....روحـ..ـي... م جدآمي.......جدآآمي ..!!!....كــ...ـانت تتــ..ـعذب..!! وانـ..ـا مـ..ـادري...عنـ..ـها!..

جفت ها يوسف اقترب منها...
ووقف مجابل مريوم...
حسيت جسمها ينتفض من الغضب..
وو
شدّت قبضتها....وتمّت تضربه ع صدره بقههر...

:انتــ...و....يآآ..احقــ....ـر نآآس.....!! انتــ...و
يالحثــ..اله.....لازم......لازم.....تمــ...وتون !!... .واللـــ..ـه...لاقتــ....لكم....كللــ....كم.... بذبحكـ...كم!!....

جفته مسك ايدها يبعّدها عنّه...
صرخت عليه..وو فجأة تمت تكحح بقوووة...
رحت مسكتها بسرعه..

قلت اهدّيها : مريووم خلااص...بسسس...

ماردّت عليّ.... يلست ع الارض وهي حاطه ايدها ع فمها والثانية ع بطنها وتككح بقوة..
ضربتها ع ظهرها بخفه..وانا اسمّي عليها..
جفت حد مدّ كوب ماي..
رفعت راسي جفت المغنية..
بسرعه خذت الكوب....
وانا احاول اخلّي مريوم ترفع راسها..
لما جفت كحتها قوية وما هدت...
خفت...
هزيتها بقووة... : مريوووم...بسم الله ...مريوم رفعي راسج وشربي مااااي..

حسييتها بتختنق..
يمكن نووبة ربوووو...؟!!!!
بدا قلبي يدق بقوووووة..
.
جفت في الارض قطرات دم...
لا اكييد من جرووحها...
ماعرفت شو اسوي..
حاولت ابعّد ايها من حلجها عسب اشربها ماي..
وو
لمّا بعدّها...
!!!!!!!!
جفتها كلللها دم!!!!!!!!!...
صرخت : مريووووووم!!....

طاح الكوب من ايدي....
بديت ارتجف...
جفتها تكحح دمم...وماقدرت اسوي لها شي..
.
محمد بسسرعه نزل لمستواها....
ورفعها..وظهروا من القااعه!!!!!!!!!..
وانا بعدّني فـ مكاااني متيبسسه!..

//

يتبع❤

//

.

جفت المغنية نزلت لمستواي..

ومدّت لي كوب ماي ثاني...

غطيت ويهي بايدي وانا اهز راسي بلاا..

قلت بصوت مرتجف : اختي...بـ....ترووووح عني...!!!!!! يآربي.....ليش جي يصير لنا...

مسحت ع راسي بهدوء....

حسييت....حسيت بشي غريييب..

مسحتها حنوووونة..ودافية..

قالت بصوت حنون : لا ان شاءالله هي بخيير.....خلييج قوية!!!...

بعّدت ايدي وطالعتها...عضيت شفايفي ...خلااص بصييح ماقدر اتحمّل..

ابتسمت لي..

ودفنت راسي بحضنـها..

هني انفجررت اصيييييح..

مسحت ع ظهري بهدووء...

.

بعد فترة بعّدوا عنّا..وبس بقى منصور..

وقفتني المغنية ويلستني ع الكرسي..

منصور كان بيقرّب..

بس صرخت عليها يبعّد..

مابي اجووف رقعة ويووههم...

جفت المغنية تطلب منه يبعّد عن هالمكان..

وعقبها يت ويلست عدالي..

.

بعد ما هديت..

قلت : ابي اسير عند مريوم..

قالت : مب الحين تريي..ما نقدر نظهر..ممنوع حد يظهر لين ما يخلّص الحفل..

تأففت ونزلت دموعي مرة ثانية..

جفتها مسحت دموعي بايدها.. : لا تصيحين قلتلج مافيها الا الخير.." سكتت فجاة " الا تعالي بسالج....انتي تعرفين فجر...؟

قلت بحزن : لا....بس اذكر اختي مريوم قالت انه كانت عندها ربيعة وماتت فـ حادث..

ردت بحزن : اهاا..

قلت باستغراب: وانتي ...تعرفينها....؟

قالت بهمس : هيه...

تفاجات : صدق..؟ كييف..؟

قالت بسرعه : اششششش...مابي حد يعرف!!!...

جفتها تلتفت يمين ويسار....

وبعد ما طمنت..

كملت بحزن : فجر ضحية من ضحاياهم بعد!....

قلت باستخفاف : ليش انتي مب منهم....؟

طالعتني بحزن : وانا ضحية بعد..

صدمتني!!..

:..وانتو ضحيات بعد..

قلت وانا متفاجأة بالقو : انزين..يا ا......أأ..

:..شهرزاد....

كملت : انزين يا شهرزاد....شو هدفهم من ها ا كلله!!...

هزت كتوفها : مادري...مادري لين وين يبون يوصلون..! بس..انتي واختج كيف وصلتو هني...!؟

ابتسمت بيأس : على انه المكان منحوس....الا انه المكان اللي جمعني فيها القدر!...

طالعتني باستغراب...وو قلتلها كـــل اللي صار ويانا..

طبعا تفاجات...

وانا تفاجات اكثر لما سمعت قصتها..

تألمّت عشانها..

ما كنت ادري..ان هذي اللي دوم اشوفها ع المسرح والتلفزيون...ممكن يصير لها ها كلله!..

مسكيييينة....واايد عاانت فـ حياتها!..

.

وبعد كل ها جفتها تبتسم

قالت : آآسفة...أكيد يبتلج اكتئاب من قصتي..

رسمت ابتسامة ع شفتي : لا بالعكس..انتي عطيتيني العزيمة عسب اوقف فـ ويهم..

غمضت عينها وقالت بامل : انا عندي امل كبييير...وانا متأكدة اني فـ يوم من الايام بظهر من هني...وبتحرر..

حطيت ايدي ع خدي اتاملها..

اعجبت فـ شخصيتها..

مع كل اللي صار لها...الا انها ماخضعت لهم!..

.

توقفت الاغاني للحظات..

آآه....ياابت لي صداااع...مادري متى بتخلّص حفلتهم هذي..

سالت شهرزاد : متى بتخلّص حفلتهم...؟

شهرزاد : مادي..هذي اول مرة احضر فيها حفلة للمنظمة..

قلت : غريبة ليش..انتي من زمان وياهم..

شهرزاد : لان هالحفلة خاصه بمنجزآتهم..في السنوات الماضية..

قلت : اهاا..

سكتنا وعم الصمت بينا..

كل وحده تفكر فـ شي..

..

سمعت صوت خفييف..

دققت في السمع...

هيه اسمع صوت انيين او شي كذي..

طالعت فـ شهرزاد جفتها مغمضة عيونـها..

همست لـها : شهرزاا...تسمعين شي...؟؟

قالت بدون ما تفتح عيونـها : اوششششش...

سكت...وحاولت اركز واعرف وين مركز الصوت..

تحت الطااولـة!!!....

حطيت ايدي ع فمي...وانا اطالع شهرزاد الى تطالعني..

جاسووس!!..

يممه!!...

سمعوا كل اللي نقووووولـه!!..

مدت ايدها شهرزاد..لفرش الطاولة..

وبحذر رفعته...

وو

رد صوت الاغااني يعلا

وقلبي يدق معاها..

طالعت شهرزاد بقلق..

جفتها تلتفت تتاكد انم حد يجوفها..

وو دخلت تحت الطاولة!!..

شساالفة...!؟

نزلت تحت...ورفعت الفرش..

ووو

بقتت عيني لما جفت بنية صغيرة!...

هاي شو تسوي هني...؟

بسرعه دخلت وانضميت لهم..

جفت البنية تطالعنا برعب!!..

شهرزاد تحاول تقترب منها ...بس البنية تصاااارخ..

ربي ستر..ولا لو كانت الاغاني مبندة...كنا رحنا فيها..

قلت لشهرزاد : يمكن جاسووسة!...

قالت بتفكير : لا ما ظن..

اقتربت من البنية..وقبل ما تشرد البنية..مسكتها شهرزاد..

قالت تطمنها : ما بسوييلج شي..!! حبيبتي لا تخافين....

بس البنية تمت تصارخ وتقول كلام مب مفهوم..

شهرزاد : انت ويا منو يايه...؟

جفت البنية تقاوم شهرزاد بشراسة..والخووف مبين فـ عيونها...

.

بعد فترة وبعد عناء..قدّرنا نهدّيها...نفذت طاقتها...

قالت شهرزاد : خووفي تكون ضحية بعد!..

انتفضت بقوة...لاا حراام هالياهل تكون ضحية....حراام يعذبونها...مالها ذنب..

سمعت شهرزاد تكلمّها بهدوء : لا تخاافين....لا تخافين حبيبتي...انتي وين تبين تروحين...؟!

قالت البنت بسرعه وبصوت باكي : ابا..فااالس.....ابا فااااااالس...

قالت شهرزاد بحنان : انزين ووين فاارس...؟

هزت راسها انها ماتدري..وردّت تبكي....

قلت بحذر : تتوقعين هذا فارس..واحد منهم...؟

ردّت بغموض : مادري!..

حضنتها شهرزاد تهديها..

قالتلي بتصميم : لازم نظهرها من هني...

تفاجات : كيف بنظظهرها !..

قالت بتفكير : مادري...

قلت بقلق : احتمال تكون بنت واحد من هذيلا...

قالت بتاكيدد : ويمكن تكون مخطووفة...لازم نظهرها من هنييي.." سكتت عقب كملت " خليها وياج...بسير اجوف لنا طريقة تطلعنا من هني..

هزيت راسي موافقة...

جفتها ظهرت من تحت الطاولة..

تميت ويا البنية الصغيرة...اسولف وياها وانسيها وضعها..

..

بعد فترة..ردّت شهرزاد..

تكلمت بسرعه : تعالي يلا..

قلت : بس بيجوفونـها!..

ردّت : لا بنحطها هني..محد بيلاحظ..

جفت عربانة الصحون..وفي مكان تحت نقدر نحطها فيه ونغطيها..

تحمست..

وحطينا البنية فيه..بعد ما طمّناها..

جفت البشاكير..

دزّوا العربانة..

ونحن نمشي وراهم وبدون محد ينتبه..

وصلنا صوب المطابخ..

.

تنهدنا براحه..

الحين وين بروح...؟

مسكت ايدي ومشيت وراها لبرا المطبخ..

بعد ما طلعنا وويانا العربانة..

تكلمت شهرزاد ويا وحده من العاملات..

وشكلها عطتها توقيعها...خخخ تقردنها..

سمعت العاملة تقولنا عن مكان محمد ومريوم..

نقزت مستاانسة..

وبسرعه ظهرنا البنية من العربانة..

وقالتلي شهرزاد...اعلقها فـ رقبتها...

تعلقّت البنية فـ رقبة شهرزاد..وهي مسكتها من ريولها..

وبسرعه توجهنا لمكان مريووم..

.

.

وع الخطة اللي رسمناها انا وشهرزاد..

اني انا ادخل اول...واخلي محمد يرد للحفل..

وتدخل شهرزاد والبنية..وعقبها بنجوف كيف بنظهرها براا..

.

وصلنا..

انخشت شهرزاد فـ مكان..

وانا فتحت الباب بسسرعه ودخلت..

.

دارت عيني ع المكان..

ولما جفت مريوم منسدحه ع الغنفة..

صرخت مستاانسة : مريووووووووووووووووووم..

التفتت لي متفاجاة..وابتسمت بتعب..

رحت وحضنتها بخفه..

جفت دمووع فـ عينـها..

اعتصر قلبي...

تميت ابوسها ع ويهها من الفرحة..

سمعت صوت محمد قريب : كيف قدرتي تظهرين...؟

انتفضت..بسم الله من متى كان هني..؟ يالس قريب منـا..

جفت مريوم تطالعه باحتقار..

وصدت عنه..

الله يعينها شكله كان غاثنها طول الوقت..

قلت وانا اطالع مريوم بفرحه : قدرت اظهر وخلااص..

مريوووم....انتي بخيير..؟ قالو فيج كسور اوشي...!؟

هزت راسها بلا..

قلت براحه : الحمدالله..

تأملت ايدها اللي لافنيها بشاش وريولها اليمين بعد..وويها علي لزق جروح..

اشرت عليهم : يعّووور...؟

ابتسمت تطمني..وهزت راسها بلاا...

قلت اطنز : ابدن ما يعّور..! وييته الدكتووور بساله..انتي ما باخذ منج لا حق ولا باطل..

ابتسمت لي..

قلت بجدية: لا صدق وينه الدكتور..بساله..." وبحزن لما تذكرت اللي صارلها " بساله عن اللي صار لج..

نطق محمد : انا الدكتور..

طالعته باستخفاف..

قال بجدية : انا اللي عالجتها..

ططالعت مريوم..جفتها تعض شفايفها بقهر..

كمّل : ما حصلت الدكتور....فأنا اللي سويت الاسعافات الاولية لها...ولما نرد..بنوديها للدكتور يجوفها..لان اللي صار لها مب سهل.....خاصة انه كان لابس قفاز وتحته حدايد...فاكيد بتكون اصاباتها مضاعفه..

طالعت فـ مريوم بصدمة..

كيف قدرت تتحمل!!..

قلت بعصبية : تستهبليييييييين انتي...من البداااية انتي عاارفة بهالشي...!! لا وبعد تكملين الضرابة وياه..

وببرود ابتسمت لي...

آآآآخ بصفعها هالبنت...

طالعت محمد..

وانا افكر كيف اخليه يطلع من هني : خلاص انا بتم عندها..تقدر تروح..

ما ردّ عليّ... تم يطالعني بتفحصّ...

ولمّا وقف...ارتحت...توقعت يعاااند..

قال بتحذير : لا تظهرون من هالمكان..

قلت ببرائة : ما بنسوي شي..مريوم تعبانة..وبتم عندها لين ما نروح...

.

وظهر من عندنا..

بعد ما ظهر....حطت مريوم عينها بذراعها...

يمكن تبا ترقد..

.

تربيت 10 دقايق..

رحت بهدوء للباب وبطلته..

سمعت صوت مريوم : شو تبين تسوين...؟!!

قلت بهمس : اوووش....بتعرفين الحين...

ظهرت راسي...ولما جفت شهرزااد...

زقرتها..

وو

بسرعه دخلت...

ابتسمنا بنصصر..

خذت البنية من شهرزاد...ويلستها ع الغنفة...

وشهرزاد راحت تيلس عدال مريوم..

قالت مبتسمة : هااا شحالج مريم..؟

طالعتها مريوم ببرود..

اوييه...فضحتنا هالبنت..

مشكلة عااد لما تكون جدّيه..

قلت بحماس لمريوم : مريووم تخيلي شهرزاد بعد خاطفينها المنظمة....

طالعتني متفاجأة..

كمّلت : وتعرف فجر ربيعتج...كانت ساكنة وياها فترة..

جفتها تطالع شهرزاد بشك...

مسكت شهرزاد ايدها وقال تطمن مريوم : لا تخافين على فجر...هي بخير...انا متاكده....واخبارها دوم توصلي اول باول...وعندها اللي يساعدونها..

سحبت ايدها بهدوء من شهرزاد..وكانها مب مصدقتنها...

قرّبت من مريوم..

وو

قلتلها عن شهرزاد وعن البنية الصغيرة..

وو

بالموت اقتنعت ان شهرزاد مب من المنظمة..

//

//

فجـــر

،

دفنت ويهي في المخدة ودموعي تنزل..
فقدتها.....فقدت بدووري..
وو
فقدت مريووم..
وييينكم!!..
ليش اختفييتوو... ليييش!!...
كتمت شهقاتي لما تذكرت كلام علي..

"

علــي :الاكيد ان اللي يابها عندج يا وخذها....شرات ما يابها بالسرر...خذها بالسرر..نحن ما نعرف شو اللي يدفعه ما يظهر نفسه..بس الاكيد انه ما بيأذيها...لانه هو اللي انقذها اول مرة..

"

بس هالكلام ابدن ما طمني!....
ها احتمال تكون وياه هالشخص..
والاحتمال الثاني تكون مخطوفة!..
.
كنت خايفة من هاليوم ايي..وتختفي من عندي بدوور..
صار فـ حياتي فرآآآآآآآغ كبيير من عقبها..
يآآ بدووور...ردّي...ردّي لي..
مريوووووم...؟؟!!
ليش اختفيتي قبل ما اردّ!..

يلست ..وحضنت ريولي..
كلهم راحوا عنّي...واحد ورا الثاني..
امي....ابوي....بدُوري..مريوووم...حتى نفسي فقدتها!..
انزين ليش اتمسك بالحياة..؟
لمنوو ارد....؟

قطع افكاري صوت تلفوني يرن...
خذته وجفت الاسم..

"الصدّيق الوفي " يتصل بك

هيه...هو اللي بقا لي....هو الوحيد اللي تمّ وما راح عنّي..

عدّلت صوتي...وردّيت..

علي : مرحباآآآ..
انا :..احم...مرحبتيييين..
علي : نفس ما توقعت ...مب راقد....شو تسوي لين الحين...؟ باجر مباراتنا الاخيرة...لازم نستعد عدل!..
قلت : الحين كنت ناوي ارقد...

سكتنا..

علي بجدية : فجـــــر..
انتفضت..من زمان ما زقرني باسمي............:
علي: انتي تصيحين صح...؟

حطيت ايدي ع فمي....كيف عرف..؟

علي : سمعيني فجر...قلتلج لا تفكرين فيها....انتي من البداية كنتي تعرفين انها بتم وياج فترة وعقبها بتروح..."سكت شوي " لا تقولين انخطفت...اذا انخطفت بنعرف نحن...اذا ردّ الشخص المسؤول عنها..فـ يعني انها مب وياه...اما اذا لا...فالاكيد انه هو اللي اخذها..

انت ما تفهم....ما تفهم ولا شي..
ما تفهم اللي احسسه الحين....
واحد ورا الثاني افقدهم...

عضيت ع شفايفي : فهمت..
قال يغيّر الجو : يلا رقدي الحين...ابيج تفوزين وتنتقمين لي...من اللي كسر ريولي...وتدخلين اهدااف..
قلت : ان شاءالله....تصبح ع خير..
ردّ : وانتي من اهله..

بندت من عنده..
وغمضت عيوني احاول ارقد..
علي ما يخصه اساسا فيني..
لازم انا اللي احل مشآآكلي بنفسي...
ماله داعي ادخله فيها..
لازم احصّل مريوم...وبدُووور..
.
ورقدت بدون ماحس..

//

مريم

،

بعد ما سمعت سالفة شهرزاد...تالمت لها وااااايد..
ما تستااهل اللي صار لها..
وكرهي للمنظمة يزداااد..
طالعت البنية المسكينة..
اتفقنا ناخذها ويانا انا وريم..
لان شهرزاد ما تقدر بسبب الرقابة المكثفة عليها..
بس هي اللي بدبر طريقة تهريبها ويانا..
بس انا مادري كيف بتحرك...
بطني احسه يتقطع من داخل..من بعد ضربت هذاك الحقير..
.
يلست بصعوبة...وانا اجوف شهرزاد تشل البنية...
بتهربها لسيارتنا بدون لحد يدري..
عاد كيف بتسوي ..مادري..

راحت ريم وياها تراقب طريقها..
يلست ع الغنفة..
تذكرت فجر..
سندت راسي ع الغنفة وغمضت عيوني..
ابتسمت بحزن..
فجر حيّة.....فجر ما ماتت!!..
الحمدالله...الحمدالله!!!!..

ويينج عني يا فجر....وينج بعد كل هالفترة..
رحتي عني فجاة..
.
لحظة!!!!..
تذكرت شي..

فتحت عيوني وصلبت ظهري بسرعه..
بسس..
مسكت بطني اللي عورني من الحركة..

انا...
اناااا جفت فجر...!! جفتها هيه..
بس وين...؟
في الموووووول...نفس اليوم اللي انخطفت فييه!!..
بس..بس لييييش سوت روحها ما تعرفني..!؟!!!!!!!!!!!

حطيت ايدي ع فمي بعد ما يتني نوبة كحه..
معقوولة هي راضية باللي يصير لها..؟

بسس..بس شهرزاد تقول انها ضحية!..
انزين لييش ما قالتلي..
مب انا ربيعتها!!!!...
اوو.
او
يمكن...يمكن...تباا تحميني!..
ما كلمتني عشان تحميني منهم....
ما تدري اني طحت وياها فـ ايدهم..

انفتح الباب..ودخلو منصور ومحمد....وِوياهم شخص..
هيييه..نفسسه الحقير....مدربها..

حاولت اوقف الكحه...بس ما قدرت..
كل كحه احسها تقطع داخلي قطعه قطعه..

قرّب مني محمد ومنصور والشخص هذا..

مسكني محمد... : جفتي...قلتلج بطنج واايد تأثر من الضربة..

حسيت بطعم الدم فـ حلجي..
بعّدت ايدي عن فمي...
جفتها كلها دم...
مسك ايدي محمد وهو يطالع الدم اللي يقطر منها..

نزلت راسي..ودموعي بدت تنزل..

تكلمت بصعوبة : انــ..ا.....جفتــ...ها........جفـــ...ت فجـــر !!....
تذكــ...رت.....بـ..ـس.....هـ..ي ســ..ـوت.....روحــ...ـ

سمعت صوت ريم تزقرني لما دخلت..

كمّلت بالم : ســ...وت روحــ...ها....مــ..ا تعــ...رفنـ..ـي......لــ..يش....؟!!! تعـ..رفون ليــ...ش؟؟ " عضيت ع شفايفي من القهر " عشــ..ان...تحمــ...يني منــ..كم...يالحـ..ثآلة!..

غطيت ويهي بايدي وبكييت بحررقة..وبقهر..
وانا اتخيل التعذيب اللي لاقته طوول الفترة الماضية...
لين خلّوها بالشكل المطلوب اللي هم يبونه..
والله يصير فيني اي شي..ولا يصير فيج شي يا فجر..
اباااا فجر...فجر ردّي...محد بيقدر يسولج شي...بس ردّي..ولا تتركيني..
بتحمّل وياج كل شي ...بس لا ترووحين..

رفعت راسي اوانا اجوف هالحقير حاط ايده فـ جيبه ويطالعني ببرود..
قهرتني نظرته..
سحبت ايدي من محمد...
و مسحت دموعي بقووة..
وقفت بصعوبة..
وانا اشدّ ع بطني..
مشيت كم خطوة ووقفت مجابلته

طالعته وقلت بغيض : ردّ لـ...ـي....فجر.......ابي....فجـ...ـر..

تم يطالعني بجموود...وكأني يالسة ارمس الطووفة!..

انا : ابي فجـ..ـر......

قال ببرود..: مافي وحده عندي اسمها فجر.." وبهمس قاتل " اللي عندي اسمه فاارس..
حسيت بغضب يمشي فـ عروقي : اسمهـ.ـا فجر....مب ....فآرس.....وو...هــ..ـي بنية...مب ولـــ...ـد !.............ابيك....تردهـ...ــا.
جفته رفع حواجبه بتعجب : واذا ماردیتیها..

سكت اوانا اطاالع فيه...والغضب والحقد فـ داخلي يزدااد..

قلت بجمود : بقتـــ..ــــــــلك...

قاطعني منصور : مريم...لاتكلمينه بهالطريقة....انتي ما تعرفين هذا منوو...
طنشته ورديت اكلمه باصرار : ردّ لــ...ــي....فجــِر!!..

صدّ عنّي..شكله بيظهر....
انقهرت منه.!!! مسويلي اكبر طاف..
مشى كمّ خطوة..

بس وقف..
والتفت لي..
طالعته بكرررره...
انحنى صوبي وهمس فـ اذني : فجر لي....مب لج!...

وو
ابتعد عني بيظهر....
عضيت شفايفي بغيض وانا اجوفه..

وهو عند الباب صدّ وقالي وهو يغمز : لا تنسين تتابعين مباراتها باجر..

وو
اختفى...

جفت ريم بسرعه يت صوبي ومسكتني..
بيجووف الحقير..
بذبحه.بقتله!!....
"فجر لي....مب لج"..

شو يقصد...؟!!!!!!!!
ما لحقت استوعب كلماته...لاني دخلت فـ نوبة كحه...وعقبها غرقت في الظلام!!..

//

//

فجر..

،

نشيت الصبح بكسسل..
وتجهزت للنادي وظهرت..
اليوم مباراتنا الاخيرة..
مالي نفس لاي شي...ماعرف كيف بالالعب..

،

ظهرت ورحت للنادي..
لما وصلت جفتهم كلهم موجودين...ومتحمسيين للنهائي..
جفت كابتن ستيفن يدربهم..

ويوسف مب موجود....مادري وينه من امس..
.
انضميت لهم في التمرينات..
جفت علي يالس ع المقاعد وعدّاله عكّازه..
ابتسم لي بتشجيع..
رديت له الابتسامه....وبديت اتمرن..

،

الساعه 8 مساءَ
المباراة النهائية في ملعبنا..

،

بدا الكل يلعب بقووة..
الفريق الخصم....لعبه قوي ومب هينيين..
بدو الشباب يلعبون بحماآس..
,
مرر لي سالم الكره...
خذتها وركضت فيها..
ومررتها لـ خليفة..
واللي كاااااان بيدخل قوول..ولكن للاسف صدها حارسهم..
و رد اللعب مرة ثانية..
جفت علي ياشّر ع ريوله..يعني انتقمي لي..
ضحكت بخفه..
يلا لازم اسجل هدف عشانه..

.
الكورة الحين ويا الفريق الثااني..
جفت ناصر و سيف يحاولون ياخذون الكوورة منهم..
لكن قدروا يتعدووهم..
ووصلوا منطقة الجزاء..
وعمر وحميد يحاولون ياخذون الكورة ويبعدونها عن مرمانا..
بسس..

صفّر الحكم.........الفريق الثااني سجّل هدف!!..
جفت جاسم يضرب العارض مقهور..

صرخت وانا اقولهم بتشجيع : مااعلييه تونا في بداية المباراة..يلاا..شدّو حييلكم..

,

الكورة الحين ويا فهد...
مررها لسالم...ومن ساالم لخلييفة...
ركضت انا صوب منطقة الجزاء..
الكوورة الحين ويا سيف..
اللي شاتها بقوو لي...
الكورة الحين ويااي..

ركضت صوب مرماهم..
يت صوورة بدر البدور جدامي...
وعقبها مريوم..

هزيت راسي ابعد صورهم..
والحزن اللي طغا عليّ..
.
بسس..
ما حسيتا لا بشي يضرب ريولي بقووة....وطحت ع الارض متألمّة..
:آآآآآآآآآآآآخخ...

سمعت صفّارة الحكم.......
وقراره بكرت اصفر للاعب الفريق الثاني..
وبلنتي لنا...
يلست..لمّا يو الفريق الطبّي....ورشّوا ع ريولي..
مسكت غرشة الماي وصبيتها ع ويهي...وانا اتنفس بسسرعه..
.
وقفت بعد ما حسيت ان الالم خف اللي فـ ريولي..
الحين لازم اسجّل هدف التعادل..
يو عندي سالم وخليفة...

ربّت ع كتفي خليفة : نعتمد عليك..
ابتسم لي سالم يشجعني..

صفّر الحكم...
واصوات الجمهوور بدت تعلاااا...
رديت ورا.....وركضت وشت الكووورة بقووة صوب المرمى..
بس..
ضاآآآآآآآآآآآآآعت الكوورة..

خللت ايدي فـ شعري وغمضت عيني...وانا اسمع صوت الاحباط من الجمهور..
يت عيني فـ عين يوسف....بسم الله هذا متى يا!..؟
جفته متكتف..ويطالعني بـ نظرته اللي اكرهها..

صديت عنّه وكمّلنا لعب..

،

انتـــهى الشوط الاول والنتييجة0: 2
لصالح الفريق الثاني..

سرت يلست صوب الكراسي اريّح..
فتحت غرشة الماي وشربتها مرة وحده..

يا كابتن ستيفن..وفرّ علي فوطه....جففت ويهي فيها..
مسكني من كتوفي..
وتم يعطيني نصايح وشو اللي لازم اسويه..
هزيت راسي له وانا بالي اصلن مب وياه..

بعد ما راح..جفت علي ياي وهو يمشي ع العكاز..
يلسع عدالي

علي : غريبة اول مرة تضيّع الكورة منك..
هزيت كتوفي : بس ضاعت عليّ..
قال بتشجييع : يلاا عاد..نبا الكاس لنا..

هزيت راسي بان شاءالله..
تم يسوولف وياي شوي..
عقبها
قال وهو يوقف... : بسير اجوف الشباب شخبارهم..

ورااح..

.

بعد الاستراحه...ووقفنا كلنا نتجهز للشوط الثاني...
جفت يوسف واقف يطالعني..
مشيت عدّاله وانا مطنشتنه..

:..وقفيي..
التفت اجوف حد سمعنا..
وقفت وانا معطتينه ظهري..

قال وانا احس نظراته بتخترقني : مستواج اليوم ضعييف..

شديت ع قبضة ايدي.. ها يبا يفضح نفسه!..

قال بغموض : يا ترا شو السبب..؟ شو اللي شاغل بال اللاعبة..
قلت وانا متنرفزة..مب متفيجة له : ما يخصك..
قال بقسوة : لا تكلميني بهالاسلوب..
قلت اقهره : جب..ونفس ما قلتلك ما يخصك فيني..
قال بنبرة تهديد اكرهها : لا تتحديني..ولا تفكرين وايد وانتي تلعبين..

ها شعرفه اني كنت افكّر..؟

قال بسخرية :ممم شو كان اسمها...؟ مريم..ولا ريم..؟ لا اظن مريم...

صديت وانا اطالعه بصدمة..
اقترب مني بهدوء وحطّ ايده ع كتفي...والايد الثانية اشّر فيها ع الكاميرا..

يوسف: تجوفين ورا عدسة الكاميرا.....

تأمّلت الكاميرا..!؟

نطق بجمود : هناك...مريم..تجوفج الحين!!!!!..

بعدت ايده عنّي وانا بعدني مصدومة..

قلت وانا بعدني مب مستوعبة : كيف تعرف مريم!!!!!....
هز كتوفه بلا مبالاة : جفتها امس..كانهم في الجرايد قالو انها مخطوفة..؟

فتحت عيوني ع وسعهن..لا...لايكون هو اللي خطفها..

مسكته من ياقته بغيض : انت....انت اللي خطفتها...؟
قال بجمود : لا...هالمرة مالي خص في السالفة....انا جفتها .... في المنظمة...

دزيته عنّي بقووة..وايدي ترتجف....
المنظمة....المنظمة !!..
خطفووها!!......
شو يبووون منها!..
بديت اتنفس بسسرعه..
لا ياااربي...احمي مريووم....ياربي لا تخلييهم يأذوونها!!..
لييش!!...
لايكون بسببي انا...!!!؟

صديت اطالع الكاميرا..
مريوم تجووفيني...صح..؟
مريوم انتي قوية..انا اعرفج عدل...لا تخلينهم يسوون فيج شي...
غمضت عيني بقووة وانا ادعي ربي انها تكون بخير..

.

صفّر الحكم..

وبدا اللعب....
وانا الغضب اللي فيني يكبر اكثر واكثر...
عيل المنظمة هي سبب اختفائها...
براويكم يالحثّالة..يا احقر نااااااااس....
بتجووفوون شو بسوّي!!..
بذبحكم واحد ورا الثاني..
بس تريووا عليّ شوي..
.
مرر ناصر لي الكورة.....
وحطييت حرتي كلها في اللعب..
لعبت بقووة وبغضب..
وصلت المرمى...جفت كم لاعب جداامي..
ومن غيضي..
شت الكوورة بقووووة...و ضربت فويه لاعب كان قريب مني...
جفته مسك ويهه متألم..
ردّت الكوورة لي..
وهالمرة صوبتها بكل قوتي للمرمى..

وو
قووووووول!..

يت عيني بعين علي..
هذي لك يا علي!!..

.

ردّ اللعب..

وسجّل خليفة الهدف الثاني..
وصرنا متعادلين..
.
جفت الشباب ياهم نشآآآط مب طبيعي..
وصاروا يلعبوون بقووة..
الهدف الثالث اللي دخّله فهد..
.
ردّينا نلعب...
استغربت من قوة لعب الشباب اللي تغيرت وصارت احسسن بواااااايد عن الشوط الاول..
جفت يوسف واقف ببرود ومتكتف...
انرفع ضغطي..
خذت الكورة من ناصر...وركضت صوب المرمى بقووة..
وانفاسي الغاضبة تشتد اكثر واكثر..
كل ما اقتربت من المرمى..
حطيت حرتي فـ الكوورة..وضربت بكل قوووتي...
وو
دخلت في الشباااااااك..
غمضت عيني اهدّي اعصابي..
وانا اسمع اصوات الجمهوور العاااالية من الحماس..

يو الشباااب...اللي يضربني واللي يشد شعري...واللي ينااقز عدالي..
الهدف الراااابع!..
بعّدت عنهم....ووقفت جدآم الكاميرا..
مريووم ...انتي تجوفيني صح...؟
شديت ع قبضتي..وحطيتها ع صدري..
وابتسمت....اكيد تذكرين هالحركة!...
بنتم للابد................

//

يتبع❤

//

مريم

،

بعد ما فتحت عيني اليوم حصلت نفسي في نفس الغرفة البيضا..
شكلنا ردينا موقع محمد ومنصور..
جفت ايدي لافينها عدل..وعدّالي ادوية...
دوّرت بعيني ع ريم...
مب في الغرفة..؟
وينها..
.
جفت حد فتح الباب..
ودخلت ريم ووياه البنية الصغيرة!!..
ارتحت لما جفتها....يعني قدروا يدخلونها بالدس..

جافتني ريموو : مساا الخييييير يا مااما...حشى مب نووم هذا!,,,
عقدت حواجبي وقلت بصوت مبحوح : ليش الساعه كم الحين..؟
تكتفت : الحينة العصر يا ماما...

افففف...من امس ليين العصر وانا رااقدة!..
قرّبت مني وباستني ع خدي : الحمدالله ع السلامة..مييموو..
ابتسمت لها : الله يسلمج..

يلست وعدالها البنية الصغيرة..
قلت : وين كنتي حاطتنها...؟
ريم بحماس : فـ مكان اكتشفته...مافيه لا كاميرات ولا شي..سررري جدا جدا..

ضحكت بخفه بس بسرعه مسكت بطني لما عورني..

قالت وهي مبوزة : غبية..لا تضحكين بعد اللي صار...قال الدكتور انه في شي صار ببطنج...ممم تمزق..تقطع...شي كذي..

قلت : افففف...لهدرجة!!!.
انقلبت ملامحها فجاة للحزن : واحتماال.....احتماال...ماال..." غطت ويها بايدها بسرعه " خلاا.ص....ولا....شي..

؟؟!

قلت مستغربة : احتماال شوو..؟
هزت راسها بلا : ماقد...ماقدر اقوووول..
خوفتني: لييش..!!؟
قالت بصوت باكي وهي بعدها مغطية ويها : لانه....احتمال.......تعييييشيييين..

قلبي بدا يدق بقووة...
لحظة...؟

قلت وانا استوعبت اللي قالته : نعم.؟

بعدت ايدها عن ويهها ونقعت ضحك...
صدق غبية هالبنت..

قلت : المعفنين ويينهم..؟
قالت : تطمني .....محد...الظاهر عندهم مهمة..
قلت وانا اتذكر : لحظة.....ياالغبية..كيف يبتي هالياااهل هني...؟!! اكيد في كاميرا مندسة هني..
ابتسمت بشطآنة: ماعلييج....اكتسبت الخبرة من شهرزااد....هههههاااي....قردنت لي كم وحده من البشاكير اللي هني..وعرفت وين غرفة المراقبة....وقلتلهن يبندن الكاميرا..
قلت مستنكرة : وانتي شدرااج انهن ما يطلعن نذلات شرات الاوليات..؟
قال بثقة : لا حرام هذيلا شكلهم مساكين..تخيلي ان كل العاملين اللي هني ما يقدرون يردّون بلادهم....قالتلي وحده....اي حد هني مستحييل يظهر...يا يمووت...او يتم هني للابد..

حشى!..

قالت ريم فجاة: ع فكرة ...جووفي خلييتهم اييبون تلفزيون هني....

اشرت عليه..

قلت بعد ما تذكرت : فجرر..!! صح...قال اليوم مباراتها..
قالت ريم بحماس : هييه...بتجووفينها...

سارت وبطلت التلفزيون..
وحطت ع القناة الرياضية...وتمينا نطالع التلفزيون نتريا المباراة بشوق..

،

لما بدت المباراة...
دق قلبي بقووة وانا اجووف فجر..
شكلها تغير 180 درجة..
انا لما جفتها بالمووول...عرفتها من عيوووونها..
عيوونها غيبير....لها سحر غرييب..
ومحد عنده هالعيون الا هي...
آآخ يالقهر...
كل ماجوف شكلها..يزيد قهري اكثر واكثر..
.

المعلّق " **اوووووووووه بلنتي.....اصاااابة لللاعب فاارس..والحكم يعطي كرت اصفر للاعب عبدالرحمن....الـ......سلاامات يا فارس ما تجووف شرر"...**

شهقت بصوت عاالي لما طاحت بسبب الضربة اللي يتها..
الله ياخذهم الحقيرين..
كيف يخلّون بنية تلعب ويا شباب..
هاا تعذييب..
عضيت شفايفي بقهر وانا اتابع المباراة..
.
قبل الشوط الثاني بدقايق...
كانوا حاطين الكاميرا ع فجر....
بقتت عيني لما جفت الريّال اللي وياها..هيه ها مدربها....اظن اسمه يوسف!..
جفتها ما سكتنه من ياقته...وتتكلم وياه بعصبية...

"المعلّق : **الظاهر في خلااف بسيط بين اللاعب فارس....ومدربه الكابتن يوسف" ..**

وبعد ما بدا الشوط الثاني...
حسيت بشي غريب فـ فجر..
طريقة لعبها صارت اعنف..
شو قالها الخايس هذا..؟
اكييد نرفزها..شرات ما نرفزني امس..
هالشخص مستحيل حد يتحمّله..

.
حطّوا الصوورة عليها لما سجلت هدف..
جفت نظرتها..
عينها..
عينها مليانة غضب..
تغيرتي..
تغيرتي يا فجر واايد..
صرتي اقوى واقوى!!...

.
غمضت عيني براحه..
اكييد ...اكيد بتقدر توقف فـ ويههم!..

.
ابتسمت وانا اجوف ريموو تناقز من الحماس لما دخلوا فريق فجر اهداف..

ريم وهي ماسكة غرشة الماي اونه مايك ههههه : ايواااا..وتعدّي فجر...ايوا يا فقر..اقررررري..." فجر...اجرررررري " ايواا كده اللعب ولا بلااااااش !!!....
وتعدّي...وتمشيي...وتر رركض فجر....ووواا....قووووووووووووووووول....يآآربآآآآآ ه الهدف الراااابع على التوالي لفريق الصقر....

جفت البنوتة تضحك ع خبال مريوم..
حلييلها بسرعه تعودت علينا!!...

كمّلت ريم : ماهذاا ياا فاارس...انك تُبهرناا..!! ياإلهي انهو وسيم بشكل غير طبيعي!...
ما هذا..كانه سمعني...انه....لحظة....انهووو يقف اما الكاميرا وو....وو....ينظر اليّ!!..
لاا يااااافاارس...كده بتكسفني انتاا.... اي ده..كمااان....بيعملي تحية..." وقفت وسوت تحية " افاا وهااي اكبر تحية للبطلة فجر...خخخخخ

يلست متفاجأة وانا اجووف فجر....
هيه...تطالعني الحين....جفت حركتها..
شديت ع قبضتي..وحطيتها ع صدري وانا ابتسم...
هالحركة دوم نسويها لبعض لما تكون وحده منا زعلانة من الثانية..
واول ما تسويها وحده منا..على طول نرضى..
لان هذي دليل ان نحن بنتم صديقات للابد..
حسيت بفرح يسري فيني..
ما نستني...بعدها تذكر الحركة!!..
.
سندت ظهري ع السرير براحه..
وتمينا نطالع المبارة باستمتااع لين ما خلصت...
.
انا وفجر فـ نفس المنظمة..
واحتماال نلتقي فـ بعض..
وان شاءالله يكون لقائنا قرييييب!..

//

علــــي

،

بين الشوطين

،

في اللحظة اللي ابتعدت فيها عن فارس..
دخلت غرفة التبديل بجوف اخبار الشباب..
بس سمعت همس حد بين صفوف الخزانات..
حاولت ما يطلّع صوت العكاز..
تساندت ع وحدة من الخزانات..
وولمحتهم,,,
.
بطلت عيني ع وسعهن لمّا جفتهم!!...
لاااا..
شوو اللي اجووووووووووووفه!!..
انصدمت فيييهم!!..
لييييش!!...
تنفست بسسرعه..من الصدمة اللي يتني..
منشطآآآآآآآآآت!!...
من متى!!...
وليش..! ليش يستخدموونها!!...
تحركت بظهر من المكان..وانا مصدووم من الاشخاص اللي جفتهم!!..
ما توقعتها ابدن منهم!..
بطلت الباب بهدوء وانا قلبي يعتصر من الالم والقهر عليهم..
ظهرت بردّ مكاني...
جفت فـ ويهي خليفة..

.
ابتسم لي : الله يهديييك اللي ريولهم مكسوورة لازم ما يتحركون..
ابتسمت له مجاملة : لا قلت بطمن ع الشباب وبزيد من معنوياتهم..
ضحك وقال بمزح : الا قاعد تغاايضهم!..
قلت وانا مب متفيج اكلم اي حد بعد صدمتي: يلا شد حيلك في الشوط الثاني..
قال بعزم : افاا علييك..بفووز عشانك انت بس..! يلا بخلّيك بسير اجووف الشباب الكسالى..

مسكتته بسرعه..
طالعني مستغرب..

قلت وانا احاول اخفي ارتباكي : لا خليهم قالوا الحين بيظهرون..تعال بنقعد ويا الشباب اللي براا..

ابتسم لي وقال : يلااا..

رحنا وقعدنا ويا الشباب..
تميت اتاملهم واحد واحد...معقوووله هذيلا بعد يتعاطوون منشطاات..؟
حطيت ايدي ع خدي وانا الاكتئاب فيني موصّل حدده!..
وو
ع بداية الشوط الثاني..
جفت الشباب اللي كانو في غرفة التبديل ظهروا..
صديت...مابي اجووفهم..
.
انا كنت ادري انه في من بيينا يتعاطون منشطاآآت...وادري اني بنصدم منهم..
بس لما جفتهم بعييني تألمت اكثر..
,

بدا الشوط...ودخلت فجر هدف عشاني...
ابتسمت بسخرية..لما جفت الشباب اللي ازدادت قوتهم فـ اللعب..
يت عيني بعين الكابتن يوسف..
اكيد هو السبب!..
ولا هذيلا من وين لهم منشطاات!..
بعّدت عيوني عنه وانا ارص ع ضروسي بغيض..

،

،

بعد ها خلصت المباراة..
بفووزنا..2-5
ماحسيت بطعم للفووز..
كنت ابتسم بمجاملة للكل..
،

جفت المنصة يسحبوها لنص الملعب..
وبداا تكريم اللاعبين..
رحت صوبهم وانا مالي نفس..
مسكتني فجر بابتسامة..
حسيتها هي بعد مب مستاانسة..
بس تحاول تمثّل...
طلعنا ع المنصّة...ولبسونا الميداليات...
وعقبها....رفعت فجر الكااس بانتصاار..
اول كااس ياخذه نادينا!..
يلست وانا اسمع

صوت الجماهير اللي هز الملعب هزز..
وعقبها شغّلوا الالعاب النااارية...
وو
اررتفع صوت المغنية..
اللفت للمنصة...و تفاجأت بشهرزااد!!..
جفت الشباب كلهم عندها في المنصة..ويرقصون ويغنون وياها..
والدنيا مب واسعتهم من الفرحة..
،
يت فجر ويلست عدالي..
مدّت لي بعصير وخذته منها..

قالت : تفاجات بشهرزاد صح!..
هزيت راسي بهيه..
.
تميت انا وياها نسولف عن المباراة..
كنت ابا اقولها عن اللي جفته..
بس مادري ليش سكت..
هي مب نااقصة..
.
بعدها افترقنا عن بعض...كان عندنا لقاءات تلفزيونية..
عقب ما خلصت من لقائي..
يلست وانا احس بتعب...
وايد مشيت اليوم وريولي عورتني..
.
جفت فجر ويا شهرزاد..يسولفون ومتحمسات ويا بعض..
يلست اراقبهم بهدووء..
متى بيتحررن منهم..؟
متى بيرتاحن من عذابهن هذا...؟
.

جفت فجر توقف بسرعه تطالع شهرزاد بصدمة..
خفت..
يمكن صاار شي!!..
بس بسرعه تغيرت ملامحها وردّت طبيعية..
تنهدت بارتياح..
.
التفت جفت واحد من اللي كانوا في الغرفة شكله مرهق...ومتوجه لداخل..
تريبته لين يدخل..
ووقف وسرت وراه..
جفته دخل غرفة التبديل..
سمعت خطوات حد ياية...
بسرعه انخشيت فـ مكان..
طالعتهم واحد ورا الثاني بالم وهم يدخلون الغرفة..
.
دقايق وطلعوا مرة ثانية..
وانا مشيت وراهم بدون لا يحسّون..
.
توجهوا للساحة اللي ورا الناادي..
رحت وانخشيت بين الاشجار القصيرة..
راقبتهم شو يسوون..
جفتهم فتحوا المستودع الكبيير ودخلوا كلهم داخل..
شو يسوون داخل..؟
وبعدها بدقايق ظهروا وردّوا داخل النادي..
بس المستودع بعده مفتووح..
ييت بوقف..
..
.
.
لحظات,,وتيبست لما حسيت بحد وراي..

سمعت همس : لا تخااف انا فارس..

صديت بسرعه..مسكتها وسحبتها صوب الاشجار..

قلت بتحذير : اووشششش...لحد يجووفنا!!..
قال بصوت خفيف : ليش..؟ شو تسوي هني..؟
قلت بهمس : اراقب...
قالت باستغراب : منوو...؟

ماعرفت شو اشرح لها ..مب وقته اصلن..بس لازم اقولها عسب تفهم

قلت بهمس وبحزن : طلع في من لاعبينا يتعاطون منشطآت..
جفتها تطالعني بصدمة : مستحيييل..!!....منوو هذيلا..؟
تنهدت وقلت : بتعرفيينهم....." وقفت بهدوء " تمّي هنـــي..بروح المستودع بروحي...ابي دلييل ضدهم...
قالت بسرعه : بروح وياك..
قلت بحزم : لا تمّي هني وراقبي المكان!..

هزت راسها بموافقة...
ظهرت من بين الاشجار بحذر..
افف هالعكاز مسبب لي ازمة!
.
ابي دليل...ابي دلييل عشان اصدق اللي جفته..
قرّبت من المستودع بحذر..
القيت نظرة من الدريشة...

محمد..
دخلت ببهدوء..
تفحصت المكان بعيوني..
دخلت اكثر..
حاولت ادقق فـ الظلام..
جفت شي طايح ع الارض..
اقتربت منه....
ابــرة!!..
كنت متأكد اني بلاقي شي ضدهم..
حطيت عكازي ع الارض..و انحنيت اخذ الابرة..
ضغطت عليها بقووة,,
.
بسس..

تيبست اطراافي لما سمعت صووت اعرفه!..

:..هلاا..هلاااا!..

غمضت عيووني بقووة....
لييش...لييش يآآربي...

صديت االطالع الشخص...
جفت عيونه تلمع في الظلام..
لا...
هالعيون انا ماعرفها..

هذي مب عيون صااحبها!..
ليش تغيرت !!...لييييييش!!!!...

قلت بقهر : لييش!.
ردّ ببرود : مافي داعي ابرر لك...
قلت بغيض : اي مبرراااات...!! ليش ضيعتوا نفسكم..!! ليش رحتوا هالطريق!!..
قال بجمود : الطريق اللي تتكلم عليه هو اللي وصلنا للقمة..
رديت عليه بعصبية : لا ما وصلكم للقمة..انت تتوهم...انتو لو استمريتو بالتمرين..بتوصلون للقمة بطريقة شريفة..
تفاجات لما ضحك بسخرية : اي تدريبات و اي خرابيط..نحن من زمان ونحن نتعاطى هالمنشطات..بس على جرعات خفيفة...لين ما تعود جسمنا عليها...وصرنا نزوّد الجرعات ع حبة حبة..وقوتنا صارت اكبر واكبر..

قلت بحزن وقهر : بسس...بس قبل ما كنتو جي...
قاطعني : لا تقوول قبل...قبل كناا ضعاآآف....ولا مرة خذنا البطولة..اصلا محد كان يعرف انه في نادي اسمه نادي الصقر..!! جووف بعيينك...هاا...وصلنا للشهرة الحين..وكيييف..؟ .بكم جرعه بس!!!!..

تقدمت له وانا اعرج..وقلت بغضب : بتجوووووف...بوقفكم كلكم عند حدكم...شكله في حدّ مسويلكم غسييل دمااغ..
قال بنبرة غريبة : شكلك تعرف اشياء وااايد!..

ماعرفت شو يقصد..بس اللي متاكد منه ..ان يوسف هو السبب..

قلت بشك : شو تقصد.؟
قال : المهم......انت الحين جفت شي المفروض ما تجووووفه..

كمّل وانا اجوف فـ ايده شي يلمع : بس...للاسف..ما بتقدر تظهر هالكلام لحد..
قلت متفاجىء : بتقتلني!!..
قال بلامبالاة : اكيييد...
قلت وانا قلبي يعتصر اكثر واكثر : انت ما تعرف انا منوو..!! انا علي..!! بعد كل اللي بيننا...تقتلني!!..
قال بجمود : هيه بقتلك..وبقتل اي حد يوقف فـ ويهي..

اقترب منّي..وانا اطرافي تجمدت من الصدمة..
جفت الشي اللامع يرتفع...ويخترق صدري..
ماحسيت بالالم..كثر ماحس بالالم النفسي..
الحين حسيت بطعم الخيانة..
الخيانة صععبة....صعبة ومُرررة!..
سحب السكين....وردّ يطعنني فيه اكثر من مرة..
وطحت ع الارض..
وطاحت دمعتي..
.
مرّ شرييط حيااتي جدام عيوني..
امي..ابوي....حنان..عمتي..اهلي....ربعي....فجر...شهر زاد...بدر البدور...
نزلت دموعي اكثر..
لاني...مابقدر انقذهم من اللي هم فيه..
وو................................

//

فجر

،

تربيت علي ربع ساعه..
افففف ما ظهر..
حسييت بنغزة فـ قلبي..
راقبت..
محد من الشباب ياا...
شكلهم ما بيردون مرة ثانية..
طول الوقت وانا ماسكة قلبي..مابي انصدم ف حد من الشباب..
الفترة اللي تميت وياهم..حبييتهم من كل قلبي..
ابي اعرف منوو هم...؟!
سالم..؟ لا ماظن..ومستحييل بعد..
خلّووف..؟ هذا بعد مسكيين وطيب.
فهد..؟ فهد بعد طييب...بس مم يمكن هو واحد منهم...لالا حراام مب هوو..
ناصر..حميد,,,عمر..سيف.. جاسم..؟
..ماظن..
افففف...هو الاكيد انهم اكثر عن شخص..
بس منووو هم!..

.
ياربي ...علي تأخر واايد..
وقفت..
بسير عنده..واللي يصير يصير..
.
رحت للمستودع بحذر..
دخلت..المكان ظلام..

قلت بهمس : علـــــي...علوووووه.....وييينك...؟

بس المكاان هاااااااادي...و احسه مووحش..
مشيت ببطىء..وانا احاول اخلّي عيني تتعود ع الظلام عسب اجوف عدل..

رديت ازقره : علـــــي.....عـــلـ...

دست شي بريولي وطلّع صوت..
نزلت لمستواه..
ودققت فيه..
عكآآآآز علي!..
شو يسوي هني...؟!!!!!!!!
وقفت..
وقلبي بدا يدق بقووووووووووة..
حطيت ايدي ع صدري...اهدي دقاات قلبي..

قلت بصووت مرتجف : عــــــــــلي...علي!!..

مشيت اكثر فـ الظلام..
وقفت..ودققت اكثر..
فركت عيوني..عل وعساا اللي اجوفه وهم..
اقتربت ببطىء من الشي اللي طايح ع الارض..
وقفت..ونزلت لمستواه بطىء وانا حاطه ايدي ع فمي اكتم اي شهقة ممكن تطلع..
لا اكييد ان احلم..
هيه هذا كابوووووووس...

:عـ...ـلي.....عــ...لي!!...

ما ردّ عليّ!!...
مررت ايدي ع ويهه..
:علـــــي....علـــي....مب وقته.....يلا قوووووووم..

هزيته....حسيت بشي حاار فـ ايدي...
قربت ايدي من ويهي..
دم!!..
حطيت ايدي ع صدره...
وتحسسته..
مجروووووح!!!!..
وينززززززززززف!!..
.
يلست بخوف وبارتجاف وحطيت راسه فـ حظني...
قربت اذني..من ويهه...
الحمدالله...الحمـــــــــدالله..يتنفس!!..

ضربته بخفه ع ويهه : عـ..ـلي...يلا قم....عــلي...ادري انك بخيير...بس يلا قم..

جفت عينه تتحرك ...بس ما انفتحت..

قلت بسرعه : علي..علي..افتح عيوونك الله يخلييك..
سمعت صوته يطلع بصعوبة : فــ....ـجر!..
قلت : هيبيه انا فجر..
تكلم بصعوبة : فجـ..ر....بــ..سرعه.....اشــ..ـردي...طــ...ـلعي
من...هنـ...ـي...بيـ..قتلونج !..

حسييت بكل قوتي انهااااارت..

هزيت راسي بلا : لا ما بظهر واخلييك...الحين بظهرك من هني... " شهقت..قلت بصوت باكي " بس...بس لا تموت ..علي الله يخليك لاااااااا تمووت..

حسيته بدا يتنفس بصعوبة..ويبا يتكلم بس ما يقدر..

قلت بسرعه : علي....قلي منووو سووااا فيك جذي.....منووووو !!!!

ماردّ عليّ صرخت : علي لاااااااا تموووووووت!!!.....

علي : مــ..ـا بمـ..ـوت......" تم يكح بقووة عقب كمّل " فجــ..ـر...انـ..ـا آآسـ..ـف..مــ..ـأ وفــ..ـيت بوعـ..ـدي لج...و لــ.......شهـ...ـرزاد.....

قاطعته وانا احضنه بكل قوتي واصييح : بسسسسس...بسس...انت قلتلي ما بتموووووت.. علي...الله يخلييييييييك لا تخلّييني برووحي....محد بقاا لي...الا انت...علي انا متحتاجتلك..

ردّ يكح مرة ثانية..
بعّدت عنه وانا اطاالعه..

قال بصعوبة : قتلـــلج....ما يمــ..ـوت..
قلت : انزييييييين ليش تقوولي هالكلاام...لا تخووووووفني...
وبصوت باكي ترجييته : افتح عيوونك...ارجووووووك..طاالعني...لا تنااااام...

فتح عيونه بصعوبة وطالعني..بنظرة..اول مرة اجووفها...انقبض قلبي قلت بصوت مرتجف : لا تمووت.....ترا ..اذا انت....مت...مستحيل اعيش عقبك...منوو اللي بيوقف وياي ضد المنظمة..!! منوو اللي بيرسم البسمة ع شفاتي....؟؟؟ منوو اللي بيزرع الامل فيني...
قلـــــــــي منووووو!!!....
علي: فجـ....ـر...انتــ...ـي يـ..ـا فجر..

حطيت راسي ع صدره ..شهقت وبكيت بقووة : عــلي....والله....انــ...ـي
....
احبـ..ـك..احبـــــــــــــــــك....لا تمووت...عشااااني لا تموووووووت...
.

سمعت دقات قلبه تزداااااااد..
طالعته بسسرعه...
.
ابتسم لـــي...حسيت يبا يقول شي..من شفايفه اللي تحركّت .. بسس غمّض عينه!!!!!!!!!....

رديت احطّ راسي ع صدره..
وين نبضه!!...
اختفـــــــــــــــــــــــــى!!.

بدت اطرافي كلها ترتجف : لاااا...عـلـي....لا انت ما مت صح....!..
هزيته بخفييف : يلاا قووم...علي....علي تسمعني صح...لا تستهبل معااي..

ماردّ عليّ....لييش..؟؟؟؟
بديت اهززه بعنف...
علي..مب وقتتتتتتته المززززح!!...
بس ما حسّ فيني..
بعّدت عنه بخووف..
وو

:لااا اااااااااااااااااااااااااااااااا....علي لا تموووووووووووت!!!...

حضنت ويهه ودموعي تنزل ع ويهه : علـــي... لا تموت...انت تسمعني صح..انا بمووت بداالك...بس انت لا تمووووت....

وقفت...وحاولت ارفعه..
حسيته ثقييل واااااااااايد..
سحبته بصعووبة..
بس ما شي فايدة..
ما قدر اظهره من هالمكان...
نزلت لمستواه وهمست له : علي...الحين برد....لا تنااام انزيين...الحين بروح ادّور حد يساعدك..

وقفت ورحت عند الباب..
التفت مرة ثانية له وانا اقول بتحذير : لا تناااااام...سامع!!..

وظهررت وانا اركض واركض..
لحظة!..
اقوول لمنو يساعدني!!..
انا ماعرف منوو اللي خانووه...وسوو فيه جذي!...
وقفت عااجزة....
شو اسوي....لمنوو ارووح!!!..
طالعت فـ ايدي..
كلها دم..
جفت بدلتي...
متخرررسه دم...
شديت ع قبضتي..
وين اروح!!...
الانا ما اثق غير فـ علي!..
وعلي الحين يحتاج مساعدتي..
.

ركضت صوب غرفة التبديل..
باخذ مفتاح سيارة عـلـي..
حاوت افتح خزانته بس مب راضية تنفتح..
تميت اضربها بقووة..
يلاااا...
الله يخليييج...انفتحي بسسرعه..
وبالموت قدرت اكسرها..
جفت المفتااح وخذته..
وركضت براا...
باخذ علي المستشفى بسسرعه..
.
تفاجات لما جفت شهرزاد فـ ويهي..
انصدمت من شكلي ومن ويهي!!...

قالت بصدمة : ويهيج ينزززف ولا شوو..؟
قلت وانا اتنفس بسرعه : شهرزااد.......مب وقته......علي....

سمعنا صرااخ الشباب والنااااس....

حرييييييييقة...حريقة!!..

طالعت شهرزاد بخوف...

جفت خليفة وسالم يااين صوبنا وهم يركضون..

وقف سالم يطالعني وهو عاقد حواجبه : سلاامات فاارس..شو صار لك!!!!..
خليفة باستغراب : تضاربت ويا حد...ولا طحت ولا شوو...؟
قلت بسرعه : ماعلينا....الحين شو السالفة!!..

خليفة وكانه تذكر : يقووولوون فيه حرييقة فـ المستودع اللي وراا...

بطلت عيوني بصدمة....
وقلبي طااااح من الخووف..
علـــــــــي!!...

تركتهم وانا اركض بكل قوتي...
وصلت....
وو

انشلت ريوولي من الحركة..
طحت ع ركبـــــي..
لمـــــا جفت النـــــــاار..

.

.

تلتهم المستوودع بكل وحشية!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!...

//

|~نهاية الهمسة الثالثة وعشرون~|

~| الهمسة الرابعـــــــــة وعشـــــرون |~

//

فجـــــــــــــــــر....!!! بنتـــي فجـــررر....!! حاآآآآآمد....ويييينك ياااا حامد...بنتنآآ بتموووووت...!!

فتحت عيوني ببطىء ع صووت امي...

و شوي شوي...استوعبت وين انا وشو اللي يصير حوولي...

جفت سيااارتنا من بعيييد وهي تحترق....

وصووت امي...

صوت امي يطلع منها..

طالعت السياارة بذهووول...وبصدمة..

ابا اتحرك....مآقدر..!!!

جسمي ما يتحرك..!!

مادري شفيييييه....

:فجـــر...فجـــــــــــــــر...

يبـــه....!

انا! هنـــــــــي...!

ليش ما يطلع صووتي..!!!؟

يمـــه...يبه......لا تمووووتوووون....لا تحترقووووووووووون...

جفت السيارة تحترق اكثر واكثر...!

لااااااااا...

لازم اساآآعدهم...!!!!!!!!!!!

يمممه...يبـــــــــــه.....

لا تمووتوون....لا تخلووووني بروووحي..

ياآآآآآآآآرب....ياآآرب ساآآعدهم...

ياآربي لا تحرمني منهم...

.

حاولت احرك ريوولي...ايدي....اي شي....بس ماآقدرت..!!

اباآآآآآ حد يساآعدني...!!!!!!!!!!

اباا ارووح عند امي وابووووووووووووي...

.

بكيييت بضعف...وانا اجووف السيارة تحترق ومب قادرة اسوي اي شي..!

سمعت صرآآخهم باسمي : فجـــــــــــــــ..........

انقططع صوووتهم ...

بانفجآآآآآآر السيآآرة....

وتتطآير اشلائها جدآم عيوني....!!!!!!!!

وو

غبت عن الوعي..

//

وقفت بسرعه وانا اتنفسس بسرعه من هالذكرى..

جفت النيران اللي تتصاعد من المستودع...

مسكت راسي بايدي...وغمضت عيووني...

وبديت ارتجف بقووة : لاا...لااااا....يمممه...يبــه...اناا هنيـــــــي....لا تمووتووووووون..

تقدمت ببطىء ..وانا اصررخ باسم امي وابوي..

هييه..اناا اتحررك الحين...

اقدر انقذهم..

ما بيمووتوون...

ضحكت من بين دموعي : انا اتحررك....اقدر امشي....يمــه..يبـــه...انا اسمعكم....انا هنـــي..!!

ركضت صوب المستودع وانا ازقرهم..

جفت حد يحاول يبطّل الباب بس ما تبطّل..

رحت صوب الدريشة..وطليت منها...

جفت شي اسود ع الارض..

دققت النظر...

راس حد ع الارض..

صررخت : يبـــــــه...!!

ضربت الدريشة ابيبيه يسمعني....

بس ما سمعني..

حاولت افتحها بدخل..

بسس..

منعووني..!!

وبعّدووني من المكاان...

قاومتهم بكل قوتي...

لاا...

هالمررة ما بخلييهم يروحون عنّي...

: فآآآآآآآآآآآآرس..اصححجى...شفييييييييييك..!

: شبآآآآآآآآآآآآآآآآآب....بعدوا عن المكاااان .....في اسطوآنات غآآآز دآآخل..احتمآآل ينفجر المكآآن.!

ينفجــــــــر....!!!!!

لااااااااا.....

اباا امــــــي...ابا ابووووووووووي..

ليش ما يخلّوني اروووووح...!!

بعدتهم بكل وحشية من جدآآآمي....

وو

ركضت بسرعه صوب المستودع..

وو

بوووووووووووووووووووووف...

انفجـــــــــــــــــــــــــر....!!

ما حسيت بنفسي وانا اطيير واطيح بقووة ع الارض..

لاا...

يمممه...يبــ....

لحظة..!

هذاا...

عـ....

عـلـــــــــــــــــــــــي...!!!!

صرخت باسمه باقوى ما عندي...

جفت الشباب ملتفين صوبي

قلت بسرعه : عـ...ـلي...!! علـــي في المستوووووووووودع...

سالم : علي...صح..! علي وينه...!!

قلت وانا احاول اوقف : توووووووووووني جفته...! علــــــــــي..!! لا تموووووووووت.....لازم اظهرررررررررره من هالمكاآآآآن..!!

سالم يصرخ : شباااااااااااااب....حاولوا توقفوون الناآآآآآاااار علي دآآخل....

جفت خليفة يركض صوب باب المستودع ويحاول يكسره..

وقفت..

وركضت وراه وانا اعرج...

جفت النار تطلع من الدريشة..

عضيت ع شفاتي بقهر..كان عندي امل اظهره منها بس الحين ماقدر..

رحت عند خليفة اللي يضرب الباب بكل قوته..

رديت ع وراا...وضرب الباب بجسمي ..

خليفة وهو يهلث : الباب حديدي ..كيف بنكسره...!!!!!!!

طنشته وبديت اضرب الباب بكل قووتي...

.

مسكني...

وردينا ع ورا....

وضربنا الباب ويا بعض..

وو

اخيييرن انفتح..!!

بس مسكني بسرعه وردني ع ورا لما النار هاجمتنا...!

ابتعدنا شوي من ع الباب..

وعيني معلقة داخل...

علي هناآآك....يحترررررررررق...

خليفة وهو يمسح ع ويهه : ما نقدر ندخل.....بنتريا الاطفااء لين ما ايبون...

قلت بعصبية : مستحييييييييل ما بترياا لين علي يموووووووت...

طالعني بحزن..

بلعت ريجي....وانا اتذكر علي وهو مغطى بالدم...

جفت سالم وياه سطول مااااي ويرش المستودع...

بسرعه رحت عنده وسحبت سطل...

و رشيته كاامل عليّه...

وو

و ركضت صوب المستودع قبل ما يلحقون عليّه...

و طنشت اصوات صرآآخهم باسمي..

.

دخلت وسط النيرااان....

ماحسيت فيها وهي تحرقني..

همّي الوحيد الحين الاقي علي....

غطيت خشمي ببدلتي من الدخآن..

.

غمضت عيوني اللي حرقتني ...

وفتحتها...احاول ادوره بين هالنيران..

.

: عــــــــلي.....علـــــــــــــي ويينك....ما تسمعني...!!!! علـــــي انا فجــــــــر.....انا فآآآآآآآآآآآآرس....وييييينك...؟؟؟؟؟

مشيت وانا اصلن ماقدر اجوف ولا شي..

ضرب ريولي شي...

دققت فيه..

عكآزه..!

هيه هو قريب من هني...

مشيت شوي..

هييه...كان قريب ع اليمين...

رديت ع ورا بسسرعه لما جفت شي يطيح من فوق...

غطيت ويهي بذراعي احميه من النار...

بعدت ذراعي...وقلبي يدق بسسرعه...

ماقدر امر الحين....!

وقفت لحظات افكّر كيف اقدر اوصل لمكانه..

المشكلة ماعرف كيف شكل المستودع..

.

مشيت بروح من الصوب الثاني..

التفيت ..على المكان..

.

بداا الدخان يدخل فـ صدري..

كحيت بقووة...

وكتمت انفااسي...

وبديت اتنفس بهدوء..

.

لفت انتباهي مكان ما وصلته النار..

رحت بسرعه هناك..

وشهقت وانا اخذ نفس طوييل..

كحيت اظهر الدخان اللي دخل...

.

بسس..

جفت اسطوانات الغاز..!!

لااااا..

بينفجر المكان مرة ثانية..!!!!!

.

بسرعه دخلت بين النيران..

وانا ادوّر علي بخووووف..

قلت بصوت متحشرج : علـــــــــــــــــــــــــي....ردّ عليّ يا علي....بسسسرعه......اعرفك انك ما مت.....يلااااااااا ردّ عليّ....الله يخلييييييييييييك..

.

انتبهت على شي طايح ع الارض..ولونه اسووود..

اقتربت بشويش..

وانا اتأمّل هالشي...

شو ممكن يكون..؟

نزلت لمستواه..

مديتا يدي بلمسه..

ولما استوعبت شوو هوو...!!!!!!!

بعّدتها بسسرعه وانا احط ايدي ع حلجي امنع صرخه تطلع...

هذي..

هذي ايد مقطووعه ومفحمممّه...!!!!!

طحت ع الارض...وانا اطاالعها بصدمه..!!!!

لاا ياااربي...

يارب ما تكون ايد علي..

.

وقفت وانا ارتجف من الصدمة...

.

مشيت كم خطوة....

وو

جفت الشي اللي تمنييت اني ما اجووووووفه...

جثة....طايحة....متفحمة...!!!!!!!!!!!!!!!!!

رديت ع ورا...و صوت شهقاتي يعلى ويعلى...من المنظر اللي جدآمي..!!

لاا..

هذا مب علي...

مستحيييل...لاااااااا....مب هووو...

قلتله يترياااني....

ما مآآآآآآت....علي مآ مآآآآآآآآآآآآآآآت...

اقتربت منه...وعيني ع النار اللي تحرقه...

قلتله بصوت بآكي : علي...لا تمووووت...ارجوووك....لااا تمووووووووووت..

يلست بسرعه عداله....و بديت اطفي النار اللي فـ جسمه باييدي...

طالعت فـ ايدي....

شو هااا...

رديت ع ورا بخووف...

طالعت ويهه....وبسرعه غمضت عيني..

لاا...مابي اجووفه...

يتني قشعريرة من منظره..!

صرخت : لااا....لييش..!! ليش مت...لييييييييييش...." شهقت وطاحن دموعي " مت وخلييتني....لييش...!!!!!!!

حضنت ريووولي وانا اصييح....

مآآآت....خلآآآآآآآص ..!

رآآآح عنـــــي..!

: ليييش رحت يآآآآآآآآآ علي....ليييش....!!!!!!!!!!

بكيت بصووت عآآآلي....

مالي حد بالدنيا الحين....

خلااص....

لييش..لييش اعييش...

ابا امووووووووووووت.....

ابي ارووووووووح عند امي وابووي...

مابي اتم هنـــي....

مآقدر اتحمل..

مابي اعييش وحيدة مرة ثانية...

: علي....تسمعني....بمووووووت معآآك.....سمعت شو قلت..؟ خلااااص بمووووووت...

مسحت دموعي....وضحكت... : برووح معآآك...! سمعتني.؟

حطيت راسي بهدوء ع ركبي ....انتظر موتي..!

،

بعد شوي

حسيت بشي..

،

رفعت رآآسي اجوف علي....

النار تلتهمه....

فجـــــــــــــــــــــــر...

؟

منو اللي يزقرني...!؟

: علـــي...علووووه الدب....

فجـــــــــــــــر..!!

قربت منه..وما همتني النار اللي علقت فـ ملابسي وبدت تحرقني...

قلت بابتسآمة : علي انا هني عدآآلك....لا تخآآف..ببي وياك...!

التفت ببطىء لما جفت طيف انسآن واقف..

قال وهو يلهث : فجــر....فجـــــر شو تسوييين..!!!!!

قلت وانا اضحك بخفه : بروح ويا علي..

قرّب مني....وجفته يوسف...

مسكني وبعدني من علي...

وبدا يطفي النار بسرعه اللي علقت فيني..

صرخ علي : تستهبليييين...بتمووتيين..!!! غبية انتي..!!

قلت وانا ابتسم : شفيبك..؟ ليش معصب..! بروح وياه...

لمحت واحد ثاني واقف...

: امسك...غطيه بهذا....وبسسرعه طلعوا..!!

جفت يوسف ياخذه من الريال وغطاني فيه..

قلت وانا ابعده : لاا...انا بتم هني..!

قال بحزم : لا ما بتمين هنيي...

عصبت ها شو يقوول..: مب ع كييفك...

حضنّي بقووة....ورفعني فووووق...

.

استوعبت اني قاعدة ابتعد عن علي..

صرخت : لااااااااااا مابااا...ردني لعــلي.....مابا ارووح وياآآآآآآآآآآآك....اتركني...مآيخصك فيني..!!

ردّ وهو يلهث : قلت لاااا......علي الحين بيظهرونه...لازم نظهر قبل ما ينفجر المكآن..

هزيت رااسي بلاا...

بس ثواني..

وظهرناا براا....

طالعت فـ المكان اللي كنت دآخله...!

كله يحترق...

قلت وناا اصرخ فـ ويهه : ليش ما خلييتني اروووووووح ويااا عـــــــلي...!!

تميت اراافسه بقهر ابيه ينزلني...

حطني ع الارض..

وهو يحضني بقووة يمنعني من الحركة...

قلت بعصبية : اباا علــــــــي...ما تفهم انت..

بعدني عنه وأشِّر بايده : هذا هو الحين ظهروه..

دزيته عني..وانا اطالع الاثنين اللي شالين شي ومغطينه..

وقفت بسرعه...

مشيت كم خطوة..

بسس طحت...!

ماقدرت امشي..

صرخت : علـــــــــــي......خلّوووووه....لا تلمسووووووووونه.....علـــــي....!!!!

وو

ثواني ويهتز المكان من الانفجار...

جفت يوسف يركض صوبي...

مسكني وسحبني يبعدني عن المكان..

والانفجارات تزداد..اكثرر

وعيني تتبع علي..

اللي دخلوه سيارة الاسعاف..

.

قلت بسرعه : علي....بياالخذونه...!! وين بيودووونه!!!

جفت اثنين يايين...

تكلم يوسف : اسعفوه ...واايد متضرر..

جفتهم مسكوني ...؟؟!

طالعت يوسف مستغربة : مابي اروح وياهم..

همس لي : بيي ويآآج..

دزيتهم بعصبية : ما بسير ويا حد...

: لازم تروح ويانا...ما تجوف الحروق اللي فيك..!

قلت وانا اصرخ عليهم : قلت لاااا..ما يخصكم فيني...ما تفهمووووووون...!

صديت عنهم..

سمعتهم يتكلمون...ويا يوسف...

.

وقفت بصعوبة...وبديت امشي..وانا اسحب ريووولي..

جفت السرير اللي حاطين علي فيه..

ابتسمت براحه..

وبسرعه اقتربت منه...

بعدت الشرشف عنه..

وو

كتمت انفآسي وانا اتأمل ويهه...

حسيت بحد يغطي عيني بايده..

همس : علي مآآآت...خلاااص..ما بيرجع..

بديت اتنفسس بسسرعه...

مآت...!؟

يعني خلااص..؟ ما بروح وياه..!

رااح وخلاااني...!

تركني برووحي...!!!!!!!!

صرخت : لاا...لاااا..لاا

رديت لواقعي..

علي مآت....! احترررق شرات اهلي ومآآآت..

ما ساعدته..

كلهم مآتوو وراحوو..

.

ما حسيت بيوسف اللي يهزني بقوووة..

جفت شفااايفه تتحرك....يكلمني بس ما اسمعه...

نزلت رااسي وانا اتنفسس بقوووة..

.

رفعت رآآسي..

تأملت يووسف...

طالعته بحقد وبكره كبيييييير..

اكييد هو سبب مووته..

هييه هو اللي قتله...

ضربت ايده بقوة ابعدها عني...

صديت عنه..

وابتعدت عنه...

قتله الحقيير..

والله...ليموووت...لاقتله بايدي..

بمووووووتك يااا يوووووسف....

يلست ع الرصيف بتعب...

جفت الحروق اللي فايدي...

يا واحد من المسعفين و فايده شنطة اسعافات اولية...

يلس قريب مني..

وبدا يتكلم....ويتكلم ويتكلم...وانا فـ عالم ثاني..

اجوفه يتكلم ويعالجني بس ماحس...ولا اسمع شو يقوول.

نزلت رآسي....

وبعديين.؟ شو بيصيير لي..؟

شو اسوي..؟

لا ام....ولا ابووو...

حتى فجر اللي هي انا رااحت..

مريووم...رآآحت عني..!

وبدووووري...!!!!!

وو

آآخرهم علي....!!!

كلهم فقدتهم...كلللهم...!!!

بسببهم...بسبب المنظمة...!!!

حطيت رآآسي ع ركبي..

بس مسرع ما رفعته وانا اتذكر يوسف..

الحقير النذل...هوو اللي قتله...!

ليش كان في المستودع...!

شو كان يسوي..؟

وكيف عرف مكاني.؟

هيه هو...

وقفت وانا انتفض من الغضب..

بقتله..

مب هو بس..

وبقتل ابراهيم...وكلل المنظمة..

بيجووفون..

.

مشيت بروح شقتي..

بس تفاجات بشهرزاد فـ ويهي..

وقفت اطالعها بصمت...

ارتمت فـ حضني ودموعها تنزل..

مسكت ويهي بايدها....كانت تتكلم..

بس ما اسمعها..

واقفة شرات الصنم واطالعها..

جفتها تهزني وهي منهآآرة وتصيييييييييح...!

عقبها بعّدوها...وراحت وهي تطالعني بحزززن..

الشباب تجمعوا حوولي...

طالعتهم كلهم بحقد..

و تركتهم...

مشيت وانا اسحب ريولي...

ومطنشه الكل..

الشي الوحيد اللي حواسي مرتبطه فيه " الانتقآم "

،

ماعرف كيف وصلت شقتي..

ارتميت ع الارض..

تاملت ايدي...ويت جدآمي الايد المحروقة اللي جفتها..

غمضت عيني ابعد هالصورة..

جسمي تعرض لحروق واايد..

بس ليش ما مت..؟!

.

حضنت نفسي بالم..

لما ردت لي الحقيقة المرة...

علي راااح للابد..!

//

شهـــــــرزآآآد

،

كنت منهآآآآآآآآآآآآآآآآرة من منظر فجر...

و انصدممت مع اللي صآآر لعلـــي..

بكييت بالم لمّا جفته...

محرووووق...متفحم....جثة هآمدة...!!

الله يرحمه...!

كان انسآآن نآآآدر...!

.

غطيت ويهي بايدي..

و دموعي تنزل بغزآآرة..

الاكييد ان المنظمة هي اللي قتلته..

اكيد كشفوووه...!

يتني رجفة قووية..

مات بسببنا ...

لانه حاول يسآآعدنا ويحميينا..!

.

حزنت اكثر لما تذكرت فجر..

اكييد تخبللت..!!

خآآيفة يستوي بها شي..!

واللي صدمني قبل....ان البنية الصغيرة اللي جفتها في المنظمة..

كانت عند فجر..!

آآه يالقههر...!! طفلة صغييرة يخطفوونها...ليييش..! شو ذنبها...؟!!!

.

وقفت ومسحت دموعي..وانا احاول اكون قوييه..

الانذآآل الحقييرين..

الله ياآآآخذهم...

مشيت متوجهه للسيارة..

فتحت الباب السيارة...

بس تفاجأت بحصى تنفر عند ريولي..

وقفت ...طالعت يمين ويسار..

انفررت الحصى مرة ثانية..

جفت واحد يأشر لي من بين الاشجار..

لحظة...!

هذا مب المقتنع..؟

بندت الباب بسرعه..

ورحت عنده بدون حد ينتبه..

اول ما قربت صوبه..

مسكني من ايدي وشدني بسرعه بين الاشجار..

حط اصبعه ع حلجه لما مرّ حد عدالنا : اششششش...

سكت..

لين ما ابتعدوا عن المكان..

قال بحزن واضح بصووته : علـــي مآآت..!

هزيت راسي بالم وانا احاول احبس دموعي..

قلت بصوت متحشرج : قتلووه...! قتلو شخص برىء...! وذنبه..؟ انه يبا يساعدنا..

حطّ ايده ع كتفي يواسيني..

قلت قبل ما تنزل دموعي: اسمع....ابيك تبتعد عنّي..." كان بيقاطعني بس كملت باصرار " الله يخليييك....اسمع كلامي...ابتعد عني...انا مب نآآقصة افقد حد بعد...ارجووك...والله مستحييل اتحمل...." شهقت " يكفي علي مآآت...!

تفآجات لما شدني وحضني بقووووة...

غمضت عيني وبكيييت بالم..

همس لي : مستحييل اخلييبج...انا من البداية قلت بوقف معآآج..

هزيت راسي بلاا و صياحي يزيد : ارجوو.....

همس بحنان : ششش...قلت بوقف وياج للنهاااية..

بعدت عن حضنه وانا اطالعه بياس...

مصيره اكيد بيكون شرات علي...

مسح دموعي بايده..

وو

انصدمت لمّا جفته يشل القناع عن ويهه..

تأملت ويهه متفاجاة اول مرة اجووفه..!

قال بابتسامة حزن : بكمّل مشوآآر علي...وبسآآعدج...بسس انتي لا تفقدين الامل..

قلت بيأس : بس انت ما تعرف شي..المنظمة قووووية...محد يقدر علييها...

قال بتصميم : ما بخلّي تعب علي يروووح...

قلت : هم يقتلون ويخطفون بدون حد يعرف عنهم شي...! جووف فجر...اكبر مثآل..! انت متخيّل شو مسوين فيها.؟

قال بحزن : هيه ادري.....تتوقعين تقدر تكمل معهم..؟!

دمعت عيني مرة ثانية : خآآيفة عليها...جفتها...! كانت مصدوومة بالقووو..مادري شو بيصير لها..

هز راسه باسف عليها : لازم اساعدها بعد..

قلت وانا اتذكر التوائم والبنية الصغيرة بدر البدور : الشرطة لها شهور وهي تدور توأم مفقودين....ولما رحت المنظمة..!! انصدمت لما جفتهم خاطفينهم..!!

قال وهو عاقد حواجبه : في بنات بعد مخطوفآآت..!!!

هزيت راسي بالم : مادري اذا تعرف بعد البنية اللي كانت ويا فجر..؟ اسمها بدر البدور..

هز راسه بهيه..

كمّلت : بعد خآآطفيينها..!

قال بصدمة : خطفووها...!! ما قالي علي..!

قلت : هيه...قال يمكن اللي يابها عند فجر...يا وخذها...

قال : انزيين وشو صار لها.؟

قلت : لمّا رحت..ما كان حد منتبه لها...شكلها شردت منهم....فـ قدرت اهربها...وتركتها ويا التوأم..

حطّ ايده تحت ذقنه بحيره : زين سويتي...! الحين لازم نخطط كيف نقدر نظهرهم من المنظمة..

قلت بسرعه : مستحييل...!!! كيف بتقدر تظهرهم...؟!! اصلن كيف بتعرف موقع المنظمة..؟!

قال وهو يطمني : ماا علييج....اكيد بحصّل طريقة..!

ردّ القنآع ويه...

: الحين لازم نفترق...!

سكت وانا اطاالعه..

مادري اخليه يتورط معااي..؟ ولا امنعه.؟

حطّ ايده ع كتفي : خلييج قويه..! ولا تفقديين الامل..

ابتعد وو اشّر بايده مع السلامة..

وو

نقز من فوق السور..

واختفـــى..!

تنهدت بعمق...وتوجهت للسيارة وانا مضطربة..

//

مريـــــــــم

،

لما خلصت المباراة وحطّوا مقابلة مع فجر...

تفاجأنا بالبنية الصغييرة تصيييح وبشكل فظيييع...!!

وتأشر ع التلفزيوون..؟

شفييها...توها كانت تضحك مع ريمووو....

ريم بحيرة : ليش تصييح.؟

قلت وانا محتارة : مادري..؟ يمكن خايفة..

ريم وهي تحول تضحكها : يلاااا حبيبتي يلاااا نلعب...تعاالي بنكفخ مريوووم..

يت ريموو صوبي بتكفخني..

هاي من صدقها..؟

: فآآآآلس.....فآآآلس.....

وتمت تصارخ بهالاسم..

ريم وقفت وصدت ع التلفزيون بسرعه : مريوووووووم...لايكووووووووووووون هذا........

شهقت : فآآآآآآآآرس اللي تقصده..!!!

مسكتها ريموو : حبيبتي....تبيييين فآرس..؟

هزت راسها بهيه بسسرعه...

ريم : انزين وينه...؟

اشّرت ع التلفزيون : هدااااا...فآآلس....

طالعتها بتوتر كيف جي.؟ كيف وصلت هنيي.؟

قلت لريم : لو هي تقصد فجر...ليش ما عرفتها شهرزاد.؟

ريم : مآدري..بس كييف يت..؟ ومنو خطفها..؟

هو هذا اللي محيرني...

مسكتها ريم و يلستها فـ حضنها : خلاااااص حبيبتي....جووفي فآلس...يضحك..بعدين بنروح له..انزين..؟

زاد صيآحها ..تبا تروح له الحين...

وتمّت جي...لين ما تعبت من الصياح.. سكتت بس صوت شهقاتها اللي يطلع..

تمينا نطالع التلفزيون بهدوء..

لين خلّص الاحتفال...

وعقبها يا برنامج وتمت ريموو تطالعه باندمآج...

،

قلت بملل : ريمووو غيري القنآة..

قالت وهي مندمجه ع الاخر : همممم........لا ..عآيبني البرنآمج..

قلت : يلاا عآد..غيري يمكن في شي حلوو..

طنشتني...

شوي وانقطع البرنآمج...وظهر شريط احمر : خبر عآآجل : حريق مستودع في نآدي الصقور...

وحطّوا لنا صوورة من المروحية لمكآن الحريق..

.

ريم : نادي الصقووور.؟ مب كأنه اللي فيه فجر..

قلت متفآجاة : هييه....!!

شويه ويحطون صوورة فجر..والناس ماسكينها..تبا تدخل............

شهقنا بقووة...!

يلست وانا اطالع بذهووول...

شو السالفة...؟؟؟؟؟؟؟؟

صرخت لمّا جفت فجر تدخل..

: لاااااااا.....!!! شوووو تسوين....ردّي....لا تدخليييييييييييييين...

جفت فريق الاطفااء يا...و يحاولون يطفون النار...

قرّبوا الصورة على.....

ريم : هذا مب كأنه مدربها...؟

قلت : هييه...يوووسف..!!

جفته دخل يلحقها...؟؟!!

مسكت قلبي بخوووووف...

شو تباا تسوي....لايكون تباا تنتحررر...

لا اا...الله يخلييج فجر....ظهري..يلااا ا...

دقاآت قلبي تزييد اكثر واكثر...والنيران ترتفع اكثر..

والكل مترقب فجر تطلع ..

،

دقاآيق....وتطلع مع يووسف..

دمعت عيووني : الحمـــــــــــــدالله...الحمدالله...!!!!!!!!!!!

ريم ماسكه قلبها : الحمدالله ما صار لها شي...!!!!!!!!!

شويه....وحطّوا الصوورة ع اثنينه من الاطفااء شالين حمّاله..وفوقها شخص مغطينه بشرشف..

قلت وانا عاقدة حواجبي : منوووو هذا...!!!؟

ريم : اظن فجر دخلت المستودع عشانه.....جوفييها منهآرة هناآآآك..

انصدمت من شكل فجر....!!

ليش جي شكلها..!! منووو هذاا.....؟؟

انتفضت لما سمعت صوت الانفجارات..

ويوسف يسحب فجر بعيد عن المستوودع..

ما نتبهنا لبدوور اللي من الصبح تصيييح من الخووف...

مسكتها ريموو...ودفنت راسها فـ حضنها..تمنعها انها تجووف..

دقآآيق وكتبوا اسم الشخص اللي مآآت...

لااعب فريق الصقور : علي سعيد.....الـــ...

منو هذا اللي خلاّا فجر تدخل المستودع عشانه...؟

تأمّلت فجر وهي تروح عنده..

بعّدت الشرشف عنه...

يتني قشعريرة لمّا لمحته..مع انه مب واالضح وآيد..!!

عيل كيف شعورها وهي تجووفه محرووق جداامها...!

تأملت يوسف وهو يبعّدها عنه..

خآآطري اعرف شو سالفته هذا...!!!

هو السبب اللي هي فيه..

انزين ليش يعاملها جي...؟!!!!

،

نقلو لنا صورة الشخص الاصلية...

ريم منصدمة : اووو هذاا...!!!!

تأملته...شكله مألووووف...دووم كنا نجوفه انا واخواني يلعب فـ التلفزيون...

تألّمت عشاانه...

الله يرحمه..

ريم بحزن : شكله وايد ويا فجر..

شهقت وانا اتذكر : لا يكون اللي قالتلنا عنه شهرزآآآآآآآآآآآآآآد..

ريم حطت ايدها ع حلجها : اللي...اللي قالت انه يساعدها...؟

رديت راسي ببطى وانا اتنفس بسسرعه...

اكييد هووو....!!

انتبهت لمّا حطوا الصوورة ع شهرزآد..!!!!

وهي تحضن فجر وتصيييح...!

قلت بصوت مرتجف: اكييد هووو نفسسه.....!!!

ريم بخووف : قتلووووه....!!!

غمضت عيني : اكيد اكتشفوووه..!!!!

//

~| نهآية الهمسة الرابعـــــة عشرون |~

~| الهمســـــة الخامســـــــة والعشريـــــــن |~

//

فجــر

،

مر يوم كامل وانا بس منسدحة ع السرير...و للحين ما غمضت عيني او رقدت..

افكر فـ علي..

مستحيل مآآت..

صدييت الصوب الثاني ابعد صورته اللي طلعت جدامي وهو محروووق..

لا هذا مب علي..

غمضت عيني....احاول اروح للعالم الثاني..

ماريد احس بشي...مابي افكر بـ ولا شي..

فتحت عيني..

جفت ظل حد جدامي..

ما هتميت..

علّقت نظري فوق بدون ما اعطيه اي اهتمام..

لمحته يفتح الستارة..

ودخل ضوء الشمس للغرفة..

غمضت عيني..

وفتحتها ببطىء..

الصبح..؟

لمحته...!

الحقير يوووسف...

له ويه ايي ....! شو يبا الحين..؟ ع باله بضعف.؟ بستسلم...!

مايدري اني بذبحه...و بقطعه بايدي..

يلس مجابلي..

طالعته بنظرة كلها كره وحقد وانتقام..!

جفته يحرك شفايفه..

يكلمني..!

بس ما سمعت شو يقول....لاني مابي اسمممع..

تأملت ملامحه ...!

الرحمة..؟ البراءة...؟

ابدن...هذي كلها اقنعة مزيفة..

انت عندك مليون ويه تقدر تتنكر فيه..

جفته مسك ايدي...

لااااااااااا تلمسني....!!!

؟؟

اقوووووولك لا تلمسسسسسني..

؟؟؟؟؟؟؟؟؟

لحظة...!

صوتي.؟ وينه...! ليش ما يطلع..؟

بعّد..عني يالحقيييييير..

صووتي ماا يطلع...!!!! لييش....

ابا اسحب ايدي منه بس ماقدر...مافيني حيييل...!!

عقد حواجبه..وحرك شفايفه مرة ثانية...

جفت ذراعي المحروقة..

شليت منها ومن ريولي الشاش..

كل ما اجوفها اتذكر علي ....وهو يحترق..!

.

غمضت عيني بقوووة...ونفضت رااسي...مآبي افكر فـ شي...!

.

لمّا حسيتا يده رخت....سحبت ايدي منه بهدوء...

تأملني لفترة..

عقبها رفع كيس وظهر منه اكل..

صديت الصوب الثاني....

شدّ على ايدي...

آآه....اقوولك لا تلمسسسني....!!!!

مسك ويهي بايده...وخلاني اصد اطالعه..

ومن نظرتي القوية له..وواضح اني اقزز من قربه..

طالعني بانكسار..

وقف وحطّ الاكل ع الطاولة وظهر..

عضيت ع شفايفي بقهرر..

حقيييييييييير...اكررررررررررهك..!!!

،

مادري كم من الوقت اللي مرّ..

بس ما حسيت ا لا بالشباب موجودين عندي..

سلمّوا عليّ وانا شرات الميته ما تحركت..

طالعتهم ببرود..

حتى هذيلاا خونه...

ليش ياايبين.؟

تكلم سالم : عظم الله اجرك فآرس..

وردد الشباب كلمات التعازي لي..

تاملتهم واحد واحد...سالم....خليفة....ناصر...سيف..

اما الباقي ما يوو..

خليفة بحزن : ماعليه فآرس...خليك اقوى عن جي...ادعييله..!

مسك ايدي وشدّ عليها..

اقترب سالم وقعد قريب مني..

سالم بصبر : اسمعني..اكيد موته صدمك..وصدمنا بعد..علي ربيعي من نحن صغآر..وموته سبب لي ألم...بس مع هذا صبرت..قوي قلبك..!

تاملته لثوآني...وو

صديت عنه...لاني ما اتخيّل يكون سالم خااين..!.

علي واايد يثق فيه...وانا بعد...

ادري انه مستحييل يسوي الغلط..

بس مادري...انا متشتته..ماعرف اثق فـ منوو..!!

كمّل بحزن : جوف اهله مساكين...ما عندهم غيره..لازم نوقف معاهم..." سكت كانه تذكر شي.." وو صح نسيت اقوول... الشرطة للحين تحقق فـ موت علي....احتمال يكون مقصوود..

التفت اطالعه..

سالم بحيره : الطبيب الشرعي فحصه وقال مافيه اي شي...وقالوا يمكن كان تواجده فـ مكان الحريق صدفه....

صرخت بانفعاال...صدفه...!!ماافيه شي....!!!

كييف...!! اناا جفته مقتوووووووووووووول...

طالعتهم مصدوومة...

حطيت ايدي ع رقبتي اتحسسها..

صووتي ما يطلع..

آآآآآ....حححححح..

ماافييه...!! للحين ما طلع...لايكون ....

خليفة اقترب مني وهو عاقد حواجبه : فاااارس انت تسمعنا..؟

حاولت اقعد بصعوبة...وهو ساعدني...

هزيت راسي بهييه...

قال : اذا تسمعني قول شي...تكلم..

هزيت راسي بلاا...يعني ماقدر اتكلم..

ناصر بحيرة : ما يبا يتكلم..؟

حاولت اطلع صووت...بس ما طلع...

سالم هز كتووفي بخوف : ما تقدر تتكلم..!!!!!!

حاولت فـ صوتي ما طللعع..

سيف بقلق : يمكن ....من الصدمة..؟!

كلهم التفتوا لـه...

كمّل : لاني اللي جافه مب شوي....واكيد الصدمة اثررت عليه واايد...

صديت عنهم..

احسسن...اصلن منوو قال اني ابا اتكلم...!

بس لحظظظة...

كيف بيعرفوون ان علي مات مقتووول...

اكيد ابرااهيم ويوسف غطّوا ع الموضوع..!

عضيت ع شفايفي بغيض..

لازم اوقفهم عند حدهم وافضحهم...

لازم اروح ...واتكلم ويا حد....

الدلييل واااضح...لازم اخليهم يشرحّون جثة علي مرة ثانية...

بس انصدمت لما تكلم خليفة..

خليفة : الشرطة شاكّه فـ عمر..

طالعته باستغراب...

كمّل : من يوم الحآدث وهو مختفي...ويحتمل انه هو مفتعل الحريق..

عمر ما غيييره...!!!!!

عمر الطيب...!!

بديت اتنفس بسسرعه....

معقوولة هو اللي متعااون ويا يوسف..؟ هو اللي حرق المستودع..!

لييش ياا عمر...لييييييش....!! هو من اللي كانوا يتعاطون..؟!

مسكت راسي...صدآآآآآآآآع قووي هاجمني...

اقتربوا مني الشباب...

بعدتهم....لازم اروح....لازم اكشف لهم الحقيقة...

قبل ما تتصرف المنظمة...

نزلت ريولي..

ييت بوقف بس طحت ع السرير ويتني دووخه قوية..

مسكوني خليفة وسالم..

سالم بقلق : شكلك وايد تعبااان..وما كلت شي صح..؟

مارديت عليه...

خليفة وهو يردني ع ورا عسب انسدح : ارتااح ..الساعة الحينة 10 الليل..باجر بتيي ويانا..يمكن تكون جنازة علي .." سكت شوي ".بسير اييب لك العشاا..

صديت عنه..

كمّل : لا.لآ...ترا اذا ما اكلت واهتميت فـ صحتك ما بتقدر تطلع ويانا.." قال للشباب " يلا شباب...بنخلييه يرتاح وباجر بنمر له..." رد يطالع فيني " برد وبيييلك العشاا..لا ترقد

ظهروا الشباب...عقبها ردّ خليفة..وياب لي العشاا...وبعد ضرابة وياه...اكلت..

تمّ يسولف وياي..ويحاول يغيّر نفسيتي..لكن بالي طول الوقت مب وياه..

عقبها راح..

بآجر...بكتشف منو الصديق ومنوو العدو...!

//

موقع التحقيق..

،

ابرآهيم للضابط : نفس ما قلتلك...انت مشي الموضوع عليهم...ولا تخلي السالفة تكبر..

قال وعلى شفتيه ابتسامة ثقة : ولا يهمك...

قطع حديثهما دخول المفتش..

جلس على الاريكة بكسسل بعد ان القى التحية..واخرج دفتر ملاحظاته وبشكل سريع قال: الضحية : علي الـ.... عمره : 21 سنة.. مآت بسبب حريق في المستودع......اسباب الحريق : مقصود و هنآك من افتعله...ولم يقصد به قتل الضحية لعدم وجود اي ادله تشير الى ذلك.....لكن دافع حرق المستودع لازال مجهول...

لدينا فقط مشتبه به واحد وهو : عمر..الــ......لاختفااءه...!

" اغلق دفتره " الحين الشرطة تدوّر عليه....واول ما بيحصلونه..بنحقق وياه..

هزّ ابراهيم راسه بتفهم : مافي غيره ممكن يكون المشتبه به...

قال المفتش وهو يتثاوب : صح...طبعا لازم احقق ويا باقي اللاعبين اللي ما حققت وياهم.." اشار الى مساعده " عطيني الاسماء للي ما حققت وياهم..

ســـآلم الــ...هذا اجلت التحقيق وياه..

عمـر الـــ.. وهذا مختفي..

فآرس الـ.... وهذا قالولي نأجل التحقيق وياه بسبب وضعه الصحي..

وقف معقبا : خلااص....باجر نكمل التحقيق...واي ملاحظآآت عندك يا استاذ ابراهيم...تقدر تزور مكتبي فـ الشرطة..

صافحه ابراهيم...وبعدها خرج المفتش والضابط..

//

،

انسدحت ع السريييير....حضنت مخدتي بقووة...

افكّر كيف....كيف اروح لفجر...؟ فـ يوم الحادث شكلها ما طمني..

ولازم انا وياها نساعد بعض عسب نطلع من المكان..

بعتمد على نفسسي..بس ابي حد وياي يشجعني...

سليمان معطيني اجازة هالايام..

ولازم استغلها..

نقزت فجاة...وظهرت من الكمدينو دفتر وقلم..

همممم....برسم خططه...

اولا....كيف اظهر من هني...؟!

كتبت فـ الورقة عدد الكاميرات الموجودة..واماكنهم..

انزيييييين....غرفة المراقبة....ولا مرة دخلتها...

المشكلة الحراس وايد متشددين واي...اففف...يعني ما ينفع اقردنهم..

.

وبعد....كيف بوصل للحديقة بدون مالخدم يجوفوني..؟

الكاميرات كلها موجهه لبراا...مب لداخل..وهذا الشي لصالحي..بس لما اظهر...؟

لالالا ما ينفع...

بتريا لين وحده من حفلااتي..

وعقبها بفكر فـ طريقة..

اووكي....ووو متى قت التنفيذ... ؟

وعند منوو ارووح..؟

لالا...ما بشرد...لازم اول شي افتك من سليمان...

حسيت الحقد يمتلي فـ قلبي..من ذكرت اسمه..

ما برتآح الا لما أثأر لامي وابوي..!!!

عضيت صبععي بقههر...وانا كلي شوق لهاليوم...!!

.

نقزت وانا اسمع صوت طق خفيف ع الزجااج..

ركضت صوب الليت وبندته...

اقترربت من البلكونة....بعّدت الستارة بشويش..

لمحت حد متخبي ورا الشجرة..؟

فتحت البلكونة..

وظهرت منها....نزلت راسي تحت عسب محد ينتبه لي..

جفت ورقة طايحة...شليتها...

" شهرزآآد...نزلي تحت...اترياآآج....! "

رديت اطالع تحت....المقنع..!!

شهقت..!!

كيف قدر يدخل.....!!! الغبي بيمسكووونه..!!

لحظة..؟ كيف انزل له..؟

جفته يأشر لي...يعني انزل من هني...!

بس كيف..؟

رديت الغرفة..

وبدلت ملابسي...لبست بدلة سودا...وكآآب...ودخلت شعري تحته..

خذت تلفوني...

فتحت الدرج...وطلعت منه شريحة يديدة....

حطيت كل شي فـ جيبي...

.

الحين كيف انزل..؟

ما عندي حبل ...

.

لمحت سكارف....! يتني فكره..

ظهرت كل السكآرفآت عندي....وربطتهم ويا بعض..

ورحت لطرف الحديد اللي ع البلكونة بهدووء....وربطته بالسكآرفات...

فريتته....تقريبن وصل للنص...مب مشكلة...

.

وقفت ع الحديد...مسكت السكآرف بقووة...

قلبي بدا يدق....اتخيل لو تبطّل السكآرف وطحت...

يممه....!!خذت نفس عمييق....لالا انا ما اخااف..وما بيصيير شي ان شاءالله..

نزلت شوي..وانا بعدني ماسكة طرف الحديدة...

وو

بعّدت ايدي عنها..وتشبثت بالسكآرف بقوووة...

غمضت عيني بخووف....

طالعت تحت....

جفت المقنع تحتي بالظبط...ويشجعني انزل...!!

غبببي...هذا...بيجووفونه...!

بديت انزل ببطىء..

.

ولمّا قررب...تبطّل السكآآآرف...!!!!!!!!

صرخت وانا اطييح...بس مسكني المقنع بسرعه...وحطّ ايده ع حلجي...

وسحبني بين الاشجار..

يلست وانا اتنفس بسرعه...ياا وييلي كنت بطيييح..!!!

قربني منه اكثر وهو بعده حاط ايده ع حلجي..

طاح قلبي فـ بطني لما سمعت اصوات الحراس قريبة من مكانا..

لصقت فيه اكثثر من الخووف...

يااارب ما يكتشفوون مكاانـاا..

ارتحت...لما سمعتهم يبتعدوون...الحمدالله شكلهم ما انتبهوا للسكآرفات ..

ابتعدت عنه..

ابتسمت له بامتنـآآآآن...

عقبها تذكرت شي...قلت بخووف : كييف دخلت هنيي..!!!! انت ما تدري ان المكان كلله كاميرات مراقبة..وحرآآآس..!!! تخيّل...تخيّل....لو اكتشفوا مكآنـاا.....؟! تدري شو بيسوي فيك سليمان...!!! بيــ..

حط اصبعه ع حلجي..وسكتّ....

خلع قنآعه...

وابتسم بعذووبه...: تخآفين عليّ...؟

دقّ قلبي بعننف...وانا اتأمل ملامحه تحت الاضاءة الخفيفة...

مارديت عليه...

ردّ : ماعليج كيف دخلت....المهم اني قدرت اجووووفج...

انحررجت....نزلت الكااب اكثر على على ويهي...

ضحك بخفه.....وسحب الكآآب من ع رآآسي....

تنآآثر شعري ع ويهي...

لمحته يتأملني...

افففف احسس بحرررررررر...

قلت بتوتر: لاا تطآآآآلعني جيبي...

ضحك بقووة: هههههههههههه....

ردّ الكآآب ع راسي...

قلت بهمس احذرره وبعدني منحرجة : اوووووشش بيسمعوووونا...

قال بابتسامة هادية : سآآمي...

قلت باستغراب : سآآمي..؟ اسمك..؟!!!!

هز راسه بهيه..

قلت : اخيييرا قلتلي...!!

قال : وبيكون سرر..! مابي اي حد كاان يعرف بوجوودي...

قلت باستغراب : لييش..؟

قال باصرار : عشان اقدر احمييج.." سكت كأنه تذكر شي " صح..ابي اسالج عن البنات اللي في المنظمة...

قلت : شو فيهم...؟

ردّ : ابي موآصفاآتهم...

قلت بخوف: لييش..؟ بتروح للمنظمة..؟!!!

قال بحيرة : ماعرف....بعدني بجوووف...للحين ماعرف وين مكاانهم..!

قلت وانا اتذكر مواصفاتهم : البنية الصغيرة....ممم اظن اسمها بدوور..نفس ما قالتلي فجر...من شكلها...عمرها تقريبا 5 سنوات...ضعيييييفة...وظهرها متقّوس...ما تقدر تمشي عدل.....اما التوأم...اسمهائهم مريم وريم....اعمارهم تقريبا 16 ..او 17 سنة....بس ينعرفون على طوول...

هزّ راسه بتفهم..

قال وهو يرد القناع لويهه : خلاص الحين بروووح...

مسكت ايده بسرعه : وييييين...؟

حطّ ايده ع راسي بحناان : لا تخاافين...بيي مرة ثانية...

قلت بسرعه : بسييير وياااك..

هز راسه بلا : انتي تمّي هني...مابي يصير لج شي..

قلت بترجي : الله يخليييييك...

قال باصرار : لاااا..انا مادري متى بوصل لهم..وبحصّلهم..

سكت افكّر....عقب قلت بحماس : انزين....تقدر تظهرني من هني..؟ ابي اسير لفجر....

طالعني وهو يفكر...

كملت اقنعه : ابي اجووفها....وعقبها بردّ هني....ما بطوول...ومحد بيلاحظ اني مختفية...ارجووووووووك..ابي اطممن عليهاآآآآآآآ...

سكت...عقب...

قال باستسلام : اووكي...

طررت من الوناسة...اخيرن بظهر ....دخلت شعري تحت الكآب..

مسكني من ايدي..

ومشيت وراه بين الاشجار..

لين ما وصلنا ورا القصر بالظبط...

قلت بهمس : هني في حرّاس....

رد يطمني : ماعلييج...انتي بس خلييج هاادية..

تحركنا ببطىء من عدالهم..

لين ابتعدنا..

ومن بين الاشجار...

جفت باب خشبي صغيير فـ السوور....!

عقدت حواجبي ممر سرّي...هذا من متى هنيي...؟!!

فتح الباب....انحنى ودخل منه....

عقبها تبعته...

بعد ماظهرنا...

بنّد الباب بهدوووء...

قلت بهمس : هالممر من متى موجود...؟!!

قال : من زمان ...قبل لما كنت ادور مكان اتسلل منه..حصلته..

قلت باستغراب : ليش انت كنت تيي قبل...؟

شدّ على ايدي........وقال : واايد كنت ايي هني...

تفاجات..!

ابتسمت فـ الظلام....

مشينا فـ الظلام عدّال السور...

قلت : في هني كاميرات مرااقبة...

ضحك بخفه : خربتهم..!

عقدت حواجبي : خربتهم..؟؟!! بس بيعرفون ان في حد تعبّث فيهم...!!

قال : هممم....لا...بيتحسبوونه عطل فنّي...! وو بعدين بس الكاميرات اللي خلف القصر خربتهم..اما الباقي لا..

زآآآآد اعجآبي فيه وبشخصيته...!

ذكي...وشكله مب هيّن....!

شخص يُعتمد عليه..!!

،

بعد ما مشينا مسافة وابتعدنا....

قلت : خلاص سآمي....تقدر تروح...انا بروح لفجر...وبردّ بسسرعه..

هزّ راسه بالنفي : لا بوديج عندها..وبردج عقبها..

قلت : لالا...لا تخااف عليّ...

قآطعني باصرار : لا تحاولين ..

استسلمت له...

.

بعدها وقفنا تآكسي....ووصلنا لبيت فجر....

اول ما وقفت جدامه..

استرجعت ذكرياآتنا ويا علي وفجر...

يتني غصة لما تذكرته..

.

الله يرحمك....!

نزل سآمي...ابتسم لي : بتريااج هني..

ابتسمت له بامتناان..

دخلت البيت وصعدت لين فوووق...

دقييت البااب على فجر...

حسييت المكاان هآآآآآآآآدي....

دقييت مرة ثاانية وثاالثة....

بس مححد فتح لي...!

يمكن مب موجوودة....!؟ وين ممكن تكون...؟

مادري ليش حاولت افتح الباب....وو انفتح.!

فتحته كلله..

ظلاااااام...!

دخلت بهدوء...و تحسست الطوفة..ادوّر مفتاح الاضاءة....

وو شغلت الليت..

تأمّلت المكآآن..

زقرتها : فجـــــــر.....فجـــر....انتي هنيي..؟؟

لا ردّ..! يمكن راقدة...؟

مشيت ببطىء لغرفتها....

دخلتها..جفت من الظلام...هيئة حد راقد...

شغلت الليت...

جفت فجر....

.مب رااقدة...؟

جفت عيونها معلقة ع السقف..

اقتربت منها...قلت بحنان ممزوج بحزن : فجر...اناا يبيت...!

نزّلت نظرها وطالعت فيني..

ابتسمت لها بحزن....يلست عدالها ع السرير..

حضنت ويهها بايدي...

قلت : فجر.....انتي بخيير....؟!

ماردّت عليّ....تمت تتاملني..بنظرات بآآآردة ما طمنتني...!!!!

مادري ماعرفتني ولا شو..!؟

قلت : فجر حبيبتي...انا شهرزااد...

ماردت عليّ...و عقبها ردّت علقّت نظرها فوووق..

شوو فيها فجر....؟

تألمت واايد عشانها...فقد علي صععب...صعب وااايد..وخاصة عليها...ادري انها كانت متعلقة فيه واااايد..مادري كيف بتتخطى هالحززن...

مسحت ع راسها وقلت اواسيها واواسي نفسي : فجر.....خلييج اقوى...خلييج قووية شرات ما علي يبااا....

طالعتني بحززن لما طريت اسمه....

وهززت راسها بلا...

.

شدييت ع ايدها : لا...بتكووونين قوويه..سواء بوجود علي..او بدووونه...!! ارجووج فجر...الله يخلييج...خلييج اقوى عن جذي....

صدت عني..متجاهله كلامي...

خذت نفس طويل : فجر..ادري اللي جفتيه مب شويه...بس خلييج صبوورة...اصبرري..علي مااات...و كلناآآ حزنـــآآ لمووته....بس اللي تسوينه فـ عمرجـ..

قاطعتني لما يلست فجأة..ومسكتني من كتووفي...وتمت تهززززني بانفعاااال...!!!

وهي رافضة كلامي قطعيا...!!

حطّت ايدها ع اذنها ما تبا تسمع شي..!!!

سحبت ايدها بقوة...

قلت ودموعي فـ عيني : علي ضحى بنفسسسه..!! ضحى عشان منوو...؟ قوليلي ..لمنووووو..!!!

طالعتني وهي تتنفس بقووة..

نزلت دموعي...شهقت : مآآت...انقتتتتتل......!! لييش..!!؟ لانه داااافع عنّا...لانه.وقف ويانا...... قتلووووه...!! شرات امي......شراااااات ابوووووي." وبحقد "...ذبحووهم بدم بااااارد....!!!

جفت ملامح الكره والحقد فـ ويهها...

شدّت ع قبضتها بقوووة...

جفتها تحرك شفايفها بانفعااااال...

؟؟؟

عقبها....تحسست رقبتها....وو عضت ع شفايفها بغيض...!!

طالعت فـ عيونـها بحيرة....!!؟

صدّت عني ...!!!!

همست : فجــر...!؟

هزّت راسها بلاا...

لا....!؟

طالعتني بجمود....واشّرت لي...

لحظظة...!!!

ما تقدر تتكلم...!!

جفتها تراويني انـها ما تقدر تظهر ولا صووت..!!!!!

مسكتها من كتووفها بخووف....: بــ..بلاعيمج تعوورج..." بلعت ريجي " صح..!؟

صدّت عني....!!

هزيتها من كتووفها بقووووة...: فجرررر....تكلمممي....اكييد تمزحيييييين....فجـــــر...

غمضت عينها بقووة..

حطيت ايدي ع حلجيي...

لاااا....لااااااااااااا..

قلت بصووت مرتجف : فـ..جر...!! شو....صاآآر لج.....فجـ.....ــــر..!! الله....يخلييييييج...تكلمي...قوووولي .....شي...!!!

طالعتها بضعف....!! ماعرف شو اقووول...او شو اسوووووي...!!

فجر بتضيييع من ايدي...!!!!

مسكت ويها بكفوفي...واجبرتها تطالعني...

قلت بسرعه وانا احاول اخفي شهقااتي : فججـ..ـر.....سممعيني......خلييج قووية......لا ....لا...تبتعديين عنّي....مابيج تروووحين بعيد....!! سمعتيييني...!! " حضننتها بقوة " الله يخليييييج...اوعدج.... بتم وياج للابد...بس..لا تروووحين عنّي...

بعدت عنها...

سكت احاول اظبط اعصاااابي.....

كمّلت : فـجـ..ِر.....لا تنسيين....!! ورانا انتقاآآآم...!! لا تضعفين قبل ما تنفذيينه....!!! انتقاآآآآآآآآآآم...!

جفتها بدت تركز معااي...

تشجعت اكمّل : لازم ندمّرهم.....خذوا منا كل شي..! كلللل شـــــــي..!!...فجر...شهرزاد....علي...امي...ابوي..!! بدر البدور....مريم.....ريم....!! ويا الوقت اللي ناخذ حقنا منهم....لين متى بنسكت..؟! لين متى بنجوف واحد ورا الثاني يموتون جدآآمنااا...!!

حطّت ايدها ع كفووفي..وشدّت عليهم...

قلت اشجعها : فجر....كوني قووية...انتقمي لعلي....تسمعيني...؟!! اقتلييهم كللللهم..." عضيت ع شفايفي بقهر "وانا بعد.......بقتله...بقتل سليمان وبندمّر المنظمة." رفعت صوتي "...سمعععععتي...بندمرهم شرات ما دمروووونا...

جفت فـ ويهها ملامح الانتقآآآآآآآآم..

وقفت وانا حقدي يكبر ويكبر...

تنفست بعمق : خلااص عيل....ما بنلتقي مرة ثانية....الا و نحن قادرين على تنفيذ انتقامنا..., انا بغير نفسسي...وبصير اقوى..واقوى..., فجر...لا تخاافين من حد...وخليج قوووويـة..!

مسكت ايدي..وشدّت عليها موافقة...

طالعتها بتحدي...

وتركتها...على امل نلتقي للانتقام..

.

نزلت تحت عند سامي...وانا افكر كيف بنفذ انتقامي....؟

غمضت عيني بقووة...ان شاءالله ما افقد فجر...

اعتصصر قلبي بالم...الصدممة اثررت عليها بالقوو..

فجر بدت تفقد نفسها اكثر مما هي فاقدتنها..

فتحت عيني لما حسيت سامي قريب مني..

طالعني بقلق..: صار شي....؟

هزيت راسي وقلت وانا احاول اكون قوية : لاا..

يت فـ بالي فكرة....!!

قلتله بترجي : الله يخليييك ساآآمي....بررووح وياآآك....ابي اكوون قووية....ارجووك " وباصراااار "ساعدني عشان انتقم من سليماان...ابي اقتله....!!

هزر اسه بنفي : قلتلج لاااااا.....شهرزاااد افهمينـــــــي ارجوووج...!!

سكت....نزلت راسي...و

صديت عنه مشيت...وفيني غصصة...

لازم اسوي شي بسسرعه...مابي اخسسر حد ثاااااني...

حسيت فيه يلحقني...ومسك ايدي...وخلاني اصد له..

قال بـهمس : شهرزآد....

عضيت ع شفاايفي امنع دموعي تنززل...

تنـهد وقال : شهرزآد..صدقيني انا اسوي كل هذا لج....انـــا...افهمـــج و.....

قآطعته : انتـ..ـ ما تفهمنــ..ــي...!!!

نزلت الكاب ع ويهي...وحطيت ايدي ع حلجي ابي اكتم شهقااتي اللي بتطلع..

بس ما قدرت..شهقت و بكييت بقوووة انفجررت فيه : انا اخسسر..واحد..ورا الثآآآني..جداام عيووووووني......وماا...اقدر اسوي......اــ..ـ وو بسبــبي....

بسببي انــ...ـــا مــ...ـ

قاطعني لمّا ضمني لصدره بقووة...دفنت راسي بقميصه...وطلعت كل اللي فـ خآآآطري..

همس لي بصدق : انا افهممج....!!!.

تمسكت فيه بقوووة...

هزيت رااسي بلااا...

مسح ع راااسي بـهدووء..

بعد ما تقريبا هدييت..

قال بجدية : اللي تبينه بيصير..

رفعت راسي له مب مصدقة : صدق....!!!!!!!

هز راسه بهيه..

بعدت عنه مسحت دمووعي بفررحه...!! اخيبيرن....اخيييييييييييرن..!!

.

ركبناآ تاآكسي...

يلست وانا احس برآآحه وبالامان فـ نفس الوقت...

ظهرت تلفوني....طلعت الشريحة...وكسرتها....وبدلتها باليديدة...

واول شي سويته....طرشت لـ فجر مسج

" فجــر..انا بختفي فترة .....خذي هالرقم.....اسمه الرّيال :حمد...! ماعرفه وايد...بس اظن انه ريّال تقدرين تثقين فيه...و ممكن يساعدج فـ جريمة قتل علي........شهرزاد. "

بعد ما تأكدت ان المسج وصل...حذفته...

مابي اقول لـ سامي عن حمد ابدن...!

//

،

جفت باب وعليه قفل مفتوح...

فتحت الباب بشويش...دخلت راسي اجوف في حد...؟

طلع مخزن..؟

دخلت بهدوء...الاضاءة كانت خفيفة..

مشيت بتفحص المكان..

لما دققت في الاشياء.......عرفت انها اسلحه...!!

تحسست الاسلحة بايدي بحمآآآآس...

بس صرااحه اشكالهم في الحقيقة تخوووف..

شليت واحد بحذر...اوو...واااايد ثقييل..

رديته مكاانه...

جفت مسدسات اشكال والوان...وسكاكين...واشياء ثانية ما عرفتتها...

خذت مسدس صغير شوي...

وآآآآ....كششششششخه...

صوبت شرات الافللام...بووووم بوووووم.....

هههههه حلوو الشي...!

حطيته فـ جيبي...وخذيت سكينه متوسطة...

هيي....هذا الاكشن ...!!

لحظة بااقي الرصاآص..؟ اخذ اي نوع..؟

مممم لا هذا شكله طوييل زيادة...ما بيدخل...وهذا..مم مادري..؟!

ظهرت المسدس وقلبته بايدي...يمكن مكتوب اسم الرصاص عليه...

افففف...وييينيه...

طفررت..رديته فـ جيبي...وخذت كم نووع من الرصاص..

وطلعت بهدوء..

.

انجيييين....ممم وين اروح الحين..

ليش ما اروح عند المساجين..؟

لالا اخااف برووحي...

انزييين...وين ارووح الحين...!

.

مشيت فـ الممرات المتشاابهه...احس تلخبطت مادري كيف اردّ..

بس حبييت المكاان...فيه اشيااء واايد حلوة..

حصلت اسلحة..

خخخخ اكييد عندهم دبآبات...وطياارات حربيية..

يآآي...لو فيه طيآآرة..!!!

جفت عاملة مرّت من عداالي...

وقفتها قلت بستهبل وياها...

قلت : تعاااالي بتخبررررج...!!

....: نعم آآنستي...

آآنسة..!! اووووه...كلاام كبيير هههه...

نفخت صدري بخقّه...كملت وياها عبط : تعرفين وين مكان الطيارة..؟

...: الطائرة..؟! بالتاكيد انها فـ الاعلى...!

قلت متفاجأة : فووق.؟ فـ السطح..!!

هزت راسها بايجاب....واستاذنت ..

.

لحظة...!! يعني صدق في طيآآآآآآرة هني...!!

لحظة..لحظة....والله مش مسدءه...!!

صرخت بصووت عاالي من الونـاسة...وركض فـ الممرات ادّور الدري او اللفت اللي بيوديني لـ فووق...!!

وبعد ما ضعت اكثر من مرة فـ هالممرات....حصلته..

ضغطت زر اللفت...بس ما رضى....وطلعلي ليت احمرر.؟! insert the card

ادخل بطاقة.؟ اي بطااقة..!؟

يآآربي....عااد لا تخربون عليّ ونآآآستي يالسخييفيين...

.

جفت واحد ياي...و ظهر بطاقته من شنطته...

وقفت عدل وسويت روحي ادّور بطاقتي فـ جيبي...

لين ما جفته شخط البطااقة...

وانفتح اللفت...

دخلت وياه بهدووء...وبدون ما اخليه ينتبه لشكلي..

.

ضغط زر الطابق الارضي..

حبست انفااسي لمجرد فكرة انه يعرف منو انا..

يممممه...!!

شو بيسوي فيني في الطابق الارضي..

عادي يذبحني ويموتني...ومحد يدري عنّي شي...

لالا...اتحدآآآه ويا ويهه...

طالعته بحقد...

حسييت انصدم...!!!

هيه شو عباله هالغبي...عندي مسدس...وسكيين..ورصاااصات...!!

انفتح اللفت...جفته انحنى لي بخفه...وظهر...!!

ما سووا شي..!؟ خخخخ ما عرفني...

.

حطيت ريولي ع الباب بسسرعه قبل ما يتسكر...

ظهرت راسي اجوف المكان...

بآركنااات..؟

.

فكرت اظهر من اللفت...ولا اطلع فووق..؟

لا ابا اجووف الطيارة...

..

ضغط الزر اللي يطلعني فووق..

.

وصلت....انفتح اللفت..

انخشيت فـ الزاوية...

ظهرت راسي..محد...

ظهرت منه...

لااااااع لحظة...رديت حطيت ع الباب...

افففف...غبييية انا...لو تبند...ما بقدر افتحه..!

جفت مزهرية عدال اللفت...

سحبتها وحطيتها عند الباب...وظهرت...

علقّ اللفت....حلووو...

وين اروح الحين.؟ يميين...

مشيت....

وو

شهقت من الفررحه...طيآآآآر مروحية...!!

ركضت صوبها بوناااااسة...!

جفت اثنين واقفين ويطالعوني بشك واستغراب...

كنت اناقز حولها...

رحت عند واحد منهم...وكل ثقة قلت : افتح الباب...

انحنى بادب...وانا هني تشققت....!!!

وفتح لي الباب.....

واااااااااااا...زين ما شهقت بصوت عااالي...!!

مشيت بغروور..واول ما حطيت ريولي ع الدري....زين ما اغمى عليّ..

جميييييييييلة....!!!

اباا اسووووقها.....!! هههههه عيبتني السالفة..

وينج مريوووم الدبة...فاااااتج نصص عمررج..!

دخلتها وانا اطالعها بدهششة وباعجاآآب...

يلست مكان القيادة....واااااااااااااو...شعوووور...ما ينوصف...!!

حطيت السماعات ع راسي...: آآآلووووووووووو...

ياني صوووت : هُناا 345 ....الى اين الوجهه ....حوّل..

فريت السماعه ...الله يخسسه..خرعني...

جفت ازراااار واااااايد...!!

دخل الكابتن ويلس ع السيت اللي عدالي...

قال بأدب : سيدتي.....المكان..؟

وآآآآآآآآآآآآآو.....لاااا...كل هذا ماقدر علييه...!

قلت بغرور : ولا مكان..." بس مسسرع تغيرت ملامحي وقلت بحمآآآس " ارجوووووووووك...

جفته تفاجأ...

كمّلت برجآآء : علمني كييييف اسوووووقها...!!

جفته يطالعني مصدووم...

قلت وانا احاول اكسسر خاطره : ارجووووك...علمني...!! خاطري استوي كآبتن طيآرة...

ويهه استوا احممممر...وارتبك.. : أأأأ...

قلت بسرعه : بس شوووووووي...بس...بس خليني اطير فيها فووووق ..وعقب بنزلها...

عقد حواجبه وتوتر زيادة : انــ..ـا ماقدـ

قاطعته بحزم : اللي قلتلك اياه نفذه...!

تفاجأ من نبرتي...

بس صرخت صرخة لما هز راسه موااافق...: يسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس....

نقزز متخرررررع...!

ضحكت علييه...شويه وضحك هو بعد.....حلييله..

مسكت السكآن بحمآآس...: ويين البتروول..؟! والبرييك.؟ ماشي..

ضحك بقووة : اي بتروول..!! الله يستر...شكلنا اذا طرنا ما بنرررد..

ضحكت وياه وانا مادري ليش يضحك...

قال : مافي شي اسمه بترول وبريك عند الريوول...

وبداا يششرح لي...الازراااار...والسكّان كيف يتحكم فـ الطيارة...وكل شي...

بصراحه تلخبطت...كيف بحفظ كل هذيلا...؟

قلت باستعجال : ماعلينا من هذا كلله....السالفة كلها..اني ارفع السكان..وبتتحرك الطياارة..

ابتسم : شكلي دووختج بكل هذا..

هزيت راسي متململة : يلا...شغل الطياارة..

لما جفت الطيارة تشتغل....عدّلت يلستي بحماس...وربطت حزام الامان..

وحطيت السماعات...

لالا...هذا مايكفففي....اباا اصوور هاللحظة..!!

آآخ.....غبيية مريوووووم...ليتها وياااااي...!!

قال : يلاااا....ارفعييها ببطىء...

قلبي بدا يدق بقوووة...مادري خووف ولا حمآس..

بديت ارفعها ببطىء ...

طالعت الارض...نحن نرتفع بشوييش...

وآآآآآآو.....روووعه...!!

بديت ارتفع اكثر واكثر...

لين شفت المديينة كللها....

قلت للكابتن : استلم القيادة..

تركت كل شي...وبطّلت الحزام..

رحت للدريشة...ولصققت فيها...

يجننننن....!!

كل شي من هني يخبببل...!!

كل شي صغييير...!

تأملت كل شي للحظاات...

عقبها سمعت الكابتن يكلم حد من المايك..

قالي : آآسف...لكن بضطر انزل..

قلت بخوف : لييش..؟

هز كتوفه باسف : وصلتني اوامر اروح للمدينة الثانية..

تنهدت بارتياح : اها...رديت اقعد واحطّ الحزام....ونزلنا للسطح..

بطّلت الحزام بسرعه... وقلتله بامتناان : ماتدري شكثر انا مستآآآآآآنسة..!!!! والله احلى شي سويته بحيآتي....كان حلم بحياتي وتحقق...

ابتسم لي..: ولوو ...انا فـ الخدمة..

انفتح باب الطيارة....وقبل ما انززل قلت : بس بيكون سرر بيينا...!! لا تقول لحد..واكيد برد يوم..وبنعيدها..

غمزت له...ونزلت اركض لـ اللفت...

بعدت المزهرية...وضغطت زر طابقنا....

تنفست بهدووء ..احاول انظم نبضات قلبي...

يااارب ..مايتنذل فيني..ويخبّر حد عني..

انفتح اللفت....وركضت بسرعه...

اففف لايكون بضييع مرة ثاااانية..!؟؟!

تميت ارركض..وارركض...لين اخييرن وصلت...

فتحت البااب بهدوووء....يااارب مريوم بعدها رآقدة...بتغسسل شراعي لو عرفت اني ظهرت بدون لا تدري..

الحمدالله الليت مبند...اكيد رااقدة..

دخلت بصمت...وبندت الباب وراااي...

وبخفة...انسدحت عدالها ع السريير...

واااا....وصلت للامآآآن..

نقزت....لما سمعت نبرتها المخيفة : وييييييييييييييين كنتي....!!

غمضت عيني بسرعه : اناا رآقدة...ريموو رااقدة حاالين...ريموو لا تستطيع ان تكلم احد الان....ريمــ....

قالت بعصبية : ريموووو جب.....!!! قوليلي وين كنتي...!!؟

قلت ارقّع : أأأمم...كنتــ..

قالت بنفااذ صبر : انتي اكيید تستهبليين...!!! كيف تطلعين برووحج...!!؟ وكللل هالوقت...!! شو كنتي تسوييين..!! مب لاني ماقدر اتحرك واايد..تاخذين راالحتج...

نقزت عليها ..بست رااسها ودفنت راسي فـ حضنها : مريووم...اششش....خليني اكمل ونآستي....

حاولت تبعدني من حضنها...وواضح انها معصصبة..!

مريوم : ريموووو...بعدي عنّي...البنية راقدة عدّالي...يااويييلج لو نشّت...بالمووت رقدت..

اووووهوو...هيه والله مافيني ع صيآآحها...

بس طنشت مريوم...

قلت بضحكة وانا اقاومها : ماا بااا...ابا ارقد...تعبت من الحوآطة ومن الاكشنات اللي صارت وياي...

وهي تدزني بعيد عنها....تحسست شي ..؟

قالت باستغراب : شو هذا..؟!

بعدت عنها بحماس : ما بقوولج الا لما تكونين رااااايقة...وبقوولج كل شي صار وياي..!

ضحكت : خلاااص روّقت..

يلست متحمسة...

وانا اطالع فـ عيونها فـ هالظلام..

ظهرت المسدس بشويش...وحطيته فـ ايده..

لمّا تحسسته...

شهقت..!

ضحكت بحمآس : ونااسة صحح..!!

طلعت شهقة اكبر : كششششششششششخه...!!! من ويييييييييين يبتيه...!!!

قلت بغرور : من مصادري الخاصة..

جفته تتحسسه فـ الظلام..وتحاول تدقق فيه : رووعه...اول مرة ألمس مسدس..ليييييش ما يبتيـــلي واااحد...!!!

قلت وانا اسوي روحي ..انا العاقل : لاا..لاا...لاا...هذا خطير عليج...!! " ظهرت السكينة " مممم...هذا شوي خطير...بس ينفع لج...!

قالت باحتجاج : ننعععععم...!!! مآآيخصني...اباااااااا.....ريموووووو....يالمعففنة...ليش ما يبتيلي..

قلت وانا اقولها بكل لهفة : تخيلي حصلت مخزن كلللللللللله اسلحة....!! كان حلووووو الشي...ماعلييج ..بنرد له مرة ثانية..بناخذ حموولة منه..

انزيين صححح...نسييت اقوولج....!!

حصصلت مكان نقدر نشرد منه...!

قالت بتفاؤل : صدق...!!! كيف..؟ ويين..!!

قلت بتفكير : بس يبالي اتاكد منه اكثر...المهم....لازم تكون عندنا بطاقة عشان نقدر نركب اللفت...ونزل تحت الطابق الارضي...وهناك اكيد بنحصّل مكان نشرد منه....واااااااا...اخييرن بنظهر....!!!!! لحظظظظة...نسييت اقوولج الحدث الاهم.....تخيلي وانا ماشية..جفت عاملة...جان اقولها وانا اطنزز...وين الطيارة...؟ وتخيلي شوو قاالت..؟!!!!

قالت وهي تضحك : اكيد عطتج نظرة محترمة..وكم كلمة...

قلت بحمآس اكبير : لاااا.......قالتلي فوووووق السطح.......تعرفيـن اني تخبببلت.....!!

قال متفااجاة : مستحييييييييل...!!!

ضحكت.....وانا اكمّلها المغآمرة اللي سويتها....واخر شي...

حصلت ضرب محترم منها....بسبب ان المغامرة هههههه فااتتها...!!

وطبعن...نشّت اليآهل..وهي تصييح...يآآآآآآربي...شو بيسكتها الحين..

وكالعادة قعدنا نحاول نسكّتها...>.<

//

فجـــــــر

،

تألمت وآآآيد....مآقدرت اقوول لحد.....ماقدرت اقول لـشهرزاد...ان علي...طعنوووه...وعقبها حرقووه...

حآولت افهمها....بس...بس ماقدرت..!

.

زيآرتها...فادتني واااايد....شجعتني ع اللي بسويه...

ولازم انفذ اللي قالته...

صدقيني شهرزاد...التقي وياج الا لمّا اتغيّر....بتغيّر وما بعتمد على احد..!

،

فتحت عيوني.....يلست...انا رقدت....؟؟

مسحت ع ويهي...

وقفت...وفتحت الستاارة...وتسللت الشمس لداخل الغرفة...

الحين كم الساعه...؟ ونحن اي يوووم...؟

خذت تلفوني...

9:20 الصبح..

اليوم الثلاثاء..

هاليوم الثالث من بعد الحادث!

جفت مكالمات لم يرد عليها ووايد مسجات..

افففف ...مب وقته...

.

ضغطت زر....وبالغلط انفتحت اول رساااله..

" فجــر..انا بختفي فترة .....خذي هالرقم.....اسمه الريّال :حمد...! ماعرفه وايد...بس اظن انه ريّال تقدرين تثقين فيه...و ممكن يساعدج فـ حل جريمة قتل علي........شهرزاد. "

تأمّلت الرساالفة لفترة...

بس انا ابي اعتمد على نفسسي...!

بندت الرساله..

ورحت اخذ شاور...

.

بعد ما بدّلت...سويت ريوق...اول ما حطيته جدامي ...اكلت لقمتين....

انسدت نفسي...!

مب مشتهية آآكل..

.

وقفت...ولبست جوتيي...وظهرت...رايحه النادي..

لازم ابيّن للكل اني قووية...

ابي يووسف يجووفني....!! يجووفني و انا قوووييه..!!

عضيت شفايفي بقهر لما تذكرت..انه جافني وانا بكل ضعفي وانكسآري..!

،

وصلت للنآآدي..

دخلته و اناآآ كآآرهتنه...وكآرهه كل اللي فيه..!!!

.

وقفت اتأمّل المكآآآن...

خذت نفس عمييق...ومشيت متوجهه للمستودع اللي ورا..

.

وقفت جدآآآمه.....طالعت الاشرطة الصفرآء اللي ملتفه حوله "KEEP OUT "

رفعت نظري للمستودع..

اعتصصصر قلبي...محرووق كآآمل...!!

رفعت الشريط الاصفر....ونزلت من تحته...رايحه لدآخل المستودع..

//

مكتب إبرآهيم

،

جآلس خلف مكتبه وهو يفكّر بعمق...

والاخر...بنتظر منه ردّا..

ابــرآهيم بتفكير : مآآدري....بس الاكيد انـها جافته وهو مقتول..

هزّ راسه بتأكيد...

ابراهيم بعصبية : الغبــي ليش يقتله..!! كنّا لقينا حل ثاني....لو خليناه يتعاطى المنشطآت..وعقبها نفرره فـ السجن..

يوسف ببرود : عآآدي...انت ليش معصصب..؟ نقدر نطلع منـها مثل الشعرة بالعجين..!

ابراهيم بانفعال : انت تعرف انّي خايف على سمعة النـآآدي....

يوسف بارتيآآح : لو ما قتله هو...كنت انا قتلته..

ابرآهيم بسخرية : لانه سرق قلب عشيقتك... هآآه...؟

تفآجىء يوسف......لكن لم يظهر هذا على وجهه..

بل واصل حديثه ببرود قآتل : لانه يعرف اشيآآآآء وآيد....!

عقد ابراهيم حاجبيه : .....مثل شو.؟

ابعد يوسف ظهره عن الكرسي...ونظر الى ابراهيم بحدة..

يوسف : عن......فجر....ووو المنظمة...

وقف ابراهيم بذهول : كيييف...!!! منوو قااله...!!! لايكون بنت الـ ** قالتله؟ " عضّ على شفته السفلى بغيض "....والله لارااويها بنت الذيبين...يبالي اعييد تأهييلها من اول ويديييد..**

هزّ يوسف كتفيه بلا مبآلاة : هو اكتشفها...من قبل ما تقوولـه..! " عاد ليسند ظهره ع الكرسي..وقال بشرود " الشي الوحيد اللي متحسسف عليه...ذكآءه...اللي ضآع بسبب تهووره...!

جلس ابراهيم على كرسيه وقال بارتيآح: عيل زيين انه مآآت....!

يوسف بشرود : اعتقد هو اللي تسلل من قبل لمكتبك....وسرق الاوراق..

ابراهيم متفآجىء : الشفرات الخآصة بالمهمآت..؟!!!

هزّ راسه بايجاب : بس بعدني مب متأكد..."وبتفكير " يبالي اروح لبيته وافتشه...قبل ما تطيح بايد حد ثآني..

مسح ابراهيم العرق عن جبينه : والله وطلعت يآ علي مب هيّن..!! " سكت قليلا " بس انت كيف عرفت كل هذا.؟

قال بزّلة لسآن : لمّآ كنت ارآقبها...ركّزت عليه وتآبعته...وجفته مرة فـ موقع تنفيذ وحده من المهمآت...فـ شكّيت فيه..

ابتسم ابرآهيم بخبث : ترآقبهآآ..؟ والله ويآبت رآآسك....بنت الـ*****

مآ إن انـهى جملته...حتى أحسّ بفوّهة المسدس على رأسه

ارتعد من الخوف....!!

ضحك بتوتر : اسوووولف..... ويآآآك....خـ..خلاص...آآسفين..كآبتن يووسف..ما بييب طآريها ع لسآني...

ابعد المسدس ووضعه فـ جيبه...

وعاد ليجلس مكآنه..

تمتم ابراهيم بحنق : محمد يمزح ويآآ هالويوه .....!

ارسل اليه يوسف نظرة نآرية...

قال بسرعه لينهي الموضوع : المهم ...شرات ما قلتلك...ابيك تسكّتها..وتكثف المراقبة عليها.....مآبيها تفتّح عيون الشرطة على اشيآء ما يدرون عنها..!

يوسف : اذا تقصد المفتش..؟ مآآعليك...عندنا وآآيد عملاء من المنظمة يشتغلون فـ الشرطة..و بمختلف الرُتب...وحتى لو وصلت هي لواحد منهم...ما ظن يوصل الموضوع لرئيس الشرطة....امّا عن الرقابة المكثّفة مالها دآآعي...لان الخطر زآآل....وهي حاليا فـ حالة ضعف..

وقف يوسف منهياَ النقآش : بس تفآهم ويا الضآبط..خليهم يخلصون تحقيقاتهم بسسرعه..

وقف ابراهيم...واخذ السوط المعّلق على الجدآآر..ورمَاه باتجآه يوسف ...تنآوله يوسف..

قال ابراهيم بجدية : اذا لزم الامر....رجعها شرات قبل..

تأمّل يوسف السوط ....وبعدها خرج..

//

فجـر

،

جسمي مب رآآضي يوقف الرجفة اللي فييه...!!

هالحدييد المتفحم...عكآزةعلي..

تجدمت شوي...

.

هنــي....هنــ.ي كآن علي..!!

يلست ع الارض...

وتحسست وين ما كان طايح..

.

بدا صوت انفااسي يعلى...

هنــي كان غآآرق بدممه....!

شدييت ع قبضتي....

كنت اسمع انيينه ....انفااسه العآآلية..

آآآه...ليييش رااح عني...!!!

.

تميت اضرب الارض بقبضتي بكل قههر...

ليش قتلتووووووه ليييش...

اكرررهكم...اكرههههكم....!!!!!!!!!!!!!!

.

تصنممت...لو حسيت حد طوقني بذرآآآآعه...!!!!!!!

وهمس باذوني : بسس..يآافجر...بسس...

سرت قشعريرة بجسممي......هذا يوووووسف...!!

فآآآآآآر الدمّ برآآآسي...!!!!

مسكته بسرعه من ذرآآآعه...وبحركة سريعة...سدحته بقووة ع الارض..

حطيت ركبتي ع بطنه ...اثبته...

وو مسكته من ذرااعه بقووة...

كنت اتنفسس بقووة...و مبيّن الغضب من انفآآسي...

طآآلعني بنظرته البآآردة اللي تقهههههر...

تأملته عيوونه اللي ورا نظآرته بغيييض....

سحبت نظاارته بعنف..

وضربتها فـ الارض بقووة...

سمعت صووت تكسيرها.....

.

ليتني اظهّر عيوونه من مكاانها....

طالعته بكل كررررره وغييض وقهر وغضب...

لييش قتلته...

.

شديت قبضتي وضربته ع ويهه بكل غيييييييض ..!

بس نظراته الكريهه بعدها موجهه صوووبي...!

آآآآآآآآآخ منننننننك...

بديت اضربه بكل ايديني...بس هو ما قآآومني ابدا...

ليشش....لييش...مادري...!!

يسوي رووحه ...انا الطيّب..؟ المتسآآمح...!!؟

.

وقفت وانا الهث...خلصت طآآقتي...! وهو ما نفع وياااه..

ماحسييت انه تألم....وحرّتي بعدها موجووووودة...

مادري شو اللي خلاني التفت للشي المألوف اللي ع الارض...

سوووووووط....!!!!!

يآآي يعذبني...؟!!! يباا يضربني..

طاالعته بغضب اكبر....

غمّض عينه باستسلام....

ورديبت اضرربه بقووووة اكبر...

انا مب فجــــر اللي كنت تعرفها....انا فآآآآآآرس..!! فآآآآآآآآآآآآآرس... ... تفهم..!!

,

مسك ايدي فجأة......

جفتها تنتفض بين ايده...

قال بهدووووووووووء : انآ ما قتلته...!

طالعته باستنكآآآآآآر...!!! ينكـــر....!!!!

جفت الثقة بعيونه..ووو......الصدق...

لالالالا....هذا اكبر كذآآآآآآآآآآآآآآآب....

.

تفآجأت لما شدني بسرعه له...طحت بايده بسهووله...!! خلاااص..نفذت كل طآقتي..!!

وو

ضمنّي بقوووووة.....!!!!!

//

~| نهـــاية الهمسة الخامسة وعشـــرون |~

~| الهمســة السادســـــة و عشـــرون |~

//

فجـر

،

بعدني تحت تااثير الصددممة..!!

قلبي يدق بقووووة...

بدييت ارتجف بين ايدينه..

شدّ عليّ زياادة..

.

لااا..

لاا ...لا تلمسني ولا تقررب مني....

بعععععععععد عنّي...

صوت انفااسي بدا يعلى ويعلى..

مادري هو توتر ولا غضب..

همس بغموض فـ اذووني : صدقيني..! فجر..صدقيني..!!

يت صوورة على جدام عيوني...والدم اللي غطا ايدي وويهي منه..

.

مادري اي قوة يتني و دزييته بقووة عني..

يلست بسرعه...ورديت كم خطوة ورا..

هزيت راسي بالرفض بقوة..مستحييييل..

مستحيل اصدقك...

انت الوحيد اللي فـ العالم اللي مستحيل اصدقه...

ملامح الحقد والغضب غطت ويهي بكره شدييييد له..

.

جفت عدّل يلسته..

طالعني بنظرات غآآمضة..!

شديت ع قبضتي..

.

يت عيني ع السوط..

بحركة سريعة مني خذيته من ع الارض ..

وقفت وانا الهث..

تاملته ايدي اللي ما سكته..

ترتجف بالقوو..

احسسه ثقيييل عليّ..!!!

مرّت كل الذكريات الكرييهه اللي سببها لي هالسوط..

غمضت عيوني اهدّي نفسي..

.

كان مسبب لي اكبر رعب....!!

صوته فـ الهوا..!

لسعاته ع جسمي..!

والوانه البرّاقة ع جلدي..!!!

وو

صرااخي واستغاثاتي بالانسان....اقصد الصخر اللي جدآمي..!!!

فتحت عيوني..وطالعته ...

الحين خذت دور البطولة عنه...!

هو فجر القديمة...وانا........انا فاارس..

..

ابي اذووقه الالم اللي ذقته ..!

ابي اتلذذ بصرخآآته..!

ابتسمت بسخرية....اكيد شعوري الحين..كان نفس شعوره..!

صرآآخي ..كان بالنسبة له معزووفه يعزفها هآآوي العذاب بآلته الموسيقية..!

.

لمحت شبح ابتسامه ع ويهه..

قال بغموض.. : الدنياآآآآآآآآآآ.....صدق دوراة..!! " وبسخرية " من كان يتوقع..تكونين حامله السوط..وفـ ويه من..؟! يوسف..!!

هزّ كتوفه بلا مبالاة : اذا تجوفين ان هالشي بيشفي غليليج مني..! ....فـ سوي اللي تبيينه..!!

آآآآآآه يقههههر..!!!!! يقهر..يقهرررررر..

يبا ينرفزني...يبا يفهمني...انه لو شو ما اسوي...ما بيتاثر مني..

ما بيحس باللي حسييته...!!

ما بتهتززززز له شعره...

شديت ع السوط..احاول ابعد رجفة ايدي...

.

ما بتحس يا يوسف الا لما تجرب..

لما تذووق طعم الالم..!

.

لحظة..!!

لييش..!! ليش ايدي ما تتحرك.؟!!! متجمممدة...ما اقدر اتحكم فيها....؟!!!!

.

غطيت ويهي بايدي الثاااانية وانا احااول اضبط اعصاااابي...

صووووت السووط يررن فـ اذوووني..

ولسعآآته للحين احس فيها..

مآآ قدر...مآقدر اجوف انسان يذوق اللي ذقته..

طاح السوط من ايدي بلا شعور..

و يلست ع الارض بقووة...

انا ضعيييفة...ضعيييفة..!!!

يووووسف يستااهل.....بس انا.....انا مااقدر...مآآآآآآآآآآآآآآآقدر..

اخآآف...اخاااف اسممع الصووت اللي ياما عذبني..

بعّدت ايدي عن ويهي..وجفت يووسف...

فجر......شفييييج...؟!!! تخببلتي...!!

هو اللي قتل علي...

قبل لا تنتقمين لنفسج...انتقمي للانسان اللي خذه عنج..

انزيييييييين....بس انا ماااقدر....ماادري لييييش...!!!

ليييييييييتك وياااي ...لييتك يا علي ويااااي...

ما كنت بخاااف...!!

جفت يوسف يعض ع شفاته بقووة...وهو مغمض عينه..

عقدت حوااجبي...

هذا وغير اني ماا افهمه..

ليش يباني اعذبه..؟ و مرة يباني اقتله.؟!

شساالفته..؟

لما فتح عينه...وجفت كيف ملامحه تغييييييرت.....تغيرت 180 درجة عن اللي اعرفها..

دقّ قلبي بقووة...

وقف..وعينه معلقّه بعيني..

مادري ليش حطيت ايدي ع قلبي !

لما جفت ريوله تقترب مني..

حاولت اجمع قوتي واوقف فـ ويهه..

بس مااقدرت....مااقدرررررت....كل خليه فـ جسمي ترتجف..

زحفت ع ورا ع كل خطوة تقترب مني...

لين صدم ظهري بحديدة....ومنعتني اتراجع اكثر...

هني ما عرفت كيف اوقف لانه صار محاصرني..

شووو تباا مني...!!!

نظراته ترعبني...!!

عضيت شفايفي بخووف...

مايطلع صووتي...

نزل لمستواي....و مسك كتوفي...

لحظآآآت...وما حسيت بنفسي الا ومنسدحه..

بديت اغمض عيني وافتحها بخووف فضيييييييع...

هالخوووف ما قد حسييت به من نظرات يوسف اللي ويهه مقابل ويهي بالظبط...!!!

و شكله مب نااوي على خييييير..!!!

رفعت ايدي ببطىء....وحطيتها ع صدره احاول ابعده عنّي...

تعرفون الجبل..؟

هاللي حسيته فيه لما حاولت ابعده...!

مسك ايدي بهدوء..

وبعدهم عنه....

بلعت ريجي...لما حطّ كفه ع ويهي يتحسسه..

مسح ع خدّي ..وقال بصوت دآآفي: فجـر.....تخآآفين مني..؟

بلعت ريجي..

لصق جبته بجهتي...وانفاسه بدت تضرب ويهي..

همس : تخآآفين..!!!!! ليش.! انا الوحيد المفروض ما تخافين منه.!

هزيت راسي بلا بقووة وبخوف...اباه يبعد عنـــــي...

مسكني من ذقني بهدوء وهو يتاملني..

لين ما وصلت يده لرقبتي...

مادري ليش حسيت انه سمع صوت نبضاتي منها..

وو

حطّ ايده ع قميصي وبدا يفتح ازراره..!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

حطيت ايدي بسرعه ع قميصي....غمضت عيني بخووووووف...!!

لاااااااا....الا هذا الشي....يوووووووووسف لا تقرررررررررررب مني ...

حسييت بخوووووف.....خوووووف فظيييييييييييييييييع...

خوف بنية ضايعة..وحيدة...وما عندها حد يحميها..

وييييين قووتي رااحت...!!!

ليش ارررررتجف...!! ليش ما اقدر ادااافع عن نفسي..!!!!!!

شديت ع قميصي اكثر لما حاول يبعد ايدي..

موووووقف اول مرة اتعررض له بحيااتي..!!

وو

بدوون دمووووع تنززززل ولا صووت حتى يطلع...

فتحت عيووني ورصييت ع ضروووووسي..

يوووووسف بسسسسسسسسسسس....بععععد عنننني..!!!

تدرون ما عرفت قوة يووسف الا الحيين..!!!

وانا بين ايدينه عرفت قووته....اللي تغطي قوتي بعشرات المرات.!!!

طالعته بنظرة خوف شديييييد...

بس لما جفت نظرته عرفت انه مافي ا مل يحن قلبه ويبعد عني..!

يوسف مب فـ وعيه..!!

رفعت ايدي ببطىء...

ومسكت رقبته....بخنننقه....مافي الا امووته...

بس تدرون لما احيانن تحاولون ترصّون ع ايدكم وتجوفون ان مافيها اي قوة حتى انها تفتح اي شي...هاللي احس فيه...!!

حاولت بقووة...بس ولا كاني اسويله شي..!!

ياااربي...يارب سآآآعدني....

مسكته من ويهه ابعده عنننني....

حسيت رووحي بتطلع....

علـــــــــــي وينك يااا علـــي...

سآآآآآآآآعدني......علــــي....

ودي بهاللحظة يطلع صوووتي واصررخ وانادي باسممه...!!

فـ هاللحظة...سمعنا صووت..!!

صووت ضحكة اعرفها..

وو

اكــرههاااااا...!

التفتنا لصوت ابرآآهيم اللي متساند ع الباب ويطالع الموقف باستمتآآآآع..!!

هني حسييت اني منتهية..!!

داام اجتمع احقرر اثنيين ع وجه الارض..!

ابرااهيم...و يووسف..

جفته يبتسم بخبث ليوسف : عيل هالطرييقة اللي تروّض فيها عشيقتك..! " ضحك باستفزاز " ما ظنيت فـ يوم ان هذا النوع اللي يعيبك...! هههههه يابت رااسك بنت الـ**...**

طالعه يوسف ببرود...وقف ونفض ملابسه...

هنـــي بسرعه وقفت...وركضت بكل بقايا قوتي للباب...

دزيت ابراهيم من جدامي...

وركضت ...ركضت..بدون ما التفت لحد..

سمعت حد يوقفني بس ما اهتمييت...

ركضت وانا شادة ع قميصي اللي مبطّل..

حققييير...الله يا خذك يالـ**...**

تعثرت وطحت...وقفت وانا الهث من التعب.....

رديت اركض..وكل شوي اتعثر...

وصلت شقتي وفتحت الباب...وبندته بسرعه بالمفتااح مرتيين..

.

دخلت غرفتي..وبسرعه انخشيت تحت السرير برعب..وشآآدة ع قميصي وخاطري اقطعه من الغييض اللي فيني..

كيييييف....كيييييييييييف سمحت له..!!!

تذكرت لمساااته المقززة..

للحين احس فيها....

حطيت ايدي ع حلجي...وكل ما اتذكر جبدي تلووع اكثر..

نزلت رااسي بالم وخووف..

انا ضعييفة.....ضعييفة من دوونك يا علي...

ابي انتقم لك...

بس ماقدر عليهم...ماقدرررررر...

.

تذكرت شهرزاد والوعد..

آآه...وييينج يا شهرزااد تجوفيني...!!

ماقدرت حتى ادافع عن نفسي..!!

بديت ارتجف بقووووة....!!!!

حضنت نفسي اكثر...وانا اتنفس بسرعه..

،

مادري كم مرّ يوم وانا ع هالحالة تحت السرير ما تحركت ولا شبر واالحد...!!!

كنت اسمع صوت الباب يدق اكثر من مرة..

بس مارديت على اي حد..!!!

انا خااااايفة....بمووووت من الخوووووف...

ابا امووت هني...!!

ما بطلع ابدن..!!!!

رديت اسمع صووت الباب يدق..

سمعت اصوات واايد...

ريآييل..!!!!

حسيت قلبي بيطلع من مكااانه...

لااااا...

يااربي احميني..!!!

شعر راسي وقف..وانا اسمع صوت الباب ينضرب بقووة...

بيكسرووووونه...!!!!!!!

لاا..

صوت الضرب يرتفع اكثر واكثـــــــر..

بديت افقد تركيزي من الخووف..

هييه...اباه يغمى علي..ولا اعييش هالرعـــــــــــب....

وو

لما سمعت صوت الباب وهو طايح...!!

للحظة ..!! حسيت بروحي بتطلع من مكانها..

وما قدرت اتحرك ..لان كل خليه فـ جسمي تنتفض..

شو يبووووون مني....!! شو بيسوون فيني...!!!

سالم : فاااااااارس...وييينك فاارس...؟

خليفة : فروووص...ويييينك...!!!

سمعت صوت خطوات تقترب اكثر واكثر من الغرفة...

حسيت بالظلام يلفني...

واصواتهم بدت تقترب اكثر مني...

كنت اسمع اصوات بس ما استوعبتها..

//

سيف : محد...مب فـ غرفته..!!! ويييينه.... وييييين اختفى..!!!

خليفة : اششششش..!!! " الغرفة صارت هادية " اسمع صوت انفااسه هني...!!

سالم صرخ فجأة : تعاااالوا....!!! هذا هو تحت السرير...!!!!!!

ناصر وسيف وخليفة...بعّدوا السرير بسرعه...

وكانت صدمتهم قويه بشكل فاارس..!!

ينتفض بشكل مرييع....وتنفسه سريع....

ويبدو انه سيفقد وعيه...!!

اقترب منه سالم وخليفة...

خليفه وهو ماسك راسه : فاااارس....فاااااااارس تسمعني...!!!!

انتفض اكثر فارس..وبعدها سكنت حركته..

سالم بصراخ : بسسرعه بناخذه للمستشفى...!!

وكالعادة صاحب المفاجآت يوسف...! قد ظهر بينهم..!!

يوسف بأمر : خلوه هنـــي..! بييب الدكتور له...

كشّر سالم : شو تقوول انت..! وقته هوو..!!! بنوديه المستشفى...انت ما تجوف كيف حالته..!!!

سيف بتأييد : ضرووري يروح المستشفى..!!

ومن دون ان يلقوا له بالا...اخذوه للسيارة...

وبسرعه...اجرى يوسف مكالمة هاتفية للطبيب فـ المستشفى...

،

في المستشفى..

،

وبعد ان خرج الطبيب...

انهيآر عصبي..!

تنهدوا بحزن لحالة صديقهم..

الطبيب : ماعليكم ..نفس ما قالي كابتن يوسف انه متأثر بموت ربيعه...فـ شي طبيعي ينهار..! خلوه يوم يوومين...يرتاح...وبيرد لكم شرات الحصان...

كشّر سالم وبهمس لرفاقه : انا مادري ليش مب مرتاح لكابتن يوسف هذا...فيه برود مب طبيعي...!! الحين الولد له فترة ما يتكلم..!! واونه شي طبيعي..!!

سيف بعقلانية : انا من رايي..نطنش هالدكتور...ونودي فارس لطبيب نفسي....لان حالته ما تسر..

جميعهم وافقوه الرأي..

سالم تكّلم الى الطبيب بعجرفه : فارس ما بيتم هني...بننقله من هالمستشفى..

عقد جبينه الطبيب : كيف يعني..؟؟؟

سالم : يعني ما نبا هالمستشفى...

الطبيب بجمود : وليش..؟ مب مصدق اللي قلته عن ربيعك..!؟

سالم بلا اكتراث : المهم شرات ما قلتلك...بنقله من هني...و بوديه عن الدكتور اللي ابي..

وضع سبابته على صدر الطبيب وأكمل : وقول لكابتن يوسف لا يدخل...!

رفع الطبيب حاجبيه ..وابتعد عنهم ...

،

بعدها...نقلوه الى مستشفى نفسي..

وبعد ان اختار سالم الطبيب بنفسه...و شرح له وضع فارس..

ابتسم لهم يطمأنهم بانه بأيدي امينة...

سيف لناصر : هالدكتور احسن عن هذاك الخقاق...!

ناصر : دام ان كابتن يوسف هو اللي اختاره اكيد بيطلع شراته خقااق...

سالم : انا مادري ليش مب مرتاح لا للدكتور ولا للكابتن اللي يدخل بشي ما يخصه..

خليفة : هيه والله...تحصله فجاة يطلع..من وين..؟ مادري.!

سيف : لا و تفاجات لما قالنا الدكتور ان الكابتن قاله كل شي قبل حتى ما نوصل..!!

ناصر بضحكة : صدقووني اكيد فيه هذاك الشي..

التفتوا للطبيب الذي ينظر اليهم بابتسامة على حديثهم..

خليفة : دكتوور ما نوصييك علييه..! بنخليك عندك..وباجر بنيي نزوره..

بعد ان شكروا الطبيب...غادروا المستشفى..

،

بعد مرور ساعتين..

اقبلت الممرضة على الطبيب بسرعه : دكتور...دكتور مروان....المريض اللي في غرفة 102 صحى....بس..بس حالتو غريبة شوي...

ذهب الطبيب مروان خلفها..ليرى المريض الجديد..

وعندما دخل الغرفة..

وجد فارس يرتجف بشكل ملحووظ..ومنكمش على نفسه..وينظر الى الجميع بخوف..!

اقترب منه ممرض ليهدىء من خوفه...

وعندما كاد ان يلمسه..

.

.

//

فجـــــــر

،

انــا وييييييين..!!!

جفت ريّال اقترب مني..

يلست بسسرعه..

ومسكت اللحااف و غطيت نفسي فيه..

جفته يقترب مني بيبعد اللحفااف..

لاااااا...شوو يباااا مني..!!!

مرت جدامي صوورة يووسف..وهوو....أأ.

وخرر عنـــــــــي..

سحبت اللحفاااف بقووة...

مسكت المخده...وفريتها ع ويهه..

Stoooop :

التفت للي تكلم....وجفت الريّال ابتعد عني...

شديت ع اللحاف اكثر..

وطالعتهم بخوف..شو يبووون مني..!!

حسيتا ني صدق بنجن منهم...

انتبهت لحرمه تقترب مني بهدووء..

حسيت بارتياح..

لما مدت ايدها...

تشبثت فيها بقووة..

جفتها تطالعني بتوتر..

شديتها اكثر ودفنت راسي فـ صدرها وانا ارتجف...

سآعديني....سآعديني الله يخلييييج...!!

كانت تحااول تبعدني عنها..

بس انا تمسكت فيها بكل قووتي...

سمعت صوت ريال يتكلم..

عقبها...صار المكان هادي..

رفعت راسي ببطىء اجوفهم رااحوا..؟

لمحت واحد واقف من بعييد ويطاالعني...

حضنت ذراع الحرمة بخوف..

سمعته تكلم...

بس مادري شو كان يقول..بالي كله مشغول...ومنتبهه له متى بيتحرك وبيي صووبي..!

بس جفته ظهر..

ارتحت شوي..

ابتسمت لي الحرمة : مافي خووف..انتا في موستشفاا...مافي خووف.....!!

مسكت كتوفي وخلتني انسدح..

دقايق...وبعدها ما حسيت بنفسي..

//

عند ارتداء السماء لثوبها الاسود المرصّع بالنجوم..

تسلل الى الداخل بكل هدوء وخفه...

.

فتح قفل الباب بطريقة متقنه..ومن ينظر الى سرعته يعلم ان له خبرة واسعه في هذا المجال..

بعد ان دخل الى المطبخ كالهر الاسود..وضع يديه في جيبه بهدوء..

وبدأ يتجول في ارجاء المنزل بكل أريحية..!

دخل غرفة الجلوس والقى نظرة عليها...

لا شي مما ثار اهتمامه...

خرج منها ودخل غرفة الطعام..

هزّ راسه برفض من فكرة ان تكون هنا مخبئة..

تجّول في غرف الطابق السفلي جميعها..

وبعدها صعد للطابق العُلوي...

دخل اول غرفة صادفها بهدووء تاام..

القى نظرة سريعه عليها..

غرفة لامرأة اربيعينة او ربما ثلاثينية..

كل شي فيها يتسّم بالجدية..

رآها نآئمة على السرير...

فتح خزانتها بدون اصدار اي صوت..

فتّش جميع الادراج الموجودة...واسفل السرير..وتحت السجآد..

لا شي..!

كما توقّع..

خرج ليتجّه للغرفة المجاورة..

مقفلة..؟

اخرج خريطة للبيت..

هزّ رأسه متفهما..فـ هذه غرفة صاحبا البيت المتوفيان..

تعّداها ليدخل الغرفة المقابلة..

،

جال بمصباحه اليدوي عليها..اذ لاحظ انه لا يوجد احد فيها..

غرفة انثوية بحته..!

بحث بطريقة سريعة ..

وايضا لا يوجد شي...

خرج مرة اخرى....ليقف امام الغرفة الاخيرة...

والتي على مايبدو في الخريطة هي غرفة ذلك الشخص..

وضع يده على مقبض الباب..

وانتبه لصوت التكييف فـي الغرفة..

أدرك انه يوجد شخص فيها..واول شخص خطر في باله..صاحبة الغرفة السابقة..

نظر الى اسفل الباب بسرعه ليتأكد من ان الاضاءة مقفلة..

تنهد بارتياح..

وأدار المقبض بخفة....ودخل بصمت..

بدت الغرفة هاااادئة الا من صوت المُكيف المزعج نوعا ما..

بدأ بتفتيش الغرفة بهدوء تام..

توجّه الى المكتبه...نظر الى جميع الاوراق باهتمام..

الى قصاصات الورق..والملاحظات على الهوامش...هو متيقن بأنّها موجودة هنا..

ربما تكون هنا اوراق مكتوب عليها بعض محاولات فكّ الشفرات...او اي شي تدل عليها..

،

توجّه الى السرير ..

نظر الى وجه شقيقته النائمة بهدوء محتضنة وسادة أخيها..

اقترب منها لياخذ الوسادة منها بحذر..

تحسسها...ولم يجد شي..

,

شّد قبضته بعدم استسلام..

وبدأ بمسح شامل لغرفة يبحث فيها عن الشفرآت..!

،

بعد مضي بعض الوقت ..

وقف في منتصف الغرفة واضعا ذراعيه أمام صدره..

ونتيجة البحث بالطبع صفر..!

يكآد يُجن...!

أين اختفت..؟ ام انها بالاساس غير موجودة هنا.؟

اذا اين هي..؟

ولربما وقعت في يد شخص ما...؟

لكنه سرعان ما ابعد هذه الفكرة عن رأسه..

اذ ان موت علي كان فُجائيا وغير متوقع..!

فـ بالتاكيد لم تسنح له الفرصة لاعطاءها شخصا اخر..!

خطرت بباله فجر..!

هل تعلم بموضوع الشفرات.؟

لكنه لم يراها مع علي في كل مرة.؟

تحسس جبهته بأصابعه بالم..

يشعر بالصداع منذ الصباح...بسبب فقدانه نظارته...وبسبب هذا المكيّف المزعج..!!!

قرر ان يخرج من هنا قبل ان يزداد..

توجّه الى الباب...

ولكنّه توقف فجأة..! ونظر الى المكيّف بشك..!

ارتسمت ع شفاهه شبح ابتسامة..

للتو لاحظ ذلك..! فـ المكيّف ليس صحراويا ليصدر صوت مزعج..!

رفع الكرسي الموجود..ووضعه تحت المكيّف...وصعد فوقه..

وجّه مصباحه نحوه..

توسعت ابتسامته اكثر...

فقد وجد الغطاء مفتوح قليل...وهو من سبب ذلك الصوت..

وضح المصباح في فمه..

وامسك المكيّف من كلا جانبيه ليفتحه...

.

وهو يحاول رفعه..اصدر صوتا ..

نظر الى الفتاة النائمة..فـ وجدها في نفس وضعيتها..

،

أما عن الفتاة...!

فقد كانت تهمس في قلبها بالدعاء بان لا ينتبه لها..

كانت تراقبه طوال الوقت...!!

شكرت ربها كثيرا بأنه لم يلاحظ رجفتها عندما اقترب منها.!

.

علمت من انه قد يأتي يوما ...!

كانت تراقب اخاها دائما بانه يخفي شيء ما..

فأدركت انه شيء خطير وسرّي ومهم له..

فـ كان تصرفها سريع وفطين...!!

.

أما عنه..بعدما رفع الغطاء شعر بخيبة أمل كبييرة...!

،

اعاد كل شي الى مكانه..

وخرج من المنزل صفر اليدين...

وقد خابت ظنونه..! فـ ربما كان وجود علي في مواقع تنفيذ الجريمة ما كان الا صُدفة..!

//

فجـــــــر

،

فتحت عيوني ببطىء ومنزعجة بسبب ضوء الشمس..

ثواني استوعبت اني فـ مكان غرييب.!

تأملت المكان...

مستشفى...؟

تذكرت اللي صار.....ويتني رجفه...

,

جفت الممرضة اللي جفتها امس دخلت...

قالتلي بابتسامة : قود مورننق سير...!

طالعتها وهي تحط صينية الاكل جدامي..

قالتلي آآكل....بس رفضت..

وبعد محاولات فاشلة منها مارضيت...جفتها تبوز..وسمعتها تتحرطم..

وقفت وفتحت الباب : دكترررررر مرواااان...دكترررر...كم هيير..بـ.....

قاطعتها لما ركضت لها وسحبتها داخل الغرفة....ما نتبهت للمغذي اللي سحبته وطاح ع الارض وطلع صووت عالي..

سمعتها صرخت...بس بسرعه حطيت ايدي ع حلجها..وانا خايفة اي حد ايي..

اشرت لها تسكت..

هزت راسها بسرعه موافقة...!

ارتحت...

بعّدت ايدي..ومسكت ذراعها ...سحبتها وياي للسرير..

أشرت لها تقعد وياااي...

جفتها تطالعني بخووف..

وو

صرخت بصووت عاااالي..

حطيت ايدي ع اذووني من صووتها...

جفت دكتوور دخل بسرعه...

قالت بصوت باكي : دكترر مرواان..دكترر....بليييييييز...هلب ميييي....

خفت انا و غطيت ويهي بظهرها من الدكتوور..حسيت فيها ترتجف..

سمعته يقول بهدوء : فآآرس....ردّ مكاانك..وبعّد عن الممرضة..!

هزيت راسي برفض قااااااطع...

لمحته يقترب مني...

حضنت الممرضة اكثر..

وو

لما مسكني من ذراعي وبعّدني عن الممرضة تخبلت...!!

دزيته بعيد عنّي...وركضت صوب الباب..

بس كان اسرع عنّي...وقف جدامه يمنعني...!

رديت ع ورا مادري وين اروح...

جفت الممرضة تركض ووقفت عدال الدكتور..

اما انا...بسرعه رحت تحت السرير انخش منه..

غطيت ويهي بايدي اللي ترتجف..

سمعت حد ظهر من الباب..

نزلت ايدي ببطىء..

بس تفاجات بالدكتوور فـ ويهي..

قلبي طآح ببطني..

قال بنبرة تطمني : تعال فارس...! من شو خاايف...؟!! ما بسويلك شي...تعاال. هني..!

هزيت راسي بقووووة..

وانكمشت اكثر على نفسي..

قال : اوكي..انا ببتعد....وانت اطلع....انزين...؟

جفته وقف وابتعد عني...

بس مارضيت اطلع..

مستحيل ..!!

تمينا ع هالحالة..هو يالس بعيد يترياني اطلع من تحت..

وانا اترياه يظهر برااا..

،

شويه وتفاجانا بدخوول كمن شخص..ومسببين ازعاج باصواتهم وضحكهم..

ما جفت الا ريولهم..

بس تعرفت عليهم من اصواتهم..

سالم : كككككك....الله يخسج خلووفه....قفطتيني جدامها..

خليفه يضحك : شسوي فيج سلومة...حد قالج تفشلين عمرج..؟

ناصر : استحوا ع ويوهكم انتي وياها..وين عايشين.؟

سيف : عييب..انتن في المستشفى..!

بس سكتوا فجأة...

سالم باحراج : اوو...دكتور انت هني...!؟ " قال يرقّع السالفة " الا ليش يالس ع الارض جي.؟

جفت الدكتور يبتسم لهم...ووقف

الله يستر..شكلهم متآمرين عليّ كلهم..!!

الدكتور : هلاا شباب...اخباركم.؟

الشباب : تماااام...! وانت.؟

الدكتور : الحمدالله بخير.....مممممم..اعتقد...انــ....

قاطعه خليفه : دووم ان شاءالله..

سالم : مدييم يااارب...

ناصر : يعله دووم مب يوووم...

الدكتور باستغراب : تسلموون...

سيف بسرعه : الله يسلمك...

خليفه : من الشر يااارب...

الشباب مرة وحده :آآآميييييين....!

سكت الدكتور يطالعهم....قال : بس انا..قلت...أأ...

ناصر بشهقة : دكتوور....وين فرووصة...؟

الدكتور بحزم : اظن انكم سمعتوا من الممرضات الزيارة ممنوعه لفارس..صح ولا لا...؟

سيف : أفآآآآآ ....شو سوا فرووص مسوود الويه...؟

سالم : فشلنـــآآآآآ...!!!

خليفة : فضحنآآآآآ...!!

ناصر : سوّد ويووهنا جدام العرب والغرب...!!

سيف باستلطاف : دكتوور...عسى ما شاغب...؟

جفت ريول الدكتور تضرب الارض بخفه...يترياهم يخلصون استهبالهم..

ضحك سالم بتوتر : آآسفين....خلااص شباب عييب عليكم..مب وقته تستهبلون...

الدكتور : ممكن تطلعون الحين..؟

سيف : بس اول بنجوف فارس..

الدكتور وصبره بدا ينفذ : ممكن تطلعون وبنتفاهم براا...

خليفة مطنشه : فرووص...ويينك...؟

جفته توجّه للحمّام...دق..الباب بس محد ردّ..

فتحه..

خليفة : مب هني...

ناصر فتح الكبت : ولا هني..

سيف بضحكة : لا يكون بعد تحت السرير....!

كلهم نزلوا مرة وحده يطالعون تحت السرير..

لما جفتهم..

ارتجفت من الخووف...

دفنت ويهي بايدي...

هم يستهبلوون....يعرفوون اني بنية...

واكيد يوسف موصيهم عليّ...

اصلا كلهم نفسسسسه...

كلللللهم...

سالم بصدمة : فرووص..من صدقك انت..!! شو تسوي تحت..

خليفة باستنكآر : فاارس....تسمعناا..؟

سيف بتوتر : يمكن ما يعرفنا..

ناصر باستغراب : لييش شكله خايف..؟؟ لما زرناه قبل كم يوم ما كانت حالته كذي..

تنهد الدكتور : ممكن لو سمحتهم نتكلم برا....حالته ما تسمح تتكلمون وياه...

،

أمام الغرفة..

سالم بخوف : دكتوور...شو فييه فارس..؟!!!

الطبيب : مآآدري....! من امس يرفض اي حد يقرب منه...الا ممرضة وحده.!

خليفة : ممرضة..؟

الطبيب : انا ابي اسالكم كم سؤال يخصه..

نظروا اليه باهتمام...

الطبيب: ممم...هوو تعرض لـ شي قريب..؟

خليفة : شي نفس شو..؟

الطبيب بجدية : اغتصااب....اوو....حد تحرش فيه..؟

لاحظ الصدمة على وجووههم..!

سيف باستنكار : انت تتكلم من صدقك..؟

ناصر : دكتور....فارس تراه ريّال..وو

قاطعه الطبيب : جاوبني...؟!

خليفة : مم..مادري دكتور....نحن بصراحه مب وايد وياه...لانه كان اكثر شي ويا علي الله يرحمه...زرناه بعد موت علي....بس ماكان يتكلم...وعرفنا انها من صدمة موته...

سالم : بس ما كانت هذي حالته...و.بالعكس..كان....كان يطالعنا بحقد...وشكله كان كارهنا بالقووو وما كان خايف ..! واخر مرة جفته قبل 3 ايام في النادي...! وكان يركض وظهر من النادي...حتى لما المفتش كان يزقره ...مارد عليه...

سيف : رحنا له مرة ثانية لشقته...بس ما فتح لنا...ولمّا مر يومين ..خفنا عليه...ولما كسرنا الباب...حصلناه بهالحاله..

هز رأسه الطبيب متفهما...ثم قال : انزين...هو منو قابل في النادي..؟

سالم : مادري...انا جفته ظهر من المستودع يركض..وما انتبهت اذا كان في حد هناك او لا...يمكن هو تأثر لمّا جاف المستودع..وتذكر علي..

لحظة صمت....!

الدكتور : خلاص...مشكورين ع المعلومات...بس اتمنى منكم ما تزورونه حاليا..صدقوني لما تتحسن حالته..بسمح لكم بزيارته..

انزلوا رؤوسهم بحزن على رفيقهم..

و غادروا بعد ان شكروا الطبيب..

ذهب الى مكتبه...وفكره مشغول بـ مريضه...!

استدعى احدى الممرضات..

وأمرها ان تذهب الى فارس وتهدئه...بينما هو سيراقبه من الكاميرا...

.

راقبه باهتمام من خلاال الشاشة...وملف فارس امامه ليسجل ما يلاحظه...

رفع حاجبيه بتعجب...عندما خرج فارس بسرعه من تحت السرير..

و تشبث بالممرضة بخوف..

ومنعها من ان تذهب..

,

فكر بحالته الغريبة هذه...

استدعى ممرضة اخرى فورا..

الممرضة : نعم دكتور مروان..؟

الطبيب مروان : صفية...ابيج تسوين له فحوصات...ولا تخلين اي ممرض يدخل عليه عدا الممرضات طبعا...واهم شي ابي فحوص الهرمونات والدي ان اي...وباسرع وقت...

هزت راسها بموافقة..وعلامة الاستفهام على وجهها..

،

في صباح اليوم التالي

،

قرأ نتائج الفحوصات بحيرة..

قال لنفسه بحيرة : الهرمونات الذكرية عنده مرتفعه بزيااااادة...! و والانثوية بالنسبة لرجل مرتفه بعد..ولو انها اقل عن الذكرية...بس ليش.؟

وقف وتوجه الى غرفة فارس..

دخل واقترب منه..

وجده لازال نائما..

تفحصه بنظراته...محتار...لا يعلم عنه شيء...وليس له اهل...

انتبه بانه ممسك بقميص المستشفى بيديه ..

تقدم...وابعد يديه بهدوء..

لاحظ بان ذراعه مليئة بآثار جروح...!

لفت انتباهه بوجود آثار ايضا على رقبته..

تأكد انه تعرض لشيء...!

مسك قميص فارس..

ولكن سرعان ما شد فارس على قميصه..

فتح عينيه ونظر الى الطبيب...وبعدها عاد واغمضها..

تنهد الطبيب بارتياح...وانتظر الى ان يتعمق في نومه..

.

ابعد يديه مرة اخرى...

وفتح ازاره وهو يتفحص رقبته بعينيه..

كما توقّع...تعرض لشيء سبب له هذه الحاله...

ولكن..!!

سرعان ما اشاااح بوجهه بعيدا..!!

تراجع الى الوراء..وهو ينظر الى فارس بصدمة..!!!!

همس بصدمة : بــ...بنت..!!!!!!!!!!!!!!!! فآرس محمد.الـ.... بنت..!!!!! كيف..!! اللاعب المشهور...يطلع بنية..!!!

تنفس بعمق ليهدیء اعصابه..

فتح ازراره العلوية بتوتر...

اقترب من غير ان ينظر اليها..

ورفع غطاء السريرلـ يغطيها به..

وبعد خرج مسرعا من الغرفة....

,

بعد ان ابتعد عن الغرفة..

اصطدم بشخص امامه..

الطبيب : ام سووري...

اكمل طريقه لكنه صوت استوقفه ..

..: دكتور مروان..؟

التفت له : اي نعم...؟

تقّدم اليه بثقة وهو يثبت نظارته الجديدة باصبعه..مدّ يده له : وياك كآبتن يوسف...مدرب اللاعب فآرس محمد.الــ..

صافحه وهو يتفحصه..

يوسف : عرفت ان اللاعب فارس..موجود هني..؟

الطبيب : هيه...يتعالج هني...

يوسف : اقدر اجوفه..؟

الطبيب بنظرة ثاقبة ليوسف وهو يتذكر كلام الشباب عنه : حاليا..! وضعه ما يسمح.." سكت قليلا " ممكن تتفضل وياي للمكتب..؟ ابي اسالك كم سؤال عنه..

اوماً راسه موافقا...وذهب وراء الطبيب الى مكتبه..

.

بعد ان جلس امامه..

تأمله الطبيب للحظات وبعدها قال : ابي اسالك عن فارس...قولي اي شي تعرف عنه...

يوسف ببرود : انا مدربه...مب اخوه...ماعرف عنه غير انه وحيد..

الطبيب ببراءة وبفطنه : انزين ...لما قابلته اخر مرة في النادي...كيف كانت حالته..؟

نظر يوسف الى الطبيب بتفحص : كانت حالته عادي..عدا انه ما يتكلم..

هزّ الطبيب رأسه باهتمام : انزين...قالولي ربعه انه دخل المستودع اللي توفى فيه ربيعه..ولما ظهر منه كان يركض..وما كان يسمع لنداءاتهم..

صمت يوسف للحظات...اعتقد بان احد من اصدقاء فارس قد رآه وهو يخرج من المستودع..واخبر الطبيب بذلك..

يوسف وهو يبدي اهتمام مزيف : هيه...انا كنت موجود...جفته منهاار داخل..وبعدها ظهر من المكان وراح لشقته...وبعد يومين لما اقتحموا الشباب شقته جفته بحالته هذي..

سجل الطبيب على دفتره ملاحظات وهو يجاري اهتمام يوسف بمكر...

سأله : انت مدربه فقط في الفريق...يعني مالك اي علاقة ثانية فيه..؟

يوسف : تقدر تقول مدربه الخاص بعد..

ابتسم الطبيب بسرعه : عيل مب غريبة انه خذ البطولة..! مشاءالله عليك..شكلك مدرب محترف...!!

نظر اليه يوسف ببرود وتجاهل اطراءه سال الطبيب : سمعت ان عنده انهيار عصبي..من الدكتور الاول....بس ما قلتلي كيف هي حالته الحين..؟ وفحوصاته كيف..؟ نبا يرد لنا باسرع وقت...تعرف انت انه لاعب مهم لنادينا..

لم يفت الطبيب اسالة يوسف..! قال بجدية وهو ينظر الى الملف : حالته مستقرة حاليا...

بس محتار من الفحوصات..!!

رفع نظره الى يوسف الذي ينظر بجمود..!

قال وهو يتفحص ملامحه.. : خاصة لما فحصنا الهرمونات....!

ثبّت يوسف نظارته باصبعه : ليش شو فيها.؟

الطبيب : الهرمونات الانثوية عنده مرتفعه عن حدها الطبيعي للرجل..و كذلك الذكرية..مرتفعة بزياادة..!! وهذي ممكن لها علاقة لبعض تصرفاته" سكت قليلا " فترة علاجه يمكن تطول شوي..خاصة وان سبب خوفه مجهول...والمعلومات عنه قليله..!

دقائق صمت مرّت..!

وبعدها...

قال يوسف بأمر ومن دون ان يلقي بالا لكلام الطبيب : فارس انا بتكفل فيه...بوديه عند دكتور خاص...

رفع الطبيب حاجبيه بتعجب : بس ربعه يابوه عندي و اختاروني بنفسهم..بعد ما غيروا دكتوره السابق..!

يوسف وقف لينهي النقاش : ماعليّ منهم ...نفس ما قلتلك..باخذه عند طبيب خاص..وانا اعرف مصلحته.." سكت قيلا يفكير " او بخلي دكتور ثاني يشرف عليه..

الطبيب بحزم : بس انت مب مسؤول عنه..!

يوسف وعلى وجه شبح ابتسامة سخريه : عيل هم المسؤولين.؟

تكتف الطبيب وقال بهدوء : مافي غير اني اسال فارس نفسه..وهو القرار له..

يوسف بجمود : انت تعرف وضع فاارس...! مستحيل يتكلم و....

قاطعه : انا طبيب نفسي...واقدر اتفاهم ويا وضعه..." اشار بعينه الى الطاولة " تقدر تحط رقمك هني...ولما يقول يوافق على طلبك بدق لك..

لم يفته الطبيب عندما شدّ يوسف قبضته بغيض...

لحظات وهما يتبادلان النظرات..

يوسف بنظرات نارية..!

الطبيب بنظرات بريئة و بآآآردة..!

اخرج يوسف بطاقته ورماها على الطاولة...وبعدها خرج..

ابتسم الطبيب بانتصار..

هذه المقابلة افادته كثيرا....كثيرا..!!!

لم يبقى له الا ان يتأكد من ....الفتاة فارس..!!

استدعى اقرب الممرضات له....

قال بحزم : صفية...ابيج تسوين للمريض فارس بعض الفحوصات....وو.....ابيها تكون سريه...!!!!

//

فجــــــــــر..

،

فتحت عيوني ..

جفت الممرضات كلهن عندي ومبتسمات..

يلست وانا مستغربة...شو السالفة..

بس فـ نفس الوقت...ارتحت شوي...

ع الاقل مب ريااييل..

ممرضه 1 : صباااه نووور هبيبي...!!

ممرضه 2 : صباااه وررد وو فل...

ممرضة 3 تقترب مني وفايدها صينية اكل : يلا سطوور...لازم يااكل فتوووور الهيييين..!!

ممرضة 4 : مشان...يلعب كووورة جيبين..جيين....!!

طالعتهم باستغراب...

استخفن..!

اقتربن مني اكثر..اللي تأكلني...واللي تمسح ع شعري..واللي تدق سوالف وياي..!

اسميني تدلعت اخر دللع..!

اكلت بشراهه لاني من زماااااان ما اكلت..!

بعد ما خلصت..

تمّن وياي يسوولف ويا بعض بلغتهن لما جافني ما عطيتهم ويه...

اقتربت مني وحده لما مسكت قميصي....تفاجات ودزيتها بعييد...

طالعتها بخووف...شو تباا هذي بعد..

طالعتني وهي تتحرطم : واللهي نفر مجنوون..!

جفت كم زر فـ قميصي مفتوح..

بطلت عيني..وبسرعه بندته..

مسكينة ظلمتها..!

طنشتني وكملت سوالفها..

,

تذكرت فـ الشباب.؟ وييينهم..!؟

بس ارتحت انهم ما ردّوا لي..

والدكتور ما صرت اجوفه..

يتني قشعريرة لما جفت يوسف...

ما يدري اني في المستشفى..؟

ما يخااف يعرفون حقيقتي..

لازم اشرد مني هني...!

بروح مكان مافيه حد...

بطلع من هالمكاان قبل ما يوسف يرد..!

,

انتبهت للمرضات وحده وحده تظهر..؟

لين ما بقت ولا وحده...

بعّدت اللحاف بلحقهن...لازم وحده تقعد وياااااي...

بس تفاجأت بالدكتور فـ ويهي..!!!!!!!!

شديت ع اللحاف بقووة....وانا اطاالعه بخووووف..

اكييد هذا من طرف يووسف...

قال بنبرة دافية : لا تخاافين...انا ما بأذيييج..!! بس اسمعيني...

هزيت راسي بلااااا..

بس لحظة...!!

ركزت بعيني عليه برعــــب...!!

يعرف اني بنية..!!!!

هذا وانا ماخليت اي حد يلمسني او يقرب مني....!!

كييف عرف..!؟

يوووووسف......هييه يوووووووووسف قااله...

مسكت المخده وحضنت ويهي فيها...

وانا انتفض...

قال بدون ما يقترب مني : قلتلج لا تخاافين...و محد يعرف غيري انج بنية...اسمعيني وركزي معاي..الشباب اللي هم ربعج..ودوج لدكتور قبلي...وتفاجأو انه من طرف يوسف...بعدها..نقلوج هني..واختاروني بنفسهم....اشرف عليج....ولما قابلت يوسف...منعته يجوفج..! بس هو اصرّ ياخذج ويوديج عند دكتور خاص..

رفعت راسي بخووف....يوسف ياا هني..!!

كمّل : انا رفضت بقوة...لكن هو اصرّ على رأيه.....! فاقترحت عليه انج انتي تختارين...يا تمّين هني..ويوسف مستحيل يقرب منج...او تروحين وياه....؟

مستحييل اروووووح وياااه...

لو شو ما يسوي....

قال : اوو.....يخلي دكتور غيري يشرف عليج..

هزيت رااسي برفض قااطع..

لحظة وهذا..؟!!!

لا مابي ولا حدد...

ابا اظهر من هني..

الدكتور : يعني ترفضين الاقتراح اللي قاله يوسف..

هزيت راسي بهيه بسرعه..

ابتسم الدكتور يطمني : عيل بقوله اني بشرف عليج..

طالعته بخوف وهزيت راسي بلاااا...

قال : لييش..!؟

بس مابي ولا حددددد..

اقترب مني...شديت ع المخده اكثر..
بس حطّ الطاولة اللي عدالي ورقة وقلم...

وردّ مكانه بعيد عني...
خذيت الورقة والقلم بتردد وانا عيني بعدها تراقبه..

كتبت : ابي اطلع من هني...

رديت الورقة فوق الطاولة..

خذ الورقة...

ردّ : بتروحين وين.؟ عند منووو....!

صديت عنه...اهم شي اطلع من هني...

التفت له بسرعه لما جفته يسحب كرسي..ويقعد قريب مني نوعا ما..

قال يهديني : جوفي انا مب متعاامل مع هذي اللي اسمه يوسف..فلا تخافين مني...

شديت ع اللحاف..

قال بكلام صدمني : اعرف اللي صار بينج وبين يوسف فـ المستودع...!

حطيت ايدي ع حلجي من الصدمة....

كـ..كيف...!! كيف عرف..!!!

قال بثقة : تبين تظهرين من هني..بس صدقيني يوسف بيكون وراج....اما اذا تميتي هني...بتكونين فـ اماان...وما بسمح لأي ريآل يدخل هني..من دون موافقتج طبعن..

مسكت راسي برعـب...وانا اتذكر يوسف..وو لمسااته وكل شي..

بس هذا كيف عرف اللي صاااااار..

منوو هذاا...!!

اقترب مني ..

هزيت راسي بقووة ابيه يبتعد عني...

بس بسرعه حضن ايدي بكفوفه...

جفت ايدي ترتجف بقووة بين كفوفه...

طالعته بخوف وانا خاطري دموعي تنزل وتخفف من هالرعب اللي بداخلي...!

شدّ على ايدي وقال بنبرة دافية : لاا تخاافين مني...

ترددت هالكلمة فـ اذني ...لا تخاافين....لا تخاافين...لا تخاافين...!!

وبعد هالكلمة...أأ....

سحبت ايدي منه بقووة...لكنه مسكها ...

هو يقوولي لا تخافين..

بس انا..

خفت..

خفـــــت...

خفـــــــــت...!!!!!!

دفنت راسي بين ركبي..ابا احمي نفسي منه...

ارجووك...بعّد عني...

لا تقرررررب مني....لا تلمسسني....

قال بحنان : انا اسمعج...افهم شو تقولين.....ما بقرّب منج....انا احاول اسآعدج...!
مستحيل اسبب لج اي أذى..حتى يوسف...بحمييج منه...!

مادري ليش كلامه دخل قلبي بسرعه..

حسيته صاآآدق فـ كلامه..

لو انه من المنظمة ..كنت الحين بين ايد يوسف...

الحين هو عدالي....بس ما سوالي شي...

قال بيساعدني...

يعني بيحميني من اي حد...

بدت رجفتي توقف...!!

ترك ايدي..

وحضنت نفسي..

مسح ع ظهري بهدوء...

خفت..؟ ارتجفت...؟ قلبي طاح بطني..؟ ارتعبت.؟

لا..!

ليش.؟ مآدري...! صدقت كلامه.؟! وثقت فيه..!

مااااادري...مآدري...

.

رفع ايده عن ظهري...

حسيت فيه يوقف...وشكله بيروح...

رفعت راسي بسسرعه اطالعه بخوف...

بيرووح....!!

بس هو قال بيحميني من يوووسف...

ليش يرووح...!!

قال بابتسامة هادية : تبيني اقعد..؟

سرحت افكر...!

اقوله يروح ولا لا.؟

هيه يرووح...

لاااااا....يمكن يوسف ايي هني..

هزيت راسي بسرعه بـ هيه..

ابتسم موافق...ويلس قريب منّي...

تنهدت بارتياح..

جفته يفتح الملف ويقرا اللي فيه...

,

انسدحت ع السرير...وانا احس بنوع من الامان...

،

بعد 3 أيآم

،

تميت ع حالتي...الدكتور ما يسمح لاي حد يدخل عندي ...

واغلب الوقت يكون متواجد وياي..

صح ما يتكلم وياي..وهاللي يريحني...

بس وجوده يحسسني بالامان..

واذا كان مب موجود...

الممرضات يكونوا وياي..

,

بعد ما أكلت الغدا اللي يابته لي الممرضة..

دخلت الحمام بغسل ويهي ابي انتعش شوي..

تأملت ويهي..

صااير ضعيف..وشآحب..

لمست شعري اللي موصّل لكتوفي..

ابتسمت بخفه...ع الاقل احسن عن قبل..!

دخلت راسي تحت الماااي..

,

عقبها رفعته وانا اهز راسي...

آآآه....احس بنشاط خفيف..

سحبت الفوطة مسحت ويهي..

ظهرت من الحمام وحطيتها ع راسي بجفف شعري...

لمحت الدكتور واقف...

ابتسمت ...

بسس..لما رفعت راسي له

طاحت من ايدي الفوطة..وتصنمت مكاني لما جفت يوسف متكتف ومستند ع الطوفة..وعليه معطف الدكاترة الابيض..!!

قلبي بدا يدق بقووة.....وريوولي ترتجف وما اقدر اوقف ..!!

اقترب منّي..

وعلى كل خطوة...اقول الحين بيغمى عليّ...الحيبين...

عيوني تعلقت بعيونه الباردة..

..: وقّف...!!!

وقف والتفت وراا..

دكتور مرواااان...!

اول ما طاحت عيني عليه...ركضت وانخشيت وراه..

تعلقت فيه بقوة...

قال بحزم : اظن اني قلتلك ممنوع تزوره او تدخل..!!

سمعت نبرته الباردة تقول : واظن اني عطيتك خبر وقلتلك باخذه...

قاطعه دكتور مروان : واتفقنا انه هو اللي يقرر..!

دفنت راسي بظهر الدكتور...

قال الدكتور : وو.............جوابه واضح..!

ما قال يوسف شي....

تحرك بيظهر...ولما مشى عدالي وقف...

حسيت بنظراته تحرقني..

دفنت راسي اكثر واكثر..

ودقآت قلبي مب راضية توقف..

.

ظهر...وانا بعدني دافنة ويهي..

.

لما هديت شوي...

بعّدت عن الدكتور...

وانا احاول اخفف من رجفتي..

حطّ الدكتور ايده ع راسي وقال بحنان : جفتي..! ما خليته يسوي فيج شي..

نزلت راسي وانا احس باطمئنان...

قال بابتسامة حلوة : روحي جففي شعرج قبل لا تمرضين..

هزيت راسي باوكي..

وظهر بعد ما قال للمرضات يبقون وياي وحذرهم يتركوني بدون لا يكون موجود..

تنهدت براحه...

يوسف ما بيقدر ايي هني مرة ثانية..!!

،

العصـر

،

دخل الدكتور عليّ وشكله طفران.!!!!

قال : في مفتش ..كل يوم وهو مبركن فـ مكتبي الا ويحقق وياج...وكل ما حاولت فيه يأجل..ما رضى.......تبين اخليه يدخل...؟

بسرعه رفضت بدون تفكير..

جفت ملامحه بسرعه تغيرت لطمئنينه : بكون وياااج...

ترددت...بس لما جفت ابتسامته تشجعني...

هزيت راسي مضطرة..وبنفس الوقت يمكن اقدر اقولهم عن علي..!!!!

,

فتحت الدكتور الباب....و جفت المفتش دخل و الضابط وراه...

قال وهو يظهر هويته بتاكيد لي : انت فآرس محمد..الـ....

طالعت هوية المفتش....عقب هزيت راسي بهيبه..

دخلوا...وقعدوا ع الكراسي قريب مني...

والدكتور مروان عدالي...

المفتش : اول شي سلامات و اسمحلنا بناخذ من وقتك..." وبملل "بس لازم هالشكليات كلها عسب تكون سبب الوفاة واضحة..ادري مالها داعي هالاسئلة...بس افضّل تجاوب..

طالعته باستنكاآآر...شكلياآت..؟

ماله داااعي...؟!!

يت عيني ع الضابط..

نظرات استهزاء يطالعني فيها..!!

المفتش ظهّر من جيبه دفتر وقلم وبدا يحقق وياي : أأ...على حسب علمي حاليا ما تقدر تتكلم..؟ خفت بعد ما تسمع لاني لما جفتك في النادي تركض زقرتك بس ما رديت علي..

طنشته...وانا احس بغييض من دااخلي ع برووده وعدم مسؤوليته..

وحسيت بخووف لاني شكيت انهم من المنظمة...واللي زاد شكوكي نظرات الضابط...

المفتش يكمّل : مب مشكلة.." مدّ لي ورقة وقلم " اذا كان عندك جواب غير نعم ولا..تقدر تكتبه.....يلا نبدا....نفس ما نعرف انه توفى بسبب الحريق اللي افتعل بسبب البنزين اللي كان مسكوب ع الارض..وو بعد التشريح الجنائي للضحية نفسها وجد آثار بنزين عليه بعد...

طالعته باهتماام...

المفتش : احمم.....في احتمالين....الاحتمال الاول : موت الضحية كانت مقصودة..بسكب البنزين عليه واحراقه مع المستودع......والاحتمال الثاني : بعد التحقيق عرفت انه كان يعاني من كسر في ساقه اليمنى...وعند دخوله للمستودع وقع على البنزين

المسكب...والدليل عكازه الذي كان بجانبه...وموته بسبب اختناقه من الدخان وما كان عنده فرصه للهرب...فاحترق..!

الاحتمال الاول ماله اي دليل....فـ سجلنا في الملف الاحتمال الثاني..
الا اذا عندك اي اضافات ممكن اضيفها...بما انك كنت عنده فـ وسط النيران..

صرخت بدآخلي: مستحيييييل...مامات من الحريق..انا جفته بعيني وهو مقتوول..!!

سكت وانا اتنفس بغيض..

حط الدكتور ايده ع كتفي....

مررت نظراتي بينهم.....ومترددة اقول او لا..

شو اللي يضمن لي انهم مب من المنظمة؟

تشجعت شوي و

مسكت القلم وكتبت فـ الورقة : في شي غريب فـ نتائج التشريح..؟

مسك الورقة وقراها..

فكّر شوي عقب قال : لا...غير آثار البنزين ماشي.." قال باهتمام " بس اذا عندك شي قووله..يمكن الاطباء مالاحظوا لان الجثة كانت متفحمة..

شديت قبضتي بغيض...وهزيت راسي بلاا..

ماعندي اي شي اقووله..

وبدااخلي الم من حركات هالمنظمة الخبيثة..!

،

سالني كم سؤال عاادي...عقبها وقف وهو يأشّر للضابط : خلااص...هذا اخر واحد نحقق وياه..وملف القضية يغلق..!!

يغلق..!!

بكل بسآطة..؟!

كمّل : اما عن المشتبه به...فـ بنزيل عنه الاشتباه لعدم وجود اي ادله...

تصنمت مكآني..

مااقدر اسوي شي..

انا انسآآآآآآآنة بدون فاايده..

هذا هو اغلق الملف..ومحد بيعرف الحقيقة..!

جفته توجه للباب وظهر بعد ما شكرني..

يلست وانا اشدّ شعري..

علي..!!

قووولي شووا سوي.؟!!!

فهمني....شو الطريق اللي لازم ارووح له...!!

كيف اوقفهم عند حدهم...؟!!

تساندت ع السرير ورفعت راسي فووق...

يآارب سآعدني..احس اني بتخبل..!

غطيت ويهي بايدي...

سمعت صوت الدكتور مروان : فيج شي..!!

بعّدت ايدي اجوفه....ملامح القلق كانت ع ويهه..

صديت عنه...

وانسدحت وتلحفت....

مابي اكلم او اجووف اي حد...!!!!

حسيت فيه بيظهر..

سمعت صوت الباب ينفتح...

بس تفأجات لما سمعت صوت اشخاص اعرفهم...!!

يلست بسرعه اجوفهم..

كشّرت فـ ويههم..واشرت بايدي يعني " طلعوا براا "

سالم تفاجىء : افااا...فرووص جي تسوي فيني..! مالت علي هذا واوني بخلي زيارتي مفاجأة...قلت اكيد بتستاانس..

خليفة يضحك : مالت عليك انت وزياراتك...ونصاايحك..تعاال تعاال...الرّيال مب متفيج لك ولسخافتك..خلينا نرد...

قال ناصر وهو متلوم : فضييحه شبااب...خلونا نرد..شكله صدق ما يبانا..

سيف وهو يتنهد : شكله كارهنا..وما يبانا نكون ربع بعد اليوم..

سالم بحزن : ما هقيتها منك فروص...! بعد ما كنّا ربع الرووووح بالرووح...جي تطردنا عيني عينك..!

عضيت شفايفي....نزلت ايدي...

جفت سالم شااااق حلجه...واللي وراه بعد..!

عقدت حواجبي....تمثيل..!!!!

جفت سالم يضحك هو والشباب عليّ...

طنشتهم وشديت ع لحافي..

اقترب مني الدكتور..ويلس عدالي...

بس..

قرّب منّي خليفة ووياه شنطتي مالت النادي...

مسكت ايد الدكتور بسرعه...

قرّب من خليفة...وخذها منه....وخذ فوني بعد

خليفة بابتسامة : يبت لك ملابسك..وتلفونك..اكيد تحتاجهم..

نزلت راسي...اباه يبتعد عني...

وأمرهم يقعدون بعيد..!!

لكنهم...!

تربعوا جدآمي....وو دقوها سوااالف...وانا مقهوورة منهم..

لما اجوفهم..احن لايام قبل..

بس لما اذكر ان في خاين بينهم احس بالغيض..

،

الساعه 10 بالليل وهذيلا مب راضيين يروحون..!

قالوا شوو...بيرقدون هني..!!

ودكتور مروان...يروح ويرد...وبعدهم موجودين..!

وكم مرة طردهم...بس هم مب راضيين ع قولتهم بيباتون وياي..

و راسي عورني من سوالفهم..

سالم وهو ياكل شبس : انا اقووووووولكم من الحين...السريرر محجووووووز..!!

خليفة واونه يخزه بنظره " يسوي روحه امه " : عييب...عييب حبيبي...نحن فـ بيت الناس..وفـ بيت الناس محد يتشرط...زين ماما...؟

سالم بعناد : ادري انك تبي السرييير...بس تحلم..!! صح فروووص.؟ انا وانت حقنا السرير..وهم خلهم يخيسون ع الارض..

انتفضت من فكرته...! ويا ببالي يوسف...

يتلي قشعريرة...

طالعت الدكتور بسرعه بخوف...

بس طمني بعيونه..

جفت خليفة وسالم يطالعوني باستغراب...اما سيف ومنصور مشغولين بالسوالف..

كشّرت بويه سالم..

جفته يغمّض عينه ويفتحها ببراءة..!

نقع خليفة ضحك : كاآآآآآآآآآآآك.....كككككك....ققطوووووووه....لا..لآ..سلّووم..ويهك طآآح..

ضحك سالم بخفه وهو يحك خشمه اونه منحرج: عادي..عادي...كنت امزح اصلا..!

.

وقفت بسير الحماام ابا اقعد ويا نفسي...احس مب طااااايقتهم..!!

وانا سايرة مسكني خليفة من ايدي..: على وييبين..!! اقعد بنسووولف..

ارتجفت بقوة من مسكته...سحبت ايدي بسرعه منه..

طالعته بخووف حاولت اخفيه.. بغضب..

وبسرعه دخلت الحمام وسكرت عليّ...

وقفت ورا الباب سمعتهم يتهامسون..

سيف : شباب..لازم نقووله..

ناصر بتأييد: هو الحين مب واثق فينا..ما تجوف الخوف بعيونه..! اكيد هو عرف كل شي..من قبلنا..

سالم بتفكير : هممم...بس تعرفون نحن مب متأكييد...وما نعرف منوو..!

،

غسلت ويهي...عقبها جففته..

يلست ع حافة البانيو...اهدي نفسي..وارتب افكااري..

شو اسوي وياهم..؟

وشو اللي يعرفونه.؟ ويبون يقولونه لي..؟

وقفت وظهرت من الحماام..

تفاجات بالمكان هاادي...ومافيه اي حد..؟!

تنهدت بارتياح....اكيد طردهم الدكتور مروان...

يلست ع السرير وانا بعدني افكر بكلامهم...

كيف عرفوا اني مب واثقة فيهم..؟

,

مرت ربع ساع هو انا افكّر....

شويه واسمع همس عند الباب..

وبعدها جفت هالاربعه جدامي...!!!

وكل واحد حاط كمامات وغطا الممرضين حق الراس..ولابسين احضر...

طالعتهم بصدمة...!!

.

ثواني الا وكلهم طايحين ع الارض يضحكون..

مادري اخاف او اضحك على اشكالهم..؟

ابتسمت على جنب..

ناصر وهو يتنهد من بعد ما ضحك : وربـــي حبتآآآآآآآآآآآن..!! مسكين الدكتوور...لعوزناه لين طلعت رووحه..

خليفة بحماس : فاااااتكم دخلت قسم الولادة..!!

كلهم شهقوا...الا سيف اللي مشترك وياه..

ابتسمت بخفه..لاني ادري انه يمزح وياهم...هالمستشفى نفسي..ومافيه هالقسم..!

خليفة ضحك ورفع علبة النيدو : وهذي الغنييمة..

سيف رفع الكورن فليكس : وهذا عشانا الليلة...هههههه سرقته من غرفة الممرضات..

سالم لمّا جاف النيدو..راح عند خليفة و حاط اصبع فـ حلجه ببراءة..وايده الثانية يسحب فيها قميص خليفة : مآمآآ..مآمآآ خلّوفه.....ابي...ابي حلييييب نييدووووو...

خليفة مسك ضحكته وكمّل وياه : لاا حبيبي..انت عمرك 5 سنوات....اما هذا النيدو حق اللي عمارهم شهر شهرين...

هنـي جفتهم كلـهم تسدحوا يضحكون على خبال بعض..

من خبالهم نسيت خووفي منـهم..

وتأملتهم وانا اسمع سوالفهم..

سالم مبوّز : عيل شاقول انا !!...انت وياه رحتو قسم الولادة....وانا ضعت ف قسم العيايز...وزين ما يتني جلطة بسبب طلباتهم اللي ما تخلصه..عنبوهم اخر شي عصبت...

وقلتهم يلاا رقآآآآآآآد ولا اسمع نَفس واحد....هههههه وطبعن وانا رافع عصا المخمة...وبندت كل الليتات..حتى ليتات القسم...! وشردت بعد ماسببت لهم الخوف و بلا غنيمة للاسف...

نآصر بحمآس : حليلك...عيل فااتكم..!!قردنت لي كم ممرضة...وخليتهم يفحطون فيني في المستشفى بالكرسي المتحرك....

كلهم صفروا مرة وحده بحمااااااااااس...

ناصر نفخ صدره : كان الشي جميييييييييل..!!!!

سالم ضربه ع راسه : شفف بن الذين...ولا يعزمنا..!!!

ناصر يعايره : خلك ويا عيايزك احسن..!!

،

بعدها انتبهوا لي..

وقربوا مني وهو متربعين ع الارض..

بس كلهم تمّو ساكتين..وملامح الجدية عليهم..

تربيت حد منهم يتكلم..

مرت كم دقيقه وهم ع هالحالة..

مسسرعه ما يتغير مودهم..!

سالم : احم...آآ...فآآرس..بصراحه نبي نفتح وياك موضوع...بس أأمم..بس قبل نبي منك وعد..

طاالعته بتفحص..عقب

هزيت راسي يعني كمّل..؟

خليفة بجدية : نحن ندري انك شاكّ فينا...ومب واثق فـ ولا واحد فينا...فـ نبي منك اول شي تثق في اللي بنقوله...ويكون بينا وما يظهر هالكلام لاي حد..

نزلت راسي...

اثق فيهم..؟!!

هذي فكرة مستحييلة بالنسبة لي...لاني ما بوثق فاي حد فـ هالعالم.!

رفعت راسي اطالع واحد واحد فيهم..

انا ادري شو يبون يقولون..

هزيت راسي موافقة امشي وياهم..ابا اشوف شو اخرتها وياهم..

ابتسموا بارتياح...

ناصر : بنقولك شو اللي نعرفه...واكيد انت بعدك مب واثق فينا بس تمشي ويانا....لكن بنثبت لك ان نحن ما كنا وياهم..

رفعت حواجبي بتعجب..!! قرا افكااري..!!

سيف : اكيد انك عرفت انه في بينا من يتعاطون منشطات ...!

هزيت راسي بهيه..

كمّل : واكيد كانت لك صدمة شراتنا.....نحن ما نعرف منو هم بالظبط..! بس شاكين فـ كم شخص..

طالعت فيهم افكر...ما يعرفونهم..؟ عيل كيف عرفوا انهم يتعاطون...؟ وشو اللي يثبت انهم مب وياهم..

ظهرت فوني...وكتبت لهم هالاسئلة...

قراها خليفة....

طالعني بثقة : لا تقولي انك ما لاحظت بعض اللاعبين في مبارياتنا الاخيرة..؟ كيف تغير مستواهم بشكل ملحوظ..؟

تفاجأت..!

كيف فاتتني هالنقطة..!!!

صح..انا كنت ملاحظة....بس قلت يمكن من التدريبات..

عضيت ع شفايفي وانا اتذكرهم...

مستحيل فـ يوم كنت اشك فيهم....!!!

سالم : غير هذا كم مرة لاحظنا تصرفات غريبة على بعض اللاعبين..وو بعض آثار هالمنشطات..

كتبت بسرعه....عمر..؟ عمر منهم....؟!!!!!

خليفة بحزن : هيه...وهو اول واحد شكينا فيه...لانه في نهاية المباراة النهائية كان تعبان..وواضح انه مرهق بشكل فجائي بعد ما كان يلعب بنشاااط غير طبيعي..!

نزلت راسي باسف..

كمّل خليفة : علي كان يعرف..بس ما قال لحد...واذكر...لما كنت فـ وقت الاستراحه رايح لغرفة التبديل بجوف الشباب وينهم...صادفت علي ظاهر منها...عرفت من ويهه ومن كلامه انه في شي جافه داخل..لانه منعني بطريقة غير مباشرة ادخل..وو حسيته كان يبا يقولي شي..بس سكت..

والحين لما تذكرت هالموقف...زادت شكوكي اكثر..

سالم وهو ايده تحته ذقنه ويفكرر بعمق : تدري لو انك دخلت يكون احسن..! كنا عرفنا ع الاقل منو اللي كان داخلها...! " عقب قال بتوتر " بقولك نحن فـ منو شاكين..واكيد ما بتصدق..

هزيت راسي باهتمام ابيه يكمّل..

سالم بلع ريجه وقال وحسيته يقولها بالم : بتكلم انا عن مباراتنا الاخيرة...

أأأ...اول شي قولي منو اللي لاحظت عليهم النشاط بزيادة في الشوط الثاني...؟

مممم منووو...؟

كلهم كان لعبهم حلو...

بسس...لحظة...!

عمر كان انشط في الشوط الثاني اكثر عن الاول......ووو حـ حميد بعد...

وو جاآسم...وو فـهد....لالالالا فهد لاا...من زمان ولعبه متحسن..!!

نفضت فكرة انه ممكن يكون وياهم..!!

أشّرت لسالم يكمّل من دون ما اجاوب عليه

سالم : اللي لاحظنا عليهم....عمر..وو..حميد,,,وو جاسم.....وو فهد..

طالعته بصدمه...وهزيت راسي بلا..

وكتبت له...فهد لااااا...

صد عني وقال بالم : وانا اقولك...فهد اللي متأكدين منه...!! من بعد عمر..

طالعته باستنكار..

سيف بحزن : سالم لاحظ على ذراعه آثار ابر...

مسكت راسي..

مادري ليش انصصدمت منه وبقووووة..!

فهد..! الطيب...الحبوووب....!

اول واحد التقيت فيه فـ النادي..

حبييت شخصيته واااايد..

غير انه كان وايد ويانا انا وعلي..

بس ما لاحظنا عليه شي..

عضيت ع شفايفي بقووة...

بسبب يوووووووسف الحقير..

بسببه..!!!

طالعتهم .....جفت الالم فـ ويوههم..!

من اعز ربيعهم..!!

ناصر : تذكر...لما كنا فـ وقت الاستراحه....كلنا كنا ويا بعض...انا وسلوم وخلوف وعلي وسيف...وانت كنت موجود ع الكراسي..بعيد عنّا...

خليفة : اما البقية ما نعرف وين كانوا...الا اثنين....عمر...وو.....فهد....جفتهم يظهرون من غرفة التبديل..وعقبها رديت قبل لا يجوفوني...! ولما بدا الشوط الثاني..كنت مركّز عليهم...وتأكدت ا ن وراهم شي..!

غمضت عيني..

لييش...!! حرآم والله..

يووووسف الحقيير قصّ عليهم...

وورطهم..!

نآصر : نحن بس نعرف عن هالاربعه..اما عن مايد والبقية...ماندري هم وياهم او لا..!

سالم وهو يمسح ع ويهه : الاهم من هذا كله...ما نبا حد يكتشفهم...لازم نحل المشكلة بطريقتنا..لااااااازم نساعدهم....مهما سووا...يبقون ربعنا..!!

هزّوا راسهم موافقين...

سيف : بس عمر..! لييش اختفى..؟ وليش حرق المستودع...!!

سالم : عمر اكييد بيرجع..!! المستودع " بتفكير " اتوقع كان فيه منشطات...وحس ان في حد اكتشفهم...فـ حرق المستودع.." وبحزن " اللي محيرني...علي ليش كان هناك...؟!!!

وعمر..؟ قاصد يحرق علي ويا المستودع..؟ ولا وجود علي كان صدفه..؟ الاكيد ان علي اللي كشفهم..!! بس...بس عمر مستحييل يقتل علي... مستحييل..

رديت راسي ع ورا وانا اتنفس بسسرعه..

ذكرى الحريق و.....موت علي..تسبب لي الجنوووون...!!!

عمر..؟ يوسف..؟

من منهم..؟

من منهم اللي قتل عــــــلي...؟

//

~| نهاية الهمسة السادسة وعشرون |~

|~الهمســـة السابعة وعشرون~|

//

دخل الطبيب مروان الى الغرفة...ونظر اليهم بتعجب..
،
بعدما انتبهوا له..

سالم بضحكة مصطنعه : يآآ مرحبا الساآآع بدكتوورنا!!...
ناصر بابتسامة واسعة : وينك..!! الله يهدييك ضعت ...خوفتنا عليك..
دكتور مروان رفع حاجبيه: عيل انا ضعت!!...
خليفة بسرعه : لاااا...نقصد نحن اللي ضعنا!..
سيف بضحكة : بس كيف حصلتنا..؟

ابتسم لهم...وأشار الى كاميرتين مراقبة على السقف..
نظروا اليه بصدمة!..

سالم : ياا فضيحتنا..من الصبح وهو يجوفنا..
سيف : لايكون بعد سمع سوالفنا!!...
خليفة ينظر الى الطبيب : صدق...لايكون سمعت سوالفنا!!!!!..
ضحك الطبيب بخفه :...لا!...

استاذن الطبيب لدقيقة...وبعدها خرج..

ناصر : احيييم....جفتوا كييف...مايقدر علينا..

سالم بضحكة : والله توقعت يكفخنا هالمرة!!..
خليفة : احمدوا ربكم انه ما طردنا..ونحن مسوين هالحشرة كلها!!..

.

دخل الطبيب مرة اخرى..وخلفه مجموعة من رجال آمن المستشفى..
صرخ الشباب بمفاجأة!!!!..

سالم متفاجىء : شكلنا بننطرد شرات الحمير براا!!!..

ماهي الا ثواني حتى اصبحوا خارج المستشفى!!...
ضحك الجميع على انفسهم!!..
وذهبوا الى المنزل لـ يكملوا حديثهم ولعبهم..

،

أما عن الطبيب ...عاد الى مكتبه..لـ ينهي عمله قبل ان يعود الى منزله..
.
نظر الى الفحوصات بتمعّن..
التقارير تثبت بوجود آثار اعتداء عليها..
ولكن الاهم انه لم يمسّها احد!..
ابتسم برآحه..

//

شهرزاد

،

لي اسبوع وانا فـ هالمكان!..
بروحنا انا...وسامي...

بصراحه تفاجات من هالمكان..وكيف عرفه سامي..
اللي يصدمني كل يوم بشي..

المكآن هذا وسط صحرااء قاااااحله...مافيها ولا شي..
ومهجوور..
و
يخوف بالليل..

لما دخلته اول مرة...تفاجات بـ الاسلحة الموجودة فيه..صح انها قدييمة ومغبرة...بس صالحة للاستخدام..

لما سالته عن هالمكان..
قالي انه اكتشفه!!..
بس....اظن انها كانت منطقة عسكرية!..

,

سمعت صوته وراي : يلا شهرزاد...وقت التدريب...

خذت مسدسي...وحطيت في رصاص..

سامي : تبين نأجل التدريب لين ما تخف حرارة الجوو...؟!

هزيت راسي بلاا....لازم اتحمل كل شي..
وكل ما اتذكر الانتقام اللي بنفذه...
احس باصراار كبيير على اني اتعلم بسسرعه...
ظهرت براا..

وبديت اصوّب ع القواطي المرصوصات بعيد..بكل قووة..

,

خلصت ذخيرة المسدس..و والنتائج كم قوطي طاح..والباقي ما يبتهم..
ظهرت من جيبي وحده ثانية ..ودخلتها في المسدس..

اقترب مني سامي اللي كان يراقبني بصمت..

سامي : خلييج مسترخية...لا تنفعلين بزيادة....خذي نفس عمييييييق..

غمضت عيني...وخذت نفس...
بعد دقيقتين..

سامي : الحين...خلييج هاادية ومسترخية...

مسك ذراعي ورفعها..

سامي : خليها ثابته....واصابعج هي اللي تتحرك مب ذراعج...." أشّر على مقدمة المسدس " وهالنقطة ركزي عليها الهدف...

ابتعد كم خطوة عنّي...وقال : يلاااا..

طالعت الهدف بتركيز....ضغطت ع الزناااد....وووو طيحته...
صوبت ع الثاني....وبعد يبته..
ابتسمت بتحدي...
وبديت اطيحهم كلهم..

،

سامي ابتسم لي بتشجيع : ممتآآآز.....! مستواج يتحسن اكثر واكثر....يلا الحين بدربج ع الهدف المتحرك..وهذا هو الاهم..

ركززت معااه بكل حواسي..ويلست اسمع كل حرف يقووله باهتمام..

وو

بدا التدريب...

،

بالليل...تركني فـ هالمكان...
قال بيرد بعد كم يوم..
.

لحظة!..

كيف اتم هني..بروووحي..؟!!!!
فتحتي حلجي بقوله يتم....بسسس
تركته يرووح!..

//

مريم

,

فرفرت بالقنوات بملل...
وكل ما اجوف الصورة اللي حاطينها اغلب القنوات...لما شهرزاد حضنت فجر..

اضحك عليهم...اتخيل اشكالهم لما يدرون ان هذي بنية!!..

اسميها شهرزاد حشررت الجمااهير!!..
طالعت ريموه اللي تحاول تنرفز اليآآهل...

.
مسكت راسي لما سمعتها تصييح..

قلت لريموه بعصبية : بسسس ريمووووه..طفرتيييني...بليييييييز...مابي اسمع صوت صياحهاا...بالموت تسكت !!....تخيلي يالخبلة هذيلاك المخابيل يدخلون فجاة علينا..؟!
ريموه بملل : افففف..كم مرة قلتلج انا ماخذه احتياطاتنا..؟ " باست البنية "

خلااص حبيبتي لا تصيحين..

جفت البنية سكتت...لانها اصلن كانت تصيح صياح دللع..

ابتسمت وانا اطالعها : تدرين اني ماا اداني اليهّال..بس هذي مادري ليش حبيتها!..
ضحكت ريم : والله حتى انا...سعوودوه اخوي كان مكرهني عيشتي " تنهدت فجاة " بس فدييته وحششني..

سكتنا...واظن كل وحده فينا تفكر باهلها...مادري لين الحين يدورون علينا..؟

قطعت ريم افكاري : مريووم...تعاالي بنحاول مرة ثانية نعرف اسمها..
قلت بسرعه : لالا..تعبتت من كثر ما احاول....ماظن حتى تعرف اسمها..
ريم : يلاااا عااد...والله خااطري اعرف اسمها..

نزلت من ع السرير وتربعت عدال ريم وجدامنا البنية اللي تطالعنا باستغراب..

ريم مسكت ايدها : يااا حبيبتي ..ياا عمري انتي.....شووو اسمج..؟!!

طالعتها البنية وهي ماده بووزها..هههههه كل يوم نعيد لها نفس الاسطوانة..

ريم تطالعني : شفييها هذي..؟

ضحكت عليها

ريم : يلاا قوولي شوو ا سمج..؟
البنية كشرت : جب!!..

شهقنا انا وريم...

ريم تطالعني بصدمة : جب مرة وحددددده...!! اياا مسوودة الويه.....مريووم

هدييييني عليها..
ضحكت عليها..ودزيتها بعيد عنّا... : انتي خللج بعيد..انا بتفااهم وياها..
قلت : ياا حلوة..ياا امووورة...لحظة..لحظة..." رفعت صوتي " منوو يباااا حلاااواااا...
"............لا رد"

عطيت ريمووه نظرة....قفطتني...ما تحمست وياي..

ريم بغباء : كنتي تقصديني.؟
طنشتها : منووووو يباا حلاااوااا..
ريم بصوت صمخ اذووني : اناا....
تكلمت البنية بصوت خفيف وبحماس : اناااااااا....
ابتسمت بنصصر : اللي يبا حلااوة..يقوولي اسممه اوول"طالعت ريم " شوو ا سمج يا حلوة.؟
ريم : اسممي ريمووووه..
قلت للبنية : وانتي يا عسسل.؟
البنية ضحكت : بدووووولي...

واه...اخييرن نطققت اسمها...لحظة.؟

طالعت ريم باستغراب : بدوولي..؟ هالاسم من وين طلع.؟
ريم اقتربت اكثر من البنية بحماس : بدووولي..! مممم...يمكن دلع بدرية..؟ انتي بدرية..؟
هزت راسها بلاا
ريم : اسمج البندري صححح...؟
هزت راسها برفض وقالت باصرار : بدووولي...بدووووولي....

طالعتنا لفترة..ولما جافت انه مافي ا مل نعطيها حلاوة.....صدت عنا..وطالعت التلفزيون..

قلت بتفكير : هي اللام عندها رر......
ريم : بدووووري..؟
ردت البنية بعفوية : همممم..؟
ريم : بدوووووري....
البنية : همممممممممممم...
ابتسمت : اسمها بدووري...يمكن بدوور...او بدرية...
ريم : اهم شي عرفنا اسمها....خخخخ كنت بتهور وبسميها ع كيفي..

،

مرت ساعتين...ونحن نفس الحال..
نفس كل يوم..
ما نعرف شو نسوي..
محمد ومنصوور..ما جفناهم من بعد هذاك اليوم
مهمتهم هالمرة طوولت..
احسسن..ولو يكونوا ماتوا فيها يكون افضضل!...

ريم صرخت بملل : يااااااااربي....بمووووت...بمووووت فـ المكاان من الملل!!..
مسكت ايدي تترجاني : بلييز ...بليييييز مريووم خليني اطلع....بتحوط فـ هالمكااان....بموت فهالغرفة الكئيبة..وبعدني ما اكتشفت هالقصصر....ترراا بنجلط لو ما اكتشفته..
رفعت حواجبي : حلفي انتي بسس...قلتلج ماشي طللللعه برووحج..وانا ماقدر اطلع واخي هالياهل بروحها هنيي..بعدين انتي اذا طلعتي تييبي لنا مصيبة..
ضحكت لما جفتها تشدّ شعرها بغيض...
ريم : يعني شوو اسوي بعممممري!!......
قلت بجدية : ريمووه...انا ما اثق فـ ولا واحد هني.....انتي الحين لما تطلعين وتاخذين راحتج...تحسبينهم ما يدرون عنج.؟ لا تقولين هم بعد شراتنا....ومادري شو...ترا عادي سالفة بدووري تكون عند محمد ومنصور..حبيبتي هذيلا مجرميين...كل شي توقعي منهم..هالخدم اللي مرابعتهم ..خللج بعيدة عنهم..

جفتها بوزت : مريوم انا بطلع من هنيي..وانتي تممي عند بدووري...
كنت بقاطعها بس كملت بسرعه : لا تخافين عليّ...والله ترا الشي ما يخوف مب خطير..

ما رديت عليها....الحين اخليها .؟ ولا لا.؟

قلت باستسلام : اوك..انا وانتي بنظهر...بس تريي لين ما بدووري ترقد..
جفتها استاانست..وبسرعه سحبت بدوري وحطتها ع السرير وبندت الليت..

،

بعد ما كانت ريمووه شوي وتصيح..خخخخ رقدت بدووري اخيرن...
لحفتها عدل..

طالعتني بحماس : يلاااااا...

.
فتحت الباب بهدووء...ورااقبت المكان بحذر..
تفاجات لما دزتني ريم..
وظهرت!!..

ريم بثقة : شفيييييج انتي ..عاادي حبيبتي..امشي ولا كأنج مسوية شي..
طالعتها بنص عين : قلتلج لا تاخذين راحتج بزياادة.......انزين الحين قوليلي...وين نروح..؟
ريم بتفكير : مممممم ...انا ابي اكتشف الباركنات..يمكن نحصصل مكان نشرد منه..بس اللفت ما بيفتح الا ببطاقة....والبطاقة مب عندنا..
تكتفت : انزين يا حلوة..ومن وين بنيييبها..؟
ريم : بنتريا حد يدخل اللفت وبندخل وراه بسرعه..
طالعتها وانا مب مقتنعة : انزين يلاا..

رحنا ويلسنا ع الكراسي اللي قريبه منه..

مررت دقيقة...دقيقتين....ثلاث......ربع ساعه...

قلت بطفر : ريموو يالمعفنة محد يااا...
ريم : ماعلييج تريي الحين بييون..

مرت نص ساعه....

وقفت وانا خلااص مليت من الخاطر..

ريم بوزت : مادري ويينهم مسوديين الويه..
قلت : تعالي بنروح ندّور فـ مكان ثاني..
ريم : اووكي......بس لحظة....خلينا نروح تحت للسجن اوول!....

مآدري..نرووح ولا لا....؟
هو الصراحه ابي اعرف شو صار عليهم..
بس اخاف حد من الحرّاس هناك...

جفت ريموو مشت عنّي...: شكلج مطووولـه..انااا رااااااايحه..
تأففت ومشيت وراها..

,
نزلنا تحت بحذر..
فتحت ريم الباب...
دخلنا راسنا...
.
هدووووووء!!....
دخلنا وبندنا الباب..

ريم بهمس : مافي ليتات محترمة هنيي..؟ ماجووف عددل..

ضربتها ع راسها بخفه : ليش انتي ياية قاعه عرس ولا شو..؟
ريم رفعت صوتها شوي : عمّ عزيييز.....عمي عزيييييز....
قلت : وين كانت زنزانته..؟
:....هلا ....بنآآتي...
ابتسمنا ورحنا لزنزانته بسرعه..
ريم بفرحه : عمووووو....
قال بلهفة : هلا وغلا ببنآآآتي.....وينكن...!! ما شفتكن من زمااااان..طمنوني عليكن..
قلت اطمنه : نحن بخيير...لا تحااتي....انت شخبارك..وكيف صحتك!..
قال : الحمدالله ع كل حال....
ريم راحت للزنزانة اللي عدالها وقالت بحماس : عموووووه ...!! يااااا حيي هالشووووف..
ضحكت بخفه : الله يحيييج..هلا ببنيتي..
ريم : يعل هالضحكة دوووووم....شخاارج وشعلوومج....شهالزيييين..."
ضحكت " محلّووة!...
قالت : الحمدالله..ناقصني شووفتج يعلني فدااج......ههههه اي زيين!!.....
ريم تتنهد بتمثيل : آآآآآآآآه..وييينك يا عزييز تجوووف هالزيين!...
ضحكنا ع خبال ريم..
عم عزيز بجدية : هاه يا بنتي...شو آخر الاخبار.؟ و المجرمين..وينهم..! لايكون أذوكم بشي.؟
قلت : الحمدالله عموو نحن بخيير...
عم عزيز : انا مستغرب منهم..كيف مخليكم ع راحتكم فـ هالمكاان..؟
يلست مقابلة زنزانته : مآدري ياعمي..انا بروحي مستغربة..كيف يخلّونا ع راحتنا..غير انه من زمان ما جفناهم...ولما سالت ريم عنهم..قالولها فـ مهمة..
تكلمت العمّة :يا بنااتي...والله اني خايفة عليكن منهم...ودّي تتمون عندنا هنيي...ولا تظهرون من هالمكاان..انتن بنات..وينخااف عليكن..
ريم دقت صدرها : افاااا عمووووه....صح نحن بنات...بس ترانا عن عشر رياييل...
بطلت عيني ع وسعهن لما جفتها تظهر المسدس....بسم الله...هذي متى خذته!!..
ريم تراويه العمّ عزيز وحرمته....وبحماس : خللهم بس يقربوا صووبنا...
شهقت العمّة بخوف..

قال العمّ بتوتر : من ويين خذتييه!!!!!...

تربعت ريم بين الزنزانتين..وجفت كل اللي في الزنزانات الثانية يراقبونا بحماس..

ريم : الله يسسسسلمك....مرة كنت استكشف...وجان احصّل مخززن...ملياااااااان اسلحة..وخذت هذا..
العمّة بخوف : وحد عرف انج خذتيه..؟
ريم بثقة : عمووه لا تخافين...حتى ولو عرفوا..ترا الخدم واللي يشتغلون هني..اغلبهم ربعي...

يااا سلام ع الثقة!!...

العمّة باصرار :انا اقصد الاثنين اللي خطفووكم!!...
ريم بلا مبالاة : هذيلا خليهم ايبون اوول.....بعديين تراا انا مخبية المسدس..
هزّ عم عزيز راسه باسف : والله اني خايف عليكن!...
سمعت واحد من المسجونين تكلم : صدقيني لو جافوا المسدس على طول بتموتين..
ريم بتحدي : تقصد انا بموتهم!...

هزيت راسي بيأس من ريموه وتهورها..
طالعت فيهم كلهم....الحين ريموه تقول...ان فيه باركنات تحت....واكيد فيها المخرج..
معقولة نقدر نظهّر هذيلا كلهم..؟
مستحييل محد يلاااحظ!!..
بس كيييف..؟ كيف نقدر نساااعدهم.؟

لحظة!!..

يتني فكرة!!!!..
ابتسمت وانا كللي أممل......يااااااارب تنجح!!!!..

وقفت : سمعوووووووووني!!!......

لما جفتهم منتبهين معاي....

كمّلت : في طريقة واحدة...نقدر فيها نطلعكم من هنيي..

عمّ الهدوووووووووووء!...

بعدها.....سمعتهم يردّون عليّ..

:...شووو هي...؟
:..كيييف..؟
:...بنطلع من هالمكاااان!!..
قلت : هي مب اكييدة 100% بس الاكيد اني احتاج لمساعدتكم... الاهم نتعاون ويا بعض..

لما جفتهم متحمسين..ومستعدين يساعدونا....
قلتلهم عن الخطة...

،

بعدها..
لمحت ابتسامات الامل من ورا قضبان الزنزانات..
حضنتني ريم بحماااااس : اووختي عبقرية..!!! يلاا خلينا بسرعه ننفذ الاشياء اللي علينا..
.
ودعنا العم عزيز ومرته...والباقي..

//

وبسرعه طلعنا..

،

ريم : اول شي لازم نسرق لنا بطاقة.....وو نكتشف الباركنات...و نروح مخزن الاسلحة...
مريم : انزين...بس المخزن..؟ يمكن مقفل بالمفتاح.؟
ريم : لا...اذكر ان الباب ينفتح بالبطاقة.....سمعي البطاقة اهم شي!..
مريم : اووك.....امشي بنروح نجووف من وين بناخذها...

ريم : لحظة..لحظة.....الحين لازم تكون عندنا خطة عسب نسرقها " همست " جووفي..عندنا خيارين....يااا نقتل واحد منهم ونسرق بطاقته...او نسرقها من دون قتل..
طالعت فيها بصدمة...هالبنت صار تفكيرها اجراااامي!...
قلت : خبلة انتي..!! كيف تقتلييين!!!....
ابتسمت بشرر : انا من خذت المسدس وهالفكرة معشعشة براسي..
سحبتها من ايديها : امشي جدامي اجووف...بنروح نفتش الغرف..
وقفت :...حلفي انتي بس..؟ ليش مالاحظتي ان اصحاب الغرف لازم يدخلون غرفتهم بالبطاقة..
ياااااا هالبطاقة اللي طفرتني!!..
قلت بنفاذ صبر : انزيين يالشيخة ريم........والحل..؟
قال ببساطة وهي شاقة الحلج : نقتل...
مسكت راسي : ريموووووو مو وقت الاستهبااااال....
ضحكت : انا ما استهبل " تخصرت " يعني هم عادي يقتلونا..ونحن لا.؟
مسكت اذوونها : لييش هم قتلوووج..!!!؟ لما يقتلونج.. اقتليهم ونتفييهم..
بعّدت ايدي : moوولت عليج من توأم..الحين لازم يكون تفكييرج شراااااااتي...!! لازم تتحمسين وياااي..
قلت بنرفزة : لا اسمحيلي يا توأمي العزيز..لما يكون تفكيرج صح..وعقلاني شوي..بفكر نفسج..لكن مشكلتج متهوورة!!..

طالعت فيها.....سرحانة ما كانت تسمعني...
مطنشتي اللي ما تستحي..

ريم تكلمت فجأة : يلا الموهيم..خلينا نحصّل حد عنده هالبطاقة...

مشييت وراها بيأس....هذي بتييب نهآيتنا..
تجولنا في الممرات...نبحث عن هالبطاقة المشؤومة..

,

فجأة سحبتني ريم وانخشينا..

قلت بهمس: شفييج...حصلتي حد..؟
قالت بحماس : اوووووش...جوفي هالحرمة اللي طلعت من الغرفة..

تأملت الحرمة.. قصيرة...ضعييفة....وشكلها من الجنسية الآسوية..ملابسها سوودا وعلى رقبتها سكارف خفيف....و بعد ماظهرت..حطت البطاقة فـ جيب قميصها..

ريم : قومي بنروح لها...

مسكت ايدي ريموه...
ما عرف شو مخططه له...بس بمشّي وياها..
رحنا للحرمة..

ريم : هاآآآآآآآي...هآو آر يو.؟
الحرمة باستغراب : فآين...اند يو.؟
ريم سكتت شوي..عقب قالت ببرائة : أم فاين....امممممم...اي نييد هلب!...

وقفت وانا احاول تكون ملامحي شرات ملامح ريم اللي يالسة تخرط ع الحرمة..
،

قالتها انهم موصينها تروح تحت وتبا مساعدة ومادري شوو..
الحرمة ترددت..وقالت انها مستعيلة..
بس عااد شو بيفكها من ريمووه...هههههه..
كنت ماسكة ضحكتي وانا اجووف ريموو تترجاها..
بس اخييرن واافقت..
مشت ريم..ومشينا وراها انا والحرمة..

ريم صدت ع الحرمة وبابتسامة : اوو..سوري....وتس يور نيم..؟
الحرمة ابتسمت : انجليينا..
ريم طالعتني : هههههه والله لطلع عيوونها...

رفعت حواجبي ..شتقصد هالخبلة..؟
نزلنا تحت...
للسجن!...

وقفت الحرمة بارتباك : سوو...ري...أأأ..مم..
مسكت ايدها ريم : انجليينا...ليتس قووو..

طالعتني الحرمة بشك....ابتسمت اشجعها..هههههه..
دخلت ورا ريم بتردد..
وريم تمشي ولا عليها...

جفت العم عزيز والباقي يطالعونا باستغراب..

.

لين ما وقفت ريم لآخر زنزانة...وكانت فاضية..ومظللللمة!!..
تذكرت هذاك اللي مات فيها!...
فتحت ريم الزنزانة اللي قفلها مفتوح..
وتمت تتكلم ويالحرمة..وتأشر لها داخل..
جفت الحرمة تطالع المكان..وتحاول تفهم شو اللي تبا منها ريمووه..

.

لمحت غمزت ريم..
قرّبت من الحرمة..وكمّلت مشوار ريم في الخرط..
.
وقفت ريم ورا الحرمة...
ابتسمت اشجعها...عسب تدزها داخل ونقفل عليها..
بس تفاجات لما ظهرت المسدس...

لاااا..
بطلت عيوني فـ ريم..هيييييي..هذي شوو ناوية علييييه!!!....
اشرت لها بعيوني..ابيها ترجع المسدس..
بس طنشتني..
صوّبت ع راس الحرمة من ورا..

ماقدرت اتحمل..صرخت : ريم لاااااا...

صدّت الحرمة ورا...

وو

طآآآآآآآآخ..

بسس مب صوت الرصااص...
صوت المسدس وهو يضرب راس الحرمة..
طاحت الحرمة ع الارض متألمة...مادري مغمى عليها..
مسكت قلبي احاول اهدييه..
خررعتني المعفنة...ع بالي بتقتلها صدق!!..

جفت ريم تضرب راسها مرة ثانية...لين صدق اغمى عليها.

قلت بتوتر : بسس....ذبحتييييييها!!...
ريم تتنفس بسرعه : يلا سااعديني...بندخلها داخل..
قلت بخوف : ريمووه....تخيلي يعرفون عنها.....الا اكيييييييد بيعرفون....شو بنسوي!!..
ريم بنفاذ صبر : مريوووم....سحببيها وياااااااي...مب وقتج...

سحبناها لبين اخر الزنزانة فـ الظلاااااااام...
خذت اسكارفها.....ولفيته ع حلجها..
ويابت رييم السلاسل الموجودة..ولفتها عليها..

حسيت ان نحن صدق مجرمات..

قلت : يارب ما يكشفونها..
ريم بتعب : يلا بسسرعه خلينا نظهر من هني...

خذيت بطاقتها...وشنطتها..
وظهرنا بعد ما قفلنا الزنزانة..

عمّ عزيز : بسرعه ياا بنااتي ظهرن قبل ما اييون..

,

ثواني وظهرنا من المكاااان...
ردينا الغرفة..
بعد ما دخلناها..
يلست ع الارض وريووووولي ترتجف...
شوو سوييييييييينا!!...

ريم بخوف : مريووم...نحن سوينا شي..؟

يااربي ع هالبنت..
تووها تستوعب...
طالعتنها بدون ما أرد....

ريم بجدية ولأول مرة : مريووم..نحن لازم نطلع من هنيي.." سكتت شوي " ياااربي..ليتني قتلتها ولا أتمّ بهالخوف..

بققت عييني..شفف هذي...الحين مب خايفة لانها ضربتها...وحبسناها..
ريم بحسرة : لا تطالعيني جي...ع الاقل كنا نضمن سكووتها...

//

بعـــد شهـــر

،

فجـــر

،

تأملت شكلي فـ المنظرة...
احس بديت اردّ فجر..
تحسست ويهي...كنت خايفة تطلعلي لحية!!..
بس الحين بما ان الدكتور يحاول ينظم هرموناتي ماظن تطلع..

تنهدت براحه..
رديت اقعد السرير..
خذت الكتاب اللي يابه لي الدكتور مروان ..وفتحت ع الصفحة اللي وصلت لها..
وبديت اقراا..

،

بعد ربع ساعه...

جفت الدكتور مروان دخل..
ابتسم لي...ويلس ع الكرسي بتعب..

كتبت له في الفون : خلصت مناوبتك...؟
قال براحه : هيييه...ماا بغييت...
ابتسمت على شكله التعبان...

.

صار بعد ما يخلّص اشغاله مع المرضى ومناوبته..
يقعد عندي لين بالليل وعقبها يرد البيت..
صحيح ما يتكلم وايد وياي..وهالشي ريحني وايد وايد..خاصة انه ماتدّخل فاي شي يخصني..او سال عنه..
احس براحه لما يكون موجوووود...
نزلت عيوني بسرعه لما حسيته انتبه لنظراتي له..

قال : في شي تبين تقولينه..؟
هزيت راسي بلاا....

بعد شوي ... كتبت له : شكـــرا!....

خذ الفون منّي...وابتسم...وجفته يكتب فيه..وردّ يعطينياه..
:على..؟

رفعتي نظري له....

عقبها كتبت : على كل شي....
خذ الفون ....وردّه لي : لا تشكريني.... لاني ما سويت لج اي شي..

رفعت حواجبي ...كل هذا ماسويت شي!..
يكفي انك حميتني من يوسف..

تكّلم : لما اظهرج من اللي انتي فيه....واجوفج تبتسمين من خاطرج...ذيج الساع

اشكريني..

.
نزلت رااسي....
شو اللي بتظهرني منه بالظبط..؟
بترد لي حيااتي القبلية.؟
بترد لي علي..؟
بدووري..؟
اهلي..؟

تنهدت و كمّلت قراءة الكتاب..

،

مرت نص ساعه..انا اقرا الكتاب..والدكتور يكتب فـ اوراقه..
،

قطع الصمت فجأة : ما تبين تتكلمين..؟ " ضحك بخفه " ما اشتقتي لصووتج..؟

تفااجات!...
اتكلم..؟ لا ابدن..
صووووتي!...
اشتاااااق له!..
هه.....انت مااسمعته عشان تقول اشتقت له..

هزيت راسي برفض قاطع..

رفع حواجبه بتعجب : أفاااا لييش !...ماتبيين صوووتج يررد!!..

نزلت نظري لـ غلاف الكتااب..
لما كنت محتاجة لصوتي فـ اشد الاوقاات ما طلع..
خلااص..تعّودت اكون صاامته..ولو ما اسمع يكوون افضل!..
ماريد احسّ بهالدنيا..

،

انتفضت لما سمعته يقول بجدية : ما تبين تقوليلي انتي منوو.؟ واهلج وين..؟
وتفهميني حالتج هذي..؟

توني امدحك!!..
مارديت عليه....

الدكتور مروان باصرار : فضفضي لي..صدقيني....بتساعدين نفسج..وو....بعدين انتي مب واثقة فيني..؟ انا وعدتج.!...وعدتج اووووقف ويااج للنهاية..

صديت عنه...
ع كثر ما ارتحت لهالدكتوور...ع كثر ما تحسفت اني تعالجت عنده...
خاايفة عليه من يوووسف والمنظمة...

مابي يصير له شي..
وو

مابي اتعلق فيه..

الدكتور مروان : انزيين فهميني ليييش ما تبين تقوليلي!!..
تنهدت.....وكتبت : لانه احسن لك ما تعرف شي..
قال بانفعاال مفاجىء: قلتلج مهماا يكون ...بوقف وياج..

خفت منه...ووهزيت راسي برفض..
جفته تنهد.......بعد ما هدا قال باستسلام : ع راحتج...

بعدها....
وقف.....وظهر!.....
عضييت ع شفاااايفي...

انا ابي مصلحته..
مايهمني لو زعل...
اهم شي ما يصير له شي بسببي..

،

انسدحت وحطيت ذراعي تحت راسي..

الحين لين متى بتم فـ المستشفى..؟
لين متى بهرب من يوسف والمنظمة...؟ مع اني ادري انهم يقدرون ياخذوني بالقوة!..
وموت علي!..
كيف اكشف لهم الحقيقة...؟
تنهدت.....مآآعرف شوا سوي .....ابي حد يسااعدني..

شهرزااد!!!..
وينج يا شهرزاد!..
وعدتج انفذ الانتقام وياج....بس كييف...كييييييف!!...

.

يلست وسندت ظهري ع السرير..
لازم اطلع من هني!..
مسكت فوني....بروح لـ شهرزااد...
هي الوحيدة اللي ممكن اثق فيها..
.

دورت اسمها بين القائمة....وو دقييت عليها..
.
.
مغلق!..

دقيت مرة ثانية......بس بعد مغلق...

تأففت....بس لحظة.....اذكر طرشتلي مسج...و من رقم غريب..
بسرعه فتحت المسجات..وانا ادعي انه ما انحذف...لانه موجود من شهر..
.

تنهدت بارتياح لما لقيته...
فتحته بسسرعه...
نسخت الرقم.....
.
يت عيني ع المسج.....
لما قريته ...تذكرت الريّال هذا اللي قالتلي عنه شهرزاد...
حمد..؟ منو هذا...!؟
بيساعدني فـ حل قضية علي..!!!؟
وليش شهرزاد قالتلي عنه وكأنها واثقة فيه!!..
بسرعه دقيت ع رقمها هذا.......................وو نفس الشي مغلق!...

رصيت ع الفون بقووة..
معقولة بتم اتريا شهرزااد..؟

فتحت المسج مرة ثانية.............وو دقيت على حمد....

طوووووط..طووط طوط......: آلووووو....
بلعت ريجي لما سمعت صوت الريّال..
:..آلوووووو..؟

بندت بسرعه....
حطيت ايدي ع خدّي....يمكن هو يعرف سالفتي وسالفة شهرزاد.؟
بس..بس اخاف يكون من المنظمة..

لالا
مستحيل يكون من المنظمة....ولا شهرزاد ما بتقولي عنه..
.

فجـر...خللج قووية....لا تخافين من حد......وشو بتخسرين لو جربتيه..
يمكن بيساعدج...
ترددت اكتب له مسج....ولكن في النهاية طرشتله " انا من طرف شهرزاد....ممكن تقابلني بـ مستشفى الـ **...الغرفة ***....الموضوع مهم"**

دقايق....ومسج وصلني...

"تعرف شهرزااد...!! اكيييد..الحين اقابلك...ربع ساعه وأكون عندك"

رفعت حواجبي بتعجب....
ليش تفاعل بدون ما يدري عن الموضوع اللي بقوله عنه..؟
لا وقال بيي.من دون ما يعرف منو انا!..
.
شديت ع قبضتي اعطي نفسي قوة للمقابلة..

،

،

بعد ساعه..

سمعت دقّ خفيف ع الباب....

.
بلعت ريجي بخووف....ياربي انا ليش وهقت عمري..
وين الدكتوور مروان...ابيه يكوون وياااااااي...
مسكت الجهاز بضغط ع الزر عسب ايي...

.
فجر...يالخبلة.....! شو تسوييييييين!...
خلللج قووية ما بيسوي فيييج شي...
.

سمعت صوت االطرقات ترتفع شوي....عقبها انفتح الباب شوي..

:..أأأ.....احم....السلام عليكم......في حد هني..؟!

طالعت الباب بترقب...اترياه يدخل...
لما جاف انه مافي ا مل حد يردّ عليه...

دخل!...

حطيت ايدي ع صدري احاول اهدّي دقات قلبي...

لمّا جافني..تفاجىء....قال باحراج : أأ آآآسف...!!"قال يبرر" بس دقيت الباب وحد ردّ عليّ!...

دققت فـ شكله...حسيت براحه شوي...من لحيته اللي مطولنها شوي..وملامح ويهه الطيبة..

قال بشك : أأ مممم...انت فارس صح.؟ " ابتسم " قريت اسمك ع الباب.....بس مادري اذا انت الشخص اللي بقابله او لا...

هزيت راسي بعد تردد بـ هيه..
قعد ع الكرسي القريب مني..

ضحك بخفه وقال :تدري اني دخلت غصبا عنهم...! الممرضات منعوني...قالوا ممنوع الزيارة الا بموافقة الدكتور....وعاد دوورت هالدكتوور وماحصلته!.
وقررت ادخل بالدّسة..عسب جذي تأخرت شوي..

ابتسمت بتوتر له....

بس تفاجات لما جفت ملامح الجدية اللي ارتسمت ع ويهه..

قال بدون مقدمات : شو تعرف عن شهرزاد..؟ ووينها الحين.؟ وشو الموضوع المهم..؟

حطيت عيني بعينه....عقبها كتبت له : شهرزاد هي اللي دلّتني عليك..

لما قرا..تفاجى اول شي : لحظة...انت ما تتكلم..؟

هزيت راسي بـ لا...

سكت لما قرا الكلام عقب قال : دلّتك عليّ...؟

هزيت راسي بـ هيه.....
لحظات صمت...

،

عقب كتبت بتردد : .....اقدر اثق فييك..؟
لما قرا ...طالعني بتمعّن...........: أأ..اخمّن ان الموضوع يخص المنظمة..؟

ارتحت....هذا دليل انه يعرف كل شي..
هزيت راسي بالموافقة..........وو....قلتله كل الساااالفة!...

،

في البداية انصدم لاني بنية!..
بس لما قلتله سوالف المنظمة..ما فاجأته وكأنه متوقع منهم هالشي..

بعد ما انتهيت...هز راسه متفهم : من زمان وانا ابي اعرف عنهم..من بعد ما صار لي حادث بسببهم..وبعد لما عرفت سالفة شهرزاد..." سكت شوي "..هذيلا محد يستهين فيهم..

هزيت راسي مؤيدة كلامه..

حطّ ايده ع ذقنه بتفكير : قلتي تبين اساعدج فـ قضية موت علي..؟

علقت نظري عليه بأمل....

.

وو

بدا يخطط وياي..

،

قال بجدية : اول شي لازم نروح لموقع الحادث...ونحصّل ادلة ونثبت انه مات مقتول...." سكت شوي " تدرين....لو قلتيلي من قبل..كنّا ع الاقل طلبنا تشريح للجثة مرة ثانية.....اما الحين لو قلنالهم..ماينفع يظهرون الجثة من القبر....لانها خلاص...تقريبا تحللت..

اعتصصر قلبي لما قال تحللت.....جثة علي ما بقى منها شي....
شديت ع قبضتي بألم....

بسرعه قال : بس ان شاءالله نقدر نحصّل ادلة...مهما ارتكب القاتل جريمة...لازم يكون فيه دليل ضده!..
ظهّر ورقة وقلم : ...بنخطط شو بنسوي.....طبعا لازم يكون الحذر هو الاهم في خططنا....
الحين...اللي تعرفين انهم من المنظمة....قلتيلي ابراهيم..مدير النادي...والمدربين..يوسف و ستيفن....وسليمان هذا اللي ويا شهرزاد...

هزيت راسي بـ هيه..

كمّل : اوكي....اما عن اللي قتل علي....انتي تقولين يوسف...بسبب تهديده

السابق...وماعندج اي ادله تثبت انه قتله...

عضيت ع شفايفي ...وهزيت راسي بالرفض..

حمد : والشرطة اشتبهت بـ عمر انه هو السبب ف الحريق اللي صار..وما قصد موت علي..

خلينا من هذا...وقوليلي عن اللاعبين.....امممم فهد و جاسم و عمر...هذيلا اللي لاحظتوا عليهم انهم يتعاطون المنشطات..انزين....عندج دليل..؟
كتبت : نفس ما قلتلك..انا لاحظت عليهم آثار المنشطات فـ لعبهم..اما الشباب خليفة وسالم و ناصر وسيف....لقوا آثار على ذراع فهد..اما الباقي مادري..
حمد : مممم....اهااا...." كتب ع الورقة " المشتبهين بهم : عمر..يوسف..وو فهد!...

عقدت حواجبي كتبت : فهد..؟ لييش.؟
حمد بجدية : انتي مب قلتي ان اللي جافهم علي في المستودع كانوا هم اللي يتعاطون....؟ والمتأكدين انه يتعاطى هو فهد..واحتماال هو اللي قتله..
هزيت راسي برفض قااطع كتبت : مستحيل فهد يقتله....انت ما تعرف...فهد تراه رببيعنا...ومهما سووا مستحيل يقتل رببيعه!...
قال بتفهم : فاااهمنج...انا ماقلتلج هوو القاتل....قلت هو مشتبه به!..

عفست ويهي ...حتى ولو!..

كمّل : المهم....الاهم بعد كل هذا....الاستجواب بطريقة غير مباشرة...
عقدت حواجبي باستغراب ..كتبت : كييف..؟
قال : جوفي....هنيي خليج ذكية..واستجوبي كل من كان موجود فـ هذاك اليوم..بس من دون ما يحسّون....يعني مثلا....اسالي اللاعبين اللي وياج..! منو كان موجود وياهم في وقت الاستراحة..؟ وبعد نهاية المباراة.....يوسف وين

كان.؟ وكل واحد شو كان يسوي.؟
ترا اعتمد عليبج فـ هذا...اي كلمة صغيرة ممكن تكون الخيط اللي بيوصلنا للقاتل..

كتبت : ان شاءالله.........بس اهم شي يووسف....مابيه يعرف عنك اي شي..
ابتسم بثقة : مااعليج..نحن بنخطط من بعيد لـ بعيد ومن دون جد ينتبه...و.بكون حذر ان شـــ.........

نقزت من الخوف لما قطعنا...اقتحاااااااام الدكتور مرواااان...
دخل وهو يلهث....
طاالعني بخووووف...

عقبها...
التفت بسرعه لحمد وهو معصصب وصرخ عليه : انت منوو قااالك تدخل والممرضات قالولك ان الزيـــ......

سكت فجأة..وهو يطالع حمد بصدمة!...
وقف حمد متفاجىء!...

الدكتور مروان : حـ...حمد!..................

حمد طالعه بصدمة...عقب ابتسم بفرحة وراح للدكتور مرواان..

حضنه بقوة : مرواااااااااااااااااااااااان!!...
الدكتور مروان وبعده منصدم : انت حمد..حمـــــد!! مب مصصدق!!!!...
حمد ابتعد عنه وقال بشوق : اخيييرا..! اخيييرا التقيينا!!!..
الدكتور مروان بابتسامة عذبة :ماابغيت اشووفك..!! توقعت ما نلتقي ابدا...

تفااجات بالقووووو....حمد...! والدكتور مروان..!! يعرفووون بعض!....
شـ هالصدفة!!..

حمد ضحك بخفه : وربي مب مصصصدق!!...
الدكتور مروان بعتاب : لا تصدق ولوم نفسسك...تختفي فجاة من دون ما تقولي..وتطلع فجاة..وترجع تختفي...ياخي مب حاالة هذي...
حمد حكّ خشمه باحراج : آآآآآآسفين يالدكتوور...حقك علينا...انا غلطااان " بمزاح " بتسامحني ولا اختفي مرة ثانية..
شدّه الدكتور من قميصه : اقوووول امش برااا....قال بيختفي....ترا بقص ريولك..ولا بحجزك هني في المصحة...
ضحك حمد بقوة...: شكلك حاااااقد عليّ وبالقوو...
الدكتور مروان ابتسم : فوق ما تتصور......." سكت تذكر شي " تعااال انت....شو كنت تسوي عند مريضي..؟ لا وداخل بالدس بعد!...

حمد شقّ حلجه : ياخي لاعب مشهوور وما تباني اعرفه عليّ....
الدكتور طالع فيني وضحك بخفه : فرّووس.....لايكون ازعجك...؟

ابتسمت ع فرّووس......وهزيت راسي بـ هيه....هههه نذالة...
الدكتور مروان بنذالة : اروااايك فييه.....

شدّه من قمييصه لبـرااا....
لحظة..
عقدت حواجبي.....حمد.....لاا...مابيه يقوول للدكتوور شي!!!!!...
طالعت فـ حمد اللي سحبه الدكتور لبرا الغرفة...

سمعت صوته يقول : ترياااا...شفيييك انت تسحبني جنّي حمااار!...

ضحك الدكتور مروان بقووة.....

حمد : ترياا.... باخذ توقييعه وبرد لك.....افففف منك......فشلتني جدامه...

دخل عليّ حمد واقترب منّي.....عطاني دفتره ومسكت القلم بوقّع....لمحت الدكتور مروان واقف عند الباب ويراقب بابتسامة..

حمد : يلاا فرّوووس...صرنا ربع...عاد تحمّلني...كل يوم بزووورك...."همس لي لما خذ الدفتر " اللي بينا بيبقى سررر..

تنهدت برااااحه....وابتسمت له!...
ودّعني..وظهر مع الدكتور مروان...

//

امّا عن أعضاء المنظمة....

،

سليمان

يكاد يجنّ لـ فقده شهرزاد....وهو قلق بشأن معرفة المنظمة لاختفائها...
وقد ابقى الامر سرا....وجاري بحثه عنها..

,

إبراهيم..

اعطى للنادي اجازة لمدة اسبوعين بسبب الاحداث الاخيرة التي حدثت... وحاليا جميع اللاعبين يتدرّبون...ولكن ينقصهم 3 لاعبين أساسيين...فارس/ عمر / علي..

،

يوسف..

لم يقم بأي خطوة اخرى تجاه فجر القابعه في المستشفى....ولا يعلم ما السبب..
مع علمه انه يوحد احتمال كبير باكتشاف سرها...وربما سرّ المنظمة ايضا!...
و مكوثها في المستشفى اكثر...يعني احتمالية عودتها الى ما كانت عليه!!...
وربما الاخيرة راقت له اكثر!..

//

//

ريـــــــم

،

بعد منتصف الليل

،

الحين انا ومريم ومنصور ومحمد في المروحية...متجهين للمهمة..
بتقولون اي مهمة.؟
بقولكم شو الاشيااء اللي صارت في الشهر اللي طااف..

،

بعد ما حبسنا الحرمة انجلينا....محد عرف عنها....وتسللنا لداخل غرفتها....بعد ما هرّبنا الاسلحة...وخشّيناها فيها..
الموهيم..مر يومين ع هالحال وحد عرف عنّا اي شي...
.
لين ما جفنا عامل...وحسينا فيه يراقبنا...
بعدها عرفنا انه من عند شهرزاد...و ياي يطلعنا من هني..
هذاك اليوم كانت الفرحة ماليتنا...

.
فهّمناه وضح السجناء اللي تحت..وعن خطتنا..
بس رفض نعطي السجناء اسلحة....بسبب ان المنظمة تفوق عددهم...
وثانيا بسبب حالتهم...اللي ما تساعد انهم يقاومون...

.

احتــرنا كيف نطلعهم..؟
بس اتفق ويانا نطلع على واحد واحد عسب محد يشكّ باختفائهم..
وطبعا اول شخص لازم يطلع من هني...

بدووري!...
خذ بدووري..وظهّرنا وقال بيي بعد كم يوم او اكثرعلى حسب اذا قدر يتسلل مرة ثانية..

.

انتظرناه يوم.....يومين.....اسبوع...اسبوعين...
لكنّ!...

تفاجأنا بـ محمد ومنصور اللي رجعوا من مهماتهم....

"

انفتح علينا الباب فجأة....ودخلوا الحرّاس....وسحبونا انا ومريوم لبرا الغرفة..

مريوم بعصبية : يالحقير لا تلمسني...بمشي بروحي..

بس هو سحبها بقوة..و طنش كلامها...

قلت : يالمتخلف..وين بتودينا...؟!!!

ماردّ عليّ....شفففف...

وقفنا جدام الغرفة........غرفة محمد ومنصور...فتحوا الباب..
ودزونا داخلها.. وظهروا....

جفت محمد مغطي ويهه بايده.....ومنصور مركزّ نظره على محمد
و ويوههم ما تبشّر بخير!..

منصور بنرفزه : انت اللي وهقتنا بتهوورك....قال شوو..! كراامتي اهم شي....الحين كراامتك هذي شو فاادتنا...!!؟ كان اقل شي سويته قتلتهم من دون حد يحسّ!!...
"ضرب ايده ع الطاولة يبا محمد يتفاعل معاه " محمد....انت فاهم شو يعني الرئيس كان هني..!!! فاهم شو يعني هذاا....!!! يعني يباا مبرر..!! ومستحييل ماعرف بوجودهم...لانه طلبنا....يبا يجوفنا....!! شو بنقووله..؟ " قال بسخرية " لا تقول بتتخلص منهم الحين...لانه ماشي فايدة...

بعّد محمد ايده....ورفع راسه يطالعنا..
تخرعت من عيووونه ومن ويهه المحمّر!!...
شـ ناوي عليه...؟

لايكون عرف عن اللي سويناه!!!..
طالعت مريوم اللي عرفت انها خايفة بس تحاول تخفي هالشي..
.
وبعدين انا ماجفت رئيسهم.؟

وماظن جافنا.......لحظة..لحظة...يمكن جافنا من كاميرات المراقبة ومن دون ما ندري..

هيييي....لايكون جاف بدووري و هذاك الريّال اللي يااا!!...
لا ان شاءالله...يااارب انهم بخيير...
لاااااااا.......ولاّ لييش ما ردّ لنا...!!!!؟

عضيت ع شفايفي بتووتر....

محمد قطع الصمت : بيشاركونا فـ مهمتنا الياية!....

لحظاات صمت....كل اللي في الغرفة يحاولون يستوعبون جملته.؟

منصور بنفاااذ صبر : نعــــــــم..؟ لا !.. محمد انت استخفيييييييت...!! لا تخبل بي رجااعن..." اشّر علينا " الحين تبا تقنع الرئيس....انهم شريكين ويانا في المهمات؟
لأ..لأ...انت مب صاحي....تباا هاليّهال ويانا...لا وفـ اهم مهمة لنا!..
محمد بحدة : عيل عطني اقترااح بدل ما تقعد تتفلسف ع رااسي!...
منصور تكتف : انزين......واذا قال الرئيس شو كانوا يسوون عندنا طول هالمدة.؟
محمد ببساطة : يتدّربون!...

لحظات تبادلوا النظرات.....

بعدها تنهد منصور وقعد ع الغنفة..

منصور : على مسؤوليتك....انا مايخصني بالنتايج...
محمد تنهد : اوك...انا بتحمّل كل شي...بس فـ المقابل ساعدني..
تكلمت مريوم وهي تطالعهم باحتقار : وليش نحن مالنا رأي..؟

رفعت حواجبي ع كلامها ...أي راي يا حلوة......احيانا مريوم تضحكني...يعني هالموقف تجوف ان لها راي فيه!!...

محمد طالعها ببرود : طبعا لا!..

تعبت من الوقفة...
رحت ع اقرب غنفة يلست وتربعت عليها...قلت بمصخرة : وأي مهمة يا أخوان.؟
محمد ابتسم بسخرية : لما تروحين لها ياماما بتعرفين...
قلت بعدم اهتمام : جوفوا من الحين اقولكم..اذا مافيها مسدسات وحركات...مابيي وياكم!...

جفت مريوم تخزني بنظرة...اووووف... ياويلي منها...

منصور طالعني بنص عين : تبين مسدسات وحركات....؟
كمّلت بحماس مصطنع : وقنابل ودبابات..وطيارات حربية.....وو..
محمد وقف و قاطعني : منصور...انا بروح للمقر بروحي..واعتمد عليك...ع الاقل علّمهم كيف يمسكون المسدس...وفهّمهم الخطّة..
منصور وقف : بسير وياااك...
محمد رفض: قلتلك بتحمّل كل شي برووحي...انت خلك هني...هي كلها يومين

وبرجع...
"اقترب من منصور وحطّ ايده كتفه " اعتمد عليك....

انا ومريوم نطالعهم باستخفااف...يااااربي ع الايثاار والصدااقة الحميمة!..
الصديق بيروح يتعاقب عوضاً عن صديقه!.....

همست لمريوم وانا اضحك : موقف جمييل ومؤثر..! جذي الصداقة ولا بلاااش...

عضيت لساني لما جفتهم يخزوني بنظرة محترمة...
تحمحمت..وشقيت الابتسامة..
اقتربت مني مريوم...وقرصتني من دون حد يجوف..

.
آآآآآآآآآآآآخ.....

همست : اصطلبي...!! " التفتت لهم وهي متكتفة " الحين يايبينا هني عشان تراوونا هالمشهد..؟

عطاها محمد نظرة...و ظهر...

منصور مسح ويهه بايده.....وعقبها قال بأمر : يلا تعالوا ورااي...
طالعنا بعض انا ومريوم...... مسكت ايدي ورحنا وراه....

"

،

وبعدها من هذاك اليوم و هو ومحمد يعلمونا اشياء تخص المهمة واللي لازم نسويه فيها..
واللي الحين نحن رايحين لها..

.

منصور براحه : زين ان الرئيس ما قال شي عنهن...توقعت يسوي فينا شي..
محمد : اصلا ما ياب طاريهن...بس لمّحت له ان ويانا شريكين في المهمة..
منصور يطالعنا بطرف عينه : الله يستر من هالثنتين..اخاف نفشل بسبتهن..

بطّلت الحزام...وقفت....

مريم : وين سايرة..؟
قلت : بتحوّط...
مريم قالت بطنازة : ياربي من كبر الطيّارة.؟

ضحكت عليها..ورحت لكابتن الطيّارة...بلعوزه شوي..
جفت محمد ومنصور سكتوا لما جافوني مشيت من عدالهم..

رحت لكابتن الطيّارة...

قلت بابتسامة : كيييف الحااااال كااابتن!....
استغرب منّي بس ردّ : تماااام...." سكت شوي "..أي خدمة.؟
قلت وانا احاول اخفي حماسي : ترا انا اعرف اسووق الطيارة..." مسحت ع

خشمي بخفة " مرة رفعتها فوووووق...

ههههه مادري شو يخصصه...اللي يقووول سألني..

ابتسم : يعني.......كابتن...؟

تشققت ع الاسم....

قلت بثقة : طبعا.....لاني اصلا كابتن...

خخخخ ازوين هو شو قاال اصلا..؟

أشرت ع مساعده وقلت بثبت له : بس خلّي هذا يقوم..واوربيك كيف السوااقه الصح!...

ضحك بخفة..وقال لمساعدة على طول يعطيني مكاانه..

منصوور : وين تبيين.! شكلج ناوية علينا...

نقزت لما سمعت صوته وراي.....
طنشته ويلست مكان المساعد بحماس...

قلت بتكبر للكابتن : انت تعرف كل هالازرار شو وظيفتها...؟
ابتسم : اكييد...! ولا كيف صرت كابتن..؟
قلت بغرور : ايواا...ع باللي بعد......احمم " حركت ايدي بلا مبالاة....." حتى انا اعرف...

هههههه كأن حد سالني...

قال بتشجيع : يلا بعطيج القياادة.....استعدي...
قلت بغباء : هاه..!؟

هيييييي.... لايكون من صدقه هذا....؟

قلت اتهرب : لا عادي مب لازم....بس كنت ابي اراقب سواقتك كيف...
ضحك : انزين بس انتي شكلج عندج خبرة اكثر عنّي......يلا...عطيتج القياادة..

شهقت بخووف...ومسكت المقود بسرعه......

"همسة : اللي يبا يقعد ورا ريم.. يضغط هنا
"

قلت بخوف : و....وين اررووح....وو اي اتجاه احركه..؟
منصور وكأنه عيبته السالفة : مب الطريق عندج في الشاشة.؟ يلا يا كابتن...ورينا سواقتج ع قوولتج كيف...
ضحك الكابتن وعقب قال : روحي 30 درجة ع اليمين...وعقبها اثبتي ع خط مستقيم..

بلعت ريجي...اي ثلاثين درجة اي خراابيط!...

قلت وانا اسوي روحي فاهمة : اووكي....بس ماجوف شي..شغّل الليتات اللي براا..

ما سمعت الا صوت ضحكاااتهم اللي هزّت الطياارة....
تنرفزت....

سكت منصور فجأة وقال بسرعه وبتوتر : ريم....مو كأن الطيارة مالت بزيادة!!!!!!!!...
شهقت : لاااااع....." سحبت المقود لفوووق " بتنقلب الطياااارة..
منصور بخوف : انا قلت مااالت....ماقلت نزلت...يعني لفّي يميييين...
على طوول لفّيت يمييين...قلت للكابتن بتوتر : اي درجة ألف.؟
الكابتن بابتسامة : الدرجة الموجودة ع الشاشة..

بيجلطنــــــــي!!.....
يستهبل ع مخي.....لييش ما يساعدني...
بنمووووت نحن وهذا فالح يوزع ابتسامات...

منصور وتّرني زيادة : انتبهــــي...في مطبّات هوائية جداامنا...
قلت بسرعه : وييين....ماجوووف شي....
منصور : هذي ..ماتجووفينها..

اختبصت خاصة اني الجامة مرتفعه شوي عليّ....... بعّدت ايدي عن المقود...

صرخ منصور : لييييش!!...
قلت بخووف : مب قلت في مطبّات هوائية...!! بعّدت ايدي عن البترول "..قلت وانا ضايعة بين هالازارا " وينه البرييك...؟

سكتوا كلهم!....

بديت ارتجف...قلت بصوت باكي : وييييييييينه!!!...
قالو مرة وحدة : ماافيه!..
صرخت ودموعي تلمع فـ عيني : شوووووووووو!!...

بعدها.....انفجروا يضحكووووووووون!!.......
رمشت بعيني عسب تروح الدموع...واحاول استوعب الامر..

منصور وهو ميّت ضحك : والله انج نكتـــــــــة..!!! أي بتروول..أي برييك....شو تسوقين سيّارة!...
الكابتن يمسح دموعه : لا وشغلوا الليتاات اللي برا عسب اجوووف....هههههههه...

كنت اطالعهم..واطالع الطريق....اخاف ندعم فـ شي...

منصور لما جاف حالتي رجع يضحك مرة ثانية وبصوت اعلى : خلاااص يا كابتن ارحمها...

.

الكابتن بضحكة : يالكابتن ريم......الطيارة كانت ع وضع الطيّار الآلي....
مساعد الطيّار بابتسامة : يعني انتي ما سويتي شي...

تفأجات!!.....
حسييت بحـــــــــرررر من الفشلة اللي صاارت لي..
يعني طوول الوقت وهم يتمصخروون عليّ!!...

بطّلت الحزام بعصبية...احاول اغطّي احراجي...

طالعت باحتقار : ننننننا...واايد يضحك الشي....." عضيت ع شفايفي بغيض "...ماالت عليكم...وووو.......ع اللي يعلمكم السوّاقة..

دزّيت منصور بعيد عن الباب...وظهرت...
رحت عند مريوم...

جفتها صاادّة تطالع الدريشة..ومحمد شكله كان يكلمها...ولما ييت سكت..
يلست وانا اتنفس بغييض...

مريوم طالعتني بتعجّب : شفيييج..؟
قلت : رجااعن...بعدين....ابي انسى الموقف المحرج حاليا...

ما ناقشتني وايد....وصدّت مرة ثانية..
تساندت ع السيت...وانا مبوزة واحاول امسح هالموقف من بالي..

،

حسيت بهزّ خفيف ..فتحت عيوني...جفت مريوم واقفة ولابسة جاكيت وفيه مسدسات واسلحة وحزام عليها....بطلت عيوني عدل..

مريم بجدية : يلا ريم...بدينا....

مدّت لي بالجاكيت
لبسته وانا اتأكد من الاشياء الموجودة...ومن الحزام..ولبست قفازات..

قلت : نزلت الطيارة.؟
محمد سمعني : لا...نحن اللي بننزل وهي بتم فووق...
فتحت عيوني بتركييز : صدق...!!.....بالمظلات..!! واااااااه!..
منصور بطنازة : الحين واو... بس لما تجربين اخاف تصيحين..

كشّرت فـ ويهه...هذا ما نسى..؟

محمد : يلا ...مستعدييين..؟

وااو...دوم كان حلمي انقز بالمظلة واشووف العاالم من فووووق....
طالعت ريم اجوفها متحمسة وياي ولا لا.؟
جفت ملامح البرود ع ويهها وتطالع محمد..
...شكله صار بينهم شي...
بسألها عقب..

فتح محمد الباب...ودخل الهواء....
شهقت لما ياا ع ويهي بقووة...

فرّ محمد الحبل..
لحظة..؟
نحن ما بننقز بالمظلاات..؟

محمد : منصوور انت اول " أشّر عليّ " و هذي وياك وعقبها انا...و انتي " لمريوم"

كشّرت مريوم بويهه..

ركّب منصور حزامه بالحبل....طالعني : يلا تعاالي..

لااااع...أأأ ويت ....صراحتن.....الحين خفت...>.<....

محمد بحدة : يلااااا...ما نبي نتأخر...

بلعت ريجي...طالعت مريوم...ابيها تتكلم...
انا الشي الوحيد اللي مستغربة منه..
مريوووم لييش ما تقاااوم..؟
رحت لمنصور بسرعه...

قال وهو يرفع صوته عشان اسمعه : لاااا تخاااافين....بمسكج عددل..
ركّب حزامي...ومسكني..قال : يلا بعد لين الثلاثة وبعّدي
ريولج.....1.....2....3..

غمضت عيوني ونا اتشهد بداخلي.. .مسكني منصور بقوة....وبعّدت ريووولي..

وو

ثوااني ووصلنا تحت..

شهقت : بسسرعه وصلناااا!..

بطّل حزاماتنا...وابتعدنا شوي نتريا مريوم ومحمد...

تأملت المكان..
نحن فوق السطح...؟

شكله هذا المكان اللي بيسرقون منه المعلومات اللي يبونـها.؟
طالعت فوق..مريوم وممحمد تأخروا..

منصور بنرفزة : افففف...تلاقينـهم يعاندون بعض فووق..." طالع ساعته " ماا عندنا وقت لحركاتـهم هذي...
قلت لما جفت مريوم طلعت من المروحية : هذي مريووم..

تفاجات لما نزلت بروحها لتحت!..
اووه....وتطورنا يا مريوووم....
رحت عند مريوم بسرعه وساعدتـها تبطّل الحزام

ابتعدنا...ونزل محمد...

دزيت مريوم بخفة : حركاااات....عااشوا اللي نزلوا بروحهم....محد قدهم...هههه..

خزتني بنظرة....بلعت لساااني...
قفطني...هذا وانا ابي الطف الجوو...
...==شكل مودها زففت بالقووو..

.

ابتعدت المروحية عنّا...

محمد : يلااااا...انتي وياها عليكم تراقبون الوضع....وبنتواصل باللاسلكي وثبتوه عدل فـ اذونكم.. اعيد الكلام عليكم....المهمة هي نحصل على وثائق سرّية ومهمة جداً...وما نبي نفشل فيها....خاصة وان الرئيس يعتمد علينا فيها..
قلت بفلسفة مب فـ وقتها : انزين..دامنها بس وثائق...يعني اوراااق....ليش كل هالاسلحة.؟
محمد ببرود : الاحتياط واجب..
مريوم تكلمت فجأة : بس اذا أذيتوا حد...ترا ما بنشترك وياكم...
محمد بلامبالاة : مصيرج بيكون وقتها الموت...

شفففف الحقيير...
جفت مريوم اللي واضح انها معصصبة..بس تحاول تمثّل البروووود...
.

أشّر بايده..يعني يلا نتحرك..
مشينا وراه..
وقفنا عن باب السطح....ظهّر مسدس كاتم صوت...
واطلق ع قفل الباب..وو انفتح!...
هزيت راسي بتعجب.....الله ع الخبيرة!..

دخلنا بهدووء للمكان...
وقبل ما ننزل....راح منصور للكهرباء..
وظهّر المعدات من جيبه...وبدا يقصّ الاسلاك المطلوبة..

.

حاولت اتذكر الخطة اللي حفظّوني اياها من كثر ما يعيدونها عليّ...
الوثائق اللي يبونها فـ الطابق ممم الـ 8 اظن..
وهي فـ خزنة....والخزنة فـ وحده من الغرف....وتحت الزوليّة..
بس انا بتخبل...كيف عرفوا انها تحت الزوليّة..؟

آآخ منهم ما في شي مايقدرون يسوونه..
.

نزلنا من الدريّ....ولين وصلنا الطابق الثامن..
هالطابق مظلم...طبعا بسبب منصوور..
تحركّنا بحرية...لان كاميرات المراقبة ما تقدر تصيدنا..
مشينا في الممرات..

محمد بهمس : انتي خلج هني راقبي..

وقال لمريوم تروح الصوب الثاني...
راحوا للغرفة المطلوبة..

وانا ومريوم نراقب المكان...
كنت مركزة ع سمعي لاني ماقدر اجوف عدل في هالظلام..

يتني هواجس...اتخيل يقبضون علينا!...

ويسجنوننا....ولا يعدمونه...

ونحن بريئاات!!...
اصلا كيف بيصدقون ان نحن بريئات ونحن وياهم..لا وبعد فـ بلد غير بلدنا..؟

،

نفضت راسي من هالافكاار...

.
مرّت ربع ساعة وهذيلا بعدهم....

يمكن انقتلوا.؟

همست في اللاسلكي : مريووم....تسمعيني..
مريوم : جفتي حد..؟
قلت : لا...بس مو كأنهم تأخروا..؟
مريوم : يمكن ما لقوا الوثائق..

سمعت صوت خطوات....

قلت بسرعه لمريوم : مريووم...اسمع صوت خطوات...
مريوم : خللللج هاادية...

الخطوات بدت تقترب اكثر واكثر..

لين ميزت الملامح..

تنهدت براحه..

محمد باستعجال : تمت المهمة ....خلونا نطلع قبل ما يكتشفون اختفاء الوثائق..

تحركت ورا محمد ومنصور...ومريوم وياي..

ركبنا الدري بسرعه..
بسس..

سمعنا صوت خطوات ورانا..
وكنت انا اخر وحدة فيهم..
ركضت بخوف..لما جفتهم يركضون...

..

تعثرت بالدري...وطحت ع ويهي..

صرخت بألم : آآآآآآآخ....

ردّت لي مريوم...وسحبتني..
وقفت بسرعه..

وركضنا للسطح...

وصلنا اخيراا..

بس!!..

المروحية ما وصلت!!...

محمد يتكلم في اللاسلكي بعصبية: وييييينك......يلااااا بسسرعه..

سحبنا منصور انا ومريوم...وانخشينا ورا باب السطح...وراح يوقف عدال محمد وو

طلعوا اثنيين من رجال الامن... : وقفوا مكآآآآآآآنكم!.......

راقبت الوضع .. منصور محمد واقفين بعيد عنهم شوي...

رجال الامن بصرامة : القوا اسلحتكم ع الارض...وارفعوا ايدكم...

اقتربوا من محمد ومنصور..وهم مصوبين المسدسات عليهم..

حطيت ايدي ع حلجي بخووف..
ولصقت فـ مريووم....
بيقتلونهم..وبيقتلوونا!!!!!!!!...

محمد بدا يطّلع الاسلحة ويفرّها ع الارض..
ورفع ايده فوق...

:..وانت الثاني....يلاااا شو تترياااا..

دخّل منصور ايده فـ جيبوبه..وظهّر الاسلحة...ورماها ع الارض..

وو

قبل ما يرفع ايده..
ظهّر شي..ورماه ع الارض بقووة..

وو

انفجـــــٍر...

قنبلة دخاآآنية!!!!..

ووبعدها سمعنا صوت 3 طلقاااات!!...

ترقبنا انا ومريوم الموقف بتوتر...
منوو بيطلع حيّ منهم.؟
.

تريينا بأعصااب مشدوودة لين ما اختفى الدخآن..
وظهر لنا محمد ومنصوور...

وو

والضابطين.....طايحين ع الارض ميتيين!....

شهقت بخوووف!!....
.

تحركت مريوم رايحة صوبهم ببرود!!!...

اما انا ريوولي ما قدرت تتحرك....خفت...خفت لما جفتهم ميتين هناك..وحولهم سائل احمممممر...

صح مابي محمد ومنصور يموتون وخاصة فـ هالمكان ويوهقونا..

بس بعـــــــد هم قتلواا ابريااااء!..
مشيت ورا مريووم بخووف..

محمد قال ببرود : ثواني وتوصل المروحية..

صدّ عنا...طالعت منصور اللي معطينا ظهره و يجمّع اسلحته ويدخلها....
شو هالناآآآآآآآآآآآآآآآآس!!....

يا عاآآلم....توهم قتلوا!!.....
شو هالبروووووووووووووووود...

حضنت نفسي بخوووووف...واسناني تصطك بعضها...
ليش محد خايف نفسسي!!!!!!..
غمضت عيووني.....بس..

فتحتها مصدوومة...لما سمعت صوت الزناآآآآآد!!!..........

التفت لمصدر الصوت........مريوووم!!!...

و

موجهه مسدسين لـ محمد.....وو لـ منصور!!!!....

//

|~نهــاية الهمسة السابعة وعشرون~|

|~الهمســـة الثامنـــــــــة وعشـــرون~|

//

مريم

،

حاولت اثبت توازني....صوّبت المسدسين بثبات صوب محمد ومنصور....اللي عاطيني ظهرهم..

خذت نفس عمييييييييق و ضغطت ع الزنآد ....كلهم التفتوا لــــي!...

.

حسييت بصدمة ريم!..

ريم بصوت مرتجف : ممـ...مريوم!!!!!...

قلبي دق بسرعه كبيييرة!.......

ما اهتميت لنظرات ريم....ادري لو طالعتها بضعف...

انا...انا اسوي شي كبيير!!...

ايدي بدت ترتجف...

لالالا...مب وقته...لازم اكون قووويـة...

خذت نفس عميييق!....

ثبّت ايدي عددل...

لكن!.

ردّة فعل محمد ومنصور باآآآآآآآآردة!!...

منصور ردّ يحطّ اسلحته فـ جيوبه..

ومحمد ظهّر بآكيت الزقارة...وطلّع له وحده....وولعها...وبدا ينفث دخآنـها ببرود!!!....

و لا كأني مسوية شي!..

ريم لصقت فيني وهمست : مـ...مريوم.....من صدقج..!؟

طنشت كلامها....انا مب ناقصة اتردد فـ هاللحظة!..

ريم بخوف : مر.مريوم....بتقتلينهم..؟ انتي ما تمزحين....صـ صح.؟

خذت نفس عميق وقلت بتحدي : اكيد ما أمزح...! " قلت بسخرية " عيل من متى وانا اسمع كلام هالحثآلة..؟ تحملتهم واايد...! خطفوني من اهلي...وحرموني منهم.... بدون سبب...والحين....وبكل بساطة يبوني اشترك فـ جرايمهم..؟ يبوني اكون مجرمة اسرق واقتل...واسوي كل اللي يرضييهم....." سكت آخذ نفس وقلت بحقد "...يخسسسسي....." رفعت صوتي " تسمع انت وياه...يخسسي تتأمرون عليّ.......وو هه...جوفوا حالكم كيف؟.....كل شي انقلب ضدكم!..

لمحت ابتسامة سخرية من منصور....ومحمد ما اهتزت له شعرة!...

انقهرت منهم.. كمّلت : عيل نستوي مجرمآت ..هاه..؟ "جفت منصور وقف ..صرخت عليه " لا تتحرك..حركة وحدة.. ما بتردد وبقتلك...

نرفزتني ضحكته العالية اللي اطلقها : مو قلتلك..! هذيك النتفه ما بتسوي لنا شي..لكن هذي السوسة هي اللي تحت راسها بلاوي..! كنت ادري انها بتتمرد علينا..

طنشه محمد... وطالع ساعته...

زفرر بضيق :..هذا ليش تأخر.....الحين يمديهم يطلعون فوق ونتوهق وياهم..

قلت بتعجب : الحين اكبر همّك المروحية متى بتوصل..!! وما همّتك حياتك!..

منصور باستمتااع : ياليآآهل...الحين انتي شآدة حييلج...ومصوبة علينا..! " ضحك يستفزني "ع بالج بنموت بـ هالسهولة..؟ انتي شكلج ما عرفتي نحن منوو.؟ " وبغرور " نحن العميلين 7 و 8......يعني احلمي نموت بسهولة!..

سكت شوي...وعقبها ردّ ضحك بخفة وهو يطالع المسدس اللي بايدي : انتي جيكتي ع الرصاص قبل؟

طآلعت منصور...رآفع حواجبه...و ابتسامة الثقة والسخرية ما فارقت شفاته!..

علّقت نظري عليه وما تحركت..

ريم همست بصدمة : لايكون مافيه رصاااااص!!..

بسرعه طلعت مسدسها..وظهّّرت الذخيرة..تنهدت بارتياح لما جافت انه فيه..

منصور صدّ عنّا بلا مبآلاة : اللي وياكم رصاص خاص بالتدريب.....استريحن.. باختصار الرصاصة مب قاتلة..

شهقت ريم متفاجأة!.....

لحظآآآآآآت صمت!............

بعدها.......

ريم بصوت مرتجف : يعني تعمدتوا تحطونه لنا..!!!و...و....خططتوا لو تعرضنا لهجوم نمـ..ـوت نحن!!!..

طاح مسدس ريم ع الارض...ومنصور حرك ايده بلا مبالاة..وصدّ عنا..

.

اطلقت ضحكة صغيرة وقلت بمكر : اذا كنت ذكي...فأنى اذكى..! " و بجمود " ما لاحظتوا ان مسدساتكم اللي في الجيب الخلفي مختفية....؟

همست لـ محمد بأسف : كنت اتمنى تكون اذكى عن جذي!....

تصنّم منصور فـ مكانه....ومحمد طآحت زقآرته فـ الارض..توهم ينتبهون!..

وقبل ما يتأكدوا...

.

.

تحركت أصابعي بآلية....وو

طآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآخ....

أطلقت عليييهم!!....

.

صرخت ريم بصوت عآآآلي مع صوت الطلقة..

.

لحظآآت وهم متجمدين فـ مكانهم...

محمد التفت لي نصّ التفاته وعيونه جاحظة : كـ....كيف!...........

وو

بعدها ارتموا ع الارض بقوووة...

ارتخت ملامحي....

طآح المسدسات من ايدي..

عيني تعلقّت عليهم....

و صوت انفآسي بدا يعلى ويعلى...لين اختلط بصوت المروحية اللي ياية من بعيد...

ماعرف اي بقايا قوة اللي يتني...وخلتني امسك ايدي ريم واركض صوب المروحية..

رفعت ايدي وانا أأشّر للمروحية....

كنت اشاهق بدون ما أحسّ...

وريولي ما عادت تتحمل اكثر..

خفت التفت ورا والاقيهم احيآآء....

.

ريم....ماعرف شو حالتها....ولا ابي اعرف فـ هالوقت...

وقفت المروحية فوقنا بالظبط...وبسرعه نزّلو الحبل..

.

ركبت حزامي وحزام ريم بايد ترتجف....

واخيرا وصلنا فوق....

سآعدنا مساعد الطيّار...وبطّل الحزام عنّا...

ارتميت ع ارض الطيّارة..

وانا اجوف ريولي اللي ترتجف بقووة..

مسآعد الطيّار بارتباك : وينـهم العميل 7 و العميل!..8 ؟

مارديت عليه.....اساسا..لساني مربوووووط...ماقدر اتكلم...ابا ابتعد من هنـــــي!.!..

مسآعد الطيّار باصرار : وييييينـهم!!!!!...

لا ردّ!..

سمعنا صوت الكابتن ويقول للمساعد بأستعجال : ارفع الحبل بسرعه.........المهمة فشلت...العميلين 7 و8 ميتين ع سطح البناية!!!!!!!!....

،

وو اخــــــيرن طرنا بعييد عنهم....بعيد عن جثث محمد ومنصور المرتمية ع السطح...

ساعدني المساعد عسب اوقف....ويلست ع الكرسي..

ويلست ريم عدّالي..

حضنت نفســــــي بخوف..

انا شوو سوييت!!!....

انــ..ـا..قتلتهم.........قتلهم بايدي..

رفعت ايدي اطالعها..

.

انا مجرمة..!!! استوييييييييت مجرمــــــة!!!..

سرت فـ جسمي قشعريرة...لما يت صورة محمد وعيونه الجاحظة..جدامي!!..

التفت ببطىء لـ ريم....وشفايفي بدت تتقوس....

ماقدرت اتحمّل شكلها.....شفايفها اللي ترتجف....وعيونها معلقة عليّ برعب..

خآآيف منّي.....ادري.....خايفة لاني استوييييت مجرمة....خايفة اقتلها شراتهم..

تقوسّت شفايفي اكثر....رفعت ايدي لعيوني...مستعدة للصيّآآآآآح..

قلتلها بصوت باكي : ريــ...ـم....! انــ..ـا...." شهقت بصوت عالي وطاحن دموعي " انـــ..أ مجرمة..........انـ..ـا قـاتـ..ـلة....انـا. سفـ..ـآحة.......

غطيت عيوني بايدي...وانفجرت اصيح.....اطّلع كل هالخووف اللي فيني....

صحت من خاطري ولاول مرة من انخطفت.....

بكييت على نفسي...وعلى توأمي...

بكييت على اهلي اللي مايدرون انا حيّة ولا ميته..

بكييت ع الخوف اللي عشته مع هاالاثنين..

بكييت ع الناس المظلوومة..واللي انسجنوا وماتوا بسبب هالمنظمة..

بكيت ع بدوري اللي مادري عنها شي..ويمكن صار فيها شي وبسببنا...

وبكييت ع فجر..نصفي الثآني...وعلى اللي سووه فيها...

بكيت..وبكيت وبكيييت........كبريآئي ما كان يسمح لي انزّل دمعه وحده وهم بعدهم يتنفسون الهواا..

بس الحين شالفايدة.....دام اني لوّثت ايدي بدمهم...

انا زهقت اروااح..

كييف..َ!

مافي شي بيشفع لـــــــي!!..

بكيت بـ مرارة على تسّرعي!....

سمعت صوت ريم الباكي : مـ..مريوم....

اقتربت منّي....وحضنت رآآآسي...

وو صحت اكثر فـ حضنها!...

،

بعد سآعتين..

،

مسحت دموعي..

جفت ريم حاطّة ايدها ع خدها..وسرحانه.....وويهها احمر من الصياح...

عيوني تعوووورني.....ورااااسي مصددع...

تنّهدت...

انتبهت لكآبتن الطيآرة واقف جدامي!!!!!..

يلس مكان محمد...

مادري ليش عيوني دمعت لما تذكرت كيف كان قاعد!!..

تكّلم بجدّية خرعتني : طوال مهمات العميل 7 والعميل 8 كنت انا اللي اقود الطائرة لهم....و.ولا مرة فشلوا في مهمة من المهمآت..! امّا هذي فأول مرة.....مو بس فشلت...الا قضت على أرواحهم ...." تنهّد بتوتر " ادري ان هالمهمة كانت خطيرة...بسبب هالوثائق السرّية......" سكت ياخذ نفس " بس هم خططوا لها من فترة طويلة...وخططهم دائما تكون محكمة ومضمونة......!!! بس كيف....كيف فشلت.؟ وكيف مآتو!!!..

طالعته وماردّيت....

كمّل : سالفة موتهم مستحيل تعدّي بسهولة...وخاصّة للرئيس..." قال بحيرة " بس كيف الضابطين قتلوهم...وما قتلوكم.....وانتي واختج..! كيف قتلتوهم بسهولة.؟ " قال يتدارك كلامه " انا متفهم حالتج انتي واختج.....وخاصة ان هذي اول مرة لكم..بس كيف قتلتوهم.؟

تفاجأت...! ع باله نحن اللي قتلناهم!...

قصدك كيف تجرأت وقتلت هذيلاك!!..

تجمعت الدموع فـ عيني...

مسحتهم بكمّي....بس طاحن زيادة...

قال الكابتن يواسيني : الحين هذا هو تأنيب الضمير...بس عقب بتتعودين..وبتنسين...بعدين انتي ما سويتي شي غلط....انتي كنتي تنفذين المهمّة..وماعليج غير الطاعه..

انا اصلا مستغربة من نفسسي....لييييش اصييح جي...

هم يستآآآآآآهلوووون..... لييش اصيييح علييييييييهم!!!!!...

صح...انا ماا غلطت....انا ريحت الناااس من شرهم...

//

//

فجــر

،

جمعت أغراضي وحطيتهم في الشنطة....اليوم بظهر من المستشفى...

خذت استراااحه كافية ويا الوقت اللي ابدا الشغل فيه...

سمعت الباب يتبند من وراي....

وحسيت بدخول شخص...

عرفته من صوت خطواته.....

الدكتور مروان بحزن : يعني خلاااص....بترووحين!..

بندت الشنطة....وصديت له....

دكتور مروان يقنعني : انا افضّل تكملين علاااجج هني...وعقبها ظهري ....وو بعد .. ابي اضمن انج بتكونين فـ امان!...

هذي المحاولة العاشرة في إقناعي..

هزيت راسي بـ رفض.....انا احتاج لقوة جسمي الحآلية....

كتبت له : اوعدك...بعد ما انهي كل اموري ارجع!....

زفر بضيق...! وهزّ راسه يعني برااحتج..

قال : لو اني مب واثق من انج بتكونين بخير وياه...ما كنت كتبت لج تصريح الخروج!!...

تنهد..: تأكدي اني بتم انتظرج لين ترجعين!..

ابتسم بحزن....

وظهر!!..

.

وعلى راسي الف علامة استفهام...؟؟

شفييه الدكتووور...؟ وو

منوه اللي بكون بخير وياه!!!!..

حطيت ايدي تحت ذقني بتفكيير..

منووو يقصد بالظبط..؟ لايكون حمد..؟

بس هو اللي قال اللي بيننا سررررر!..

نفضت افكاري....بتأكد منه عقب..

،

خذت الشنطة وحطيتها ع كتفي...

حلييله الدكتور مرواان...ما قصّر وياااي...

.

ودّعت المكان على امل اني ارجع له فـ يوم من الايام...واردّ فجر الاولانية!..

،

ظهرت من المستشفى...

وركبت تآكسي....

تذكرت المسج الاخير اللي طرشه لي حمد....

يأكّد لي ع الخطة..و

قال بيزور النادي فـ يوم...عسب يحقق فـ موقع الحادث!...

انا مادري كيف بيي...؟بس قالي انه بيتصرف...بنجوف شو بيسوي..

خذت نفس عميييق...

لازم نتحرك بسسرعه!...

ابا آخذ حق علي.....وحق بدوري ومريوم..........و حقي منهم...

:....وين يريد يروووووه..؟

انتبهت ع السايق..

قلت : روح شارع 65....

دليته ع بيت علي!....

.

نزلت من التاكسي بعد ما دفعت حسآبه....

.

وقفت جدام الباب....وقلبي يدق بسرعه...

تأملته ...أخر مرة وقفت جدامه..كان وياي علي!..

تنهدت...

دقيت الجرس ثلاث مرات..

و وقفت ع جنب اتريااا...

بعد دقآيق انفتح الباب....وطلّت بشكآرتهم براسها...

قلتلها تزقر عمّة علي..

.

دقآيق ويت عمته......اللي يبت اطمن علييهم...

.

لما جافتني!.....

بكت..وبكت...وبكت!....

غطت ويهها بشيلتها وهي تشهق..

تذكرت علي!..

ولما عرفت اني ماقدر اتكلم...تألمت اكثر....

تنهدت بحزن على كلامها اللي قطّع قلبي...

والله يا عمّة مو بس انتي اللي فاقدتنه!...

ّ.

ترجتني ادخل بس رفضت....ووعدتها ازوورهم دووم...

بعدها...تمت توصي عليّ.......وعقبها ودّعتها ودخلت..

.

غمضت عيوني.....والله لاخليهم يندمون على كل دمعة وحزن سببوها لكم و لكل الناس..

.

ثبّت شنطتي ع كتفي...ومشيت رايحة لـ شقتي...

.

وانا فـ نص طريقي...

وقفت فجأة.....

انا حاسّة من ابتعدت من بيت علي وفي حد يلحقني!!!...

ترددت اصدّ..؟ ولا لا!..

نزلت اعدّل جوتيي.....

التفت شوي...لمحت سواد....

و

سمعت همس رقيق : أأ....فآآآرس...

صديت لها مستغربة!..

منوو هذي..؟

حاولت اتذكر شكلها اللي مب غريب عليّ...؟!

قالت بهمس وبخجل: انا ....سلمى...اخت علي..

هيييه.....اخت علي!!!!!...

وقفت بسرعه وطالعتها باهتماااام....

قالت بارتباك و خدودها توّردت : في موضوع مهم ابيك فيه...." وباستعجال " ماقدر اقولك هني..... لما تزورنا بقولك عنه......

وركضت بعيد عنّي!.....

مادري ليش خفت....

شفييها...في شي صار لهم!!..

لايكون عن المنظمة.؟

لا يااارب...

لااااااا........مابيها توصل لهم.....ولا تأذييهم!...

ييت بلحقها....ابيها تطمني...

بس تراجعت...

لا ان شاءالله مب هم...

.

تحركت بسرعه اتجاه شقتي....

بكلّم حمد...ابي ننهي كل شي بسسرعه...قبل ما يتأذى حد ثاني!...

//

شهرزآد

،

ابتسمت فـ ويه بدووري اللي بعدها ما تعوّدت ع المكآن...

صح...بتقولون كيف وصلت هني...؟

بقولكم كيف....

"

بالليل

،

سمعت صوت سيارة اخترقت سكون هالمكان..

وقفت بسرعه وظهرت..

جفت سيارة سآمي....

تنهدت بارتيااااح.......طوّلت غيييبته وايد!....

بس الحمدالله انه ردّ....

نزل...وو هو شال بنية صغيرة...

لمّا اقترب منّي.......انصصدمت....هذا ...مب سااااااامي...

وو البنية..بدووووور!.....

سحبت المسدس بسسرعه...

بس وقفني صوته :..شهرزاد!....

طالعته للحظااات.......هاا صوت سااااامي...

تعجبت من شكله...متغير 180 درجة!..

بس لحظة.... بدووووور!!!..

كيف..عرف مكانها..

فرحت.....اكيد عرف مكان المنظمة!!!...

لحظة!...

التوأم ويبينهم!...

رديت اطالع السيارة...يمكن يطلعون منها...

فتحت حلجي بسأله عنهم......بس توني انتبه لهيئته المبهدلة!!!!!...

عقدت حيآتي!......

خذت عنه بدووري اللي راقدة بهدووء.....

دخل..و لحقته...

بعد ما يلس..يلست مجابلة...وانا حاضنة بدووور...

الاضاءة كانت خفيفة...بس قدرت اجوف عيونه اللي مغمضها بتعب..

..

فتحها ببطىء....ومسك ويهه بايده....وو.......ظهّره...!مب ظهّره...الا شقق ويهه!!...

طالعت ويهه اللي صار بايده وانا فاتحة عيوني ع الآآآآآخر!...

شــ..شو هذاا!!...

هزيت راسي استوعب اكثر....

.

هيييي!!.......

تنكّر..؟

تأمّلت ويهه العادي.......وتنهدت بارتياح!..

كنت احسّب انه سووا عملية تجميل...

ما توقّعت يكون تنكّر مؤقت!..

بس تنكر خطيييييير!!!....

جفتوا.! مو قلتلكم انه كل يوم يفآجئني بشيء!..

احيانن لما افكر...اقول هذا يا انه كان في الشرطة....

او في الجيش...

او ممثل في افلام آكشن.؟

مستغربة..هالخبرة من وين يت له..؟

همس بتعب : مآقدرت اطلعهن....

يطلعهن.؟ منو.؟

قصصده التوأم!...

اوووووه....حراااام !!!!...مريم ورييم!!!..

قلت بتساؤل : كيف عرفت مكانهم...؟" سكت شوي " اقصصد المنظمة.؟

.

بعد فترة ...جاوب على سؤالي : ما كانت المنظمة...

عقد حواجبي احاول افهم..؟

صحّح : المكان اللي رحته مب المنظمة....كان فرع منها...

لها فــرع!..

قلت : انزين....وكيف عرفت ان بدور فـ هالمكان...؟

قال باختصار : كنت اراقب اشخااااص من المنظمة......وعرفت عن فرعهم...وقدرت اتسلل وانا متنكر...واشتغلت فترة.....و كنت اراقب مقرهم...وبالصدفة جفت التوأم..وعرفت ان الصغيرة عندهم...

تعجبت من كلاااامه.....قدر يتسلل!!...

كمّل : جفتهن هنااك....! التوأم....وعدتهن ارد لهم بعد يومين.......لكن..الحراسة....! " سكت شوي " الحراسة فجأة تشددت.... و قدرت اظهر بصعووبة!..

حمدت ربي مليوون مرة انه نجاا منها....

واااا.....لو مسكووووه....!! على طووول بيقتلوووووووونه....

قلت بلوم : سآمي.....كيف تروح من دون ما تقولي..؟ مهما تكون....ترا مستحيل تقدر عليهم برووحك...! لييش ما خليتني اروووح وياااااااك!!....

يال بيتكلم...

قاطعته : انا اتكلم بجدية......الحين لو صار لك شي.؟ انا شعرفني..؟بـقدر اواجههم!..

تنـهد بتعب : تدرين!..

.......؟

ترييته يقول اللي عنده...

سآمي : المنظمة خطييرة!..

ردّدها ثلاث مراااات!.......

خطـيرة...

خطيـــــرة..

خطيـــــرة!...

قلت اجاريه : ادري انها خطيرة...وهالكلام قلتلياه مليون مرة...

عدّل يلسته...وركز نظره عليّ بجدية : وهالمرة اقولها بكل معنى الكلمة....

رفعت حواجبي : و ليش.؟

قال : لاني لما تسللت لهم.... جفت اللي مستحيل تتخيلينه....هذا وهو فرع..! عيل لو مقر رئيسي كييف.؟ وغير انه يمكن لهم فروع!!...

سكت افكرّ فـ كلامه...

تعجّبت..! الحين هذا ساااامي اللي يتكلم..؟!!

كمّل بهمس : انسي انتقامج للمنظمة...انا وانتي مستحيل نقدر عليهم بروحنا...

طالعته باستنكاااااااار....

يقوولي انسى انتقااااااااااامي.؟

لالا..سآمي مب طبيعي!!..

انسى عااايلتي اللي فرقوووووها!...

انسى الناس اللي داسوا دم امي وابوي بريووووولهم بلا رحمة!..

هزيت راسي استوعب كل حرف قاله..

همست بعدم تصديق : انسى..! تقوولي انسى..؟ انت يا ساااامي.؟ تقوولها بكل بساطة..؟

تنهد بعمق....وغطى ويهه بايده..وقال : شهرزااااد افهميييني.....انتي ما كنتي وياي...ولا كنتي وافقتي ع كلامي بدون نقاش......انا قلت انسي انتقاامج من المنظمة نفسها.....وو سليمان...بـ كيفج..انتقمي منه.....

عقدت حياتي : انسى سالفة المنظمة..؟

قال بنفاذ صبر : المنظمة ما يخصج فيها.......انا بجوف حل وياها...لانه يبالها

تخطيط عدل...وحتى يمكن جييش كاااامل ما بيفيد وياااها...لو شو اقولج عنها بتنصدمييين!...

تفاجأت.....لهدرجة!!....

رفع راسه وقال بانفعال : هم عندهم كل شي....خطط غير قابلة للفشل....اسلحة بكل انواعها...تقنيات مطورة..علاقات دولية...واشيااااااااااااء واايد وااايد...!!!" اشّر عليّ " هاه..هذي انتي اكبر دليل...وفجر بعد.....هم يستخدمون الشهرة عسب يوصلون للي يبوونه...!!! افهمي.... انا كنت غبي من البداية....لما فكّرت ان تخطيطنا ممكن ينجح..

طالعته بذهوول!.....

خططنا اللي خططناها ويا بعض..؟

ننسااها.؟

نستسلم على اخر شي..؟

بلعت ريجي وقلت : سليمان....؟

تنهد : سليمان لج....سوي فيه اللي تبيينه....لكن المنظمة لاااا...

قلت بسرعه : بس سليمان تابع للمنظمة....واذا انتقمت منه...تتوقع المنظمة بتسكت.. ؟

دقايق صمت مرّت....وانا انتظر ردّه!...

عضّ ع شفاته : أدري....عسب جي...انا بضحّي عشانج...وبسوي اللي تبينه...عشانج انتي....انتي وبس......انتي تبين تثأرين لامج وابوج..صح.؟.وانا ساعدتج..والباقي عليج......اما المنظمة " خذ نفس عميق " اوعدج ماخليهم يلمسون شعرة منج!....

دمعت عيني قلت بصوت مرتجف : ساااامي..افهمني....انا مااابيك تضحي عشاني....! " سكت وكمّلت الوم نفسي " انا ابي انتقم لـ نفسسي ولاهلي وو للناس كلها...

كمّلت وانا اترجاه : انا بااخذ حقي من سليمان....بس انت ".... مسحت دمعتي اللي طاحت " انت خلك بعييييد...خلاااص لين هني و انتهى دورك....! ابتعد عنهم...وعيش حياتك ....هم مايدرون عنّك..انا بنتقم لك!....

لا تدّخل نفس في المشاكل..."قلت بحزن " وانا.......انا خلاص ما عاد يهمني شي.......المهم عندي ابرد الحرّه اللي فيني..

تأمّلني...وعقب قال : ما يهمج شي..؟

صديت عنه...

قال : وخوانج..؟ ما يهمونج..؟

التفت له بسرعه وقلت بنفاذ صبر : انا بنظرهم ميته....فـ ما بتفرق وياااهم..

همس بغموض : وانا.؟

طالعته متفاجأة!..

انت..؟

لعبت بشعر بدور بتوتر....

قلت بارتباك : انت......انت بعد ما نطلع من هالمكان لا تعرفني و... ووو....لا أعرفك ....

وو...كذي محد بيدري عنك..وانسى سالفة المنظمة..

طالعني باصرار : شهرزاد..هدفنا مشترك....نفس ما انتي لج دافع تنتقمين..انا بعد لي..

تنهد بضيق..ووقف....و بعد ما مشى كم خطوة وقف : مب صعبة ع المنظمة يطلعون خوانج..و اكيد بيتأذون من بعدج........" أشر بايده وهو ظاهر برا " فكري بـ كلامي..

،

اليوم اللي بعد....قال انه بيروح...وبيرد عقب يومين.....

و وعدني ما يروح للمنظمة هالمرة ..

"

بس ليش.؟ ليش سامي يساعدني..؟
شو كان ماضيه..؟
وليش يلاحقهم..؟
هاللي ماقدرت اعرفه عنه...

التفت لبدر البدور : بدوور حبيبتي...تعاالي هنيي....

ابتسمت... مطنشتني يالسة تلعب وتسولف ويا روحها...

.
حسيت بظل حد وراي...

قلت بدون ما طالعه : سامي...؟ وين كنت الصبح.؟

ماردّ عليّ....؟
صديت اطالعه...
بس شهقت بقوة..ورديت ع ورا بسسرعه...

قلت : منووووو انت!!!....

بسرعه رحت صوب بدوور وخليتها ورااي..

بس تفاجأت بضحكته!..
ضحكة ساااامي!!...

فتحت عيووني : شففف اللي ما يستحي..!! هاي المرة الثانية تخرعني فيها!!...
غمز لي وهو يضحك : هااه...شكلي احلى عن اللي قبل..
بوزت وانا اجوف بدور اذا خافت ولا لا : لاا مب حلوو...
يلس وهو مبتسم : مادري..حسيته يناسبني..طاالع وسييم فيه...

ابتسمت...

سآمي : اليوم باخذ بدور....
عقدت حياتي ...قلت بسرعه : وييين!!!..
سامي : بردها لـ فجر...
قلت باستغراب : فجر..؟
سامي : هيه...ظهرت من المستشفى...
قلت بفرحة : فجر...! ردت طبيعية...!!!! خلاااص تعاااافت...؟
سآمي : لا........! بس هي احسسن عن قبل....بس بعدها تحت تأثير الصدمة...قلت يمكن اذا رديت لها بدور ترد شرات قبل....

يتني خييبة أمل.....يعني بعدها ما تتكلم..

قلت بعد ما تأملت شكله : وليش متنكّر..؟ تراك بتسير عند فجر!..
سامي : فجر اكيد بتكون مرآقبة.....واعضاء المنظمة اللي عندها أخطر من سليمان...فـ لازم احذر..

همم صح!...

،

بعد ساعه ونص

،

رفعت بدور وبستها ع خدها....
حبيبييتها واايد..مع انها تمت عندي فترة قصييرة!!....
بس ونستني فـ هالمكان..
وااا..بتووحششني...

فتح لي سامي باب السيارة الخلفي...
ويلّست بدور عليه...
ووصيتها ع نفسها..
مادري فهمتني ولا لا.؟

سامي ابتسم لها : بترووحين عند فجر !...

تأملت شكله بخوف...
ضحكت ودزيته بعيد عنها..

قلت : بعدها ما تعودت ع شكلك هذا...وو انتبه لا تخووفها في الدرب..

،
هي بالموت تقبّلتنا..
ياربي كيف كانت قبل...كلله تصيييح وتصااارخ!..
وخايفة منا...
انا احسسها مب طبيعية...
فيها شي!..
ولا بنية فـ عمر 5 او 6 سنوات...ما تعرف تنطق عدل.؟ ونص الكلام تفهمه ونصصه لا..
،

ركب سامي مكان السايق..وأشّر بايده " مع السلامة"

وحركّ السيآرة...
تنهدت وابتسمت وانا اتخيّل فجر متفاجئة فيها!..

دخلت داخل... بروح اتدرب و اقضي هالوقت..

//

//

بدر البدور

،

جلست صآمته ولم اتحرك ابدا....
أراقب اي تحركات قد تصدر عنه...

تمنيت لو بقيت معها..
فـ هي على الاقل لن تؤذيني!...

لا اعلم كيف وصلت لها!....
فـقد تفاجئت بـ وجودي فـي ذلك المكآن....
صرخت مستنجدة بـ ريم ومريم!!..
كنتُ نائمة منذ لحظات بين احضآنهن!..
واستيقظت لاجدنني هناك...

أرعبي المكان بشدة....مظلم و...موحش!...
يذكرني بـ سجني..

لكن لماذا انا هنا وهنااك!!...
اريده!...

أين هووو..؟ ولماذا رحل..؟
اريده ان يأتي ويأخذني من هنا.....
ليحتضني و يروي أذني بصوته..
ليسرّح لي شعري ويغني بصوته الشجي..

و

أين فآرس...؟
لقد ذهب وتركني أيضاً!...
أين هم!!!!...

احتضنت نفسي..وبكيت بصمت..

،

:...بَـــدْري..؟

صرخت بفرحة...! لقد أتى....اخيراَ
تعلقّت برقبته بسعآدة..

ضحك.. ليُغرد قلبي بفرحة غامرة لسماعها!!..

:..بـــدْري..حبيبتي...!! وين كنتي!!!...

أنت الذي أين كنت!...
لماذا رحلت وتركتني!!!..

:...اشتقت لج...وااااااااااايد..واااااااااااااايد...

ضحكت بسعادة...
وأنا أكثر!!!..

بدْري يآ قلبي...
بَـــدري يا عيوووون بَدر!...

نداءاته تجعل قلبي يكاد يقف من الفرحة..

..

انتظر!!...

أين تذهب!!...

سمعت صوت صدى خطواته يبتعد شيئا فـ شيئا!!..

لااااااا ترحل وتتركني...

ارجوووك...

انتظر..

،

فتحت عيني بسرعه....

لا ترحــــ...

أين انا..؟

رأيت باب السيارة مفتوح.....

كنتُ أحلم!!..

تقوّست شفتاي...لقد كان حُلم!...

حُلم يتكرر كل ليلة دون ان يتحقق!..

,

لمحته من بعيد يلوّح لي : يلااا نزلي..

اقترب منّي...... فتحت فمي لانذره بأنني سأبدأ بالصراااخ...

ولكنه!..

امسك بيدي وجرّني لخارج السيارة...

وقفت في الخارج...وانا انظر إليه بخوف...

.

لكن.؟

المكان يبدو مألوفاً!!...

نظرت بسرعه للامام..........

صرخت بقوووة : فاآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآاااااااااااااالس...

نبض قلبي بفرح....
فاااارس هنا...هنااااااا.....

:هههههه ايواااااا..هو فاااارس اللي بوديج له...قلنا فجر وما فهمتي..

لا أعلم لما رفعت رأسي وابتسمت له.......لكن سرعان ما أختفت عنددما رأيت وجهه..
ابعدت يدي عنه....

وركضت وانا أعرج لأذهب إلى فآرس!!!!...

ضحكت بسعادة....سأرااه الآن!..

،

وقفت أمام الباب وانا الهث...

.
ضربت البااااب بقوة....
فااارس افتح لي....انا هناا...انا بدُوووووري...
ضربت الباب بأقوى ما لديّ....
شوقي يزدااد اكثر وأكثر...
لا يفصصلني عنه سواا هذا الباب..

توقفت يداي عندما سمعت صوت مفتاح الباب..
تراجعت قليلا..
وعيناي تنظر الى المقبض بـ لهفة

وو

فُ͢͢ـُتح!...

ظهر وجهه أخيراً....

صرخت بشوق وفرحة : فآآآآآآآآآآآآآلس!!!!!!!...

نظر إليّ لـ ثوان معدوودة..
؟
فرك عينيه بيديه!!...

لم احتمل اكثر.....
ارتميت عليه...وانا أضحك بـ سعاااادة..

//

فجـر

،

سمعت صوت ضرب ع الباب..؟
منو هذا..؟
تنفس بعمق..ورحت بفتحه...

سميت بالله....وو فتحته....
تفاجئت!!!...

:...فآآآآآآآآآآآآآآآآلس!!!...

طالعت فـ اللي وااقفة جدامي...وتصرخ باسمي!!..
منوووو...؟
بــ...بدُووووري...؟

فركت عيوني مب مصصدقة.....اكيد أحلم!!....
بسس..
رديت ع ورا متفاجئة لما ارتمت عليّ وهي تضحك..

طالعتها مصدوووووووومة!...
هي نفسسسها بدُووووري.......هي بدووووووووور....
نفس ضحكتها وصوووتها....

نزلت لمستواها...وبعّدتها عني...
مسكت ويهها بايدي وانا مب مصدقة...
ابي أتأكد..
تأملتها بـ لهفة..
بدوووري.......بدووووووووري رجعت لي!!!!...
لالا....ماآآآآآآآآصدق!....
حضنتها بقووووووووووة........وبشووووق....
الحمـــــــــــــداالله....الحمــــــــ داالله!!!!!!....
يااربي لك الحمد .....بدُووري رجعت لي ساآآآلمه...

دفنتها بين ضلووعي أكثر..وكأني خايفة تروح عنّي مرة ثانية...
.
بعّدتها عنّي....
وبستها ع راسها وع خدها وعيونها وخشمها بحُب....
فدييييت قلبج ياا رووحي انتي...

شليتها...ورحت لـ غرفتنا!!!..
ظهّرت كل ألعابها!...

هذي ألعاااابج موجوووووودة.....كلها عندي...
كنت اترياااج...
يا بعد عمري انتي...

،

يلست فـ حضني وهي تتكلم واايد وتسوولف عن اللي صار لها..
وانا اسمعها بكل حب..
يكفي صووتها اللي اذووب لما اسمعه..
هذي بنتي واختي وأمي وكل شي بالحياة..

،

بالليل...

ابتسمت بسعادة لما جفتها راقدة فـ حضني...
خاالطري اصرررررخ من الفرح..
ابي اظهّر كل اللي فيني!!...
.
احتضنتها أكثر....وغمضت عيوني...
بدُوووري ورجعت لي!...
وهالمرة ما بفقدها....ولا بخليّ اي حد يقرّب منها..

،

تذكرت حمد...

مسكت فوني وطرشت له مسج وانا مبتسمة بسعآدة " بدر البدور ...ردّت"
بعد دقايق ردّ عليّ " اللي قلتي خطفتها المنظمة...!!!؟"
رديت " هييه....هي نفسسها"
حمد " كييف ردّت..؟" !!!!!!!
كتبت بحيرة " مادري...فجأة حصلتها جدام الباب"
حمد " منو ياابها...!!! مستحيل تظهر من هناك بروحها..! فجر....انتبهي عليها...وعلى نفسسج....وبدر البدور لازم تحطينها فـ مكان آمن لها"...

خفت من كلامه....كتبت : " بتكون فـ أمان وياي"..
حمد " لا....مكانج مراقب..! ودّيها لـ مكان آمن .....وانتبهي حد يجوفها...لانه ما بيكون فـ صالحنا"

حطيت ايدي ع قلبي..لما تذكرت يوسف يوم كان هني ويا بدّوري!....
عقدّت حياتي..
يعني لازم ابتعد عن بدُوري!!!!..
مستحيـــــل !...

انتبهت لصوت المسج...فتحته..

حمد " وربيعتج اللي كانت وياها.؟"

مريووووووم..؟ صح...قالتلي شهرزاد هي كانت وياها!..

كتبت " : مادري عنها شي ....بحاول اسأل بدُوري عنها"

.
عضيت ع شفاتي...
الحين منوو يااااب بدُوري لين هني..؟
ومريوم.؟ مب كانت وياها.؟
لحظة.؟
وين اودي بدور.؟
وعند منوو.؟

،

الفجر 5:00...صباحاً

،

اليوم بمشي ع الخطّة اللي رسمناها انا و حمد..
اروح للنآدي...
وابدا اسحب الكلام منهم..
وأردّ وياهم شرات قبل..
وبعد كم يوم بيي النادي..

أما بدووري.....قررت احطها عند عمّة علي...
اولا....انا اثق فيها..
ثانيا...لان بدوري متعودة عليهم...

لبستها وجهزتها....
وبعد ما تريّقنا...وسولفنا..
سالتها عن مريم.....تحمسَت لما نطقت اسمها....وقالت عن ريم...هيه..اذكر شهرزاد قالتلي عنها...
سالت بدوري عن اللي صار لها...
بس ما فادتني بـ شي... كله تتكلم عن ريم ومريوم...وتقول انهم يلعبونها وجي....

،
خذت شنطة اغراضها...وشنطتي مالت النادي..
وظهرنا..

,
وصلت بيتهم ولون السما بدا يتفتح..
دقيت الجرس..

دقايق وظهرت لي عمة علي وهي ترحب فيني..
،
طرشتلها بعد صلاة الفجر مسج اني بحطّ بدور عندهم...وفهمتها اني مابي حد يدري عنها..
وحليلها من كثر طيبتها وافقت بدون تردد..وحتى ما سألتني عن السبب..
،

ودخلت وراها ووقفنا في الحوش...
ابتسمت لما جفتها حاضنة بدوري وتبوسها...

.
عطيتها شنطة بدور..
واشّرت لها اني بروح...
بس حلفت عليّ ادخل واتريق...
توهقت معاها..
بس بالاخير وافقت!..

دخلتني غرفة الطعام...
وخلتني ايلس ع الكرسي....وصبّت لي جاهي...
حطت كل اصناف الاكل جداامي!..

طالعتها متفاجئة....
الحين كلل هااا ريووووق!..

العمّة سلوى بحنااان : يلا يا وليدي...كلّ...ما تجوف شكلك كيف صاير!.

استحيت منها..واااايد طيبة وحنوورنة!....

يلست هي ع الكرسي اللي قريب مني..وفوقها بدور...وبدت تلقمها...
.
مع اني توني متريقة....بس اكلت عشان خاطرها..
.
بدوري كان واضح عليها النعاس..
تاكل لقمة..وتنساها فـ حلجها...ههههه وراسها كل شوي ينزل...

ضحكت العمّة : واه فدييتها....تبااااا ترقد!!....

ابتسمت...وهزيت راسي بهيه...
امس رقدت متأخر....كانت كلله تسوووولف...

وقفت العمّة ومسكت ايد بدور..قالت بابتسامة : بحطها فـ الغرفة عسب ترقد...هههه حليلها مب قادرة تتحمل أكثر...

راحت صوب الباب..وصدت لي : خذ رااحتك يا ولدي...

وظهرت...
أكلت شوي.....
أكلها ذكرني بـ طبيخ أمي الله يرحمها..
فدييتها...اشتقت لها ولريحتها...هي وأبوي..واخواني..
حنّيت لاجواء الصبالح وياهم...ونحن يالسين حول الطاولة...ونآكل بسعآدة...وبلا هموم..وبلا خوف!..
آآآآآه...
الله يغفر لهم يارب...

،

حطيت الكوب ع الطاولة بعد ما شرب الجاي..
لازم اروح الحين...

انتبهت لحد واقف عند الباب...
اوو...اخت علي!..

دقت الباب ودخلت....
وقفت على طول...

دخلت وشكلها خايفة او مستحية ماادري...

قالت بتوتر : فـ فارس.....ابي اعطيك شي مهم...قبل ما تيي عمتي...

شي..؟
بتعطينياه..؟
اشرت لها بايدي " شو.؟"

قالت بخوف : اسمعني...ارجووك...هالكلام مابيه يطلع حد..واللي بعطيك ياه..تراه شي خطير...واحذر حد يجوفه عندك....

عقدت حيااتي...شي خطير.؟
هزيت راسي بـ اووكي..ابي اجوف شو هوو..؟
انا من قالت بتقولي شي لما زرتهم وانا قلبي مب مرتاح..

جفتها راحت بسرعه صوب طاولة الاكل...
بعّدت كرسي...ونزلت تحت الطاولة!!!..

ثواني وظهرت وبايدها اوراق...
يت صوبي ومدّتها لي..

قالت وهي تطالع صوب الباب خايفة : هذ..هذي..كانت لـ علي....وكان دوم فـ غرفته مجابلنها....وهوو حطهن فـ مكان سري ودوم كنت اراقبه من دون لا يدري.....بس لما مات....عرفت ان موته كان مب طبيعي..والدليل هالاوراق..

القيت نظرة سريعه ع الاوراق...
عقد حواجبي..
مافهمت..كلله رموز وو كلام مب مفهووووم..؟

قالت باستعجال: هذي شفرات...مم..مادري من وين يت..عرفت انها مهمة لان علي كان حريص ان محد يجوفها..فـ خشيتها من عقب ما مات......وو في حد يالس يدوّر عليها..ويبيها......وو مرة تسلل لـ بيتنا...وقعد يدوّر عليها.....

طالعتها متفاجئة...
لـهادرجة مهمة..؟ وشو هالاوراق اللي ما قالي عنها علي..؟
ومنوو هالشخص اللي تسلل .؟

قالت بتوتر : انـ..أ..انا جفت ويهه....وو عرفته...

طالعتها باهتماام...
أشرت لها باستعجال " منووو ..؟"

همست بارتبااك وبعدها تطالع صوب الباب : مدربكم....اللي يلبس نظارة....

؟
لحظة..؟
مدربنا اللي يلبس نظاااارة....
محد يلبس نظارة غير..............يوسف!!!...........

ظهرت فوني بسرعه وكتبتلها " يووووسف"!!...

هزت راسها بـ هييه...قال بتاكيد : هييه..هوو...هو نفسه...

كتبت بتوتر " انتي متأكدة انه الكابتن يوسف" !!!!!..

بلعت ريجها وقالت : هييه..متأكدة.....الله يخليك...انتبه.....انا بروح....ومابي عمتي او اي حد يدري عن هالاورااق..وصلهن الشرطة او اي مكاان بلييز....

وظهرت بسسرعه...

مسكت الاوراق....وانا مصدووووووووووومة...

يوسف !!...ياا هني....كان يدوّر هالاوراااق!!...

يعني...يعـــني...

هالاورااق تخص المنظمة!!!...

حطيت ايدي ع حلجي....

يمكن عسب جذي قتل علي!!!...

لان الاورااق مهمة بالنسبة له..

حطيت الاوراق فـ شنطتي...وحطيتها ع كتفي..

وظهرت بسرعه...

طرشت مسج لـ حمد " لقيت شي مهم واااااايد....عن المنظمة ...لازم اجووفك فـ اقرب وقت"

بعد دقايق ردّ " عن المنظمة..!!! لحظة..لالالا ...بنمشي ع الخطة...وبعد ما نلتقي قوليلي"

عضيت ع شفايفي..صح...لازم ما نلتقي الحين..

.

مسحت كل المسجات...احتياطا...

وحطيت الفون فـ جيبي لما وصلت النادي...

.

وقفت اتأمله من برااا...

شكثر انا كاآآآرهتنه الحين!!....

ولو مب عشان علي...ما كنت رديت له...

.

خذت نفس عمييق...

ودخلت..

،

دخلت قسم الادارة....

جفت كم واحد....سلموا عليّ..وتحمدولي بالسلامة..

.

عقبها رحت لغرفة التبديل...

المكاااان هااااااادي....وين النااااس..؟

عقيت شنطتي...

وظهرت رايحة للملعب..

.

تأملت المكان....

غريبة....ويييينهم..؟

لايكون اليوم إجازة وانا مااادري..؟

صديت ورا بروح اسال أي حد في الادارة...

،

بووووووووووووووف...بووووووف....بوووووووووووف..

نقززززت متخررعه من الصوووووت...

طالعت الاوراااق الملونـة اللي تطيح عليّ من فووووق!!....

رفعت راسي..

جفت الشباااااااب كلهم واقفين ع المدرجات ويضحكووون....

عقد حواجبي....

جفتهم نزلوا تحت...وركضوا يااايين عندي...

جفت سلّووم ماسك جدر كبير ويطبّل علييه بحماااس!..

ووفهد يصفّر بصوت عااااالي..

وماايد وربعه يصفقوون ويغنّوووون...

وخلّوف وسيف ونصّوور يجمعون الاوراق الملونـة من الارض ويدورون حولي ويعقّونـها عليّ...

طالعتهم متفااجئة....وابسمت من خباالهم !...شفيييهم.؟

سلّوم بصووته النشااز يغنّي : فروووووص فروووووصي...ردّ لنا فرووووصي...عآآشوو....عآآشوو.....صفقوووا يا شباب صفقووووا...

فهد قاطعه منزعج : بسسس...ما نبا نسسسمع صووتك....وررربي..يرفع الضغط والسسسكررررر !!!!....انا ما حذرتك قبل.؟

سلّووم كمّل يغني وهو يرحب فيني....

تفاجئت بـ ناصر يضرب راسي من ورا..

ناصر بابتسامة : ويا ويهك....ما بغيت تداوم...يلسنا نترياك يومين عقب ما سمعنا انك ظهرت من المستشفى...

خليفة تكتف جدآمي : و وطوال هاليومين كنا نراقب باب النادي نتريا حضرتك تشررررف...

سيف بضحكة : هههه انت لو تجووف اشكالنا..كيف مجهزين الاستقبال طوال هاليومين...واخر شي نتقفط!..

سالم : الا فقدنا الامل.........ويا ويهك..

اقترب فهد مني وهو شاق الحلج...

ابتسمت له..بس ..مسرع ما مسحت الابتسامة..

فهد !..

واحد منهم...ووو....

نفضت هالفكرة....لالا....يوسف هو اللي قتله....وهالشي اكييد..

طوّق ذراعه برقبتي...وقال : الحمداللـــــــه ع السلاامة ..يا فروووووصة....والله وحششتنا ويا هالعيووون..

ضحك حميد : تقول عيوون بووومة...

فتحت عيووني!!.....

انا عيوني عيون بووووومة..؟

ههه اصلا شو يخص عيوني..؟

كشّر : لا و بعد يبطّلهن زيااادة...!! ياخي هن برووحهن كبآآر...لا تخرعنا اكثر..

سالم قرّب مني وطوّق هو الثاني ذراعه برقبتي....وو دخّل اصبعه بـ عيوني : وهاا الرمووش تقول ريش طاووس.....ياخي...فهمني هي لين وين تبا تووصل..؟

فتحت عيوني وغمضتها بسرعه...فركتها بايدي...احححح...

يعلللك ياا سااااالم....يباا يظّهر عيني المعففففن..

دزييتهم بعييد عنّي...

ضحكوا الاثنين..بنذاالله..

سالم قال فجأة : يآآي.....فرووووص...احس شكلك صاير بنوووووتي....

هاااااااه!!!...

بققت عيني فيييه....

طالعت فـ شكلي بسسرعه..

يمممه....لايكون كششفني!..

او تغيّر شكلي وانا مادري.؟؟

ضحك بقووة هو فهّد..

سيف بضحكة : ماعليك..هو غيران من شعرك الطوييل....والنّآآآآآآآآعم " شدد ع الكلمة الاخيرة " مب هوو...كل ما طوّل شعره...افف الله لا يراويك كيف يكون...شي لا يُرى..!! اللهم لا شمآته..

ضحكوا الشباب ع سلّووم...

سالم ينفخ صدره : جب..جب... اصلا كل ححد يتمنى شعري..

فهد بطنازة : يااا حاافظ!..

خليفة يطالع فهد بنص عين : صل ع النبي لا تصكه بعين بس...

سيف بصووت عاالي : المهــــــــم..خلونا من هالكلام الفاضي...اليوم ماشي تدرييييب... بنحتفل بمناسبة رجوع فرووس للنـآآدي...

تفاجأت.....احتفاال.؟

سحبوووني الشبااب للطاولة اللي توني جفتها..

وعليها اكل وكيك وحركاآآت!!!..

فآجأووني الصراااحه...

طالعت الطاولة باعجاب...كل هاا هم مسوينه..؟ وحقي..؟

ظهرت فوني وكتبت بمزاح لخلّوف اللي واقف عدالي : لايكون هالكيك وهالاكل من يومين وهو هني...؟

خلّوف طالعني متفاجىء...وقال بصوت عالي : قصووووورك بعد ..تبانا نبدّل لك الاكل كل يوم.ولين ما حضرتك تشرررف؟احمد ربك يبناالك هاا كلله...." سكت شوي " وبعدين شسسمه تراا زين هالوحووش ما هجموا عليه....اول مرة يكون عندهم صبر..

ههههههه...

سالم ضحك : الا قوول مليينا منه..يومين ونحن ناكله.!! وهالمرة انت بتاكله كله..

قررب فهد منّي ومسك ايدي..وقال بصوت عآلي : شبااااب....انا وعروستي بنقصّ الكيكة..

يلاا سلييمة....اطربيينا بس مب بصووتج واللي يسسلمج..بالجدر ماالج....وينه حمييد..حمييدوووه....انت غرّد لنا..وو..ويينه السكّين...عطووني..... " خذ السكّين " لحظة..! شووو هاا....! صدق ما تستحون..الحين هاا سكّين رومانسي..؟ لا لمعآن...ولا شريطة الحمرا...يايبين لي سكّين ذباايح...! الله يقرفكم...

هههههههه....

حاولت اخفي ابتسامتي لما جفت ويوه الشباب...

فهد برومانسية : ماعليه يا قلبي...اهم شي اللحظة الرومانسية نفسسها..مايهم لا السكّين ولا الكيكة...

بقفت عيني فيه...ها مصصدق نفسه...

والله بدييت اشكّ انهم كاشفيني...

.

سحبت ايدي بهدووء..

جاسم تكلم وهو ياكل : تريووو..تريوووا....انتو سويتوا الزفة اصلا.؟ يلا فهيدان..خذ عرووسك..واوقف هناك...وبنسوي زفة..والله بيكوون كششخه...

ناصر : هههههه...انتوووا ايييييه...استحوا ع ويووهكم...تخيلوا حد يدخل ويجوفنا...!! عاد نحن لازم نحاسب ع تصرفاتنا....صرنا مشاهير..

مايد : اووهو....عادي ياخي...خلنا نتونس شوي..

سالم دق بقووة ع الجدر : وو...ألف..الصلاااة...والسلاام..علي...

فهد صرخ عليه : لااااااااااع....مب انت....مب انـــــــت رجاآآآآآآعن!!...

ضحكوا عليه...

خليفة : يلاااا عااد...قصصوا الكييكة...

سلّووم بدا يطبّل ع الجدر...

حميد : ألف الصلااااااة...والسلاااام عليك يا حبييب الله محمـــــــد....

وبدا التصفييييير والتصفيييق...والكل تحمممس!!....

طالعتهم بتوتر....

هذيلاا من صدقهم!!!...

فهد لاعب الدور صح : يلا حياآآآآتي....حطّي ايدج ع ايدي..وبنقص كيكة بداية حُبنا...

حكيت راسي بارتبااك...

لالا....فجر خلييج طبيعية....اهدي...

ابصصم بالعشر ان فهد كااشفني!!...

فهد قرّب ويهه من ويهي...

تفاجأت..وتراجعت ع ورا شوي..

هاا شفيييييه!...

تم يتفحصني!!.....

حسييت بحرررر...وبتووترررر....

يااربي...الحين بنفضح!!!....

بسس..

تعجبت لما جفته يلس ع الكرسي بقووة ونقع ضحك من خاااااطره!!....

**قال بين ضحكاته : جــ....جفتوا ويهه...!!!!
ههههههههههههه....لالالا...مااقدر....ماقدر عليك يا فاارس...لاااعب**

الدوور عدل....ههههههههههه جفتوا كييف ويهه صار احمر..!! هههههههههههه

ضحكوا عليّ...

ابتسمت باحراااج....

وتنهدت براحه....يعني محد كاشفني.....؟

افف مني....انا اللي بفضح نفسي..

خذت السالفة بـجدية...

،

قصينا الكيكة...وتموّا يسولفون ويا بعض ويضحكون..

بعدين يااا الكابتن ستييفن..ويلس ويانا شوي..

وانا طول الوقت اتريا يووسف...

وينه.؟ وليش مب هني...

بس اتمنى ما الاقيه.....مادري اذا بقدر اواجهه او لا...؟

،

استاذنت بروح غرفة التبديل...

.

دخلت...ووقفت جدام المنظرة...

تأملت شكلي.....

لا..ما يبيّن ابدا اني بنية...

مسكت شعري...

يمكن عسب شعري..؟ عادي..هذا سيف شعره اطول عن شعري..

ولا يمكن لان شعري كستنآآئي وناعم وايد..؟

تنهدت براحه.....بس ما يمنع اني اكون حذره اكثر..

.

يلست ع الكرسي مبتسمة..

وانا اتذكر شو اللي سوووه لي..

آآخ..ليتنا نرد لايامنا اللي قبل...ويا علي...وبدون أي مشاكل..

،

على طاري علي..؟

الاورااق اللي عطتني اخته.؟

كيف وصلت له هالاوراق...؟

و شو كان يسوي فيهن..؟

هيييييييي...لحظة...الاوراااااااااااق....

.

وقفت بسرعه..ورحت صوب الشنطة اللي عقّيتها بلا اهتمام..

فتحتها بسسرعه...

وآه....الحمدالله....موجوودة...

افففف...شو هالغباء اللي فيني!!..

لا ويايبتها وياي هني..

,

لبست الشنطة وحطيتها ع جنب..

وظهرت عند الشباب..وانا مخططه اظهّره منهم الكلام..

،

جفت انقسموا كل مجموعه ويا بعض بروحهم يسولفون..

سرت عند مايد وشلته..

انا مب وايد وياهم...بس بحاول آخذ واعطي وياهم..

يلست وياهم بعد ما أشرت لهم بايدي " سلاااام"

ماايد بترحيب : هلا ومرحبا فرووس....حياك..

ابتسمت له....

قعدت اسمع سوالفهم..واكتب لهم سوالف...

.

بعد شوي...

كتبت لهم واوني تذكرت : وين الكابتن يوسف..؟

مآيد باستغراب : الكاابتن..! اووه..ما تدري..؟ اعتزل الكابتن يوسف..

فتحت عيوني...اعتززززل!!....

متى وكييف..؟؟

مستحيييل!!....

مايد يصحح : هو مو اعتزل اعتزل....ع قولت المدير يمكن يرد لنا بعد فترة...

اووف..!! شو اللي صاااار...؟

كتبت : انزين...ومتى اعتزل..؟

مايد بتفكير :اممم...انا كنت اجووفه هني....بس اخر مرة دربنا كان في النهائي..انت عادي تجوفه هني...بس ما بيدربنا..

كتبت وانا احاول اسحب الكلام منه : اهاا.....انا اخر مرة جفته في الحادث...اممم.بس قبل ما يحترق المستودع....ما جفته...ماكان في الملعب...حتى دوّرت عليه عسب واحد من المذيعين طلب مقابلتي ومقابلة الكابتن..

الله ع العذر بس!..

مايد يحاول يتذكر : بس اذكر انه كان ويانا طول الوقت..." سكت شوي...عقب قال بتأكيد " هيه صح كان ويانا...بس لما سمعنا عن الحريقة....تركنا وهو يركض..وعقبها جفته وهو يظهرك من النار!..

كل اللي ويا مايد اتفقوا وياه ع الكلام...

طالعتهم بتفحص...

كتبت : انزين وعمّوور اخباااااره المعفّن..؟ محد جافه..؟

كلهم سكتوا يطالعوني..

كتبت بسرعه : ادري انهم يقولون يمكن هو اللي حرق المستودع...بس انا اعرف عمّور..مستحيل يسّويها..

واحد من لاعبين الاحتياط : هيه كلنا متأكدين انه مب هوو....بس عاد شو نسوي ما عندنا دليل..

مايد بحيرة : عمّور طيب مستحيل يسوّيها..بعدين لما انتهت المباراة انا جفته بـ عيني لما استاذن من المدرب لانه تعب فجأة وقال بيرد البيت...يعني بالعقل واحد تعباان بيسير يحرق لكم مستودع بكبره..؟..بس المشكلة مادري وين اختفى...! " سكت شوي " انا قلت هالكلام للمفتش والضابط...و شبه اقتنعوا..

طالعتهم بتعجب..

عمّور كان تعبان ..؟

،

يلست وياهم شوي...وبعدها

استاذنت منهم...ورحت عند حميد وفهد و جاسم..

لما وقفت عندهم ابتسموا لي..

فهد يستهبل : وييينج حيااااتي....تأخرتي عليّ...

كفخته ع راسه ويلست وياهم..

حميد : شوو مليت من قوم ميّوود وييت هني..؟

ابتسمت وكتبت له : لا ابدن...حليلهم ما ينملون ابد..

جاسم وهو ياكل : عيل شو كنتوا تقولون..؟

فهد يطالعه بنص عين : يااا خي شهاللقاااافة.؟

جاسم : جب..

كتبت استغل لقافته : كنا نتكلم عن الكابتن وعن عمّور..

فهد بتعجّب : عن الكابتن.؟ اي كابتن.؟

كتبت : يوسف..

حميد : شفيه..؟

كتبت : توني ادري انه اعتزل...

جاسم بلا مبالاة : هيه..اظني الادارة بس يايبته حق الدوري اللي طاف..ويمكن انتهى العقد اللي بينهم......بس ياا هي راحه من دووونه...َ!

فهد : هييه والله...

كتبت : اهاا..انزين...وبعد سمعت الناس يتكلمون عن عمّور وانه حرق المستودع..! اصلا وينه...وليش مختفي!!..

لما قرا حميد كلامي عصّب : لا مب هوو....! و كلهم جذابين...عمر مظلوم...

كتبت : ادري انه مظلوم...بس ماشي دليل!!!...

تنرفز وقال يدافع : هو كان وياي بعد المباراة في غرفة التبديل... قالي انه استأذن من الكابتن وبيرد البيت لانه تعبان..وانا جفته صدق كان تعبااان.....وو بعدين انت لا تحطّ ببالك ان علي مات بسببه....واذا ما كنت مصدقني اسال فهّود وجسّوم..كانوا ويانا في الغرفة..

فهد بجدّية : هيه صدق...عمّور كان ويانا.." قال بحقد " مالت عليهم هالشرطة...بس لانه ماكان موجود قبل الحادث قالوا هو اللي السبب...وشوّهوا صورته...

كتبت : انا اصدقكم....وادري ان عمّور مستحيل يسوي هالشي..

حميد بحزن : انا بس ابي اعرف وين اختفى..!! اكيد هو خايف لان هالـ* لبسوه التهمة..مع انهم في النهاية رفعوا التهمة عنه...لكن بعد شو.؟**

هزيت راسي بأسف..

بعد دقايق كتبت : انزين منو تتوقعون اللي حرق المستودع..؟

جاسم باستغراب : اللي حرق المستودع..؟ مادري الصراحة ما يا ع بالي...انا احس مصادفة...يعني يمكن كهربا او شي ثاني...بس الشرطة تبالغ وتقول انه مقصود...

فهد : يا غبي..الادلة واالضحة انه مقصود..

حميد بحقد : ودّي اعرف منوو اللي حرقه...عسب احرق شيفته الـ!..***

تحمست لتفاعلهم كتبت : انتو بعد المباراة وين كنتوا..؟ لو عرفنا كل واحد وين كان...يمكن نعرف من اللي حرقه....وعقبها عمّور بيعرف انه برىء وبيرد لنا اكيييييد..!! هو الحين يظن ان الشرطة مسويه له كمين عسب يرد ويقبضون عليه..

تعجبّوا لما قروا اللي كتبته..

جاسم : هيييه صصح..كلامك منطقي.

فهد يطنز : يابوو المنطق انت...." طالعني بشكّ " انزين..ليش ما يكون اللي حرق المستودع واحد ما نعرفه...مثلا من الجمهور..؟

هييي..فاجأني سؤااله!..

افف..فهّود ما يفوته شي..

ع العمووم..انا متأكدة انه يوسف....

بس شو اسوي لـ حمد..؟ لازم استجوب الكل..واجوف كل واحد وشو يقول..

تداركت سؤاله وقلت : تقول واحد من الجمهور او حد ما نعرف..؟ ومن وين لهم المفتاح.؟

فهد ببساطة : و الدريشة شو فايدتها!..

توهقت...صح الدريشة.؟

مادري اذا كانت مبندة او لا..؟

والباب انا متأكدة انه كان مفتوح...لاني جفت علي دخل منه...

بس لما رديت له مرة ثانية كان مبند!!...

كتبت امشي السالفة عليهم : حتى الدرايش كانت كلها مبندة....وها يدل ان الفاعل واحد من هالنادي....المهم ماعلينا...اول شي بنجوف الشباب..عقب بنحقق ويا العاملين والاداريين..

حميد قال بتفكير عميق : نحن الثلاثة ما ظهرنا من الغرفة ابدا الا عقب ما سمعنا عن الحريقة...

كتبت بسرعه : لالا...قبلها في الملعب...بعد الاحتفال منو جفتوا هناك.؟

فهد : كان الكل متواجد...مايد وشلته ويا الكابتن يوسف..وو مممم سلّوم سيفوه ونصّور كانوا يرقصون ع المنصة عقب ما خلصت المغنية " قال بحالمية "...آآخ...ياهي كانت عذااب !..تحمست افوز فـ كل المباريات بس عشانها...ووه...فدييتها..

طع هذا!..

طنشته وكتبت : ومنوو بعد..؟

فهد حط ايده تحت ذقنه : امممم لحظة انت اظني كنت وياها..!! ايي يالخاين.. مسوي فيها انا المحترم اللي ما عندي هالسوالف...شو كنت تقوولها..؟ ههههه والله انك مب هيّن يا فروووووص...يبت راسها بكم قووول..ولا عااد هذااك المقطع اللي عرضوه اغلب القنوات.... لما حضنتك....كان شي ثاني..اشتهرت فيه....فضحتك بنت الذين ههههه.." كفخني ع راسي "عنبووك..عندك كل هالمهارات ولا تعلمني..!! ولا كأني ربيعك !..

طالعته متفاجأة....متى هذا صار..؟

عطاني جسّوم بكس خفيف ع بطني : ياخي لا تسوي رووحك بريء...

اهااااااااااا...يعلللهم...الحين كلهم مسكووها عليّ..؟

ههههه حليلهم...عيل لو يدرون اني بنية شو بيسوون.؟

كتبت : ماالت عليكم...انزين خلونا في الاهم.....كمّل يالشيخ نمر...

فهد : نمر بـ عينك...انا فهد طال عمرك.." كمل بلا اهتمام " انزيين وين وصلنا...أممم...هيه عند علي " همس " الله يرحمه.....هو..كان قاعد بروحه ما تحرك من مكانه..وو.اما نحن بعد الحفل واللقاءات والخرابيط...رحنا غرفة التبديل...وو بسس..

هزيت راسي بتفكير....ماطلعت شي مفيد منهم..يعني ماجافوا يوسف اذا اختفى فجأة من الملعب او لا....

.

غيّرت الموضوع...ويلسنا نسولف فـ اشياء ثانية...

,

بعدها اقترحوا عليّ العب وياهم كورة....بس رفضت بحجة مالي خلق..

لما ابتعدوا عنّي..

سرت عند الشلة الخربانة...سلّوم وخلّوف و ناصر وسيف..

وبعد السوالف وجي..

فتحت الموضوع. كتبت لهم : شباب...شصار وياكم مع فهد والباقي.؟ بعدهم يتعاطون.؟ كلمتوهم. ؟

سالم بجدية : لا...حاليا نحاول ناخذ المنشطات عنهم من دون لا يدرون..اول شي بنخليهم يخفّون من تعاطيها لين ما يتعودن...وعقبها بنمنعها منهم نهائياً...بس اذا ما نفع...بنضطر نواجهم!..

كتبت : هييه شباب الله يخليكم...هذيلا ربعنا..مهما يصير لازم نوقف وياهم...

سيف بموافقة : هيه...ترا الربع هم اللي وياك وقت الشدّة....وواجب علينا نساعدهم..حتى ولو ما يبون...غصبا عنهم.....

خلّوف : لمصلحتهم طبعا....

ناصر بحيرة : الشي الوحيد اللي ما ندري عنه..من ويين اييبونها هالمنشطات.؟ منو اللي يبيعها لهم ويعطيهم..؟

سالم : ياخوفي تكون من نوادي ثانية عسب يطيحون سمعتنا!..

طالعتهم بتفحص...الحين ببدا اسحّب الكلام منهم....

احم......بديت ادخل وياهم في الموضوع بطريقة غير مباشرة....

،

وو

بعد محاولات مني مناك وياهم......هالنتايج اللي ظهرت لي..

//

- **كلهم اتفقوا ان يوسف كان ويا قوم مايد...ولما سمعوا عن الحريقة..هو اول واحد توجّه للموقع..**
- **بعد انتهاء الاحتفال..الثلاثة كانوا يرقصون...وخليفة كان يجري احدى اللقاءات..**
- **اما عن شلة فهد..عمر اول واحد ترك الملعب...وكان شكله تعبان..والباقي بعد الاحتفال محد جافهم في الملعب..**
- **و بعدها هالاربعه قابلوني عند غرفة التبديل وقالولي عن الحريقة اللي سمعوا عنها ولما ركضت...لحقوني كلهم....**

,

يلست بعيد عنهم وعضيت ع شفاتي...

يااا انهم كلهم مشتركين في الجريمة....و يغطّون على يوسف..

او..

مجموعه منهم هم السبب في كل هذا..

انزين لو الاحتمال الثاني صح..؟

منوو هم..؟

تذكرت كلام حمد....والمشتبهين الثلاث....

عمر, يوسف , فهد!..

اذا شطبنا اسم يوسف...؟ بيكون المشتبه الثاني عمر!!...

اوك خلونا نفكّر بمنطقية....عمر اكيد كان يتعاطى اولا بسبب تحسّن اداءه بشكل كبير ومفاجىء وثانيا لانه دوم ويا فهد وحميد...وو يمكن....يمكن كان واحد من اللي جافهم علي.!؟

لحظة.. لحظة....في نقطة تخرّب..

لالا مب هوو...الكل قال انه كان تعبان..! واجتمعوا ع هالشي..

فـ كيف بيروح يقتل علي...وبعدها يحرق المستودع..؟

اففف..

بس شو هي حجّة غيابه..؟
قالولي..انه اهله هذاك اليوم قالوا انه ما ردّ البيت..
وليش اختفى فجأة.؟

هاا كله صار ضده..

انا بتخبل....ماعرفت فـ منو اشك...يوسف ..؟ ولا عمر.؟

،

وقفت بسسرعه...مابي افكٍّر الحين...

عندي شي اهم..

شديت ع شنطتي...ووقفت..

استاذنت من الشباب بعد ما شكرتهم ع هالحفلة..

وظهرت من النادي..بروح لـ شقتي...

لحظة!...

نست اجيك ع شي..

رديت ركض لغرفة التبديل...

وفتشت ع السريع لوكرات الشباب..

بس ماااافي شي!...

وين..وين بيحطوونها..؟

لصقت ويهي في الطووفة وانا اجوف ورا اللوكرات..يمكن خاشينها هني.؟

بعد ماشي..

لحظة...فيه شي تحت اللوكرات...

نزلت راسي اطالعه...

طلع جووتي!....

اقف..مافي غير اني اطلب من سالم...

بس حمد ما بيرضى!..

يلست ع الارض افكّر..

.

مادري ليش مديت ايدي وسحبت الجوتي اللي تحت..لما لمحت شي داخله..

وو

واااه ....حصلتهن....الابر!!!...

هذي هي المنشطات ...

الحمدالله!!!..

شليتهن بكلينكس ولفيتهن...وحطيتهن في الشنطة....

وو ردييت الشقة بسرعه..

//

//

بعد اسبوع

،

ريم

،

ترقبت بخووف الشاحنة البيضاء......
انا ومريوم منخشات ورا وحده من هالسيارات..
ونراقب الشاحنة اللي بتطلع من الباركنات..
.

لما وقفها الحارس وقف قلبي..

همست برعب : مريووووووووم....بيفتشووونها!!!..
مريم بتوتر : اششش...لا ان شاءالله....سكتي خليني اجوف...

طالعت الحارس اللي يتكلم ويا سايق الشاحنه..
بعدها..رفع الحاجز...وظهرت الشاحنة!!!!!!!!!!..

فرحت.....الحمدالله....الحمدالله...
اخيراُ ظهروا بأمااان!!!...

دزتني مريوم : يلااا خلينا نرد بسسرعه..
مشينا بين السيارات ونحن منزلين روسنا..لين وصلنا لـ اللفت..
وصعدنا فوق...
وو
ردينا غرفتنا بـ كل هدوء...
اول ما دخلناها..قفلنا الباب بسسرعه..

مريم بارتياح كبير: واااااااه..مب مصدقة...ابدن مب مصدقة..نجحنااا!!!..
ابتسمت بفرح : الحمدالله....كذي...بنقدر نظهّرهم كلهم...

مريم : وان شاءالله محد يكتشفنا...
قلت بلا مبالاة : خلاااص يختي...منو اللي بيكشفنا....كلهم مآآتووو..

عضيت لساني لما جفت ويه مريوم اللي تغيّر...
حكيت راسي بارتباك لما جفتها راحت للسرير وانسدحت وهي معطتني ظهرها..
مريوم تغيّرت من عقب اللي صار..
من عقب اللي صار كلله اسمعها تصييح بالليل...وو وايد صايرة خايفة..
ضميرها مأنبها بالقوو...
اما انا...
بعد الحادثة اللي صارت....عشت بخووف فظيع..
اولا بسبب اللي ماتوا جدامي!!....
وثانيا بسبب محمد ومنصور اللي قتلوهم بدم باااااااارد..
ندمت قد شعر راسي لما كنت اقول عادي خلهم يقتلوني..
لا يمممممه...ماابي اموووووووت....واطيح ع الارض والدم حوولي..
وواحد واقف عند راسي يدووخ...والثاني ولا كأنه مسوي شي!!!...
لالا..ابدن ..هالمووته مااابييها...

،

ارتعبت اكثر لما قتلتهم مريووم!!..
كانت صدمة قوية...مريوم كانت مخططة لهالشي من قبل!!...
خفت وااااايد لما طاحوا جدامي.....ما قدرت اعبّر....ماقدرت انطق بشي..
و مادري كيف وصلنا فوق للطيارة بلمح البصر..
كنت خايفة يلحقووونا ويقتلوونا..
ربي رحمنا هذاك اليوم!

،

اليوم الصبح قررت مريوم نظهّر المسجونين...ونشرد بأسرع قبل ما يكتشفون ان نحن السبب فـ موتهم..
عرفنا طريقة نهربّهم..وهي الشاحنات اللي واقفة في الباركنات...
قدرنا ناخذ المفاتيح..

وظهّرنا كم واحد...وسلّحناهم...احتياطا عسب اذا صار شي..
تريينا لين ما يا سايق الشاحنة....
وبعد ما حطّ الاغراض في الشاحنة....
والحمدالله قدرنا نسللهم لداخلها..
ونفس ما جفتوا..
ظهروا بـ سلام...ويارب يقدرون يظهرون منها بدون لا يصير لهم شي..
اما عن كاميرات المراقبة..
وبما انا صرنا شريكين لـ محمد ومنصور...
فـ كنت انا النآهية والآمرة هني....
لعبت فـ راس كم حارس...وبـ كذي غرفة المراقبة تقفلت هالفترة ع الاقل!..
مع هذا...فـ هالمقر الكبير...وايدين لازم نحذر منهم...وما نقدر نلعب عليهم بسهولة..

.

نبي نظهره كل هالمسجونين بالكثير هاليومين...
خايفة ايبون هذيلاك اللي قال عنهم كابتن الطيارة...
بييون يحققون فـ السالفة...؟
بعدين ليش يحققون..؟ يعني احس شي طبيعي يموتون فـ هالمهمة الخطيرة ع قولتهم..

,

انسدحت عدّال مريوم....اللي جفت جسمها يهتزّ...دليل انها تصيح...
تنهّدت....
يارب احفظنا...ونطلع من هالمكان بسلام...

‘

اليوم اللي بعده..
‘

دخلنا غرفتنا بسرعه وقفلنا الباب...
تنهدت براحه..
اليوم ظهّرنا مجموعه فـ 3 شآحنات!!..

باقي أممم.....3 مجموعات...ووياهم العم عزيز اللي رفض يظهر من دونا...
حبيبي والله عموو....

صح...اكيد تبون تعرفون شو اللي صار لـ هذيك شوو كان اسمها.؟ انجلينا..؟
اففف..هذييك اللي سرقناها..وخذنا البطاقة واحتلينا غرفتها..؟
هييه..الله يسسلمكم..
هذي حصلوها داخله فـ غيبوبة..لها اسبوعين وهي معفنة في الزنزانة...ومحد درى عنها..
تخيلوا كيف عرفت..؟
تخيلوا ان محمد قال لمريوم..؟!! لما كنّا في الطيارة..
وقال ان هالسبب شجعه يخلينا نشارك في مهمته..
ع قولته...اكتشف ان لنا عرق اجرامي....فقدته مسسوود الويه...ههه خلااص فقدناه..
وجان مريوم تعصصب...و تشجعت ع فكرة قتلهم!!..
الموهيم ماعلينا..ماحب اتذكر هذاك اليوم...
.
انسدحت ع السرير بريّح لين العصصر..
اليوم كاااان تعب!!...

،

فتحت عيوني ع صوت مريوم...
افففف مب وقتها...ابي ارقد..

مريوم : ريم...نششي....رييييم!!...
غطيت ويهي بالمخدة وقلت بكسسل : مريوووم خليني اررقد!!...

ماردّت عليّ...بس حسيت انها واقفة قريب مني...
ترييتها تتكلم...بس ما قالت شي..
اووه..برقد احسسن..
بس هاي من صدقها واااقفة وما تحركت....وما تكلمت بعد..

بعّدت المخدة عنّي....وفتحت عييني ببطىء..
جفت مريوم متكتفة وتطاالعني..
غمضت عيني بسرعه اوني راقدة...
؟
لحظة....في حد وراها...
لالا..مب حد....في اكثر من حد...

يلست بسرعه..وشهقت..
خييييير....نعم...لحـــظة...شو يسوون هني!!...
فركت عيوني احاول استوعب!!....

قلت بصوت مبحوح من الرقاد وانا متفاجئة : خيبير اخوااان..!! شو تسوون هني !!!...مريوم...هذيلا شو....شو يبوون!!..
تكلم الريّال اللي ورا مريوم بنبرة خرعتني : نحن اعضاء من المقر الرئيسي..

هيبيي!!!.....
يمـــــه....شوو يبووووووون...
طالعت مريوم بخووف..
بس جفتها تحاول تمثّل البرود جدامهم..
سويت روحي واااثقة...

تكلمت بحدة وثقة مصطنعه : واظنك تعرف ان نحن شركاء العميلين 7 و 8......!
في شي اسمه باب تدق عليه....او تطرش حد من العاملين اذا تبانا...مب جي انش واحصلكم فـ ويهي...

طالعني بنظرررررة....بلعت منها بلاااعيمي....
حكيت خشمي ودرت بنظري ع الغرفة..
اعووذ بالله...يخووف!...
رديت اطاالعه....بسم الله شفييه هذا بعده يطاالعني....

وربي خفت منه...شفيه.؟ شو يباني اسوي..؟

قلت : آآآمر.؟ بغيت شي.....

وشقيت الحلج...هه طبعن بخوووف..

قال بأمر : امشي جدامي انتي واختج...لقاعه الاجتماعات..! موصيني ايييبكم..

هيييييييي...
موصيينه!!...
قااعه اجتماااعات..
يعني كل المجرمييييييين مجتمعيييييييين!!..
وقفت ولصقت فـ مريوم بخووف...

مسكت ايدي...وشدت عليها..
بدت الهواجس تدور فـ راسي..
طالبيينا!!..
الله يسسستر....الفترة الاخيرة وايد تهورنا..
وماظن تعدي على خيير..

،

توجهنا لقاعه الاجتماعات..اللي توني اجوفها..
دخلوا..ودخلنا وراهم..

ولما جفت الناس اللي يالسين حول الطاولة...شهقت!!!!!!!...
هيييييي...كل هذيلا شو يبووونا..
لااااااه....الله يرحمنا من الحين..
الظاهر يبون يحددون موعد إعدامنا!!..

تأملتهم واحد واحد.....بلعت ريجي..ولا وااحد يبين فـ ويهه الخير..
كلهم يخرعون ووحوووش..
هذيلا اللي يبيّن انهم مجرميين.وإراهبيين...ومن منظّمات....لكن محمد ومنصور كيف ييوا مادري!..

يلس اللي كان ويانا على واحد من الكراسي...
وجفت كرسيين في أخر الطاولة محد عليهم..

لما جفتهم بعدهم مركزين نظراتهم علينا..
سحبت مريوم..ورحت عند الكراسي..
يلّست مريوم عليه..ويلست عدالها..
صلبت ظهري..وشبكت ايدي ع الطاولة...وطالعتهم بثقة مصطنعه
همست وانا احاول ارسم ابتسامة : يالله حيّهم!..

ضربت ريول مريوم من تحت انبهها تسوي نفسي..
وقلّدتني..

عاااد انا شكلي صراحتن لا يُرى!!...
ياية لهم بـ كشّتي...
وعيون حمرا..
و ويه منتفخ!..

،

اخيرن نطق الحجر!...

تكلم اللي مترأس الطاولة : انا بدخل في الموضع على طول......كنا نتكلم قبل شويه عن العميلين 7 و 8...اللي ولاول مرة تفششل مهمتهم..
طبعا هالشي ما فاتنا وخاصة انها قضت على ارواحهم....! فـ حققنا فـ طريقة موتهم..
ما تعمقنا في التحقيق وايد..لان المكان اللي ماتوا فيه حسّاس بالنسبة لنا...و الحراسة تشددت بشكل مكثف جدا!..
وما قدرنا نحصل على جثثهم..
المهم...من المعلومات اللي وصلت لنا..ان الضابطين فاجأوهم وقتلوهم..
والدليل اصاباتهم كانت من الخلف...
وبعد وصلني ان انتن الثنتين اللي نجيتوا من المهمة...! وقتلتوا الضابطين!...
مع انها اول واخطر مهمة لكم!!..

هزيت راسي بتفهم : صح كلامك يا ريّال....لا تذكرني فيها خلاص!...كانت وايد صعبة...ولو انها كانت سهله عليّ انا واختي...

كلام متنااااقض.! ههه لححد يلومني..ماحب الاجواء الجدّية..

تكلم واحد منهم شكله يخرع: الاهم من هذا....في التقرير ..انكتب ان المهمة فشلت....بس كان مكتوب قبل ان العميل 7 حصل ع الوثائق المطلوبة....واللي ضحّى بحياته هوو العميل 8 عشانها...
انتن..كـ شريكات لهم...ليش ما خذيتن الوثائق.؟

مريم نطقت اخيرن بجمود : ناخذهن..؟
قال بحدّة : هيه تاخذونها!..
قالت مريم ببرود : اولا...كانت اول مهمة لنا....وشي طبيعي نتفاجىء بموت العميلين اللي ياما تدربنا ع ايدهم...!! فـ مستحيل نفكّر بهالوثائق!...
كمّلت عنها : ثانيا..كأول جريمة نرتكبها اظن وقتها مستحيل نفكّر غير فـ حياتنا!..
تكلم واحد منهم وقال بنغزة : والله هذي مشكلتكم !...العميل7 و 8 ..مستحيل يرافقون ناس مستواهم اقل من الضعيف..! وو........اللي قريته فـ هالتقرير اللي جدامي...ان الاسلحة اللي كانت وياكم...الذخائر اللي فيها خاصّة بالتدريب...!
يعني ممكن تفسير كيف قتلتوا الضابطين.؟

بطلت عيني!...
حشى..مايفووته شي..

قلت بصوت واثق : عاد قلنا اول مهمة...بس ما قلنا نحن اغبياء لهدرجة..! " تحمحمت ورويت لهم القصة باختصار" بعد ما الضابطين قالوا لمحمدوه ومنصور يعقّون اسلحتهم ع الارض ...لما عقّوا اول سلاحين...جان الانذال يقتلونهم......عاااد انا واختي هاي البطلة....بحركآتنا التكتيكية خذنا سلاح محمد ومنصور...و أطلقنا النار عليهم ليخرّوا صريعين ع الارض..

صح الجملة اللي قلتها..؟

.
آآآآآآآآآخ!!....
عضيت ع شفايفي بألم لما داست مريوم ريولي بقوووة..

كشرت فـ ويهها : ياخي ليش تستحين....! عادي خليهم يعرفون عن بطولاتنا....يمكن يرقّونا...او يخلونا عميلات...بدل هالمصخرات اللي ماتوا فـ

اسهل مهمة...
تكلّم اللي يترأس الطاولة بجدية أكبر : انتن الثنتين ما نعرف عنكن شي !....وها سبب الاجتماع..
"سكت شوي " كـ عضوات في المنظمة...لازم تخضعون لاجرءات مهمة..كـ تحديد مستوى القدرة...التحمّل...و مقابلة الرئيس..
مريوم قالت بسرعه : هاا كله سويناه..
رفع حاجبه بتعجب : بس مب موجود عندنا فـ السستم..؟ " قال بلا مبالاة " عادي مب مشكلة تعيدون كل هالاجراءات!!...

جميييييل!...
ابتلشنا !!..
تكلموا وااااايد بمواضيع تعور الراس ونصها ما فهمتها...
يعني ان في المنظمة صار يدخلون فيها اعضاء ما ينعرفون..ولازم يشددون على الامن..وو....الخ.
وانا طوال الوقت اراقب واحد واحد!....
انا مب مصدقة انهم ما كشفوونا!!..
يمكن يبون يعرفون ردّة فعلنا..؟ او....مااادري...مادري...

تنهدت بارتياح لما قال انتهى الاجتماااع..
وقفت وياهم...
حسيت بشعور جميل...يعني هجذا كأني شخصية مهمة..ههه!....
جفت مريوم بعدها ياالسة...وسرحاااااانه..

قلت : مريووم خلاص خلّصنا....

عطتني نظرة ووقفت....همست : انا مب مرتااحه!...
قلت بصدق : ولا انا!..

مسكتني من ايدي....وردينا الغرفة..
اول مادخلنا..مسكتني وخلتني مجابلتها....

عضت شفايفها وقالت بصوت واطي : بنضطر نأجّل كل شي...
قلت باحباط : ليييييش....!!!!! ترا ما كشفوونا...يعني هم تكلّموا عن اللي صار..

مريوم : ما سمعتيه شو قال..؟ انا متأكدة انه شاكّ فينا...واكيد بيراقبنا بشكل مكثّف..
تأففت : شو يعني نقلته عسب نرتاح "....قلت اقنعها " مريوم...هالمرة بنشرد مرة وحدة..!! حتى لو اكتشفونا ..بيكون فات كل شي..وبنقدر نوصل للشرطة وجي انتهت المشكلة..
مريوم تنرفزت مني : انا مادري انتي كيف متخيلة الامور....! حبيبتي..اذا اكتشفونا بيردونا حتى ولو كنّا فـ آخر العالم..
بعّدت ايده مني وتخصرت : سمعي انتي...اذا تمّينا هني بيكتشوفنا اكثر...هم ما يعرفون نحن منو..ومن وين يينا...و لو ظهرنا باسرع وقت..ما بيلحقون يعرفون عنّا شي..

تنهدت مريوم...وراحت تقعد ع السرير..
زفرت بضيق..
ورحت اغسل ويهي عل وعسى اقدر افكّر فـ حل لمشكلتنا!..

//

//

العصر

،

فجــر

،

يالسة في الحديقة اللي قريبة من شقتي...

ومآسكة الجريدة وامثّل اني اقراها..

وشخص يالس وياي فـ نفس الكرسي عداله جريدته وتفصلني عنّه مسافة بسيطة..

لابس نظارة شمسية وكآب...وعنده شنب طويل شوي..

ويعاابل فوونه...ويطالع اليهّال اللي يلعبون..

ما عرفتوه..؟

هذا حمد!...

قررنا نتقابل قبل الموعد...

بسبب بعض الامور اللي لازم نناقشها..

قريت المسج اللي توه وصلني منه..

"فيه اساله بعدها تدور فـ راسي" ..

كتبت " وشوو هي..؟ اصلا حسيت من هالاجوبة ما نقدر نظهّر شي"

حمد " بالعكس...اشياء وايد ظهّرنا منها....والاهم عرفنا ان يوسف مب هو القاتل وماله خص"

يوسف ماله خص..!!!؟

نععم!!..

لا له خص ونص..

كتبت بسرعه " لا متأكدة ان يوووسف له خص في السالفة....انا شاكّة ان الكل وياه ويغطّون عليه"

حمد " فجر...فكري بمنطقية...يغطّون عليه ليش..؟ هو يخاف من شو.؟ منج يعني.؟"

فكرت شوي..صح.؟ ليش بيغطّون عليه..؟

كتبت وانا مصرة " اوك ما يغطّون عليه...بس انا متأكدة انه هو...ويوسف ذكي..وعنده الف طريقة يقدر يقتل فيها علي من دون حد يشك فيه"

حمد " شو دليلج..؟"

كتبت " تهديده والشفرات" !..

سمعته يتنهّد " فجر..انتي رااسج يااااااااابس...لازم توسعين تفكيرج عسب نوصل للنتيجة..!...اوك...خلينا من يوسف...نروح للاعبين....انا اقول القاتل واحد منهم"..

تنرفزت " جوف لا تقولي فهد ولا عمر...! ادري انهم يتعاطون...بس ما بتوصل فيه يقتلون ربيعهم !...عمر عنده حجة غياب ولو انها ضعيفة....وفهد كان ويا حميد وجاسم"

لمحته يمسح ويهه بنفاذ صبر " فجر...رجاءً فـ شغلنا ابي العواطف تكون براااا...في التحقيق مافي شي اسمه لا هذا مب القاتل وهذا اكيد القاتل.....في التحقيق الموجود في مسرح الجريمة يُعتبر مشتبه به....حتى ولو كان أقرب واحد "

نزلت الجريدة وسندت راسي ع الكرسي اريّح اعصابي..

فجر...خلييج هادية...وفكري عدل....

واسمعي كلام حمد!..

تنفست بعمق....وكتبت له " اوك...بعتبر ان القاتل مب يوسف...وانه من الشباب!....

ع كلام علي انه كان اكثر عن واحد اللي جافهم...! فـ ليش ما يكون اكثر عن شخص اللي قتله.؟"

حمد " حلوو..كذي بنقدر نوصل للنتيجة بسرعه..جووفي....انا بعدني مارحت لموقع الحادث..بس انا شاكّ فـ شخص" ..

كتبت بسرعه " منووو..؟"

حمد " مابقول لين ما احصّل دليل..واتأكد من صحة كلامه وكلام الكل ...ويمكن نفس ما تقولين يكون اكثر من شخص"

كتبت " اوك..عيل بيكون نفس الموعد...عقب باجر تعال وبنحقق في الموقع"..

تعمّدت افرر الجريدة قريب منه وتخالططت بين جريدته..

تمططت بملل..

حطيت السماعات فـ اذوني..وهزيت ريولي اوني مندمجة في اللي اسمعه

كتبت له " الاوراق اللي قلتلك عنها موجود في الجريدة....جوفها الحين وعطيني رايك بالصوت"

ظهرت من شنطتي السبورتيه مجموعه كلينكس ومسحت فيهم ويهي..وحطيتهم عدالي..

انا " داخلها ابر المنشطات اللي حصلتها"

دقيت عليه...وشبكنا الخط ويا بعض..

لمحته يفتح الجريدة ويقرا الموجود فيها..

وقفت ورحت اتمشى بعيد عنه..

حمد همس متفاجىء : هالاوراق من وين ياابها...!!!! تخيلي..! هذي شفرات سرية...

رفعت حاجبي مستغربة..شفرات شو..؟

حمد كمّل : مادري شفرات شوو...بس اكيد عن المنظمة...." قال بحماس " بتفييدنا واااااايد!!!...

حلوو..بس كيف بنفكها.؟

فاجأني حمد لما بدا يفكها : هذي..أأمممم....اعتقد ان اغلبها عن المهمّات ومواقعم..

كيييف عرف..؟

قال : في اشياء تدل ع هالشي.....وو من الارقام اللي موجودة اعتقد تواريخ...وو مممم...لحظة....اظن ان اغلب المهمات تمت...! هممم يبالي قعدة ويا هالاوراق...يمكن اعرف شي موقعم"

طالعت فـ الارض متعجبة!!...

بندت الخط...وطرشت له مسج...

انا " كيف عرفت..؟"

حمد " مجرد تخمينات" ...

كتبت " حمد" !..

جفته ينزّل الجريدة متعجّب..وحطّ ريل ع ريل...فهمت انه عرف شو بقوله...

كتبت " منو انت"

جفته يبتسم " انا شخص موظّف في الحكومة..وحالي حال اي مواطن عادي"

كتبت " حمد...اتكلم جد....منوو انت..! وكيف تعرف كل هالاشياء" !..

حمد " اهم شي تكونين واثقة فيني"

كتبت " انا واثقة فيك...لكن تصرفاتك احيانا تشككني"

حمد " مثال ع الشفرات"

كتبت " الشفرات والتنكّر والتفكير وكل شي فيك" !..

حمد " طرش فيس مطلّع لسانه"

رفعت راسي اطالعه بجمود..

حمد " طرشّ فيس يضحك...لا تطالعيني جي...بتفضحينا"...

ماردّيت عليه و علّقت نظري عليه..

حمد " ابوي محقق"

طالعت الكلام متفاجأة....محقق.؟

طرشت " ع فكرة....انت فاشل في الترقيع"

حمد " فيس يضحك...والله صدق"...

طرشت فيس متفاجىء

حمد " ههههه..يعني الذكاء هذا مب ياي مني والدرب"....

كتبت متفاجأة " صدق ابوك محقق...!!! يعني يقدر يساعدنا"

حمد " اممم...انا فـ هالشي مابي اعتمد عليه..صح انه مايخصني في التحقيق و مب شغلي...بس لان المنظمة تعدّت حدودها الحمرا وياي....قررت اوقف فـ ويهها "

هزيت راسي متعجبة!..

كتب " خلينا نرد لموضوعنا الاساسي.....انا ماخذت رايج..!؟"

كتبت باستغراب " رايي فـ شوو.؟"

حمد " اقصد ما استجوبتج"

انا " عيل كل هاا وما استجوبتني..! واللي قلتله لك في المستشفى..؟"

حمد " انا ما اقصد تقوليلي شو صار..! انا ابيج توصفين لي كل شي...منو كان هناك..؟ وكل واحد شو كان يسوي..؟"

يلست ع المريحانة افكّر..

حمد " يمكن تفيدينا بشي..ع الاقل نعرف من اللي فـ دائرة الاشتباه ومن اللي خارجها"..

كتبت " بعد ما خلّصت المباراة..يلست ويا علي شوي..وبعد اللقاءات افترقنا..انا كنت ويا شهرزاد...وهو كان يالس بروحه...يوسف كان ويا " عضيت شفايفي.." مايد وشلته...وسالم اظن كان وياه سيف وناصر..جفتهم ع المنصّة..والباقي تفرقّوا يجرون مقابلات"

اوووه...اكيد بيعلّق ع يوسف!..

حمد " اهاا....اوك...وشو صار عقب..؟"

كتبت " لما لمحت علي وقف بسرعه...استغربت...بس طنشت...بعدها لحقته...ولقيته منخش بين الاشجار..بعدها لما دخل المستودع وكنت انا اراقب...ما كان فيه اي احد دخله عقبه....ولما جفته تأخر...." تنهدت والمشهد ينعاااد جداامي ببطىء " رحت وجفت اللي جفته....ورحت لغرفة التبديل ابي مفتاح سيارته"

وقبل ما اكمّل المسج ردّ عليّ " وانتي رايحه جفتي حد.؟ او كان في حد في الغرفة وكم استغرقتي في الغرفة"

انا " لا..ما كان فيه اي حد....اظن 5 دقايق او اكثر بشوي...لاني اضطريت اكسر خزانة علي..و.لما ظهرت..حصلت فـ ويهي شهرزاد....بعدها جفت خليفة وسالم وكم شخص ماذكرهم... ظاهرين من الملعب...وقالولي عن الحريقة"...

حمد " حلوو....وبعدين .؟"

قلت " انا لما وصلت للموقع...مادري منو كان موجود...تركيزي كان كلله ع المستودع....ولما ركضت صوبه..رحت صوب الدريشة وجفت جزء من راس علي..صديت اطالع الباب...جفت خليفة يحاول يكسره...الباب كان حديدي...رحت اساعده...وقدرنا نفتحه انا وهووو..

ولما ظهرت النار منه....كان سالم واظن سيف وناصر يطفّون النار بسطول الماي "

حمد " ايواا...كملي"

كتبت " ماشي صار..غير لما دخلت سمعت صراخ (عقدت حواجبي لما تذكرت اللي صرخ باسمي) يوسف" !!..

حمد " وعقبها يوسف هو اللي ظهّرج من النار"....

تنهدت بغيض " هيه...وبعدها ماذكر شو صار بالضبط"

جفت حمد وقف وابتسم بارتياح...

كتب " واايد افدتيني...قدرت اعرف منو الاشخاص اللي نقدر نستبعدهم ...المهم...بنتقابل عقب باجر...وبتأكد من كل شي"

وراااح...بعد ما اخذ الكلينكس والجريدة وياه..

،

بعد يومين

،

بعد التدريب....يلست اريّح...واتريا مسج يوصلني من حمد..
قال انه قريب من النادي!..
بنستغل فرصة غياب ابراهيم...اللي من رديت للنادي ما جفته ابدا...
،
بس وينه حمد .تأخر..؟
شربت ماي..وانا اطالع الشباب المنسدحين ع الارض..

فهد : ياربي شو هالحرررر....انشوييييينا!!...
سالم متنرفز من الجو : انا مادري ليش ما يعطونا اجازة في الصيف.! مادي ع بالهم جونا يطيّح ثلووووج!..

تحمسوا باقي الشباب فـ هالموضوع...اللي يقول بيروح يشتكي..واللي يقول بيقترح عليهم يعطونهم اجازة...ووو الخ..
انتبهت لـ شخص وقف يطالعنا..
طالعته شوي...بس ماعطيته اهتمام...

لحظة!..
رديت اطالعه عدل..
دبدوب شوي...لابس نظارات طبييه...شعره طويل ورابطنه ...مسوي سكسوكة..
خشمه شوي كبير!...

بس لما تكلم انصدمت فيه...وضحكت فـ داخلي عليه!..

قال : السلام عليكووم شبااااب..؟ كيفكووووم ؟!

حمممممد !!...هههههه...شكلله تووووووحفه...

ما طالع فيني ولا شي...نظره مركز ع الشباب اللي مب معطينه ويه!!..

حمد يحاول ينبههم: عن ازنكووون...يا شبااااب....شبااااب....
سالم طفران : مب وقتك يالاخ...
حمد : أأأأ انا سآآمر حلفان...صحفي من جريدة اليوم..بدي اعمل معاكم مئابلة!..
فهد يسوي روحه راقد : انا رااااقد..
جاسم : رووح..روح....نفس ماقالك سلّووم..مب وقتك...لا تخلينا نطلّع حرّة هالحرر فيك...
خليفة انبطح ويهه وطالع فـ حمد....ضحك : انت جفت ويهك قبل لا اتيي..؟
سالم بسرعه التفت يجووفه : شو فيه ويهه....ههههههه...لا ما جافه ابدن..
حمد : لك شوفيه .؟ اسم الله عليّ مافيه إيشي!..
فهد من دون ما يطالعه : ابد يا حآآآفظ!....
حمد تكلم برسمية : أأ..انا استازنت من ادارتكم...وسمحوولي اجري مئابلة معااكم..طبعا بعد ازنكم !...
خليفة بكسل: تعال وقت ثاني...
حمد : ماراح اطوول ...هي كلها كم سؤال على كم جواب وخلِصْـنا !..
سيف : لا يا شيييخ!..
حمد هز راسه بسرعه : أأأه...عن جد بحكي...بسال عن ناديكم..وعن اللاعب علي الله يرحمو..بدي اعمل تقرير عنوو..

لما جافهم سوو طااف له...

قال : وينوو كابتن فريئكم أأأ " طالع دفتره " فاارس محمد..مو؟ بجري وياه المئابلة..وانتوا خلاص ازا ما بدكم بكيفكم..

تفاجات لما كلهم اشّروا عليّ...

ضحك ناصر بنذاله : وهّقناك..! " قال لحمد " هيه يابوك رووح اساله...كل اللي تباه بتحصله عنده...
حمد يا صوبي مبتسم...وصافحني وقال بحماس : اهلاا اهلا بالكاابتن البطل!!..

تريا شوي يترياني اردّ عليه....
عقد حواجبه...عقب قال وكأنه تذكر : اووووه...آآآسف....أأأ تزكرت انك ما بتئدر تحكي...أأ آآسف...آآسف...

ابتسمت له يعني عاادي!...
انتبهت للشباب ردّوا ينسدحون ويسولفون...

مشيت ويا حمد....وهو يمثّل انه يسالني عن النادي و عن اللاعبين..
بعد اللف والدوران والاسئلة والتمثيل
توجهّنا لورا المبنى..
عند المستودع المشئوم !..
تكلم بصوت عاالي....يسالني كيف كان شعوري لما عرفت بالحريق اللي صار..
ومدح شجاعتي..لما دخلت وسط الحريق.......الخ

طبعا هذا كله تمويه..
تأكدت ان مافي حد لحقنا...

همس حمد : خلييج مركزة معااي هني!..

تنهدت..وهزيت راسي موافقة...
.
بدا يصوّر المستودع من براا...
اقترب من الدريشة..وصوّرها..بالكاميرا اللي معلقها ع رقبته..

همس بصوت واطي :قلتي اول شي لمحتي راسه من هني...
هزيت راسي موافقة..
وأشّرت له ع المكان اللي جفته منه...

مشى ووقف عند الباب الحديدي..

قال : وهني قدرتي انتي و خليفة تفتحون الباب اللي لقيتوه مبند..

جفته يتفحص الباب عدل..
وبعدها دخل المستودع...

ظهّر دفتره وقلمه...وبدا يرسم المستودع..
وقفت وراه اراقبه..

مشى كم خطوة ووقف...
نزل شوي وتفحص الارض بدقة..

همس باستغراب : آثار عكّاز ع الرماد..؟

هييه عكّاز عليّ!..

كتبت : هيه..كان هني عكّاز علي...لان في المباراة اللي قبل النهائية انكسرت ريوله!..
قال بتفكير: اهاااا.....! " وقف وأشّر ع مكان " انتي جفتي علي من الدريشة..يعني اممم كان طايح هني!..

هزيت راسي بـ هيه..
راح للمكان...و ظهّر فرشة صغيره...ومسح ع الارض بخفه يبعد الرمآد....
بعدها ظهّر عدسة مكبرة وتفحص المكان بدقة..

وانا اطالعه بتعجّب!...
عيل ليش ما صار شرات ابوه محقق اذا عنده كله هالخبره.؟

قال : هيه صح...في آثار!..

انتبهت عليه يوقف ويصوّر المكان..ورد عند الباب وصوّر الدريشة والباب والمستودع بشكل كامل..

.
راح لآخر المستودع....عند الدريشة المكسورة اللي توني اجوفها!..

همس : اعتقد من هني دخل القاتل ...وبعد ما ارتكب الجريمة ظهر من هني بعد..

هزيت راسي موافقة ع كلامه...لاني كنت اراقب المستودع من الباب..وما جفت حد دخل..

حطّ ايده ع ذقنه بتفكير...: لو بس احصّل دلييل واحد ضده !!...

نزّل مستواه لـ تحت الدريشة ونفض الرماد من تحتها..وبدا يفحص المكان..
،
رديت ع ورا..ودوّرت بين الرماد..يمكن احصّل سلاح الجريمة!..
بس مافي شي!...
يلست ع ركبي...ونفضت الرماد بخفّة...يمكن احصّل شي طاايح....او دليل صغير..

حمد بحمآس : حصلته!!!!..

ما انتبت عليه!!...
تأملت البقعه السوودا اللي ع البلاط...
مسحتها بايدي عددل...
يمكن ها السوااد من الدخآن...
بس لا..حسيته ياابس..وكأنه طبقه ثانية!!..

حمد همس متحمّس : تعاالي جووفي شو حصلت....

انتبهت عليه...ورحت له اجوووف..
لما دققت عدل.....تحسسته بايدي....هييه...هذا نفس اللي هناك..

قال : هذا دم!..

دم !!..

كتبت : دم..؟ دم علي..؟
قال بهمس : هيه...
كتبت بسرعه : كيف وصل هني.؟
سألني : علي كيف كان نزيفه..؟

نزيفه..؟

كتبت : ماجفت كيف كان ينزف لانه المكان كان مظلم...لكن حسيت بايدي ان نزيفه كان غزيييير...
هز راسه : هيه وها يفسّر وجود الدم فـ هالمكان... اعتقد ان دمه ياا ع القاتل..ولما هرب من الدريشة..وصل الدم هني...

وافقت ع تحليله...

سألني : انزين...انتي ما انتبهتي لحد من اللاعبين عليه دم .؟ اوو متخررس بالماي,.؟ يمكن غسل ملابسه او شي..

هزيت راسي بالرفض..

كتبت : ما جفت....الوقت كان بالليل...فما انتبهت...غير ان بدلاتنا لونها اسود...فما بيبيّن شي!..

وقف وهو يفكّر...
ماعطيته فرصة..وسحبته للمكان اللي جفت فيه الدم بعد...

حمد : القاتل شكله كان واقف هني...همممم..؟

تحرك فجأة للمكان اللي حصلت فيه علي...ونفض الرماد عنه....
وقف بسرعه..وردّ عندي....وبدا ينفض الرماد اكثر....
لين بانت بقعه كبيييييرة سوودا...

حمد رفع حاجبه متفاجىء...

قالي بسرعه : انتي قلتي لما جفتي علي طايح...المستودع كان مظلّم.؟
هزيت راسي بـ هيه...

.
مسكني من ايدي..وظهّرني من المستودع...
همس لي : سمعي...ابيج تغمضين عيينج...وتدخلين المستودع نفس ما دخلتيه اوول مرة...وجفتي علي هناك طايح..

استغربت منه...

قال باستعجال : يلاا..وركزي...ابيج تتذكرين كل حركة سويتيها....و لا تبطلين عيييـنج...

دخلت المستودع وانا مغمضة...
واحاول اتذكر..واعيد مشهد هذاك اليوم...

مشيت كم خطوة وانا انادي علي....
وقفت...هني ضرب ريولي شي...وهو عكّازته..

قال حمد : هني جفتي العكّاز...
هزيت راسي بـ هيه..
كمّلت...ع اليسار......بعد خطوات....وقفت...
هني....!!! هني حصلته طايح وغاااارق بدممه...

فتحت عيوني وتنهدت بعمممممق..
جفت حمد يطالعني وهو رافع حواجبه....

؟؟

أشّر لي بعيونه ع الارض....
نزلت رااااسي...وتفاجأت...
كيف جيي!!..
انا متأكدة اني جفت علي هناك!...
لحظة...
يمكن علي كان يحاول يطلع!!..
بس ماقدر..
يعني كاان حي لما رحت عنه....
لالا...بس ماشي هناك آثار دم...
يعني علي ماتحرك!..

حمد خذ عينه من الارض...وصوّر كل بقعه في المستودع...

.
جفته ظهر وراح لورا المستودع...
رحت وراه...

وانا احس قلبي بيتقطع....علي كان يترياااااني ايي اسااعده!!....

.

حمد بأمل : ان شاءالله نحصصل شي هنيي...

طالعت المكان....
كلله اغراض قديمة...
انتبهت للدريشة المكسورة..و اللي عدالها شجرة كبييييرة..
وعليها آثار حرق بسيط...

حمد اقترب من الدريشة اكثر...ودقق في اليدار اللي تحتها...

قال : هنيي فيه آثار دم بعد.." طالع فيني " دوري بين هالاغراض..يمكن نحصّل شي..

سويت اللي طلبه منّي...و الذكرى الحزينة تدوور فـ راسي...
حاولت اطردها من رااااسي....
علي كان هذا يومه...
سواء تأخررت او لاال...مكتوب انه يمووووت..

,

تمينا نبحث عن الدلييل...
طالعت الساعه....خلّص الدوام من زمان....
اكيد الشباب ردّوا بيوتهم!..

.

رحت صوب الاشجار الكثيفة اللي ع شكل سوور صغير...
وبديت ادوّر فيها...

التفت بجوف حمد شو يسوي..
شفف هذا!..
جفته يتسلق الشجرة الكبيرة..
ويدقق فيها بالعدسة المكبّرة..
ماظن نحصّل شي هني...

.
بعّدت هالاشجار الكثيييفة..وتفحصت داخلها...
...
أمممم خلوني افكّر نفس المجرم...اذا عندي سلاح جريمة..وين ممكن اخبييه.؟
اول شي بيي فـ بالي أخشه هني بين هالاشجار...لان مستحيل ايي فـ بال حد هالمكان!!..
تحمست...يمكن احصّل سلاااح او دليل هني...
..
طلعت رووحي من كثر ما أدوّر!.....
افف...كل اللي جفته قواطي وكششرة..
بعّدت اغصان الشجرة.....
آآخخ...
طالعت ايدي اللي انجرحت..
أغصان هالشجر حاادة..
وقفت وانا ماسكة ظهري بتعب...
هفّيييت الهوا عليّ...احترررقت من الشمس
.
رديت ابعّد الاغصان بحذر...
لمحت شي مستطيل ازرق..
دققت فيه ....وعرفت انها

بترووووول!!..

جفت الدبّه متوسطة الحجم..

فررحت....حصصصلت دليييييييييييل...
ركضت لـ حمد...وجرييته من الشجرة..

حمد تفاجىء وحاول يتماسك :
شفيييج...تريي....بطييييح.....اوك..ا...بيييي...اقو لج بنززززززل..لا تسحبيني جذي..

نزل...ونفض ايده....
ماعطيته فرصة....سحبته من ايده للمكان...

ولما جاااف الدبّة الزرقاااء...طالعني....وابتسسسم بنصصصر!!....

مديت ايدي بسحبها...بس مسكني بسرعه...
قال: لالا...هالاشياء لازم ما تلمسسينه...يمكن نحصل بصمات...او آثار..

بدا يتفحّص المكان....ويدوّر عدال الدبّه عن شي...

قال بهمهمة : السلاح مب هني....

رفع كاميرته و قرّب الصورة ع الدبة...وصوّرها..
وابتعد شوي..وصوّر الاشجار عن قرب..

طالعت الصورة من وراه...
ورديت اطالع الاشجار..
اقتربت اكثر من الشي اللي لمحته ع اغصانها...
قطعه سوداااا..!؟
نبّهت حمد عليها...

اقترب بسرعه منها....
وخذها بـ ملقط وبحذر..

حركّها جدام عيونه يتفحصها...
بعدها قال بشك : هممم انتي قلتي ان بدلة النادي لونها اسوود..؟

انصدمت...هييه....صح...هذي لونها شرات بدلاتنا!..
خذتها منه بسرعه ودققت فيها...

حمد ابتسم بنصصر : الدليل القاطع حصصلته ضدده..!!!!! جوفي..! على القطعه جزء من حرف!...

فتحت عيوني...القطعه هي جزء الخلفي من البدلة..وو..اللي مكتوب عليها اسم اللاعب!...
بس ماعرفت شو الحرف...!؟

كتبت بسرعه : حمد انت عرفت منووو!...
قال بثقة : انا عرفته من البداية...بس كنت محتاج لدليل!...
كتبت بسرعه : منووو!!..
قال : ما بقول الحين...بعد ما اودّي الادلة المختبر...واتأكد من كم شغله بقولج...

حطّ الدليل فـ كيس بلاستيكي صغير...
ابتعدت عنه..وانا متفاجئة...
يووسف ولا دليييييييييل حصلت ضدده!!...
انا ابصم بالعشر انه هوووو!!....

حسيت بـ حمد يحطّ ايده ع كتفي : ادري تفكرين فـ يوسف..؟

طالعته بحزن..وبعّدت ايده عنّي...
ومشيت لدآخل النآدي..

لحقني وهمس : فجر...! حطّي ببالج ان يوسف مب القاتل..وهالشي الوحيد اللي انا متأكد منه....100% ما بقولج منوو الفاعل لين ما تستعدي نفسيا ....لانج..انتي اللي بتكشفين الحقيقة جدام الكل!!!...

نزلت راسي وانا اتنهد بألم..
بصرآحه...مابي اعرف منووو...اذا كان واحد من الشباب!..
ع الاقل ابي استعد للصدمة اللي بتييني...

لما وصلنا داخل....كمّل تمثيله جدام الاداريين...وشكرني وراح...
،
خذت شنطتي ...وردّيت البيت..
فريت عمري ع السريير..وحضنت نفسي....

غمضت عيوني وانا اتذكر كلام حمد!....
قال انه عرف القاتل من البداية!!...
يعني....واحد من الاثنين....فهد...! او عمر..

يت فـ بالي مواقفي الاخيرة ويا فهد!...
حراام..والله طيييب!!...
ادري انه متهّور و مبيّن انه طايش...ويحب الشهرة...ويمكن هالسبب اللي خلاه يتعاطى..
بس مستحييل يقتل...مستحيييل..

عيل عمر..؟
عممممر..لييش اختفى!...
اختفاءه هو اللي يخليه المشتبه الاول!..
بس حتى عمر...مستحيل يوصل للقتل..
طيب..خجووول.و.مرح!...
،
وبين هالافكاار...رقدت بتعب...

//

//

بعد اسبوع آخر..

،

ركبت السيّارة..

تأمّلت الشخص اللي يسوق..

التفت لي وقال برسمية : مستعد..؟

هزيت راسي موافقة...

قال : الشرطة محاصرة المكان...بس ينتظرون إشارة منك..

خذت نفس عميييق!....

المواجهه الحين بتبدا...

،

أسبووع كآامل ماقدرت اررقد من الصصدمة اللي صارت لي..

مع اني حاولت...حاولت اتقبّل اي صدمة ممكن تفاجأني!...

الادلة كلها موجودة وياي...

ممـ..مادري ازعل عليه.؟ او احقد لانه قتل علي..؟

نفضت افكآآري...ما بشفق عليه...

لازم يتعآآآآآقب!!...

.

حمد تركني اواجههم بروحي....

وهاللي ابييه..

.

اللي وياي ربيع ابووه في الشرطة..

تنقّى لي الاشخااص بحذر...

وتأكد ان مالهم اي علاقة بـالمنظمة..

.

هالشخص بيكون مرافق لي..بما اني ما اقدر اتكلم..

وبعد ما تنكشف الحقيقة جدامهم....

بيتم القبض ع المجرم..

واذا صار شي طارىء...الشرطة محاصرة المكان كله..ومنتظرين إشارة مني!..

،

نزلنا من السيّارة...وتوجّهنا للنادي..

دخلنا الادارة...

و على طول للملعب..

سمعت شخص يوقّف " زيد " اللي وياي...

بس ما سواله سالفة..

.

وقفت لما وصلنا...

غمضت عيني..وخذت نفس عميييييييق....

ولما فتحتها جفتهم كلهم جدآمي...

طالعتهم بتحدي...الحين كل شي بيووضح..

هه !..

مدّيت الملف لـ زيد...

عطيته نظرة يعني ابداا..

قال بأمر : الكل يتجمّع هني...

طالعوه كلهم باستغراب..

فهّود بفضول :فروووس ..منو هذا.؟ اوو....لايكون مدّرب يديد!..

ماردّيت عليه...

ياا كابتن ستيفن لين عندنا...

تكلم ويا زيد...يساله شو يباا...؟

ظهّر زيد هويته وقال بصوت عالي : انا محقق...ويااي هني بطلب من فارس محمد الـ.....

سالم باستغراب..: فرووص انت يايبنه..؟ لييش..؟

زيد بجدية : ممكن تتفضلون تقعدون...عسب تسمعون شو اللي نبا نقوله...

جفتهم تربعوا ع الحشيش جدآمنا...

وو بعد ما الكل سكت..

تكتفت وطالعتهم واحد واحد...

زيد : انا بتكلم بالنيابة عن فارس...

طالعوني متستغربين...اولا..بسبب نظراتي لهم...ثانيا..لاني يايب المحقق وياي..

خلييفة : تفضّل يالمحقق..قول اللي عندك!..

زيد بجدية: ببدا في الموضوع الاساسي على طول.....احـم...انتوا تعرفون الاحداث الاخيرة اللي صارت قبل اكثر عن شهر..! مثل الحريق...واختفاء عمر..وموت اللاعب علي!..

سيف : وهالامور انتهينا منها من زمان..

زيد بجمود : اذا انتوا نسيتوها..او تناسيتوها...فـ " أشّر عليّ " فارس ما نساها!..

ناصر رفع حاجبه : انزين...وشو اللي ما نساه..؟

زيد خذ نفس وقال : موت علي!..

حميد تكلم بنرفزة : وهه...واكيد عمر هو السبب!..

زيد بحزم : ممكن محد يقآطعني!...

تحرطموا الشباب شوي..وعقبها سكتوا..

زيد : الكل يعتقد ان موت علي كان صدفة..! بس الحقيقة...تثبت....انه مات مقتول!!!..

جفت الصدمة ع ويووه الشبااااب!!...

ابتسمت بسخرية لما جفته يمثّل وياهم...

زيد كمّل بحدة : يعني فـ النادي صارت جريمة قتل!!...

الصمت عمّ الكلام...

ولين ما استوعبوا جملته الاخيرة...

سالم عصّب : انت شو تقووول..!! تستهبل.؟ تقول علي مات مقتول..وانا جفته جدام عيني مآت محروق "..طالع فيني " فاارس...شفيييك..!! جوفه شقآعد يخربط..! قول شي!..

زيد : يالمحترم انت...انا اتكلم بالنيابة عن فارس.!...يعني ما يبت شي من عندي..وكل ها هو كلام منه لكم!...

تنرفزز سالم : فاااارس...ياخي خلاااااص...لازم ترضى بالقضاء والقدر...انا..انا اللي ربيعه من الابتدائية ما سويت اللي سويته....! مب كل مارحنا وردّينا تذكرنا بسالفة علي !...بعدين اي جريمة اللي تتكلم عنها!!..

فهد : ياا فاارس..علي مات وهذاك كان يومه...ليش تكبّر الموضوع!!..

سيف : وخليته جريمة قتل..!!! منو اللي بيتعمّد يحرقه..؟

هه!..

ماعطيتهم سالفة...وطالعت زيد ..يعني اعطيهم الجرعه الثانية..

زيد : علي مآت مقتول.....والمجرم " قالها بحدّة " واحد منكم!....

كلهم طالعووني باستنكاآر!!...

مآيد : شكلكم استخفيتوو!.

خلّوف باستنكآر : فرووص..! شفيك..! مب طبيعي اليوم!.

جآسم : تقول اللي قتل.! واحد منا.؟ !!!!!تتهمنااااا!..

غمضت عيني...وابتسمت بـ سخرية وقهر..وألم..وغيييض....

رفعت ايدي ببطىء..

فتحت عيني...

و أشّرت بسبآبتي....

عليهم...

لا....مب علييهم.....علييه هووو...

قآتـــــــــل علي!....

//

|~نهآية الهمسة الثامنة و عشرون~|

|~الهمســــة التاسعة وعشرون و الأخيرة~|

//

فجـــــــــر

،

طالعت فيه بجمود...عرف نفسسه أكيد!...

زيد بحدّة : القاتل يالس وياكم وبينكم!....

نزلت ايدي...
خذت نفس عميق...وانا جوف ردّة فعلهم...
أسبوووع كآآآمل....!! وانا احاول ادّور أي شي ممكن يثبت برآءته!..
لكن كل شي..كل شي يدل عليه هوو...
حقدت عليه...وعلى طريقته القذره....
قتل علي بلا رحمة!!!..

و مب جذي وبس..! ماحسّ بـ ولا ذرة ندم ع اللي سواه فـ ربيعه!.
يقعد ويانا..يسولف...يضحك....و.يخدعنـــــا!...

،

طالعوا بعضهم البعض باستنكآآآر!..

سالم يحاول يضبط اعصابه : فارس..! شو اللي خلاّك تقول انها جريمة..! و ان القاتل بيننا!..

طالعت فيه بـ جمود!...

زيد : خلونا نكشف ستار الجريمة..و بعدها انتوا بنفسكم بتتعرفون عليه بنفسكم!..

فتح الملف اللي فيه كل تفآصيل الحادثة بالظبط!..
وظهّر الاوراق...

زيد : بتكلم عن يوم الجريمة.......وبالتحديد بعد المباراة...." قرا الورقة " نتائج استجوابكم كلها اجتمعت على نقطة وحده)....بعد المباراة عمر كان واضح عليه التعب!..(
قاطعه ناصر متعجّب : استجوااب!!..
زيد هزّ راسه بـ هيه: ..من استجواب فارس لكم...." كمّل " استأذن عمر من المدرب لانه كان تعبان...بعدها توجّه لغرفة التبديل...و هناك شخصين كانوا وياه ..واللي هم..فهد..و حميد..

جفت فهد وحميد يطالعون بعض...

زيد قال بحدّة : مع العلم...ان في اشخاص فـ هالنادي يتعآطون منشطآت..ما بدخل فـ التفاصيل وايد...

سالم وناصر وسيف...نزلوا راسهم...
تنهّدت..ما كنت ابي اقولها علناً..بس لازم كل شخص يتحاسب ع غلطه!..

زيد : انا ما بحاسبهم الحين ...بس عسب تكون عندكم خلفية فـ هالموضوع .... المهم بوضح لكم الشي الوحيد اللي كلكم انخدعتوا فيه..

"كمّل الشرح " بقولكم باختصار كيف عرف فارس انها جريمة.....احـم....
لما علي ترك مكانه بطريقة مفاجأة....و طلع من الملعب....
بعد دقايق...بحث عنه فارس... و..لقى علي منخش بين الاشجار ويراقب المستودع الخلفي.. لما سأله عن السبب جاوبه باختصار) في من لاعبينا يتعاطون منشطات..(
علي جافهم دخلو المستودع وطلعو منه قبل ما يوصل فارس...
عقبها قرر يدخل المستودع قبل ما يردّون..
ولما حسّ فارس ان علي تأخّر ...لحقه لـ داخل المستودع..
وتفآجىء بـ علي غارق فـ وسط دمه!..
واللي واضح انه انطعن بآداة حادة..
.

صدمة × صدمة
انرسمت ع ويوههم!....
ابتسمت بـحزن...يا دوورهم ينصدمون باللي عانيت منه!...

سالم شحب ويـهه...فتح حلجه بيتكلّم...بس ماعرف كيف يعبّر!..

فهد مصدووم : علي..!! انقتـ..ــل.! وو في ....المستودع!!!!..
خليفة وهو يغمّض عينه ويفتحها بسرعه : مقتول !!!..عـ..لي..انقتل!!!!..
حميد يحاول يستوعب : مسـ..تحييل!!..
جاسم يطالعني يبيني اقول شي : مـ..ـاصدق !!!..فـ..ـارس....! انــ..ت متــ..ـأكد..! قـ..ول شي!!..
نـاصر : فــاارس....تكلّم ..! كيف..كيـ..ف مآآت..! وليــ..ش ما قلت لنا!!..

لما سمعت إجاباتهم..!! لا..اجابته هوو...
ابتسمت بسخرية ونزّلت راسي!...

يزيد : علي كان يلفظ آخر أنفاسه..وللاسف...ماقدر يقول لـ فارس اسم القاتل...
"سكت شوي " بعدها فارس طلع من المستودع لغرفة التبديل..وكسر خزانة علي وخذ مفتاح سيارته عسب ياخذه للمستشفى...و الباقي تعرفونه...
"خذ نفس عميق " هالكلام بـشكل عآم....خلونا نفصّل كل هذا بشكل أدق!..

"ركّز نظره فـ الاوراق اللي وياه " ع نهاية الاحتفال...انقسموا اللاعبين فـ مجموعات وكانوا كالتالي:

-سالم ، ناصر ، سيف(1) .
-مايد ولاعبين الاحتياط والكابتن يوسف.(2(
-فهد،حميد،جاسم،عمر.(3(
-خليفة.(4(

هذا من نتائج الاستجواب.....وتأكّدنا من صحة كلام الكل..
المجموعه الاولى...الكل اجتمع انهم كانوا ع المنصّة..
المجموعه الثانية..الكل اجتمع انهم كانوا متواجدين في الملعب..
المجموعه الثالثة...وفقاً لاقوالهم كانوا في غرفة التبديل..وبعدها تركهم عمر..
والاخير...خليفة اللي كان يجري لقائين...
فارس + علي اختفوا من ارض الملعب...

جفته يظهّر سيديهات من الملف..ولوّح فيهم..

يزيد : هذا كله نتايج اقوالكم....وغيره.. في عندي اثبات!..
من خلال تغطية بعض القنوات لـ المباراة...قدرنا نثبت صحّة كلام كل شخص!..
المجموعه الاولى...تأكّدنا من كلامهم وطلع صح!.
والثانية بعد نفسهم!...
خليفة لقينا له لقاءات قصيرة مع المذيعين..
بتبقى المجموعه الثالثة...واللي أُثبت انهم قبل الحريق ما كانوا متواجدين في الملعب!.

حسابات الوقت: لكل مجموعه بينها وبين زمن مقتل علي الافتراضي.. تقريبا نصّ ساعه!..
+من6 الى 8 دقائق تقريبية هي الوقت المستغرق لـ فارس لما راح لـ غرفة التبديل..
او بالاصح.. الوقت اللي استغرقه القاتل في افتعال الحريق!..

خلونا نجوف كل فرد اللي قادر يستغل هالوقت ويرتكب الجريمة فيه..؟

اولا:.
المجموعه (3) الوحيدة اللي ماعندها حجّة الغياب!..
فـ بالتأكيد بيكونون في أول قآئمة المشتبهين!!..

،

فهد فتح عينه ع الآخر!!..
طالع حميد وجاسم بصدمة...يبيهم يتكلمون!..

قال : انا بقتل علي..!!! بقتل ربيعي...!! " عقد حواجبه بعصبية " لا والله انتو مب صاحيين!..

ردّ يزيد عليه بحزم : لا تقآطعني!..

عضّ ع شفايفه بغييض..
شدّ ع قبضته..وكأنه مب عايبنه الوضع!..

يزيد : المجموعه الاولى والثانية...خارج دائرة الاشتباه..لبقائهم طوال الوقت في الملعب الى وقت الحريق...وهذا ما أثبته الجميع..واثبتته التغطية...

هزّوا رووسهم بتأكيد..

خليفة : يبقى أنا..! و كنت اجري بعض لقاءات..
هزّ يزيد راسه بايجاب : والاخير خليفة...اللي أجرى لقائين مدّة كل واحد منهم تقريبا عشر دقايق وأكثر بقليل!..

"سكت شوي يطالع فـ الاوراق"

خلونا ننتقل لـ مسرح الجريمة...تحديدا...بعد ما التقى فارس بـ سالم و وياه خليفة وكم شخص..اللي كانوا متجهين لموقع الحريق..

ناصر بتأكيد : هيه انا و سيف كنا وياهم..

كمّل يزيد: اول واحد توجّه للموقع فيهم هو فارس!.

,

هناك..! الناس كانت متجمعه..

لما وصل فارس وجاف الحريق فقد تركيزه في البداية..
وما انتبه من اللي كان موجود...
توجّه للدريشة..و جاف راس شخص ع الارض..
وو بعدها بثواني انفجرت اسطوانة غاز..
واللي بعدها استعاد تركيزه
و نبهكم بوجود علي دآخل الحريق!..
،
جاف خليفة يحاول يكسسر الباب الحدييدي..
وراح فارس يحاول معاه..
لين انفتح!..

.

هزّ خليفة راسه بتأكيد..

يزيد يكمّل : والباب استغرق وقت..تقريبا 11 دقيقة اضافية من بعد الانفجار الاول!..

وهني تدخل المجموعه الاولى للمسرح وتحاول تطفي الحريق!..
اما عن المجموعتين 2 و 3 من خلال تغطية الحريق...اثبت تواجدهم ويا المجموعه الاولى...عدا الكابتن يوسف..اللي ما ظهر الا عقب ما اقتحم فارس النار..

سالم بتأكيد : هيه صح..

يزيد : نروح لـ فارس اللي اقتحم الحريق...ووصل لـ جثة علي المتفحمة!...
كم قلتلكم زمن افتعال الحريق الافتراضي..؟

جاوبه حميد 6 : الى 8 دقايق تقريبا..
يزيد هزّ راسه موافق : خلّوها 8 دقايق ولين ما وصل فارس للمستودع بتصير تقريبا 10 دقايق....برايكم انتو..فـ10 دقائق او اقل...ممكن تتفحم فيها الجثة..؟

.

سالم يتذكر : قال المفتش ان ع الجثة كانت فيه آثار بنزين.؟
يزيد : بالظبط..! البترول اللي ع الجثّة بيساعد في سرعه احتراق الجثّة...بس بعد..10؟ دقايق ما تكفي لمحو كل معالمها!..
خليفة قال بسرعه : الانفجار اللي صار بسبب الاستطوانات!..

يزيد : حلوو...الانفجار + الوقت المستغرق لكسر الباب ..كان كافي لتفحّم الجثة..تقريبا 21 دقيقة من بدء الحريق!..
المهم..
بعدها دخل فارس وحصّل الجثة...
فـ نفس المكان اللي جافه من الدريشة...
وعقبها ظهر هو ويوسف...وبعدهم الجثّة اللي جفتوها!..
انزين...لمّا عرفتوا ان علي مات مقتول..! مافي شي ثار تساؤلاتكم.؟

مايد باستغراب : من قلت ان علي مات مقتول ونحن مب مصدقين..! لان الشرطة اكيد بتسوي تشريح للجثّة..! فـ كيف ماعرفت انه انقتل.؟
يزيد : جميل..! صحيح كلامك.... لكن في الموضوع شي محيّر...ان فارس اثناء اقتحامه...راح للجثّة الخطأ!..

لحظآت صمت!...

قال جاسم باستغراب : ما فهمت.؟ كيف الجثة الخطأ.؟
يزيد بثبآت : يعني...في الموقع..كان فيه جثتيـــــــــن!..

//

//

لمّا انتهى من جملة..

ارتفعت اصواتهم متفاجئين ومستنكرين!..

فهد بعدم اقتنااع : ع فكرة ..انت كلامك ما يدخل المخ!..

حميد : انا قلت..هذا من ياا وهو يخربط..

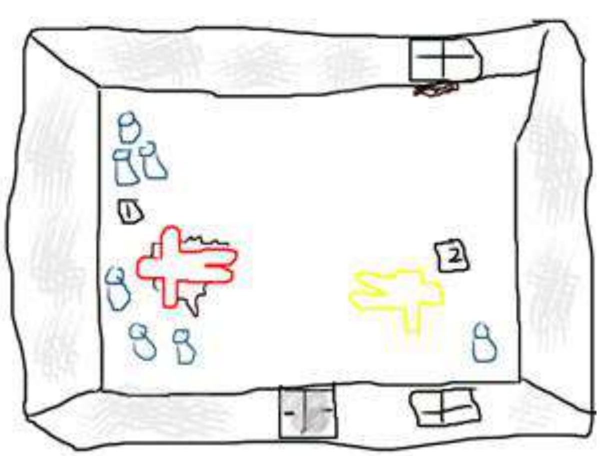
سيف بسخرية : ياخي جريمة ومشّيناها...لكن جثة ثاانية.؟ عاد اسمح لنا...لين هني وبسس!...

يزيد بحدّة : بـــس..! أدري انها صعبة عليكم. .... لكن خلوني اكمّل اللي عندي..

سكتوا كلهم...وعلى ويوههم ملامح الاستنكار وعدم الاقتناع..

ظهّر يزيد من الملف مخطط لـ مسرح الجريمة...

و عرضه عليهم..



بدا يشرح لهم : رقم [1] هو مكان جثة علي...لما دخل فارس اول مرة وفي الظلمة وجافه مطعون...اما رقم [2] مكان الجثّة اللي لمحها من الدريشة...وجافها متفحمة اثناء الحريق!..

ناصر عقد حواجبه وقال : يمكن هو نفسه علي كان يحاول يهرب..؟

يزيد هزّ راسه بالرفض : لو رحنا لمسرح الجريمة....بنلاقي آثار دماء فـ الموقع [1]

و لو افترضنا ان علي حاول يهرب...بنحصّل آثار دم فـ الموقع!.[2]

كلهم طالعوه باهتمام..

يزيد : لمّا حققت الشرطة فـ مسرح الجريمة...مكان الجثّة كان وين.؟

حميد : عند الرقم [2!..]

يزيد : صحيح...لكن هالمكان مافيه اي اثار دماء..اما رقم [1] أثبتنا انه يوجد فيه آثار..وهذا يدل على وجود جثة ثانية!..

تعجّبوا من كلامه وبدت ملامحهم تلين..

فهد تساؤل : عيل الجثّة الثانية لــ منووو.؟ وكيف يت..وليش ما جفناها!!!!!!!!

تجاهل يزيد سؤال وواجهه بسؤال آخر : انت جاوبني...اذا الشخص المتعاطي زوّد جرعته من منشّط الكوكايين ...شو الأعراض اللي بتظهر ع المتعآطي.؟

فهد تفاجىء من سؤاله...وحاول يخفي ارتباكه!...

ترياه يزيد يجاوب..لكنه تمّ ساكت..

يزيد : انا بجاوبك....أعراضه الإرهاق و التعب و الاضطراب....وأشياء وايد... بس خلونا نركّز على هالاعراض الثلاثة ....

السؤال.: من اللي ظهرت هالأعراض عليه!...

مايد باستغراب : الاعراض.؟

يزيد : من اللي ظهرت عليه بعد نهاية المباراة..!؟

مايد وبعده ما فهم المقصد : أأأ...تقصصد عمر..؟

يزيد : صحيح...عمر....وضيفوا ع مؤثرات منشط الكوكايين على المتعاطي انه قد يسبب في تضخم عضلات القلب او نزيف في المخ ثم الوفاة..! " سكت شوي"

فـ الجثة بتكون لـــ....؟

ثوآآآني مرّت يستوعبوون اللي قاله!...

بعدها..

صرخ حميد متفااجىء : لاااا تقوووووووووووووول انه!!!!!!!!!!..........

تكتّف يزيد وهزّ راسه بـ إيجاب..

حمييد غمّض عينه بقووة : عمّوور...!!! " خذ نفس عميق وقال بألم " يعني...يعني الجثّة اللي جفتها.....كانت جثّته..! جثة عمر..؟؟!!!!!!!!

يزيد : صحيح....! الكل انخدع على انها جثّة علي...وهي في الحقيقة لـ عمر...اللي مات نتيجة تعاطيه لـ جرعه زائدة من المنشّط!...

ماقدر حميد يعبّر اكثر...مسك راسه ودفنه بين ركبه!..

أمّا البقية..هزوا روسهم مب مصدقين من اللي سمعوه...

فهد بحزن ممزوج بعدم تصديق : عمر.! اللي لنا شهر ونحن ندوّره..!!! اخر شي....يطلع ميّت !!..لا وجثّته طلعت جداامنا!!..

خليفة بهمس : عمر مآآآآت!!!!..

جآسم بصوت مرتجف : مستحـيـ..ل..! نحن ما جفناه....! ما جفته فـ...المستودع!!..

انتقلت النظرات كلها لـ جآسم!..

سالم باستنكار : انت كنت فـ المستودع!!!!!!..

جاسم نزّله راسه وقال باعتراف : هيه..انا كنت في المستودع....وانا اتعاطى منشطّات..." رفع راسه وقال بانفعال " بس صدقوني..لما رحنا للمستودع عمر كان بعده فـ غرفة التبديل..وكان يجمّع اغراضه رايح للبيت!!.....

فهد باعتراف : وانا اشهد على كلامه....كنت وياه..كيف بيوصل هناك قبلنا..؟!!!!

حميد وبعده دافن ويهه : وانا بعد كنت وياهم..

ناصر متفاجىء : وشو كنتوا تسوووون!!!...

قطع يزيد كلامهم : خلونا من هذا.....ونكمّل اللي صار..

"عرض لهم مرة ثانية المخطط " الحين عرفتوا ان رقم [2] هي جثّة عمر..و [1] هي جثّة علي.....ولو لاحظتوا ان في عناصر زرقاء في المخطط...." أشّر عليهم " هذي اسطوانات الغاز اللي كانت موجودة فـ المستودع...

من خلال هالاسبوع..سوينا مسح شامل للمستودع.....وتعرّفنا ع مواقع الاسطوانات!..

خلونا نكمّل قصة القاتل وشو سووا..وكيف استفاد من هالاسطوانات!..

...

//

//

نفس ما قال جاسم...عمر كان موجود في الغرفة وما تحّرك منها...

ولمّا دخل القاتل عليه...تفاجىء فيه ميّت!!.

تورط القاتل..! لانه متأكد ان عمر مات نتيجة الجرعه الزايدة!..

ولو أعلن موته... أكيد بيحققون في سبب الوفاة.. و بيسوون له تشريح لـ جثته!...وجذي بينكشف ان فـي لاعبين مهربين منشطات داخل النادي!.

ففكّر يخبي جثته فـ المستودع!..

و قدر ياخذ الجثّة ويدخّلها من خلف المستودع!..

ولكنّه!..

تفاجىء بـ علي!..

لا!..

لحظـــة...

ما تفاجىء بـ علي...بالعكس...كان في الحقيقة يترياه!!..

لان كل هذا كان مدبّر منه!..

عرف ان علي كان يراقبهم وكشفهم .... فـ فكّر بطريقة يتخلّص منه

لانه اكيد بيفضحهم!..

وو

طاح علي بفخّــه...و..قتله!....

"سكت شوي "بعدما ما ارتكب جريمته...رجع للملعب..ليثبت برآءته اذا ما تم اكتشاف الجريمة قبل ان يخفيها!...

استغرق من الوقت من 10 – 13 دقيقة!..

وهو الزمن اللي اكتشف فيه فارس مقتل علي!..

ونفس ما تعرفون...فارس ترك المكان واستغرق 6- 8 دقائق تقريبا في كسر الخزانة..

وهناك رجع القاتل ليكمل خطته...

سكب البنزين على أرضية المستودع وعلى الجثث..وأحرق المستودع!...

.

بعدها رجع فارس..وجاف الحريق!..

و لما كان قريب من الدريشة...انفجرت هالاسطوانة اللي بالقرب من الجثّة !...[2]

وبسبها انقذف فارس بعيد!....

...

ولمّا دخل فارس للمستودع وظهر منه و ظهرت وراه جثّة عمر...

محد انتبه للجثّة الثانية الموجودة....و اللي هي جثّة علي!..

،

غمّضت عيني وعضّيت ع شفاتي..

،

يزيد : جثّة عمر كان فيها ذراع مفقودة..نتيجة الانفجار!..

أما جثّة علي..وبعد خروج فارس...توالت الانفجارات فـ المستودع....بسبب..

هالاسطوانات المحوّطة على جثّة علي...ليتحّول بعدها الى اشلاء!..

"تنهّد " من نتائج المسح..لقينا بعض من أشلاء ذراع عمر....أما علي...حصّلنا آثار دم...وتأكدنا انه هو صاحبها..." رفع حواجبه وقال باعتراف " انا اعترف ان المجرم ذكي وبـ شدة !..

مع ان موت عمر كان عقبه فـ طريقه...الا انّه فكر كيف يستغل هالعقبة..! بحيث انه يوهم الجميع بـ وجود جثّة واحدة..والجثّة الثانية بتكون مختفية تماما عن الوجود......فـ بتكون أصابع الاتهام موجهه عليها!..

،

طالعته اجوف ردّة فعله!..

هه..بعدك تكمّل تمثيلك.! بنجوف لين متى!..

،

يزيد : هني بعد ما احرق المستودع وأغلق الباب...تكون خطته انتهت...وماعليه الحين الا يتأكد من نجاحها!..

تلاقى مع اللاعبين وفارس فـ الممر....وراح وياهم لمسرح الجريمة...ليمثّل دور البرىء!..

في هذاك الوقت ما صارت اي انفجارات!.

وهني توهّق المجرم..!...فـ قرر ان يخاطر بحيآته عسب تنجح جريمته!..

واللي خرّب عليه اكثر..! ان فارس نبّههم بوجود علي!.

بس لمّا صار الانفجار الاول ..ارتاح نسبياً لانه ابعد فارس...

ولكن فارس ردّ مرة ثانية ناحية المستودع..! وأجبر القاتل على المخاطرة مرة ثانية!..

القاتل حاول يمنع أي حد من الوصول لـ جثة علي قبل ما يصير الانفجار الثاني..

ومع انه كان ويا فارس....حاول يفقد فارس عزيمته...ويقنعه بالانتظار لين ما يوصل فريق الاطفاء...

لكن فارس كان مصرّ ع الدخول!...

ولما التهمت تقريبا كل المستودع...

...

خاف على نفسه من الانفجار اللي بيصير...فـ ترك فارس يدخل....وابتعد بسرعه من المكان لـ ينجو بحياته....و منها يقضي على فارس اللي تأكد انه يعرف بوجود علي من قبل!.

ولكن امله خاب.. لان فارس ما مات !

بس لما عرف ان خطّته كلها نجحت..ماهتم لموضوع فارس..لانه ماشي دليل على إن علي مات مقتول..وثانيا حالة فارس النفسية ساعدته..فالكل بيظن ان فارس متأثر بالحادثة اللي صارت!..

،

تأمّلت ويوههم..اجوف اذا حد عرف منو هو القاتل..؟
بس الكل ينتظر يزيد يقول لهم..

،

يزيد بحدّه : القاااتل هو اللي اجرى لقآء تلفزيوني اول مرة بعد ما المجموعه الثالثة تركت الملعب...وبعد اللقاء نقل جثة عمر للمستودع..وقتل علي....وبعدها رجع للملعب ليجري لقاء ثاني...وبعد اللقاء حرق المستودع....والتقى بالباقي فـ الممر!...
"قال بحدّة أكبر " و هو نفسسه اللي حاول يكسر الباب الحديدي مع فارس!..

،

لحظاآآآآآآآآت صمت !!!!...
بعدها....

توجّهت الانظاار كللها لـ......................خليفـــــــــــــــة! ..

سيف همس مب مصدق : خلّوووف!!..
ناصر : خليفة..؟ هوو القاتـ..." قطع جملته باستنكار " مستحيل!.
حميد رفع راسه بذهول : انت تقصصد خلييييفه!!!..

ارتفعت اصواااتهم باستنكاار..وباحتجااج!..

..
انصدموا..! وهذا شي اكيد...! ومستحيل يصدقون بسهولة..
آآه...يالخااين!...
تدرون.؟ عندي بصيص أمل انه يمكن يكون برىء!.
مع اني متأكدة 100% انه القااتل!..

ترييت ردّت فعله..؟ شو بيقوول..؟ كيف بيدافع عن نفسسه!..

عمّ الصممت لما وقف خليفة..وتكتف جدامنا!..

،

خليفة بجمود : انت تتهمني..؟
تكتفت وطالعته بحدّة....وهزيت راسي بـ هيه!...

ضحك !..
ضحك بقووووة!!!...
طالعوه الشباب بصدمة......شكله استخف..؟
بعدها!..

ابتسم خليفة بسخرية : تبا تفهمني...اني انا اللي قتلت ربيعي..! وحرقت المستودع ويا جثته وجثّة عمر!..
يزيد : بالظبط!.
خليفة ابتسم بهدوء وقال : وعلى اي اساس تتهمني !..
يزيد ببرود : على اساس ان الادلة كلها تشير لك!..
لانت ملامح خليفة وقال بهدوء: قصدك كل االدلة تشير انه ما يخصصني..وعندي أدّله تثبت برائتي..
سالم بدفآع : هيه صح كلاامه....مستحييل خليفة يقتل علي...
سيف بانفعال : هيه مستحييل..
ناصر بعصبية : ربييييعه..!! هذاا ربييعه كيف بيقتله..؟ وقسسم بالله استخفييتو انتوا!..

يزيد ابتسم لـ خليفة وقال : لان عندك الفرصة بين كل لقاء..! وعندك الوقت الكافي لارتكاب الجريمة !......

ناصر بنرفزة : فارس رجاءً قوله يقول كلام يدخل العقل...او وقّف هالمصخرة اللي تستوي...

خليفة بحدّة : ع قولتك يمكن يكون عندي وقت لارتكاب الجريمة.....لكن هذا مب كافي عسب تتهمني!.
يزيد : اكيد مب كاافي.. تبا أدله..؟ ما عندي مشكله..أعطيك منهم..
خليني اقول اوّل دليل...وو اللي بكل أسف غيّر نظرتي فيك..وعرفت ان ذكاءك مب كامل..او بالاصح..اقتنعت ان مافي جريمة كاملة!..

رفع خليفه حواجبه بتعجّب!..

يزيد يسأله : انت وفارس كنتوا تحاولون تكسرون الباب واللي كان مغلق...صح..؟

هزّ راسه موافق!..

يزيد :ولكنه بالاساس كان مفتوح!..

مايد باستغراب : كيف مفتوح.؟ نحن جفناه مبنّد!..

يزيد يفسّر لهم: خليفة كان ماسك المقبض وما فتحته...ولو حركّ مقبض الباب كان انفتح على طول "..وجّه الكلام لـ خليفة " وما فتحته الا لمّا جفت ان مافي أمل فـ إقناع فارس...
وبعدها ابتعدت عن المكان قبل لايصير انفجار!...
بالعقل.! لو كان باب حديدي مقفّل بينكسر قفله بـ سهوله.؟

تفحّصت ملامحه....
بعده محافظ على ثباته..

سالم : وكيف عرفت انه ما كان مقفّل.؟
يزيد ظهّر صور من الملف : هذي صورة للباب...وصورة ثانية لـ قفل الباب.." عرضها عليهم " لو انكسر قفل الباب....فأكيد بتكون فيه آثار..! لكن الباب سليم ومافيه أي شي من هالقبيل...

تكلّم خليفة اخيرا : كلامك صحيح.! بس شي أكيد لما أجوف الحريق جدامي والباب مبنّد...اول شي بيي فـ بالي انه مبنّد بـ مفتاح.! فـ بحاول على طول اكسره!.

ضحك يزيد بخّفة : عذرك مب مقنع ابدا..! " قال وهو راصّ ع ضروسه " الادلة اللي قبل شوي قلتها كافية بالنسبة لي..الوقت..و الباب...
خليفة قال باستهزاء : تسمي هذي أدلة..؟ بالعقل منو اللي بيقتنع فيها..! " قال بحدّة " انت تخبلت..؟ انا بقتل ربيعي..؟ !ليش.؟ وشو السبب..! و ع قولتك...ان الجريمة كانت مدبّرة..! كيف بدبّر لها وبخطط لها!..

يزيد : هيه بتقتله.... لانه عرف انكم تتعاطون....ولانّك ربيعه وتعرفه عدل...تدري انه مستحيل يسكت..وبيحاول يمنعكم بكل الوسائل....
خليفة رفع حواجبه : حلوو..! وبعدين..؟ و متى خططت لكل هذا..؟

يزيد ابتسم يغيضه : سؤال جميل..! وهذا شي عرفته من زلّة لسانك!..
انت قلت الجملة ع اساس تبعدك عن الشبهات.! ولكن للاسف انقلبت ضدّك!..
خليني اذكرك شو قلت لـ فارس فـ المستشفى..

)خليفة : علي كان يعرف..بس ما قال لحد...واذكر...لما كنت فـ وقت الاستراحه رايح لغرفة التبديل بجوف الشباب وينهم...صادفت علي ظاهر منها...عرفت من ويهه ومن كلامه ان في شي جافه داخل..لانه منعني بطريقة غير مباشرة ادخل..وو حسيته كان يبا يقولي شي..بس سكت**(..**

من كلامك هذا...يوضّح ان علي عرف عن سالفة المنشطات...وجاف اللي يتعاطون...
ولما منعك بطريقة غير مباشرة من انك تدخل الغرفة...عرفت انه كشف كل شي..ومن هني بديت تخطط!..

..

شدّ خليفة ع قبضته وكشّر : ما يخصصصه ابدا..! ما تفهم انت...اقولك هو ربيعي...يعني اكيد بكون فاهمنه....عرفت ان فيه شي...وشكّيت بالسالفة..
بس طوّفتها...ولمّا قالولي الشباب ان في منّا يتعاطون...تذكرت هالموقف..

يزيد طنّش تبريره وساله : بسأل سؤال واضح....وو جاوبني بصراحه وبـ صدق..
ترا يمكن جوابك يكون دليل لـ براءتك!..

طالعه خليفه وعقد حواجبه!...

يزيد وهو يشدد ع كل حرف يقوله : انت...كنت...متواجد ورا الملعب...بالتحديد حول المستودع او داخله...؟!
خليفة بحيرة : ورا..؟ المستودع..؟
يزيد باستعجال : هيه.....بسرعه جاوب.....نعم..او لا!..

جفت التردد فـ ويهه..

يزيد ما عطاه فرصة يفكّر قال بحدّة : جااااوب!!....
خليفة بسرعه : لا...
يزيد : متأكّد...!! ولا مرة رحت هناك..؟
خليفة بثقة مصطنعه : متأكّد..اصلا ليش اروح هنااك!...
يزيد هزّ راسه برضى : انزين..سؤال ثاني....بدلتك الرياضية اللي لبستها فـ يوم الحادثة......وينها..؟
خليفة احتار اكثر : بدلتي!!..
يزيد : هيه..ويينها..؟
خليفة هزّ كتوفه : عقّيتها!..
يزيد : ويا ترا ليش...؟
خليفة طالعه باستنكار : شو اللي ليش.!! خلاص مابيها وعقّيتها..
يزيد بسرعه وبحدّة : ولا لان فيها آثار دم علي..وهي الدليل الباقي ضدّك....!؟!!!

بانت الصصدمة ع ويه خليييفة...

يزيد رفع صوته : اعتررف....كان عليها آثار دم علي ولا لا!...
ارتبك خليفة وقال : لااا...! " سكت شوي يفكّر...عقب قال بسرعه " لانها انطّرت عليّ.....هيه..انطرّت وعقيتها!.....

طالع فيني يزيد وابتسم بانتصاااار..

يزيد تكتّف : صح كلامك..! صدقت اللي قلته....

خليفة عقد حواجبه...

يزيد ابتسم له : وانا اعرف كيف انطرّت بدلتك!..

خليفة نقل نظراته بيني وبين يزيد بشكّ..

يزيد رفع صوته: مب بدلتك علقت فـ غصن الشجرة لما كنت تحاول تخفي البنزين بينها..؟!

هنـــــــــــي....فتح عيووونه ع وسعهن...
بان فـ ويهه الارتبااااك....

يزيد : لقينا قطعه من بدلتك عالقة فـ أغصان الشجرة اللي لقينا بينها ....البنزين المستخدم فـاحراق الجثث والمستودع..
"سكت شوي...وكمّل بتعجّب " سبحآن الله..نفس ماقلت..مافي جريمة كاملة....ولو شو ما كانت مصيرها تنكشف فـ يوم من الايام حتى ولو بعد 20 سنة!...
القطعه هذي هي الدليل القاطع ضدّك!...

سالم بتردد : بس...نحن كلنا نلبس نفس البدلات....يمكن هالقطعه مب له!...
يزيد : وشو رايك لو قلنا ان القطعه هي جزء من البدلة الخلفي..؟
سيف بحيرة : الخلفي..!.؟ " سكت يفكّر...عقب قال متفاجىء "قصدك جزء من الاسم!!..
يزيد هزّ راسه موافق : القطعه هي جزء من حرف....وهذا هو الجزء...

،

ظهّر لهم صورة مكبّرة من القطعه...وعرضها عليهم..



كمّل : هالقطعة هي جزء من حرف الـ (K) واللي هو الحرف الاول من اسم خليفة بالانجليزي.....(Khalifa) ومافي حد يملك هالحرف فـ اسمه الا خليفة!..

طالع خليفة ورفع حواجبه : هاه يا خليفة..؟ قلت انك ولا مرة سرت هناك..! وقلت ان بدلتك انطرّت....وهذي الادلة جدامك!!......

تفحصّت ملامحه...
وييه صار احمر...وعيونه تطالع فيني بغضب!!!....
بسس!!..

تفاجأنا لما ركض!!!....
بيشرررررد!!....

يزيد تكلّم بسرعه فـ اللاسلكي : المجرم يحاول الهرب...طوقوا المكاااان!!....

ماترييت لين ما الشرطة تيي..
ركضت وراه بسرعه....
وو
قبل ما يظهر من الملعب...قدرت امسكه من ذراعه..
لوييييتها ع ورااا..
..
حاول يفلت منّي...بس ما سمحت له..
ضربني بـ كوعه فـ بطني....
عضيت ع شفايفي بألم...
..
وبسرعه مسكته من كتوفه وخليته يجابلني....
وو ضربته بقووووووووة فـ بطنه...
ورفست ريووووله وطاااح ع الارض..

صرخ بألم...
ثبّت ركبي ع بطنه.....
رصيت ركبي عليه اكثر.....غمّض عيونه متألم...
مسكت ويهه بايدي وانا اتنفس بسرعه...

طاااااالعني.....!! لا تغمّض عيووووووونك......لييش قتلته!...
افتح عيووونك اقوووووول...

ضربته بكس فـ ويهه...
تكلّم.......!! ليش قتلت علي...لييييييييييش خدعتني...
ليش يالخااااااااااااااين لييييش....

ضربته مرة ثانية وبأقوى....

فتح عيونه وطالعني.....
تنفس بتعب..

تكلّم...ليييش!...

عضّيت ع شايفي بقهـــــــر....
قاتل علي بين ايدي!!....
اللي حرمني منه......وقتله...وحرقه..

انت يا خلييفة...! انت مااغيييييرك!....

حوّطت ايدي ع رقبته....بذبحححك نفس ما ذبحته...
يالحقيـــــــــر...يالمجـــــــــــرم....

سمعت صوت يزيد وراي : فارس...لا تسوي فيه شي.....القانون هو اللي بيحاسبه..وبيعاقبه ع فعلته..

كشّرت فـ ويه خليفة اللي يطالعني بصمت...
كوّرت قبضتي بضربه...
بس....ضربت الارض بغيييييض..
ووقفت لمّا وصلت الشرطة..

لو بايدي كنت قتلك....وذبحتك نفس ما سويت...
كنت قطّعتك قطعه قطعه.....وشويتك...

لكن شـ الفايدة لما تموت..؟
خلييك تتعذّب في السجن...وتذووق كل ألم سببته لي ولـ علي... وبعدها...هه...
عليك الموت بالعافية!...

جفت الشرطة يكبّلونه....ومشى وياهم..........ليعاقبوه على جريمته!...

سالم بصوت مخنوق : لحظة!..

وقفوا...والتفتنا كلنا له...الا خليفة...
وكأنه حاس شو بيقول سالم..

سالم بلع ريجه وقال بألم : انت يا خليفه...! انت قتلت علي...! ربيعي.! ذبحت علووووه !..وحرقته..!!!!!!!!! " هزّ راسه باستنكار"
سيف بصوت مرتجف : ليــ..ـش !!..علي....علي كان يبا مصلحتكم...! ليش ذبحته..
حميد مسح ع ويهه اكثر عن مرّة : انت...انت اللي حرقت جثّة عمر...!! انـــــت يا خليفة!...........

ماردّ عليهم ونزّل راسه..

ناصر مب مصدق : عشان سبب تاااافه..! تقتل ربيييييعك....! لانه كان يبا يسااعدكم ويمنعكم من الغلط.....هذي يزاااااااته!!..

نطق أخيرا بعد ما تنهّد بعمق..

خليفة : الشهرة..! الشهرة هي اللي أغرتني....من دخلت النادي ما حققت شي....ونادينا كان اسوأ مايكون....كنت ابي اشتهر وارفع اسمه فووق...
التدريب والاشياء الروتينية اللي كل يوم نسويها ما فادت...ما وصلتني للي ابي...
فـ سلكت الطريق الغلط...." سكت شوي"...اي أعترف....انا غلطّت.....كنت ابي الشهرة بأسهل طريقة وأسرعها....." رفع راسه وطالعنا " وحصّلتها..! اشتهر نادينا واشتهرنا معاه..
"غمّض عيونه بألم " فـ المباراة اللي قبل النهائية....علي كشفنا...وكشف ان في منّا يتعاطون منشطات.....
"فتح عيونه وطالع فـ كل واحد منا...كمّل " انا خفت....خفت على المستقبل المشرق اللي اوهمت نفسي فيه...وخاصة انه ما بقى لنا الا مباراة ونفوز.....ولاني" قالها بصعوبة " ربيعه....عرفت انه مستحيل يرضى لو خذ نادينا الكاس...و عرفت انه بيوقف فـ ويهنا...وبيمنعنا وبيهدم كل اللي بنيناه...

فـ خططت لموته من دون مافكّر بأن اللي بقتله هو ربيعي!..
"تنهّد وقال بندم " قالها علي...لو لعبت بطريقة شريفة ونظيفة..كنت وصلت للي أبيه بجهدي..! الحين حسيت بـ حجم غلطتي اللي ما تغتفر ابدا.......بس بعد شوو...؟
"سكت...بعدها طالع فيني...وقال بنبرة اعتذار وندم شديد "
فآرس..انت اكثر واحد ابي اعتذر منه من بعد علي.....لانّي انا السبب في اللي انته فيه......وو خـ...

قاطعته لما صدّيت بـ ويههي عنّه قبل ما اسمع شي...و أشّرت للشرطيين ياخذوه!...
وو ظهر من النادي...قاتل علي....الى السجــــن..

انتبهت ع سالم يلس و حطّ راسه ع ركبه..
تأمّلت الشباب بحزن..
كل واحد يحمل تعابير الصدمة والالم من اللي صار..

هزيت راسي بأسف....
ومشيت بظهر....
بس...انتبهت لـ يزيد ياي صوبي يركض...

عقد حواجبي....؟؟!

يزيد قال باستعجال : ستيفن مححد!..

تفاجأت كابتن ستيفن!!!...
بس انا جفته ويانا..
دوّرت بعيني عليه.....وأشّرت لـ يزيد ع مكانه اللي كان قاعد فيه...

يزيد يصحح : اختفــى...هرب...ما مادري وينه!!!!!..
كتبت له باستغراب: لييش يهرب..!؟ وشو تباا منه!!..

يزيد هزّ راسه بايجاب : حمد قالي اقبض عليه ويا المدير...لكن المدير مب موجود..." شدّ ع قبضته " وهاا..الحقير تووووه كان ويانا.....كيييف اختفى !!!!!...مـ.....

قطع كلامه ...وحطّ ايده ع السماعات اللاسلكية يثبّتها وهو مركّز مع اللي يتكلّم وياه...

قال بعصبية : كيييف ظهر وما جفتووووه...!!!.......نعـــم..؟.........كيــف!.. ....انتووووووا أغبياااااء. !...هاه..؟...ما جفتوا غيير عامل نظافة..؟

جفته عصّب اكثر..ورفع صوته : اكيييييييييييد هوووو..!!.........انا ما قلتلكم راقبوا عددل...........بسس....بسس......مابي تبريرااات......خلّي الدوريات كلها تدّور علييه....ابييه يكوووون عندي الحين...فآآآآآآآآآهم!.....

مسسح ع ويهه يهدّي أعصابه....

يزيد : حممد مأكّد عليّ اقبض علييه....اكيد هو سبب ورا هذا كلله...هو اللي يهّرب لهم المنشطات ويا المدير..

رفعت حواجبي بتعجّب....الكابتن ستيفن..؟
صحيح انه تابع لابراهيم ويوسف...بس ولا مرة حسيته شرير...
لحظة.....لا مب هو السبب....
شدّيت ع قبضتي بغيض...
هذاا كلله من الحقيييير يووووسف...كلللله من تحت راااسه..

قال يزيد وهو يطالع ساعته : فارس...خلاص...اعتمد علينا في الباقي..لا تشيل هم...." حطّ ايده كتفي " ما قصصرت...ونفس ما طلبت...سالفة المنشطات بتبقى سريّة...لكن لازم يتعاقبون!..

نزّلت راسي...وهزيت راسي موافقةع كلامه...
وو
رااح....

وانا كمّلت طريقي وظهرت من النادي بدون ما اكلّم حد من الشباب...

..
فكّرت اروح لـ بدُووري...اشتقت لها فديييتها...
بس نفسيتي زففففت × زففت..
والحين وفـ هالوقت صعبة اروح لها..

..
ظهّرت فوني وطرشت مسج لـ حمد اقوله ان الموضوع انتهى..وخليفة اعترف...
...
انا مستغربة من حمد.؟....لي اسبوع ما جفته...
و كان يتواصل وياي بس بالمسجات...
وحل الجريمة ارسله ويا المحقق يزيد اللي فهّمني كل شي..

،

//

وقفت جدام باب شقّتي..ظهّرت المفتاح...وفتحت الباب..

دخلت وعقّيت جوتييّ...

تحسست الطوفة بشغّل الليتات....

....

بسس....لحظظظة.....الليتات مبطّله!!......

حبست انفااااسي...منوو هنـــــي!!....

منووو اللي دآآآآخل!!!...

...

اول شي يا فـ بااالي هووو....

خفـــــــت!!....

لالا....مابخااااااف...

صديت بظهر بهدوء قبل ما يحسّ فيني...

..

سرت رعشة فـ جسمي لمّا سمعت صوت خطوات ووقفت قريب مني...

حطّيت ايدي ع مقبض الباب وانا احاول اخفي رجفتها...

لاا يا فجر...لا تشردي منه....خلييييج قوووويـة...

وقفي فـ ويهه وو واجهيه..

راوييه منوو فجر...

خذت نفسس عميييييييييييق....

بسس..!؟!؟؟

فاجأني صوت ناعم : فجـــــر!!!!....

صديت بسسرعه اطالعها!....

.

.

.

شهـــــرزاااااد!!...

ثواني لين استووعب....هذي شهرزاااد!!..

رحت لها وضمّيتها بـقووووة....

شدّت عليّ أكثر..

قالت بـ لهفة : فجـــــــر!.......

بعّدت عنّي...وحضنت ويهي بكفوفها وابتسمت بـ فرح : الحمـــدالله...!! انتي بخيير..؟ وحشششتيييييني....

طالعت عيونها اللي واضح فيها الاهتمام.....

ابتسمت لها بشوق!..

بعّدت كفوفها.. ومسكتني....ورحنا لـ غرفتي..

يلست ع السريروانا عدّالها..

قال بسعادة : الحمدالله ..التقينا أخيرا...

شدّيت ع ايدها براااحه..

ييتي فـ وقتج....

دفنت ويهي فـ حضنها...

حسيتها تفاجأت...

همست باستغراب : فجر...! فيج شي.؟. صار شي..؟

ما ردّيت عليها...

مسحت ع راسي بـ حنااان بدون ما تقول شي..

...

تمنيت فـ هاللحظة اطلّع كل اللي فـ خاطري....

خاطري اصييح..واصيـــــح..واصيـــــح...

واطّلع هالضيـــقة اللي فيني...

ابي انسى كل لحظة مُرّة مرّت عليّ....

موت اهلـــي..

مأسآتي ويا إبراهيم..

ضيآع هويتي...

عذآبي ويا يوسف ..

المنظمة..

موت علي..

و الخيانة!..

ابي هالاشياء تمتسح من ذآآآآكرتي...

او يكووون حلم...ولمّا اصحى ينتهي!...

،

بعد ما ارتحت شوي..

رفعت راسي...

شهرزاد بهدوء : فجر... شو اللي صااار..؟

طالعتها بضيق..شو اقووولج..؟

شهرزاد : فـي حد أذاج بشي...؟ " قالت بحقد " يوسف سوالج شي..؟ ابراهيم..؟

هزيت راسي بلا...

قالت بحيرة : عيل..؟

تنهّدت بـعمق..

وقفت وقالت : تريي...بسويلج شي تاكلينه....وبعدها قوليلي كل شي...

مسكت ايدها بسرعه..وهزيت راسي بـ رفض..

سحبت ايدها وقالت بعتاب : فجر انتي جفتي شكلج كيف صاير.؟ مضعفّة وااااايد...!! صايرة هيـكل....تريي...بسوي لج اكل ع السريع ما بتأخر..

وظهرت من الغرفة...

فرّيت عمري ع السرير وغمّضت عيوني ارتاح

،

وبعد ما أكلت من اللي طبختـه شهرزاد...

انسسدحت وهي عدّالي...

قالت : يلاا قووولي..

وو

قلتلها كل شي صار..من رااحت من عندي لين الييوم!..

شهرزاد بانفعاال : الحقييير يووسف يسوي فيييج جذي...!!!والله لاذبحه لج.." عضّت شفاتها بعصبية " الله يااااخذه...انسان مافيه ذرة الرحمة.." سكت شوي..بعدها قالت متفاجأة " وخليفة هوو القاااااااتل..!! ياااااربي ابدا ابدا ما يا فـ بالي يكون واحد من الشباب..! توقّعت يوسف ولا ابراهيم...الا كنت متأكدة انه واحد منهم " تنهدت بحزن " كيف هان عليه يقتل ربيعه!!..

هزيت راسي بأسف!..

شهرزاد يلست فجأة وطالعت فيني باهتمام : قلتيلي حمد اللي عرف حل الجريمة.؟

هزيت راسي بـ هيه..

شهرزاد بتعجّب : تدرين لما قلتلج عنّه ما كنت اعرف عنّه ولا شي..غير اللي صار له من المنظمة..وانه كان يراقبني من قبل.....بس مادري ليش وثقت فيه..! وفكّرت انه ممكن يساعدج دامنا كلنا هدفنا واحد...

فتحت عيوني..شفف اللي ما تستحي!!...

ضحكت لما جافتني متفاجأة....

كفختها ع ايدها بخفّة....اتخيّل لو توهقّت..!! وطلع واحد من المنظمة...

..

شهرزاد : بس الحمدالله انه قدر يساعدج...

هزيت راسي موافقة..

لحظآت صمت...

تأمّلت شهرزاد....احسّ فيها شي متغيّر..؟

الااا لحظة!!..

كتبت لها : تعاااالي ياللي ما تستحين...كيف دخلتي شقّتي..!! المفتاح كان وياي!..

ضحكت و لعبت بـ حواجبها بـ خبث : ســرّ!....

رفعت حواجبي بتعجّب

رفعت خشمها فوق وحركت ايدها بغرور : يعني...عن طريق أساليب خاصّة!...

وكتبت وانا اطالعها بنص عين : وشو هالاساليب..؟

شهرزاد بغرور : بتعرفينها عقب..

ابتسمت بخفّة وكتبت : ما قلتيلي شو صار وياج..؟

قالت بابتسامة : ماشي غير اني الفترة اللي طافت كنت مشردة في الصحراا..

رفعت حواجبي...في الصحرا..!؟

كتبت بحيرة : كيف في الصحرا..؟ و سليمان..؟ وينه وشو صار عليه...

شهرزاد بحماس : ههههه مادري عنّه سليمان اكيييد تخبّل لما شردت !....

الله يسلمج انا كنت الفترة الماضية ويا سامي...

سامي..؟

كمّلت وانا اطالعها باهتمام : الله يسسلمج هذا سامي...اممم...كيف اقولج...؟ اول مرة تعرفت عليه اممم اظن فـ وحده من حفلاتي.؟ وهيييييه..ترااه ربييع علي!...

عقدت حواجبي...ربيع علي.؟؟!!

قالت بتأكيد : ربيع علي.... وكان علي يتواصل وياي عن طريق سامي..وتراه هاا سامي يعرف عنج وعنّي كل شي...وهو اللي ياب لج بدر البدور..

يلست متفاجأة.....هوو..!!؟

قالت : تخيلي هو تسلل للمنظمة وظهّر بدوور منها..! وجااف التوأم هناك..! بس ماقدر يظهرهن...بس ان شاءالله بنحاول نساعدهن قريب..

كتبت وانا متفااجئة بالقوو : منوو هاا ساامي...!! وكيف يعرف علي..!! علي ما قالي عنّه !..وكيف قدر يتسلل للمنظمة!...

تفاجأت اكثر لمّا قالت بحالمية : ساامي وما ادرااج ما سامي...." لما جافت ويهي المتفاجىء ضحكت " احم....كيف يعرف علي...مادري....اما كيف قدر يتسلل....عاد سامي هذا لو اقولج عنه من اليوم لين باجر ما بخلّص!...

..؟؟؟

كمّلت : كل يوم يفاجئني بـ شي..! انسااان عجيييب غرييييييب غاآآمض....!!! " سكتت لما تذكّرت شي"

وهيه..ترا هو علّمني كيف استخدم الاسلحة...وادافع عن نفسي..و ههه كيف اتسلل...تقدري تقولين مدربي الخاص..

سلاااااح..!!! تسلل!..

وقفت شهرزاد وراحت صوب الكبت وفتحته...

..

بطّلت عيوني ع وسعهن لمّا جفت الاسلحة اللي ظهّرته من الكبت...

يلست بسرعه...

جفتها ترصّهن ع الارض..

مسدسآت...رصآص....قنآبل...سكآكين..

رحت لين عندها مصدوومة!..

ابتسمت بحماس : عجيييب صح..؟ تبين اعلمج...كيف تستخدميهن.؟

جفتها تعطيني كم مسدس وسكّين وقنبلة ورصاص..

كتبت بسرعه : شهرزااااااد...شو هاااااا!!!!!!!!!!!!!...

لما قرت اللي كتبته....

قالت ببساطة : فهميني كيف تبين تنتقمين من يوسف وابراهيم.؟

كتبت : وكل هالاسلحة حق شووو!..

قالت بجدية : نحن ماندري شو بيصير لنا...لو قتلت سليمان فأكيد المنظمة بتلاحقني " همست وكأنها خايفة حد يسمعنا " بيني وبينج انا ناوية ع المنظمة...بس سامي لو يدري بيمنعني..

تفاجأت بكلامها...كتبت : بتقتلين سليماان!!..

قالت بحقد : اكييد..! مب هو قتل امي وابوي....! و ما برتااح الا لما اقطعه قطعه قطعه!...

اووف !..شهرزاد صارت اجراامية بالقووو!..

سالتني : و انتي بعد..! لايكون ما بتنتقمين من يوسف.؟

ما انتقم منه..! مستحييل !..

كتبت بتأكيد : بعد كل هذا ما تبيني انتقم منه!..

شهرزاد بتشجيع : بنراويهم منو نحن...!! " سكتت شوي " آآخ بسس لو ادري وينه سليمان!..

كتبت بتساؤل : ليش وينه..؟

قالت بغيض : مااااادري..! اسبوع كامل وانا اراقب القصر..ولا جفته..دوّرته فـ كل الاماكن..بس ماله أثر..!! تتوقعين يكون مسافر.؟

فكّرت...وكتبت : يمكن ليش لا!..

قالت بحيرة : بس ليش يسافر وانا مب وياه..؟ وماشي حفلات او لقاءات..

يت فـ بالي فكرة..كتبت : شهرزاد...شرايج تسلمينه للشرطة..؟

كشّرت بويهها وقال بانفعال : مستحيل.تستهبلين..! كيف ارتاح و هالمجرم بعده يتنفس....ثانيا..الشرطة ما منها فايدة دام فيها اعضاء من المنظمة....وسليمان بيطلع منها مثل الشعرة..

كتبت بسرعه : تريي شفيييج هجمتي عليّ....ابو حمد محقق فـ الشرطة..واذا سلمنا له سليمان..بيخلونه يعترف وبيقولهم عن مكان المنظمة..

طالعتني متفاجأة...قالت : هيه والله.! كيف راحت عن بالي.؟ " سكتت شوي..وقالت بـقلق " لالا...اخاف يقدر يشرد قبل ما يعترف لهم...سامي قالي في أعضاء من المنظمة في الشرطة..وبـ مختلف الرُتب..! فـ بتكون سهله على سليمان..

صح !... ساااامي..

كتبت لها : سااامي ..! ما قلتيلي انه تسلل للمنظمة..!؟ عيل خلاص هو يعرف مكانهم..

قالت شهرزاد بخيبة : للاسف..! المكان اللي راح له هو فرع للمنظمة....اما مكانهم الرئيسي ما يعرفه...

فتحت عيني مصدومة!...

ولها فرع بعععععد!..

كيف بنقدر علييهم!!!..

شهرزاد : عسب جي سامي كنسل خطتنا كااملة ...كنّا ناويين نواجههم...بس لما تسلل للمنظمة تفاجىء فيها......وقال مستحيل نقدر عليهم..

يااني احباااااااط!..

شهرزاد بثقة : اهم شي ننتقم...واذا وقفت المنظمة فـ ويهنا....بنواجهها!.

هزيت راسي أأيدها...

خليني اواجهها..شـ وراي..؟

ماعندي حد اخسره..

شهرزاد مسكت القنابل : خلينا من هذا...وتعاالي بدربج وبعلمج شو هالاشياء.....هذي القنبلة....هي قنبلة صوتية...ولما تستخدمينها لازم تتاكدين انج

حاطّه سدادات الاذن....ولا ترا عادي تستوين صمخا...! وتستخدم لـ تضليل العدوو...

رفعت حواجبي بتعجّب!..

كمّلت : وهذي قنبلة دخآنية..اكثر شي تنفع فـ حالات الهرب.....وو هذي قنبلة..........

...

و طوووول الليل وشهرزاد تشرح لي..

وانا اسمع لها بتركيز...

وامل بداخلي بدا يكبر...ويقولي ان موعد حرّيتي قرّب!...

،

مرّ يومين وشهرزاد عندي...

أغلب الوقت تكون هي برا....تدوّر ع سليمان...

اما انا... مارحت للنادي ولا ييت صوبه..

.

ابراهيم ويوسف شكلهم للحين ما ردّوا للنادي...ولا كيف محد سال عنّي.؟

...

ضغطت ع زر الاتصال....

هالمرة المليون اللي ادق فيها على حمد....ومايرد..او يعطيني مشغول!..

احساسي يقول انه مخبّي شي!..

..

رفعت راسي لما جفت شهرزاد جدامي و ويهها معفووس..

اكيد ما حصّلت سليمان!..

عقّت عمرها ع السرير بتعب...

قالت بغيض : الحقيير...تعبت من كثر ما أدوره...!! بس ماعلييه..خليني بس اجووفه..آآآآآآه..بنتفه...وبطلّع حرّة هالتعب فيييييه...

ابتسمت..كل يوم تعيد نفس هالموال...هههه..

قالت وهي مغمضة عيونها : فجّوور..انا يوعآآنة!..

وقفت بروح اسويلها اكل..

فتحت ثلاجتي الصغيرة وظهّرت بيض..

ههههه ادري انها بتتحرطم عليّ...بس مب متفيجه اسوي غيره

..

بعدا ما لفّيت الساندويجة....حطيتها فـ الصينية ويا العصير..

وردّيت لها..جفتها تعابل فونها...

حطّيت الصينية جدامها....

قالت بقلق : تدرين...!؟

يلست ع الارض قريب منها....وطالعتها اترياها تتكلم..

قالت : احسّ اني ما بجوف سامي مرة ثانية!...

استغربت !....

كمّلت : يعني بعد ما انتقم من سليمان......ماظن اجووفه....هو بس كان يساعدني ع الانتقام...وعقبها.. شغله ينتهي!..

تنـهّدت بعمق....

ولمّا جافت الصينية..كشّرت : بيض مرة ثانية!!!....

هههههه...

قالت بمزح : ريوق وغدا وعشاا كلله بييض....ما لاعت جبدج.؟

هزيت كتوفي بـ مادري..

ضحكت بخفّة وقالت : تسلم اييدج..ع هالعشاا اللذيييذ!..

طالعتها بنصّ عين...تطنز ويا ويهها!..

عااد الله وطبييخها يسسكت!!..

.

تذكرت !....ابي ارووح عند بدووري..

كتبت لـ شهرزاد : شراايج نروح عند بدوور..

قالت مستغربة : الحيين!!..

هزيت راسي بـ هيه..

قالت : الحين الساعه 10 ..وانا الساعه 11 برد اراقب القصر..

كتبت لها : يلاا عااد...بنروح و ما بنطوّل...اكيد بدووري بتستانس لما تجووفج...

قالت بتفكـير :..أأأمممم...اووجي. بعد ربع ساعه بنروح...بس ما بنطوّل..ههههه ادييتها بدور..وحشتني..مع اني ادري انها ما تحبني وايد...

ابتسمت لها..

قالت باهتمام : الا تعاالي......ما كمّلتي لي سالفة بدور..!؟ قلتي ان في شخص يابها لج.....وبعدين.؟

وقفت ورحت للكبت وفتحته...وظهّرت منه ورقة...

وعطيتها شهرزاد...هالورقة هي اللي حصلتها عند الباب من الشخص اللي ياب بدور عندي..

....

لمّا قرتها....

طالعتني بصدمة : مستحيـــــل....! كل هااا صاااار لها..!!!! ابدا ما توقّعت اللي فيها بسبب اهلها....!! قلت يمكن إعاقة او شي!!!....

شو هالحقآآرة اللي وصلت فييهم...!!! كيييف يسوون فـ يااااهل جذي!!!..

مرت ابوها الـ***...ما خاااافت ربها...!! ولا ابوها الل ما عنده رحمه....هانت عليه بنته..!! 5 سنواااات وهي محبووسه...!! يااالله...مافي قلوبهم رحمة..!! وامها..؟ امها وييين.؟!

كتبت : امها مطلقة..ومب من هالبلاد..

شهرزاد تنهّدت بحزن : حسبي الله علييهم...!! يا وييلهم من ربي..

...

بعد ربع ساعه

،

ظهرت شهرزاد قبلي..ع اساس نلتقي عند بيت قوم علي..

..

لمّا وصلت..

جفتها هناك تترياني..

..

دقيت الباب.....وظهرت لي العمّة..

رحبّت فيني..ولما جافت شهرزاد تفاجأت..

بس رحبّت فيها..

..

دخلتنا داخل..

وو

بعد ما خذت اخباااري..

سالتني : ما قلتلي يا ولدي...من هالقمر اللي وياك..

طالعت شهرزاد بابتسامة...

قال شهرزاد : تسلمي خالووه.....انا اخته...

تفاجأت العمّة : ماشاءالله..! ما قلتلي ان عندك اخت غير بدور..! وليش ما عرّفتنا عليها!..

ابتسمت شهرزاد : ترا انا اخته من الابوو...ومب عايشة هني..بس ييت زيارة مؤقته لاخوي..

تعجّبت العمّة...وهزّت راسها..

بعدها وقفت وقالت : اكيد تبا تجوف بدوور...! بسير ازقر سلمى تييبها..

استاذنت و راحت..

شهرزاد : حليلها...شكلها وااااايد طيبة...وتحبج..

هزيت راسي موافقة..

هييه والله...ما جد جفت اطيب عنها!..

..

سمعت صوت بدووري...

ابتسمت بشووق..

ولمّا دخلت...وقفت وفتحت ذراعي لها...

لما جافتني صررخت باسمي...ويت تركض صوبي...

حضنتها بـ لهفة..

ههه وحششتني الدووويه..

بعّدتها عنّي...بس تعلّقت فـ رقبتي..وما طاعت تهدني..

بستها ع خدها ورفعتها..

ويلست ع الغنفة وهي فوقي..

انتبهت على سلمى اخت علي اللي واقفة عند الباب تراقبنا..

اقتربت منّا وهي تبتسم بخجل.. وراحت عند شهرزاد تسلّم عليها..

شهرزاد بابتسامة : هلاا والله..

سلمى :اهلييين..! شحاالج.؟

شهرزاد : يسرج الحال...ومن صووبج..؟

سلمى تفحصّت ويه شهرزاد....عقب قالت : الحمدالله بخير...

لايكون عرفتها.؟

سلمى بتساؤل : انتي.......المغنية شهرزاد...؟!!

عضيت ع شفايفي....اوووه..

عرفتها!...

طالعتها شهرزاد للحظات.....عقب...

ضحكت بخفّة وقالت : حتى انتي تقوولين..!! لـهالدرجة الشبه بيني وبينها..!! لا مب انا....انا منى..اخت فارس..

سلمى بتعجّب : هيه والله واايد تشبهينها..!! سبحان الله..! ......هلا منى...انا سلمى...

شهرزاد : تشرفنا!..

راحت سلمى تقعد ع الغنفة اللي مجابلتنا...

ابتسمت لـ بدوور اللي تسوولف لي...

شهرزااد : بدووور...بدّوووره....حبيبتي تعااالي عندي...

انتبهت لها بدوور....

شهرزااد : تعاالي هنيي...

دفنت ويهها فـ حضني..

شهرزاد : شفف اللي ما تستحي سوت لي طاف !!..

مسحت ع راس بدُووري بحنان..

انتبهت للعمّة تدخل و فـايدها صينية..

وو بعدها صبّت لي جاهي وحّطته جدامي..ولـ شهرزاد بعد...

هزيت راسي بـ شكر...

شهرزاد : يسلموو خالتي..

..

جفتها يلست عدّال شهرزاد..

وو

بدت تسولف وياها وتسال وتتعرف على شهرزاد..

وشهرزاد ما قصصرت..قالتها قصّة حياتها الوهمية...ههههه..

اما انا يلست اراقب بدوور اللي تروح عند سلمى شوي وتردّ لي..

شكلها واااايد تحبها!..

..

اندمجت فـ سوالف شهرزاد والعمّة..

ابتسمت ع شكل العمّة سلوى اللي متفاعلة ويا سالفة شهرزاد...

هههه..حليلها...ماتدري ان كله خرط!..

..

حسيت بـفوني يهتز...

ظهّرته من جيبي...وقريت الاسم.............حمد.؟

اخيـــرا !!..

ما بغى يتصّل...رديت عليه....

،

حمد باستعجال : فجــــــــــــر!!.....

تخرررعت من صووووته.....بسم الله شفيييه...؟؟؟؟

حمد يتنفس بسرعه : فجــر انتي وييييييين....فجر لقييت مكااانهم....المنظمة.....بسرعه ظهرري برااا...اتريااااج!!...

وقفت بخوووف...المنظمة!!!...

انتبهت لي العمّة سلوى : هاا خيبير يا ولدي....!؟

طالعت شهرزااد بتوتّر....

..

هزيت راسي للعمّة...يعني مافي شي..

وأشرّت لها ع الفون بكلم...وظهرت براا...

طرشت له مسسج " حمد شفيييييك..!!! شو اللي صاااااار" !!

ثواني ووصل لي المسج " فجر ظهرررري برااااا بسرعه"

طرشت له " انأا ببيت علي.....؟" !

حمد " انا يااي الحيين"....

عقدت حياتي...المنظمة!!!!!..

قلبي نغزني لما سمعت اسمها...

سمعت صوت شهرزاد وراي : شو فيييج.؟ منو اللي اتصل.؟

طالعتها...وكتبت : حمد....يباني ضروووووري.....وهو ياي الحين"

شهرزاد بقلق : لييش..في شي صاااير..!؟

كتبت بتوتر : لقى مكان المنظمة!..

فتحت عيونها متفاجأة!...

شهرزاد : حصّلهم!!!!!...

مسحت ع ويهي بتوتّر....تساندت ع الطوفة اتريا حمد...

انا قلت ان وراااه شي!!...

لا يرد لا ع اتصال ولا ع مسجات!..

بس كييف حصّلهم..؟؟؟؟؟

...

بعد خمس دقاايق...سمعت هررن سيارة متواصل..

هذا اكييد حمد..

ظهرت العمّة وقالت متفاجأة : بتسيروون!.

شهرزاد : هيه خاالوووه...تــ...

ما سمعت باقي كلامها لانّي دخلت داخل بجووف بدُووري...

جفتها عند سلمى...

رحت لها بسرعه وحضنتها بقووة....

بعّدتها عني.. وبستها ع خدها...ومسحت ع راسها..

مادري ليش سويت جذي!!!...

يمكن لاني حسيت ان مواجهتي مع المنظمة بتبدا قريب!..

ويمكن............ماجوفها مرة ثانية!!...

وقفت لما سمعت صووت الهررررن...

جفت سلمى تطالعني باستغراب....

مسكت ايد بدوري...وعطيتها سلمى...

وحطّيت ايدي ع كتفها.......

عطييتها نظرة رجآآآآآ.............اهتمي فـ بدووووري!..

وو

ظهرت بسرعه...

مسكت ايد شهرزاد....وو ظهرنا...

مشينا للسيارة....

انتبهت لـ حمد ينزل ويا صووبي بسرعه...

مسك ذراعي وقال باستعجاال : يلاااا يا فجر....لازم نتحرك بسســ..

قطع كلامه لمّأ جاف شهرزااد...

وقف وطالعها متفاجىء!!!...

حمد : شهرزااد!!!!!!..

ثواني وهو يطالعها....

عقب نزّل نظراته و قال : يلا بسسرعه..

راح للسيارة....ونحن وراه..

..

ركبت ورا ويا شهرزاد... وو حرّك السيارة بسرعه...

لما جفته مستعيل جذي توترت اكثر..

نطقت شهرزاد : بنروح للمنظّمة ..!!؟

حمد هزّ راسه بـ هيه..

شهرزاد قالت بسرعه : لحظظظة...!!!!! مرّ ع شقّة فجر.....

حمد التفت لها : ليييييش...ماشي وقت!!...

شهرزاد باصرار : بنااخذ الاسلحة....

حمد عقد حواجبه : اي اسسلحه!!!!!!!..

شهرزاد : موو وقت الشرح...انت روح لـ شقّتها بسرعه..

حمد لفّ بقوة رايح لـ شقتي...

..

لما وقف جدامها..نزلت شهرزاد بسرعه...

دقايق وردّت وويــاها شنطة الاسلحة..

وحركّ حمد.....

..

جيكّت شهرزاد على المسدسات والرصاص...

وعطتني بعض الاسلحة...

حطّيتهم فـ جيوبي...

و مسدسين خشيتهم فـ دلاغي!..

شهرزاد : عندك سلااح..؟

حمد هزّ راسه بـ هيه..

،

بعد ما هدت انفاااسنا...

تكلّمت شهرزاد...

،

شهرزاد : حمد...

طالعها من الجامة بدون ما يرد..

شهرزاد : كيف عرفت مكانهم..؟ المنظّمة...!؟

حمد : من الشفرات!...

اووه..!! من الشفراااات!..

شهرزاد بتساؤل : شفرات..؟

حمد باختصار : شفرات تخصّ المنظمة...ومنها عرفت مكانهم...

هزت راسها متفاجأة!..

شهرزاد : انزين وكيف عرفت مكانهم من الشفرات.؟

مدّيت ايبيدي لـ حمد....

حمد طالعني مستغرب : شو تبين.؟

شهرزاد جاوبت عنّي : الشفرات...

حمد صدّ يطالع الشارع : بتحصلينها فـ السدّه هذي....

نقزت في السيت اللي عداله...

فتحت السدّه وظهّرت الاوراق الموجود...

شغّلت الليت.... و تصفّحتها....

شهرزاد : اشرح لناا...كيف عرفت..؟ يمكن يكون حلّك للشفرة غلط...

حمد بثقة: لا متأكد انه صح...بس في مشكلة وحدة..ولمّا اوصل بقولكم شو هي....

"سكت...عقب قال بشرح"

من خلاال هالشفرات... عرفت نظامهم فـ تنفيذ المهمّات...انا ما فكّيت كل الشفرات ..بس قدرت افهم كيف تقسيمهم للمهمّات..ووقت تنفيذها....." أشّر ع الصفحة اللي فاتحتنها " هذي مهمّات شهر نوفمبر...وبعدها شهر ديسمبر.....وجذي..كل شهر له مهماته......ومن طريقة تقسيمهم عرفت مكانهم....

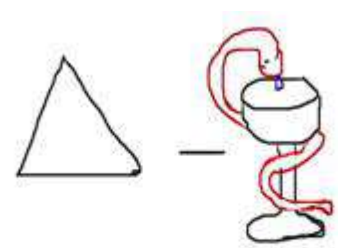
شهرزاد بتساؤل : كيف..؟ مافهمت..

حمد : فـ نهاية مهمات كل شهر..يختمونها بـ رموز متشابهه...وهاللي شدّ انتباهي...

استنتجت ان بعد ما تنتهي مهمّاتهم....الاعضاء يتوجّهون لهالمكان..." اشّر لي على رمزين"

دخلت شهرزاد راسها بين الكرسيين تطالع الاوراق ودققت فـ الرموز...

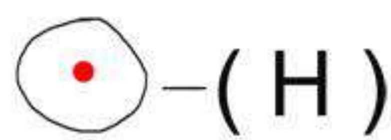
الرموز هي كأس..وعليها افعى....و مثّلث...؟



حمد : طوفي هالصفحة...وجوفي الرمزين اللي فـ اخر الصفحة.....

قلبت الصفحة...ودققت في الرموز..

حرف الـ H و دائرة فـ وسطها نقطة...؟؟



حمد : الرموز اللي جفتيها...هي الوحيدة اللي تتكرر..وطوال هالاسبوع وانا ادوّرهم بعد ما عرفت حلّ هالرموز......فجر..ردّي للرمزين اللي قبل...و دققي فيهم..؟! وقوليلي رايج..

رديت للصفحة.اللي قبلها..ودققت فيهم..

احس رمز الكاس والافعى جفته فـ مكان بس مادري وين..؟؟

شهرزاد بتفكير : هذي.....مو كأنها رمز الصيدلية.؟

هيييه....صح!!!..

حمد هزّ راسه موافق : صحيح كلامج!....

شهرزاد متفاجأة : موقعهم عند الصيدلية!!!.

حمد : تقدرين تقولين الصيدلية نفسها!!..

الصيــدلية هي موقعهم..!!! مستحيييييل!!..

شهرزاد بسرعه : انزين وهالمثلث شو يعني..؟!!

حمد : اتوقّع الصيدلية اللي موجودة فـ مثلث المدينة...." طالع فيني " ظهّري الخريطة من السدّه....

ظهرتها بسرعه...وفردتها...

جفتها خريطة تفصيلية للمدينة..

قال : وين الموقع اللي في الخريطة ع شكله مثلث..؟

دوّرت عليه بـ عيوني.....حصّلته...

أشّرت عليه...

قال : هيه... هني المكان....ولما بحثت....عرفت ان في صيدلية فـ هالموقع....وهي اكبر صيدلية فـ البلاد!..

اووووف!!!!!..

كمّل : اما الرمز الثاني....حرف الـ....H هو رمز المستشفى.....والدائرة اللي وسطها نقطة....تعني مركز المدينة.....

شهرزاد قالت متفاجأة : يعني المستشفى اللي فـ وسط المدينة!!!..

حمد : صحيح...وبعد هو اكبر مستشفى موجود...والصيدلية هذي تاابعة له!!...

صدمة × صدمة!!!..

الحين هاا مخبأهم!!!..

الخبيثيـــن!!..

عرفوا يختاروا المكان الصح..! المكان اللي مستحيل حد يتوقّعهم فيه!...

حمد : اتوقّع المستشفى هو مقرهم الرئيسي..! والصيدلية هي الفرع..

شهرزاد بتأييد : هيه صح....هم عندهم فرع..

حمد التفت لها : كيف عرفتي..؟!

شهرزاد : من سامي...

جفته عقد حواجبه و طالعني: ومنوو هاا ساامي..؟

نقلت نظري لـ شهرزاد...

واللي قالت له شهرزاد كل شي..منوو سامي...وشو كانت تسوي الفترة الاخيرة...

وو

بعد ما خلّصت كلامها.....تفاجأنا فيه يقول بانفعال : ولييش ما قلتيييلي!!...

شهرزاد باستغراب : اقوولك شو!!...

حمد تنرفز :مب قلتلج اي شي يصير قوليلي..؟ كيف تروحين معاه بدون ما تخبريني!!..

شهرزاد ارتبكت : ممم...ماصار شي.. لما شردت من سليمان ما كنت مخططه..يعني كل شي صار بسرعه..

حمد : حتى ولوو....كنتي بيتي عندي..مب تسيرين وياااه!....

؟؟؟؟؟؟ << !!!فوق راسي..

شهرزاد عقدت حياتها : ايي عندك..! " سكتت شوي ..عقب قالت " بعدين قلتلك هو ربييع علي...وو انا واثقة فيه لانه يحاول يساعدني.....

ما علّق....بس اللي سواه ....زوّد سرعته زيادة!!!...

شفييه حمد..؟ ليش معصّب..؟

التقت نظراتي بشهرزاد اللي متفاجئة من تصرف حمد...

جفته يتنفس بعمق...يحاول يهدّي اعصابه!.....

لحظاآآت صمت...

بعدها قالت شهرزاد بهدوء : انزين نحن شو بنسوي..؟ بنهجم عليهم..؟ بنتسلل..؟ ولا شوو..؟

حمد بصوت واطي: بقوولكم كل الخطّة بس خلوونا نووصل...

ما علّقت شهرزاد....

،

طالعت في الدريشة وانا افكّر...

بقدر اجووف يوسف هناك..؟ او ابراهيم...

هل بقدر انهيهم من حياتي كلها..؟

و شو بيستوي لناا..؟؟!!!!

بردّ حيّه..؟ ولا بموت هناك..!؟

،

وقف حمد السيارة في باركنات المستشفى....

وبعد ما بنّدها...

التفت لي ولـ شهرزاد....

قال بهدوء : سمعوني عدل.....الحين بندخل للمستشفى...و بنبحث عن مقرهم..

شهرزاد رفعت راسها بتعجّب : مب توكّ تقول ان المستشفى هو مقرهم..؟

حمد : تريي خليني اكمّل.....الاكيد انهم متخفين هني..! لكن ويين..؟ هاللي ماقدر اعرفه !..اعتقد انه تحت الارض.! ..المهم... نحن الثلاثة بنفترق...والمطلوب منّا ندوّر مدخل المقر!..

هزيت راسي بموافقة...

حمد يقول لـ شهرزاد : عطيني الشنطة اللي تحت السّيت..

رفعتها شهرزاد وناولتها حمد...

.

قال وهو يفتحها : لازم ننتبه ان محد يجوفنا او يعرفنا....وهذي اهم نقطة..

ظهّر من الشنطة اشياء للتنكر...

خذيت الاشياء بـ حماس...

ناولني حمد شنب و خشم مستعار ونظارة طبية و جلّ ومشط صغير!....

ولـ شهرزاد شعر مستعآر..وخشم..وروج!..

.

ركّبت الخشم والشنب عليّ...ولبست النظارة...وسبّحت شعري جلّ...وفرّقته من النص!....

شغّلت الليت بجوف شكلي فـ المنظرة...

بس حمد بنّدها بسرعه : لالا..لا تشغلي اللّيت..!! بيجوفونا ونحن نتنكّر!...

اووه....نسيت!!...

طالعت شكلي من الاضاءة الخفيفة...

لاااااااا..!! هههههههههههه....مستحيييييل هاي انا!!....

طاااالعه هنديـــة من الخاااطر..! مب هندية...الا هندي!!..

حمد : فجر... اجوف شكلج...!؟

صديت بسرعه اطالع الدريشة..وجسمي يهتز من الضحك...

حمد : يلاا..

هزيت راسي بلاا...

قال بصرامة : يلاا فجر ما شي وقت!..

لما التفت له....

طالعني بهدووء.....ووبعدها جفت تعابير ويهه تتغيّر....وهو يحاول ما يبتسم!!..

و شهرزاد لما انتبهت لي...نقعت ضحك بصووت عاااالي..

وحمد بعدها ضحك بخفّة....

طالعتهم بنظرة..بس لما جفت اشكاااالهم...ضحكت...

حمد حاطّ لحية طويلة..وحواجب كثييفة....

اما شهرزاد..

خشم كبيير فظييييييييع..!! و شعر خششن...! و رووج احمر فاااقع يلقّ حتى وهو في الظلام...هههههههه...صراحتن اشكالنا لا تُرى!..

حمد تحمحم : جذي تنكرنـاا تمااااام التمام..... " مدّ لي ولـ شهرزاد سمّاعة لا سلكية ع لون الجلد " وهذي عسب نتواصل...وتقولولي كل تحركاتهم اوّل بأول....واهم شي الحذر...ولا تتهوروون رجااءً!!!...

هزيت راسي بطاعه..

حمد خذ نفس عمييق : ان شاءالله نلقاهم..! " فتح باب السيّارة " يلا بسم الله...اول ما ندخل بوابّة المستشفى بنفترق!..

نزل حمد و فـ ايده شنطه...

وبعده انا وشهرزاد...

توجّهنا لمدخل المستشفى.....ولمّا دخلنا......جفت حمد مشى وتركنا...

وبعده شهرزااد......تمّيت واقفة افكّر وين اروح...

سمعت صوت حمد من السمّاعه : شهرزاد....انتي روحي القسم الثاني....فجر...القسم الثالث...وانا الاوّل!...

تأمّلت المستشفى....وطالعت اللّوح الخضرا المعلقّة..

- **الاستقبال.**
- **الإدارة.**

القسم الثاالث......وين....؟

مشيت بروح للرسبشن بسألهم..بس لحظة...لالا...

كيف بقولهم وانا ماقدر اتكلّم..؟

افففف .....تتبعت اللّوح الموجودة....لين لقيت القسم الثالث...

●القسم 3 (الانف والأذن والحنجرة. (

مشيت ببطىء فيه...وانا اتفحّصه عدل..

طلّيت ع الغرف الموجودة..وغرف الدكاترة والممرضات...

وع الحمامات...وغرف العاملين...

بس مافي شي غريب..

يلست ع الكرسي..تكتفت وحطّيت ريل ع ريل....

راقبت الناس الرايحة والرّاده...يمكن في منهم اعضاء للمنظمة!..

،

مرّ الوقت وما جفت شي غريب ....كل شي عادي...

تكلّم حمد : شهرزاد....شو الوضع عندج..خلّصتي؟

شهرزاد : للحين تمام...هيه..

حمد : اووك...فجر...خلّصتي...؟ دقّي باصبعج ع السمّاعه مرّة اذا هيه..واذا لا مرتين...واذا في شي غريب دقّي ثلاث مرات..

دقّيت مرّة...

حمد : اوك...انا بعد ما حصّلت شي في القسم الاول....الحين بروح القسم الرابع....وانتي فجر روحي السادس....وشهرزاد الخامس...

وقفت وانا اتمطط..

ومشيت بـ كسل لبرا القسم...

.

ممم ها القسم الرابع....وهااا الخامس.....وهذاا هو السـ ....

وقفت اقرا اللافته اللي ع الباب..

(للموظفين فقط)

لالا مب السااادس.؟

انتبهت للوحة فـ اخر الممر مكتوب عليها القسم السادس...

هناك القسم....

مشيت بروح له...

لحظة....يمكن في شي هني..؟

فتحت الباب بهدووء...

دخّلت راسي....

المكان مححد فيه....وو هاادي!...

فتحت الباب اكثر ودخلت....

..

نقزت لما سمعت صوت الباب يتبنّد بقووة ......آآه....من الهواا!!..

تنهّدت براحه....خررعني...

تأملت الاشياء..كلها ادوااات تنظييف...

تقدّمت..اكثر...انتبهت لـ ممر ع اليسار...من وين طلع..؟.

رحت له....بس تفاجأت....! مب ممر..هذي طووفه بس داخله شوي!..

صدّيت بطلع من هني....

لمّا فتحت الباب حسييته ثقييل شوي...عكس لما فتحته اول مرة!..

ظهرت برا....ونقزت مرة ثانية لما تنبّد الباب بقوة!!..

افففف...

لحظة لحظة!!...

في شي!!...

دخلت مرة ثانية وطالعت المكان بسرعه.....مافي ولا دريشة!...

عيل من وين ايي الهواا..؟

رحت بسرعه للممر الصغير اللي نهايته طوفة...

وتحسست الطوفة بايدي..

هالطووفه وهالممر القصير احسسه غلللط!.

حطّيت اذوني عليها

طرقت عليها بخفّه...ما طلع صوت...؟

نزّلت مستواي للارض...

وتحسسّت زاوية الطوفة..

هوااااااااء...!!! انا احس بهوااا!!!..

وقفت بحماس....حصّلت المدخل!!...

اكييييد هوو!!..

دزييته بقوووة....احاول افتحه..

بس ما فتح!..

رديت ع وراا..وضربت الطوفة بـ كتوفي..

اخخ..قوووي!....

كيف يفتحووونه...؟

.

ظهرت بسرعه المكان..

ووقفت عند القسم السادس..

دقّيت المايك اكثر من مرة وبسرعه!!...

حمد تكلّم بسرعه : هاه فجر..!! حصّلتي شي!!..

دقيت المايك مرّة..

حمد : اووكي....الحين ياي....شهرزااد....تعالي القسم السادس...

شهرزاد : اووكي!....

دقااايق...وجفتهم يايين..كل واحد من صوب...

مشيت وردّيت للمكان...

لمّا دخلت....

شويه ودخل حمد...وبعده شهرزاد....

حمد همس : وبين..!؟؟

رحت للطوفة....واشّرت له ع المكان اللي يطلع منه الهوا..

نزّل مستواه.....وتحسس الهوا...بعدها وقف وتفحّص الطوفة عدل...

قال : في ممر وراها!...

شهرزاد تحمست : لقيناااه!!...

حمد ردّ لين عند الباب...و تفحّص المكان كامل...

بعدها ردّ للطوفة...

حمد بتفكير : كيف بتتحرك هالطوفة...؟؟؟

انتبه ع مفتاح المكيّف..اللي موجود قريب من هالطوفه

وو بسرعه راح عند الباب...

وردّ مرة ثانية..

قال بانتصار : هذا مفتاح الباب!..

شهرزاد : قصدك مفتاح المكيّف..؟؟؟

هزّ راسه بـ هيه..: في مفتاحين للمكيّف...هذا.....و وواحد عند الباب...فـ شو بيحتاجون لـ مفتاحين مكيّف فـ هالغرفة الصغييرة..؟

تفاجأت !...يعني ازرار المكيّف هي الرقم السري!..

فتح حمد شنطته وظهّر منها جهاز...

عقدت حواجبي...شو هاا..؟

حمد : شهرزاد راقبي برا......وفجر....تفحّصي الغرفة..يمكن في كاميرات مراقبة...

ظهرت شهرزاد....وانا تحوّطت ادوّر ع اي كاميرا...

سمعت صوت حمد يقول متفاجىء : مفتوح..؟؟

رحت له..

طالعني باستغراب : الباب مفتوح..! " تكلّم فـ اللاسلكي " شهرزاد..تعالي..

بعد ما يت شهرزاد...

ظغط ع زر تشغيل المكيّف...وو.............تحركّت الطووفة!!!...

واااااااااه...!!!! ممر سرّي!!...
طالعت فيني شهرزاد باندهاش!!..

حمد همس : انتبهوا عددددل..!! الظاهر في حد دخل قبلنا بشويه!...

طالعت الدري اللي يودّي لـ تحت....

حمد : يلا..بسم الله......لا تبتعدون ...بنكون ويا بعض...

نزلنا من الدري بشويش...
ولمّا وصلنا نصّه.....التفتنا كلنا بسرعه ع الباب اللي تبنّد!...

همس حمد يطمنّا : هو يتبنّد اوتوماتيك..

كمّلنا طريقنا لين تحت....
حصّلنا باب فاصل....

و لقيناه مفتوح!..
دخلنا بهدووء....وو فتحت عيووووني لمّا جفت المكان!..
كبيــــــــــــــــر!!....
واااااااااااااااسع...
خياآآآآآآآآآآآآآآآلــــــــي!!..

تأمّلت الثرياااا والارضية الزجاجيةالملوّنة بانبهار!.....
هذي منظمة الحين..؟

انتبهت لـ حمد وشهرزاد اللي انخشوا ورا واحد من الاعمدة الزجاجية اللي تلمع بالوان الطيف....

انا احلــــــــــم ولا شووو!!..

جفت حمد يأشّر لي..
رحت لهم بسرعه....
تحسست العامووود بانبهاااار...

همس حمد : فجر...خلّي المسدس فـ ايدج...

دخّلت ايدي فـ جيبي وظهّرته...
مسكته بـ حرص..

تحركنا بحذر من عامود لـ عامووود...
لين وصلنا عند اللفت...
حمد همس : اظن ما بيفتح الا ببطاقة!..

اووهوو....مب وقته!!...

فتح حمد شنطته وهو يقول : احموا ظهري لين ما ابطله...

ظهّر نفس الجهاز الغريب اللي جفته...
وركّبه ...جفته يتعبّث به..

قال متفاجىء : هذا بعد مفتووح!..

فتحت عيني لما ظغط الزر ببساطة وانفتح!..
هه...ونحن سوينا سالفة!..

دخلنا بسرعه...وظغط حمد زر الطابق 20!...

شهرزاد : لا..! رقم 1 اول شي..
حمد : لو لاحظتي من ارقام اللفت...ان ترتيب الطوابق تنازلي...
و الطابق 20 هو اقرب واحد لسطح الارض...وكل ما عدّينا طابق نزلنا تحت اكثر...

اووه..! انا ع بالي بنطلع فوق..؟ طلعنا نزل تحت!..

وقفنا ع جنب و ورفعنا مسدساتنا للاستعداد...
وو

انفتح باب اللفت....

حمد طلّ براسه شوي...وو عقبها ظهر بهدوء وهو مصوّب المسدس جدام..

ييت بظهر...

حمد بهمس : لا..تموا داخل...لين ما اعطيكم الاشارة..

حطيت ريولي امنع الباب يتبنّد....
استغربت من هدوووووووووء المكان!!..
وليش مافي حد..؟

شهرزاد بحيرة : احس في شي غريب..

هزّيت راسي موافقتها..

.
ردّ لنا حمد بعد عشر دقايق تقريبا!..
دخل بسرعه وضغط زر الطابق...19

سالته شهرزاد : شو كان الوضع..؟
حمد خذ نفس..عقب قال : مافي ولا حد..! المكان خاااالي!...

احس فيييي شي مب طبيعي!..
من دخلنا ما تصادفنا مع اي حد..

وصلنا الطابق...19 وظهرت شهرزاد تستكشفه...
ولمّا ردّت....هزّت راسها بالنفي!...

عقدت حواجبي وانا اطالع حمد....واللي واضحه فـ ويهه الحيرة!..
ونفس الحالة مع الطابق 18 و17 و16!!!!!..

ضغطت زر الطابق 15 بنفاااذ صبر!!..
معقولة مب هذا مقرهم..؟؟؟؟

جفت شهرزاد تهز ريولها بتوتّر...وحمد حاط ايده تحت ذقنه ويفكّر بعمق..
الوضع مشكووك فيه..

لما سمعت الباب ينفتح..نزّلت المسدس بتكاسل...
الحين دوري استكشف...

.
فتحت عيوووني مصدوومة لمّا جفت شخص واااقف يطالعنا باستغراااب...

ماترييته يستوعب ضربته ببكس ع ويهه..
سحبته بسرعه لداخل اللفت....وبنّد حمد الباب....
مسك ويهه بألم....مسكت راسه وضربته مرة ثانية...
بس ما اغمى عليه......رفسسته بقوة فـ بطنه...
جفت عيونه تتقلب....شكله بيفقد وعيه...بس يباله ضربه اخيرة..

حمد قال : ترييي...! لا تخليه يفقد وعيه...نبي منه معلومات ....." فتح باب اللفت " بتحقق اذا في حد غيره وبردّ....
شهرزاد قالت بسرعه : بيي وياك.....

فتح حلجه بيرفض....بس قاطعته شهرزاد لما تجاوزته...
هزّ راسه...ومشى وراها...

.
حطّيت شنطة حمد ع الباب عسب ما يتبنّد...
واقتربت من الريّال...
مسكته من ياقته بعنف..وخليته غصب يقعد...
سمعته يأنّ بالم...وشكله مدوّخ ع الاخر ومب مركّز....

عطيته كفف قوي ع ويهه!...

صحصح ياا باابا!!..
فتح عيونه وهو يتنفّس بصعووبة...فتح حلجه بيقول شي....بس ماقدر
و ردّ يغمّض بتعب....

اقووولك افتحها......
استلمته مرة ثانية...وعطيته كفووف ع ويهه...
شويه وبديت اكفخه من خاطري..
ظهرت كل حرتي فيه...

،

ردّ حمد وتفاجىء لما جافني... قال : بسسس!! فجـــر...شو تسوييييين..؟؟؟؟؟؟
ضحكت شهرزاد بخفّه : يمكن تخيلته يوسف ولا ابراهيم وطلّعت حرتها فـ هالمسكين...

بعّدت عنّه لما اقترب حمد...
مسك حمد ذراع الريّال.....وسحبه لـبرا اللفت...

حمد : تعاالوا...بنستجوبه...
ظهرنا من اللفت..
ويلسنا ع الارض قرب الريّال...

.
وبعد محاولات من حمد عسب يتكلّم...نطق اخيرا بصعوبة....
طلع مسكين صدق!...
وهو واحد من العمّال اللي يشتغلون في المقر..لالا مب مسكين..يستاهل ههه

ولمّا ساله حمد ليش المقرّ فاضي!!...
صعقنا جوآآبه!!!..

.

.

.

تم اخلاء المقرّ قبل ساعه!!!!..
كيييييييف....وليييييييش...!! وشمعنى الحيييييييييييين!!!....
جفت شهرزاد اللي تغيرت ملامحها 180 درجة!..

والصدمة الثانية!....
ان المقر هذاا بيختفي من الوجووووود!...

وقفت من الصدمة....كييف بيختفي.؟ بينفجر..!؟
والمستشفى..؟ والنااااااس..؟

بس تفاجأنا اكثر لمّا قالنا عن تقنية الانفجار الخاصّة بالمنظمة!..

"بينفجر المقرّ بهدوووء..وبدون ما يحدث اي اهتزاز...او صوت..او تأثير....وكأن حد سواله (Delete) من العالم...! وما بيبقى له اي اثر ابدا" !..
حمد سأله باستعجال عن الطابق اللي يخص رئيسهم...
ولمّا عرفنا انه الطابق رقم!..1

وقف حمد بعد ما ربّت ع كتف العامل وقال : انت اشررد من هنـــي...ونحن بنتصرّف!...

ولمّا ركبنا اللفت.....همس الريّال بشي جدّد الامل فينا!...
)مقرّ المنظمة الرئيسي انتقل للمقر الفرعي(....

ابتسمت بفررح....الحمدالله...!! الحمدالله!!..
ضغطنا ع الزرّ رقم..1
و نزلنا لاعماق الارض للطآبق الاخير!..

،

وو انفتح اللّفت ....
انبهرنا بالمكآآن!!....
تقدّمنا ونحن نطالع بدهشة....

غرفة كبيييييييييييييرة ودائرية..وو من زجآآآآج شفاااااااف!!..
وتتوسطها طاااولة كبيرة...
لالا مب طااولة!..
هذا حووض سمك!!..
وخلف هالطآوله محآآآرة...كرسي!..
واااااااه!!!!!.....
وفوق الطاولة كمبيووتر كبير من زجآآآج!!...
كمبيووتر شفّااف..؟؟!!!!!

رحت اتحسس الاعمدة اللي تدور داخلها انواع واشكال من الاسماك الملوّنة ..
هالمكاان ولا حتى فـ الخياال!!..
رووعه....روووووعه!!...

انا مب مصدقة كل اللي اجووفه...! شو هالمكاان ومن وين طلع لنا!!..
شي خيآآآلـي!!..

واااااه..يجننن ....جفت شهرزاد منبهرة شرااااتي!!!......

حمد اللي راح عند الكمبيوتر قال بتوتّر : العد التنازلي للتدمير الذاتي !!...

استوعبت فـ الوضع اللي نحن فيه....ورحت له انا وشهرزاد...
طالعت الشاشّة والعدّ التنازلي ...
باقي نصّ ساعه لنا!..

حمد قعد يتعبّث فـ الكمبيوتر...
..
تخيّلت لو ما قدرنا نظهر!!..
معقولة ننمسسح عن الوجوود..؟ من دون لحد يدري عنّا..؟
لالا بسسم الله....

انتبهت لصور الاشخاص ع شاشة الكمبيوتر....

حمد همس : أعضاء المنظمة!..

طالعت الصور باهتماام...
صورة الاعضاء ومعلومات عنهم....
أغلبهم اجانب..؟؟

..
بققت عيني لمّا جفت سلييماان...
بسرعه رفعت راسي ابي اجوف ردّة فعل شهرزاد...
بس لقيتها تتعبّث فـ مكتبة زجآجية فـ اخر الغرفة!..

ولمّا جفت صوورة ابراهيم..
أشّرت لـ حمد عليه..

حمد بهمس : عرفته...

طالعت صورته بحقد كبيير....
يااايتنك....اصببر عليّ بس...

انتبهت بعد لصورة ستيفن.....وأعلى الصورة شريط احمر مكتوب عليه رقم 5: ديفيد..؟
منوو هاا..؟ مب اسمه ستييفن مب ديفيد..؟

وو بعدها صورة...يوسسف..! كشّررت لمّا جفته...
و شريط احمر بعد ومكتوب رقم 4: فآرس!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!..

عقدت حواجبي....شوو فاارس..؟؟؟؟
اسمه..؟ ولا اسمي..؟ ولا شووو.؟؟؟؟؟؟؟
هزّيت كتوف حمد انبهه....

قال بحيرة : مب هاا يوسف.؟

هزّيت راسي بتأكييد...
..

بعّدت عن حمد وتساندت ع وحدة من الاعمدة...
انا مب فاهمة شي..
حدّي محتاارة!..
فارس.؟ يمكن يقصدون ان يوسف مهمّته هي انا..! وستيفن واحد اسمه ديفيد..!؟
بس ليش ابراهيم وسليمان اسماءهم ما تغيّرت..؟
ليش ما كتبوا لـ سليمان شهرزاد..؟ وابراهيم .....فارس..؟
افففف!...
انتبهت لـ شهرزاد تتفحّص شي ع الارض...
ولمّا خذته....شهقت بخفّة...؟؟

ييت بروح لها....بس قال حمد باستعجال : تعااالو هنيي...

رحت له بسسرعه انا وشهرزاد...

قال بقهر : مااقدرت اوقف العدّ التنازلي...لازم نظهر من هنيي..." سكت شوي ..عقب قال بغموض " في حد تسلل للمنظمة واخترق نظامهم !!..

تسلل..؟

كمّل : ولهالسبب نقلوا مقرهم واختفوا من هنيي...." رفع حواجبه " وها تفسير لما لقينا الباب مفتوح واللفت بعد....وو...البيانات هذي!..

أشّر ع الكمبيوتر....
تفاجأت..! منوو اللي ممكن يتسلل المنظمة...ويخترق نظامها بسهولة.؟
و اجبر المنظمة تمحي هالمكان من الوجود!!...
..
معقولة الشررطة..! عرفت عنهم..؟ واضطروا يظهرون من هني!.
انزين الشرطة تدري انه المكان بينفجر.؟

قطعت افكار لما همست شهرزاد بصوت مرتجف : سـ...سآمي!!...

التفنا لها....

شهرزاد : سـ..امي كان هنيبي......!!! اكيــ..د هو اللي ...اخترق....نظآمهم...!!
و عرف عن مقرهم!...

مدّت كفها بارتجاف ...وجفت ساعه..

بلعت ريجها وقالت : هـ..ذي...ساعته...

تفآجأت !!!..معقوووووووولة...!! سآمي هو اللي اخترق نظاامهم!!..
انتبهت لـ حمد اللي متفاجىء شراتي..

غمّضت عيونها شهرزاد : عسب جي ما كان يرد ع اتصالاتي..!! ما كان يباني
اعرف..." عضّت ع شفاتها " والله ما بسآآآآآمح نفسسي لو صار له
شي......بكون انا السبب....انااااا !!.....انا اللي تركته....

حطّيت ايدي ع كتفها اهدّيها....ان شاءالله انه بخيير!..

فتحت عيونها فجأة وقالت بأمل : يمكن راح يلحقهم..!!! لالا ....اكييد سامي
بيروح هناك....عسب يظهّر التوأم!!..

فتحت عيووني ع الاخر!!...
مريوووووووووووووووووووووووووووووووووم!!....
هنااااك......!!!! كييف نسيييييتها!!....
المنظمّة كلهم مجتمعيين هنااك!!..
لاااااا....لا يااااااااارب ما يصير لها شي!!..

شهرزاد ركضت للفت : يلاا مااااشي وقت....بنرووووح قبل ما يصير لـ سامي
شي!!!!.....

راح وراها حمد...ومسكها من ايدها...

حمد : تريي..!! لا تستعيلييين.....بـ..
قاطعته شهرزاد : لا ما بترياا....ابي ارووح هناك بسسرعه...
حمد شدّ ع ايدها : شهرزاد افهميني....!!! هم هناك... اجتمعوا...!! لازم نحذر
اكثر...ونفكّر بـ هدوووووووء...

شهرزاد بنفاذ صبر : انت اللي افهمني..!! اقووولك سامي اكيد هناك....ووو.....خاايفة يكون صار له شي ..

تجاهلته وكمّلت رايحه للفت..
جفت حمد يعضّ شفاااته...

رحت له..وربّت ع كتفه...
طالعني...عقب تنهّد وقال : بنتوجّه لمقرهم الفرعي!....

ردّ ياخذ اغراضه وراح للفت بهدووء...
مشيت وراه بسرعه..
كانت شهرزاد تترياانا...ومبيّن عليها التوتر والقلق...
ولمّا دخلنا ضغطت الزر بسرعه...

،

قدرنا نظهر من المقرّ الرئيسي او بالاصح المستشفى بسلام...
صراحتن مب واثقة من العامل اللي قال ان الانفجار ما بيأثّر ع المستشفى!.
هم بلا قلوب ..فـ ما بتفرق وياهم اذا ماتوا الناس اللي فيه.؟
مادري ليش حمد واثق من كلام العامل..؟

سرّعت بخطواتي لما جفتهم ابتعدوا عنّي...
وو
ركبنا السيارة متوجّهين للمواجهة الكبرى........ضد المنظمة!..

//

مريـــــــــم

،

صلبت ظهري وشبكت ايدي فوق طاولة الاجتماعات احاول اتظاهر بالثقة!....
وريولي من تحت ترتجف من اللي اسمعه منهم!!..
طالعت ريم ابيها تتفاعل وياي..
جفتها حاطه ايدها ع خدها بملل.....مادري من صدقها هذي ولا تتظاهر بلا مبالاة..؟ وتسوي روحها ما تسمع شي..

طالعت الاشخاص الواااايدين الملتفين حول الطاولة ويطالعون الشخص اللي حصل على ترقية من المنظمة...وصار العميل!..9
وبعد هالاجتماع بيبدا الاحتفال بمناسبة ترقيته وترقية شخص ثاني بعدني ماعرفت منو هو..؟
اول ما تكلّم عن مشروعه عرفته على طول....هذا الحقير اللي خذ شهرزاد...

،

سليمــــان بغرور : وهاا المشروع هو سبب نجاآآحي....و من خلااله بنقدر نسيطر ع مجال الفن....
تكلم شخص بتأييد : مشروع جميل جدا..!! وبسببه بـ نوصل للقمة بأسرع وقت....
شخص ثاني : فكرة المشروع رائعه جدا..! محد ابتكرها قبلك!.
شخص ثالث : انزين....في مشكلة...انت قلتلي خذت بنية من اهلها وهددتها و رضخت لك....لكن مب بسهولة بنقدر نحصّل شراتها!..
سليمان : بالعكس بنقدر من القرى الفقير او دور الايتام... القرى نقدر نغريهم بالفلوس...و دور الايتام نتبنى منهم..! انا ما انكر اني واجهت صعوبة معاها...بس في النهاية قدرت اروّضها!...

كشّرت بويهي.....صدق حقير!..
،

بعد ما انتهى من اجابة اسالتهم....يلس مكانه وهو رافع خشمه بغروور!...

تكلّم اللي يترأس الطاولة : العميل 10...ابراهيم...الـ... مدير نادي الصقر!..

وقف الريّال بـ فخر...ووقف في النص..
لمّا جفته..!! حسي تبالهوا يختفي من هالغرفة!!...

هذااا الحقيييييييييير...!! هذا اللي خطف فجر وخلاها ولد!!.....
طالعته بحقد كبيـــــــــــــــر!!....
،
بعد ما شكرهم...وشكر المدير ع الترقية و اللي محد يدري هل هو موجود ويانا او لا...؟

بدا يششرح مشروعه الناجح ع قولته...واللي من خلاله بيقدرون يسيطرون ع مجال الرياضة!!..

قريت الخطط اللي استخدمها فـ مشروعه....هرمونات...تدريبات مكثّفة..تمرينات للعضلات..الخ..
كل كلمة اسمعها منه احسها خناجر فـ صدري!!..
كل هذا سوّااه فـ فجر!!..

ما حسيت بنفسي وانا اتنفس بصوت عاالي وبغضب!..
كل تفكير صار كيف اذبح هالوحش اللي واقف بغرور...ويتكلّم بفخر عن جريمته..!؟؟

واللي غاااضني اكثر لما قال " اخترتها بنت لانها ضعييفة...واقدر اتحكّم فيها...اما لو كان ولد...فاحتمال كبير يتمرّد عليّ..! وما يهتم بتهديداتي نفس لاعبين فريقي"...

نزلت راسي وانا مغمضة....قمّة في الحقارة والدناءة!...

،

وبعد ما انتهى من اجوبة الاسئلة....ردّ يقعد ع كرسيّه والبسمة شاااقة حلجه!...
يعلللها اخر ابتساامة لك!...

تحمحم اللي مترأس الطاولة : قبل ما نبدا الاحتفال....ونعلن عن ترقية العميلين 9 و 10 رسمياً....بنتكلّم عن شريكات العميلين 7و8.....وبما ان هالمقر بيصير ملك للعميلين 9 و10 .....فـ بينضمّن رسميا لـ هالمقر....كـ مساعدات...

تكلّم واحد منهم : والاجراءات..؟ ولا وحده منهن اتخذت اجراءات المنظمة الاجبارية!..

قال مترأس الطاولة : انا مستحيل اعيّن ان شخص من دون ما اتأكد منه ومن اخلاصه ....الفترة الاخيرة كانن تحت مراقبة مشددة..و مابدر منهن اي تصرّف يسيء للمنظمة..فـ بعينهن مساعدات مؤقتا وبعد ما يتخذن الاجراءات...بيعينهن شريكات في المهام مع العميلين...

ابتسم الجميع برضى!!..
جميييييل جدا!!!!..
كل هذا ونحن مالنا اي كلمة او رأي...

طالعت ريم بغيض....جفتها نفس حالتها!.....
هالمرة صدق كان خاطري اكفخها!..

سليمان تكلّم وعليه ابتسامة خبيثة..: انا عندي اقتراح ثاني!..
قال مترأس الطاولة : تفضّل!..
سليمان وهو يطالع فينا : ابي اطبّق مشروعي ع وحدة منهن...والثانية لـ ابراهيم يطبّق عليها مشروعه!..

هنــي اختفى البروووود اللي اصطنعته....
فتحت عيوني ع الآآآخر!!!...
هذا مب صاااااااااحي ابدا!!..
انا احوّل لـ ولد..!! اتحوّل لـ رقآصّة!..
مستحيـــــــــــــل!!..
لو يموووووت....
ضربت ايدي بقوة ع الطاولة لاشعورياً...

الكل التفت لــي....تنفست بغيض....منوووو انتوا عسب تحددون مصيري.؟
فتحت حلجي بصررخ عليهم....

بس تكلمّت ريم وهو تتثاوب : اووه..!! نحن...؟؟

طالعتهم هي بغباء...عقب ضحكت بخفّة : هههههه تخيلي مريوم شكلنا ونحن نلعب كورة..؟ هههه مستحييل..!! انا ماعرف امشي خطوتين فيها..!! هههههه ولا نصير مغنيّات بعد ! لالا...هو شكله ما سمع اصواتنا الشنيبعه..؟؟ اتخيّل اشكالنا....يالله !!..شي مستحيـــــــــــــل!!..

وتمّت تضحك وهي تتخيّل...
تنـهّدت براحه..وارخيت نفسي فـ الكرسي..
وردّيت امثّل البرود..

ابتسم سليمان بهدوء : وهذا هو سبب نجاح مشروعنا...! نقدر نخلّي المستحيل حقيقة!..
ريم حركت ايده بلامبلاة : نحن غير المسدسات والطيارات وهالسوالف ما ننفع!..
قاطعهم اللي مترأس الطاولة : هالموضوع عقب بنتناقش فيه بجدّية.." وقف " والآن..أعلن رسميا باسمي وباسم المنظمة ابتداء الاحتفال...بمناسبة ترقية ابراهيم الـ....وسليمان الـ...الى عُملاء في منظمتنا السامية!...

وقفوا كلهم بحماس وصفقوا وباركوا لهم....

وقفت بغيض...ضربت ريولي في الارض بقهر...
تربيتهم يخلصون تبريكاتهم ويذلفون لقاعة الاحتفالات..

ومع اصواتهم وضحكاتهم....انطلقت صفارة انذار قوييية!!..
وضوء احممر انتشر فـ المكان ينذر بالخطر...

مست ريم من ايدها وتصنّمنا مكانا....
بسسم الله شو صاااار!!..

جفتهم كلهم متيبسن بـ مكانهم....

سأل واحد منهم فـاللاسلكي : شو اللي صاااار!!!..
تفاجأنا بالاجابة اللي اربكتهم كلهم " المقر الرئيسي تم اكتشافه....وكل اعضائه متواجدين هنا حالياً........وو تم اختراق النظام في هذا المقر (د) ودخول بعض من المتسللين مجهولي الهوية...ويحاولون الآن تعطيل النظام كلياً"

لحظآات صمت الكل فيها يحاول يستوعب اللي سمعووه!!..
بعدها ارتفعت اصوااتهم واشتد جداالهم..

طالعت ريم بحماااس....منوو اللي تسللوا للمنظمة!!..
يمكن الشررطة.!؟

شقيت حلجي من الوناسة...
الحمدالله!!....

قاطعنا صوت من اللاسلكي تكلّم بسرعه " شخص عطّل الانظمة كلها..وكاميرات المراقبة ما تشتغل الحين)....قاطعه صوت ثاني قال بحدّة (على الجمييع الاستعداااااد المنظمة تتعرض لمؤامرة من بعض المتسللين....اكرر...على الجميع الاستعداد..والقضاء على المتسللين"

سليمان ارتبك : متسللين!!..
تكلم اللي كان مترأسهم بغموض : اول مرة تصير فـ تاريخ المنظمة.! اختراق المقر الرئيسي اولا..! وبعدها الفرع " د "...! وتعطيل الانظمة كلها..! كيف عرفوا مواقعنا..؟
قال واحد منهم بلا مبالاة : مستحيل يطلعون من هني احياء!..
ضحك ابراهيم مع ان ضحكته مب فـ وقتها وقال : خلوونا منهم..الباقي بيتصرّفون....ونحن بنكمّل احتفالنا..

طالعته وانا رافعه حواجبي..طع هالمتفييييج!..
كيف بيحتفل و صوت الانذار يصمّخ...والاضاءة الحمرا تحوّل بالعيون..؟

محد عطاهساالفه...

قال واحد منهم : خلونا نلقاهم بسرعه قبل ما يعصّب الرئيس..

كلهم وافقوا ع رأيه..

كمّل : بنروح مخزن الاسلحة..وبنتسلّح اكثر وبعدها بنبدا في الهجوم عليهم..

مشى ابراهيم بثقة وفتح الباب وظهر منه ومشوا بيلحقوونه...
بسسس..
استوقفتهم طلقة رصااص!!!..
وو
صرخة ابراهيم!..

الكل تراجع للداخل....وقدر ابراهيم يدخل قبل ما يبندون الباب...

،

يلس ع الارض وهو يصرخ بالم..
خففت!...
ذكرتي الطلقة لمّا قتلتهم....

تشبّثت فـ ريم اكثر وانا ابلع ريجي..

ريم همست : ما مات....يت الرصاصة فـ ذراعه!..

قال واحد منهم بصرامة : استعدوا...استخدموا مسدساتكم الحالية لين ما نتمكّن الوصول للمخزن.......الحين بنواجههم....

جفته يستعد يفتح الباب...
شدّيت ريم..وانخشينا تحت الطاولة الكبيرة...
ضمّيت ريولي وانا اراقب ريولهم..

سمعت الباب يفتح بهدوء...
وهم واقفين ع الجنب مستعدين..
وبعد ما انفتح الباب كامل..
.
.
.
هدوووووء!.
ما سمعنا اي صوت...يمكن راحوا..؟

لكن الهدووء هذا ما داام.....ثواني واقتحموا غرفة الاجتماعاااات!!..

صرخت ريم بس بسرعه حطّيت ايدي ع حلجها...
سمعنا صراخ وحششرة....
لالا مب اقتحموا!..
هو واحد بس اللي اقتحم!!!!!!!!!!!!!..
نزّلت راسي ابي اجووفه....
مقنّع..؟!!!! منووو هذاا..؟

بسس هيئته اعرفها..! هذاا..مب.!..هيييه....اللي خذ بدوووووري!!..

..
لمّا سمعت صوت الطلقات....حطّيت راسي ع ركبي وسدّيت اذوني بايدي...وغمضت عيوني بقووة....

..
مادري كم مرر من الوقت وانا ع وضعيتي هذي...كنت احسّ فـ ريم تهزني بـعنف..
بس ما رفعت راسي ولا بعّدت ايدي...ما ابي اسمع ولا شي...

ريم بعّدت ايدي بقووووة......وقدرت اسمع صوت شهقاتي العالية!..

ريم بخووف شديد : مريوم....قومي بنشرد....رااحوا...مريووم قووومي...

رفعت رااسي...ما لحقت اتأمل المكان لان ريم سحبتني من تحت الطاولة...
مسكت ايدها...حسيتها ترتجف...
وو
عرفت السبب!!..

ابراهيم.....و سليمان......مرتميين ع الارض!..
لا..

مقتــوولـيـــــــــــــن!..

كتمت انفااااسي لما جفتهم والدم حوولهم....
ما بعّدت عيوني عنهم......لاني ما قدرت ابعّدها...

..

مسكت ريم ويهي بايد ترتجف...وخلتني اطالعها..وابّعد نظراتي عنهم...

قالت تحاول تتصنع القوة : مريوووم.....هذي فرصتنا....انظمتهم تعطّلت...بناخذ العم عزيز والباقي وبنشرد.......مريوم الله يخلييييج ....خلييييج قووويـة...لا تضعفيين الحيبينة...

فرصتنا.؟
بنطلع من هالجحيييم للابد..؟
من هالعذااب والخووف.؟

هزّيت راسي لها موافقة..
خذت نفس عمييييييييق.......لا تكونين ضعيفة يا مريم...
هي يمكن تكون اول فرصة واخرها..
واذا راحت علييييج..
يااا بتموتين هني...او بتصيرين مجرمة نفسهم....
..
لا..انا بظهر من هنيي......انا قووية وبوقف فـ ويههم كلهم...
شدّيت ع ايد مريوم....ومشيت بدون ما اطالع جثثهم..
..
ولمّا وصلنا للباب...سمعت همس!..
صدّيت اطالع الجثث..
جفت سليمان يتحرّك ويحاول يتكلّم!!!!!..
ما مااااااات!..

ريم بسرعه ظهّرت مسدسها اللي خاشتنه احتياط...
مسكت ايدها بسرعه همست : لا تقتلييييينه!!.
ريم بلعت ريجها : بس هو اكيد سمعني لما قلت بشرد..
قلت باستعجال : خليينا نرووح بسسرعه...ماشي وقت!!..

نقزنا لما سمعنا صوت طلقات بعييدة!!..

مسكت ايد ريم وركضت بسرعه همست لـ ريم : هذا اللي خذ بدووووري!...
قالت ريم متفاجأة : اللي هجم عليهم!!..
قلت ونحن ننزل من الدري : هييه..عرفته من هيئته....واظن هو اللي عطّل انظمتهم كلها..
شهقت ريم : بررووحه..!! يمكن يصير له شي..

ما ردّيت عليها....بس انا مطمنة علييه...ما بيقتحم المكان اللي وهو مخطط قبل!..

دخل السجن اللي تحت....وبسسرعه حررناهم كلهم!...

//

شهـــــــــرزاد

،

في السيارة كنت طول الوقت اهزّ ريولي بتووتر...
وساعته بايدي..

انا اعرف سامي...متهووووور لاقصى درجة!...
مادري ليش احس بتأنيب الضمير...لاني انا السبب اللي دفعه يواجه المنظمه..
هو يقول ان له اسبابه الخاصة...
ويمكن يكون السبب هو انا!.

انتبهت لنظرات حمد فـ المنظرة...
ماهتمييييت له....انا مادري شفيييه!!..
بعدييين بتفاااهم معااه..

،

وصلنا للمنظمة....ولو قلتلكم ان نحن تسللنا للداخل بكل سهووووولة ما بتصدقون!..
مب عشان حمد واساليبه!.
لا..
لانه انظمة المقرّ معطّلة كلهـــــــــا!..

تسللنا والاضواء الحمرا تغطّي المقر..
وصوت الانذار اللي يهزّ المكان..

مسكت قلبي بخوووف......هذا سامي اكييد...
اكتشفووه..عرفوا انه تسلل!!.

همست بخوووف : سااامي هنـــي...بيمسكوووونه !!....بيقتلووووه....
حمد قال بشكّ : اذا هو تسلل مرة هني...فـ اكيد تسلل مرة ثانية وهو اللي خرّب انظمتهم كلها..

فتحت باب الغرفة اللي منخشين فيها وقلت : انا برووح ادووره..

مسكني حمد بسرعه وقال : شهرزاد خلييييج هاادية ولا بيعرفون مكانا....نحن كلنا بندوره معاج..
هزّيت راسي بالرفض : حمد لو افترقنا انت وفجر تدورون وانا ادور ....بتكون فرصة نلاقيه اكبر....
حمد بنفاذ صبر : فهميني كيف اخلييج تروحين برووحج.؟
خذت نفس طويل وقلت : حمد انا مب ياهل ..واقدر اتصرّف..وو..
قاطعني : هالكلام ما يمشي معااي....تخيلي لو صار لج شي..؟
قلت : حمد سواءً صار لي الحين ولا بعدين...ما يهمني شي....كل اللي يهمني هو انتقاامي لاهلي ولـ نفسي ولـ كل النااس...
صرخ عليّ ولاول مرة : بسس انا يهمني!!!..
مافهمته...بس ماعيبني لما صرخ قلت بنزفزه : حمد مب وقت الصراخ الحين....

مسح ع ويهه يهدّي نفسسه......عقب قال بنبرة ما عرفتها بس مادري ليش حسيتها يأس : تبين تروحين لـ سامي..؟

تأمّلت ويهه ع هالاضاءة الحمرا ابي اعرف شو يبا بالظبط..؟

واخيرا قلت : هيـــــــه....
تنهّدت ونزل عيونه : خـلاص....روحـ...روحي له!....

تفاجأت... اصلا كنت بستلم وبروح وياه لو اجبرني...
بس هو واافق...

ابتسمت له بـ شكر...
صدّيت عنه..وو سمعته يكلّم حد فـ اللاسلكي...

..
فتحت الباب وركضت براا....

،

تنقّلت بين الاماكن بهدووء....
الطابق هذا هاااااادي ومافيه حد..
او يمكن ماسمعت اي صوت بسبب صفارة الانذار.؟

،
طلعت للطابق اللي فوق...هذا المقرّ عكس المقر الرئيسي....الطوابق تبدا من تحت لين فوق...
..
بعد ما صعدت لين فوق..

جفت كم شخص يركضون....وانخشيت بسرعه فـ الزاوية..
ولما راحوا..
تحركت وفتحت الابواب بحذر....
مافي حد....
وين بيكونون.؟

،

بعد ما فتّشت الطابق هذا...رحت للطابق اللي بعده..
جفته معفووووس....وفيه آثاار طلقات نارية!..

مشيت بحذر اكثر..
ماجفت حد....
انتبهت لـباب كبيير شوي ومفتووح بالكامل...
لما اقتربت منه..
انتبهت لاثار دم عليه وع الارض..

..
مسكت مسدسي عدل..
ودخلت ع اطراف اصابعي...
لمحت شي طايح ع الارض..
لما دخلت الغرفة الكبيرة...
عرفت انها جثّة!!..

تفاجأت..ولا عمري جفت جثّة!....
انقبض قلبي فجأة من مجرد فكرة ان هذي جثّة سامي!!!!...

اقتربت وانا حابسة انفااسي.....
يااارب مب هوو...ياااااااارب....

لمّا جفته...شهقت!!....
ابــرااهيم!!!!!....
مآآت!!..

ابتعدت عنه بسرعه..
كيف ماات...ومنو قتله!!..

صدّيت بظهر..برد عن حمد....بقوله عن اللي جفته...
..
سمعت صوت همهمة..!؟
وقفت اتأكد...
لفت انتباهي شي طايح في الجهة المقابلة من الطاولة الطويلة..

صوّبت فوهة المسدس عليه...وتقدّمت منه.....
جفته من بعيد..جثّة طايحة و الويه مغطيه الدم....

انتفضت لما سمعت الصوت وجفت ايد الجثّة تتحرك شوي...
مب ميّت!!....

ماادري اشررد ولا اقتله!!...

..

اقتربت منه اكثر....

وو

تيبّست فـ مكـــــــــاني....لما عرفته.....

هذا هوو.....اللي دورته اياااام....وخططت له شهوور...

اللي قتل امي وابوي...اللي حرمني من خواني....وحرمني من الحريّة...

طاااايح جدامي والدم يغطيه...

اقتربت اكثر ونزّلت لمستواه..

طالعته بأسف على حااالته....

يتألّم..؟ يتعذّب..؟ هذا ولا شي....ولاشي من اللي ذوّقته انت للناس!...

جفته يحاول يتكلّم...

مادري ليش فهمت انه يتريا منّي) رصاصة رحمه (تخلّصه من هالالـم!...

حاول يرفع صوته عسب اسمعه : شهــ......

تنهّدت وانا اطاالعه تمنيت الرصاصة اللي صابته تكون منّي...

ابتسمت بسخرية.....سبحان الله مامات منها!..

يمكن يترياني انا اموته..؟

رفعت ايدي...وجّهت فوهة المسدس فـ نص جبينه...

قلت له : من كان يتخيّل اني فـ يوم الايام اوجّه المسدس فـ ويهك.؟

سليمان بصعوبة : شهـ.......ر...زاااد.....

كمّلت بسخرية : لالا تتوقّع ارحمك..! انت بالذااات اللي لا يمكن ارحمه...

نطق اسمي مرة ثانية..

قلت بالم ممزوج بحقد : جفت...! جفت نهاايتك كيف..؟ شو استفدت لما قتلتهم.؟
لما حرمتني منهم..؟ عذبتني معاك..؟
سليمان : امـ..ابو.................السـ..جن.......

عضيت ع شفاتي بغيض...وظغطت ع الزناااد....

قلت بقسووة : كان ودّي اقطعك.. قطعة قطعة...واعطيها للكلاب....وهذا شوي علييك يالحقير....بسس....للاسف ماعندي وقت لـ....

قطعت كلامي لمّا سمعت صوت طلقاات..

وقفت بسسرعه...سااامي!!!....
طالعت فـ سليمان....

رفسته بغيض وقلت : خليييك تعييش العذااب قبل ما تموت...ذوووق الالــم ولو مرة فـ حياتك!.....

وتركته وانا اركض براا...
هه...خلله يمووت ببطىء!..
...
وقفت احاول اركّز من وين تيي الطلقاات....؟
من فوووق!!..

ركضت لـ فووووق وانا اهمس باسمه..
يااارب احمييه..ياااارب ارجووك مابي يصير فيه شي!!!.

..

نزلت راسي بسرعه لما جفت شخص يركض بعييد...
لما ابتيعد....مشيت بسرعه وانخشّيت ورا وحدة من الطاولات...

سمعت صوت طلقات نارية عاالية وواضحه..
رفعت راسي شوي....جفت مجمووعتين يرمون بعض بالرصااص...

حاولت اجوف اذا سامي ويااهم.؟؟؟؟

هذيلا كلهم شو يسوون.؟
ظهّرت مسدسي الثاني..

الحين شو اسوي..؟ اطلق ع منو ..؟
وقفت بحذر بدون ماحد يحسّ فيني....
بقترب منهم اكثر..

..

تشللت فـ مكااني لمّا حّد طوقني ووخلاني اقعد..
كنت بصررخ....
بس هو مسك راسي ودفنه فـ صدره....وانكتمت صرختي...

حاولت احرّك ايدي بطلق عليه...
بس مااااقدرت....ماسكني بقووه..
قلبي دقّ بسسرعه......
هذي نهااايتي.؟
حركت راسي اقااااووم....
بس...!! فتحت عيوني ع وسعهن لما شمّيت ريحة عطر خفيفه!..

همست مب مصدقة : سـ...ساآآآآآآآمي!!!.......

خفّ من قبضته عليّ....رفعت راسي بسرعه....جفت القناع ع وييهه...
مسكته من دون انذار وبعّدته....

ابتسمت بفرح وراحه : ساااااامي!!!!!!!!....

بعّدت ايدي ونزّل القناع وهمس يسكتني..: ششششش....

مسك راسي ونزّله مرة ثانية...

،

لما توقّف اطلاق الرصاص والمكان صار شبه هادي الا من صوت الانذار المزعج..

رفع راسي وقال بنبرة غضب : شو تسووويين هنيي!!!..
قلت ببساطة : ادوّر عليك!..
مسكني من ايدي بقوة حسييته صدق معصّب : تستهبليين انتي..!!! ما تجووفين المكاان خطييير.؟؟؟؟؟؟ كيييف دخلتي..؟ ومع منووووو!!....

سحبت ايدي منّه بهدوء.....وقلت بعتب : حتى انت...كيف تيي هني وبدون ما تقوولي...مب وعدتني ما تروح قبل ما تقووولي...؟
عضّ ع شفاته بغيض : مب وقته هالكلام....الحين كيف دخلتي!!.
قلت : دخلت شرات ما دخلت انت...
رفع القناع....جفته عاقد حواجبه : كيف. ؟ والنظام.؟ وكيف عرفتي المكان ..؟؟؟
قلتله باختصار : لما دخلنا النظام كان معطّل...
قال باصرار : وياا منوو كنتي...؟
قلت : ويا فجر وحمد!......
عقد حياته : حمد.؟
هزّيت راسي : تقدر تعتمد عليه....يحاول يساعدنا انا وفجر..

همس بـ شي ما سمعته.....

قلت لما تذكّرت سليمان : انت قتلت سليمـــان..؟
طالعني بصمت.....بعدها قال : لو قلت هيه......بتزعلين..؟
سكت......وهزيت راسي بـ لاا...
لمحت ابتسامته..ومسك ايدي الثنتين : قتلته لاني مابي ايدج تتلوث بدمه ...مابي ايدج تتلطّخ بدم الاجرام...

نزلت رااسي.....صحيح كنت اتمنى انا اللي اقتله....بس دام ان سامي هو اللي انتقم لي......فـ هذا يكفيني!..

ردّ القناع ع ويهه....وقال : قومي بظهرج من هالمكاان...
تفاجأت : لييش..!! مب انتوا تهاجمون المنظمة الحين.؟ بساعدكم!!..
قال برفض قاطع : لااا...اتفقنا من قبل تنتقمين من سليمان بس...اما المنظمة لاا...
عقدت حياتي : لييييييييش!!..

قال يفهّمني : الفريق اللي معاي ما بيصمد وااااايد..و بننسحب......يلا قومي خلينا نرووح...
قلت بسرعه : وو حمد.؟ وفجـــر.....والتوأم!!..
سكت شوي عقب قال : لمّا اظهرج من هني بظهرهم..
هزيت راسي برفض : لا....انت بتظهر معااي.. و بنظهر كلنا ويا بعض...

تنهّد بعمق... وقف و قال : قومي بنروح لهم...

تدرون توني انتبه للسماعه اللي طايحه..اوووه...!! كييف نسييت سالفتها!!..
عدّلتها بسسرعه....وتكلّمت : حمد.......حمد تسمعني..؟!؟
ماردّ عليّ....

علّيت صوتي اكثر : حمـــــــــد...فجـــــر...تسمعوووووني..؟
غمّضت عيوني لما سمعت صرخت حمد : شهـــرزااااااد..؟؟؟؟ انتـــي بخيـــر..!!! وييـــــــــنج.....شهــرزااد ردّي عليّ....

حسيت بتأنيب ضميـــر اكيد خرعتهم...

قلت بارتباك : حمد...هدّي...انا بخيــــر.....انا ويـ..
قاطعني لما قال بارتياح : الحمـــدالله.!!!! كنت بتخبل لما سمعت عندج اصوات رصاااص......وييينج الحبيين....بيي عندج...
قلت اطمنه : لا تخااف حمد.....ما صار شي...كنت بعييدة عنهم......انا ويا سامي الحين....
قال : ويا سامي..؟
قالت : هييه..انتوا ويين.؟ بنيي عندكم... سامي يقول لازم نظهر من هني..
قاطعني : فجـر اختفت من عندي...
تفاجأت : كييف!..
قال : مادري فقدتها فجأة....بس طمنتني فـ اللاسلكي...
قلت بقلق : ماتدري وينها.؟
حمد : لا...بس بلاقيها..
قلت : حتى نحن بنروح نجوف وينها..
حمد : اووك......" سكت شوي " شهـــزاد...
؟؟؟؟؟

حمد : انتبهي عدل...
تنـهّدت وقلت : وانت بعد!....

،

وقفت ويا سامي....وقلتله نروح اول ندوّر فجر..والتوأم وبعدها بنلتقي بـ حمد..
نزعت التنكّر عني...ومسحت الروح الاحمر اللي مقرفني!..

سامي يطالع ساعته : الحين الساعه 3....لازم نظهر من هالمكان قبل ما يطلع الصبح ويعرفون مكانـا...

هزيت راسي موافقة.....ورحنا ندوّر فـ كل مكان...

،

حسيت ريوولي تكسّرت من هالطواابق!!..
يلسنا بعيد ورا وحدة من التحف الكبيـــرة نراقب الاشخاص المسلّحين اللي يتناقشون ويا بعض..

قلتله بتعب : شو بنسوي.؟ شكلهم مطولين!.
قال بهدوء : ترييي....افكّر فـ طريقة تبعدهم عنّا...

فكرت انا بعد....كيف ابعدهم...؟
دخّلت ايدي فـ جيبي وظهّرت قنبلة صوتية...

همست : بنستخدم هذي...
طالع اللي فـ ايدي...عقب ابتسم بانتصار : حلوووو..

خذّها من ايدي...
فتحها...وفرررها بقوة ناحية الدري...
سمعت صوت ارتطامها..

سدّيت اذوووني....وانطلق انفجار صووتي قووووووي!....

رفعنا راسنا بهدوء نطالعهم...جفتهم ماسكين راسهم..ورايحين صوب الدري...

وقفنا بسرعه..وركضنا بعييد عنهم!!.......
دخلنا مكاااان واااااااااسع وكبييييير....

وقفني صوووووت...

:شهــــــــــرزااد!!!....

التفت بسرعه........تنهّدت براحه لما جفته حمد...

اقتربت منه...وابتسمت فـ ويهه : حمد...هذا انت !! الحمدالله!!.....

تفاجأت لما شدّني صووبه....وخلاني وراه!!.....

قلت : حمــد...؟؟
قاطعني لمّا تكلّم ويا سامي : لا تفكّر انك تقرّب صووووبها!!..

جفت سامي عقد حواجبه...

استغربت !!..لييش!..

قلت افهّم حمد..: هذا ساااامــ..
قاطعني مرة ثانية وهو يصوّب المسدس صووبه : اي حركة وبطلق عليك..

شهقت مصدوومة..ومسكت ذراع حمد....

قلت : حمد هذااا ســاااامي....شو تسوي انت!!!...

حمد ماهتم لكـلامي..
خفت لما اقترب سااامي....اخاااف يسوي فيه حمد شي..

بعّدت من حمد ورحت بوقّف سامي...
لكن ايد حمد مسكتني بسرعه....وشدّتني صوووووبه....

قال بتهديد لـ سامي : انا قلت..! اي حركة واقتلك فييها....
قلت برجاا لـ سااامي : سااامي وقّف.....حمد يمكن مب فااهم.....

حمد شدّ عليّ اكثر : لا انا فاااهم اكثر عنج....." كشّر " صدقني لو قربت منها ولو فكّرت تأذيها باااكل من لحمك!...

انتفضت لما قال جملته الاخيرة....انا مب فاااهمة..؟ شو اللي يصير..
حمد يعرف سامي من قبل.؟ لييش كاارهنه.؟
وليش سامي يأذيني!!..

سامي بهدوءه المعتاد : يالاخ حمد....ممكن تعطي لـ شهرزاد فرصة تفهمك كل شي...لانّك لو تميت ع هالحال مستحيل نطلع كلنا من هالمكان سالمين!...

صح كلام ساااامي...اخاف حد يجووفنا..

حمد قال بسخرية : هه.....انا فآآآهم كل شي..! قصصدك تباااني افهّمها انت منوو..؟؟؟

مدّ سامي ايده باتجاهي : مب ملزوم تقولها انا منوو...هي تعرفني اكثر من نفسسها......ورجااعن..سلمني شهرزاد....انت شكلك مب ناوي تظهر من هني....وانا تهمني سلامتها...

حمد تمسّك فيني فيني بقووة ورصّ ع ضروسه : ع جثتي اعطيك شهرزاد..

خفت واااايد....لييش حمد معصصب ويكلّم سامي بـ هالطريقة..؟
واكثر شي يخرعني المسدس المصوّب عليه..

همست لـ حمد بخوف : حمد..شو تسوي...؟؟؟؟ الله يخليك نزّل المسدس...لا تسوي فيه شي....لا تأذّيه...ارجووووك.....

جفته يغمّض عينه ويتنهّد....

طالع فيني اخيرا وقال : شهرزاد.......خلييج واثقة فيني انا وبس...مب هو الشخص اللي تدورين علييه...
قلت له : بس هوو ساااامي....انت ما تعرف سامي..!! كيف تتكلم عنه وانت اول مرة تجووفه!.
لانت ملامحه لي : انتي تجووفينه ساااامي....بس انا ما جوف سامي.....انا جوووفه................. مجـــــرم!!....

انتفضت لما سمعت الكلمة.....مجرم..!!؟
سامي.؟ لاا...حرااام...سامي مب مجرم...سااامي طيّب......
مســحــ..
كنت بفقد وعيي لما جفت حمد يظغط ع الزناااد!!..

//

فجــــــــر

،

استغربت من تصرّفات حمد مع شهرزااد!!..
لمّا منعها تروح برووحها.....ادري ان نحن اتفقنا ما نفترق ابدا...
لكن هو من بداية ما جاف شهرزاد لين الحين.....ونظراته وكلامه لها يحيّرني....؟
ابتسمت لما يت فكرة انه يميل لها!..
هِهه لايكون يغار من سامي هذا.....؟
..
والموقف اللي حيّرني اكثر....لمّا سمعنا صوت طلقات رصاص....
ركض لا شعووري وهو يصرخ باسمها....!! وماهتم لو حدّ جافه..
حسييته صدق بيتخبّل...
حتى ما انتبه انّي ضعت منه الا بعدييـــــن !!..
بس اهم شي شهرزاد ما صار لها شي..

،

لما كنت اركض ورا حمد...وضعت عنّه....انتبهت لـ شخص عرفته من مشيته..
ولحقته بخفّه ابي اتاكّد منه....

...

الحين هو داخل وحده من هالغرف....واترياه يطلع...
ظهّرت مسدسي الثاني...مع اني ماعرف استخدم اثنين مرة وحدة...
بس لان وياه رشّاش....فـ لازم اخذ احتياطاتي....
نزّعت التنكّر عني..ما حبيته...يضايقني..

،

أأخ...اتمنى صدق يكوون هوو....

...
انتبهت اكثر لمّا ظهر....و مشى رايح لـ الدري اللي بالنصّ...
لحقته بهدووء...
التفت شوي.......هووووووو!!!..
هوو نفســــــه!!..
الحقيــــــر يوسف!..
درت بعيني ع المكان........مافي حد غيرنا...

،

وقفت وراه من مسافة متوسطة.....

وو

ضغطت ع الزناد....

كنت ابي انبهه اني وراه...مع اني ادري انه مستحيل يسمع...بس الاصوات المزعجة...

صوّبت المسدس قريب منه....ووو اطلقت النااااار!...

التفت بسرعه وهو مصوّب عليّ....

قال متفااجىء : فجــر!!...

طالعته بكره......نزّل ايده...واقترب منّي متفااجىء...
ماعطيته فرصه يتقدّم اكثر...
صوّبت المسدسين عليه وضغطت ع الزناد بلا تردد..

وقف فـ مكانه....وصار قريب منّي شوي..
تراجعت لـ خطوات..

عقد حواجبه وقال : شو تسوي هني.؟ وكيف وصلتي!!..

طالعته بجمود وانا بعدني مصوبه..

تأملني للحظاات.....بعدها

قال بـ غموضه المعتاد : يت اللحظة اللي بتقتليني فيها.؟

طالعته ببرود وانا من داخلي احتررق..
ابي اذووقه الرعب....الخووووف....ابيه يرتجف يدوّر الامان شراااااتي!!.....
شرات ما كان يسوي فيني..

جفته يرمي الرشّاش ع الارض عند ريولي!....
وببرود حطّ ايده فـ جيبه...

قال : اذا انتي اللي بتقتليني فأنـــا..........استسلـــم!..

جسمي بدا ينتفض من الغيض....
يستهبل علي.؟ يستهزىء فيني..؟ يحسبني ماقدر اقتله.؟

رصّيت ع ضروسي بقهـر....يبقى فـ نظره ولا شي...
مجرّد انساانة ضعيفة بـ ضربتين يقدر يسيطر عليّها فيهن!..

نظرااته قهرتني اكثـــــر.......لـ درجة ان صبعي لا اراديا تحركّ.....ووو
اطلق الرصاااااصة!!!...

تراجعت.....
جفت الرصاصة يت فوق ركبته بـ شوي...
ع طول يت عيني بـ عينه اجوف يتألم ولا لا!!!.

بلعت ريجي لما صار ع بنطلونه بقعة دمّ كبيرة...

ليش يا يووسف...ليش تجبرني اقتلك !!..
حسيت بالالم اللي سببته له......

قال بهدوء : اكيد تقولين ان هاا قلييل فـ حقي...؟

جفت..!! انت اللي تزيد غيضي....تزيييد جرعه كرهي لك...
تجبرني ارفع المسدس و اطلق رصاصة ثانية عليك!...
ابي اسكت نظراااته اللي تنرفزني...
وكلماته القليلة اللي تزيد من غضبي!....

توقّف صوت الانذار فجأة!....
و ردّت الاضاءة الطبيعية....وقدرت اجوف ملامحه بوضوح اكثر...

لابس قناع البرود!..

ادري انه يتألم....اصرررخ ياا يوووووسف......قووول اي شي....
لا تستفزني....اعتذر...استسمح مني...لا تتم ساااااااااكت....

نزّلت راسي بيأس منه......
شدّيت ع ايدي اليمين......ورفعت راسي مقررة امحييه من الوجوود....

صوّبت بـثبات باتجاهه...
تفاجأت بملامحه اللي تغيّرت فجأة.....وو....صارت....مادري كيف...؟؟؟؟
ندم..؟ حزن..؟
او شووو..؟؟؟

لانت ملامحي مادري ليش!!..
بس ارادتي في اني اقتله ما منعتني...

ابتسمت بهدووء.....بعد ما امحييه...بكـون...............حـــــــــرة! ...
حــرة و للابد!..

ابتسم لي بـرضى.....! وهزّ راسه موافق........يعطيني الاشارة عسب اطلق عليه....

تحسسفت انه بيموت بعد ثواني وانا بعدني مافهمته!...
غمّضت عيوني..مابي اضعف فـ آخر لحظة...
1
2

:لاااااااااااااااااااا........لا تقتليييينه.......فجـــــر.....لاتقتلي يوسف!!...

سمعت الصوت وانشّلت صبعي...
حسيت بغصّة....بقتله لانه هو سبب حرماني منك...
لا تدااافع عنه....

:فجـــــــــر.....

حسيت بدموعي تنزل ع خدّي!!!.......
واول مرة من بعد موت علي!!...
ما فتحت عيني.......لان كل هذا وهم.....

:لا تقتليييييييينه....لااااا..

شهقت....لييش مااقتله..؟؟؟؟
لييش تمنعني!!...

نزّلت ايدي باستسلام وشهقاتي ترتفع اكثر واكثر....
فتحت عيوني...
و ممن خلال ضباب الدموع....جفته!!....
جفته واقف ع الدري...ورا يوسف!!..
يمنعني!....
انا مـــــت....؟ طالعت فـ نفسي.....اكيد يوسف قتلني!...
كييف اقدر اجioوفه..؟
اكييد انا ميته نفسسسسه!!!!..

تنهّد بارتياح : فجــــــر!!...

مسحت دموعي بظهر ايدي....

همست بصوت متقطّع : علــ.........ي....؟

جفته ينزل من ع الدري ويوقف فـ نهايته!..
غمّضت عيني وفتحتها اكثر عنه مرة......اللي اجووفه حلم...هييه حلم...

بكيت بصوت عالي.....بكيت بصوت فجــر.....مب بصوت فااارس!!!...

غطّيت ويهي وهزيت راسي برفض : علــ...ـي..... ميّــ..ت.........ميــ....ت!!..
علي : فجر....انا هنيي....انا ما مت!!...

بعّدت ايدي ابي اجوف اختفى طيفه ولا لا!...
بعده موجوووود.....هوو نفسه علي....نفس الطوول...نفس الشعر الاسود...
نفس النظرة....نفس البسمة.....نفس الصوت والنبرة!!...

اقتربت منه بشوي وانا خايفة يختفي...

تعّديت يوسف اللي واقف شرات الصنم ولا تحرّك!..
لمّا قصرت المسافة بيني وبين علي...

تأكد انه حقيقة.....حقيقة مب حلم!!!....
طاحت المسدسات من ايدي....
سرّعت من خطواتي.....وحضنت باقوى ما عندي.....
و انفجرررت دموعي!......
صحت مب مصدقة ان هذا علي!......
انا جفته ميّت جداامي...قتله خليفة!!......
تمسّكت فيه اكثر....بعدني اخاف يكون.............حلم!..

مسح ع راسي.... لالا مب حلم....

همس : بسس يا فجر.....اششش...

ابتعدت بسرعه اطالعه...همست بعدم تصديق : انا.....مـ...ا احلـــ..م..!!
انـــ...ـت علي!!.......

مسح دموعي باصابعه وهزّ راسه بـ هيه!...
دفنت راسي بصدره وبكيت اكثر...
فرّغت دموعي كلها...

،

انتفضت لمّا سمعت صوت اطلاق رصاص....
رفعت راسي و التفت بسرعه ع يوسف....وفردّت ذراعي احمي علي!!!...

بس يوسف ما تحرك من مكاااانه!!..

علي قال باستعجال : خلييينا نرووووح بسسرعه قبل ما يلاقونا...

هزّيت راسي موافقة....
مسحت دموعي بكمّي....
وخذت مسدساتي...

جفت علي راح عند يوسف.....ركضت بسرعه وراااه....

علي وهو مصوّب ع يوسف قال بهدوء : بضطر آخذك رهينة.....وعسب تساعدنا فـ بعض الامور...

مارتحت لمّا قال علي بياخذه....اخاف يتنذّل عقب...
صوّبت المسدس عليه...

حاولت ما اطالع فـ البقعة الحمرا.....مادري صدق ما تعوره..؟
وانا لييش اهتم.؟ احسس بعد لو يتعوّر شوي...

مشيت وراه وعلي جدامه...
جفته ريوله تعرج شوي....وشكله يحاول يخفي هالشي!..

،

صوت الرصاص بدا يشتد اكثر ....حسيته صار قرييب منا...

علي التفت بسرعه يدوّر ع مخرج....

قال : باب الطوارىء!...

رحنا له بسرعه....فتح علي الباب...ودخلنا....وقفنا ع عتباب الدري...
....

ترييينا لين يوقف الهجوم...

بعد اكثر عن عشر دقايق...صار المكان هادي...

علي : بجوف كيف الوضع....

نقزت ومسكت ذراعه....

عليي يطمني : فجر اهدي....بجوف كيف الوضع..وبرد بسرعه..
قلت : بيــ..ي ويـــ...ـأك...
تنـهّد وقال : ويوسف منو بيتم وياه...؟

طالعت يوسف اللي قاعد ع الدري
ربّت علي ايده ع كتفي ..وظهر بـ هدووء...

تنـهّدت باستسلام....ويلست ورا يوسف فـ اول الدري..
جفته مدّ ريوله المصابه جدّام.....
شكله صدق يتألم....
صدّيت مابي اجوفها........احسسن يستااهل...

تنـهّدت براحه..وابتسمت......علي..!! جفت علي...! محمد بيصدق لمّا يجووفه!..

لفت انتباهي بقعة الدم اللي فـ ريول يوسف...
كشّرت بضيق...

همست بصوت متقطّع : تــعـ....ورك...؟؟

مادري ليش سالته..؟
ماردّ ولا التفت لي...

طنشته...ما يستااهل اشفق عليه....! لو علي ما ظهر لي فـ آخر لحظة....كان طاح ميّت هناك!..

،

تربيت عليّ بتوتر...مع انها مرّت بس خمس دقاايق!..
التفت اتأمل يوسف مرة ثانية...

اول مرة اجوفه عااجز جداامي...
تنّهدت بضيق...ووقفت....نزلت لين ماهو يالس...
انسانيتي وقفت فـ ويه كرهي له...

لانت ملامحي وانا اجوف مكان الاصابة.....
وهالمرة اقتنعت........ان انا والانتقام ضدّ بعض!..
انا ما انخلقت عسب اكون مجرمة...
مب انا اللي تتلطّخ ايدي بدم اي شخص...حتى ولو كان عدوي!...

يلست ع ركبي جدامه....سحبت السكارف من ع رقبتي.....
وحطّيته ع ريوله...
حسيت فينه انصصدم....

هييه...هو هذا اللي ابييه.....الانتقاام الحقيقي...هو كيف تقدر تقلل من قيمة الشخص اللي جدامك......هو مجرم..؟ ملفه ما يحتوي ع نقطه بيضاء!!...
انت لا تلوّث ملفك بنقطه سودا تعكّر صفو بيااضه ومن شخص ما يسوى!...
حسسه بانه و لا شي....وانك ارقى منه......ارقى منه في الانسانية على الاقل!..

..

جفته ايده حطّت ع ايدي...
سحبت ايدي بسسرعه بخوووف....
خفت يستغل الفرصة ويهجم عليّ!!!...

نفس هذا اليوم المشؤووم!!...

..

تفاجأت لمّا غمّض عينه...وتنهّد بعمق!!!!..
ردّ ايده فـ حضنه..واستوعبت شو كان يبا!!...
ما يباني اعالج اصابته...؟؟؟؟

اقتربت منّه بحذر...ولفّيت الاصابة بالاسكارف عسب يوقف النزيف..
ولمّا خلصت...

وقفت و تساندت ع الطوفه.....جفت ايدي متخرسه دم....
مسحتها ببنطلوني...

....

علي تأخر..؟؟
عقدت حواجبي بقلق.....برووح اجووفه..

طالعت فـ يوسف وقلت : لا...تتـ...حرك...

طلعت من المكان بحذر...اصلا ما يهمني لو شرد!.....

...

تجّولت في المكان ادوره.....لمحته واقف ع الدرابزين...

رحت له بسرعه....

تفاجىء لما جافني ....قلتله : شــ...و ...تســ..وي..؟؟؟؟
قال بهمس : مادري...كأني سمعت صوت شهرزاد...

قلتله ان شهرزاد كانت وياي,,,

قال : عيل بنروح لهم...روحي عند يوسف وانا الحين بييي..

ردّيت بروحي لباب الطوارىء....
ولمّا دخلت ما حصلته!!..

صعدت الدري فوووق ماحصلته..نزلت تحت وبعد ما حصلته....
لحظة مستحيل يشرد...لان باب الطوارىء ينفتح من برا مب من الداخل!..
يمكن ظهر من الباب ونحن ما انتبهنا له!..

رحت بظهر ادورره..واقول لـ علي.....
بس انتبهت لـ ورقة طايحه فـ مكان يوسف...

رحت خذيتها...جفت عليها آثار دم.....
ظهرت برا لان الاضاءة افضل...

قلّبت الورقة المطبوعه....مافيها شي مهم..؟؟
انتبهت لخط صغير ع الهامش....دققت فيه

"علي هو عربون إعتذاري على كل اللي فات"

ردّدت الجملة اكثر عن مرة!!..
كيف علي هو عربوون اعتذااار منه.؟

كسفت الورقة وحطّيتها فـ جيبي ...عقب بسأل علي عنها...
التقيت بـ علي..
ولما قلتله ان يوسف اختفى....ماهتم وااايد!!..
وما فكّر يدور عليه!...

//

//

علـــــــــي

،

تنهّدت بشوووووق....مسحت ع راسها اهدّي نوبة صياحها...
اول مرة اسمع صوتها الحقيقي!!..
ولو ان شكلها بعده ما تغيّر!..

همست : بسس يا فجر...

ابتعدت بسرعه تطالعني....همست بعدم تصديق : انا.....مـ....ا احلـــ..م..!!
انــ...ت علي!!.......

مسحت دموعها باصابعي...وهزّيت راسي موافق...
دفنت راسها بحضني وبكت اكثر....

و اخيـــــرا ظهرت ع الساحه!..
بقوولكم كل اللي صار لما نظهر من هالمكان..

،

تحركنا انا وفجر ويوسف وانخشينا فـ ممر الطوارىء....
ولما هدا اطلاق النار.....ظهرت اجس النبض..

ولما تجولت في المكان.....انتبهت لـ صوت شهرزااد العالي!!..
واللي ياي من فوووق..
وقفت عند الدرابزين اتاكد....

وتفاجأت بـ فجر وراي.....وقالتلي ان شهرزاد وشخص كانوا وياها!..
بعد ماردّت فجر تحرس يوسف..
انخشيت لمّا جفت كم شخص مسلحين ويركضون بعييد!..

،

ردّيت بروح لـ فجر ويوسف...
والتقيت بـ فجر اللي قالتلي ان يوسف شرد....
حسيت برااحه....وما فكرت ادوّر عليه......وهذا لـ سبب عقب بتكلم عنه!...

..

صعدنا فوق انا وفجر وبحذر...
ولما وصلنا ....المكان كان خاالي..

تفحصنا المكان .....لين وصلنا لـ صالة كبيـــــــــرة وواسعه..
وو
فـ وسطها..........شهرزاد!!...

فتحت عيني لما جفت شخص مطوقنها بايده....والايد الثانية مصوّب المسدس على شخص واقف قريب منهم!..

طالعت فجر وانا عاقد حواجبي........شهرزاد رهينة!!.

شهــرزاد بغصّه : حمد كيييف تقووووول انه مجرم..!!!! حرااام عليك....سااامي مب مجرم...
تكلم الشخص اللي مطوقنها : ساليه.....قوليله انت منوو.!!؟؟ اساليه عن ملفه الاسوود...وعن الجرايم...وعن كل اللي يصير لكم.....الجوااااب عنده!..
شهرزاد برجاا : سااااامي....تكلّم...قول شي..داااافع عن نفسسسك!!..

بس الشخص تكتّف ببرود...ولا نطق بـ كلمة...

شهرزاد برجاء : حمد...ادري ان سامي قتل سليمان وابراهيم...اذا تقصد انه مجرم لانه قتلهم.....فـ هو بسببي....انا كنت مخططه اقتل سليمان...سااااامي ماله خصص.." سكتت شوي...عقب قالت بتبرير " بعدين هم مجرمين...يستاهلون...وو

سكتت ماعرف شو تقول.....وانا وفجر مصدوومين!!....
ابراهيم وسليمان مااتوا!!...
قتلهم هالشخص!..

قاطعها هالحمد : وهذا اللي محيرني..!!!! كيف يقتل اتباعه...؟؟؟

لما قال) اتباعه) يت الكلمة علينا كالصاعقة!...
منوو هالشخص المقنّع..؟؟؟
ومنوو هاللي ويا شهرزاد!!!..

فجر همست : اتبـ..اعه..؟

وقفت بدون تردد ورا هالحمد....وصوّبت المسدس ع راسه...

قلت بحدة : اترك شهرزااد!!!!..

انصدموا كلهم..!! ما كانوا منتبهين لنا....

همست شهرزاد بدون تصديق : عـ...علي!!!!!!!!..

حمد ما طالع فيني لانه مركّز ع الشخص المقنّع....

قال باستغراب : علي..؟ علي منوو...؟؟؟؟

انتبهت على فجر اللي نزّلت مسدسي وقالت : هـ..ـذا......حمد!....

حمد..؟ انتبهت ان هالشخص هو اللي كان وياهم...

صرخ حمد لما تقدّم المقنّع خطوة : لا تخليني اضطر اقتلك..!! " سكت شوي " انزع القناع هذا.......واكشف عن شخصييتك الحقيقة....قوولها انك كنت تخدعها...
اخيرا نطق الحجر....قال سامي : وانا قلتلك انها تعرفني اكثر عن نفسها....لا تتدخل بيني وبينها..... اعطيها القرار....وهي بتختار منوو.....انا........ولا......انت!..

وقفت عدال حمد وانتبهت انه ينتفض من الغضب....
شوو ساالفتهم..؟؟؟

حمد بغضب : تــحلـــــــــــــــــم...! تحلم اعطيك شهرزاد...

جفت شهرزاد ترتجف من الخوف...

ولما جافتني صرخت : علي...الله يخلييك...قول لـ حمد...قوله ان سامي ربيييعك.....انت تعرفه...انت اللي كنت توصيه علينا من قبل....قووووله....

عقدت حياتي.....سامي.؟ منوو هذا..؟؟؟؟؟
وكيييف ربيعي..؟ وان اشو يخصني فـ الموضوع...

وقفت فجر عدّالي وهمست : تعـ..رفه...؟

هزيت راسي بـ لا!!...

لما جافتني شهرزاد قال بأمل : ما بتعرفه وهو حاط القناع....سامي...خلله
يجووف ويهك....ساامي قووولـه انك ربيييعه....
حمد صرخ عليها : شهرزااد اصحـــــــــــي....هذا مب سامي اللي تعرفييينه..!!
هذا مجرم.....!! هذا هو رئيس المنظمة...........................بدر!..

عمّ الصصصمت المكاااان!!!.....
فتحت عيوني ع الاخر....هذا هوو رئييس المنظمة!!!!!!!!!..
مستحيـــــــــــل....

فجر : ســ...ـامي..!!! رئيس.....المنظـ..ـمة!..

جفت ويه شهرزاد كيف صاار.......بلا حياااة!!..
وشفايفها الوحيدة اللي تتحرك بارتجااف...

كمّل حمد بحدّة : بدر....هو العميل رقم 1..! ورئيس هالمنظمة...

شهرزاد هزّت راسها برفض..

حمد : بتنكر الحقيقة..؟عندي كل معلوماتكم....خلاااص..ما عاد ينفع تخدعها...

بعّدت شهرزاد عن حمد بقوة...ووقفت بالنص بينه وبين سامي...

قالت بصوت مرتجف : صدق..؟؟؟ ......صدق اللي قاله حمد....؟؟؟؟؟

ماردّ عليها.....لحظااات صمت تترياه فيها يجاوب...
عندها امل يكون كل هالكلام............. كذب...

وو

الصدمة الكبيرة ....لما هزّ راسه موافق!...

تفاجأنا لما ضحكت بخفه وهي مب مصدقة...قالت : انت..!؟؟؟؟ ههه سامي انت تكون من المنظمة...؟؟ مستحيييل...

تقدّمت ببطىء منه.....

حمد صرخ ينبهها : شهرزاااااد لا تقربييين منه.......هذا من المنظمة....!!
شهرزااد اصححححي....المنظمة اللي قتلت امج وابووووج....وشرّدت اخواااانج....شهرزاااااد...لا تروووووحين له...

صدّ سامي لما سمع كلام حمد....ومشى...
صوّبنا المسدس انا وفجر...مستعدين لاي حركة مفاجأة منه..

شهرزاد وقفت متصنمة بعد كلام حمد....
وسامي يلس بهدوء ع اقرب غنفة...وحطّ ريل ع ريل!!!!..

شهقت شهرزاد بدون اي انذااار وبدت تبكي بصوت عاااالي....

قالت بين شهقااتها : لا يااا سامي...مب انت....مب انـــــت.....لا تكذب عليّ ارجووووك....مب انت اللي قتلتهم....انت ما يخصصصصك....

غطّت ويهه ودخلت فـ نوبة صيااااح..

اقترب حمد منها.....وشدّها من ذراعها....

قالها بكره : لا تصيحين على مجرم....

سحبتها فجر لـ حضنها...وحاولت تهدّيها...

حمد بجمود : اللي محيّرني...ليش ساعدتها..؟ وليش قتلت اتبااعك..؟ شو هي اهداااافك..

تساند ع الغنفة باريحية.........وقال باختصار : هدفي هو المتعة!...

رفعت حواجبي بتعجّب!..

سامي : المتعة..ومنها اختبر اتباعي........اما ليش قتلتهم....." قال بجمود " لانهم ما يستاهلون يعيشون....ما يستحقون عضوية المنظمة....اذا بنت وحده ممكن تهزمهم بـ سهوولة!...

كشّرت فجر وقالت : بس....انـت اللـ..ـي درّبت....هالبنــ..ـت!..
قال بصراحه : صحيح...! انا اللي دربّت شهرزاد واهّلتها لـ قتل سليمان....لانها قدرت تفلت منه بسهولة...! بس انتي ماقدرتي بسبب العميل.....4 يوسف!...
وهالسبب اللي خلاني استبعد سليمان من المنظمة من قبل...وو

قاطعته فجر : وانت....اللي...ساعدتها....تشرد...من..سليمـ...ـان! ..
ابتسم ع جنب : صح!..
قالت فجر بغيض : يعنـ..ـي انت.....السبــب!...
ضحك بخفّه وقال : قصدج الغلط مني..؟ لا ابدا انا ماجوف انه غلط..لاني اختبر اتباعي..! وو...ممكن تقولين بعد اني اتسلى واستمتع فـ نفس الوقت..

رفعت شهرزاد راسها من حضن فجر وقالت بالم : تتسلى.؟؟؟؟؟؟؟؟
قلت انا : وابراهيم.....؟؟؟
تكتّف وقال : ابراهيم وسليمان هم سبب الجواسيس.....هم سبب اختراق المتسللين للنظام........ابراهيم ضيّع اوراق سريّة تخص المنظمة....وطاحت فايد شخص ذكي عرف يحلها...............وهو انت!...

حاولت ما ابيّن اني متفاجىء...
كيف عرف انه انا..؟؟؟؟؟

سامي : لما مت....تحسفت ع موت شخص ذكي شرااتك.....كنت اخطط اضمّك وياي للمنظمة........بس فاجأني خبر موتك...! ولما جفتك الحين حي جداامي ما انكر انك صدمتني!..

ابتسمت بسخرية عليبه...

سامي هزّ كتووفه باستسلام : اعترف انك اول شخص يغلبني !..
تسللت للمقر الرئيسي...! وعطّلت النظام..وسربت العلومات لدرجة انك خليتني اضطر امحي وجود مقرّي...! وما لحقت اوصل هني....الا وانت تسللت للمقر هذا

وعطّلت كل اللي فيه......ولما جفتك جدامي....عرفت ان الفاعل هو انت بدون اي شكّ!..

طالعوني الكل متفاجئين!...
طالعته بانتصار..
صح....انا اللي سويت هذا كله....!

،

انتبهت لـ يوسف اللي مادري من وين طلع...ووقف عدّال سامي...او الررئيس.... طالعنا بصمت...

مسحت شهرزاد دموعها...وقالت وهي تحاول تخلي صوتها عادي : وتقولها بكل فخر..؟ انا رئيس المنظمة.....؟؟ انت اللي قتلت ابوي...وامي...! وخدعتني كل هالوقت!!...
سامي بهدوء : اهلج ما يخصني فيهم....سليمان هو المسؤول عنهم!.....
صرخت عليه : وانت المسؤول عنه...وعن كل المجرمين اللي هني...انت المسؤول عن كل جريمة صاااارت...

ماردّ عليها....ونزع القناااع بهدوووء

قالت بضعف : وهاان عليك تخدعني...؟؟؟ حتى فـ اسمك..؟؟؟؟ هه بدر..!! "
نزّلت راسها بيأس " ليش خليتني اتعلّق فييك...!! ليش عيشتني فـ وهم...؟؟

وقف ومارَدّ عليها....
شدّيت ع مسدسي....شكله ناوي يهرب...

تفاجأنا بصرخه طفووووليه اخترقت السااحه!...
جفت البنت الصغيرة تركض وهي تعرج نااحية ســـامي....

لحظة...لحظة....زهذي مب بــــدر البدوووووور!!!!!!....

صرخت فجر برعب : بــذُ....ووري!!!!!!...

ركضت بتلحق عليها....بس قدرت امسكها من ذراعها لما جفت بدر البدور تحضن سامي وتصيييح!!!...

؟؟؟؟؟؟

انتبهت للاشخاص اللي كانوا وياها...ريّال طويل....ووو بنـ..

قلت بصدمة : سلـــــــمى!!!....

ماانتبهت لي في البداية...لانها تطالع بدوور بخوووف...
ولمّا التفت طالعتني شوي...وبعّدت نظراتها............و بعدها ردّت تطالعني بسرعه...

صرخت بصدمة وبخووف : علــ.......علــــــــــــي!..

مادري اضحك ولا انصدم.....سلمى ..؟؟؟؟؟ اختي!!!!...

ركضت عندي....و ضمتني وهي تصيييح...ومب مصدقة انها تجوفني...

قالت بين صياحها : مستحيييل...علي انت حي..!! حي ما مت!!!..

بستها ع رااسها...وحضنتها اكثر...
..

ولما انتبهت فـ الوضع اللي نحن فيه...بعّدتها....وعقدت حواجبي..

قلت لها : كييف وصلتي هني!!!!..
مسحت دموعها واشّرت ع الريال اللي كان وياها : مع الدكتور مروان....

مسكتها وخليتها ورا ظهري....قلت : خلييج ورااي ولا تتحركين....

بعدين بجووف شو سالفتها....
،

تفاجأت لما جفت فجر واقفة جدام سامي اللي حاضن بدوور ويبووووسها فـ ويهها........بـ شووق!...

سامي بحنااان : بدري......حيااااتي انتي........اشتقتلج يا بــدري.....

تعلّقت بدوور فـ رقبته وهي تضحك وتبكي فـ نفس الوقت...

عقدت حياتي مستغرب من هاا سآمي!!!...
تحوّل من انسان جامد...باارد......الى انسان عااطفي وحنوون بدرجه ما تتناسب مع مجرم شراته!!...

ومع منوو..؟ مع بدووور!!!...
كيف يعرف بدوور..؟؟؟ وليش بدوور متعلقة فييه جذي..؟؟؟؟

سالته فجــر بحيرة : انت......مــ..نو....؟
ابتسم بحب لـ بدوور وقال : انا اللي عطيتج بدري!....

اوه !!!...هوووو نفسسسه!!..
اللي يااااب بدووور لـ فجر..؟؟ اللي ظهّر بدووور من سجنها...؟؟؟؟

قالت فجر بصدمة : انتـ....! ليــ....ــش..؟؟؟؟؟؟ " عقدت حواجبها "
مب....انــ...ـت مجــ...رم..؟؟؟؟؟؟

بعّد بدوور عنّه ...مسك ايدها وحطها فـايد فجر.....

وهمس لها بـ شي ما سمعته!....

تحرّك هو ويوسف...وبدوون اي انذاار.....
انفجرت فـ النص قنبلة دخآآآنية!!!....

مسكت سلمى عدل ودفنت ويهها بصدري...و غطّيت خشمي بكمي...

سمعت صوت اطلاق رصاص قريب......اكييد هذا حمد...
حاولت اجووف من هالدخان الكثييف...
سحبت سلمى وراي...لين تحسست الطوفة...لصقت فيها..وترييت لين هالدخّان يختفي..

،

بعد ما اختفى تقريبا.....
جفت ان سامي ويوسف اختفوا!...

شهرزاد كانت واقفة فـ النص.....راح لها حمد....
التفت ادوّر فجر...
جفت ويا بدوور...ووو.....ممم..الدكتور مروان اظن..؟؟؟؟

رحت لها انا وسلمى...

قال الدكتور : اختفوووا!!!...
حمد انتبه له وقال متفاجىء : مرواان...؟!!!! شو تسوي هنيي!!..

اقترب حمد بسرعه منه...و مسكه من كتووفه..

ابتسم الدكتور ببراءة : بعد شو اسوي هني..؟؟ ييت اعيش وحده من مغامرات ربيعي..

تبادلوا النظرات لـ ثواني...
وبعدها تنهّد حمد باستسلام!..

تكلمّ حمد فـ اللاسلكي : العميل1 و العميل 4...اختفوا...دوروا علييهم....مابيهم يطلعوون من هني!!..

قالت فجر فجأة : مـر..يـم!....
شهرزاد شهقت بخوف : التوأم...!!! يمكن صار لهم شي!!....

تكلمّ حمد في اللاسلكي يسالهم اذا فيه حد جافهم.....

طالعنا وقال : في مجموعه من المسجونين يساعدون فريقنا......ويمكن التوأم وياهم..

//

//

مريـــــــــــم

،

بعد ما ظهرنا العم عزيز ومرته..والباقي...رحنا غرفة هذيك الحرمة..اللي دخلناه فـ غيبووبة!..

وخذينا كل الاسلحة الموجودة..وتسلحنا فيها....
ولمّا حاولنا نشرد من اللفت......طلع خرباان!!..
كنت بنجلللط!!...
كيف بنشرد...!! وبالصدفة التقينا بمجموعه ....وعرفنا انهم من الشرطة من اثباتاتهم...
وانضمينا وياهم....

والحين الموجهه اشتدّت بين مجموعتنا وبين اعضاء المنظمة..

انا والعم عزيز ومرته وبعض المسجونين اللي ما يقدرون يواجهونهم منخشين فـ هالغرفة...

و ريم ويا الباقي...
طالعت ريم المتهورة من فتحت الباب...ماكان عندي وقت اجادلها..
وخليتها ع راحتها...

جفت فـ ايدها 4 قنابل صوتية.....
من بدوا الهجوم وهي بس تفر عليهم هالقنابل وتصمخهم فيها...
وبعضهم يغمى عليهم من قووة الصووت...

،

توقّف الاطلاق تقريبا...الا من صوت اطلاااق بعيد عنّا..

.

ظهرت انا واللي معاي ولحقنا مجموعتنا اللي تحركّت...
ريم يت تساعدني فـ العمّه..لانها بصعوبة تمشي...وبعض الرياييل يساعدون العمّ عزيز بما انه مريض..

صادفنا هجوووم ثاااني!!...

تركنا العمّة فـ مكان آمن هي والعم عزيز واللي وياهم...
وانضمينا للمجموعه...

مسكت ريم قنبلة...وسحبتها منها..

همست : ليييييييييش!!...
قلت باستنكاار : ماعندج الا هذي...؟؟؟ عوووووورت رووسنا!!..
كشّرت : حطّي سدادات اذن شرات الباقي..
قلت : والله مب متفيجة كل شوي احطّها...استخدمي قنبلة ثانية....سوي القنبلة الدخانية..
قالت : لالالا....اذا سويتها مابقدر اجوف شي....

طع هذي...اكيد ما بتجووفين...

جفت كم شخص غيروا مكانهم...للجهة الثانية...

قلت لـ ريم : تعاالي بنروح نساعدهم..
ريم وقفت وهي منحنية : يلا..

لحقناهم....سالت ريم واحد منهم : لييش ييتوا هني..؟؟
ردّ عليها : لمحت كم شخص مرّوا هني...

تريينا بصمت يمكن يطلعوون...بس ماحسيينا بأي حركة....

قرروا يتفرقون ويدورون عليهم...وانا وريم نتم هني نراقب...

قلت : ريمووه...روحي هناك اخر شي وراقبي...وانا بتم هنيي..

راحت المكان اللي أشّرت لها عليه...
راقبنا بصمت ونحن نسسمع صوت الرصاص الحااد...

من كان يتخيّل فـ يوم اني بعييش هالموقف!!..
للحين مب مصدقة كل اللي صار لي..
انخطفت بالغلط...طلعت لي اخت...ومب اي اخت...توأمي!..
دخلنا منظمة خطييرة !!...تحديينااهم!..
وعشناا الرعب معااهم..
والحين نواجههم..
وقربّ الوقت اللي بنظهر فيه من هني........احياء!..

ولا 1% فكرت اني بطلع حيّه..! قلت اكييد وقاحتي وياهم بتموتني فـ يوم من الايام!..

حسيت بانفااس حارة ع رقبتي...

قلت : ريمووه....جفتي حد هناك...؟

ماردّت.....؟
بس.....صوت الانفاااس كـان غير..........هذي مب.......

صدّيت بخووووف....
كتم شهقتي بايده....طالعت عيووونه برعب.....مستحيييل...
لالا.....انا احلم!.....

بعّدت ايده عن حلجي وهمست مب مصصدقة : مـ...محمد!!!!!!!!!!....

طالعت شكله المبهدل ع الآخر...و ويهه اللي فيه جرووح....وشعره المبعثر... اللي لفت انتبااااهي اكثر...اذنه اليسرى.....فيها قطع متوسط!!!!!...

يتني صييحه...ماادري خوووف....او فرحانه لاني ما قتلته..؟؟؟

ابتسمت بدون شعور وقلت : انت مااا مــــت!!!...

غطّيت ويهي بايدي...وهمست بالشكر لـ ربي..
انا مب مجرمة..!! انا ماقتلت حد....

ريم : لا تتحرك ولا بقتلك!!..

رفعت راسي بسرعه وصرخت : رييييم لاااا...لا تقتليييينه!...

مابي الكابوس ينعااد مرة ثاااانية!!...

عقدت ريم حواجبها وقالت : محمد..؟؟؟ " شهقت لما تأكدت انه هو " انت حي..!! لييش ما مت....؟؟

بحركة سريعه سحب منها المسدس ..وبعدها شدّها واجبرها تيلس عدالي....

ريم خاافت من حركته...
تأكدّت انا ان نحن مستحيل نطلع احياء داام محمد عاايش!...

توقّف صوت اطلااق النار وصار المكااان هاادي....
سمعنا صوت خطوااات يايه...

همس لنا محمد : شششش!....

جفته وقف.....وراح لهم....تكلّم وياهم..وقالهم ان نحن شريكاته!..
بعد ما راحوا..ردّ لنا....مسك ايدي وايد ريم واجبرنا نمشي وياه..

ماادري شوو يبا بالظبط...؟؟؟؟ اخااف يمنعنا نطلع من هني...

حاولت اسحب ايدي منه وقلت : مابي اروووح وياااك...بعّد عني....خليني اروووح...
قال يسكتني : شششش...مابيهم يعرفون مكاانا....سكتي...

مب ع كييييفه....
جفت ريم تفتح حلجها...وخذت نفس عميييييييييق....
طالعها محمد بسرعه....
أشّرت باصبعها ع حلجها.....يعني بتصرررررخ...

حطّ ايده بسرعه ع حلجها....

عصّب وقال : اذا تبون تتطلعوون احيااااء من هني خلييكم هادييين!!....

طالعتني ريم بشك..؟
يبااا ينتقم منـاا اكيد..

ماعطانا فرصة نتكلم..لانه سحبنا تحت الدري....وانخشيينا هنااك...
و هجوم الرصاص اشتغل مرة ثانية..

تمينا يالسين بصمت نترياهم يخلصوون...

ريم قطعت الصمت : وينه البطّه ربيعك..؟

طالعتها بحقد....ليش تسال عنه...

محمد بجمود : مات!........

فتحت عيووني بصدمه...!! مااات!!..
لمّا يت نظراتي بـ نظرات محمد....صديت بسرعه بارتباك وتأنيب الضمير ردّ لي مرة ثانية..
مات..؟؟ انــا قتلـ...

محمد : بس مب منج!....

التفت اطالعه...

محمد : طلقاتج ما أثّرت فينا واايد...
عقدت حواجبي وقلت بتردد : بس ..انا جفتكم تطيحون جدامي ميتين!..
محمد : السترة مانعة الرصاص خفّفت من الطلقة....وكانت مب مميته..
ريم بمتفاجأة : عيل كيف مات منصوور..؟
محمد : لما ركبتوا المروحية ورحتوا عنّا.....قدرنا نوقف ونشرد.....و لحقوونا...اساااابيع وهم يدورون علينا...وبعد مطارداات ومحاولات " سكت شوي " قتلوا منصووور.....وانا يتني هالاصابه الصغيرة " أشّر ع اذنه اليسار " و بمعجزة قدرت اطلع من هناك حي!!..

ريم بصدق : مسكيييين منصووور...

حسيت براااااحه تاامه....اهم شي ما مات بسببي

محمد ظهّر الاوراق من جيبه : بس الاهم ان المهمة نجحت!..

طالعته انا وريم بصصدمه...طع هذاااا!!...

سحبت ريم الاوراق منه وضربتها فـ راسه بعصبية قالت : صدق ما تستحي!!..

جفت محمد عصّب لانها تخرّب الاوراق بايدها...

ريم : من صدقك انت .؟؟ هالاوراق اهم من موت ربيعك!!...

طالعها متفاجىء..

ريم من صدقها معصبه : هذا بدل ما تموت وياه...او تضحي بنفسك عشانه..؟؟

لما فهم قصدها ردّ بجمود : منصور لو كان عايش كان بيسوي نفس اللي سويته..انا اتبّع قوانين المنظمة...(المشاعر تكون برا المهمّات)...اللي لازم نضحّي عشانه هي المهمة نفسسها...
طالعته بغيض : المهمة..؟؟؟ اهم من حياة الانسان.؟؟

ريم ضربته مرة ثانية بالوثائق.....وبعدها....قطعتها بايدها قطعه قطعه!!!...
لما استوعب محمد اللي تسويه.....نقز ودزها بقووة بعيد عنه..

قال بغضب : شـ...شوو سويتـــــــــــي يالمينووونه!!!!!!!!!!!!..

مسك الاورااق المتقطعه بحسسسره.....
شدّ ع قبضته بيضرب رييم....
مسكت ايده قبل ما يوصل لها...

بعّدتها بقوة....

قلت بحقد : من يومكم حثالة ومافيكم ذرة احاسيس..

هجوومنا عليه خلاه يتفاجىء وينسى غضبه...
و كل اللي سواه جمع فتات الاوراق....ويلس بصمت!...

لصقنا انا وريم فـ بعض.....وتريينا لين ما يخلّص هالهجوووم...

،

بعد ربع ساعه ولما صار المكان هادي..

استغليت سرحان محمد...ومسكت ذراع ريم...و ركضنا بعييد عنه...

عرفت انه استوعب ان نحن نشرد من صراااخه..

محمد : مـــريم......وين رآآآآآآآآيحـــــــــة!!!!...

خفت لما سمعت صوته وعرفت انه يلحقنا...

قلت بخوف لـريم : بسسسرعه قبل ما يلحقنا....

زوّدت سرعتي....وصرااخه ورااي يعلى اكثر واكثر....
شووو يباا مني!!..

محمد : مريـــــــــم وقفـــــــــــــي!!...
ريم صرخت عليه : مابــاااااااااا.....
محمد : مريـــــــــم..ردّي عليّ!!....
ريم : قلتلك مااباا ....ادررري تبي تنتقم منـــــي...مابااا ايي وياااك...

ريم تحاول توهمه انها انا....
بس ادري ان محمد يقدر يفرّق بينا...

محمد : مريـــــــــم....وقفـــي وسمعيـــــــني...لا تروووحين
وياااااااهم....مريـــــــم...

غمّضت عيوني مااااابي اسسمع صووته...

محمد : لا ترووووحين وياهم...تعاالي ويااااي....وعد اظهركم من هني...بس لا
تروحين..
صرخت عليه : لا تكـــــــــــذب...
محمد برجاا : صدقيييني......انا اوووعدج.....تعاااالي وياااي....
صرخت بصوت أعلى : ما بروووح ويا مجـــــــــرم!!!!!...

ما سمعت ردّه....؟
صدّيت اجووفه..
جفته واااااقف ويطاالعنا برجاا...
طنششته وركضت مبتعده...

قال بصرخه عاالية : المقرّ بينفجـــــــــــــــر بعد اقل من 15 دقيقــــــــــة!!!!!....

مادري ليش تصنمت فـ مكاااااني!...
بينفجـــــر..؟
لالا...اكييد يقصّ عليّ..

ريم تهزني تباني اتحرك : مريوووووم...لا تسمعيييين كلاااامه...يقصّ عليييج...

صديت اطالعه...

ريم صرخت عليه : لا تقصّ علييييها ...تحلللم...ما بنيي وياااك....

قال وهو يقترب منا : انا ما أكذب....! " رفع اللاسلكي فوق وشغّله"

))تحــذير : إلى جميـــــــع عُملاء وأعضاء المنظمة...يجب إخلاء المقر " د " فوراً..سيتم تفجير المقرّ بعد أقل من 15 دقيقة....أكرر((...

قال بتأكيد : أعضاء المنظمة الحين يظهرون من المقرّ.........لا تروحون وياهم ولا بتموتون من الانفجاار...تعاااالوا معااي...اوووعدكم اول ما نظهر اتركم..بخليكم تردّون لاهلكم..بس لا تروحون وياهم...
انتفضت لمّا سمعت صوت طلقة رصاص]..وو تبعتها صـــــــرخة انثوية...؟؟؟؟

مـ..منوو هذي..؟ سمعت صوتها من قبل!..

ريم بصدمة : هذي....شهـرزااد!!!!!..

هيـــــــه...شهرزااد..!! هذا صوووووتها...شوو تسوي هنـــي!!!...

مسكتني ريم : مريووووم....تعااااالي بنروووووح لهاااا...يمكن صاااار لها شي!!..

طالعت فـ محمد اللي يترجّاني بنظراااته!..
صدّيت عنه...

وركضت مع ريم باتجاااه مصدر الصووت!...
لين ما وضح صووتها اكثر....

وقفنا لمّا جفناها....

كانت ماسكة ريّال طايح ع ركبه وماسك صدره وواضح إنه متألم....هييي...مصااااب!!..

شهرزاد تصييح بحرقة : حمـــــــــــد.....لا تمووووت يا حمــــــد.....

يتني قشعريرة...
لصقت فـ ريم لمّا جفت محمد يقترب!...
بس ما ياا صووبنا!..
راح وقف عند.........؟
واحد مصوّب المسدس ناحية....هذا حمد وشهرزاد!!..
وعدّاله ؟ مدرّب فجر الكريه!..

صرخت شهرزاد : ليــــــــش تسوي جذي..!!!!! ليــــــــش...يا سآآآآآآمي....!!
ليــــــــش تكون انت المجــــرم.....!! حرآآآآآآآم عليك!!..
قال بجمود : شهرزاد خللج بعيييييد!....
غطّت هاا حمد بجسمها وقالت باصرار : ما بخلييييييك تقتله....لو تموووووووت ما بخليييك تقتله...

عقدت حاوجبي..بيقتل شهرزااااد!!!!..
شكله من المنظمة...

نزل مسدسه وقال بلا مبالاة : اذا ما قتلته الحين...بقتله عقب!.
قالت شهرزاد من بين دموعها : لا ما بتقتله..! انا اللي بقتلك!....

مادري تفاجىء من ردها او ماهتم بالاساس!..
توقعّت يقتلها ع ردها هذا!..

صدّيتها كلنا ورا لما سمعنا صوت انفجار بعييد...
بسسسم الله شوو هذاااااااا!!!...
هيييييي لايكون الانفجار بداا!..
يعني محمد ما قصّ علينا...

التفت اطاااالعه بسسرعه.....بسس..!؟؟؟؟
وينه...؟؟ وييينهم!!!..
اختفـــــــــوا!!!...

ريم قالت بصوووت عاااالي : سمعوووووووووووني...لازم نظهر من هالمكاااااان.....لانه بينفجـــــــــــــر!!..

شهرزاد بصدمة : ريم..؟؟ بينفجـــــــــــــر!!!..
قلت بتأكيييد : هييه بينفجـــــــر بعد اقل من ربع ساعه....والحين اعضاء المنظمة يظهرون من هني...لازم نظهـــــــــر الحيييييين...

دزتني ريم بخفّه..واشّرتلي ع واحد من الاشخاص الواقفين قريب من شهرزاد..
هيييييييي!!..
مااا صصصدق عيووووني....
فجـــــــــــــر!!!..

جفتها تطالعني مصدووووومة!!!....
اقتربت منّي بسسرعه والابتساامة ارتسمت ع ويهها..
لالا!...
مب منّي..! من ريم الواقفة عدالي..

مسكت ريم من كتوووفها وقال مب مصصدقة : مـ...مريوم!!!!..
ريم طالعتني....وعقبها ابتسمت لـ فجر :..فجـــــر!..

فتحت عيووني...فجر ما فرّقت بيني وبيينها!!!..

قلت : فجـــــر!!!..
التفتت لي..و عقدت حواجبها وهي تطالعنا...

ابتعدت عن ريم...وقالت متفاجأة : مستحيــ....يـــل !..مريــو..متين!!...

ضحكت بفرح لان فجر واقفة جداامي..
فجر رجعت لي.....ما ماااتت...

اقتربت منها وضمييتها بقوووة...
حاولت امنع دموعي : اخيـــــرا يا فجر..اخيـــراً!..
همست وهي تشدّ عليّ اكثر : الحمـ..ـد لله!..

الحمد لله اللي جمعنا ...يااارب لا تفرقنا مرة ثاااانية!!....

ابتعدت عنها وانا ابتسم براااحه...
..
انتبهت لـ شخص شكله مألوف لي يقترب منا...

قال : فجـــر..يلا ...لازم نظهر الحيين!...

هزّت راسها موافقة...
جفت ريّال ثاني يحاول يساعد حمد على الوقوف...

قلت بسرعه : لحـــــــظة...!! العم عزيــــــز والبااااقي...بروح احذرهم!!...
تكلّم المصاب بصعوبة : لحــ..ظة !!..ترييي...

طالعت فيه..

قال حمد : انتـ..وا...كنتوا...مع مجموعة......المســاجين...؟
قالت ريم : هيه...كنّا وياهم...وكانت ويانا مجموعه من الشرطة..
حمــد يطمنا‌ا : خـ..لاص...كلهم...ظهروا بأماان..

طالعتني ريم بفرح....
الحمدلله!..

سمعته يتكلّم اظن في لاسلكي...و أمر باخلاء المقرّ بالكاامل!..

،

دقااايق..وكلنا ظهرنااا...
وأظن ما بقى حد دااخل..

انصصصدمت لما جفت عمري اظهر من صيدلية!...
هنــــي كان مقرهم!!..
ياللـــــــــــه.. من كان بيتوقع..؟؟
..

ظهروا كل الناس الموجودين في الصيدلية..
ووقفنا كلنا نراقب من بعــيد!..
الشرطة مطووقة المكاان...وسيارات الاسعاااف منتشرة..
و المطافي وفرق الانقاذ كلها تستعد للحظة الانفجار...

الكل يطالع ساعته بتوترّ...
3
2
1ثاانية!...

وو انتهــــــــــــى الوقت!!!!....

عمّ الصمــــــــت المكاان....الناس المتجمهرة كلها تصنّمت!...
..؟ شو اللي صاار.؟

شوي وبدا صوت الناس يعلى باستغراب..
أي انفجاار..! ماصاار شي!..

تريينا عشر دقاايق!..
بس بعد ما صار شي!..

أرسلوا فرييق من الشرطة يجوفون الوضع..

،

وبعدا ما ردّوا...صعقوونا بكلامهم!...

"المقـــــــــر أختفى" !..

كيف اختفـــى...!!! ما فهمت..؟؟؟

ريم بحيرة : كيف يعني..؟ طاار مثلاً.؟
قلت : ماادري عنهم!..

قالوا انه اختفى... وماله أي أثر!...
ولو انهم ما جافوه قبل شوي ما كان صدقوا ان في مقرّ فـ هالمكان!..

ريم مسكتني : تعاااالي بنرووح نجوووف...

رحنا بسسرعه لـ داخل وسمعنا اصوات تمنعنا ....بس طاف!...
لمّا وصلنا المكان اللي ظهرنا منه!....

شهقنا بصصدمة!....
مكاان فآآآآآآآآآآضي....ومافيه أي أثـــر!!..
كيييف هذاا!!..
سحر..؟

مسكنا الشرطي وقال : يلااا ظهروا من هنـــــــي...هالمكان خطيير عليكم...

سحبنا لين برااا...

ريم بعدها مصدوومة : مريوووم...!! تقوولين طاااروا شرات قصر سندباد..؟

مادرّيت علييها لاني برووحي مااادري...
يالله كيف المنظمة فظيـــعه!.
.
تركنا الشرطي بعد ما ابتعدنا...

طالعت الناس اللي كانوا في المقرّ يالسين ع الارض بتعب...
بعضهم مصابين..وبعضهم تعبانين..و الفريق الطبّي يعالجهم..

دوّرت بعيوني على العمّ عزيز ومرتـه....؟؟؟

ريم : عمـــوو عـــــــزيز!!..
قلت بسرعه : وييييينه..؟؟؟

أشّرت لي ع مكانـهم...

..
رحنا لهم بسسرعه.......بسس....انتبهت لـ شهرزاااد وياهم!!...
لا وتصيييييح فـ حظن العم عزييز...! واللي يصيح هو ومرته بعد!.

ريم : بسم الله شو صاار..؟

شهرزاااد تعلقّت فـ العم عزيز أكثر : يبـــــــــه... سآمحني يا يبــه!!..
شهقت مرت العم عزيز : بنتـــي...شهرزاااد....آآآآه ياااروح أمممج....

ابتعدت شهرزاد من العم عزييز...وضمّت امهاا وصاحت أكثر...
ام وابو شهـــرزاد..

شهقت...!! طلعوا عاااايشيين ما مااتوا!!..
و ابو شهرزاد هو العم عزيييز!!..

كل الناس راقبت المشهد بتأثّر!...

،

انتبهنا كلنا للريّال اللي اقترب منا وأمرنا نروح وياه المركز لاستكمال التحقيق!..
انا وريم وفجر والريّال اللي شكله مألوف لي..واخته أظنّي..و شهرزاد وامها وابوها...و والريّال اللي يعالج حمد....وو بدوري !!..
بدووري هني!!..

،

ركبنا كلنا سيارة الدورية...وتوجّهنا للمركز..

،

دخلنا مكتب الرئيس...
ولمّا جافنا..شكرنا ع شجاعتنا و ع مجهودنا في مواجهة أخطر منظمة دولية!..
وبعد ما حققّ وياااانا..

‘

تحمحم وقال بشرح : المنظمة هذي هي من أخطر المنظمات الدولية....! لها فرووووع عديدة في كل الدول..! ومقرّاتهم تكون متنقلّة..متى ما تمّ اكتشافهم.. يفجرون المكان بقنابل ذكية ما تترك أي اثر لوجودهم..وينتقلون لمقرّ ثاني..

اووه..! عسب جي اختفى المكان!..

كمّل : الشرطة الفيدرالية شكّت ان مقرهم الرئيسي انتقل لـ بلادنا...فأرسلت عميل سرّي منهم....واللـــي هوو....." أشّر ع الرّيال المصاب " حمـــــد!....

لحظات صمت!...
الكل التفتوا له متفاجأين!..

شهرزاد بصدمة : انت !!..حمــــد!..

ابتسم بتعب..وهزّ راسه بتأكيد..

كمّل الرئيس : حمد هو عميل الـ...(f.b.i) أرسل فـ مهمة تحقيق قبل 4 سنوات..وتنكّر على هيئة مواطن عادي يشتغل في الأوقاف...
وبعد ما حقق وياكم...وبمساعدتكم...قدر يوصل للمنظمة...وقدرنا نقبض على الكثير من اعضائهم..وكانت فرصة ذهبية لنا...ضربنا فيها عصفورين بحجر.. المقر الرئيسي + الفرع " د!.."
أما بخصوص البقية اللي قدروا يفلتون من قبضتنا...بنواصل ملاحقتهم لين ما نسلمهم للعداله!..
"سكت شوي وهو يقرا الملف اللي فايده " المنظمة فـ كل بلد تحتوي على 9 عملاء..كل عميل او عميلين لهم فرع!..
بس فـ بلادنا يوجد 9 عملاء + رئيس المنظمة..
وكل ما قلّ الرقم كانت قوة نفوذ العميل أكبر!...
نبداا بالرقم...10 وهو عميل جديد تم تعيينه....إبراهيم الـ.....و قتله رئيس

المنظمة..لاسباب مجهولة
رقم..9 وهوعميل جديد أيضاً...سليمان الـ..وقتله الرئيس لاسباب مجهولة..
رقم...8 سعد) منصور (قُتل قبل فترة وجيزة في احدى المهمّات..
رقم..7 خالد) محمد (رفيق منصور...وهو مع الرئيس حالياُ..
رقم...6 مجهول..
رقم..5 ديفيد) ستيفن....(تـــم القبض عليه!..
رقم..4 فارس) يوسف....(وهو مع الرئيس حالياً..
رقم..3 الوردة الحمرا...وقد قتلت بواسطة المنظمة لتمردها عليهم!..
رقم ..2 مجهول..
رقم 1 رئيس هذه المنظمة الدولية بــــدر) سامي!..(

،

خــــالد...؟ هذا اسمه..؟
ليش كلهم بأسماء مستعارة!...
لحظظة....سامي..؟
مب هوو اللي اطلق النار ع حمد..! يعني هذاك رئيس المنظمة!..

ريم همست لي : الريّال كاان رئيييس المنظمة..!!! افففف...ليش محمد قالي قبل..! كنت قتلته!..

شي عجيييب..! يعني محمد شرد وياه!..

،
،

بعد ما خلصصنا تحقيق...ظهرت برا اشم هواا...
..
كل شي مرّ نفس الحلم!..
او كأني يالسة أمثّل فـ فلم وهذي هي النهاالية!..
..

واخيـــراُ..! برد لاهلــــي...واااااااه كيييف اشتقت لهم!!...
شهد..لماار..صقر..شهااب..أمي...ابوووووي!!!..

ههه كيف بتكون ردّة فعلهم لما ادخل علييهم...؟

انتبهت لريم اللي ضربتني بخفّة ع ظهري..

قالت : شو تفكرين فيه..؟
ابتسمت بشوق وقلت : فـ اهلــــي!...
طالعت فيها لما تنهّدت ..قلت : شفيييج...؟؟
قالتلي : مريوووم...لما تقابلين اهلج لازم تصيحين صح.؟

رفعت حواجبي بتعجّب...شو هالسؤال..؟

ريم تافقت : متوووهقة...تخيلي ما اصيييح جداامهم..! واه..فضيييحة وهم يصيحون وانا لا..! عااد انا ادري بدموووعي لما ابييها تنزل تعاااند وتفشلني...

رمشت بسرعه استوعب كلامها....بعدها ضحككت وضربتها ع رااسها...
صدق غبيـــة...هههههه....

ذكّرتني لما قلت لامي نفس الكلام!......
كنت اقولها البنات لما ينزفن لريايلهن يصيييحن.....أما انا مستحيـــل أصييح...ههه اصلا ما اقدر اصيح جداام النااااس!...
بس هي كانت ترد عليّ وتقوولي لما اعييش هاللحظة...بتييني الصيحة غصصبن عنّي....مع اني ماظن..!؟

ريم : مريوووووووووم....خبلوووه...وين سرتي..
انتبهت : هااه...؟؟
ريم : عطيني حل يلااااا...
ضحكت : انتي بعدج...؟ ههه انزين بطلّي عيوونج ولا تغمضيينها لين تدمع...
وسّعت عيونها باصابعها : جذي..؟
انا : ههههه هيه..حلووو!..
قالت وهي تقاوم ما تغمض : بسس....عيووني تحرقني!!....

انا بنذاله : اكييد بتحررقج...ترال كل حرقتج اكثر..كل ما نزلت الدموع اكثر..
ريم : بروح اتحوطّ داخل..واذا نجحت هالبرووفة..بسويها جداامهم...هههه..

وراحت تتحوطّ داخل وعيونها مفتووحه ع الاخر...

،

تفاجأت ببنت تحظني بقووووووة...........وتصيح!!!..

:آآآنااااااا آآآآآآسسسسسسفة والله.....سااااامحيـــنـي....والله اني احببببج...لا تكرهييني ....والله إني ندمااااانة ع كل اللي كنت اسويه فييييج....ساااامحيني الله يخلييييج...

بسسم الله منوو هذي!..
تمّت تصيييح وتعتذر منّي وانا مادري شو السالفة...
انتبهت للحرمة اللي وراها...تمسح دموعها بـ بطرف شيلتها...

منوو هذيل..؟؟

لمّا ابتعدت البنية قدرت اجووف ويهها....عقدت حواجبي...مااعرفها.؟؟

صاحت اكثر لما جافتني عقدت حواجبي : والله إني آآآآآآسف...ساااامحيني..لا تزعلييين منّي...انتي اختي الوحيييييدة....

اختها...!؟

ما لحقت استوعب الا وهالحرمة تدفنّي فـ حضنها...وتصييييح هي الثاااانية!...
لحظة...لحظة.....شكلهم مغلطـــــــين!...
يحسبووني ريمووووه!....

تريييت لين ما الحرمة تتركني.....ذبحتنـــــي...ابي اتنفسسس....

:..خلاااااص ذبحتيييها يا حرمة!....

طالعت الريّال الواقف ورا الحرمة.....هذا ابوو ريم..؟
ابتعدت الحرمة عنّي....واقترب الريّال وهو فاتح لي ذراعه...

بطلت عيني وشهقت...واابووي..وين يباا هذا...من صدقه!...

تكلمّت بارتباااك : أأأأ...لحظة...لحظة....انتوا فااهمين غلــ...

وو
ضمنّي بدون يسسمع مني شي.....
هيييييي....!! حسيييييت بحرررر..و إحراااااج!!!..
حاولت أبعده عنّي....بس هو متشبّث فيني!..
تيبست لما حسييييت فيه يصيح بصمت!..
كنت بصييييح من الاحرااااج.....اهــــىء ويييينج يا ريموووه....
لالا مابييها تطلع الحيين...اتخيّل يكتشف اني مب بنته...
لااااااا...والله بموووووت....

:يبــــــــــه...!!! شوووو تسوي!...

لاااااااااا....ليييش يتي الحييين.....لييييييش...

ابتعد عنّي...وطالع ريم بصصدمة....
مرر نظراته بيني وبيينها...

كنت بقوول " يبـــه " وارقّع الساالفه.....بس ريمووووه خربتهاااا...

تخصرّت ريم : منوو بنتك...انا ولا هي..! ترا اذا ماعرفت لا انا اعرفك ولا انت تعرفني!...

طعع هذي!!!..
طاالع فيني ابووها....وبادلته بنظرااات بريـــــــئة!...

ريم اونه حزينة : افاا..! مسسسرع ما نسيتني ..غبت عنكم كم شهر ونسيتووووني...

لمّا حسيت انه عرفها...
غطّيت ويهي من الفشيييلة...ورحت ورا ريم....وقرصصتها بقووة....

الام : ريــــــــم....!!! بنتي..!!! هييه والله هذي رييييم...

،

يلست ع الدري وانا اراقب ريم اللي مسويه منااحه وياهم!!..
ههههه هذي اللي قاالت ما تقدر تصيييييح...
تأمّلت اهلها واحد واحد!....
ولا يخصصصهم فيها!..
ولا 1% فيهم شبه منها...يعني أي حد بيجووفهم بيعرف ان هذي مب بنتهم!.

الام والاب والبنت والولد الصغير كلهم يتشابهون....
وكلهم لهم نفس لون البشرة الدااكن..
اما ريم فـ بشرتها فااتحه!...

فـ عايلتي انا.....
انا وشهد نشبه أمي اكثر شي...وفي شبه بسييط بينا كلنا..ويدل على ان نحن عاايلة وحده...

،

انتبهت لـ فجر اللي حطّت ايدها ع كتفي...ومعاها علي اللي تذكرته..هو اللي كنت احسبه مات...واخته ممم شو اسمها..؟ هيه سلمى...وبدووري..والدكتوور..
ابتسمت لي..ويلست عدّالي...

علي بابتسامة : ما تبين تجوفين اهلج.؟
قلت بشوق : اكيييد ابا!!..
علي : ترا فجر قالت للظابط لا يدقّ عليهم...وقالت خليها تروح لهم وتفااجئهم!..

جفت فجر غمزت لي..

قال الدكتور : يلاااا قومواا بوصصلكم....الشمس بدت تشرق...

وقفت فجر..ومدّت ايدها....مسكتها...وشدّتني...
و ظهرنا من المركز...

وقبل ما اركب السيارة وقفت....

قلت : لحـــــظة...نسيييت شي!!....

رديييت اركض لـ المركز...
هالشي اللي كنت خاااايفة منه....
ان انا وريم نفترق!...
هي مب توأمي او نصفي الثاني....هي أنا نفسها!!...
..
أدري ان ريم مستحيـــل تتخلى عن اهلها اللي ربووها...
..
لمّا جفتها....رحت لها وحضنتها بقووووة....
كان خاطري اصيييح...
بس كلامها خلاني اتمااسك...

ريم ضحكت : اوووه..اوووه....طلعتي تحبيني!..

ابتعدت عنها....وتفاجأت لما عطتني بكس خفييف ع بطني..

ريم : لييش رديتي...؟ لا تقوولين اشتقتي لي..؟ لا واللي يعاااافيج...روحي روحي...لاعت جبدي من كثر ما اجوووفني...مليييت من شكلي والسبه انتي...

طالعتها متفاجأة..وضحكت...

ضحكت : سمعي عفووونه.....اليوم العصصر السااعه 4 بالظبط.. اول ما انش من الرقااد..بكون واقفة جداام بيتكم....وشسسمه...ترااا فـ باالي وااايد خطط قلت بنسويها لما نظهر....دزّتني...يلاا رووووحي لا تأخرييهم...لو ييت وجفتج رااقدة يااا وييييلج مني....بسوييييلج نفس ما كنت اسوي..

ضحكت ريم بجهنميّة!...
..
وبسرعه...ردّيت لها الضربة..وشرردت عنها....
سمعت صووت تهديدهاا..

ضحكت برااااحه....
وركبت السياااارة...

،

تحركنا..
تأمّلت الشمس اللي تشرق..وتعلن بداااية حياة وصفحة يديدة لكل وااحد منّا..
وانتـــهاء كل شي....المنظمة والعذااب!...

..

وقفت السياارة جدام بييتنا....
حسيت بتووتر وبحماس فـ نفس الوقت...

حطّت فجر ايدها ع كتفي تشجعني..
نزلت من السيارة...
وتقدمت ببطىء للباب....

خذت نفس عمييييق...وضغطت ع الجررس!...
ثاانية...5 ثواني.......دقيييقة...
ييت بدق مرة ثانية...

بس جفت مقبض الباب يتحرك....
كتمت انفاااسي وانا اراقب بلهفة..
وو
انفتح البــــــــاب!.....

لحظاات صمت.....وبعدها انطلقت صرخه!..

:مـــــريــــــــــوم!!!!!....

//
//

عـــــلي

،

نزلت انا وسلمى بعد ما شكرت الدكتور لانه وصلنا...
..
فتحت باب بيتنا ودخلت....

جفت عمتي اللي كانت يالسة ع الدري اللي براااا....وقفت و قالت بلهفة :
سلـــــمى!!!...

ولمّا اقتربت منّا...انتبهت لـــــي...
انعقد لسانها وما قدرت تتكلم....

وبعدها !....سوت منااحة اظن اخسس عن مناحه سلمى وفجر..هههه...

،

بعد المناحه....صعدت فووق لـ غرفتي....وارتمييت ع السرير براحه....
انتهـــــى كل شي!..

هيـــــه....خل اقووولكم كيف ظهرت لكم ع المسرح مرة ثانية...وشو اللي صار بعد هذاك اليوم المشؤوم!..

"

غمّضت عيني مبتسم بعد ما سمعت آخر كلامات فجـــر..! وبعدها ما حسيت بشي..
..
فتحت عيوني بسس ما حصلتها...؟؟
الحمـــــدالله....
مابيها تردّ مرة ثاااانية...
مابي خليفة يجووفها.....بيقتـــــلها!!!...
فجـــر لا تردّييييين....

حسييت بالألـــم يخترق صـــدري أكثـــر...
ماقدرت اتنفسس بسبب الدمّ اللي يظهر من حلجي وخشمي...
سمعت صووت خطوات...

ولما اقترب وسمعت صوت انفاسه اللاهثه...عرفته....خلييفة!..
غمّضت عيني...وحاولت ما اصصدر اي صووت....

حسيت يسوي شي..بس مادري شوو هو...؟
بعدها...سمعت صوت ماي..؟
واظنّي يرشّه ع الارض.....
اقترب منّي....وصب عليّ المااي....

آآآآآآآآآآآخ......لاااا.....هذا مب مااااااي.....
آآآآه....احسّ رووووحي بتطلع....
الجرووح كلها تحرقني...
الـ...صبّ عليّ بتـــــــرول..!!! بيحـــرقني!...

تلوّيت بألــــم...حاولت اتنفسسس...خلاااااااص أنااا ميّت.....
انا امووووووت...

فتحت عينـــي باستسلام لمّا سمعت صوت يهمس لكل حواسي...
هو نفســـــه....

"همــــــس المـــوت"

غمضت عيووني...وماحسيت بنفسي....

،

فتحت عيوني....انا مامت..؟
حسيت بحراارة الجووو حوولي...
المستودع يحترق...شكلي ما بمووت الا لمّا اذووق كل انواع العذاب..

حسييت بحد واقف عند رااسي...
حااولت اركّز واجووفه عدل....

يــ...يـــــــوسف!...

هه.....انا ميّت ميــــــت!...

حسيت فيه يحااول يرفعني....

همس لـــي : تحمّـــل..بظهرك من هنـــي!!....

،

وبعدها ما حسييت بنفسي الا وانا فـي المستشفى....
اناا..انا مــــــا مت!!...

جفت الاطباء والممرضات كلهم متجمعين حوووولي...ويوزوعون ابتسامات... شساالفة...؟

..

عرفت إني كنت فـ غيبوبة من 3 اسابيع...

..

بعد ما استقرت حاالتي..نقلوني لـ غرفة عاادية...

،

ماتربيت لين ما اشفى بالكاامل....شردت من المستشفى قبل ما يردّ لي يوسف...او أي حد..

طوول الفترة الماااضية وانا متخفي..وماعرف اي شي عن اهلي او فجر او الشباب...

كنت أحقق عن المنظمة برووحي...
كتبت كل الشفرات اللي حافظنها...
وبدييت افككها...

لين ياا اليووم اللي فهمت فيه كلمات " الوردة الحمراء " الاخيرة!!..
حسييت بدرجة غباااااائي!!...

قالتلي ثلاث كلمات [أفعى – كأس – إتش – س] ..

في البداااية لما قاالتها...قلت اكيد تخرربط او مادري شو تتخيل...
لكن لما قارنتها بـ الشفرات....عرفت ا ن اول ثلاث كلمات اللي قدرت تقولهم هي تعني مقراتهم!...

،

وقدرت اوصل للمقرّ الرئيسي.....
وانا اللي عطّلت كل انظمتهم..وسرّبت معلوماااتهم...لين اضطروا يتخلصون من المقرّ قبل ما يكشف حد غيري مكانهم...
بس انا عرفت المقرّ الثاني...ولحقتهم....
ونفس الشي عطّلت انظمتهم وسرّبت معلوماتهم....

"

،

وهناك تفاجأت بـ فجر..تطلق النار ع يوســــف!...
هنــي...قدرت اردّ الدين لـ يوسف..وانقذت حياته من فجر اللي كانت بتقتله...
وماهتمييت اقبض علييه...بسبب هالشي!...

،

انصدمت من اختي سلمى لما جفتها هنااك!!...
قالتلي انها لحقت شهرزاد وفجر ومعاها بدر البدور!..
وبالصدفة تلاقت بالدكتور ...وتسللوا للمنظمة....
طبعن ما خلييت هزبة الا وهزبتها....كييف تيي بدون ما تقول لـ عمتي..لا وبعد تييب بدور ويااها!...
بس هدييت لما عرفت انها هي اللي سلمتهم الشفرات..وقالتلي ان يوسف كان يدوّرها...

مع ان هالشي ما يشفع لها ع اللي سوته...
بس الحمدالله..ان كل شي مرّ بـسلاااام!..

،

كملت الضابط عن خليفـــة والبقيّة....
خليفة بيقللون فترة سجنه لـ 6 سنوات...صحيح ان اللي سواه لي خيانة كبيرة...لكن هاا عشان العشرة اللي بيننا..
اما فهد وحميد و جاسم...عقووبة متعاطي المنشطات هي في الاساس 3 سنوات وغراامة.....بس حمد خفف عليهم لـ سنتين + الغرامة....و ما فضح سالفتهم...

،

وأخيـــــــــراً.....انتهـــــــــــى كل شي!!....
لا منظمة..ولا تحقيق ولا اي أكشناااات!..
وبترد حيـــاتي شرات قبل..............ممـــلة!..

//

|~نهـــاية الهمســـة التاسعة و عشـــــرون~|

|~مـــآ بَعـــــــد نهــــــــآية الهمســــآت~|

//

بعد مــــرور سنـــة ونصف

//

فجـــــر

،

ظهرت من الحمام وانا جفف شعري...

طالعت الساعه...5:15

فريت الفوطة...وظهرت من غرفتي للغرفة المقابلة..

فتحت الباب بهدوووء...

الغرفة ظلاااااااااام....وبااااااردة.....

وااه...تييب الرقااد...

مشيت بخفّه لـ سريرهم...

واندسيت بينهم تحت اللحآآف....

برررررد!!......

سحبت ايده وايدها....وضميتهم لصدري احاول ادفّي نفسي فيهم..

غمّضت عيـــني وانا ابتسسسم براحه..

نشّت متخرعه : بسسم الله...يممه فجــر...هذي انتــي?!!..

ما ردّيت عليها....اوني رااقدة...

قالت تتحرطم :الله يهديج ...! انا كم مرة اقووولج لا تخرعيـــــني!!...

ضحك بخفّة وقال : قومي قووومي....خرعتي امج....سيري رقدي فـ حجرتج....

تشبّثت فـ ايدهم اكثر..قلت : ماااباا....

سحب ايده وقال : يلاا قووومي يالفاااره....انا مادري لييش ما تحبين ترقدين الا عندنا!!...

دفنت ويهي فـ حضن امي وقلت : يااخي كل يووم تقوولي هالكلاام.....قول باختصاار انك غيراان مني لاني ارقد بالنصص!...

ضحكت أمي : والله ان هالبنت سووسة استحي ع ويهج....و قوومي يلا...ما تيين الا وقت الصلاااة....قوومي صلي وخلينا نذكر ربــي...

قلت وانا اتذكّر : اوووه....اصلا كنت ياية اقعدكم للصلاة....

حسيت بأبووي يقعد...مدّ ايده وقرصني بخفّة

ابوي : وانتي كل يوم تقولين لنا هالعذر!...

قلت : هههه والله صدق....بس لما ادخل غرفتكم ايبني رقاااااااد لذيذ!..

مسحت امي ع راسي بحب : يلا يممه قوومي صلي.....!!" تحسست شعري المبلول " وييي ..!! ليش ما جففتي شعرج..؟؟؟ بتمرضــــين!!!...

ابوي بعتب : انا كم مرة قلتلج لا تتسبحين فـ هالوقت..! وخاصة فـ هالايام الباااردة...!!؟ كم مرة افهمج..؟

يلست وقلت بلا مبالاة : هههه مااعلييكم ...ترا منااعتي قوووية....

،

بس ما تركووني....وتمّوا يعيدوون لي محضرااتهم اليومية...

كالعاادة!.

..

بعدها...نقزت من السرير...وقرّبت كرسي أمي المتحرك...وساعدتها تقعد عليه...

وساعدتها بعد تتوضا..

وبعد ما خلصت...

رحت غرفتي....وصلييت...

،

خل اقوولكم شو صار لي الفترة الأخيرة!...

وأكيد تبون تعرفون كيف أمي وأبوي هني!..

مفاجأة صح..؟

الله يسسلمكم بعد ما سافرت بدووري ويا أمها...تمييبت بروحي فـ هذيك الشقّة الكئيبة..

حسييت بالوحدة.....كلهم رجعوا لاهاليهم الا أنـــا!...

يأســت من الحيااة اللي انا فيها!..

،

فـ قررت ارجع فجــر الأولانية وافتح صفحة يديدة واعيش حياتي....

ونفس ما وعدت دكتور مروان..

رحت اتعاالج عنده..

وبعد شهوور....أختفى فاارس...ورجعت فجـــر!..

بعد ما ظهرت من المستشفى...

سكنت فـ بيتنا...وقررت أكمّل دراستي في الجامعه وأتخرج واشتغل وأكوّن نفســي..

بس بعد كم يوم..تفاجأت بأمـــي وابوي!!...

ما صدقت رووحي لما جفتهم يدخلون عليّ!!!..

كانت مفاجأة من علي وحمد لــي...وارووووع مفاجأة بصراااحه,,

ما قدرت أعبّر غير إنّي سجدت شكر لـ ربي!..

،

فهّمني حمـــــد كل السالفة!...

وشو اللي صار لي ولاهلي بالظبط..

...

لمّا كانت السيارة تحترق....وانا طايحة بعييد عنها..وكنت اسمع صرخة امي وابوي.....كنت اتحسبهم دآخلها يحترقون!!...

وهم العكس!!..

يحسبووني انا اللي داخل احترق...

بما ان اخواني كلهم طلعوا من السيارة الا انا!..

ولمّا انفجرت السيارة....عرفوا انــي اختفييت وتقطعت لاشلاء!..

أما ابراهيم اللي كان يراقب الوضع..

استغل الفرصة...وخذني ع اساس اني بنته للمستشفى...

و اهلـــي...؟

أخواني على طوول ماتوا بسبب الدخّان!..

اما امّي بسبب اللي صار لنا ...مرضت...وكانت بتموت!!..

فـ اقترح ابراهيم على ابوي يسفرها في الخاارج...

ولان ابوي ماعنده خيار ثاااني...سافر معاها...

ولكن للاسف!...

طاخوا فـ فخ ابراهيم....اللي بـ مساعدة المنظمة الموجودة هناك...

قدروا يمنعون امي وابوي من الخروج من هذيك البلاد!..

وما ظهّرهم غير حمد اللي بعد ما حقق في السالفة عرف مكانهم..

..

صحييح حزنت واااااايد لان أخواني ماتوا..

بس الحمدالله على كل حال.....شي..احسن من لاشي!..

'

يلست ع السرير امششط شعري!....

وانا افكّر في الاحداات اللي مرّت كأنها حلــــم!..

الحادث ,..تحولي لولد..., لاعبة مشهورة.., الشباب ....النادي.., الحرييقة.., محاولة قتل علي...ويوسف والمنظمة...وابراهيم!..

و اخيـــرا حياتي اللي ردّت شرات قبل!..

تنهّـــت بعمق...صدق كأنه حلــــــم!..

...

انتبهت للبلكوونة ...

لمّا دققت جفت طيف انساان يالس ع حاافتها..

دققت اكثر...جفت نظراااته!..

وقفت بسرعه واقتربت ناحية البلكونة....قبل ما يختفي..

ولمّا فتحتها...اختفى!!!........

لحظظظة...لا تروووح!!..

سمعت صوت تحت ف الاشجار..؟

اقتربت بسرعه وطالعت تحت...

جفته متخفي ورااها...

ليش يتخفّى مني...؟؟؟؟

...

رفعت حواجبي لما جفت الوردة البيضاء وعليها شريطة حمرا ....

قرّبت منها...

رفعتها من ع الارض...

وتأملتها....ورود بيضاء نقيّة ملتفة بشريطة حمرا...

ومع طلوع كل فجر ...احصلها هني!..

طالعته مرة ثانية...

لكنه اختفـــــى!....

ابتسمت بهدوء...

و ادري انه ما بيرد الا الفجـــر الياي!..

رديت ادخل لمّا حسيت بالبرد....

ليش يرسلها لـــي...

هالشي الوحيد اللي ما افهمه...؟

مادري يقصصد فيها..يمحي كل آثاره السودا عن قلبـــي..!؟

بس آثاره كلها انمحت لما ردّ لـــي علي!...

يـــوسف.....او بالاصـــح.." فـــــارس!.."

كل الشخصيتين يلفهم الغمووووض!....

شخصية يوسف غامضة..وبتقى غامضة بالنسبة لي...

أما فارس....أعتقد انها هي الشخصية النابعه من داخله!...

،

الشي اللي كان محيّرني اكثر...! " ليش انقذ حياة علي.." ؟؟

ولكن قدرت أؤمن بوجود شي مهم فـ الحياة!..

"مافي إنســـان ما يمتلك فـ داخله ذرة من إنسانية"

حتى لو كان اقسى واحد فـ الكون...مستحيل ما يمتلك ذرة طيبة أو شي من الانسانية!..

وهااا استنتجته من أعضاء المنظمة!..

سليمــــان..! ع رغم قسوته مع شهرزاد...الا انه ما قتل اهلها!..

إبراهيم !.احمد ربي مليون مرة...انه ما فكّر يقتل اهلي!..

محمد..! ع اللي قالتلي مريوم عنه...انه متجرد من الاحساس..! بس طلع هالكلام عكس..! لمّا حقق حمد عسب يتأكد من موت ربيعه..تفاجئنا من موقف محمد..! لما مات ربيعه فـ المهمة....ما ترك جثته للعدو!...

لا..! خاطر بنفسه عشان يحمييها ويدفنه بنفسسه...وبسبب هالتضحية...فقد اذنه اليسرى!..

يوســـف !...وانا متأكدة مليون بالامية...انه يكره علــي لحد الموت...الا ان ذرة انسانيته تحركت فـ لحظات علي الاخيرة....! وانقذه من الموت...

بدر...او سامي...رئيس المنظمة..! من كان يتوقّع ان رئيس هالمنظمة ممكن ينقذ بنت صغييرة من سجن مدته خمس سنوات...؟؟

بدر البدور..هي الوحيدة اللي حركّت فيه هالذرة!..

وخلته يعششقها بجنـــــون...!!!! ويحاول يحميها بكل الوساااائل!...

لـدرجة !..إنه قتل ابوها..ومرته..لانهم سبب معاناتها!..

تذكرت الجملة اللي همس لي فيها لما سألته ليش أنقذ بدوري.؟

"بعض تصرفاتنا..ما يكون لها مبرر" !.

بس المبرر هي ذرة الانسانية اللي مستحيل ما تكون فـ شخص فـ هالكون!...

هي تحتاج فقط لمن يحركها!...

،

وو صح !...اللي صدمني اكثر...لما عرفت ان بدووري ما انخطفت من الاساس!..

وان بدر...اللي هو سامي كان يسكن عداالنا!..

فـ عسب جي كان يعرف كل شي عن بدووري!...

..

لمّا كنّا في الحديقة القريبة من شقتي...(في اليوم اللي اختفت فيه(

جافته بدووري ولحقته للسيارة وركبت بدون مايدري!!!..

ووصلت للمنظمة....والحمدالله ان شهرزاد والباقي لحقوا عليها قبل لحد يجووفها..

،

الساعه 6 و نص!..

نشيت اتزهب للجامعه...

..

بعدما خلصت...خذيت مفتاح سيارتي وشنطتي وفوني...ونزلت تحت اتريّق ويا امي وابوي!...

...

وع الساعه...7 ركبت سياارتي السبوورت...

وتحركت رايحه لطريقي المعتاااد...

،

وقفت جدام النـادي اتأملـه بابتسـامة...

ع كثــر الاشياء اللي صارت فيه..! الا ان ذكرياته الحلوة محفوورة فـ قلبي!..

،

عضيت ع شفايفي لمّا تذكرت الموقف اللي صار لــي قبل ما أرد فجــر!..

وهو لمّا اكتشفوا الشباب اني بنية!!...

"

بعد 3 ايام من مواجهة المنظمة!...

تفاجأت بالتوأم عندي فـ الشقة!..

مريم وريم : مرآآآآآآآآآآآآآحب!!.....

طالعتهم متفاجأة : بسسم الله...من وين طلعتوا انتو..؟

انتبهت للاكياس الكثيرة المتنـاثرة ع الارض..؟

وبدووري تتعبّث فيهن..

قالت ريم اظني : يبنااا لج مفاااجأة!!....

قالت مريم : ههههه مريوم والله متحمسسسسه ابي اجووووف كيف بيطلع شكلها!..

طالعتهم وانا متنححه ع الآخر..

منو مريم ومنو ريم الحين..؟

المعفنات مطقمات من فووووق لين تحت!...

وماقدر افرّق بينهم!...

قلت : فريبتووا مخّي..منوو ريم ومنوو مريم...؟

طنشووني!...

جفتهم يظهرون الاغراااض من الاكيااس...

قالت : انا ريموو....." عرضت جدامي فستان اصفر قصير شوي " شراااااايج..؟

طالعته لـ ثواني..عقب قلت بدون اهتمام : حلو..

قالت مريوم : طع هذي..!! حلو..؟ بسس..؟؟؟؟ تراا ها كلللـه شريناه حقج!..

هاه..؟ اصلن توني انتبه انه نفس الفستان اللي لابسته التوأم..

ريم : يلاااااا قوووومي...نبا نجرّب الفستاااان عليييج...!! كششخه بنطقّم كلنا ويا بعض...

طالعتهم باستنكار : نعـــــــم اخواتي..؟

طالعن بعض وعقب قالت ريم : نعم انتي.....؟؟

قلت : مب صاحيات صح...؟

ريم شدّت شعري : شو اللي مب صاحيات..؟؟

ضحكت اطنز وانا أأشر ع الفستان : انا البس هذا...ههههه...مستحيييل!!..

صدق ما اتخيييل!,,

مريم تخصّرت : شو اللي مستحيل بالظبط.؟ وليش ان شاءالله لايكون ما بتلبسيينه ونحن تعبنا من الفرفرة ونحن نتشراا عسب نطقّم دووم ويا بعض...

هزّيت راسي برفض قاطع : اكسكيوزمي...! انا مستحيل البسسه..! بعديين انتي ما جفتي شكلي كيف...؟ عاد لو لبست الفتسان والله صدق بيطلع عليّ مصصخرة!..

ريم تتحرطم : يلا فجــــــــر..حرام عليج والله..لا تخربيين ونااستنا...

مريم تترجاني : يلاا فجووور....بس جربييييه....بنجووووف كيف بيطلع علييج....يلااا عااااااااد...

شو نعم....؟؟

وقبل ما اررفض..جفتهن يتبادلن نظرات الخبث....

ونقزن عليّ..

وبعد ضراااابات وياهن.....لبسسسته!!....

وحطّت لي مريوم شبابيص ع شعري القصير..

وريم لبستني اكسسورات خفييفة..

وصندل ع نفس لون الفستان

،

لما وقفت جدام المنظررة!...

هيييييييييييييي....

شهقـــــــــت!...

كنت بمووت من الاحراااااج!!....

شكلي فظيييييييييع!!!....

الفستاان لنصّ الساق وضيق..

شكل عضلاتي جي تخررع!!...

جسمي ابدا ما يركب ع الفستاااان....

اخيييييييي...

مريم تحاول تغطّي احراجي : يجنـــــــــــــــــن !!!....كيوووووووت!!!....

هه كيوووووت!!!..

ريم صفّرت باعجااب : احلـــى ياا ولد..! والله و طلعتي قمر...! ههههه اسم الله علييكي!!..

وبدووري تدوور حوولي مستاانسه!...

قلت وانا امطّ الفستان ومب عايبني الوضع : اييي...خلاااص...ببدل..

تفاجأت لما صرخن مع بعض!..

مريوم : طبعن لاااا..! خلينا نستاانس فـ شكلج شوي..بليييييييز فجر...

ريم تطالعني بنص عين : انتي اييه...! لايكون تحسبيين عمرج ولد..؟ ترا كل اللي في الكبت بينعق فـ الزبالة...

حكّيت خشمي منحرجة من الوضع اللي انا فيه....

اصلا مادري لييش مستحية ههه!....

هو الشي عاادي...بس مادري لييش احسسه غريييب عليّ..

قلت : انزيييين..خلااص....بس بتم فيه شوووي..." قلت اغطّي ع الاحراج ونفس الوقت مابي اكسر بخاطرهن " يلسن هني..بييب لكم عصير...

ريم ضحكت : حركاات...خلاص لبستي الفستان يعني صرتي ربة بييت!...

شفف هذي !...الا تفشلني...

ظهرت من غرفتي ورحت للمطبخ التحضيري....

وصبيت لهم عصير..

وجهّزت حلويات و جبس وبسكوووت....الخ...

خذييت الصينية بردّ لهم....

بس..! تصنّمت فـ مكاني لمّا جفت باب الشقّة مفتوووح!...

والمصيييييبة...الشلّة واااااااقفة................و تطاالعني!..

ســــالم – ناصر – سيف!..

لااااااااااااااااااا!!!..........

تمنييييييت الارض تنشق وتبلعني فـ هالوقت....

حسيت الجوو صاااار حاااااااااااار...

فتحت عيوني ع وسعهن لمّا جفتهم دخلوا ووقفوا جدااامي!..

طالعووني لدقاايق يحاولون يستوعبوون!....

اهــــــــىء لاااااااااااااااا!!!!.....

اسوي رووحي بنت واني مااعرفهم...

هاللي يا ا فـ باالي!...

لكن واااااااااااضح انّي انا فااارس اللي يعرفووونه....

دعييت ع التوأم فـ داخلي...لانهم حطووني فـ هالمووووقف السخيييييييف!!...

سالم يأشّر عليّ ويطاالع فّـ الباقي يبيهم يتكلمون : أأأأ..؟

هزوا كتوفهم بـ " مادري!.."

سالم يبا يضحك بس مايعرف كيف...

اوووووه....حسييت الصينية شوي وبطييح من ايدي!!...

شووو اقووووووول..؟؟؟ كيف ارقّع الموقف....

سيف ضحك بخفّة في البداية : شبااب..؟؟ انتوو تجوفون اللي اجووفه..؟

لمّا انتهى من جملته!....

كانوا خلااص مستوعبين اللي يجوفونه..

طاحووا ع الارض وضحكووووا لييين قاااالوا بسسس!!!!!..

يوو التوأم لمّا سمعوووا الاصوات...

ريم : منووو هذييل..؟

مريم : بسم الله..شفيييهم.؟

ريم : هيييييي....اكييد حراااامية!!!...

مااقدرت اتكلم....اصلا مااااالي ويه!!...

سالم يمسح دمووعه ويضحك : لا يا فاااااااارس.....انت مستحيـــــــــل !!!... هههههههههههههه..

ناصر : هههههههههه...والله لاااعب الدووور صح...!!! يليييييق علييك!!!..

سييف : هههههه فستاان...وشبابييص...وصينية...هههههههه شو شكلك انخطبت!!..

ريم تخصّرت : خييييير..؟؟ انتوووو...!!! كيف دخلتوا!!!!..

مريم بعصبية : شو هالقلة ادب..؟ كيف تدخلون بدون استئذان..؟ بيييتكم هووو....؟؟

ساالم ظهّر فوونه : هههههه...لا انا صراحتن لازم ما افووته هاللحظة....لازم اصووورك....هههههههه

هييييييييييي!!!!!..

شوووو يسوي هالميينوووووون!...

..

انقذتني ريييم لما سحبت الفوون منه بسرعه..

قاالت معصصبة من خاطرها: انت اييييييييييييييه..!!!! ما تستحي..!!!! كيف تصوووور بنااات النااااااس..؟؟ ما عندك خوات...؟ ماتخاااااف عليهن...؟

مريم : عيني عيييينك. الحقيير..يصوووور!!...

ماقدروا يمسكوون نفسسهم...ضحكووا مررة ثااانية!...

سالم : ههههههههههه سمعتوا شو قاالت..؟ ههههههههه..

سيف : هههههه بناات ناس!...

ناصر يقلّد ريم وهو يضحك : ما عندك خوات.؟ هههههه شااادين حيييييلهم!!..

سيف تنهّد من الضحك : فاارس من وييين طلعوا هالنسختين..؟

مريم بصوت عالي : جـــــــــــب!!!....

سكتوا شوي...ولمّا كانوا بيردّون يضحكون...

قالت مريم بجمود : انت ويااه...سمعوا ....هذا مب فاارس اللي تعرفونه....

كتموا ضحكاتهم...وهزّوا رااسهم يعني نعرف!..

مريم بجدية : انا اتكلم جد...! فاااارس اصلا بنت....

ريم كمّلت : و سوااءً صدقتوا او ما صدقتوا هذا شي راجع لكم..فاارس انسووووه خلااااااص....وفجر مب ملزوومة تفهمكم السالفة او تبرر لكم...

كانوا بيضحكون..بس لمّا جافوا ملامحنا الجدّية..

طالعوونا باستغراب...

سيف : اما هذا فاارس...كل يوم يطلع لنا بـ سالفة !..هههههه...و

قاااطعته لما تكلمت اخيرا بصوت أنثوي : كل اللي قاالوه صدق....فاارس بالاساس بنت!....

شهقوا و فتحوا حلووجهم من الصصصدمة!...

ناصر : فروووووص...!! انت تتكلم!!!!..

سيف : من مـتــــــــــــــــــــى!!!!..

سالم : فروووووووصي حبيييييبي......

اقتربوا منّي مستاانسين...؟؟؟؟

تراجعت لوراااا...

قلت بنفاذ صبـــــر : سمعــــــــــــووووني!!....

تصنّموا مكاانهم!.....

خذت نفس عميق..وقلت بحزن : فاااارس خلااص..ما بيرجع لكم....ارجووكم انسووووه......و لا تساالوني عن اي شي...لاني ماعندي شي اقوله......." سكت شوي " اذا.....اذا تبون تسألون....سألوا علي..وهو بيقووولكم كل شي!...

لحظاات صمت!..

ماقدروا ينطقووون!!..

ريم قطعت الصمت : يلاااااا....تفضلواا برااا...نفس ما قاااالت....ما بتستقبل اي استفسارات...وفجووور خلااص ما بترد تلعب وياااكم.....ولا تيووون مرة ثانية..

نااصر باستنكار : صوووت نااعم...؟

سالم مب مصدق : بنت...؟؟؟

سيف ضحك باستنكاار :ههه مستحييل!....

مريم : يلااا....اذا في شي عندكم روحوا لـ علي ربيعكم.....بيقوولكم كل شي...

سالم : علي..؟ علي منوو...؟

مريم : مادري منوو علي..! تستهبل..؟ منوو غيره ربيبعكم....يلاا روحوا بيته..وتحمدوا له بالسلامة...وذلفوا من هني...ولا اشوفكم تردون..خلاص عييب استحوا ع ويوهكم...

ناصر : تقصدين علي..! اللي هو علي....؟؟؟؟؟

سيف عقد حواجبه : شو اللي تستهبل..؟؟؟ علي...مب....مب مات....؟

ريم بنفااذ صبر : لا مامات...انت رووح بيبيته يااخي و بتفهم كل شي...

وطردوهم التوأم من الشقّة وعلى ويوهم ملامح الذهول و الاستنكار فـ نفس الوقت!...

"

ومن هذاك اليوم...ماجووفهم غير بالصدفة اذا بيروحون للنادي...

،

جفتهم الثلاثة واقفين بعييد ويراقبووني...

شكلي سرحت وايد!!..

لوّحوا بايديهم......

انتبهت لـ سالم يأشّر باصبعه على رقم "10 " اللي ع قمييصه...

رقمـــــــــــي!!.

ابتسمت لما جفته.....يالله أيآآآآآآآآم...لما كنت انا الكابتن!..

،

حركت السيارة مبتعدة عن النااادي...

..

النادي ما فقدني انا بس...فقد بعض اللاعبين غيري...

واللي هم وخليفة و جاسم وفهد وحميد وعمر......وعلي اللي يكمّل دراسته وتخلّى عن حلمه اللي ماقدر يوصله على أمل انه يقدر يحقق حلمه اليديد " أشهر محقق "

وبالرغم من هذا..الا ان اللعيبة الباقيين يحاولون بكل جهد يوصلون للقمة..

بس....بطريقة شريفة...وبـ لعب نظيف..

،

،

وقفت عند الاشاارة اللي تبط لي جبدي...
احس مكانها غلللط..الشااااارع فاااضي...وما يكون فيه الا سيارة او سياارتين...لا والمشكلة تطوول...اللي يقووول مزحوووم...

طرشت مسج للتوأم اسالهم اذا ظهروا من البيت ولا لا...؟

طقطقت ع السكّان اتريا هالاشارة تفتح....

عقدت حواجبي على صووت هررررناااات متواااصلة!....
التفت يمييين...
رفعت حواجبي بتعجّب....
هههه المخاابيل!....
جفت سيارة مريوم...وعدالها سيارة ريمووه...

نزللت الدريشة وأشّرتلها تنزلها...

قلت بضحكة : ترااايسوووون...؟
ضحكت مريوم : فييج طاقة زايدة اليووم هاه..؟
قلت : هههه طاقـــتي فُــل...! قولي لـ رييم اذا بتترايس ويانا رجااعن بدوون غش!..

هههه...مع انّي ردّيت بنت عاادية....ع قولت مريوم الا انّ تصرفااتي بعدها صبيااانية...
و ع قولتها بعد محد خرربج غيير شلتج الفااسدة اللي ف النادي!..

هرّنت مريوم تنبهني...

قالت : ريييم موااااافقة.....

تحمسست...ودسست ع البتروول اطلّع صوووت يعني اوني مستعدة...

مريم : فجووور..... هههههه جووفي حبييب القلب يأشّر لج..." قالت بنذالة " قلتله شو تبين تسوين...

هههه شفف النذااله..براويها العييووووز...

التفت بسرعه للجهة الثاااانية... هيييي...علـــي..!!! شو يسوي هني..؟

نزلت الجامة..لمّا أشّر لي...

علي يعلّي صووته عسب اسمع : مريم تقول انج تبين تسوين شي...؟. ؟
قلت : اسوي شي....؟؟؟

طالعني بنظرات يعني انا فاهمنج!..

قال بصووت عاالي : صدق اللي قاالته..؟

سويت روحي ما سمعته...

رديت عليه بصوت عالي : علوووووه ...تــــــــــرايس...؟؟
قال : نعممممم..؟
قلت وانا احاول اسوي روحي بريئة : حلوووو...يلا عيل كلكم استعدوا!!....

ورفعت الجامة بسرعه...قبل ما يتكلم...
هههههههههههه!.....

مسكت السكاااان عدل وانا متحمسسة!....
يلاا...يلاا...بطلللي بسسرعه....

خمسسسسسه...
اربــــــــعه....
ثلاااااااااثة..
ثنيــ.....

فتحت عيوووووني لمّا جفت رييموو تقطع الاشااااارة....
طاااارت الاخت!..
هيييييييي...
غشششششششش!!!!!..

دست ع البترووووول بسسسرعه....وقطعت الاشاارة بعد...
و رحت الحق ريمووو...

هررنت لها..يعني ياا وييبلج منّي...

طالعت فـ الجامة...جفت علي ومريووم تحركّوا!...
ههههه كششششخه....

تحمسسسست...ودسست اكثر!...
..
قربت الحق ريموو.....بس تفاجأت بـ علي قرييب منّي....
بسسم الله...هاا متى قدر يلحقني..

ضحكت وانا اجووف مريووم اخر ووحده!....

..

وبعد العبط اللي سويناه فـ الشااارع وصلنا جامعتنا..
وكنّا كالتاالي..

1. ريم
2. انا
3. علي
4. مريم

نزلت من سيارتي ورحت لـ ريم...
اللي تسوي حركات استعراضية.... مستاانسة انها فاازت...مسكينة.!....صدقت عمرها!..

قلت : انتييي.... لا تصدقيين رووحج..ترراا ما يحتسسب..! لانج غشااشة..وآآآآآخر مرة ترايسين ويانا....

ريم طنشتني وهي تسوي حبتييين للجمهور اللي مب موجوود!..
يوو عندنا علي ومريوم...

قلت : بما ان ريم غشااشة..فانا بكون الفاااايزة...
مريوم تخصّرت : نعم حبيبتي..؟ اصلا كلكم غشااشين الا اناا...ما قطعت

الاشارة..فـ بكون انا الفاااايزة...
قرص علي خدّي بقووة : انتي..! كم مرة اقول بلا هالحركات..؟ هاه..؟ تسوين رووحج ما تسمعيني قبل شوي...؟
قلت ببرائة : اسمع شوو...؟
مريوم بنذااله : اوووه فجوور ترا ما يلييق ابدا تسوين روحج بريئة..! منو قالنا نترااايس.؟
قلت اوني توني فهمت : اهااااااااا...ليش.؟ مب انت نـعـــم بصوت عاااالي..؟؟

طالعني بطرف عيينه......
ضحكت!.....
عقب مشينا كلنا للجامعه....

ريم : يلاااا هجوووووم ع الكاانتيين... مييييته يوووووع!!..
علي : حـــتى انا والله!...
وقفت : نعم..؟ شو قلت..؟
علي باستغراب : شو قلت.؟
قلت : على وين راايح..؟
قال : الكانتين!...

ضربته ع ظهره بحركة شبابية : اقووووول ...بوو الشبااب.....روح توكّل ع كلاسك....الحين بيبدا...
ريم : طع هذي..! حد تضرب خطييبها جي..؟
علي : هههه سأليها!...
تخصّرت : شوو..؟؟
ريم : شو اللي شوو..؟ الله يستر علوووه...عيل لما تعرسون شو بتسوي فييك..؟
حرّك علي حواجبه يغاايضني!..
وهزّ كتوفه بـ مادري...
قلت : نعـم اخوي..؟ ومنوو اصلا اللي علمني كيف..اضـ....

حطّ ايده ع حلجي بسرعه يسكتني....قرّب منّي وهمس : سكتي...والله بيذبحنّي هالثنتين..! بيقولون انا اللي خربتج...!! بروحهم الشباب متوهقين من هالتوأم..! مااافيني علييييهن واللي يسسلمج..

ضحكت بنذااله...

مريم تغمز : يااعيني لك شو هيداا...!! شو قااالج عشان تضحكيين...؟
علي : مايخصج يالملقووفة....يلا فجري حياتي...تعالي بنروح نتريق!...
مسكت من ذراعه : تعال تعال....على وين حبيبي..؟ مب قلتلك رووح كلاسك...؟
علي : أي كلااس..! بعده وقت..! الساعه 10 كلاسي...
قلت : اي الساااعه عششش..!! الساعه 8 كلاااااسك...
علي: لا...الساعه 10...! شو تعلميني انتي..؟

شفففف هذاا!!..
و كالعاادة...
بعد ضراابات ومجاادلات....طلع هو الغلطان..
ورااح للكلاس وهو يركض...ههه يارب يحطلوله غياب..
نذله صح.؟

..

ريم تتحرطم من اليوع : يلاا بناااااات....عصافير بطني مااتت!!..
ضحكت عليها : مريووم..خل نلحق ع عصافيرها اللي بعدهم ما ماتوا..

طوقت ايدي ع رقبتهن...ومشينا فـ ممرات الجاامعه!...
دخلنا الكانتين..
ويلسنا ع طاولة فاضية..رااحت رييم تييب لها ريووق..
ولمّا ردّت..يلسنا نسوولف...ونذكّر ايام قبل..

.
ريم قالت فجأة : يااخي هالولد غريييب!..
قلت : همم..؟ اي وااحد..!؟
ريم : اللي يالس بروحه ع هذيك الطاولة ويطاالع مريوم!!...
طالعته....
جفته صدق يطاالع مريوم....

ريم : انساان غريب والله...!! من دخلنا الجاامعه وهو بس كله يطاالع مريوم..!
حتى احيانا احاول الخبطه..لكنه يقدر يفرّق بيننا...! ههههه يخرعني والله
بنظراته..!! يذكرني بالمنظمة..
قلت لمريوم : تعرفيينه..؟

ماردّت عليّ...
جفناه وقف..وشكله بيظهر من الكانتين...
لمّا مرّ من عدالنا...لفتت انتباهي اذنه اليسار!!....

سمعت مريوم تهمس : محمـــــد !..

//

شهــرزااد..

،

بعد ما ظهر حمـــد من الشقّة..تجّهزت عسب اروح للمعهد اللي ادرس فيه..
..
خلصت و ظهرت من الشقّة رايحة للمعهد مشي بما انه قريب...

،

بررررررد!!...
امس طوول الليل كان ينزل ثلج...
والحين الشواارع كلها أبيض × أبيض...
شكلها يبــهج النفس!...

،

احـــم...ما تبون تعرفون شو اللي صاار عقب المنظمة...؟؟

..

الله يسسلمكم...بعد المنظمة وخصوصا لما جفت امي وابووي..
ع قوة الصدمة اللي يتني من سامي!..
الا ان شووفت امي وابووي نستني كل شي!...
والله ان هذاك اليوم كان احلى يوم فـ حيااااااتي...

،

ردّ شمل عايلتي مرة ثانية..
وقدرنا نعيش ويا بعض ونعوّض الايام اللي فقدنا فيها بعضنا البعض..

..

ع الرغم ان معاناتي ويا المنظمة انتهت!..
الا اني قررت انهييهم من العاااالم للابد..

شرهم بعده ما مات...
و في ناس وااايد يتألمون بسببهم!....

..

قبل 6 شهور...
تزوجت من حمـــد..
ولان حمد هو عميل سرّي فـ الشرطة...
شرطت عليه اساعده فـ كل مهمااته!...
في البدااية رفض رفض قااااطع...وما رضى....
كان ناوي يخليني عند اهلي...ولما ينتهي من مهمااته يردّ لي...
ما يبا يعرضني للخطر...
و غييره...الشرطة هزّبته لانه تركنا انا وفجر نشترك معاه فـ مهمّة المنظمة..
بس لان المهمّة نجحت وما صار لنا شي...
عدّت السالفة ع خير..

حتى انا استغربت..دامنه من الشرطة..كيف يخلينا نشترك وياه!!!..
عجبني ردّه لما قال " عسب تكون كل وحده ثأرت لـ نفسها"

،

حالياُ نحن مستقرين فـ بلد ثانية..
انا ادرس فـ معهد...وحمد يشتغل فـ شركة سياحية!..

وما يينا هني الا عشان نبحث عن فروع المنظمة..
صراحتاً!..

انا اصلا ادوّر على بدر..
بعدنـــي مب مستوعبة اني انخدعت فيه!!...
إهاااانة كبييرة بالنسبة لـــي!..
كيف قدر يخدعني ويسرق قلبـــي...
وهو السبب الاساسي فـ كل معاناتي!...

،

تدرون اصلا اسمه الاساسي مب بدر!..
اسمه سآمي..! والوحيد اللي يعرف هالشي هي انا!...
الكل يتحسب ان سامي هو الاسم المستعار....
بس ليش اقوله بدر..؟
لانّي متأكدة ان شخصية سامي هي مختلفة كلياً عن بـــــدر!.

..

و هذا الشي اللي أكد لياه قبل ما يختفي من دخان القنبلة!...

"

لمّا جفته واقف مجابلي بين الدخآن نزلت دموعي على طول
همست له بألم : ليـــش!!!!!...
طالعني بنظرة ما عرفتها ....وقال : لانـــي بـــــدر!...
رفعت حواجبي بيأس : بدر...سامي....كلكم واااحد...ليش خدعتني!!..
طالعني للحظات....عقب قرّب من اذوني وهمس : سامي هو الشي الوحيد اللي ما خدعتج فيه" ..

،

هه!.
بس خلاص..ســــــــــــامي أختفى للأبــد!..
و وُلــد فـ قلبـــي بداله.. حمــد!...

//

|~النهـــــــــــــــــ the end ـــــــــــــــــايـة~|

13 – 9 – 2011

لمســــة برآءة